عُرف صعيدي

لتحميل المزيد من الروايات بصيغة pdf

زوروا موقع ايجي فور تريندس

https://egy4trends.com

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

الرواية لا تمت للواقع ولا لعادات وتقاليد أهل الصعيد بصلة، هي فقط من وحي خيالي، دونت ما شعرت به وجسدته إليكم

أتمنى منكم عدم مخالطة أحداث الرواية بالواقع

قراءة ممتعة ♥

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

عُرفصعيدي الفصل الأول (إمتناع) _____

هل تسمعني؟ هل تكترث لأمري؟ أنا هنا أحتاجك وبشدة، لقد خُلقت من ضلعك، فأنا المغلوبة على أمري أناديك من ثنايا قلبي، مُد يدك لتخرجني من تلك البقعة التي إنحدرت داخلها أصبحت شريك حياتي إذاً فلتحقق

لي أهدافي، لطالما حلمت بالحرية أنت كنت ملجئ الوحيد ها أنا أمامك الأن فهل سنغدوا سوياً إن أمنت لي حقوقي؟

***

_ صدحت أصوات الزغاريد عالياً في أرجاء السرايا، تعالت هتافات الشباب وازدادت المباركات مهللين بسعادة

_ يتوسط أدراج سُلم السرايا شاب في مقتبل العشرين من عمره يرتدي جلباب صعيدي ناصع البياض يعلوه عباءة سوداء، يلوح بيده إلى أقاربه وأصدقائه وباليد الأخرى يحتضن يد عروسه المصُون التي ترتدي فستان زفافها الأبيض لا يظهر منها أي أنش حتى وجهها مغطى بوشاح أبيض

_ إقترب منه أخيه بإبتسامة هامساً في أذنه:- بجولك إيه اطلع انت على أوضتك العالم ديي مهتمشيش واصل طول ما انت واجف لهم اكده

_ أماء له الآخر موافقاً إياه على إقتراحه، ثم استدار وأولى ظهره للجميع وانطلق على عُشه الجديد مرفرفاً بجناحته إلي حياته الزوجية التي ستبدأ للتو فور غلقه لباب غرفتهم

_ تنفس الصعداء حينما وصل إلى غرفته، لم يعد هناك المزيد وأخيراً سيمتع نظريه برؤية عروسه لطلاما تمنى رؤيتها بفروغ صبر

_ خلع عبائته ووضعها أعلى الأريكة المجاورة له وأقترب بخطاه نحو تلك الهادئة التي لا يصدر منها أي صوت، تقوس ثغره بإبتسامة حماسية لأنه لم يعد يستطيع الإنتظار، رفع يده وأزاح ذلك الوشاح ليُفأجئ بزرقاوتاها تحملق به

_ إتسع ثغره بإبتسامة عريضة حينما وقع بصره علي شفتيها الوردية المنتفخة وردد مبدي إعجابه بجمال خلقتها:- 'بيضاء تكحلت سلبت النظر، وخديها الوردي سبحان الذي خلج'

_ لم يصدر منها أي ردة فعل إلى الأن، حسناً ربما منعها حيائها ، رفع يده وتحسس وجهها الناعم بأنامله قائلاً:- طلعتي كيف الجمر أحلى ما توقعت كماني، يابختي بيكي

_ تفاجئ بنفورها منه وتراجعها للخلف رافعة سبابتها في وجهه معنفة إياه:- إياك تفكر تجرب مني وإلا هموت نفسي وأجيب لك مصيبة

_ إتسعت مقلتيه بصدمة جلية تشكلت على تقاسيمه من خلف تحذيراتها، حاول أن يتحلي بالصبر معللاً سبب ذعرها:- متخافيشي أنا لا يمكن أمسك بسوء، أكيد طبعاً إنتِ كيف البنتة خايفة في ليلة زي ديي بس أني مبخوفش صدجيني

_ إقترب منها محاولاً طمئنتها لكنها تراجعت بخطوات أسرع حتى لا يصل إليها محذرة إياه:- جولتلك متجرِبش مني، خليك عِندك يا "هلال"

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ كز الآخر على أسنانه بغضب بدي على ملامحه وإندفع فيها عندما لم يتحمل تحذيراتها التي ليست في أوقاتها الأن:- بجولك إيه النهاردة دخلتنا مستوعبة إنتِ يعني ايه؟ بكفياكي عاد الخبل اللي في مخك ديه وإهدي إكده عشان مطربجش حيطان الأوضة ديي عليكي

_ صُعق "هلال" حينما رآها تسحب سكين من داخل فستانها، رفعته في وجهه ورددت بما يدور في عقلها:- أني اتچوزتك عشان تچيبلي حجي من عمي، معلوم انت ابن العمدة ويدك طايلة وهتعرِف ترچع لي ورثي من نن عنيه

_ ضرب "هلال" كفه على الآخر بذهول شديد، ليس بحين يسمح فيه سماع تلك الترهات الأن، أعاد تكرار محاولته معها مراراً عليطى أمل أن تستمع له:- استهدي بالله يا ورد، ورث إيه بس في ليلة كيف الليلة ديي، النهاردة فرحنا يعني أني العريس وإنتِ العروسة وديي بداية علاجتنا يا نمشوها علي كيفنا ونتبسموا لما نفتكروها بعدين يا هتكون ليلة مطينة بطين مهتنسيهاش عمرك كلاته

_ لم تهتز خصلة من "ورد" بل ثبتت أقدامها بالأرض ولم ترفع يدها من أمامه لكي يكون حصن منيع يمنعه من الإقتراب منها

_ أصدر "هلال" صوتاً بتذمجر:- يا صبر أيوب، إعجلي يابت الناس وفوتي الليلة على خير

_ هزت "ورد" رأسها برفض وأجابته بإصرار:- مهمهداشي جبل ما تاخدلي ورثي اللي عمي نهبوا مني وعيجول أنه مهيورثش بِنتة

_ أزفر الآخر أنفاسه بضجر واضح وأردف بإندفاع :- أنا مليش صالح عاد بعمك يا ورد انتوا أهل وتصطفلوا مع بعضيكم اني مهدخلش بيناتكم

_ رمقته "ورد" شزراً محاولة التقليل من شأنه:- وأني اللي جولت ضل راجل ولا ضل..

_ سخرت منه مقهقهة وتابعت حديثها مضيفة:- ديي الحيطة طلعت ليها جيمة عنيك

_ ألقى "هلال" بحديثه مختصراً:- يعني ديه أخر حديت عندك يا بت الناس؟

_ أماءت له مؤكدة سؤاله:- رجوعك لورثي جصاد جربك مني!

_ حرك "هلال" رأسه يميناً ويساراً لاستيعابه حقيقة الأمر الأن، انسحب خارج الغرفة معلناً نهاية الحديث معها ، توقفت قدميه حينما سمع نداء والدته:- أباه! إيه اللي مخرجك في وجت كيف ديه يا ولدي وليه لساتك مبدلتش خلجاتك؟

_ أخذ "هلال" شهيقاً وأخرجه ببطئ لأنه لم يرتب لتلك المواجهة، نظر إليها محاولاً الهروب من نظراتها التي حتماً سيدلي بما يخفيه في جوفه أمامها

_ عقدت الأخرى ما بين حاجبيها مستفسرة:- بتفكر عاد هتجولي إيه؟ ما تنطح يواد إيه اللي مخرجك في ساعة كيف ديي؟

_ لم يكن أمامه سوي المواجهة لكن حتماً ليست المواجهة الحقيقة بل المزيفة، شكل إبتسامة على ثغره حتي يطمئنها وأجابها قائلاً:- مفيش ياست الكل أني نازل أجيب مُية لأن مفيش في الأوضة

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ صوبت عينيها عليه بعدم اقتناع فهي بذاتها من تممت على الطعام والشراب قبل دخولهما الغرفة، مالت برأسها للجانب مرددة بنبرتها الحادة التي يخشاها الجميع:- بجى مفيش مُية في أوضتك؟ كانك بتستخفلني يا هلال أني بنفسي اللي متممة علي وكلك وشربك جبل ما تدخلوا الاوضة يبجي كيف؟

_ وقف أمامها مطأطأ الرأس، بدي كأنه أبله يبحث عن كلمات ليقنعها بها، فتح فاهه ليبدأ بالحديث الذي لا يعرف له سبيل فأنقذته هي بحديثها:- بكفياك تفكير عاد وأخرتها مش لاجي حچة تجولها روح شوف انت رايح فين بس متعوجش

_ كلماتها كانت بمثابة طوق نجاته الذي تشبث بهم وفر هارباً من أمامها، بينما نظرت الأخرى علي باب غرفته مرددة:- عملتي في الواد إيه خلتيه يطفش من أول دجيجة

_ ضربت الأرض بتلك العصا التي تناولتها من زوجها عند عودتهم للغرفة ثم تحركت عائدة إلى غرفتها، وما أن أغلقت الباب خلفها حتى أتاها سؤاله:- ماله هلال يا نادرة خارج في ساعة كيف ديي ليه ؟

_ إقتربت منه بخطى ثابتة، تركت عصاه الخاصة بجوار الفراش وأجابته وهي تستلقي بجانبه:- مخابراش بس أني مش همرر الموضوع إكده عادي لازم أعرفوا عملت فيه إيه بنت سنية ووعاك يا خليل توجفني أني مش مچوزاه عشان يتسحب في نصاص الليالي كيف الحرامية ليلة دخلته

_ إستنكر "خليل" حديثها وحرك رأسه بإيماءات تدل علي رفضه التام لتدخلها بينهم وحذرها قائلاً:- إوعاكِ انتي تدخلي بيناتهم انتي جوزتيه وخلصنا ملكيش صالح عاد بلي يوحصل

_ رمقته بنظرات حادة رافضة ما يؤمرها به وأردفت بهجوم:- لاه يا خليل لاه أني چوزته صغير عشان يتهني بشبابه مع بت صغيرة وميعملش كيف خوه اللي عنده تشجه بخنجر ولا تجيبله سيرة الچواز، أني اللي وافجت عليها من بين بنتة البلد كلاتهم بعد ما أنت عرفتني عليها يبجي تدلع وتهنن ولدي متخلهوش يهرب منيها ليلة دخلتهم، أني من الصبح بدري هدج بابهم وأطلب المراد، جبهولي كان بيها لجيت في لوع الله في سماه لكون فضحاها في البلد كلاتها

_ ضرب "خليل" كفه على الأخر بغضب شديد قد تملك منه وهدر بها شزراً:- الله الوكيل لو عملتي أي حاجة تضايج البت لأكون أني بنفسي اللي واجف جصادك البت لساتها صغيرة ويمكن خايفة وانتي داريه صوح ولدك وعمايله أكيد خافت منيه

_ هدرت به متذمرة غير متقبلة إلقائه للحديث عن فلذة كبدها وصغيرها:- أبني معيخاوفش يا خليل هو عفوي ومش كل اللي يجدر عفويته ديي وهي طلاما وافجت تبجي كنة لعيلة الجبلاوي تبجي تطاطي راسها لابني وإلا أني مش هسكت لها واصل

_ رمقها "خليل" بنظرات مشتعلة وهو يومئ برأسه في حالة ذهول شديد من حديثها الذي فاجئه، هو على دراية تامة عن أولوية حبها لوالديها لكن لم يدري انها بتلك العقلية الصغيرة تجاه من يقف أمام أولادها، لم يكن ليغلق ذلك الحوار قبل أن يضع النقاط على الأحرف وأردف بنبرة متحشرجة:- يا ولية إهمدي، بوها موصيني عليها جبل ما يموت يبجي نعاملوها بالجسوة دي؟ فين إحترام الوصية ولا نسيتي تجاليدنا يا نادرة عشان خاطر عيون سي هلال!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ تأففت السيدة "نادرة" بصوت مرتفع مبدية تذمرها كما رفعت إحدي حاجبها بتهكم لحديثه الذي ليس له أساس من الصحة معارضة إياه:- وصاك كيف بالله عليك وهو كان حتة عامل في أرضك لا فيه جرابة بينا ولا بيناتكم أي حديت سابج؟

_ أجابها وهو يعيد بذاكرته أخر حوار دار بينهم:- الله يرحمه أخر أيامه كان على طول تعبان ومش جادر يصلب طوله كيف العجوز مع أنه مش كابير في العمر، لاحظت تغيره وسألته إيه اللي غير أحوالك يا صابر رد جالي أنه المرض اللي ما يتسمي ديه اتملك منيه وملوش علاج ويدوبك أيام جليلة وعمره ينتهي، هو موصانيش مباشر بس حديته كله كان بيستنچد بحد يغيته من أخوه وعمايله، جعد كيف الحريم يولول على حال بته ومرته من بعده، كانه بيقولي خليهم أمانة عنديك يابا خليل وعشان إكده أني طلبت نجوزها لهلال لما لجيتك بدوري له على عروسة

_ قلبت "نادرة" عينيها بعدم إعجاب ورددت مستهترة أهمية حديثه:- ميهمنيش، كل اللي يهمني عيالي وبس

_ أوصد "خليل" عينيه بنفاذ صبر وأردف بنبرة يريد بها الخلاص من ذلك الحوار العقيم الذي لا فائدة منه :- أنا عارفك لما تجفلي مخك، جفلة ولا السد العالي لايمكن يتفتح إلا في معاده

_ أولاها ظهره وأغمض عينيه في محاولة منه على النعاس قبل أن تشتعل مشادة قوية بينهم هاتفاً بحنق:- أهاه وأدي نومة

_ رمقته بغيظ عارم مرسوم علي تقاسميها مستاءة منه:- نام ياخويا نام

_ أدارت ظهرها هي الأخري له متمتمة بإصرار علي ما نوت فعله:- بكرة هيظهر المتسخبي

_ أخذت تزفر أنفاسها ببطئ شديد وكانت تلك طريقتها لتنعم بالنوم الهادئ بكل سهولة

***

عقد ما بين حاجبيه متعجباً من وقوف أخيه في ردهة السرايا في تلك الأثناء، لم يتردد في النزول إليه حتماً هناك تفسير منطقي لوجوده خارج غرفته في تلك الليلة المباركة التي ينتظرها العريس بفروغ صبر

_ أردفهم متسائلاً بقلق معانق للإهتمام، أغمض "هلال " 'مالك يا خوي واجف الساعة ديي برا الدار ليه ؟' عينيه بضيق فتلك هي ليلته الأولي مع عروسه بالله ماذا يفعل الأن في تلك الردهة التي تطبق علي صدره رغم اتساع مساحتها، أخذ يلهو بحديثه لكي يبعد أخيه عن سؤاله:- لساك صاحي! غريبة ده أنت بتنام من العشية

_ ضيق مقلتيه علي أخيه عندما استشف هروبه من سؤاله، إحترم خصوصيته في عدم إخباره بحقيقة الأمر وأجابه موضحاً:- بكرة إجازة حلاوة فرحتنا بيك

_ أماء "هلال" رأسه متفهماً وهتف وهو ينوي الرحيل:- أه جولتلي، طيب تصبح علي خير ياخوي

_ تركه واقفاً بمفرده وعاد للداخل وهو يرمق الطابق العلوي بسودتاه، لا يعي كيفية مواجهة تلك الفتاة العنيدة، شهيق وزفير فعل هو ثم صعد للأعلي غير مستعد لخلق أي حوار بينهما بعد أن منعته من خوض تجربته الأولي معها

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ ولج داخل غرفته متعمد عدم النظر إليها، لكنه فوجئ بعدم وجودها في الغرفة، ازدادت نبضات قلبه خوفاً خشية هروبها فالذي عاشه منذ قليل لن يكون بعيداً لمحاولاتها في الهرب

_ بحث عنها في أرجاء الغرفة ولم يكن أمامه سوي الدخول والبحث عنها في المرحاض ، تنهد ببعض الراحة عندما وجد بابه مغلق من الداخل، إذاً هي من أوصدته، لا يهم الأهم الأن أنها لم تهرب وتفتح أبواب جهنم في وجهه

_ خلع عبائته ومن ثم جلبابه واكتفي ببنطاله الابيض وصدريته الخاصة بالجلباب، استلقي على الفراش واضع ذراعيه أسفل رأسه محملقاً في سقف الغرفة عله يصل إلى فكرة ما تقربه من ذات الزرقاوتين

_ أردفهم شيخ الغفر متسائلاً بإهتمام ممزوج بالقلق لأنه 'محتاج حاجة يا مصطفي يا ولدي' _ في الخارج يعلم جيداً موعد نومه المبكر، استدار إليه "مصطفي" مشكلاً إبتسامة علي ثغره وأجابه:- لاه يا عسران متشكر أني مش محتاج حاچة هطلع أنام تصبح علي خير

_ عاد إلى غرفته وأستلقي على فراشه غير آبه لأي شئ فالغد إجازة من العمل ولن يستيقظ باكراً كعادته

***

سبحان من أشرقت الشمس بقدرته وملئت الأرض بنورها ودفئها، زقزقت العصافير فوق الأشجار معلنة عن نهار أخر يحمل للجميع أقدار جديدة

_ صدح صوتها في أرجاء السرايا تأمر خادمتها لتسرع من حركتها:- همي يابت يا صفية نطلعوا الفطور وهو سخن إكده

_ خرجت "صفية" من المطبخ حاملة صنية الطعام الذي لا تدري أين بدايتها من نهايتها ملبية أمرها:- جيت أهو ياستي

_ صعدت "نادرة" درجتين من السُلم قبل أن يناديها زوجها فتوقفت ونظرت إليه في انتظار سماع ما يريده، وقف "خليل" أمام السُلم من الأسفل ورفع نظره نحوها متابعاً حديثه بحدة:- إنتِ بردك هتعملي اللي على كيفك وتصحيهم، ياست انتي إختشي وحسي على دمك، هملهم لحالهم يصحوا إبراحتهم

_أضاقت مقليتها عليه بغيظ عارم رافضة لحديثه وهتفت مبررة تصرفاتها الغير منطقية:- أني هوصلهم الوكل وننزلوا طوالي

_ أولاته ظهرها ما إن أنهت جملتها لكي تمنع أي إعتراض ستواجهه منه، وقفت أمام باب الغرفة ولم تتردد في الطرق عليه، كانت تقف كمن يقف علي جمر متقد، لا تطيق الإنتظار تريد الدخول ومعرفة ما حدث ليلة أمس، هل سارت علي النهج المعروف أم هناك أمراً تجهله؟

_ استيقظ "هلال" علي طرقات الباب، مال برأسه إلي الجانبين مصدراً صوت طقطقة عنقه، نهض من مكانه وتوجه إلى الباب مباشرةً، تفاجئ بوجود والدته وخلفها تقف "صفية" حاملة للطعام

_ تعالت الزغاريد في المكان من قِبل "صفية" عندما رأت هلال مهللة بسعادة:- صباحية مباركة يا عريس

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ لوهلة إستوعب "هلال" فداحة ما اقترفه، فهو لم ينتبه لثيابه الذي بات عليها كما أن الأخري لم تبرح المرحاض منذ البارحة يا لها من ورطة قد أوقع نفسه بها، رمقته "نادرة" بتفحص وأمرت صفية "قائلة":- دخلي الوكل يا صفية چوا وهملينا لحالنا

_ أماءت لها بقبول وفعلت ما أمرتها به وهمت بمغادرة الغرفة سريعاً، انتظر "هلال" مغادرة والدته لكنه تفاجئ بعينيها ترمقان الغرفة بتفحص، حمحم ليجذب انتباهها هاتفاً:- صباح الخير ياما

_ ثبتت أنظارها عليه مُشكلة إبتسامة متهكمة علي ثغرها وأجابته بفتور:- صباح الخير يا ولدي، فينها عروستك مش ظاهرة ليه؟

_ ابتلع "هلال" لعابه وهرب من نظراتها الثاقبة بدخوله الغرفة ثم قال:- في الحمام ياما لساتها داخلة وانتوا عتخبطوا مخابرش هتخرج ميتي

_ رفعت "نادرة" إحدى حاجبيها متمتمة بعدم إقتناع:- اه جولتلي، لا إبراحتها خالص ديي عروسة بردك ومن حجها تدلع

_ مدت يدها أمامه منتظرة إعطائها المراد التي جائت من أجله، ظهوره سيحدد أسلوب المعاملة مع تلك العروس، هز "هلال" رأسه بعدم فهم عندما نظر إلى يدها الممدودة إليه مستفسراً:- محتاچة حاچة ياما؟

_ رمقته بطرف عينيها مستاءة من سذاجته، سحبت نفساً وحدثته في أذنه، رُسمت الدهشة تلقائياً على ملامح "هلال" لسماعه تلك الترهات والأدهي أنه لم يخطر على باله قط إذاً ما العمل الأن ؟

_ حاول أن يلهيها ويبعدها عن طلبها بإندفاعه ورفضه للأمر:- إيه اللي عتطلبيه ديه ياما؟!

_ شهقت "نادرة" بصوت عالٍ ضاربة صدرها بيدها وهدرت به شزراً :- واه كانك متعرِفش أعرافنا وتجاليدنا إياك؟ أومال لو مكنتش معجون بتربية البلد ديي كنت هتعملوا ايه؟ نادي على عروستك وانا أطلبو منيها بنفسي طلاما مستحي تطلبه إنت

_ أسرع "هلال" في الرد عليها رافضاً لتلك التقاليد والأعراف المهينة:- ياما بلاها الطلب دييه البت هتستحي منيكي

_ رمقته "نادرة" لثوانٍ ثم توجهت نحو المرحاض لكي تنهي تلك المسألة بذاتها، ركض خلفها "هلال" يحاول منعها مما تريد الوصول إليه لكن هيهات لإصرار "نادرة" فهي لن تتراجع قبل أن تري المراد رؤيته..

_ تفاجئ كليهما بفتح باب المرحاض وظهور "ورد" من خلفه، تراجع "هلال" للخلف وهو يشير إليها بنظراته التي تحثها على عدم التحدث وإخبار والدته بحقيقة الأمر

_ لم تكترث "ورد" لنظراته ووجهت بصرها الي نادرة مُشكلة إبتسامة ودودة على شفتيها قائلة بلطافة:- صباح الخير يا ست نادرة

_ بادلتها "نادرة" إبتسامة متهكمة فهي لم تعد تستطيع تحمل تلك السخافات بعد، كانت ستطالبها بما طالبت به هلال لكن ورد فاجئتها بتلك المنشفة الملطخة بالدماء

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ لم تكن "نادرة" من تفاجئت بمفردها بل تفاجئ "هلال" هو الآخر بل وصعق، لمن تعود تلك الدماء إذا لم يحدث بينهما شئ؟!

_ ظل عقله في الذهاب والإياب لعله يصل إلى فكرة جذرية حول تصرف "ورد" لكنه فشل ولم يستطع الوصول إلى أي فكرة

_ اتسع ثغر "نادرة" بإبتسامة عريضة تدل على رضاها الكامل عن العروس الجديدة، أخذت منها المنشفة ودلفت خارج الغرفة مهللة بالزغاريد التي جمعت كل من في السرايا إثرها متسائلين عما يحدث حتى تزغرد سيدة السرايا بذاتها

_ هبطت "نادرة" أمرة شيخ الغفر بحماس شديد:- أضربوا نار يا شيخ الغفر، سمعوا أهل البلد كلاتهم أن المراد خلاص حوصل

_ أماء لها شيخ الغفر بقبول مردداً:- أمرك ياستي الحاچة

_ دلف خارج السرايا مهللاً بنبرة مرتفعة حتى يسمعه جميع الرجال المحاوطين للسرايا:- أضرب نار يا وِلد منك ليه

_ إرتفعت أصوات النيران في الخارج ليبلغوا أهل القرية بإتمام زيجة "هلال" من عروسه، وقفت "نادرة" في منتصف السرايا تتمايل وتتغنج بسعادة واضحة للجميع، كما لم تتوقف الزغاريد منذ هطول السيدة "نادرة" من الأعلى بأمر منها ..

_ وقف "هلال" في شرفة غرفته يطالع ما يحدث باستنكار شديد داخله، فكل ما يحدث ماهو إلا أكذوبة إفتعلتها تلك الفتاة، سحب نفساً داخله وأزفره وهو يعود بأدراجه إليها، وقف أمامها يطالعها بإسيتاء لتصرفها وسألها بنبرة مندفعة:- ممكن أعرف اتصرفتي كيف؟ طلع منين الدم ديه؟

_ رمقته "ورد" بأعين تتلالأ فيهم العبرات التي تتهدد بالسقوط، إبتعدت عنه وجلست أعلى الفراش ممددة ساقها اليسري أمامها ثم سحبت ثوبها القطني إلى الأعلي حيث تفاجئ "هلال" ببقعة الدماء التي تتوسط منشفة محاوطة فخذها

_ جهشت في البكاء بألم شديد شعرت به ما أن أزاحت المنشفة من عليها، شهق "هلال" بصدمة عندما رأي عُمق الجرح التي إفتعلته هي، ركض نحوها معنفاً إياها:- ليه إكده يابنت الحلال ليه تعملي في نفسك إكده

_ أجابته من بين بكائها بنبرة متحشرجة:- كنت رايدني أأعملوا إيه وأمك عتسألك فين المراد؟

_ حرك رأسه مستنكراً تصرفها الأرعن وهتف عالياً :- وليه يوحصل كل ديه من أساسه ليه تمنعي نفسك عني ده أني چوزك حلالك ليه تمنعي اللي ربنا أمر بيه ونوصله للوضع اللي وجعنا فيه دييه

_ ضغطت ورد أعلى جرحها ربما تشعر بالقليل من الراحة وأردفت موضحة سبب امتناعها عنه:- عايزاك تردلي حجي لاول وبعدها تاخد عمري كلاته مش هرفضك بس أنت رچعهولي أحب على يدك

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا

إذا إسمي ؟

_ نهض من مكانه غير آبِه لهرائتها التي ليست في محلها الآن وردد بأمر:- جومي نروحوا المستوصف جرحك عايزله خياطة

_ رمقته "ورد" بملامح تعكس مدي الألم التي تشعر به قائلة:- هنجولوا ليهم ايه؟ أكيد مهتخبرهمش الحجيجة

_ رد عليها "هلال" وهو يسحب جلبابه من على الأريكة:- مش مهم إيه اللي هيتجال المهم نلحجوا المصيبة اللي إنتِ عملتيها ديي

_ أنهي ارتدائه سريعاً وعاد إليها، أحضر لها وشاحها وحرص على ألا يلمس جرحها وهو يساعدها في إرتدائها للثياب، تعلقت هي في ذراعه ودلف كليهما إلى الخارج

_ تعجبت "نادرة" من نزولهما وشعرت أن هناك ثمة أمراً عندما رأت ثيابهم التي تدل على خروجهم من السرايا، إقتربت منهم عاقدة حاجبيها متسائلة بحدة:- على فين العزم؟ لساتكم عرسان ملكوش خروج

_ رد عليها "هلال" بنبرة غير قابلة للنقاش موضحاً:- ورد بتنزف لازم نروحوا المستوصف حالاً، خلي عسران يجهز العربية بسرعة

_ لم تتحرك "نادرة" من مكانها بل نادت بصوت عالٍ:- بت يا صفية إنتِ يا بت

_ جائتها تلهث بسبب ركضها فأمرتها قائلة:- إطلعي خبري سيدك مصطفي ينزل طوالي، جوام يابت

_ تبادلا هلال وورد النظرات بينهما ثم تجرأ "هلال" وسأل والدته عن سبب منادتها لأخيه:- عتنادي علي مصطفي ليه، أني هروح مع عسران

_ ضربت السيدة "نادرة" على صدرها مستاءة وهتفت بحنق:- يادي الفاضيحة عسران إيه اللي ياجي معاكم في وضع كيف ديه، خوك سترك يا ولدي

_ تأفف "هلال" بتزمجر لا يطيق الإنتظار حتى يصل إلى المشفي لينقذ ما يمكن إنقاذه، كان ينفخ بنفاذ صبر حينما تضغط ورد على ذراعه بألم لا يمكنها البوح عنه، تحملت وتحملت إلى أن وصل أخيراً مصطفي يهرول بقلق قد إنتابه من خلف لهفة صفية في حديثها، مرر أنظاره بين الجميع وتسائل في قلق:- في إيه ياما حوصل حاچة؟

_ هلال منع والدته من الهراء التي سوف تختلقه الأن وأجابه بنبرة تريد اللحاق بتلك المسكينة التي تتألم في صمت:- هنروحوا المستوصف ورد بتنزف

_ رمقته "نادرة" شزراً ومن ثم هتفت ونظرها يتابع خروجهم من السرايا:- ابجوا طمنوني يولاد

_ جهز "مصطفي" السيارة وقادها بسرعة عالية ما أن أستلقي أخيه وزوجته في الخلف، كان يظهر منها أنين مكتوم من حين لآخر حينما لا تستطيع تحمل الألم بينما كان يرتجف قلب "هلال" كلما تذكر عُمق جرحها ..

_ أوصد عينيه في محاولة منه على إلقاء تلك الذِكرة خارج عقله لكنه كان يفشل كلما شعر بألامها التي تحاول إخفائهم، وصلا إلى المشفى في وقت قياسي، ترجل ثلاثتهم وتحركوا بخطي سريعة داخل المشفي،

نادي "هلال" بنبرة جهورية عند وصولهم إلى الإستقبال:- داكتورة يا ناس يلي هنا داكتورة بسرعة الله لا يسيئكم

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ حاول "مصطفي" أن يهدئ من روع أخيه قائلاً:- إعدي يا هلال الخلج عيتفرجوا علينا

_ لم يكترث الآخر لحديثه وضرب بيده على الحاجز الذي بينه وبين موظف الاستقبال معنفاً إياه بحنق:- مستني إيه بجولك إطلب داكتورة تاجي إهنه

_ موظف الإستقبال أماء برأسه وسأله بعملية:- داكتورة تخصص إيه يا فندم؟

_ رد عليه بنبرة ملهوفه:- چراحة!!

_ حرك الموظف رأسه حينما فهم طلبه وأحضر له طبيبة جراحية، وقف "مصطفي" مستنداً على الحائط المقابل لتلك الغرفة التي أختفي خلف بابها هلال بمرافقة زوجته وطلب أخيه يتردد في عقله، علي قدر علمه بأنه فمن المفترض أن يطلب طبيبة نسائية وليست تخصص جراحة، حرك رأسه يميناً ويساراً يطرد كل أفكاره التي لا داعي لها، عدل من وقفته يتابع المارة في إنتظار خروج أخيه ..

***

_ داخل الغرفة، قامت الطبيبة بما يلزم فعله ثم نهضت متمنية لها الشفاء العاجل وغادرت الغرفة، نظر "هلال" لتلك الزرقاوتين التي ينسدل منهما الدموع معاتباً بلطف:- إوعديني متتصرفيش من راسك تاني يا ورد أني مهتحملش يصيبك مكروه

_ رفعت نظرها عليه متمتمة بسؤال يتردد داخل عقلها:- ليه مهتتحملش، لساتك شايفني إمبارح لحجت تحبني؟

_ عاتبها بنظراته ومن ثم جلس مقابلها وأوضح قائلاً:- إنتِ مرتي يعني واجب عليا أخاف عليكي حتى لو كنتي رفضاني

_ أخفضت ورد رأسها كما أوصدت عينيها بتعب وأردفت بنبرة منهمكة:- أني مش رفضاك أني رايدة حجي وبس

_ وضع "هلال" أصابعه على ذقنها رافعاً وجهها نحوه وأجابها مستاءً:- وهو حجك مهيجيش إلا برفضك ليا؟

_ أماءت برأسها وهتفت مؤكدة حديثه:- أيوة ، أنت وجت ما هتاخد غرضك من الچوازة ديي هتهمل الموضوع

_ تفاجئ الآخر من عقليتها المغلقة، ضرب كف على الآخر مستاءً وردد معارضاً تفكيرها الساذج:- مخبولة في عجلك إياك، أني متچوز عشان واحدة تشاركيني حياتي وأشاركها حياتها بمشاكلها بكل بلاويها تجومي تجولي إكده أنا بجول تجفلي الخشم ديه أحسن

_ إنتفض من مكانه بذهن مشغول بحديثها الذي أثر فيه وسبب له الضيق، هتف وبصره بعيداً عنها لا يريد رؤيتها الأن:- هطلعوا أجيب العلاج والضمادات ديي عشان مناچيش إهنه تاني متخرجيش برا الأوضة

_ أماءت له بالموافقة فأسرع هو الى الخارج دون أن ينظر خلفه، إقترب منه "مصطفي" ما أن وقع بصره عليه وسأله باهتمام:- إيه الاخبار يا خوي؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ تنهد "هلال" بضجر بائن على تقاسيمه وأجابه مختصراً:- خير إن شاء الله

_ صمت لبرهة ثم أضاف:- هجيب العلاج ديه وأعاود طوالي

_ رفض "مصطفي" الوقوف بمفرده وصمم أن يرافقه إلى حيث يذهب، لم يستطيع أن يكتم ذلك الحديث الذي يود الإفصاح عنه وسأله بحدة:- ليه توصلها للحالة ديي غشيم إياك؟

_ توقف "هلال" فجاءة ومال برأسه للجانب غير مصدق ما تفوه به أخيه للتو، لوهلة كان سيفصح عن حقيقة الأمر لكنه تراجع في أخر لحظة وأردف بجمود:- أديك جولتها، غشيم!

_ أنهي "هلال" جملته وتابع سيره حيث "أجزخانة" المشفى، عاد إلى ورد بعد دقائق معدودة وغادر ثلاثتهم المشفى عائدين إلى السرايا، أسندت "ورد" رأسها على نافذة السيارة تتمني مرور تلك الأزمات التي لا تنتهي أبدا منذ وفاة والدها بينما لم يبعد "هلال" نظره عنها على الرغم من أنه لم يستطيع رؤيتها بوضوح بسب ذلك الوشاح الذي يغطيها بالكامل إلا أنه يكتفي بسكونها التي تعيشه الآن ..

***

_ أوقف "مصطفي" سيارته أمام باب السرايا، ترجل هلال وفتح الباب المجاور لورد كما ساعدها على النزول، دخلا إلى السرايا وتفاجئ بحضور جميع عائلة ورد

_ نظر إليها نظرة مطولة إستشف عدم قبولها لتلك الزيارة حينما لم تخطوا خطوة واحدة إلى الداخل بعد أن رأتهم، هرولت السيدة "سنية" إلى إبنتها بقلق عارم مرسوم على ملامحها وسألتها بنبرة تهدد بالبكاء:- مالك يابتي فيكي إيه انطجي؟

_ حاول "هلال" طمئنتها بحديثه:- متجلجيش يا خالة هي كويسة

_ إنحني عليها هامساً:- ياريت نتكلموا فوج بعيد عن العيون اللي هتطلع علينا ديي

_ أومات سنية بقبول ومن ثم توقفت جانباً لتسمح لهم بالمرور، اقتربت منها بنظرات متشفية مُشكلة إبتسامة عريضة على شفتيها الغليظة، إنحنت بقرب أذنها وهمست:- مش كد الجواز بتتجوزي ليه؟

_ قلبت "ورد" عينيها بضيق شديد لتلك البغيضة التي لا تروق لها وأجابتها بنبرة صارمة:- أنتِ اللي مش كده يا بنت عمي مش أني والدليل إني واجفة في سراية إبن العمدة اللي هو نفسيه چوزي وأنتِ لساتك في بيت بوكي ولا أنتِ اتعميتي يا صباح؟

_ رمقتها بنظرات مشتعلة ودت لو تحرقها وتنفيها من على الأرض عامة لعل حينذاك تشعر ببعض الراحة، مرت "ورد" من جانبها متعمدة خبطها في كتفها بإزدراء

_ تحدث عمها متسائلاً بإهتمام زائف:- أخبارك ايه يابتي إن شالله تكوني بخير

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ رمقته "ورد" بكُره شديد وأختصرت حديثها معه:- بخير

_ هللت زوجة عمها متصنعة الخوف:- جلبنا وجع في رجلينا أول ما الست نادرة خبرتنا أنكم في المستوصف حمد لله علي سلامتك يا حبيبتي

_ ردت عليها "ورد" بنبرة جامدة:- أني بخير بس محتاچة أرتاح وهبجي زي الفل عن إذنكم

_ هتفت بهم معلنة إنتهاء الحوار بينهم ومن ثم صعدت الأدراج سريعاً على الرغم من الألم التي شعرت به بسبب حركتها العفوية التي أثرت على جرحها إلا أنها لم تبالي، فقط تريد الهروب من الجميع وأخيراً أستلقت على الفراش بعدما ألقت بوشاحها بعيداً

_ أخرجت تنهيدة متعبة كما أوصدت عينيها تستكين بعض الوقت لعل ألم جرحها يهدأ قليلاً، لم تفرح طويلاً فطرقات الباب لم تتركها وشأنها، أعتدلت في جلستها سامحة للطارق بالدخول قائلة:- أدخل

_ ظهرت والدتها من خلف الباب بملامح حزينة، أغلقت الباب وأقتربت بخطاها منها، لم تستطع سؤالها عن ما حدث فقط هي تحمل ذاتها ما حدث لها فهي من أجبرتها على الزواج منه

_ تنهدت بصوت عالٍ ظاهرة مدي ندمها، أستشفت ورد ما خلف تلك التنهيدة وحاولت طمئنتها:- متخافيش ياما أنا زينة نحمدوا ربنا

_ ترقرقت العبرات في عيناي السيدة "سنية" ولم تكف عن إيلام ذاتها:- أني السبب، أني اللي فضلت وراكي عشان توافجي عليه وأدي أخرتها وداكي المستوصف من تاني يوم مني لله على اللي عملته فيكي

سامحيني يابتي

_ أستنكرت ورد حديثها ومعاتبتها المستمرة، رفضت سماع المزيد من كلماتها التي ينفطر قلبها ألماً إثرها مرددة:- ياما هو ملوش ذنب هلال حنين جوي واحد غيره مكنش عاملني بالحنية ديي بعد ما رفضت أنه يجرب مني

_ توقفت "سنية" عن النواح وصوبت بصرها على ورد متسائلة بعدم استعياب:- كيف يعني مجربش منك؟

_ شهيق وزفير فعلت "ورد" لكي تواصل الحديث رغم إرهاقها البادي على ملامحها وكذلك نبرتها التي خرجت متحشرجة:- أني جولتله يرجع لي ورثي اللي عمي ناهبوا جصاد جُربه مني

_ ضربت "سنية" على صدرها غير مصدقة ما أخبرتها به "ورد" للتو، حملقت بها لبرهة ثم أردفت معاتبة:- أني خليتك توافجي عليه عشان تخلصي من ظلم عمك وجرف مرته وبته لكن بلي بتعمليه دييه كانك بتقولي للجرف اتوحشتك وكلها أيام وعاود لك تاني، يابتي طلاما الواد حنين حابي عليه بكفيانا ظلم وجهرة وحجنا عند اللي خلجنا لو مخدنهوش في الدنيا هناخده في الأخرة

_ حركت "ورد" رأسها برفض شديد وصاحت بحنق:- أني مهرتاحش واصل إلا لما أطمن على أرضي إنها رجعت لي وأطمِن أبويا في تُربته وأجوله خلفت اللي يرد لك حجك يا بوي حتي لو كان تمنه حياتي

_ هدرت بها "سنية" شزراً:- يابتي بلاش تفكيرك اللي هيودي في داهية دييه الله لا يسيئك ركزي في حياتك مع چوزك ومتمنعيش نفسك منيه حرام يابتي الملايكة تلعنك لما ترفضي تعطيه حجوجه إرجعي لعجلك يا ورد وعيشي حياتك يابتي وهملي كل اللي فات ورا ضهرك

_ تأففت "ورد" لأنها لم تقتنع بحديث والدتها وأصرت على إتمام ما بدأته هاتفة بعناد:- والله لأجلعهم من عنيه التنين هو والعجربة مرته اللي ماشي على كيفها كانه نسي أنه راچل له هيبته وكلمته

_ لم تعرف السيدة "سنية" للحديث سبيل بعدما حاولت تحذيرها بشتي الطرق وبائت محاولاتها بالفشل الذريع، كادت أن تهم بالمغادرة لكنها تراجعت وسألتها مستفسرة:- على إكده كنتي في المستوصف بتعملي إييه؟

_ رفعت ورد نظرها على والدتها وأجابتها بفتور:- متشغليش عجلك انتي ياما

_ إستأذنت "سنية" بعدما أصرت ورد بعدم إخبارها بالحقيقة وغادرت الغرفة سريعاً لكي يعود هلال إلى جانب زوجته لعله ينجح فيما فشلت هي فيه، لا تعلم أن هلال يحاول هو الآخر من الجهة الأخري حتى يرضيها وتسمح له في بدأ حياة جديدة معها..

_ طلب "هلال" من "حمدان" عم ورد أن يحادثه على إنفراد، لبي حمدان طلبه وخرج خلفه بخطى ثابتة، أخذ هلال نفساً عميقاً حتى يستطيع فتح الحوار معه بسهولة، حمحم وإبتلع ريقه في محاولة منه أن يخرج مافي جوفه لكنه يقابل صعوبة في الحديث كلما حاول التحدث وكأن الكلمات انحشرت داخله..

_ قهقه "حمدان" عالياً على إرتباكه الواضح وردد ساخراً:- إيه يا عريس رايد تجول إيه وصعب عليك بالشكل ديه؟

_ تقوس ثغر "هلال" إلى الجانب مشكلاً إبتسامة خجولة، لا مفر من الحديث في ذلك الموضوع الذي أخذ عليطى نفسه عهداً بأن يتممه من أجل ذات الزرقاوتين، لم يطيل أكثر وألقي بحديثه في الوسط:- ورد طالبة

ورثها من أبوها وموكلاني أتحدت معاك

_ تفاجئ هلال بقهقه "حمدان" التي إرتفع صداها في الأرجاء، توقع منه أن يثور مثلاً أو يستنكر حديثه في ذلك الأمر العائلي وفي النهاية سيكون أفضل من ضحكاته المبهمة التي لا معني لها

_ توقف "حمدان" عن الضحك فجاءةً وسحب من جيب جلبابه سلاحه الخاص وصوبه في وجه "هلال" الذي هربت الدماء من وجهه خوفاً من تهور الأخر

_ ضغط "حمدان" على زناد المسدس هاتفاً من بين أسنانه المتلاحمة:- .....

***

نكمل بكرة بإذن الله رأيكم؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

عُرف صعيدي الفصل الثاني (الصدمة)

***

_ هرول الجميع إلى الخارج إثر صوت إطلاق النيران لكن وصول عسران ورجاله كان أسرع، وقف جميع الرجال حول حمدان وهلال، صدح صوت عسران في المكان متسائلاً:- مين اللي ضرب نار إهنه

_ أجابه حمدان وهو يطالع هلال بإبتسامة سمجة يتوعد له من خلف نظراته:- بوجب مع ناسيبي

_ إرتخت ملامح الجميع براحة، أقترب "حمدان" من هلال وربت على ظهره متصنع الود وهمس في أذنه من بين أسنانه المتلاحمة:- چرب تعيد اللي جولته ديه تاني وأني مش هتردد أطخك عيارين واحد في جلبك والتاني في مخك الزنخ اللي مهيفهمش الحديت صوح

_ أبتعد عنه "حمدان" مشكلاً بسمة زائفة على محياه، أستدار وطالع أهل بيته قائلاً:- يلا بينا يا جماعة ملوش لزوم جعادنا إهنه طلاما إطمنا علي العرسان

_ إنسحبت ثريا خلف زوجها وكذلك تبعتهم سنية بينما انتظرت "صباح" خروج والديها وسارت بإتجاه مصطفي مرددة بإبتسامة خجولة:- عجبال ما نفرحوا بيك يا سي مصطفى

_ طالعها "مصطفى" متعجباً من حديثها معه وردد مختصراً الحوار معها:- تسلمي، إلحجي بوك أصل يهملك لحالك إهنه

_ تركها بمفردها وغادر دون زيادة في الحديث، أقتربت منها "نادرة" حينما رأت حوارها مع مصطفى، أيعقل أن تلك الفتاة هي من أوقعت بشباك عقل الحجر ولدها؟ إبتسمت وأردفت وهي تطالعها بتفحص فهي متحررة الثياب عكس ورد تماماً لا تشبهها من بعيد ولا من قريب:- عجبال ما يزروكي أكده في بيت العدل إن شالله يارب

_ تشكلت بسمة عريضة على محياها مرددة بسعادة:- يارب يا ست نادرة تسلميلي

_ رددت الأخري بحماس وهي تمعن النظر بها جيداً:- جُريب يابتي هنفرحوا بيكي

_ دقت طبول السعادة قلب صباح وهللت عالياً بنبرة حماسية:- يسمع من بوجك ربنا، عن إذنك هحلج بوي جبل ما يحس إني مش معاهم العوافي عليكم

"الله يعافيكي" _ قالتها "نادرة" وهي تلوح بيدها مودعة إياها ثم ولجت داخل السرايا بعدما تأكدت من مغادرة صباح، لم تنتظر أكثر وصعدت إلى الأعلى حيث غرفة مصطفي، طرقت على الباب بخفة ثم ولجت إلى الداخل قبل أن يسمح لها

_ تعجب مصطفى من دخول والدته بتلك الطريقة وعلم أن هناك ثمة أمراً ما ستتحدث به وتمني بألا يكون الأمر ذاته، جلست أمامه على الفراش وداعبت الغطاء بأناملها لبرهة تفكر فيما ستخبره به

_ أماء "مصطفي" برأسه لأنه على علم بما يدور في عقلها ، تنهد وأردف هو بنفاذ صبر:- الله لا يسيئك ياما لو الموضوع نفسه بلاها حديت فيه أني مناجصش خوتة

_ رفعت حاجبيها مستنكرة رفضه للحديث وهاجمته بحدة ربما تعلم ما خلف ذلك الرفض:- هو الجواز بجا خوتة؟ الجواز عزوة منفسكش في عيل يجولك يا بوي ويجننك بعمايله؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أعتدل في جلسته وردد وهو يطالعها بأعين يتجلي فيهما الرفض:- أني مهتجوزشي بالطريجة بتاعتكم ديي واصل، مش بطيخة هي ونصيبي يطلع كيف ما يطلع إما حمرة وإما جارعة وأني المفروض أرضي، جفلي

على السيرة اللي تفور الدم ديي

_ حاولت "نادرة" التحلي بالصبر قدر الإمكان لعلها تصل إلى بر معه في ذلك الحوار، تحدثت مباشرةً دون داعي لتلفيق الكلمات لكي تصل إلى مرداها من الحديث:- عُرفنا يا ولدي أكده عُرف عيلة الجبلاوي إن مفيش راجل في العيلة يشوف مرته غير يوم دخلته عليها عشان ميتلعبش ببنات الناس يا ولدي

_ صمت كليهما لبرهة فقطعت ذاك الصمت "نادرة" مضيفة:- بس أنت لو شاورت لي على واحدة تكون عجباك صدجني هعملوا المستحيل وأجوزهالك بس أنت شاور

_ أغمض "مصطفي" عينيه غير متقبل حديثها، حسناً لا مفر منه قبل أن ينهيه هو على طريقته الخاصة، فتح عينيه ورمقها بسودتاه وأردف بنبرة هادئة لا تشبهه قط:- وجت ما تعجبني واحدة هاجي أجولك جوزهالي يا نادرة، تمام إكده؟

_ ضحكت الأخري ببلاهة وردت برضاء كامل:- تمام يا جلب أمك تمام

_ نهضت وتوجهت نحو الباب لكنها توقفت وإستدارت إليه مرة أخري وأردفت أخر ما تبقي في جوفها:- يعني منكلموش حمدان ونطلبوا يد صباح؟

_ إتسعت مقلتي مصطفى على آخرهم بدهشة، لم يستطيع التحدث دون أن يقف قبالتها لكي يفرغ صدمته في هرائها:- صباح!! صباح ديي لو أخر بنتة البلد لايمكن أبصلها واصل مش اتجوزها! إوعي من وشي ياما فورتيلي دمي

_ مر بجوارها وهو لا يري أمامه بعدما نجحت في إخراجه عن هدوئه لطالما تحلى به منذ ولوجها، فر هارباً إلى عمله لعله يفرغ شحنته في الأرض، كان مخطئ عندما صغى لوالده وأخذ إجازة اليوم ..

_ حركت "نادرة" رأسها عفوياً معه إلى أن غادر السرايا بأكلمها، نفخت بضجر واضح وتمتمت بحنق:- أباي منك مش بعرف ألين دماغك واصل ولا جدك أبو بوك في زمانه

_ أنهت جُملتها وهبطت إلى الأسفل لكي تضع قائمة طعام لليوم لخادمتها ومساعدتيها ..

***

_ دخل الغرفة بذهن شارد منهمراً بين أفكاره التي لا تصل إلى حل قط، لاحظت "ورد" غياب عقله وسألته بفضول:- ها اتحدت مع عمي؟

_ صوب "هلال" بصره عليها وهو لا يدري بما سيخبرها، هل يخبرها بمحاولته التي بائت بالفشل أم يخبرها بتهديد حمدان له وجنون فعلته التي مازال لم يخرج من صدمتها بعد، بأي حديث يخبرها أولاً؟

_ الحقيقة أنه لن يخبرها بكلي الأمرين ، سحب نفساً عميقاً وأجابها ببسمة يحاول إخفاء خوفه بها:- وافح ..

_ إنتفضت من مكانها بفرحة لم تسع قلبها ولم يصدقها عقلها، وقفت أمامه تتأكد من حديثه متسائلة:- احلف، جول والله

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أكتفي بإيماءة خفيفة من رأسه مؤكداً ما قاله ناهيك عن تلك الإبتسامة التى غزت شفتاه حينما رأي حماسها وسعادتها أمامه، مد يده وتحسس وجنتها وردد باهتمام:- لساتك موجوعة؟

_ تراجعت ورد للخلف حتى تمنع لمساته في الإستمرار، تعجب "هلال" من إبتعادها عنه وسألها بنفاذ صبر:- لساتك بتمنعي نفسك عني ليه عاد مش ده اللي ريداه يوحصل؟

_ حركت رأسها نافية حديثه وأخبرته حقيقة مرادها:- أني جولت ترجع لي حجي واللي أنت جولته ديه لساته حديت ، لما ورج الأرض يبجي في يدي وجتها تعمل اللي على كيفك

_ أوصد هلال عينيه لبرهة ثم أعاد محاولته معاها لعله ينجح في تبخر عنادها:- أنتِ تعرفي إنه حرام تتملعني عليا وتتمنعي لما أطلبك، ديه حجي يا ورد وطلاما مفيش أسباب عذرية يبجي حرام اللي عتعمليه ديه!

_ عقدت ورد ذراعيها بعدم رضاء للرضوخ إليه فنفخ هلال بتزمجر شديد وهو يطالع زرقاوتاها بغضب يحاول كبحه، أولاها ظهره وتمتم بضيق:- أباه عليكي والله ما جعدلك فيها

_ انسحب للخارج ودفع الباب خلفه بكل قوته، يريد الوصول إليها مهما كلف الأمر، تشبهه كثيراً تلك المقولة ' الممنوع مرغوب '، كلما إمتنعت عنه كلما زاد تمسكه بالوصول إلى ما تشتهيه نفسه

_ لم يكن أمامه سوي الهروب من تلك السرايا، إذا مكث بها أكثر من ذلك سيفتك بتلك الفتاة حتماً ولا ينظر إلى رفضها المستمر الذي يسبب جنونه، بينما عادت ورد للإستلقاء على الفراش ترسم إسمها على أوراق الأرض الخاصة بوالدها، ظهرت إبتسامة عريضة على ثغرها الوردي هاتفة بسعادة:- هانت جوي وأجلعها من عنيك يا حمدان أنت ومرتك

_ إبتعد هلال عن السرايا ليجمع شتات نفسه ثم يعود عندما يشعر بالتحسن القليل ..

_ في منزل حمدان وبالتحديد غرفة الضيافة، يصرخ على والده بعدم قبول لتلك الزيارة التي قاموا بها:- إرتحت لما روحت شوفتها سعيدة مع جوزها! ضايجت ولدك وإرتحت يا بوي؟ يا تري جابلتكم ويدها بيده ولا نزلكم حاضنها؟ عارفه أني الواد المايع ديه

_ حرك "حمدان" رأسه مستنكراً حديث ولده الآبله وأجابه بفتور:- ملكش صالح عاد جابلتنا كيف، البت اتجوزت وأنت لساك عايش علي الأحلام تندبوا كيف الحريم، إسترجل يواد

_ إحتدت تقاسيمه بحزن عميق وهو يطالع والده الذي لا يشعر ولو بمقدار ذرة به، لم ينتهي الحديث إلى هنا، هناك المزيد بداخله لن يرحل قبل إلقائه في وجه والده:- أنت كيف جاسي إكده، جولتلك أني عحب بت عمي ورايدها في الحلال توهتني عن مرادي سنين وسنين وأول ما ابن العمدة اتجدم وافجت من غير تفكير حتي وأنت عارف ان ولدك عيحبها!!

_ شهيق وزفير فعل "حمدان" ثم جلس على أقرب أريكة أمامه وهتف بحنق:- ما انت مخك زنخ ومبتفكِرش غير في روحك وبس، بت عمك لو جوزها مات تعرف هتورثوا كام؟ متعرِفش معلوم ما أنت تفكيرك كله في

المرجعة والحب والحديت الفارغ ديه

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ إلتوي ثغر "حمدان" للجانب مشكلاً إبتسامة عريضة وأضاف بحماس:- هيطولنا ياما يواد يا طاهر من ورا الجوازة ديي

_ إتسعت مقلتي "طاهر" بصدمة كبيرة لم يستوعبها عقله ، فتح فاهه ببلاهة لا يصدق ما سمعه لتوه وردد دون وعي:- هي شروة يا بوي ؟ بيعتها ومستني تمنها؟ وأني المفروض أستني لما الجدر يلعب لعبته وياخد اللي ما يتسمي هلال ديه عشان ورد تعاودلي؟

_ نهره "حمدان"" بصوت مرتفع:- بكفياك عاد كلامك الماسخ ديه، هي لا كانت ولا هتكون ليك من صغرها أبوها جافل عليها ولا كنت عمرك بتتحدثت معاها ولا تلاجيك فاكرها من أساسه بس انت كيف بوك بتحب تسيطر على كل اللي حواليك

_ شكل حمدان بسمة سمجة في نهاية حديثه أجبر بها طاهر على النفور من أمامه حتى لا يحدث مالا يحمد عُقباه، هرول بعيداً عن دارهم وهو يردد كلمات والده في عقله، كيف له أن ينساها ؟ أينسي زرقاوتاها التي تأسره أسراً كلما تذكرها أم وجنتيها الوردية؟ أم شفتاها التي كانت تجبره على إطالة النظر والتمعن بها بإعجاب شديد، كيف له أن ينسي نبرتها المبحوحة دوماً التي تزيده رغبة فيها!! هي أول من دق القلب لها، من نادي الفؤاد بحروف إسمها، من حُفر شكلها في أعماق عقله، لا ولن يتراجع عن استرداد حقوقه مهما كلف الثمن ..

_ داخل المنزل ، كانت تتابع ما يحدث في صمت وعندما رأت ولدها يفر من المنزل اقتربت من حمدان متمتمة برضاء:- إكده تعجبني يا حمدان كبرت في نظري جوي، هكلم لك أبوي يديلك حتة الأرض اللي أنت هتموت عليها حلاوة سماعك للحديت، أنت تستاهل فدان مش أرض عشان بعدت بنت صابر ديي عن ولدي

_ فغر "حمدان" فاهه ببلاهة مردداً بعدم تصديق بعد:- بتتكلمي جاد؟

_ أردفت وهي توليه ظهرها ناهية الحوار:- أني مبهزروش يا حمدان

_ أوقفها "حمدان" بحديثه:- الواد صعبان عليا وهو هيتشحتف على البت إكده

_ حركت رأسها نحوه ونظرت إليه قائلة باختصار:- بكرة يفوتها وينساها..

"كان أبوه جدر ينسي حب عمره اللي مطالش منيها غير حديثت بعد ٢٢ سنة!!" _ أخرج حمدان تنهيدة حارة بعدما تمتم بهم وهو يتابع خروج ثريا من الغرفة، نادي بصوته الخشن عالياً:- بت يا صباح..

_ جائته صباح مهرولة فأمرها قائلاً:- روحي نادي على مرت عمك وجوليلها مفيش جعاد في الدار وحديها

_ أماءت له صباح بقبول ومن ثم خرجت لكي تنادي زوجة عمها كما أمرها والدها، جائته "ثريا" راكضة بعدما سمعت أمر حمدان وصاحت به مندفعة:- أنت بتجيب الولية ديي في بيتي ليه؟ ما تهملها تجعدوا مطرح ما تجعد ليه عايز تبتليني بيها من كتر حبي فيها مثلاً! أني معيزهاش في داري وأنت ودن من طين وودن من عجين كاني مش بتحدت عاد

_ رمقها "حمدان" بنظراته الثاقبة، أقترب منها بخطي ثابتة بثت فيها الرعب، وقف قبالتها وردد من بين أسنانه بغضب شديد:- جولنا مية مرة جبل إكده أنهم أمانه أخوي إيه اللي مهتفهمهوش بعجلك الزنخ دييه في حديتي؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ قهقهت "ثريا" عالياً وأردفت ساخرة:- أمانة إيوة إيوة، حتي بالأمارة انت أخد أرض خوك ومش راضي ترجع لهم حجهم ونعمة الأمانة يا حمدان يا منشاوي

_ صمتت حينما عادت صباح برفقة السيدة سنية، رمقتها ثريا بنظرات مشتعلة تدل على الكُره والبغض الذي تكنه لها ومن ثم توجهت إلى غرفتها لكي لا تنشب مشاجرة بينهم إذا أطالت النظر إليها

_ رسم "حمدان" بسمة على ثغره مرحباً بها بحفاوة:- يا أهلا يا ست سنية الدار نورت

_ عبس بوجهه وعاتبها مضيفاً :- مش جولنا هتجعدي إهنه معانا بدل الجاعدة لوحديكي اللي مش هطولي من وراها غير الكأبة، مهتسمعيش الحديت ليه؟

_ نكست "سنية" رأسها وأجابته بنبرة يملئها الحزن:- أني مرتاحة يا حمدان في داري هملني اجعدوا فيه إبراحتي

_ أقترب بعض الخطوات منها معاتباً إياها على تراهها:- واه، وديه بردك دارك تجعدي فيه على راحة راحتك تشاوري بس وطلباتك كلها تتنفذ جوام

_ لا يوجد مفر أمامها تهرب إليه، أماءت برأسها بقبول عكس النفور الشديد الذي يتأجج داخلها وأردفت بقلة حيلة:- اللي تشوفه يا حمدان

_ إلتوي ثغره بإبتسامة عريضة ووجه نظره إلى صباح أمراً:- خدي مرت عمك على أوضتها ياصباح وأي طلب تطلبه تنفذيه طوالي

_ أماءت له بالقبول ثم قالت موجهه حديثها للسيدة سنية:- همي بينا يا مرت عمي

_ غادرت كلتاهما من أمام حمدان الذي أخرج تنيهدة حارة على قلبه المحترق وهو يري ذكرياته تعود إليه من جديد كأن القدر يبتسم له مرة أخري ..

***

_ رفع طرف جلبابه ووضعه في فمه، أمسك بالفأس وظل يحرث الأرض بقوته التي يمتلكها، هرول نحوه أحد الفلاحين قائلاً:- سيبه من يدك يا باشمهندز إحنا نحرثوا الحتة ديي

_ مسح "مصطفي" حبات العرق التي تجمعت علي جبينه ثم أجابه وهو يُكمل عمله بأنفاس لاهثة:- عاود لشغلك يا مناع أني اللي هحرث الحتة ديي

_ أعترض "مناع" بإصرار:- أرتاح أنت يا باشمهندس وإحنا..

_ قاطعه "مصطفي" بتجهم وصاح به هدراً:- جولتلك عاود لشغلك هملني لحالي

_ إنسحب مناع من أمامه بهدوء بعد أن تلقي عاصفة غضبه، بصق مصطفي أرضاً ومسح فمه بأصابعه ثم عاد لعمله مرة أخري

_ انتهي من حرث الأرض بعد عدة ساعات دون أن يكل فهذا عمله الذي إعتاده، ألقي بالفأس أرضاً وتوجه نحو الشجرة التي تبعده مسافة بسيطة، جلس أسفل ظلها لينعم ببعض الراحة ..

_ أسند رأسه علي جزع الشجرة وأوصد عينيه بتعب شعر به في ثائر بدنه عندما إرتخت عضلاته، شعر بظل حائل لضوء الشمس وقف أمامه فجاءة، فتح نصف عين وإذا به عامله ..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ نظر إليه متسائلاً بنبرة مبحوحة بسبب جفاف حلقه:- محتاچ حاجة يا مناع؟

_ مد له "مناع" يده بالقارورة الفخارية هاتفاً:- بِل ريجك بشوية ميه أكيد عايز ترتوي

_ أماء له مؤكداً حديثه وأجابه ممتناً:- متشكر جوي يا مناع أني فعلاً كنت عطشان

_ بادله مناع إبتسامة ودودة ثم انسحب من أمامه دون زيادة في الحديث، لحق به "مصطفي" قبل أن يهم بالمغادرة وأردف بنبرة نادمة:- متزعلش مني إكمني إتعصبت عليك بس كنت مخنوچ شوية

_ قابله "مناع" ببسمة لم يستطيع مصطفي تفسيرها وأجابه دون تكليف :- يا باشمهندز أنت كيف أخوي الصغير مزعلش منيك واصل

_ نهض مصطفي من مكانه وربت على كتفه ممتناً له، صوب مصطفي بصره على عديمة الشرف التي تقف تتمايل بجسدها ناهيك عن أصوات ضحكاتها التي تعلوا في المكان، كز أسنانه بغضب وعزم بألا يصمت تلك المرة هي الجانية على روحها ..

*** هرول بخطى سريعة نحوهم إلى أن وصل إليهم، لم ينتظر لحظة حتى إنفجر بها بعصبية:- أنتِ جاية تعملي إيه إهنه يابت إنتِ؟، أني ساكت كرامة للنسب اللي بينا لكن الموضوع زاد عن حده جوي وإن شوفتك إهنه تاني لنادي بوكي يجي يشوف بته اللي ماشيه على حل شعرها

_ إتسعت مقلتيها بصدمة كبيرة وأردفت متوسلة إليه:- لاه لاه بوي لاه أني مهاجيش إهنه واصل، بالإذن

_ ركضت مبتعدة عن كليهما بينما ردد مصطفي بتذمجر:- إذنك معاكي يختي، الله يحرجك ما طرح ماتروحي

"بجا توجف حالي اكده مكنش العشم يا صاحبي" _ هتف بهم صديق مصطفي ساخراً بينما أدار "مصطفي" بصره نحوه وملامحه لا تبشر بالخير واندفع فيه:- المسخرة ديي متتكررش تاني إهنه يا ضيف، راعي يا أخي إن ليك أخوات بنات، ترضي حد يتسلي بيهم كيف ما بتعمل إكده

_ إحتدت ملامح "ضيف" بضيق شديد حينما رفض عقله فكرة أن يتلاعب أحدهم بشقيقتيه وهاجم مصطفي بحديثه:- كنت جتلته وشربت من دمه

_ ضيق "مصطفي" عينيه عليه مضيفاً لحديثه:- شوفت متجبلتش الفكرة كيف، شوف بجا لو طاهر أخو البت ديي عرف! يبجي حلال أنه يجتلك ويشرب من دمك

_ قاطعه "ضيف" بعدم تقبل لتلك المقارنة الوضيعة:- بتقارن مين بمين عاد إيش جاب صباح بت حمدان لأخواتي!!

_ حرك "مصطفي" رأسه مستنكراً حديثه وأردف بنفاذ صبر:- بجولك ايه اني معاود للسرايا مش فايج لك

_ لحق به "ضيف" قبل أن يبتعد عنه مشكلاً إبتسامة على محياه وردد:- ما تيجي أجوزك أختي، هلاجي أحسن منيك فين تبجي من نصيبه؟

_ قهقه "مصطفي" عالياً وأردف من بين ضحكاته:- بدلل على اختك يخربيت عجلك الزنخ ديه، شوف يا ضيف أني جولتها لأمي وهجولهالك يمكن تحلوا عني إتنيناتكم، أني مش هتجوز واحدة أتعرف عليها يوم الدخلة كيف عُرف الجبلاوية وعُرف معظم أهالي البلد هي مش بطيخة يا صاحبي إما تطلعوا حمرا وإما جارعة وأني المفروض أرضي وأجول نصيبي

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ رفع "ضيف" حاجبيه للأعلي متعجباً من حديثه وردد بعدم إستيعاب:- علي إكده مش هتتجوز واصل يا صاحبي

_ أماء له "مصطفي" بتأكيد قائلاً:- لما يبجوا يطبجوا شرع الله ويسمحوا بالرؤية الشرعية وجتها تقدر تبارك لي والوقتي أني همشي عشان هلكان من صباحية ربنا وأني شغال

_ لوح له "ضيف" بيده ساخراً من تشبياته الغريبة:- مع السلامة يا بتاع البطيخ

_ ظهرت شبه إبتسامة على ثغر مصطفي لم تتعدى شفاه بسبب سخرية ضيف المستمرة التي تزيده تمسك فيما يريد ..

***

"هلال" جوم يا هلال الباب عيخبط _ أردفت بهم ورد بنبرة هادئة، فتح الآخر عينيه وتفاجئ بزرقاوتاها ترمقه، تقوس ثغره بإبتسامة عفوية لم يقصدها ..

_ تعجبت "ورد" من إبتسامته وتابعت حديثها مندفعة:- هتجعد تبحلج فيا وتسيب اللي عيخبط دييه واجف برا كاتير

_ أعتدل هلال من نومه ثم نهض متوجهاً نحو الباب، فتحه وإذا بها والدته التي عاتبته لتأخيره:- كل ديه علي لما تفتحتوا الباب، الخلج كلاتها مستنظراكم تحت

_ عقد "هلال" ما بين حاجبيه وسألها مستفسراً:- ناس مين اللي مستنظرانا؟

_ أجابته "نادرة" موضحه ذلك العُرف السائد لديهم:- جرايبنا جايين يباركوا ويهنوا

_ إرتخت ملامح "هلال" بتهكم وقال بفتورٍ:- مش باركوا وهنوا إمبارح في الفرح ولا هما خلج فاضية ومواراهمش غيرنا عاد

_ نهرته السيدة "نادرة" بإنفعال شديد:- ديه عُرف وتجليد معروف وكل أهل البلد إبيعملوه بعد الفرح بيوم

_ أزفر أنفاسه بضجر بائن ثم أماء برأسه مردداً بنبرة تريد الخلاص:- حاضر ياما هنجهزوا وننزلوا وراكي

_ شكلت "نادرة" إبتسامة على ثغرها وأولاته ظهرها لكنها عاودت النظر إليه مرة أخري وقالت:- جول لورد تتزين وتتعطر وتلبسوا أحلي عباية عنديها عشان هتجعد وسطيهم من غير وشاحها

_ أماء لها بالقبول ثم أغلق الباب بعد أن إختفت والدته من أمامه، بحث عن ذات الزرقاوتين لكي يخبرها بما قالته والدته لكنه لم يراها ، أين اختفت فجاءة، لم يكن أمامه سوي منادتها بصوته الرخيم:- ورد روحتي فين، أمي عتجول في ناس عايزين يباركولنا وبتجولك اتزيني و..

_ صمت حينما رآي طيفها يظهر من خلف باب المرحاض، خفق قلبه بشدة لذاك الجمال الرباني، لقد حررت خصلاتها الناعمة الطويلة ذات اللون الأسود الداكن التي يليق مع بشرتها الحليبية، ناهيك عن وضعها لأحمر الشفاه مع مورد الوجنتين، كحلت عينيها فاندمجت مع أهدابها الكثيفة منتجين أجمل عيون فسبحان الذي خلق وأبدع

_ إبتلع هلال لعابه الذي سال على فمه وهو ينظر إليها بتفحص شديد، أخفض بصره على تلك العباءة ذهبية اللون المطرزة من جميع جوانبها، لم يكف قلبه عن النبض بصورة مضطربة، رغبته في التقرب منها وجعلها إمرأته تزداد بداخله، كم تمني أن ترأف بمشاعره التي فاضت به ..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ ردد متسائلاً وعينيه لم تُرفع عنها:- لحجتي تعملي كل ديه ميتي؟

_ إقتربت منه "ورد" بثبات وأجابته قائلة:- أني شوفت الحريم وهما عيدخلوا السرايا وعرفت أنهم جاين يباركوا لنا وچهزت حاچتي عشان منتأخروش عليهم وتبجي عيبة في حجنا

_ أغمض الآخر عينيه وردد بعدم تصديق:- بالله عليكي بتفكري فيهم ومعتفكريش فيا!!

_ لم تكترث لحديثه كأنه لم يردده من الأساس، أخذت وشاحها من خزانتها ثم إرتدته سريعاً ونظرت حيث يقف هلال:- هتفضل تبحلج فيا كاتير هِم بينا ننزلوا

_ خرج هلال من شروده بها وإرتدي جلبابه ورافقها إلى الأسفل، تعالت الزغاريد في السرايا حينما رآهم الجميع، جلسوا جميعاً في غرفة الضيافة حتى تكون ورد على راحتها أكثر من دون وشاحها ..

_ تلقوا المباركات والتهنيئات من الجميع، صغى هلال لأحاديث كثيرة من الحاضرين وكانوا حافزاً له بأن يأخذ أولي خطواته إتجاها مثل:- ' صبرت ونولت يا هلال ' ' عروستك كيف الجمر ' ' أم عيون زرقا خطفت إبننا مننا ' ' أني لو مكانك مهمهملهاش واصل '

_ كلماتهم كانت تحمسه وتشعره بالفخر لكون زوجته جميلة إلى هذا الحد وهو فقط من يتمتع بهذا الجمال، لكن يا حسرتاه هو إلى الأن يتمني فقط لا يفعل شئ سوي التمني، لكن بالتأكيد لن يصبر على تلك السخافات التي وضعتها ورد وسينهيها هو تلك الليلة ..

_ في الخارج، ولج مصطفي داخل السرايا وتعجب من تلك الضجة التي تملأ المكان من حوله، بحث بعينه علي أحد ربما يعلم منه ما الذي يحدث إلى أن وقع بصره على صفية التي تخرج من المطبخ حاملة صنية عليها كل ما لذ وطاب

_ عقد ما بين حاجبيه متسائلاً بفضول:- واه كل ديه لمين يا صفية وإيه الدوشة اللي چوا ديي

_ أجابته صفية بنبرة سريع لثقل الصنية:- جرابيكم يا باشمهندسطز جاين يباركوا للعرسان

_ حرك رأسه بتفهم ثم أردف قبل أن تدلف إليهم:- حضريلي الوكل يا صفية على ما ادوش

_ ردت عليه بطاعة:- حاضر يا سي مصطفى

_ صعد هو الأدراج سريعاً وولج لغرفته، خلع جلبابه ووضعها في الصندوق الخاص بالثياب المتسخة داخل المرحاض ثم وقف في منتصف المغطس الرخامي وفتح صنبوري المياه الساخنة مع الباردة لكي يتمتع بذلك المزيج الرائع وينعش جسده ..

***

_ إنتهت المقابلة بسلام، عادت ورد إلى غرفتها سريعاً دون أن تنتظر هلال الذي عاد إليها بسرعة البرق، أغلق الباب ونظر إليها برغبة شديدة، إرتعبت هي من نظراتها وهتفت محذرة إياه:- بتبصلي إكده ليه ؟ إوعاك تفكر

تجرب مني، كمل إتفاجك لاول وبعدها أني تحت أمرك

_ لم يهتم كثيراً لهرائاتها التي بدت سخيفة بالنسبة له، إقترب منها وهو عازم على فعل ما تخبره به غريزته الذكورية، تراجعت "ورد" للخلف محاوله منعه من الإقتراب أكثر:- هلال إوعاك يا هلال والله أصوت وألم عليك السرايا كلاتها

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ بادلها إبتسامة متهكمة وقال:- صرخي بعلو حسك عشان أجولهم إني باخد حجي الشرعي اللي انتي مش راضية تديهولي، يلا صرخي سكتي ليه؟

_ لمعت عينيها بالدموع وهي تعلم أن تلك اللحظة لن تمر مرار الكرام وبعد ذلك لن تستطيع أخذ حقوقها من عمها، دفعها هلال بقوة على الفراش فأنت هي بألم بسبب جرحها الذي تأثر بدفعته

_ أوصدت عينيها تودع أحلامها لطالما تمنت تحقيقها، لعنت سذاجة تفكيرها التي وثقت به وأجبرها على الوثوق بذلك الرجل الذي لا يريد سوي التمكن منها والوصول إلى رغبته فقط..

_ إنتظرت الكثير لتشعر بقربه لكن لم يحدث! أين ذهب ذاك؟ لما لم يكمل ما نوي فعله، فتحت عينيها لتظهر زرقاوتاها التي تتلألأ فيهم الدموع، تفاجئت به يطالعها بملامح جامدة لم تستطع تفسيرها

_ أولاها ظهره دون حرف زائد ودلف خارج الغرفة دافع الباب خلفه بقوة، لم تصدق ورد ما حدث الأن أحقاً غادر ولم يفعل ما خشيته؟ إعتدلت في جلستها وإبتسمت بسعادة معاتبة أفكارها التي ندمت على الوثوق به، كَنت له الإحترام بعد تصرفه الذي لاق مع شخصيته المرسومة في عقلها ..

_ نهضت لتبدل ثيابها بشعور مختلف كلياً قبل دقائق، شعور الأمان لطالما إفتقدته منذ وفاة والدها وتدخل عمها في كل ثغره في حياتها، تنهدت براحة كبيرة ومن ثم وقفت تطالع نفسها في المرآة بإعجاب شديد لملامحها الجميلة التي وهبها الله لها ..

***

لم يطيق هلال الجلوس في أي مكان يوجد به أشخاص يعرفهم، لم يكن أمامه سوي الهروب إلى ذلك المقهي في أخر البلدة لعله ينفرد بذاته قليلاً ويعيد ترتيب أفكاره التي تشتت فجاءة.

_ لما لم يفعلها وفضل رمقها بنظراته بدلاً من إكماله ما كان في نوياه، أنها حقوقه وليس حرام إن اخذها بالقوة، لكنه لا يريد تلك القوة، إن لم يكن بكامل رضاها فلا يعنيه الأمر

_ إذاً لما يشعر بالاختناق وكأن أحدهم يطبق على صدره، أنتبه هلال لدخان الأرجيلة التي ترتطم في وجهه، إذاً ضيق صدره من خلف تلك الأدخنة السامة

_ وجه بصره تلقائياً على صاحب الأرجيلة وتفاجئ به، إنه طاهر إبن عم ورد، وقف "هلال" وهتف بنبرة محتقنة:- نفث دخانك إبعيد عني يا طاهر مناجصش خنجة

_ رفع "طاهر" عينيه عليه بتهكم وردد بجمود:- لا هنفثوا في الحتة اللي تريحني

_ أوصد "هلال" عينيه لبرهة وهو يحاول كبح غضبه داخله قدر المستطاع وحدثه بهدوء:- يا أخي هتخسر إيه؟ دخانك مضايجني لف نفسك وطلعوا بعيد عني

_ حرك طاهر رأسه برفض تام، هو يكرهه ويحقد عليه لأنه سارق، لقد سرق حلم حياته لطالما تمني أن تكون زوجته هو وليست زوجة ذلك البغيض، وها قد جائت الكرة في ملعبه الأن عليه أن يركلها جيداً ويجلس يستمتع بمضايقته ..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أخذ نفساً عميق من أرجيلته ثم رفع رأسه ونفث دخانها بالكامل في وجه هلال، تفاجئ الآخر من فعلته التي سببت له سعال شديد، لم يشعر بنفسه سوي وهو يركل الأرجيلة بقدمه حتى حطمها إلى أشلاء تناثرت بقاياها في زوايا مختلفة..

_ إنتفض طاهر من مكانه وطالعه بنظرات احتقاريه مشتعلة، لقد جنى هذا الهلال على نفسه، إنقض عليه وأمسكه من تلابيب جلبابه مندفعاً به:- أنت مين عشان تتجرأ وتعمل إكده معايا أني، والله لأجتلك وأشرب من دمك

_ أمسك هلال يدي طاهر يحاول أن يبعده عنه وعندما فشل لكمه بكل ما أوتي من قوة على وجهه فسالت الدماء من فمه

_ إجتمع كل من في المقهي حولهم محاولين فض الإشتباك بينهم لكن قوتهم لم ينجح أحد قبالتها، خرج عامل المقهي بعيداً عن تلك الضجة وهاتف مصطفي لكي يخبره بما يحدث..

_ أجابه "مصطفي" بعد عدة دقائق بنبرته الرخيمة:- أيوة يا مدحت فيه حاجة؟

_ رد عليه بنبرة سريعة يخبره بما يحدث:- خوك بيتعارك مع طاهر وِلد حمدان المنشاوي واتنياتهم غرجانين في دمهم ومحدش عارف يفض بيناتهم واصل

_ إنتفض "مصطفي" من مكانه وردد بنبرة قلقة:- أني جاي حالاً وحاول تفض بيناتهم على لما أوصل

_ رد عليه "مدحت" مختصراً:- ماشي

_ هرول مصطفي إلى الخارج وهبط الأدراج في درجة واحدة مما أثار قلق خليل ونادرة، فسأله "خليل" بقلق قد تغلغل إلى قلبه:- هتركض إكده ليه يا مصطفي فيه مصيبة حوصلت ولايه؟

_ أماء له مصطفي مؤكداً سؤاله وأخبره مكالمة مدحت له، هرول خليل خلف ولده وأمر شيخ الغفر ورجاله أن يسبقوه إلى ذلك المقهي، وقفت السيدة نادرة على باب السرايا تضرب رأسها بيدها تارة وعلى صدرها تارة أخري متمتمة بتوجس شديد:- جيب العواجب سليمة يارب، محلتيش غيرهم متخسرنيش فيهم واصل

_ لم تستطيع الدخول قبل أن تطمئن برؤية هلال بخير أمامها وفضلت المكوث على عتبة الباب، رافقتها صفية لعلها تنجح في تهدئة روعها ولو قليلاً..

***

_ ترجل مصطفي من السيارة وتبعه خليل مهرولين داخل المقهي، تفاجئوا بالدماء التي تسيل من كلياهما، إقترب منهم مصطفى وشكل حاجز بينهم لكي يفض تلك المشاجرة ويمنعهم من الوصول إلى بعضهم مرة أخري، ساعده بنيان جسده الضخم على فض الإشتباك بينهم وإبعادهم عن بعض

_ هنا جاء دور "خليل" وهو يعاتبهم بصوته الجهوري:- ولا العيال الصغيرة اللي ماسكين في خناج بعض، أومال لو مكنش بيناتكم نسب كنتوا جتلتوا بعض على أكده؟

_ أخذ "خليل" نفساً عميقاً وتابع حديثه متسائلاً:- فهموني إيه اللي حوصل عشان متزعلوش مني إتنيناتكم

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ مسح "هلال" الدماء التي تسيل من فمه وأنفه ونظر إلى طاهر بغيظ عارم وردد بغضب شديد:- جليل الرباية بصحيح

_ نهره والده معاتباً:- إتحشم يا هلال وجولي إيه اللي حوصل بدل الحديت الفارغ اللي ممنوش فايدة ديه

_ بصق "هلال" أرضاً ليخرج الدماء المتبقية في فمه ثم مسح بأنامله على فمه وقصى لوالده ما حدث:- جولتله ينفث دخانه بعيد عني وهو جل أدبه معايا ونفثه في وشي وعينه في عيني كانه بيجول شكل للبيع وأني نولتله مراده

_ صغي "خليل" من ولده وجاء دوره في إستمتاعه لطاهر، صوب نظره عليه وسأله باستفسار:- الكلام ديه صوح يا طاهر ولا فيه حديت هلال مخبرنيش بيه

_ وزع "طاهر" أنظاره بين الجميع وأجاب خليل وهو منكس الرأس بخذي:- صوح يا عمدة

_ شعر خليل براحة داخله حينما علم أن ولده من لم يبدأ بالمشاجرة، تنهد وأردف بنبرة صارمة:- كنت هطلبوا منك يا طاهر تعتذر منيه بس اللي شايفه جدامي واللي عملتوه في بعض هجبركم تعتذروا إتنيناتكم لبعض

_ إعترض "هلال" قرار والده:- بس يا بوي هو اللي غلطان

_ تدخل "مصطفى" بنبرته الآمرة:- إسمع حديت بوك يا هلال ومتلاوعش

_ كز "هلال" على أسنانه بغضب ثم نظر بعيد عن الجميع وردد بعدم قبول لأمرهم:- أني أسف

_ وجه "خليل" نظره إلى طاهر وأمره هو الآخر بنبرة حادة:- وأنت يا طاهر اعتذر

_ نظر طاهر إلى هلال ببغض شديد، يتمني الموت بدلاً من ذلك الإعتذار الذي سيقدمه لذلك البغيض، فتح فاهه وأخرج إعتذاره على مضضٍ:- أسف

_ ما أن أنهي جملته حتى غادر المقهي سريعاً، لا يريد أن يري أحد في تلك الأثناء، نظر "خليل" إلى مدحت بندم وهتف بشموخ:- حساب الحاجات اللي اتكسرت ديي عندي

_ رد عليه "مدحت" ممتناً:- ربنا يخليك يا عمدة

_ إنسحب خليل وتبعه مصطفي و"هلال" الذي رفض أن يركب معاهم السيارة موضحاً:- هعاود السرايا مشي رايد أكون لحالي هبابة

_ أنهي حديثه وأولاهم ظهره قبل أن يستمع لرفض أحدهم، لعن تلك الزيجة التي كانت السبب لما وصل إليه والأدهي إعتذاره من ذلك السخيف..

_ مر بجوار منزل حمدان، توقفت قدماه أمام البوابة تلقائياً، يريد محادثته مرة أخري لعله يقنعه تلك المرة، لكن ماذا عن تحذيره وتهديده له في الصباح؟!

_ حتماً أنه تهديد ليس إلا، لا يمكنه قتله بتلك السهولة التي تحدث بها، أخذ شهيقاً وأخرجه بتمهل ثم عزم أن يحادثه كما أنه لن يخرج من ذلك المنزل إلا مجبور بإستعادة حقوق ورد أو جثة هامدة!

_ قرع الجرس وإنتظر قليلاً حتى ظهر حمدان بنفسه، إبتسم له بتهكم مرحباً بحفاوة زائفة:- يا مرحب يا مرحب شوفتك ولا الجمر يا هلال إتفضل

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ ولج هلال خلفه فاستقبله "حمدان" في غرفة الضيافة متسائلاً:- تحب تشرب حاجة؟

_ حرك هلال رأسه رافضاً وبدأ حديثه مباشرةً:- أني مش جاي أضايف أني جاي أرجع حج مرتي منيك يا حمدان

_ رفع "حمدان" حاجبيه للأعلي لتلك الجرأة التي يتحلي بها وردد مبدي إعجابه به:- واه واه جرأتك مجوية جلبك يا ولد العمدة

_ سار نحوه إلى أن إلتصق به ونبرته الهادئة تحولت تدريجياً إلى نبرة حادة عنيفة:- شكل تهديدي مفرجش معاك وفكرت إني بهزروا ، بس أني جلبي طيب لو مخرجتش من إهنه في اللحظة اللي هخلص فيها حديتي صدجني هنفذ تهديدي

_ لم تهتز خصلة لهلال تظهر تأثره بحديثه، إنحنى بقرب أذنه وهمس له بنبرة حادة رغم هدوئها:- أني مهمشيش من إهنه غير وورج الأرض معايا

_ إعتدل هلال في وقفته ووضع كِلتى يديه خلف ظهره في إنتظار تنفيذ طلبه، إرتفعت أصوات ضحكات حمدان على شخصية هلال التي أعجب بها كثيراً وخصوصاً تلك الثقة التي يحادثه بها ..

_ إبتعد عنه وفتح خزانته التي تتوسط الغرفة وسحب سلاحه المرخص وصوبه نحو هلال قائلاً:- أني حذرتك...

***

_ بعد منتصف الليل، كانت تقف نادرة في شرفة غرفتها كنت يقف على جمر متقد تنتظر عودة هلال بفروغ صبر، يعتصر قلبها قلقاً بسبب تأخيره الذي لم تعتاده من قبل، لم تعد تستطيع الإنتظار بعد فلقد فاض الكيل بها

_ عادت إلى غرفتها وأقتربت من زوجها النائم وحاولت إيقاظه بهدوء رغم نبرته القلقة:- يا خليل جوم أني معتش جادرة أتحمل صبري نفد جوم شوف ولدك معادوش السرايا ليه؟

_ قلق "خليل" بسبب ثرثرتها ونظرا إليها بضيق وتمتم:- ولدك لساته عيل صغير عشان تجلجي عليه عاد، ولدك بجي راجل وجت ما الساعة تدق إتناشر هتلاجيه عاود هو مهيتأخرش عن إكده؟

_ رمقته "نادرة" بإمتعاض وصاحت به مندفعة:- الساعة داخلة على أربعة يا خليل إتناشر إيه عاد

_ تفاجئ "خليل" من حديثها وعدل وضعيه جسده والقلق قد تملك منه وأردف بذهول وهو يطالع المنبه الموضوع أعلى الكومود:- أباه أربعة الفجر ولساته معادوش ديه عمره ما عملها

_ ردت "نادرة" بنبرة ملهوفة حينما لاحظت تفهمه للأمور:- مهو ديه اللي جلجني أومال صحيتك ليه

_ سحب خليل هاتفه محاولاً مهاتفته، جلست "نادرة" بتعب على الفراش وهتفت مستاءة:- أني موجفتش رن عليه من وجت ما رجعت أنت ومصطفى ومبيردش عليا

_ حدثها ولازال يحاول مهاتفته على أملٍ أن يجيبه:- يمكن يرد عليا أني

_ نهض "خليل" وهو متأكد أن هناك مصيبة قد حلت على رأس ولده وتمتم بتوجس مختلط بالقلق:- لا أكده كاتير جوي أني هنزل أخلي الغفر يدوروا عليه، روحي صحي مصطفى يروح وياهم أكيد عارف خبايا خوه

_ لم تنتظر نادرة لحظة وهرولت مسرعة نحو غرفة مصطفى، ولجت للداخل بطريقة غير حضارية، مالت عليه لكي لا تسبب في ذعره وأردفت هامسة:- مصطفى جوم يا ولدي خوك معاودش السرايا وبوك باعت الغفر يدوروا عليه، جوم روح وياهم أكيد عارف هو بيجعد فين

_ أدار مصطفى رأسه على المنبه ليعلم كم الساعة، إنتفض من مكانه حينما رآها الرابعة وخمس دقائق لم يفعلها هلال من قبل وتأخر إلى هذا الحد

_ إرتدي جلبابه سريعاً وهبط إلى الأسفل وتفاجئ برجال والده قد ملئوا السرايا، وقبل أن يهموا بالمغادرة أنتبه جميعم الى صوت يتردد صداه في الخارج هاتفاً:- أبا الحاج خليل، إلحج يا أبا الحاج

_ هرول خليل إلى الخارج ومعه مصطفى، ظهرت ملامحه عن قُرب إنه واحد من الفلاحين العاملين بالأرض، نهره "خليل" لذلك النداء التي أوقع قلبه خشية أن يسمع مكروه من خلف نبرته التي لا تبشر بالخير:- في أيه يواد يا إبراهيم عتصرخ أكده ليه؟

_ وقف "ابراهيم" وأجابه من بين أنفاسه اللاهثة:- هلال... لجوه متصاب في الأرض الغربية نواحي عيلة الشرجاوي

_ صدمة! حلت على وجوه الجميع بعدما وقع هذا الخبر على مسامعهم، سكون حل للحظات لم يتجرأ أحدهم على التحدث فالمصيبة ليست هينة لتستوعبها عقولهم.

نكمل بكرة باذن الله رأيكم وتحليلاتكم ويا تري إيه اللي هيحصل لهلال؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

عُرف صعيدي الفصل الثالث (فجعة الفراق)

***

_ تُبطئ نبضات قلبه رويداً رويداً كما تنخفض وتيرة أنفاسه تدريجياً، رؤياه مشوشة ولا يستطيع تميز وجوه من هم أمامه، فقط يسمع القيل والقال وأحدهم ينوح بألم:- جوم يا هلال جولي مين عمل فيك أكده

_ يقاطعه صوت آخر أشد ألماً:- إطلبوا الإسعاف بسرعة الواد هيروح منينا

_ تداخل الأصوات مع بعضهم مصدرين ضجة لا يسعه التفريق بين نبرات أصواتهم وتميز الأصوات التي تحثه على النهوض، فقط يستمتع لأنفاسه المتهدجة، بدأ يشعر بالإختناق وكأن الأكسجين ينسحب من رئتيه لكن ببطئ شديد بطئ يزيد من شعوره بالألم..

_ شئ ما يؤلمه لا يدري أين تحديداً لكن هناك شعور مريب كأن جوفه مثقوب ويمر منه الهواء مصدراً حكة شديدة داخله، شعور يشبه السِن الذي ينكسر نصفه فتأخذ شهيقاً من فمك لعلك تشعر بالتحسن قليلاً فيصيبك ألم مضاعف عما كنت تشعر به

_ صوت صافرة الإسعاف دوت بالقُرب من الحادث معلنة وصولها، هذا ما إستطاع تميزه بسبب إرتفاع صافرتها التي غطت على جميع الأصوات

_ ألم يليه ألم آخر كلما تحرك عن الوضع الذي إستكان عليه، حملوه على الناقلة الطبية وأحد المسعفين صعد داخل سيارة الإسعاف ليضع هلال داخل السيارة على الفراش الطبي المجهز لوضعه خصيصاً

_ وقف خليل يتابع ما يحدث في صمت غريب بعدما أغلقوا باب الإسعاف، شعر بوخزة قوية في صدره كأنها علامة لشئ ما سيحدث، حتماً لن يستطيع فقدان فلذة كبده وولده الصغير، الله رحيم ولن يبكيه على فقدان أحد أعمدته الفقرية التي يقف متسقيماً بسبب وجودهم في الحياة

_ لم تتحمله قدميه أكثر، لم يعد يستطيع المثابرة ووقع أرضاً كأن العلامات تزداد وتؤكد له إنكسار عمود من أعمدته حقاً، لا والله لن يتحمل تلك الفجعة المؤلمة

_ "أنت كويس يا بوي" سأله "مصطفى" بتوجس ممزوج بالصدمة التي لم يخرج منها بعد، رفع خليل بصره عليه وردد بنبرة متحشرجة تود الصراخ عما بداخله:- خوك هيهملنا صوح؟

_ إنتزع قلب مصطفى بكلمات أبيه، أوصد عينيه يتمني داخله أن يستيقظ من ذلك الكابوس المزعج، لكنه عاد للواقع بمصائبه التي لم تختفي بعد، إنحني على والده ووضع كلتي يديه خلف ظهره مساعداً إياه على النهوض

_ ساعده أيضا على ركوب السيارة، أغلق الباب المجاور لوالده ثم سحب أكبر قدر من الهواء فقط ليستطيع الوصول إلى المشفي دون أن يفقد صوابه

_ جلس خلف المقود وتحرك مبتعداً عن المكان، دعس على البنزين ليزيد من سرعته ويصل إلى سيارة الإسعاف التي قطعت نصف المسافة من دونهم، صمت لا يوجد غيره سيد الموقف لكن هذا هو ظاهرهم عكس باطنهم الملئ بالضجة المحملة بالأسئلة التي لا تنتهي، صراع أذلي لا يمكنهم وصف كم هو صعب لدرجة لم تستوعبها عقولهم..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ وصلا الجميع أمام المشفى، ترجل رجال الإسعاف حاملين هلال على الناقلة، كان في إستقبالهم طاقم من التمريض والأطباء الذين تولوا المهمة من رجال الاسعاف

_ أُغلق باب غرفة العمليات الذي اختفي خلفه هلال ومرافقيه من الأطباء وبعض التمريض، ساعد مصطفى والده على الجلوس في إحدي مقاعد الإنتظار بينما هو لم يطيق الجلوس، جاب الممر ذهاباً وجيئا في انتظار أي شئ يطمئنه على أخيه.

_ في مكان آخر، لقد فاض الكيل بها هي لن تنتظر في تلك السرايا التي بدت وكأنها سجن لا تعرف الهروب منه، ستعصي أمر زوجها بالبقاء مكانها وهو سيبلغها بالجديد ما أن وصل لشئ..

_ خرجت من السرايا لا تريد سوي رؤية ولدها الذي إنفطر القلب حزناً على ما أصابه وأي حزن تتحدث فهو آخر ما العين رأت مدللها الصغير، هي من سهرت الليالي بجانبه، من أرضعته وأول من أطعمته بيدها، أول نُطقٍ له كان يردد بإسمها، شهدت طفولته وريعان شبابه، لم تكل يوماً من الأعباء التي كان يسببها بشقاوته منذ صغره، هو نصف الروح ونصف القلب وله في الفؤاد عشقاً لا ينتهي..

_ لا تعلم أي طريق سلكت ولا أي وقت مر عليها، فقط تسير ولا تعلم وجهتها، مقلتيها لم تجف من الدموع قط، خانتها ساقيها وتعسرت في إحدى الأحجار، وما إن إرتطمت بالأرض حتى جهشت باكية صارخة بألم شديد لم تعد تتحمله داخلها، صرخت وصرخت ربما يهدئ جوفها ولو قليل..

_ توقفت سيارة الربع نقل أمامها، ترجلت منها "صفية" مهرولة إليها بذعر يعتلي تقاسيم وجهها، جلست القرفصاء مقابل السيدة نادرة ورددت ببكاء مرير:- الحمد لله أني لجيتك جلبي وجع في رچليا من خوفي عليكي، مجدرتش أشوفك بتركضي برا الدار وأهملك في حالتك ديي شيعت لطه أخوي ياجي بالعربية نوصلوكي للمستوصف

_ طالعتها بنظرة منكسرة ورددت بأنفاس متهدجة:- ولدي.. رايدة أطمن عليه يا صفية

_ إنهارت الأخري باكية متأثر من ضعفها التي تشهده لأول مرة، فالسيدة نادرة تُعرف بالحدة والثبات، يرتعب كل من في السرايا حينما تعبس فقط بوجهها..

_ حاوطت صفية ذراع نادرة التي إتكأت عليها لحين وصولها إلى السيارة، طالعها "طه" بشفقة على حزنها الواضح وتمني لولدها أن يكون بخير:- ربنا يطمنك عليه يا ست نادرة ولا يخسرك فيه واصل

"يسمع من بوجك ربنا يا طه" _ أردفتهم بمزاج غير سوي، أسندت رأسها على النافذة بحزن قد تبدد في قلبها تعد الثوانِ لكي تصل إلى صغيرها وتطمئن عليه..

***

_ إزدحم الممر أمام غرفة العمليات، كل من يعلم بتلك الحادثة البشعة لا يتردد في القدوم، فهلال إبناً للجميع، تمر الدقائق على الجميع كالأعوام العجاف لا خير يطمئنهم فيها

_ فُتح باب الغرفة تلقائياً عند مرور أحد الأطباء قاصداً الخروج، كانت خطوات مصطفى أسرع من الجميع إليه كما تبعه خليل بمساعدة عسران حينما رأي صعوبة حركته

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ حالة سكون عمت المكان بعد أن كان يصعب سماع بعضهم البعض من خلف ضجتهم، الجميع منتظرين ما يسر قلوبهم على صغيرهم، وزع الطبيب أنظار بينهم ثم أردف بملامح جامدة:- المريض إتعرض لطلج ناري عمله نازيف داخلي في الرئة وللأسف الحالة إدهورت لأنه بجاله وجت طويل إبينزف وهو داخل المستوصف منتهي، البقاء لله شدو حيلكم

_ سكون مريب ساد للحظات يستوعب فيها الجميع حجم المصيبة التي حلت على روؤسهم، ألجمت الصدمة ألسنتهم كما أعتلت الحسرة وجوهم وقلوبهم

_ "ولدي" صرخت بها "نادرة" متحسرة على فراق رفيق روحها الصغير، تخطت ذلك الحشد من الرجال بصعوبة بالغة مستندة عل صفية، وصلت إلى حيث يقف مصطفة ورددت بنبرة انخلع القلب لها:- الراچل ديه يجصد مين يا مصطفى يجصد خوك يا ولدي؟ هو جال شدو حيلكم في خوك يا ولدي؟

_ رفعت "ناردة" يدها على صدر مصطفى الذي تلقي ضرباتها عليه مضيفة بإنهيار:- رد يا مصطفي، جولي لا مش أخويا ياما جولي هلال كيف الجبل ما يهزه ريح إنطح وجول

_ لقد فقد صوابه من خلف بكائها وكلماتها التي أثبتت له هول المصيبة الواقع بها، حاوطها بذراعه ضامم إياها لصدره محاولاً تهدئتها لكنه لم يقدر على النطق، فكيف سيوايها في شئ لم يستوعبه بعد!!

_ خارت قوة خليل وإنكسر عموده الذي يساعده على الوقوف ووقع أرضاً، هرول الجميع نحوه مذعورين خشية مكروه قد أصابه، نظر "مصطفى" إلى حيث تقف صفية وردد بنبرة أمرة:- سندي أمي

_ أعطاها إلى صفية وركض إلى والده، إنحني أمامه وفتح أزرار جلبابه محاولاً إيفاقته، مرت دقايق معدودة إستعاد بها خليل وعيه بالكامل، لعن تلك الذاكرة التي مازالت محتفظة بتلك الذكري المؤلمة التي تزيده تحسراً

_ تنحي جميع الواقفين جانباً مشكلين ممراً يمر منه هلال ومرافقيه من التمريض، إقترب مصطفي منهم ووقف أمام الناقلة يرمق هذا الغطاء اللعين الذي يفصل بينه وبين شقيقه، مد يده وبهدوء حذِر سحب الغطاء من على وجهه..

_ خفق القلب قهراً على تلك العينين الموصدة التي لن يراهم مرة أخري، مال على أخيه ووضع قُبلة الوداع أعلى جبينه، شعر برجفة قوية في أوصاله حينما لمس جبينه وشعر ببرودته، خارت قوة تحمله وفرت دمعة

من عينيه هامساً بنبرة مهزوزة:- يا خوي....

_ مسح دموعه سريعاً ما إن شعر بإقتراب أحدهم، إقتربت نادرة بخطي ثقيلة تجر خيباتها وقهرتها خلفها بعد أن كانت مترددة كثيراً في الإقتراب منه، مالت عليه مقبلة إياه بعدة قُبلات على ثائر وجهه، جهشت باكية وهي تندب متحسرة:- يا وجع جلبي عليك يا ولدي، أنت عتحب أمك متهملهاش لوحديها يا حبة عيني لسه بدري عليك جوي يا هلال لساتك عريس متهنتش بشبابك يا حبيبي، جوم روح لعروستك لساتكم معيشتوش يا نن عيني، مع السلامة يا حتة من روحي مع السلامة..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ لم يتحلي خليل بالقدرة الكافية لينظر النظرة الأخيرة التي يودع بها ولده، إكتفي برمقه من بعيد حتى لا يجن جنونه إذا إقترب منه حتماً سيندب مثل النساء متحسراً على فراقه.

_ أعادت الممرضة الغطاء على وجه هلال وتحركت به مبتعدة عنهم وهي تبكي حزناً على حديثهم الذي أثر بها، بدأ الجميع في الإنسحاب خارج المشفي منتظرين إنهاء إجراءات خروج هلال الذي يقوم بها مصطفي برفقة عسران..

***

"الواد مات" _ رددت بهم "ثريا" بعد أن أغلقت المكالمة التي قامت بها لتعلم وضع هلال، نظرت في الفراغ أمامها بصدمة جلية إعتلتها، صدرت شهقة قوية من "سنية" وضربت على صدرها بمرارة متحسرة عليطى أصاب زوج أبنتها:- مات كيف، وبتي؟ الحزن بدري عليها جوي

_ رمقته بنظرات إحتقارته وهي تقترب بخطاها منه، ظلت تضرب صدره بكل قوتها وصرخت به هادرة:- منك لله يا حمدان ربنا ينتجم منك، فاكر إن محدش جادر عليك بس ربنا منتقم جبار، مش هتفلت بعملتك ديي أني هبلغ عنك وأشفي غليلي فيك

_ تحركت مبتعدة عنه فلحق بها ممسكاً بذراعها التي غرز أظافره به فآنت سنية بنبرة متألمة، صوب نظراته الثاقبة أمام عينيها وحذرها بنبرته التي خرجت حادة صارمة:- فكري تعمليها وتبلغي عني وهخلي بتك تحصله، أنتِ لساتك متعرفيش حمدان وشره إتجي شري يا سنية وعاودي أوضتك ولا كانك تعرفي حاجة من أساسه

_ دفعها بقوة فإرتطمت بالأرض إثر قوة دفعته لجسدها الهزيل، إنسدلت دموعها على مقلتيها قهراً وحزناً، إتكأت بمعصميها على الارض لكي تنهض فالحركة بدت ثقيلة للغاية من هول الصدمة

_ عادت إلى غرفتها تعيد تهديد حمدان في عقلها بتوجس معانق لقلة الحيلة، ماذا تفعل أتخبر الجميع بحقيقة قتل حمدان المتعمد لهلال أم تصمت خشية أن ينفذ تهديده ويطيل صغيرتها مكروه؟

_ لا تدري ما عليها فعله فقط تشعر بخلو جوفها، ضعفها وقلة حيلتها، فتحت درج الكومود وأمسكت بالصورة الفوتوجرافية التي تجمعها مع حبيب فؤادها، ملست على الصورة بأناملها فاختفت ملامح زوجها بسبب دموعها التي إنسدلت عليها، تنهدت بإختناق شعرت به في صدرها ولامته بنبرة متقطعة:- هملتنا لخوك اللي معيعرفش ربنا ولا بيصون صلة الرحم اللي بينا، ربنا يرحمك ويغفرلك ويجرب الأيام اللي هتجمعني بيك

_ خارج الغرفة تندب "ثريا" بيدها على قدميها مستاءة من تصرف زوجها الأرعن:- چبت لنا مصيبة فوج روسنا بتهورك يا حمدان، هنعملوا إيه هنطلعوا منيها كيف، جالك جلب تجتل نفس زيها زييك!

_ صاح بها هدراً:- أباه على الندب اللي مهيخلصشي، إجفلي خشمك ديه ووجتها محدش هيعرِف

_ وزع "حمدان" أنظاره بين ثريا وصباح ثم إرتفعت نبرته مهدداً بنبرة محتقنة:- مش هسمي على حد فيكم إن الحديت إترطرط برا فاهمين ولا أعيد حديتي تاني

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ لوت "ثريا" شفتيها وردت عليه مستاءة:- وديي حاجة نرطن بيها بردك!

_ نهضت من مكانها وعادت إلى غرفتها تحاول بلع ما حدث، كذلك عادت صباح إلى غرفتها مذهولة من تلك الدماء التي كانت تسيل من هلال أمامها، لازالت كلماته التي يتمتم بها من بين أنينه الموجوع تتردد في عقلها:- "مش جادر جوفي بيتوجع، اه" اه موجوعة خرجت منه قبل أن يحمله حمدان بمساعدة طاهر ويغادروا المنزل، رجف جسدها كلما تكرر صوت إطلاق النيران في مخيلتها، رمقت المكان من حولها برعب شديد ثم سحبت وسادتها وضمتها بقوة ربما تمتص تلك الوسادة خوفها.

***

جابت الردهة ذهاباً وإياباً فور علمها بما أصاب هلال من قِبل (هويدا) إحدي مساعدات صفية، تنتظر على أحر من الجمر أن يطمئنها أحدهم، فقط يومين عاشرت بهما حنتيه وطيب قلبه ناهيك عن لين معاملته وتشهد الله أنها لم تري منه سوءاً

_ شعرت ورد بدوار شديد يعتلي رأسها أثر دورانها حول نفسها، جلست على الأريكة التي كانت على بُعد بسيط منها، ماهي إلا لحظات قليلة حتى صدح صوت صافرة الإسعاف على مقربة بسيطة من المنزل إلى أن صفت داخل حديقة السرايا

_ إنتفضت ورد بذعر وهرولت نحو الباب بتوجس شديد، وقفت في صمت تشاهد نزول السيدة نادرة من سيارة مصطفي مستندة على صفية، كذلك خليل الذي يتكأ على عسران لعدم قدرته على إستقامة ظهره بمفرده

_ بدت ملامحهم شاحبة للغاية وكأن الدماء فرت هاربة بسبب شيئ ما، حتماً هناك ثمة مصيبة لكي يظهروا بذك الضعف التي لم تراهم عليه من قبل

_ شهقت بقوة ولم تستطيع أن تخرج أنفاسها التي إنحشرت داخلها حينما رأت تلك الناقلة المحمل عليها هلال، بالتأكيد هو ليس غيره، إغرورقت عينيها بالدموع مهددة بالنزول وهي تتابع قربه منها..

"هلال مات يا ورد" _ هتفت بهم "نادرة" متحسرة على فراقه، هنا خارت قوة ورد على التحمل وتحولت تلك العبرات إلى بحور من البكاء المرير..

_ بدأ صدرها في العلو والهبوط، تستمع لأنفاسها التي يتردد صداها داخلها محدثة ضجة غطت على الأصوات المجاورة لها، وضعت يدها أعلى صدرها من الجهة اليسري، يعاد شريط ذكرياتها من ليلتها الأولي معه ومنعه من التمكن منها إلى أخر رفض فعلته فتسببت بهروبه خارج المنزل وها هو يعود إليها مرة أخري لكن جثة هامدة!

_ رجفة قوية سرت في أوصالها ثم وقعت مغشي عليها من هول المصيبة التي لم يتحملها عقلها ..

***

_ ظهرت بعد إختفائها لبعض الوقت كانت تستعيد بعضاً من قوتها التي تبخرت بمجرد ما رأت زوج إبنتها غارق في دمائه يلفظ أنفاسه الأخيرة، أوقفها "حمدان" متسائلاً بحدة:- على فين؟

_ أجابته بحنق مختصرة الحديث معه:- على بيت بتي

_ إقترب منها ووقف قبالتها فأجبرها على النظر إليه فتفاجئت بالوعيد الذي يشع من سودتاه التي إخترقتها وخفق قلبها خوفاً بسبب نظراته، مال برأسه بقرب أذنها وهمس مهدداً:- إوعاكي تفكري تجولي لبتك عن اللي حوصل، صدجيني اللي وصله جوز بتك ديه بسبب عناده ووجوفه جصادي يعني أني مهههفلطش بالحديت أني بنفذه طوالي

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ إرتعبت من وعيده وحدقت به مبدية إشمئزازها من جبروته:- ربنا على الظالم والمفتري

_ تحركت مبتعدة عنه لكنه أمسك بذراعها وأعادها إليه مردداً بحزم:- هعديها عشان الظرف اللي أنتِ فيه، لكن إبجي حاسبي على حديتك معايا بعد أكده

_ حاولت سحب ذراعها من بين قبضتيه المتينة لكنه أبى، داعب شاربه بسبابته سامح لعينيه التمتع بوجهها الذي يحفظ معالمه جيداً، رجفت سنية بشدة لذاك الوضع المريب فشعر هو برجفتها التي هزت كيان ذكورته وتمنى لو يعاد الزمن من جديد ويكون أول رجل بحياتها وليس أخيه..

_ حرر قبضته سريعاً حينما ظهرت ثريا وحاول إلهاء الأخرى أمراً:- غيري خلجاتك وروحي معاها إعملوا الواجب وأجفوا مع نسايبنا في الشدة اللي هما فيها ديي

_ أي واجب يتحدث عنه، لقد قُتل الشاب على يديه فأي هراء ذاك الذي يأمرهم به، صاحت به ثريا مندفعة به وهي لازالت أسفل تأثير الصدمة:- واجب!! أنت بتتحدت عن الواجب؟ أنت تعرف يعني إيه واجب يا جتال الجتلة أنت؟

_ شعرت ثريا بحرارة الصفعه التي دوت علي وجنتها ، نهرها "حمدان" بإنفعال :- إجفلي خشمك يا ولية، تتحدتي معايا بأدب بعد أكده وإلا مش هسمي عليكي أنتِ فاهمة

_ إنسدلت دموع ثريا وهي تطالعه ببغض وكُره لم تشعر بهما من قبل، رمقت ثريا سنية بإنكسار وإبتعدت عنهم وهي منكسة الرأس، ناداها حمدان بتجهم:- أني جولت روحي وياها إعملوا الواجب مش هعيد حديتي تالت

_ هان كرامتها لطالما كانت تعززها طيلة الوقت لكن جبروته سيمحيها إن اعترضت، قالت بعد أن تنهدت لتخرج نبرتها غير متأثرة بفعلته لكي لا تُشمِت بها سنية:- هغير هدمتي ونمشوا

_ إختفت خلف باب غرفتها بينما لم تتحمل سنية الوقوف معه في نفس المكان وهرولت مسرعة إلى الخارج تنتظر مجئ ثريا، عاد طاهر إلى المنزل بأمر من والده الذي تحدث فور وصوله:- يلا عشان نروحوا نعزي ده ناسيبنا وواجب نكون أول الحاضرين وناخدوا العزا معاهم

_ قطب "طاهر" جبينه مردداً بعدم تصديق:- أنت كيف جامد أكده كانك مش السبب في موته، جتلنا الجتيل وهنمشوا في جنازته كيف ما بيجولوا

_ نفخ حمدان بضجر بائن، إحتقن وجهه وبدي كالبركان الثائر الذي يود الإنفجار من كثرة هرائتهم لكنه تحلى بالصبر لبضعة لحظات وشرح له الربح العائد الذي سيحل عليهم من خلف تلك الحادثة:- يواد متجفلش مخك عاد وفتحه، أنت رايد تتجوز بت عمك وأهي الفرصة جت لك أهي على الطبطاب ومش أي فرصة ديي فرصة العمر يولا هتجيلك شايلة شئ وشويات من ورثها لأبن العمدة يعني جوازة ربحانة

_ حرك "طاهر" رأسه مستنكراً لما يصغي إليه، حتماً يحلم هذا ليس بوالده الذي عاش معه تلك الأعوام الماضية، أخذ زفيراً وأخرجه ببطئ وردد بنبرة محتقنة:- ميتي بجيت بالجسوة دي؟ جبت جحود الجلب ديه منين؟ أني حاسس إني معرفكش واصل أنت مين؟ لا يمكن تكون أبوي كدوتي اللي بضرب بيه المثل في كل حديتي!!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ صعق "حمدان" من حديث ولده الذي وصفه به، توجه نحوه وأشار على عقله مستاءً منه:- جرب تبجي زيي والدنيا كلاتها هتكون في يدك

_ أجابه بإنفعال شديد مبدي رفضه التام أن يشبه:- أني معايزش أكون شبهك واصل أني بخاف ربنا كيف ما علمتني وأني صغير فاكر ربنا يا بوي؟ ولا شكلك نسيته ونسيت عقابه اللي عشت تخوفني منه لو صدر مني غلطة!!

_ إستطاع طاهر النجاح في تأنيب ضمير والده الذي إنفجر به بصوت عالٍ يمحي أي صراع سيعيشه من خلف حديثه بصراخه عليه:- إنكشح من جدامي داهية تجرفك أنت واللي عيتحدت معاك بعد إكده

_ تقوس ثغر طاهر بإستحقار بائن على تقاسيم وجهه، أولاه ظهره وأنسحب خارج المنزل مهرولاً لا يطيق المكوث معه في المكان نفسه، لابد أن يقف بجوار حبيبته بالتأكيد قد تبدد الحزن في قلبها، هو تمني أن تكون حلاله يوماً بأي طريقة لكنه لم يرضي تلك الطريقة، سلك أقصر طريق يوصله إلى السرايا، عقله منشغل بعشرات الأسئلة التي تدور حول لقائه مع عائلة الجبلاوي ووالده نفسه قاتل ولدهم

_ هل سيصمد أمام دموعهم؟ ستستمر مواساته وهو الجاني؟ سيقف معهم يأخذ العزاء دون شعور بتأنيب الضمير؟ كان يقدم خطوة ويؤخر خطوات ليس بتلك الشجاعة حتى يقف أمامهم بثبات بينما يعلم من الجاني..

_ ليس في يده سوي تقديم المواساه حتى وإن كلف الأمر معاناته طوال قربه منهم فقط لأجل ورد!

***

_ تفتحت أهدابها المتلاصقة معلنة يقظتها، جابت الغرفة بزروقاتها التي أنطفئ وميضهم، تسارعت ضربات قلبها حينما تذكرت أخر ما رأته قبل أن تفقد وعيها

_ دخول هلال محمل في النقالة الطبية مغطي بالغطاء الذي منعها من رؤيته بوضوح، إنتفضت من مكانها بذعر وكادت أن تهم بالخروج لولا ولوج والدتها قد منعها، تفاجئت السيدة "سنية" بصحوتها ورددت بشعور من الطمئنينة:- الحمد لله إنك فوجتي أني شيعت طاهر للداكتور من جلجي عليكي، هروح ألحجه جبل ما يمشي

_ هرولت السيدة سنية خارج الغرفة ومن ثم أخبرت طاهر بإستعادة ورد لوعيها فأزفر أنفاسه براحة كبيرة ثم عاد ليقف مع شباب عائلات البلدة

_ عادت سنية بأدراجها إلى وحيدتها تواسي قلبها الحزين، طالعتها ورد لبرهة وذكري دخول هلال عليها بتلك البشاعة لا تفارق عقلها، إرتمت بين أحضان والدتها جاهشة في البكاء بألم الفراق الذي لا تتحمله

_ ضمتها سنية بقوة محاولة إمتصاص حزنها بترديدها للأيات التي تحثها على التحلي بالقوة والصبر وتحتسب عند الله:- ((وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون))

_ توجهت سنية إلى الفراش برفقة ورد التي توسطت صدرها وأضافت:- إحتسبي عند ربك يا حتة من جلبي هو جدره ومكتوبله يجابل ربه دلوك

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ صدرت منها شهقة قوية من جوفها المحترق، لا يستوعب عقلها ما فعلته به وهتفت صارخة بحسرة:- أني عتوجع على اللي عملته فيه ياما، مات وهو زعلان مني هجابله كيف وجلبه مش صافي نحيتي

_أسرعت "سنية" مجيبة بعتاب لحديثها:- بعد الشر عنك يا جلب أمك، هلال الله يرحمه كان طيب ومهيزعلش من حد واصل

_ اعترضت "ورد" حديثها قائلة بتهكم:- أخر مرة شوفته كان غضبان عليا وهمل لي الاوضة ومشي يبجي كيف مش زعلان مني؟

_ حاولت سنية التخفيف عنها ربما تكف عن إيلام ذاتها مردفة:- أني بنفسي شوفته وسألته عليكي وجالي أنك كويسة وكان عيتبسم وهو بينطح أسمك كيف ما يكون عاشجك

_ إبتعدت عنها "ورد" وطالعتها بلهفة واضحة وسألتها العديد من الأسئلة بإهتمام:- جالك أنه مش زعلان مني صوح؟ كانت نبرته مخنوجة ولا بيتحدت بعفوية كيف طريجته؟

_ نهضت وسارت في الغرفة دون توقف مضيفة لأسئلتها:- كان رايح فين؟ يا تري مين عمل فيه أكده؟

_ ثبتت بصرها على والدتها مرددة بنبرة متحشرجة من خلف بكائها المستمر:- مين اللي معندوش جلب اللي جدر يجتله بدم بارد ويوهرب، متوجعش عليه وهو عيصرخ من الوجع؟ للدرجة دي الجلوب بجت سودة وتخوف، جدر يهملوا لحاله وهو عينزف ويتوجع!

_ جلست على الفراش بإهمال ووضعت يدها أعلى قلبها التي ينفطر حزناً متابعة لحديثها بنبرة متألمة:- موجوعة عليه جوي ياما، على اللي حوصله أكتر من فراجه هو ميستاهلش أكده واصل

_ تنهدت السيدة سنية بقلب يتمزق على عبرات صغيرتها التي تنسدل بغزارة دون توقف، كادت أن تشي بفعلة ذاك الحقير لكي ينال عقابه لكن تحذيراته كانت ترغمها على الصمت من أجل حماية صغيرتها من شره التي ذاقت مرارته اليوم..

_ تشعر كأنها مربطة بحبال معقدة تقيدها، لم يكن في وسعها فعل أي شئ سوي أن تضم إبنتها إلى حضنها مواسية إياها بكلمات حنونة لعلها تُهدِأ من روعها قليلاً..

***

_ بشموخٍ وقامة منتصبة يقف بين الجميع يأخذ عزاء أخيه بعد أن ودعه إلى مثواه الأخير بعد صلاة الظهر مباشرةً، هكذا يبدو عليه الصلابة والقوة التي يتحلي بها في هذه المصيبة الفجعة عكس باطنه التي يتمزق أشلاءً ناهيك عن عقله المشوش الذي يرفض ذلك الفراق المفاجئ.

_ لم يكن شقيقاً له فقط، قد كان خير الصديق ورفيق الطريق، كان مدلله الصغير يعتبره إبناً قبل أن يكون شقيقاً، لقد حضر يوم وضعه وهو من أسماه بـ "هلال"، كان يعد الدقائق التي تمر وكذلك الأسابيع والشهور وهو يتابع نموه بدقة وإهتمام ليلعب معه يوماً..

_ تذكر أثناء تسللهم من الغرفة ليلاً وهروبهم من المنزل لكي يكتشف هلال معالم القرية جيداً برفقة مصطفى صاحب الفكرة، كان يريده أن يكبر سريعاً ويعلم كل ما جمعه مصطفى من خبرة ليكونا فريقاً تشهد له القرية بقوة أولاد خليل الجبلاوي كما كان يحثهم والدهم دوماً..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ طرقت ذكري أخري على عقله حينما ضُرب هلال من قِبل مجموعة من الأطفال وعاد إلى أخيه باكياً يشتكيه فاحتقن وجه مصطفى وبرزت الدماء في عروقه بغضب، لم يتحمل أن يصيب صغيره أي مكروه حتى وإن كان خلف ذلك أطفالاً ليس إلا، أخذه وعاد إلى مجموعة الأطفال وقام بربطهم واحد تلو الآخر حول الشجرة وأمر هلال بصفعهم مثلما فعلوا وبعد أن أخذ ثأره منهم تركهم مربطين مكانهم حتى يلقنهم درساً ويفكروا مراراً وتكراراً قبل أن يقتربوا من شقيق مصطفى الجبلاوي..

_ مر شريط ذكرياتهم سوياً أمام عينيه في لحظات سريعة مؤلمة لم تضيف له سوي الألم والقهرة لطالما كان يداري ألمه قدر المستطاع فهو لن ينحني أمام الجميع ويظهر حزنه هو مصطفي خليل الجبلاوي لا يحزن لا يتألم لا يساعدهم في أخذ صورة الضعف وقلة الحيلة عنه، إزداد انتصاباً في وقفته وهو يطالع الجميع بأعين إحتقارية، لا يطيق رؤية كلاً منهما فهم لا يجعلوه يعيش حداده على أخيه كما يجب أن يكون، أخذ نفساً عميقاً وأخرجه ببطئ ثم توجه إلى والده وإنحني عليه بقرب أذنه هامساً:- جول الناس دي تمشي يا بوي إحنا مهناخدش عزا

_ أماء له "خليل" بالقبول ثم نهض بمساعدة مصطفى لكن لن يستطيع فرد ظهره الذي أنحنى قليلاً عن ذي قبل، أجبر الجميع على الإنصات إليه بنبرته الحادة الذي يخشاها الجميع:- سيعكم مشكور يا چماعة بس إحنا مهناخدوش عزا جبل ما ناخد إبتارنا من اللي عمل أكده في ولدي

_ أنهي جملته وإنسحب من بين الجميع بإستقامة منحنية حتى وصل إلى غرفته، أغلق مصطفى باب السرايا بعدما هدأت الأجواء ولم يتبقي سواه في المكان، زفير وشهيق فعل لقد حان وقت إنهياره بمفرده، كاد أن يغادر لكن طرقات الباب أوقفته، عاد إلى الباب وفتحه وإذا بهم رجال الشرطة

_ رحب بهم ودعاهم للدخول ثم أمر عسران بمناداة والده لأنهم يريدونه، صافحه ظابط المباحث قائلاً بعد حضوره:- البقاء لله يا عمدة ربنا يچعلها آخر الأحزان إن شاءالله

_ أجابه مختصراً حديثه بنبرة مهزوزة:- البقاء لله وحده يا نفادي بيه بس إحنا مبناخدوش عزا جبل ما ناخدوا بتار ولدي متشكرين ليك

_ لم يتعجب نفادي من حديث خليل فهذا هو عُرفهم السائد المتعارف عليه لديهم، لكنه حاول منعه من أي تسرع في الأمور:- تار إيه عاد يا عمدة اللي عتتحدت عنيه أنت راجل ناضچ وأمور أجدادنا ديي بجت جديمة خلاص الوجتي فيه جانون ياخد لك حجك من غير ما تلطخ يدك بنقطة دم واحدة

_ لم يجيبه خليل فهو لم يقتنع بما قاله فتابع الآخر حديثه مضيفاً:- تحرياتنا بتجول إن الجتل ده مجصود ومترتب له تمام، كون إن الجاتل يرميه في الأرض الغربية تبع عيلة الشرجاوي يبجي عارف هو بيعمل إيه صوح، الأرض دي طالع عليها إشاعات إنها مسكونة بالجن والعفاريت ومحدش بيهوب نحيتها واصل ولا بيمشوا حتى من الطريق المجابل ليها..

_ صدح صوت "مصطفى" الجامد متسائلاً بفتور شديد:- من الأخر عرفتوا مين اللي عِمِلها؟

_ أجابه محقق المركز بنبرة عملية:- لسه يا باشمهندز بس...

_ قاطع "مصطفى" حديثه ناهياً ذاك الحوار العقيم الذي لا فائدة منه بهجوم:- يبجي شكر الله سايعكم تاني يا نفادي بيه، لما تجيب لنا معلومة صريحة إبجي تعالي، مش عايزين نتعبوك يا راجل الطريج طويل من المركز لإهنه

_ أولاهم ظهره وصعد سريعاً إلى الأعلى يريد الهروب من وجوه الجميع، يريد أن ينفرد بذاته قليلاً يخرج ما به من آلام حزينة تمزق قلبه إرباً، أوصد الباب خلفه وتوجه نحو الفراش بخطة غير مستقيمة، أستلقي عليه وصورة أخيه وهو يعافر مع الموت لا يستطيع نسيانها ورميها خلف ظهره بسهولة

_ إنفجر باكياً بمرارة فراق غاليه وردد بنبرة متحشرجة من فرط بكائه:- هتوحشك جوي يا خوي، الحياة طلعت جصيرة جوي كنت فاكر هنشيب مع بعضينا بس أنت سبجت، متحملتش الحياة ديي إياك!!، هتحملها أني كيف بعديك؟

_ كز مصطفي على أسنانه بغضب عارم كما إحتدت ملامحه وبدي وجهه كالبركان الثائر الذي تغلي به نيرانه وتوعد لمن تجرأ وأخذ منه أخيه مرداً من بين أسنانه المتلاحمة:- أعرف بس هو مين وهفضل أجطع فيه نثاير نثاير، هخليه يتمني الموت ولا يطوله عشان يعرف إن اللي جتله دييه أخو مصطفى الجبلاوي اللي مابيسيبش حجه واصل

_ إرتخت ملامحه رويداً رويداً وعادت عبراته تهطل كحبات المطر من جديد لكن تلك المرة في صمت مريب، لم يصدر أي صوت من مصطفى غير تلك الشقهات الموجوعة التي تصدر عفوياً منه من حين لآخر حينما تأكد من عدم وجود هلال ثانيةً..

***

_ هبطت ورد برفقة والدتها وتفاجئت كلتاهما بوجود الشرطة في السرايا، كان يحاول نفادي أن يقنع خليل أن يتخلي عن ثأره الذي بات عُرف من قديم الأزل لكنه كان يقابل فشل ذريع أمام كبير عائلة الجبلاوي

_ تنهد "نفادي" بنفاذ صبر وألقى أخر ما تبقي في جوفه مستاءً:- على العموم يا عمدة إحنا بردك هنعمل كل اللي شغلنا بيحتمنا عليه ولو وصلنا لحاجة هنبلغوك بيها، عن إذنك

"إذنك معاك" _ قالها "خليل" بجمود بينما لحقت "ورد" بالمحقق قائلة:- إستني يا حضرة، عندي حديت يمكن يفيدك في تحجيجك

_ توقف وإستدار إليها بنظراته الثاقبة ينتظر ما تريد قوله، وقعت جميع الأنظار على ورد وما تفوهته به لتوها، سحبت "ورد" نفساً عميقاً ووجهت بصرها إلى السيدة سنية مرددة:- جولي ياما اللي جولتهولي

_ خفق قلب سنية خوفاً من المواجهة التي وضعتها ورد بها، تسارعت نبضاتها بسرعة شديدة وكأن هناك من يجري خلفها، إرتبكت من خلف تلك النظرات التي تحولت جميعها عليها في إنتظار حدوث طفرة عظيمة توصلهم لشئ ما..

_ "سنية" :-

***

نكمل الباقي بكرة ونعرف سنية هتقول إيه؟ رأيكم ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

غُرف صعيدي الفصل الرابع (مقلب القلوب) _____

_ أزهر أملاً جديد في قلوب الحاضرين، الجميع ينتظر على أحر من الجمر حديث السيدة سنية التي أخبرتهم عنه ورد

_ إهتزت سنية وهي تواجه أعينهم المتأملة، إبتلعت ريقها وقبل أن تتحدث قاطعها دخول طاهر الذي عاد ليأخذ والدته وسنية التي لم تبرحن مكانهما منذ وصولهم من عدة ساعات، كما تفاجئ بوجود الشرطة في

المكان وشعر برعب داخله ناهيك عن خفقان قلبه الذي إزداد متوجساً خيفة من رؤيتهم ..

_ شهيق وزفير فعلت السيدة "سنية" ثم أردفت بنبرة متعرقلة في حديثها متوجسة خيفة من ذلة لسانها:- مش حاچة مهمة يعني..

_ أجابها المحقق بنبرة عملية:- أي حاچة مش شيفاها مهمة ممكن تساعدنا إحنا إذا سمحتي جولي كل اللي تعرفيه

_ أوماءت برأسها وهي تطالع طاهر الذي كان يشير إليها بسودتاه محذرا إياها بألا تخبرهم حقيقة الأمر، حاولت تنقية كلماتها بعناية ورددت بحذر شديد:- أني شوفته وسألته على حاله وحال ورد بس أكده

_ أقترب منها "نفادي" متسائلاً عدة أسئلة:- كان رايح فين؟ حد كان وياه ولا كان لحاله؟ وكانت الساعة كام أكده تجريباً؟

_ إرتبكت هي من تلك الأسئلة التي ليس لها إجابات صريحة فهي من إختلقت لقائها مع هلال لكي تهون على قلب ورد قليلاً، أنقذتها "ورد" حينما حاولت أن تفتح لها سبيل للحديث قائلة:- هلال هملني وخرج من السرايا كنا المغربية أكده، وجتها أمي شافته وسألته عليا بس مخابراش إن كان معاه حد ولا لاه

_ وجه نفادي بصره إلى السيدة سنية في إنتظار إجابات صريحة على أسئلته التي وجهها لها، أخذت شهيقاً ثم تابعت حديثها الكاذب:- كان لوحديه مشوفتش حد وياه

_ صمتت وهي لا تعي أين تخبرهم بوجهته التي سلكها فهي لا تعلم من الأساس، هنا تدخل "طاهر" بحديثه يحاول إنقاذ زوجة عمه بقوله:- ده نفس الوجت اللي راح فيه على الجهوة اللي في أخر البلد

_ حرك "نفادي" رأسه وضاق بعينيه على طاهر متسائلاً بصرامة:- تطلع مين أنت وعرفت كيف؟

_ إرتعب طاهر من أسلوبه الحاد معه وحاول أن يتحلي بالشجاعة أمامه وأجابه بنبرة ثابتة:- أني طاهر حمدان المنشاوي، مرت هلال الله يرحمه تبجي بت عمي، وعرفت كيف لأني كنت في الجهوة نفسها وشوفته حتى تعاركنا مع بعض

_ شعر طاهر بفداحة ما أدلي به من خلف نظرات المحقق عليه، رمقه نفادي بنظرات جامدة تظهر ما يوجد خلفها من اتهامات عدة، سار بخطاه نحو طاهر الذي خفق قلبه خوفاً وهتف بسؤاله:- وإتعاركتوا ليه؟

_ شعر طاهر بمرارة قاسية في حلقه، إبتلع ريقه وأجابه بتوتر بائن:- عركة شباب يا حضرة، وكل واحد أعتذر للتاني وراح لحاله

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ وجه بصره على العمدة وسأله ليبعد عنه الشبهات:- مش أكده يا عمدة؟

_ أماء له العمدة مؤكداً وردد باختصار:- أيوة حوصل

_ لم يكتفي المحقق بحديث العمدة وشعر أن هناك تلاعب ما في الأمر، نظر إلى رجاله وأمرهم:- هاتوه معانا نتوكد بنفسنا

_ إتسعت حدقتي طاهر بصدمة كما تفاجئ الجميع بقرار المحقق الذي لم يكن يخطر على عقولهم، إقتربت ثريا من ولدها وتشبثت بذارعه وتوسلت المحقق قائلة:- أبني ملوش صالح عاد بلي حوصل يا بيه

_ أضاف طاهر على حديث والدته:- أني مجتلتش هلال عشان تاخدوني مليش صالح عاد بالموضوع دييه

_ إكتفي نفادي برمقهم بفتور شديد لا يتأثر بتوسلات ثريا ولا حديث طاهر، إنتظر حتى انتهوا من سخافتهم كما يعتقد وقال بجمود:- كل الحكاية هنسأله كام سؤال الموضوع مش مستاهل الجلج ديه كلاته ولا ايه يا طاهر؟

_ إستشف طاهر ما يرمي إليه نفادي ولم يقدر على نطق حرف زائد فمهما قال لن يصغي إليه فعمله يحتم عليه ذلك لكن لن يصمت ويتحمل عقاب تلك الجريمة التي ليس له يد فيها إن أضطر الأمر سيخبرهم بالحقيقة ولا يشفق على والده هو من جنى على نفسه بقتل هلال بدم بارد، لن يقبل أن يتم سجنه بين جدران السجن ويترك الجاني يستمتع بحياته في الخارج..

_ إقتربت رجال الشرطة من طاهر وأخذوه معهم إلى الخارج، صاحت ثريا وصرخت بكل قوتها تريد تبريئة ولدها من تلك التهمة لكن هيهات لهؤلاء الرجال لا يصغون إلى ما ترمي إليه من توسلات أمومية..

_ وقف الجميع يتابع ما يحدث في صمت، لم تكن لديهم القدرة على الإعتراض أمام رجال القانون، صدمتهم في فراق هلال كانت كفيلة لأن تلجم ألسنتهم وتقيدهم أمام الأمور مهما كانت عظمتها..

_ توجهت ورد مباشرةً إلى حيث يقف خليل وأرادت تبرئة طاهر قائلة:- طاهر ميعملهاش يا عمي

_ رمقها خليل بإرهاق بادي على ملامحه وأجابها مختصراً الحديث لكي يفر هارباً إلى غرفته:- عارف يابتي وانتِ بنفسك سمعتي نفادي وهو عيجول أنه هيسئله كام سؤال يعني مفيش جلج

_ أسرعت هي بالرد عليه متعشمة في لطفه:- بس كلمتك أكيد هتفرج معاه ياريت متهملش الموضوع وتتابعه بنفسك

_ أماء رأسه بقبول ومن ثم إنصرف سريعاً من أمامها قاصداً غرفته، بينما نظرت هي إلى زوجه عمها محاولة طمئنتها:- متخافيش يا مرت عمي أني مش هخليه يبات هناك ليلة واحدة

_ رفعت ثريا بصرها على ورد بندم ممزوج بالشفقة فكل ما حدث لها كانت السبب به هي وزوجها والآن هي من تدعمها وتطمئنها على ولدها، لم تتحمل وأنهارت في البكاء نادمة بشدة على ما أقترفته في حقها..

_ حاولت ورد التخفيف عنها ببعض الكلمات الداعمة ومن ثم إنصرفت ثريا برفقة سنية التي يتوعدن لحمدان أشد الوعيد بينما عادت ورد على غرفتها تتفقد كل ركن قد حدث بينهما فيه حوار حتي إن كان قصيراً، جلست أمام الفراش مستندة على جداره ضامة ركبيتها أمام صدرها وحاوطت قدميها بكلتي ذراعيها دافنة رأسها بينهم سامحة لعبراتها في النزول بألم شديد ..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ في الغرفة المجاورة، ولج خليل إلى غرفته مطأطأ رأسه بهموم كثيرة قد وقعت على عاتقه، إبتعدت صفية عن السيدة نادرة حاملة لصنية الطعام وأردفت بأسى:- رافضة الوكل ومش راضية تحط لجمة في بوجها حتى العلاج رافضة تاخده وأني خايفة السكر يعلي عليها وتدخل في غيبوبة كيف ما بيوحصلها لما تمنع الوكل

_ أخذ شهيقاً موجوعاً وأجابها بمزاج غير سوي:- ومين له نفس للوكل يا صفية، عمود من عمدان السرايا أتهد ناكل كيف جوليلي

_ بكت صفية متأثرة بحديثه ورددت مواسية إياه:- ربنا يصبركم يا سيدي

_ صدرت منه تنهيدة حارة تدل على عمق حسرته ووجه حديثه إليها أمراً:- هملينا لوحدنا يا صفية وسيبي الوكل إهنه

_ أماءت له بالقبول ووضعت الطعام أعلى الطاولة ثم قامت بسحبها بالقرب منهم لكي يسهل عليهم تناوله وغادرت الغرفة داعية الله أن يصبر قلوبهم على مصيبتهم ..

_ أستند خليل على حائط الفراش وأوصد جفنيه للحظات، أخرج كل مافي جوفه بنبرة متحشرجة:- ياريتني كنت أني يا ولدي وأنت لاه، مجدرش أتحمل فراجك عني، كيف هعاود للدار ومتستجبلنيش ببسمتك وشجاوتك كيف ما بتعمل، مصطفى هيجف جصادي عشان مين دلوك؟ مين هيحرث حتة صغيرة من الأرض طول اليوم وعيجول إنه حرث الأرض كلاتها لوحديه، جطعت بيا يا هلال، كنت فاكر أنكم هتوصلوني لجبري وتجفوا تاخدوا عزايا مكنتش أعرف إن أني اللي هاخد عزاك لاول يا غالي

_ خارت قوة خليل ولم يعد يستطيع إكمال حديثه وانفجر باكياً، تخرج منه شهقات قوية من آن لآخر ، أه مكلومة خرجت من صدر أب يتمزق قلبه على فراق غاليه، أين جبروت تحكماته؟ أين قوة أسلوبه وطريقته الخشنة، أين هم الأن لقد دفنهم مع صغيره في ذلك القبر الموحش ..

_ تنسدل عبرات نادرة على الوسادة ولا تصدر أي حركة ولا آنين، فقط تبكي في صمت إلى أن تورم جفنيها ولم تعد تري بوضوح كما كانت

_ حرك خليل رأسه ونظر إليها وأردف بنبرة أمرة:- جومي كلي لك لجمة لحسن تطبي ساكتة

_ أجابته بتمني لحديثه:- ياريت وأروح لحبيبي..

_ أوصد عينيه بتحسر علي ما أصابهم وردد مستنكراً حديثها:- وتهمليني يا نادرة ؟ بلاش أني تهملي ولدك مصطفى؟ رايداه يتوجع على فراجك كيف ما عيتوجع على فراج خوه دلوك؟ جومي كلي عشانه هو على

الأجل

_ رفضت نادرة إدخال أي شيئ في جوفها وباتت تبكي كما تفعل لا تصغي لأي من توسلات زوجها التي يحثها على التوقف والتحلي بالقوة لكن هيهات لكلماته أمام آلامها وأحزانها..

في مركز القرية وبالتحديد غرفة التحقيقات، يجلس نفادي على مكتبه يطرح أسئلته على طاهر بنبرة صارمة:- يعني إتعاركتوا عشان نفثت دخانك في وشه جولتلي، وليه تعمل حاجة زي أكده ده انتوا نسايب يا راجل يعني عيبة في حجك

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أخذ طاهر شهيقاً يحاول طمئنة نفسه بأن الأمر لا يستحق كل ذلك الارتباك وأجابه بنبرة مهزوزة بعض الشيئ:- كنت مخنوج وهو واضح أنه كان مهموم واإتنيناتنا طلعنا خنجتنا في بعض ديي كل الحكاية، صدجني أنا أخر واحد تفكر أنه ممكن يجتل أني مقدرش اجتل فروچ هجتل بني آدم من لحم ودم!

_ رفع نفادي حاجبيه للأعلى كذلك رفع شفتاه السفلي لتغطي الشفاه العلوية ورد عليه بفتور:- هنشوف يا طاهر موضوع الفروچ ديه بس لاول نشوف موضوع جتل هلال

_ صمت نفادي وأرتشف بعض المياه ثم تشجأ بصوت عالٍ وأضاف بنبرة أشد جموداً:- وعلى لما نوصلوا لحاچة تثبت برائتك أو تدينك هتشرف عندينا إهنه شوية

_ صعق طاهر مما وقع على مسامعه وحاول نفي التهمة من علي عاتقه:- يا نفادي بيه أني مليش صالح، أحلف لك بإيه عشان تصدجني وبعدين تجعدني إهنه ليه مفيش دليل ضدي عشان تؤمر بحبسي

_ إنتفض نفادي من مكانه بعصبية بالغة وضرب المكتب بكل قوته براحتي يده وأندفع فيه:- أنت هتعرفني شغلي ولا إيه وعشان حديتك ديه هخليهم يستجبلوك أحلى استجبال يليج بيك

_ وجه نظره إلى الباب منادياً بصوت مرتفع:- أنت يا عسكري يلي برا تعالي خد المتهم ديه

_ ظهر العسكري من خلف الباب ما إن أنهي نفادي جملته وأمسك بذراع طاهر أمراً إياه بحدة:- جوم ياخويا

_ أوقفه نفادي قبل خروجه قائلاً:- خليهم يستجبلوه زين

_ رفع العسكري ذراعه للأعلى بقرب أذنه وهتف بطاعة:- تمام يا فندم

_ عاد نفادي لمقعده وقام بالاتصال على أحد رجاله وقال:- جيبلي صاحب الجهوة اللي جامت فيها العركة وكل اللي كانوا حاضرين

_ جائه الموافقة على ما أمر به من الجهة الأخرى فأغلق الهاتف ووجه بصره نحو الباب متمتماً:- لما نشوف ليك يد يا طاهر ولا كيف ما بتجول ..

_____

_ إقتحمت المنزل كالثور الهائج تبحث عن حمدان، وقفت في منتصف المنزل وصاحت بإنفعال شديد:- حمدان انت فين يا حمدان، ولدك إتاخد في الرچلين من ورا عمايلك السودة، أنت فين رد عليا؟

_ ظهر حمدان من خلف باب غرفته لا يعي ما قالته، أقترب منها بملامح جامدة كعادته وردد:- بترطرطي وتجولي إيه يا ولية؟

_ أقتربت هي منه إلى أن إلتصقت بصدره وأجابته مشمئزة منه:- ولدك الحاكومة خدته لما عرفوا إنه إتعارك مع ولد العمدة أني مهتحملش أجعد دجيجة واحدة وإبني جوا المخروب ديه شوف لك صرفة خرجه بيها أصل اني اللي أخرجه بطريجتي

_ ألقت أخر جملتها مهددة إياه لكي يخشاها وينفذ أمرها، كز حمدان على أسنانه بغضب يفوق الوصف ولم يشعر بأنامله التي تخللت حجاب ثريا ليُمسك بخصلاتها أو ربما ينتزعهم وجرها خلفه إلى غرفتها غير آبِه لصراخها الموجوع

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ ألقي بها أرضاً وردد بوجع محتقن قبل أن يغلق باب الغرفه:- ده عقاب اللي يهدد حمدان المنشاوي

_ أوصد الباب بالمفتاح ثم أبتعد عنه فلحقت به صباح قائلة بشفقة على حال والدتها:- يا بوي هتسيب أمي في الأوضة محبوسة أكده لميتي؟

_ أجابها من بين أسنانه المتلاحمة بغضب:- تلت ليالي لا تاكل ولا تشرب ولا حد يسألوا فيها أنتِ فاهمة؟

_ عارضته صباح هاتفة:- كاتير جوي يا بوي

_ نهرها حمدان دون رأفة هادراً:- ملكيش صالح عاد بلي يوحصل وأنتِ لساتك إهنه بتهببي إيه مروحتيش لبت عمك تجفي معاها في محنتها ليه؟

_ أضاقت صباح عينيها على والدها لا يستوعب عقلها حقاً جمود حديثه كأنه ليس له يد فيما حدث، لوهلة صدقت أفعاله وحُسن نواياه من خلف ما يؤمرها به

_ قطع حبال أفكارها بإنفعاله:- هتفضلي تبحلجي فيا كاتير همي يابت غيري خلجاتك وروحي السرايا طوالي

_ إختفت صباح من أمامه عائدة إلى غرفتها تلبي ما أمرها والدها به لكي لا يكون لها نصيب من عقابه هي الأخرى، بينما ردد بحمدان بعجرفة:- كنت عارف إن ديه هيوحصل عشان أكده اتصرفت صوح

_ ظهرت على محياه بسمة عريضة لدهائه لكن سرعان ما أختفت بسمته حينما رأى السيدة سنية تقف في نافذة منزلها، قادته قدماه إليها وطرق بابها بأسلوب غير لائق تماماً

_ إنتفضت الأخرى من مكانها مذعورة من خلف طرقات الباب بذلك الشكل، هرولت لفتحه بقدمي تتعسر في الأرض من فرط خوفها، تفاجئت بحمدان يقف أمامها وقبل أن تعاتبه إنفجر هو بها:- أنتِ يا ولية مصممة تعصيني ليه؟ مش جولتلك هتجعدي في داري مبتسمعيش الحديت ليه؟

_ التقززا! قد شُكل على تقاسيم وجهها وأجابته بوجه عابس:- أنت ملكش حكم عليا يا حمدان، أني لا مرتك ولا أخصك من أساسه عشان تبيع وتشتري فيا كاني بهيمة من بهايمك أني مرت خوك الله يرحمه تحترمني وتلزم حدود معايا

_ صمتت السيدة سنية وإنفجرت ضاحكة على آخر ما أردفته متمتمة بسخرية:- إحترام إيه اللي عتحدث عنيه، واحد جاتل هيعرفوا إيه عن الإحترام

_ تحولت ملامحها إلى الاشمئزاز منه ومن دنائته وتابعت حديثها مضيفة:- صدجني يا حمدان إن ما بعدت عني وعن طريجي لاكون جتلاك وبدل ما يبجوا واحد جاتل في العيلة يبجوا تنين ودلوك إطلع برا دار خوك اللي مصونتش حرمته

_ إنتظر حينما إنتهت من حديثها وأردف ببرود يميل إلى التوعد:- همشي دلوك بس هعاود تاني ولما أرجع هجفلك خشمك ديه طول عمرك يا سنية

_ أولاها ظهره وغادر وهو يضغط على أسنانه بغضب شديد متوجه إلى مركز القرية لكي يخرج ولده مما وقع فيه..

***

_ طرقت بابها ثم ولجت للداخل ما أن سمحت الأخري لها، وقفت أمامها وقالت بهدوء:- بت عمك موجودة تحت وجاية تعزيكي

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ تأففت ورد بفتور شديد فهي ليست عليى إستعداد لسخافة صباح الأن، لكن ربما ستواسيها حقاً، أي سخافة ستُحدثها في عظمة الموت، لامت ورد نفسها على تفكيرها الذي ليس في محله وهبطت مع صفية إلى حيث تمكث صباح..

_ أقتربت منها صباح وضمتها لحضنها فتعجبت ورد من تصرفها الذي تتعامل معه للمرة الأولى لكنها بادلتها الحضن بهدوء فهي في أمس الحاجة لوقوف الجميع بجانبها في تلك الأثناء العصيبة

_ لكن سرعان ما إبتعدت عنها بعدما رددت صباح بتشفي:- جلبي عندك يابت عمي الراجل معمرش معاكي يومين وجبتي أجله

_ صعقت ورد مما صغت إليه، صدمتها كانت شديدة ولم تستوعب أن الحديث خرج من فاه ابنة عمها التي من المفترض هي من تواسي حزنها فهما الفتاتان الوحيدتان في العائلة، فلكل موقف حُرمته وتلك تعدت الحدود بمراحل جما

_ أنتهبت ورد لحديث الأخري وهي ترمق السرايا بإبتسامة عريضة:- ملحجتيش تتهني بالعز طول عمرك فجرية

_ صوبت صباح بصرها على ورد متابعة حديثها بسعادة:- صعبانة عليا يابت عمي جوي هتهملي الأوبهة ديي وترجعي بيت بوكي تاني ووجتها يا حرام مهتخرجيش منيه واصل

_ سارت نحوها بخطيى ثابتة وأنحنت على أذنها هامسة:- أصلك هتكوني أرملة، والبنتة اللي زيي هما المرغوب فيهم بس هبجي أدعيلك ياجي لك عدلك ويعمر معاكي المرة ديي

_ تراجعت صباح مبتعدة عنها وأشارت بيدها مودعة إياها:- زارتك العافية يا بت عمي

_ غادرت صباح السرايا وما إن خطت للخارج حتى أحتدت ملامحها وهي تتذكر خُطاب ورد الكُثر، لا يمر أسبوع الا ويأتي به شاب يطلب يديها بينما هي التي تكبرها بخمسة أعوام إلى الأن لم يتقدم لخطبتها شاباً أو حتى أرملاً..

_ لم تحرك ورد قدميها بعد من هول الصدمة التي وقعت في براثينها، أهي نذير شؤم مثلما لمحت صباح بحديثها، ترقرقرت عبراتها بحزن جلي لم تستطيع التغاضي عنه

_ كان يتابعن ما يحدث في صمت لكن قلوبهم تتآكل حزناً على ورد، مشفقين على حياتها التي أنقلبت رأساً على عقب وهي لازالت عروس لم تكمل يومين

_ لم تتحملا الوقوف ومشاهدتها تبكي بمرارة وخرجن خلف بعضهن يريدن مواساتها والوقوف إلى جانبها بعد أن رأوا بأعينهم دنائة إبنة عمها وأستحقرن تصرفاتها

_ أنزلت ورد وشاحها ما أن شعرت بقدوم أحدهم، لكنها تفاجئت بـ هويدا وصفاء مساعدتي صفية على ما تظن، تبسمن لها وأقتربت صفاء ضامة إياها دون سابق إنذار، حضن صادق مخلص ربما تبث فيها الطمأنينة

_ وضع بدي مريب لورد لأنها لم تتعامل معاهم من قبل لكن شعور الراحة قد تغلغل داخل قلبها تدريجياً إلى هدأت تماماً وتبدلت مشاعرها بعد ذلك الحضن العفوي إلى سكينة، إبتعدت عنها صفاء وأردفت بشفقة:- إحنا جنبك يا ست ورد إعتبرينا صحابك مع إن يعني العين متعلاش عن الحاجب...

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ قاطعتها ورد مستاءة من تفكيرها الساذج:- متجوليش أكده تاني يا صفاء كلنا أخوات

_ تقوس ثغر صفاء بإبتسامة سعيدة بينما رددت هويدا بنبرة حادة وهي تتذكر حوارها مع تلك الافعي:- إحنا سمعنا كلام العجربة بت عمك أني أسفة إني بجول أكده بس اللي هيشمت في الموت يبجي جاحد ومعندوش جلب

_ أخفضت ورد بصرها بحزن تبدد من جديد في قلبها فور تذكرها لكلمات صباح اللاذعة، أقتربت منها صفاء ورفعت وجه ورد بسبابتها مشجعة إياها:- الوجه الجمر ديه ميطاطيش راسه واصل هي غيرانه منيكي إكمنك أحلى وأطيب منيها

_ أخرجت ورد تنيهدة مرهقة ورددت بنفسٍ سوية:- ربنا يهديها

_ تعجبن الفتاتان من ردها المُسالم كما تبسمن عل لطفها وتحدثت هويدا بحب ظاهر في نبرتها:- إحنا موجودين إهنه طول الوجت يا ست ورد وجت ما تحتاجينا متترددیش هنكونوا مبسوطين جدا لو إعتبرتينا صحابك

_ إبتسمت ورد إبتسامة لم تتعدي شفتاها وأجابتها ممتنة:- متشكرة جوي يا بنات بس ليا طلب عنديكم

_ رمقنها بإهتمام منتظرين إكمال حديثها بينما تابعت هي موضحة طلبها:- بلاش ست ورد ديي إحنا بنته زي بعض وتجريباً نفس العمر يعني لو عايزين نكون صحاب بلاها التكلف الماسخ ديه

_ تبسمن الفتاتان بينما هللت صفاء بسعادة:- أني بجول إكده بردك مش بحب التكلف ديه بس جولنا تزعلي لو ناديناكي بإسمك

_ حركت رأسها نافية حديث صفاء وقالت:- لا مهزعلش

_ سألتها صفاء بفضول عفوي:- عندك كام سنة على أكده شكلك صغير؟

_ أجابتها ورد متحسرة على زهرة شبابها التي اقُتطفت باكراً:- ٢٢ سنة

_ ردت عليها صفاء متحمسة:- وأني هكمل ال٢٠ الشهر الجاي

_ أضافت هويدا مشاركة في الحديث:- أني بجا عندي ٣٠ سنة يعني تجولولي ياما

_ ضحكن جميعن لكن سرعان ما أختفت إبتسامتهم حينما رأوا هطول مصطفي من الأعلى، مر بجوارهم دون إلقاء السلام وغادر السرايا، كانت تتابعه ورد متعجبة من تصرفه كأنهم نكره لا يراهم

_ أستشفت صفاء نظرات ورد إلى ماذا توحي ورددت موضحة:- هو أكده جليل الكلام لكن جدع

_ لم تكترث ورد لحديثها عن مصطفي ثم أستأذنت منهم وعادت إلى غرفتها تعيش حدادها مع نفسها بمفردها ..

***

_ أنتفض حمدان من مكانه بعصبية شديدة، أجميع ما خطط له لن يجدي نفعاً، لقد أجبر طاهر على السهر خارج المنزل برفقة أصدقائه لكي يكونوا شهود عيان إن حدث شئ كهذا، لم يرضي ما يحدث وصاح بالمحقق شزراً:- عايز منيه إيه تاني عاد جبت لك شهود إنه كان سهران وياهم وكلهم شهدوا بنفس الحديت، مستني إيه عشان تخرجه من إهنه مفيش دليل واحد ضده

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ نهض نفادي هو الآخر وهاجمه بإنفعال شديد:- أنت هتعرفني شغلي ولا إيه، وصوتك ديه يوطي أنت أهنه في المركز مش دارك ولو مخرجتش حالاً أقسم بالله أحبسك مع ولدك

_ رمقه حمدان بغيظ عارم وحدثه بتوعد:- معلوم، هخرج لكن هعاود تاني ومعايا اللي هيخرجه ووجتها مش هتجدر ترفع عينك في عيني

_ هدر به الآخر شزراً:- لو جبتلي المحافظ بذات نفسيه مش هيخرج بردك غير بكيفي

_ إنسحب حمدان من الغرفة وهو يتوعد لذلك المحقق المتعجرف، لم يكن أمامه سوى اللجوء إلى العمدة لكي يخرج ولده من تلك المحنة.

_ وصل إليى السرايا بعد دقائق معدودة، دخل السرايا برفقة عسران الذي أمر صفية بمناداه العمدة، طرقت صفية الباب بهدوء وأردفت حينما إستمعت إلى صوت العمدة:- حمدان عم الست ورد إهنه ورايد حضرتك

_ اجابها مختصراً:- خارج له أهاه

_ أرتدي خليل عبائته فوق جلبابه وسار للخارج لمقابلة حمدان الذي هرول نحوه متصنع لهفته الحزينة:- عارف إن مش وجته بس طاهر ولدي إتاخد ونفادي رئيس مباحث المِركز رافض يخرجه رغم أني جبت له شهود إن طاهر كان سهران معاهم ليلتها

_ تنهد خليل مستاءً فهذا ليس بوقته هو وولده الأن، يريد أن يستجمع قواه التي إنهارت تماماً ودفنت مع فلذة كبده، أخذ شهيقاً وأخرجه ببطئ ووجه حديثه إلي عسران:- جيبلي المحمول من جوا لما نكلم نفادي

_ لحق حمدان بعسران قبل أن يهم بالمغادرة قائلاً:- بيجول لو مين كلمني مهيسمعش منيه لو روحت له أكيد هيجدر مجيتك للمركز ويطلع طاهر

_ رمقه خليل بفتور وتهكم، أليس طلبه في تلك الأثناء دليل على قلة ذوقه كما يبدو سخيفاً للغاية؟! سار بشموخٍ نحو سيارته أمراً عسران بنفاذ صبر:- تعالي لما نشوفوا الموضوع اللي مش في وجته ديه

_ تعمد إلقائه للحديث لعله يخجل حمدان من تصرفاته الغبية، لكن لم تهتز له خصلة كما أعتقد خليل هو لا يكترث لما يحدث فقط يريد النجاة لولده الأن ثم يرد الصاع صاعين فيما بعد..

_ وصلا كليهما إلى المركز، لم ينتظر خليل ودخل المكتب فور وصوله، جلس أمام المحقق وأمره بنبرة صارمة:- خليهم يخرجوا طاهر

_ تقوس ثغر حمدان ببسمة عريضة وطالعه بتشفي وترك الأمر لخليل فبتأكيد لن يخرج إلا برفقة ولده، تعجب نفادي من أمر خليل وأعترض موضحاً سبب إعتراضه وهو يري نظرات حمدان المنتصرة كأنه فاز عليه في معركة ما:- بس يا عمدة ده مشكوك في أمره أطلعه كيف

_ أندفع به خليل بنفاذ صبر:- أديك جولتها مشكوك في أمره يعني معندكش حاجة تدينه

_ وزع نفادي أنظاره بين خليل وحمدان الذي لم تفارق البسمة وجهه، كز على أسنانه بغضب وعاد ببصره إلى خليل وردد بنبرة حادة لينهي بيها تلك السخافة:- مهطلعوش يا عمدة جبل ما أتوكد أنه باعيد عن الشبهات

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ لقد بلغ ذورة تحمله، ضرب خليل الأرض بعصاه مندفعاً بعصبية بالغة:- هطلعوا ولا أكلمك اللي يطلعك من الخدمة كلاتها؟

_ صدرت قهقه خافتة من حمدان الذي حاول كتمها لكي لا يقع عليه عيب قبل أن يتأكد من خروج ولده، لم يكن أمام نفادي سوي الإفراج عن طاهر لعدم كفاية الأدلة، نهض خليل من مكانه بعدما طلب نفادي من العسكري إحضار طاهر من زنزانته وقال قبل أن يذهب:- كمل تحرياتك عن طاهر ولو وصلت لحاجة بلغني

_ تفاجئ حمدان من طلب خليل لقد أعتقد أن بخروج ولده قد أنتهى أمره من تلك القاضية، أقترب من خليل وأردف بنبرة متوسلة:- ليه أكده يا عمدة طاهر ميعملش حاجة زي ديي واصل

_ رمقه خليل بنظرات أحتقارية مشتعلة تظهر ما يوجد خلفها من البغض الذي يكنه له في تلك اللحظة ورد عليه بحدة:- متنساش إن ولدك إتعارك مع هلال الله يرحمه يعني مشكوك في أمره عندي بردك

_ صعق حمدان من حديث خليل، لم يكن في حسبانه أن إبنه سـ يمسه السوء من خلف تصرفه الدنيئ، أخرج تنيهدة محترقة على ما وقع ولده فيه دون ترتيب بينما غادر خليل وهو ينوي أن يعيد حق ولده ويقتلع عين من فعل ذلك به..

_ سار بخطى سريعة خارج المركز وهو لا يري أمامه سوي الشر الأن، لم يستطيع والده اللحاق به فناداه قائلاً:- أصبر يا طاهر مش عارف أسابج خطوتك

_ توقف طاهر عن السير فجاءة وأستدار إليه بملامح تحمل قدراً كافياً من التقزز الذي يشعر به وصاح به مندفعاً:- جبت الراجل اللي جتلته ولده يطلعني منيها يا جبروتك يا أخي

_ أسرع حمدان نحوه ووضع راحة يده على فمه محذراً:- شششش أجفل خشمك ديه إحنا لساتنا جدام المِركز إتخبلت إياك

_ دفع طاهر بيد حمدان بعيداً عنه وألقي بكلماته دون رأفة:- أني مش جادر أبصلك مش رايد أتحدت معاك تاني، ميشرفنيش إنك أبوي بعد عملتك السودة اللي لطتني أني كمان

_ رفع حمدان ذراعه للأعلي وأنسدل به علي وجه طاهر صافعاً إياه بغضب دوي على تقاسيمه، لم يتحمل طاهر الوقوف أمامه بعد أن صعق بفعلته وتحرك مبتعداً عنه بخطى مهرولة غير مستقيمة..

_ بصق حمدان حيث كان يقف طاهر وردد مستاءً:- يلعن البطن اللي چابتك

_ طالع المكان من حوله بتفحص يتأكد من عدم سماع أحدهم للحوار الذي دار بينهم وبين إبنه العاق وتحرك هو الآخر مبتعداً عن المكان ..

***

_ يركض تارة ويبطئ من حركته تارة أخري، شعر بالاختناق وكأن حجراً ضخم يطبق على صدره، وقف أمام مسجد القرية ولم يطيل التفكير وولج داخله دون تردد

_ توضأ وصلي ركعتان لله عله يشعر بالراحة، ها قد أطمئن جوفه ما أن وقف بين يدي الله وبدأ يتلوا الآيات، أنتهي من صلاته وأقترب من إمام المسجد الذي يجلس أسفل المنبر ويقرأ القرآن بصوت عذب

_ أغلق الإمام الكتاب ما أن شعر بقربه، رفع بصره عليه وتبسم بود:- كيفها أحوالك يا طاهر يا ولدي؟

_ أخفض طاهر بصره للأسفل كما أرتخت ملامحه ظاهرة الهموم الذي باتت على عاتقه وأجابه بنفسٍ غير راضة:- مش بخير يا شيخ هريدي

_ أخرج تنهيدة مليئة بالهموم وتابع حديثه متسائلاً وهو ينظر في عينيه:- هي الجلوب بتتبدل يا شيخ؟ يعني ينفع راجل يكون زين وبعد أكده يتحول لراجل عفش وتصرفاته متطاجش؟

_ أعاد الإمام الكتاب مكانه برفق وأجاب على سؤاله بسلاسة:- والله يا طاهر يا ولدي أني شوفت من أحوال الدنيا اللي اتعجب له، ياما ناس كاتير كانت أأمة وحالها أتبدل أربعة وعشرين جيراط كانهم كفروا بربنا وليعوذ بالله أخطر مرض ممكن يصيب البني آدم هو البعد عن ربنا، لأنه أكده خسر أخرته

عارف قوله تعالى "قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقى" يعني الدنيا دي أمتعتها كاتير جوي وإما جاومتها بكل جوتك وإما وجعت فيها ونسيت أخرتك ديه حال ناس كاتير ربنا يردهم إليه رداً جميلاً، الإنسان أوجات بيجرب من ربنا جوي وبعد أكده يطمن ويفكر أنه خلاص عمل لأخرته ويتلهي في الدنيا ومتاعها لغاية ما يبعد عن ربنا خالص وحاله يتبدل كانه إنسان تاني متعرفهوش

عشان أكده خلي الدعاء ديه على لسانك طول الوجت متهملوش واصل "يا مقلب القلوب ثبت جلبي علي دينك" ووجت ما تحس إنك بعدت عن ربنا ردد ديه "اللهم ردني إليك رداً جميلاً" وأجفل أي باب لمتع الحياة اللي هتنسيك أخرتك

_ ربت الإمام على ساق طاهر وأضاف:- الله يبعدك يا ولدي عن فتن الدنيا

_ ظهرت شبح إبتسامة على ثغر طاهر لم تتعدي شفاه وسأله بفضول تلك المرة:- طب واللي يعرف حجيجة لموضوع ومجدرش ينطح عشان لو اتحدت هيأذي ناس عزيزة عليه، يكون عليه وزر يا شيخنا؟

_ أجابه الإمام بتلاوة أية من القرآن:- "فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّه كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا" اللي ربنا يجصدهم إهنه هو اللي عيتحدث بالباطل ويبلغ الناس بغير الحجيجة ويسكت ويكتم الحج، الساكت عن الحج شيطان أخرس

_ طأطأ طاهر رأسه بحزن شديد قد أعتلى ملامحه وتبدد في قلبه، فهو يعرض عن الحق بل ويخفيه أيضاً، نهض من مكانه بهدوء دون إضافة المزيد وإنسحب للخارج بعقلٍ مشوش

_ سار بإتجاه منزله وعقله محمل بالكثير من الأفكار التي تتعارض مع ذاتها، لا يوجد مخرج صريح لهما، ماذا يفعل؟ يصمت ويعرض عن تلك الجريمة من أجل والده ويتشبه بالشيطان أم يفعل ما يحتم عليه ضميره ليرضي الله

_ حرك رأسه حينما أختار جهته الذي سيسير بها، عاد إلى المنزل ودخل غرفة الضيافة وفتح الخزانة التي تتوسطها ووقف يطالع سلاح والده الذي فعل بها جريمته وعزم أن يضعه في مكانه المناسب..

***

رأيكم تحليلكم لموقف طاهر ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

عُرف صعيدي الفصل الخامس (إجبار)..

***

_ مرت أربعة أشهر وتسعة أيام لم يدق بابهم حدث جديد وها هي ورد قد أوشكت عدتها على الإنتهاء، كما أستبعد نفادي طاهر عن القضية لعدم وجود أدلة ضده، القضية لازالت مستمرة والتحقيقات لا تنتهي، كذلك لم يغمض جفن لخليل طيلة المدة الماضية وهو يبحث عن قاتل ولده ولا يصل إلى شيئ في نهاية المطاف

_ يقضي مصطفى يومه كاملاً في حرث الأرض وچني الزرع وإطعام البهائم كما يتابع مواعيد تطعيماتهم حتى يكونوا بصحة جيدة، يلهي نفسه في العمل نهاراً ويبدأ برحلة البحث عن قاتل أخيه ليلاً

_ أبتعد عن الجميع مؤخراً ليس في مزاج يمسح له بخلق حديث مع أحدهم حتى مع صديقه المقرب "ضيف"، صامت طيلة الوقت ولا يكل من العمل الذي يرهق بدنه فيه يومياً على أملٍ أن يشعر بالراحة الداخلية قليلاً ..

_ لم تبرح ورد غرفتها طيلة الشهور التي مرت عليها وكأنها أعوام، تأتي السيدة سنية لزيارتها من حين لآخر تطمئن على حالتها سريعاً وتعود حيث جائت بسبب تحذيرات حمدان التي يقف لها في الدخول والخروج ويمنعها من المكوث عند إبنتها فترة طويلة خوفاً من أن تشي عليه

_ وقعت ورد في براثن ذلك الشعور الموحش ما يسمي" بالإكتئاب"، ترفض الطعام عشرات المرات وتقبله مرة من بينهم عندما تضطر إلى ذلك بسبب هلوسة عقلها التي تظهر بودارها عليها كلما إمتنعت عن الطعام مدة طويلة

_ باتت باردة المشاعر جامدة الملامح كجهاز ألي ليس إلا، لا تفتح فاها إلا في وجود والدتها، تعد الثوانِ لكي تعود إلى منزل والدها رحمة الله عليه ربما تتحسن نفسيتها إن إبتعدت عن تلك السرايا التي دوماً ما تذكرها بأفعالها الحقيرة مع هلال، تشعر بتأنيب الضمير في كل حين يمر عليها لا ينقص أبدا بل يزداد مع مرور الوقت ..

_ وقفت أمام خزانتها تحضر جميع ثيابها وكل أشيائها الخاصة وتضعهم في حقيبتها الضخمة التي سترافقها في رحلة عودتها، أخذت نفساً عميقاً وهي تهون على نفسها بترديدها للكلمات:- معتش إلا ليلة واحدة يا ورد هانت جوي وتعاودي دار بوكي

_ أغمضت عينيها مستاءة مما ينتظرها وتابعت تمتمتها بتهكم:- وترجعي لجرف عمك وبته

_ تأففت بضجر بائن وألقت ما بيدها على الفراش بإهمال، جلست على طرف الفراش تطالع الفراغ أمامها وعقلها مزدحم بالأفكار السودوية التي تتخيل مدي بشاعة حدوثها ما إن غادرت السرايا

_ أخرجت تنهيدة حارة بقلة حيلة ورددت متوسلة ربها:- دبرها من عندك يارب

_ أجبرت نفسها على النهوض وإكمال ما بدأته لكي تنهيه سريعاً حتى لا يعطلها عن المغادرة شيئ..

***

_ تلفت يرمق المكان من حوله بتفحص يتأكد من أن لا يراه أحد، جلس القرفصاء ما أن وصل إلى المكان المراد، حفر بيده عُمق قليل ثم سحب جورب قطني، مد يده داخله وأخذ سلاحه الذي أخفاه بعيداً عن ولده حتى لا يكرر فعلته التي كان سيقع فيها لولا وصوله في الوقت المناسب

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement,

audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ عاد حمدان بذاكرته إلى ذلك اليوم المشؤم حين عاد إلى منزله ورأي طاهر يقف أمام خزانته ويأخذ سلاحه، أسرع نحوه وسأله بإرتباك ممزوج بالحدة الرافضة لأخذه لسلاحه:- واه واجف عنديك بتعمل إيه؟ ورايد إيه من سلاحي عاد؟

_ إلتفت طاهر نحوه ورمقه بنظرات إحتقارية ولم يتردد في الرد عليه بخشونة:- هسلم السلاح للحاكومة أني مهكنش أخرس كيف الشيطان وأجف اتفرج على عمايلك

_ صعق الآخر من صراحته الوقحة وأقترب منه يريد إستعادة سلاحه بأي ثمنٍ كان، رفض طاهر التخلي عن السلاح بتلك السهولة ولأن قوته مضاعفة لقوة والده الهزيلة استطاع أن يهرب من أمامه، كاد أن يغادر المنزل لكن توقفت قدميه حين إستمع لحديث والده الذي حاول التلاعب به بنبرة متوسلة:- أني مخايفش على نفسي، أني خايف عليك أنت وأختك، خايف على سمعتكم اللي هتتلط لو إتعِرف إن أني اللي جتلت ولد العمدة، أختك حالها هيجف أكتر ماهو واجف العرسان مهدقش بابنا واصل، معلوم مين هيناسب جتال جتله؟

_ توجه حمدان نحو طاهر بخطى ثابتة وهو يري سكونه، لابد أن حديثه سيجدي نفعاً، وقف خلفه ووضع يده على كتفه وتابع حديثه بإنكسار مزيف:- وأنت كمان يا ولدي خايف عليك، مين هيجبل يجوزك بته وأبوك جاتل؟ بلاش ديي تفتكر ورد هترضي تتجوزك بعد ما تعرف أن بوك هو نفسه جاتل جوزها اللي كسر فرحتها؟

_ إستدار إليه طاهر ونظراته توحي إليه بإشارات تلومه وتعاتبه عما بدر منه والأن يطالبه أن يعرض عن الحق بتلاعبه على أوتار حساسة للغاية لديه ..

_ أضاف حمدان وهو يتراقص داخله على سذاجة إبنه، لم يتصور أن الموضوع سيمُر دون عناء بتلك السهولة:- أنت خابر زين سرو بلدنا وخابر إن محدش هيتعامل معاك تاني لو عرفوا الحجيجة وأنت بلي رايد تعمله ديه هتظلم نفسك وديه أولهم وتظلم أختك وأمك وديه تانيهم، لو لساتك رايد تبلغ عني روح مهمنعكش بس متبجاش تزعل من اللي هتجابله بعدين

_ تركه حمدان وعاد إلى غرفة الضيافة، أغلق باب الخزانة متأملاً في رجوع طاهر إليه وتسليمه السلاح لكنه تفاجئ بخروجه من المنزل، إستدار ونظر إلى الباب بصدمة شديدة، أيعقل أنه لم يصغي إلى أي شيئ مما قاله؟

_ إزدادت نبضات قلبه متوجساً خيفة من تهور طاهر، حاول أن يطمئن نفسه لكن لم يعرف للراحة سبيل، تراجع خطوة إلى الخلف وجلس بإهمال على الأريكة في انتظار مجئ الشرطة لكي يلقوا القبض عليه ..

_ بعد وقت ليس بقصير عاد طاهر وقد تحول لون بشرته إلى الاحمرار القاتم لابد من إنعكاس الغضب الذي يتبدد داخله، ألقى السلاح أرضاً وصاح به مندفعاً:- أني عاودت عشان أختي وأمي مش عشانك واصل لو عليك فأني مش هتردد إني أسلمك بيدي للحاكومة

_ ألقي ما في جوفه وغادر يلعن ضعفه وقلة حيلته التي منعته من الإبلاغ عنه، لا يرضي بتصرفه لماذا عاد أليس الله موجود وسيرعي شقيقته ووالدته؟ لما خشى أن يعرضهم للنبذ؟ ربما لأنه لن يتحمل تأنيب الضمير الذي سيأتي من خلف ما ستعيشانه بسبب فعلته؟!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ عاد حمدان من ذكرياته وهو يبتسم بإنتصار، أعاد السلاح كما كان وألقى عليه الأتربة إلى أن إختفي تماماً، نهض ودار حول نفسه يتأكد من خلو المكان ثم غادر سريعاً قبل أن يراه أحدهم ..

***

مساءاً، إجتمع خليل وزوجته على مائدة الطعام لا يشتهون أي شيئ على الرغم من تعمد صفية في تنويع الأكلات لكي تغري أعينهم، تفعل كتلك المقولة ' العين تأكل قبل الفم '

_ نهضت السيدة نادرة من مقعدها مرددة بنبرة هادئة منكسرة:- مليش نفس للوكل كُل أنت

_ لحق بها خليل قبل أن تبتعد عنه بحديثه:- عاودي مكانك يا نادرة خلينا ناكل كيف البني أدمين كيف ما كنا بنعملوا زمان

_ تقوس ثغرها للجانب مُشكلة بسمة ساخرة ورددت بتهكم:- كيف زمان؟ هنرجعوا زمان كيف يا عمدة؟ طيب لو الزمان رجع اللي فارجونا هيرجعوا تاني؟

_ تنهد خليل بحزن ورفض أن يتأثر بحديثها وأمرها:- جولت عاودي مكانك هتعصيني إياك!

_ تفاجئت بحدته التي تعامل بها وعادت بهدوء إلى مكانها فمزاجها ليس في محله لكي تدخل معه في جدال لن ينتهي إلا بمشاجرة كبيرة، نادي خليل بصوته الأجش ما أن جلست نادرة:- صفية

_ جائته مسرعة ووقفت أمامه مجيبة على ندائه:- نعم يا سيدي؟

_ رمقها خليل لبرهة قبل أن يردف:- نادي على مصطفى ياجي يتعشي معانا ومتنزليش إلا وهو معاكي، بكفيانا فراج لغاية أكده موتنا بالحياة بلي بنعمله في نفسنا ديه

_ دقت أسارير السعاده قلب صفية وهي تراه يريد إستعادة حياتهم السابقة، تشكلت بسمة عفوية على محياها وأجابته بحماس:- أمرك يا سيدي

_ أوقفها خليل قائلاً:- وبلغي ورد تنزل تاكل هي كمان ولا أجولك خدي لها الوكل عشان مهتعرفش تاكل في وجود مصطفى

_ امأءت له بالقبول وأسرعت إلى الأعلي مهرولة تتمني لهم صلاح الحال وأن تعود حياتهم كما كانت مليئة بالسعادة والهناء، طرقت باب مصطفى وولجت للداخل حين سمح لها، قابلته بوجه بشوش وهتفت بسعادة:- العمدة رايدك تنزل تتعشي معاهم وجبل ما تعترض جالي متنزليش غير وهو معاكي وأنت خابر إن العمدة ميحبش كلمته تتعصي أبدا

_ نفخ مصطفى بضجر بائن وردد بفتور شديد:- وأني مراديش أكل جوليله لجيته نايم

_ لم تتحرك صفية وحاولت أن تلين عقله الحجري ذاك:- لو تاخد بنصيحتي يا مصطفى يا ولدي جوم أنزل إتعشي وسط أهلك، العيلة مبتتعوضش أبدا، رجع لمتكم من تاني وإضحكوا الحياة جاسية جوي ومشكلتها أنها مبتجفش على فراج حد واصل مهما كان غالي، بتكمل كيف الجطر اللي ماشي ومش هيجف غير في محطته حتى لو واحد من الركاب رايد ينزل في نص الطريج، بوك وأمك مهمومين وجلوبهم شايلة حزن كابير وأنت اللي في يدك ترجع لهم بسمتهم تاني، لو ليا خاطر عنديك يا ولدي جوم كُل وياهم ومتكسرش بخاطرهم

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ تأثر مصطفى من حديث صفية كما أنبهُ ضميره على حالة والديه الذي لم يفكر في التخفيف عنهم قط، لكن كيف وهو يفشل في التخفيف عن آلامه!!

_ سحب مصطفى شهيقاً يحاول به إقناع عقله على النزول إلى الأسفل وأردف وهو ينهض من مكانه:- هنزل معاكي

_ ظهرت إبتسامة عريضة على وجه صفية مبدية مدي سعادتها في تلك اللحظة، هبطت إلى الطابق السفلي برفقة مصطفى الذي ما أن رآه والده حتى تبسم براحة فهو لم يصدق أنه إمتثل لأمره، لقد عاني في الأيام السابقة من عصيانه المستمر

_ ألقى مصطفى عليهم التحية وهو يجلس مكانه:- مساء الخير

_ أجاباه في نفسٍ واحد:- مساء النور

_ شرع الجميع في تناول الطعام، شعرت نادرة بالتحسن القليل في وجود مصطفى معهم، في تلك الأثناء همت صفية بتحضير العشاء خصيصاً لورد وصعدت إليها طرقت الباب وإنتظرت حين فتحت لها وقابلتها بود قائلة:- إتفضلي يا صفية

_ ولجت للغرفة ووضعت الطعام أعلى الطاولة ورددت مؤكدة بمرح:- كلي الوكل كلاته وديه أمر من العمدة واجب التنفيذ

_ ضحكت ورد على داعبتها وقالت بنبرة تميل إلى الرجاء:- ما تجعدي تاكلي لجمة معايا بدل ما باكل لحالي أكده وباجي على تاني لجمة ونفسي تتصد

_ طالعتها صفية بشفقة شديدة ولم تعترض طلبها بل قابلته بصدر رحب مهللة:- بس أكده عيوني التنين وكمان هنادي البنتة ياكلوا ويانا

_ إزدادت إبتسامة ورد بسعادة دقت أبواب قلبها، خرجت صفية تنادي هويدا وصفاء اللتان جئن مهرولين، جلسن جميعهن على الأرض حول صنية الطعام وشرعن في الطعام ولم تكف إحدهن عن الثرثرة طيلة الجلسة ..

***

إنتهي خليل ومن معه من الطعام ونهضوا عن المائدة، أوقف خليل مصطفى قبل أن يفر هارباً كعادته ويتسلل خارج المنزل قائلاً:- تعالي يا مصطفى رايد أتحدت معاك

_ أماء له بقبول بينما إبتعدت عنهم نادرة لكن أوقفها خليل مردداً بصوته الجهوري:- إستني يا نادرة رايدك تحضري أنتِ كمان

_ إستدارت إليه وهي تريد الهروب من بينهم وتعود إلى فراشها الذي بات رفيقها في الأوانِ الأخيرة، لكن إصرار خليل أجبرها على الجلوس معهم في غرفة الضيافة ..

_ حمحم بخشونة ثم بدأ حديثه لطالما طال التفكير فيه، لقد حان موعد إخبارهم عن قراره الذي عزم على فعله:- عدة ورد خلاص هتخلص بكرة

_ رمقه مصطفى بفتور فهو لا يعي ما شأنه في ذلك الأمر، تحلي بالصبر قدر المستطاع لحين فهم ما يشير إليه أباه الذي تابع حديثه المسترسل:- رايدك تتجوزها

_ وقعت جملته ألجمت ألسنتهم من هولها، لم تستوعبها عقولهم حتماً يمازحهم، إنتفض مصطفى مذعوراً وعارضه بإحترام:- بتجول ايه يا بوي ؟ أتجوز مين؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ نهضت نادرة هي الأخري ودعمت إبنها معارضة زوجها بحدة:- مين يتجوز مين يا خليل إيه اللي چاب مصطفى لورد؟

_ أضاق خليل بعينيه على نادرة مستنكراً آخر ما تفوهته وأجابها مستاءً:- ما سبج ورديتي بيها لهلال ولا مصطفى مش زيبه؟

_ أسرع مصطفى بالرد عليه يوضح له سبب رفضه:- أديك جولتها يا بوي

_ حرك خليل رأسه بتهكم فهو لم يعي قصده وردد متسائلاً:- أني جولت إيه؟

_ أجابه الآخر بوجه محتقن:- ورد كانت مرت هلال يعني مرت أخوي الله يرحمه

_ أزفر خليل أنفاسه بضجر بائن للجميع وصاح به مندفعاً:- وأنت جولت أهاه الله يرحمه يبجي إيه اللي يمنع؟

_ إتسعت حدقتي مصطفى على آخرهم لا يصدق عقله ذلك الحوار المنتهي لديه، لقد فاجئه والده لدرجة أنه لا يدري من أين يأتي بسبب الرفض تحديداً لأن الموضوع غير مقبول لديه بالمرة

_ حاول التحلي بالقليل من الصبر الذي على وشك النفاذ وأردف موضحاً سبب إعتراضه:- يا بوي كيف أني وأخوي نتشاركوا حرمة واحدة؟

_ هدر به خليل شزراً لعدم استيعابه للأمر بعد:- تتشاركوا إيه يواد إتحشم عاد، وبعدين لا عيب ولا حرام وأنت لا أول ولا آخر واحد يتجوز مرت خوه ومن الأخر ديه عُرفنا إن الولية إن مات جوزها خوه أولى بيها من الغريب

_ لن تجدي نفعاً العصبية الأن، أوصد مصطفى عينيه لبرهة وعاد بأدراجه إلى حيث مجلسه وتحدث بهدوء:- العُرف ديه يتنفذ لو معاها كوم عيال لكن هي لحالها

_ لم يقتنع خليل بحديثه وتابع بإصرار واضح:- وعشان إكده أني رايد الجواز يتم إكمنها لحالها وعمها ديه أني مبرتحلوش واصل

_ خرجت نادرة عن صمتها تلك المرة، لم تتحمل سماع المزيد من السخافات لأكثر من ذلك وصاحت في زوجها مبدية رفضها التام للأمر:- مصطفى مسبجش له جواز يعني يستاهل بت بنوت مش أرملة!

_ تقوس ثغر خليل للجانب مبدي تهكمه من هرائها:- البنية أرملة ولدك يا نادرة، وبعدين ما كان جدامه البنتة كاتير وجبناله عرايس ياما وكان مصمم على كلمة لاه لاه مهتجوزش يبجي فرجت أرملة من بت بنوت طلاما هو رافض الفكرة نفسها

"فرجت يا خليل يا جبلاوي، ثم أني معتش مرتاحة للبت ديي جدمها جدم الشوم، البيت خرب من أول ما دخلته سيبها تغور ونخلصوا من شومها _ هتفت بهم نادرة بعصبية بينما ضرب خليل الأرض بعصاه ونهرها بغضب شديد:- رطرطت الحريم ديي متهمنيش بلا جدم بلا أربعتاشر جدم

_ وجه خليل بصره نحو مصطفى الذي إنسحب من الحوار وسأله بتجهم:- ها جولت إيه يا مصطفى؟

_ لم يأتي مصطفى بفكرة يمكنها إقناع عقل خليل الجبلاوي، نعم هو الأن يتحدث كعقل عائلة الجبلاوي وليس بعقل الأب، نهض مرة أخري ووقف أمامه وألقى ما في جوفه دفعة واحدة:- بصراحة يا بوي أني من حجي اتجوز بت بنوت كيف ما أمي جالت مش أرملة!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ يعلم جيداً أن ما أفصح به ماهو إلا هراء فهو ليس بتلك العقلية كما أن والده يعرفه جيد المعرفة ولا يمكنه تصديقه بتلك السهولة، طالت نظرات خليل عل مصطفى بعدم إقتناع فهتف مصطفى قائلاً حين استشف ما يوجد خلف نظراته:- يا بوي الله لا يسيئك إفهمني، ورد ديي أني مشيفهاش غيرت مرت أخوي مش هجدر أغير نظرتي ليها واصل، كل ما هبصلها هفتكر هلال الله يرحمه ولا يمكن أخد خطوة نحيتها كزوجة ليا، بالله عليك تفهمني وتجدر اللي بجوله

_ أماء له خليل برفضٍ تام وحاول الدخول له من ثغر أخري لعلي قلبه يلين:- ورد أمانة خوك مينفعش نهمل الأمانة، هتجف جدام خوك بعد عمر طويل تجوله مجدرتش أحافظ لك على الأمانة يا خوي؟

_ لا وألف لا لن يقبل بتلك السخافات مطلقاً، لم يرفض الفتيات جميعهن من أجل واحدة رسمها في خياله تليق مع شخصيته ثم في نهاية المطاف يقع مع أرملة أخيه ذات الوشاح الأسود!!

_ غادرهم دون زيادة أو نقصان، لم يكن هناك داعي لإبداء رفضه الأن فعلي ما يبدو أن والده أخذ عهداً على نفسه ولابد من تنفيذه ولا يكترث للظلم الذي سيحل على ولده بربطه بفتاه بالتأكيد لن ينظر إليها يوماً، كذلك هي سـ يمسها من الظلم قدراً لأنها تستحق حياة أفضل تعويضاً عن فراق أخيه لكن مع شخص آخر وليس هو ..

_ تفاجئ مصطفى بوجود ضيف في حديقه السرايا ما أن خرج منها، إقترب منه وسأله بقلق:- في حاچة ولا إيه؟

_ أجابه ضيف يحاول إطمنأنه حين رأي القلق في عينيه:- كنت جاي أطل عليك غيبتك طالت جوي يا صاحبي والواحد مبيعرفش يتحدت معاك في الأرض بيحس أنك هتاكله

_ إنفجر ضيف مقهقهاً على داعبته الأخيرة بينما بدي مصطفى جامداً لا يهتم لا لحديثه ولا لضحكاته، سرعان ما أختفت الإبتسامة من على وجه ضيف وأردف معاتباً:- يا ساتر عليك يا أخي حتى مش هاين عليك تبتسم

_ عقله مشوش وكلمات أبيه تتردد داخله لا يوجد مفر منها، تنهد بإرهاق حين لم يصل لحل لتلك الورطة التي وضعه والده بها، رفع بصره على ضيف وقال بعبوس:- تعالى نبعد عن إهنه مناجصش خنجة

_ وافقه ضيف وإقترح هو مكان يذهبان إليه:- تعالي نروحوا الجهوة يامة دارنا

_ أماء له بالرفض وإعترض موضحاً:- معايزش أشوف أي مخلوج رايد أبجي على راحتي

_ حرك الآخر رأسه يمينا ويساراً وهو يحاول الوصول إلي مكان ما فقطع مصطفى حبال أفكاره بقوله:- تعالى نروح الإسطبل

_ لم يتردد ضيف ثانية ووافق فلقد إشتاق للحديث معه كثيراً ..

_ داخل السرايا، لم تريد نادرة الذهاب قبل أن تصر على رفضها لتلك الزيجة الذي يريدها زوجها هاتفة بحنق:- أني مريداش الجوازة دي تتم يا خليل كفاية جوي اللي راح مني مهتحملش التاني يروح بسبب جدمها الشوم

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ نهض خليل ناهياً الحوار معها بصوته الجهوري:- محدش عارف هيموت ميتي يمكن أطب ساكت دلوك ده جدر ربنا مش جدمها كيف ما بتجولي وإوعي أكده بلاها حديت ماسخ

_ تركها بمفردها تتآكل غيظاً ، أليس من حقها أن تختار عروس أبنها البكري أول ما العين رأت وأول مالقلب نبض لحبه، أول من شعرت معه بالأمومة ولانت طباعها الحادة من أجل عينيه ..

_ لم يكن أمامها سوي الرضوخ الأن لكن لم ينتهي الحوار على ذلك هناك المزيد سيتحدثان فيه لاحقاً ..

***

"أنا ياما قولتلك تعالي إقعدي عندي هنا وأنتِ اللي كنتي بترفضي" _ أردفهم معاتباً بدافع الإخوة فأجابته الأخرى موضحة:- مكنش ينفع أهمل ورد لحالها يا خوي أني كلمتك لما فاض بيا وعِدتها خلاص هتنتهي بكرة، أني مجدراش أجعد إهنه مع حمدان أكتر من أكده ديه حابسني في داره حاسة إني في سجن مش دار

_ حدثها بتلقائية حين إنتهت مما تقوله:- الشمس تشرق وأني من نجمة هكون عندكم أخدك وأرجع بيكي على مصر أنتِ وورد

"ياريت ياخوي الواحد كره عيشته بسبب المخلوج اللي بيرازي فيا في الداخلة والخارجة ديه" _ هتفت بهم سنية بنبرة تريد الخلاص من مرارة الحياة مع حمدان الذي يغلق عليها كل السُبل والأبواب حتى أنفاسها تضطر إلى حشرهم بداخلها في بعض الأحيان لكي لا يبوخها ..

_ أنهت المكالمة ونظرت للهاتف بحماس شديد، ستنتهي تلك المأساة التي تعيشها في القريب العاجل، تشكلت بسمة سعيدة على ثغرها وهي تتخيل لحظة التحرر من ذلك السجن النتن، مالت بظهرها على الفراش ترسم مشاهد أخرى حين تصل إلى مصر التي لم تزورها إلا مرتان فقط، ها هي الزهرة تتفتح من جديد وتطلق نسماتها، حتماً ستتبدل حياتهم إلى الأفضل فقط بمرور الغد..

***

"وأنت رافض ليه؟" _ سأله ضيف بعدما أخبره مصطفى بطلب والده، رمقه الآخر بطرف عينيه وهتف مستاءً:- أنت ممكن تتخيل إنك تتجوز مرت أخوك؟

_ لوي ضيف شفتيه وأجابه بهدوء:- وإيه يعني مش أمانة أخوي

_ تفاجئ مصطفى من رده كما إتسعت حدقتاه بذهول وصاح به:- لاه وأنت الصادح مش موضوع أمانة خوك بس أنت ديب حريم مبتعتجش

_ قهقه ضيف عالياً ومن ثم أوضح له إعتقداته وما يؤمن به:- أصل إيه الفرج يعني؟ أو فين المشكلة طلاما إكده هتجوز وإكده هتجوز فرجت هي مين؟ يا صاحبي الحريم دول نعمة كابيرة من ربنا محدش يجولهم لاه أو يرفضهم

_ يا أخي معترضتش عليهم بس أني رايد واحدة تكون إتخلجت مخصوص عشان مصطفى الجبلاوي محدش لمسها جبلي، جلبها مدجش لحد غيري

_ حاول ضيف التفكير معه بصوت عالٍ:- حوار جلبها اللي دج ديه مفتكرش أنه لحج يدج يا مصطفى ده هو يوم بليلة اللي عاشتها مع خوك يعني جلبها ملحجش يدج دجاته العادية من أساسه والحوار التاني ديه مفتكرش يكون حوصل غير مرة!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أضاق مصطفى بعينيه على صديقه بعدم إقتناع فطريقته ساذجة للغاية ولا تقنع حتي طفلٍ صغير، حرك رأسه بإستنكار يلوم نفسه على إصغائه لتلك التراهات، طالت نظراته على ضيف الذي صاح به بإرتباك من خلف نظراته:- إيه؟ هتفضل تبحلج فيا كاتير؟

_ بنبرة هادئة للغاية لا تشبهه سأله متهكماً:- أنت مصدج اللي بتجوله؟

_ أجابه ضيف بتلقائية دون تفكير:- لاه

_ إنفجر كليهما ضاحكين، طالت قهقهاتهم لبعض الوقت قبل أن يواصل ضيف حديثه مضيفاً:- أجولك إيه يعني أني خابر زين كيف عجل عمي خليل وأنه مش هيسيب الموضوع بسهولة إكده إلا لما ينفذه، حاولت أبين لك إن الموضوع عادي يعني

"حاولت تجلطني مش تبين لي الموضوع عادي' _ أردفهم مصطفي بنبرة مرهقة كما إنعكست ملامحه تماماً وتحولت إلى الضيق الشديد فهو على علم جيد بقرارات والده التي يبدأ في تنفيذها فور ترديد الفكرة في عقله وهو ليس على أتم إستعداد الأن أن ينفذ ذلك الطلب مطلقاً ..

_ إلتزم الصمت طيلة سهرته مع ضيف وأفكاره باتت في الذهاب والعودة ولا يري سوى الرفض يتجلي داخله، أخرج تنيهدة حارة متمنياً أن يقلع والده عن الفكرة وذلك هو الوحل الوحيد أمامه..

***

_ صباحاً، لم تنم ورد تلك الليلة الأخيرة من فرط تدفق الحماس المندفع في شراييها، أمسكت بحقيبتها ورمقت الغرفة بنظرة سريعة مودعة جميع أحزانها وآلامها التي عاشتها بها، طالعت ذلك الفراش الذي بات وحيداً ومن ثم أخفضت بصرها على الوسادة التي لازالت آثار عبراتها لم تجف من عليها بعد ..

_ شهيقاً وزفيراً فعلت هي ثم إنسحبت إلى الخارج، رباه شعور مختلف كلياً قد تغلغل لأعماق قلبها، ها هي تستيعد جزءاً من حريتها تدريجياً وسوف تستعيدها كاملةً بخروجها من تلك السرايا

_ أنتبه خليل لنزول ورد ممسكة بحقيبتها، لم يتفاجئ بذهابها لكنه لم يتوقع ذهابها بتلك السرعة فاليوم لم ينتهي بعد، حمحم بخشونة وأردف متسائلاً:- على فين يا ورد من بدري أكده؟

_ وضعت ورد الحقيبة جانباً وأقتربت منه على إستحياء، رفعت وشاحها عن وجهها فظهر جمال زرقاوتاها وأجابته بنبرة رقيقة:- معدلهاش عازة الجاعدة إهنه يا عمي

_ عارضها خليل متحدثاً بالأصول:- لسه اليوم مخلصش يابتي تبجي عيبة في حج الجبلاوية لو خرجتي جبل ما العدة تخلص حتى لو بدجيجة

_ طالعته ورد بذهول وحاولت إقناعه بحديثها:- بس أمي جاية هي وخالي ياخدوني

_ توقعت منه أن يعترض لكنها تفاجئت بترحيبه:- يا أهلاً وسهلاً بيهم ينوروا الدار يابتي حتى ياكلوا لجمة ويانا وبعديها نشوف موضوع الخروج ديه

بس يا عمي.. _ قالتها ورد معترضة بينما قاطعتها خليل مردفاً:- مبسش يا ورد إسمعي حديتي

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ وصلت السيدة سنية برفقة شقيقها إلى السرايا، رحبت بيهم صفية ثم أمرها خليل أن تنادي السيدة نادرة لكي تستقبلهم هي الأخرى، لبت نادرة أمره ورحبت بيهم بحفاوة بعدما رأت حقيبة ورد، حتماً ستغادر السرايا وهما هنا الأن ليأخذوها، تهللت أساريرها بسعادة ما أن شعرت أن خليل قد نسي الأمر

_ أمرت صفية بإحضار أشهي انواع الطعام لهم، لحقت بها سنية ممتنة لكرمها قائلة:- ملوش لزوم يا ست نادرة إحنا يدوب نلحج الجطر

_ عقدت نادرة ما بين حاجبيها بغرابة ورددت متسائلة:- جطر! ليه عاد أنتوا رايحين على فين؟

_ تولي شقيق سنية الرد عليها بلهجة مصرية:- هيقعدوا عندي في القاهرة يا ست نادرة

_ تصنعت نادرة الحزن وهتفت بلهجة تميل إلى الندم الزائف:- أكده هتجطعي بينا يا ورد، المهم تكوني بخير يابتي وإحنا هنبجي مطمنين طول ما أنتِ زينة

_ إبتسمت لها ورد ممتنة وردت عليها بلطف كـ لطف ملامحها:- تسلمي يا ست نادرة هبجي أكلمك على المحمول أطمن عليكي

_ أزفرت نادرة بعض العبرات الزائفة وضمتها لحضنها عكس قلبها الذي يرقص طرباً من فرط السعادة وأردفت من بين بكائها:- معلوم هنتحدت في التلافون دا أني يومي مهيبدأش إلا ما سمع صوتك اللي كيف الكروان ديه

_ إبتعدت عنها ورد وأنحنت على يدها وطبعت قُبلة رقيقة عليها، ربتت نادرة على رأسها بحب ووجهت بصرها إلى ضيوفها وقالت بإصرار:- محدش هيهمل السرايا جبل ما نتغدوا ويا بعض الله أعلم هشوف حبيبة جلبي تاني ميتي

_ أردفت أخر جملتها وهي تطالع ورد ببمسة زائفة بينما إعترض شقيق السيدة سنية بذوق:- معلش يا ست نادرة بس معاد القطر التاني هيكون متأخر أوي وده أنسب وقت نمشي فيه

_ تولي خليل مهمة إقناعه بنبرته الرخيمة:- يفوت الجطر نوصولك لحد دارك بعربية مخصوص ده أنت خال غاليتنا يا أستاذ ماهر

_ تقوس ثغر ماهر مشكلاً إبتسامة خجولة ورد عليه ممتناً لذوقه:- يسلم ذوقك يا عمدة بس..

_ قاطعه خليل بإصرار وقد تحولت نبرته للحدة قليلاً ليجبر ماهر عليطى الموافقة:- مبسش يا راجل تبجي عيبة في حجنا لو مشيتوا جبل ما نجوم بواجبنا معاكم ويا سيدي أعتبرها عزومة الوداع

_ وجه ماهر بصره إليطى سنية يأخذ موافقتها فأماءت له بقبول عكس الرفض الذي بدي على ورد ونظرت إليطى والدتها متذمرة فأشارت الأخرى إليها بأهدابها لكي تتحلي بالصبر فلن يعد هناك إلا القليل

_ إستقبل خليل ضيوفه في غرفة الضيافة وقبل أن يولج إليهم نادي صفية أمراً إياها:- نادي على مصطفى ياجي يجعد مع ضيوفنا

_ أجابته صفية تلقائياً دون تفكير:- مصطفى معاودش من وجت ما خرج يصلي الفجر يا عمدة

_ إلتوي ثغره بتهكم وقال:- جولي لعسران يشيع له حد من رجالته وميعاودش إلا بيه

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أماءت له بطاعة ثم إنصرفت لكي تلبي ما أمره، نظر خليل متعجباً من حالة نادرة التي بدت عليها من وقت معرفتها بسفر ورد وسألها بفضول:- مالك عتضحكي كانك مبسوطة أن البت هتسافر

_ إنشرح قلب نادرة بسعادة حينما وقعت كلمة سفر على مسامعها وهللت بفرحة عارمة:- الود ودي أزغرط وأرجص بس لو الوجت يسمح

_ حرك رأسه وهو يطالعها بشفقة على فرحتها التي لن تدوم طويلاً وعزم أن يلبي طلبها بصدر رحب وقال بإبتسامة عريضة مرسومة على وجهه:- هتزغرطي وترجصي متستعجليش على رزقك

_ لم تفهم ما رمي إليه خليل الذي عاد إلى ورد وعائلتها، جلست نادرة تتسامر مع السيدة سنية وهو كذلك مع ماهر بينما وزعت ورد أنظارها عليهم بفتور وملل، تريد ترك البلدة ومافيها من هموم وأحزان كثيرة قد إنحشرت بينهم الفترة الماضية

_ حمحم بخشونة معلناً عن وصوله، رفعت ورد وشاحها حين صغت إلى صوته الأجش التي دوت في المكان، نادي عليه خليل بصوت جهوري:- تعالي يا مصطفى إحنا في أوضة الضيوف

_ طل بقامته المرتفعة وبنيانه العريض الذي لاحظه الجميع، أخفضت ورد وسنية بصرهن بحياء حين دخل عليهن بينما رحب به ماهر بحفاوة قائلاً:- أهلاً بيك يا بني

_ صافحه مصطفى مردداً بود:- أهلاً يا بيك يا أستاذ ماهر نورت السرايا

_ رد عليه ممتناً:- منورة بأهلها

_ إستأذنت صفية للدخول فسمح لها خليل، توجهت الأنظار عليها في إنتظار سماع ما تريد بينما وضحت هي سبب مجيئها:- الوكل جاهز يا عمدة

_ نهض خليل من مكانه ونظر إلى ضيوفه يدعوهم للطعام:- إتفضلوا يجماعة وإعتبروا نفسيكم أهل الدار يعني مش محتاجين نعزم عليكم في الوكل

_ ربت ماهر على ذراع خليل بخجل من لطفه:- تسلم يا عمدة يا أبو الكرم كله

_ إجتمع جميعهم حول المائدة وشرعوا في تناول الطعام في صمت طال لحين قطعه خليل بسؤاله:- شكلك معرفاش تاكلي مليح يا ورد من وشاحك ديه

_ كادت أن تجيبه لكن وقوف مصطفى منعها، نظر إليه الجميع متعجبين من أمره فأوضح السبب بنبرته الرخيمة:- هاكل جوا عشان تعرِف تاكل على راحتها

_ أسرعت ورد بالرد عليه بنبرة عفوية:- أني إتعودت مفيش مشكلة

_ كانت تلك المرة الأولى لأن يصغي مصطفى إلى نبرتها المبحبوحة، لم يكن هناك داعي لأن يغادر بعد أن علم بعدم تقيده لها، إنتهوا من الطعام وقامت ورد تساعد هويدا وصفاء في حمل الصحون على الرغم من رفض الجميع لذلك إلا أنها أصرت لكي تقضي آخر وقت لها في السرايا معهم ..

_ تفاجئت ورد بذلك الحضن الذي كادت أن تسقط إثر قوته، أنها صفاء المجنونة لا تخرج تلك التصرفات التلقائية والمفاجئة إلا منها، إبتسمت ورد بسعادة وبادلتها الحضن بصدق

_ إبتعدت عنها ورد ما إن صغت إلى أنينها، لم تتفاجئ حين رأت عبراتها تنسدل بغزارة على مقلتيها دون توقف ولامتها بدافع الحب:- متبكيش عاد أني صحيح همشي لكن هكلمكم على طول حتى نبجي نتحدتوا على البرنامج ديه اللي إسمه سكيب

_ قهقهت صفاء عالياً وهتفت ساخرة:- يختي إسمه سكايب ، سكيب ايه عاد

_ ضحكن الفتاتان ثم دخلت هويدا ووجهت حديثها مباشرةً إلى ورد:- العمدة رايدك يا ورد

_ أماءت لها بتفهم وتوجهت حيث يجلس الجميع، إلتوي ثغر العمدة ببسمة عريضة ما أن طلت ورد عليهم وأمرها بنبرة متحمسة قد إستشفها الحاضرين، جلست ورد بجوار والدتها ولم ينتظر خليل الإنتظار فبدأ حديثه قائلاً:- مصطفى رايد يتجوز ورد يا أستاذ ماهر ايه جولك؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

عُرف صعيدي الفصل السادس (ديكتاتورية ظالمة)

***

_ لم يكن هين على الجميع ما وقع على مسامعهم، تبادلا جميعهم النظرات في صدمة جلية قد أعتلت وجوهم، تشنجت عروق مصطفى و كور يديه بقوة كما كز على أسنانه بغضب شديد يحاول كظمه، أوصد عينيه لبضعة من الوقت في محاولة إستيعابه للأمر الذي أوقعه والده بين طياته دون إكتراث لمشاعره ورفضه التام لتلك المسألة

_ خفق قلب ورد رعباً كما رجف جسدها من هول المفاجأة، ظلت تردد الرفض داخلها لعلهم يشعرون بيها ولا يقبلون بتلك الزيجة لكن كيف فالرفض يكمن داخلها وبالتأكيد ليست بتلك الشجاعة التي ستواجههم برفض زيجتها من مصطفى..

_ أما عن السيدة نادرة فقط صعقتها كلمات خليل ولم ترفع عينيها من عليه متفاجئة بطلبه فلقد تيقنت بأنه قد نسي الأمر ما أن رأت حقيبة ورد، تريد أن يلهمها الله الصبر حتى يبرد قلبها قليلاً بعد أن أشعل خليل نيرانه بحديثه..

_ أختفت الابتسامة سريعاً من على محيا السيدة سنية فور سماعها بطلب خليل، تريد الفرار بإبنتها من تلك البلدة ولا تريد أن يربطها أي شئ فيها مرة أخري، لكن لا تأتي الرياح بما تشتهي السفن فعلى ما يبدو أن للقدر رأي آخر..

_ حمحم ماهر وهو يهضم طلب خليل الذي فاجئه به كما فاجئ الجميع، إبتلع ريقه حينما شعر بجفاف حلقه وأجابه وهو يمرق أنظاره بين شقيقته وإبنتها:- أنت فاجئتنا يا عمدة وبصراحة مش عارف أقولك إيه يعني على الأقل سيبنا نفكر وناخد رأي ورد

_ أسرع خليل بالرد عليه بنبرة لحوحة:- تفكروا في إيه عاد وبعدين ورد أهيه جاعدة جدامنا..

_ وجه خليل بصره على ورد وتابع:- ها يا ورد إيه رأيك يابتي؟

_ أخفضت ورد بصرها بحياء كما تحول لون وجنتيها إلى الحُمرة الشديدة كإحمرار حبات الكرز، شكرت ربها بأن لا يراها أحد على تلك الحالة، إبتلعت ريقها مراراً في محاولة منها أن تخرج الكلمات التي إنحشرت داخلها، تدخلت نادرة قبل أن تجيب ورد وأردفت بنظرات متوعدة إلى خليل:- البنية مستحية يا خليل سيبها عليطى راحتها وتبجي تفكر على راحتها في بيتهم، متضغطش عليها

_ أكد ماهر على حديث نادرة قائلاً:- ايوة ياريت يا عمدة، نروح القاهرة الأول ونفكر في الموضوع ونرد عليكم

"قاهرة إيه اللي عاد يا أستاذ ماهر أني رايد الجوازة تتم في أسرع وجت يعني الكتاب يتكتب بكرة بالكاتير جوي

_ أصدرت ورد شهقة خافتة لم يسمعها سواها، ما هذا الهراء؟ إنه يغلق جميع الأبواب عليها، يريد حجزها في السجن ذاته التي تود الفرار منه، لماذا يحرم عليها الإستمتاع بحريتها لطالما إنتظرتها منذ وقت طويل، كانت تعد الدقائق لينتهي اليوم حتى تقصر الأيام وتذهب حيث جائت والأن مطالبة بإطالة مدة الحبس وعدم الإفراج!!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ فرت دمعة موجوعة من عينيها على تلك الحياة القاسية التي تعيشها، ألا تستحق بعض الحرية والعيش في سلام، لقد خاضت تجربتها الأولى وبائت بالفشل الذي أدى إلى وفاة شريكها قبل أن يبدأ حياتهم معاً، ليست مؤهلة بعد لزيجة أخرى وفي المنزل ذاته الذي عانت فيه ليالٍ عديدة قد قضتها بمفردها وحيدة ليس معها رفيق سوي دموعها..

_ نهضت السيدة سنية حاسمة للأمر:- أعذرن يا عمدة بس محتاچين وجت نفكروا فيه أنا وبتي، هي لساتها خارجة من علاجة سابجة وجروحها مداوتش

_ نهض خليل هو الآخر متكأ على عصاه وقال بثبات:- يبجي تجعد إهنه باجي الساعات اللي فاضلة في العدة وعنديها النهار كلاته تفكر فيه وتصلي إستخارة كماني ونعرفوا قرارها صباح اليوم التاني إن شاءالله

_ كان جميعهم في حالة ذهول من قرارات خليل الحاسمة التي تدل على جدية حديثه ونيته في إتمام الزيجة، تبادلا ماهر وسنية النظرات حائرين لا يعلمون ما يمكنهم فعله أو قوله الأن، قطع عليهم خليل حبال أفكارهم بنبرته الغليظة:- وشوفوا انتو رايدين تجعدوا وياها إهنه في السرايا يا ألف أهلاً وسهلاً المكان ينور إما بجا لو رايدين تكونوا على راحتكم أني مهامنعش ها إيه جولكم؟

_ تولت مهم الرد في تلك اللحظة السيدة سنية قائلة بقلة حيلة:- هنجعدوا في دارنا يا عمدة على ما نشوف قرار ورد

_ قاطعها ماهر يذكرها بموعد سفرهم:- والقطر والسفر مش قولنا هترجعوا معايا القاهرة أنتوا الاتنين؟

_ أجابه خليل بشموخ:- يتأجل يا أستاذ ماهر النهاردة من بكرة مفيهش فرح وبعدين مش يمكن تاخد الست سنية معاك لحالها وورد تجعد في سرايا زوچها؟

_ حاول ماهر أن يوضح له وجهة نظره:- أنا فاهم حضرتك بس الأولاد هناك ولو حصل نصيب مش هيعرفوا يجوا البلد لوحدهم

_ أماء خليل رأسه بتفهم وأردف محاولاً أن ييسر ما يصعبه الآخر:- عربية مخصوص تروح تجيبهم لحد عنديك يا أستاذ ماهر مش عايزك تشيل حِمل لأيتها حاجة واصل كله محلول بإذن لله بس المهم ورد توافج لاول

_ وجه خليل بصره على ورد وواصل قائلاً بثقة عمياء:- وهي هتوافج!

_ يكفي هراء إلى هذا الحد، لقد بلغ ذورة تحمله لم يعد لديه ذرة صبر لسماع سخافاتٍ أخرى وكأنه نكرة لا يراه أحد، رفع بصره على والده الذي يتوسلهم ويقنعهم على الموافقة ولا يكترث لرفض ولده الذي هو أحق أن يهتم لأمره لا لتلك الفتاة وعائلتها

_ نهض وألقى بحديثه سريعاً دون أن يواجه نظراتهم التي صُوبت نحوه:- عن إذنكم يا چماعة ورايا شغل ضروري

_ خرج ولم يلتفت، غضبه يزداد والبركان الذي يتأجج داخله على وشك الإنفجار، أوقفه عسران حين لم يطمئن لرؤيته بتلك الحالة المثيرة للقلق وسأله باهتمام:- حوصل حاجة يا باشمهندز وجهك كيف النار الجايدة فيه

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أجابه بتجهم مختصراً حديثه:- مفيهش حاچة

_ لحق به عسران وحاول أن يعلم بوجهته فهو على علم بجنونه حين يغضب، لن يهدأ قبل أن يسبب كارثة، وقف أمامه فأجبره على الوقوف وقال محاولاً تهدئته:- تعالي أهدي لاول وإمشي بعديها

_ تأفف مصطفى بضجر بائن وصاح بهدوء محاولاً كبح غضبه داخله:- هملني لحالي يا عسران الله لا يسيئك أني ميشافش جدامي

_ أعترض عسران أن يسمح له بالذهاب وهتف موضحاً:- عشان إكده أني مش هههملك تمشي وأنت بحالتك ديي

_ تلك المرة لم ينجح في إخماد بركانه الثائر، سحب بندقية عسران من عليطى ذراعه بقوة وسرعة لم يستطيع عسران منعه وصوبها للأعلى ثم أطلق النيران خلف بعضهم إلى أن إنتهت الرصاصات بالكامل، ألقى بها أرضاً وهرول سريعاً مبتعداً عن المكان بعد أن تنحي عسران جانباً لألى يلقى مسرعة من خلف جنونه..

_ خرج خليل وكل من في السرايا في حالة رعب شديدة قد تملكتهم إثر إطلاق النيران، وزع خليل أنظاره على المكان وحين لم يري شيئاً مريباً سأل عسران بتجهم:- إيه ضرب النار اللي سمعته ديه؟

_ سحب عسران شهيقاً يعدل من صفوه وأجابه:- البندجية كانت معصلجة ومكتومة فضربت عيارين في الهوا يمكن تسلك

_ حرك خليل رأسه بعدم إعجاب لتصرفه الذي أرعب الجميع، أنتبه جميعهم لحديث ماهر:- هنستأذن إحنا يا عمدة

_ رد عليه خليل بود:- إذنك إمعاك يا أستاذ ماهر نورت السرايا والبلد كلاتها

_ إبتسم ماهر ممتناً لذوقه وأردف بنبرة ودودة:- منورين بأهلها يا عمدة تسلم

_ توجه ماهر برفقة سنية نحو البوابة فلحقت بيهم ورد منادية بحنجرة متحشرجة بسبب بكائها:- أما إستني ..

_ إستدارت سنية إليها وتفاجئت بحضنها الذي إخترق صدرها، ضمتها بأسى وربتت على ظهرها بحنو أمومي

' ط'مريداش الچوازة ديي يا أما رايدة أهمل البلد كلاتها وأمشي منيها متسبنيش إهنه أبوس يدك ياما خديني معاكي" هتفت بهم ورد من بين بكائها الذي مزق قلب والدتها تأثراً بوضعها، ملست على رأسها بحنان وأردفت بثبات:- الله في سماه ماحد يجدر يجبرك على حاجة يا جلب ونن عين أمك، أني موجودة وهجف في وش أي حد كان مين هو ولا أجبرك على جواز أو غيره، بس مجدرش أخدك دلوك عشان هيجولوا لسه العدة مخلصتش وهطلع أني اللي مهعرفش في الأصول، عاودي أوضتك لبكرة وأني من نجمة هكون عندك ونهملوا البلد ديي

_ هدأت ورد رويداً بعد أن صغت إلى الثقة التي تحدثت بيها والدتها، إطمئنت قليلاً وإبتعدت عنها لكي تعود إلى غرفتها مرة أخري، أوقفتها سنية قبل أن تبتعد عنها بقولها:- إبجي صلي إستخارة يا ورد

_ رفعت ورد رأسها بإستغراب فاستشفت والدتها ما خلف تلك التطلعات على الرغم من عدم رؤيتها لعينيها وفسرت معني حديثها:- ييجي عملنا كل اللي في يدينا جبل ما نهملوا البلد عشان منقوجلش ياريت اللي جرا ما كان

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أماءت بطاعة ومن ثم عادت إلى السرايا وتفاجئت بأعين خليل ونادرة ترمقانها متعجبين من تصرفاتها، خجلت من ركضها خلف والدتها ولم تكترث لمشاعرهم بالتأكيد يظنون عدم قبولها لزيجتها من ولدهم، هي حتماً رافضة لكنها لا تود أن تظهر بصورة وقحة في أعينهم تريد أن ترفض بلطف دون أن تمس مشاعرهم بحزن..

_ حمحمت حين تحشرجت حنجرتها من فرط خجلها مما تسبب به وقالت:- عن إذنكم هطلع اوضتي

_ فرت من أمامهم مسرعة فصاحت نادرة بعدم قبول لما حدث منذ دقائق:- فهمني يا عمدة إيه اللي عملته ييه، بتحطنا جدام المدفع إياك بعملتك ديي، معتشوفش زعل ولدك وغضبه من وجت ما أتحدت مع الناس كانه ميفرجش عنديك؟ ديه ولدك يا عمدة وبجا الوحيد يعني ميستاهلش نزعله واصل ونغصبه على جوازة مش رايديها، بلاها عرج الجبلاوية يهب دلوك وتركب دماغك يا خليل بكفيانا زعل وحزن مش ديه حديتك؟ رايد تدخله وسطينا ليه عاد؟

_ أخذ خليل شهيقاً عميق وأخرجه بتمهل، طالع صفاء السماء وهو يستنشق الهواء العليل وأجابها بحكمة:- ولدك رافض الجواز نفسيه يا نادرة مش رافض البت، واللي عيجوله ديه حجج فارغة عشان نتأثروا بحديته ونوافجه، بس لاه أني عارف مصلحته زين، البت كيف الجمر تجوله جوم وأني أجعد مكانك وأخلاجها زينة وصانت عيلة جوزها، هيلاجي أحسن من إكده فين؟

حركت رأسها برفض وعدم قبول وهتفت معترضة:- أني مريدهاش، إتجفلت من نحيتها وجلبي مهيطمنش على مصطفي معاها، ديي خلت الواد يهْرب منيها يوم الدخلة كيف هتجدر تجنع مصطفى بيها وهو رافض البنتة كلاتهم؟

_ إستدار خليل وطالعها لبرهة ولم يأتي على عقله سوي شيئ واحد فأخرجه على لسانه بصوت عالٍ:- غيرانة منيها يا ناردة ولا إيه ؟

_ شهقت نادرة بعدم إستعياب لحديثه الذي ألقاه في وجهها، قطبت جبينها وصاحت به مندفعة غير راضية بما صرح به:- بتجول إيه يا راچل؟ غيرة إيه ديي اللي عتتحدث عنيها أني نادرة السيد الحفني بنت السيد الحفني من كبرات البلد وأعيانها أغير من حتة بت بوها كان عامل عند جوزي؟ مهياش غيرة يا خليل لو رايد مُسميات يعني ممكن نسموها مستعناش تبجي مرت ولدي، جربنا حظنا مع واحد وربنا أفتكره بعد يومين تنين من وجودها معاه فأني إكتفيت ومش حِمل حزن وجهرة تاني ومصطفى بالذات لازم له بت بنوت وأني كلامي خلص لحد إهنه

_ تركته وغادرت المكان عادت إلى غرفتها تتمنى أن يعيد النظر في تلك الزيجة التي ترفضها البتة بينما وقع خليل في حيرة من أمره، فحديثها قد أثر به لكن يصده من الجهة الأخرى لكي لا يدع له مجالاً في التسلل داخل عقله، رفع عصاه عن الأرض وتابع سيره إلى الخارج يريد أن ينفرد بنفسه قليلاً يرتب أفكاره من جديد..

***

_ في مكانٍ ما ، يسابق الزمن مع جواده، يشعر بالتحسن كلما فرض قوته على خيله وحمسه على الركوض بسرعة فائقة لا يستطيع أحداً لمحه إن مر بجانبه فقط يشعر بإصطدام الهواء الذي يؤكد مرور شيئ ما ..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أوقفه تدريجياً حين وصل إلى طوالة (استطبل) الخيل خاصته، هبط من أعلاه بشعور مختلف تماماً عن ذي قبل، فقط يشعر بالإرتياح الأن، أعاده مكانه وتفاجئ بوقوف ضيف أمامه، تشكلت بسمة عفوية على ثغره ما إن رآه وعاتبه مستاءً:- بجيت بتركب الخيل لوحديك ولا بتسابجني كيف زمان وأني سكِت كاتير بس المرة ديي مش هتعدي من تحت يدي

_ غمز له مصطفى وقال ساخراً:- إتوحشت الخسارة إياك؟

_ ضاق ضيف بعينيه عليه وأجابه بتعالي:- هاه ديي كانت مرة

_ قهقه مصطفى عالياً وأردف متابعاً لحديث صديقه بتهكم:- اللي كسبتها

_ لكمه الآخر بعنف في كتفه وعارضه بعدم تقبل لهزيمته:- أباي عليك لا عارف أكسبك في ركوب الخيل ولا حتى في الحديت!

_ عاد مصطفيطى إلى حصانه بعد أن أحضر له طعامه وبدأ يطعمه بيده وباليد الأخرى يملس على ظهره بنعومه، إلتوى ثغره ببمسة متهكمه حينما تذكر زيجته من أرمله أخيه وقال:- بارك لصاحبك عاد بكره كتب كتابه

_ قطب ضيف جبينه بإستغراب لما وقع على أذنه وردد بعدم إستعياب:- انت وافجت ميتي؟ أني سايبك الفجرية وأنت رافض إيه اللي جد؟

_ أجابه مصطفى وكل ما مر به منذ ولوجه للسرايا يُعاد في مخيلته:- خليل الجبلاوي صدر حكم نهائي مفيهش راجعة واصل

_ حرك مصطفي رأسه ورفع شفتاه السفليى للأعلى وواصل حديثه بنبرة محتقنة:- ديكتاتورية الجبلاوية لساتها صامدة وباينها مكملة معانا كاتير

_ دني منه ضيف عله يستشف ما يوجد خلف هدوئه المُريب لكنه فشل كـ مراته العديدة الذي حاول بهم فهم ما يدور داخل عقله لكن في النهاية يفشل بجدارة، لم يطيل تلك المرة في التفكير وسأله مباشرةً:- هدوئك ديه ميطامنش يا ولد الجبلاوي جولي وراه إيه؟

_ تقوس ثغر مصطفي وقد إنعكست ملامحه إلى الحدة وهو يفكر بما ينوي على فعله وأجابه:- مجدرش أعصاه ولا في يدي أجف جصاده بس في يدي أندمه على ديكتاتوريته اللي مشاها عليا

_ أحاط ضيف بكتفه وغمز إليه بمرح يريد خوضه مع أفكاره المجنونة أو ربما القاسية وأردف بحماس اضافه لنبرته:- ميتخافش عليك يا صاحبي بس شوجتني أعرف هتعمل ايه؟

_ ثبت مصطفى بصره عليطى الفراغ أمامه وردد دون تفكير زائد:- هنشوف، هتشوفوا كلاتكم

_ وضع المزيد من الطعام لخاصته المحبب له ولم يكترث لحكم والده الذي صدر تنفيذه فلينال والده نصيب هو الآخر من ديكتاتوريته لكن ستكون مختلفة بعض الشيئ ..

***

خرج من داره يهرول لعله يلحق بيهم قبل أن يغادروا البلدة، تفاجئ بعودة زوجة عمه وشقيقها إلى منزلهم، على الرغم من تعجبه من وجودهم في تلك الأثناء هنا إلا أنه شعر بالراحة المفرطة لكونه لم يفوت توديعهم وخصيصاً توديعه الحار لحبيبته

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أسرع نحوهم وتحدث بنبرة لاهثة بسبب ركضه:- كويس إني لحجتكم قبل ما تمشوا، ورد فينها معاودتش وياكم ليه عاد ؟

_ نكست السيدة سنية رأسها بحزن جلي، لم تتمني أن يعودان بدونها ناهيك عن رجعوهم للبداية من جديد، لم تكن في الحسبان تلك الزيجة وممن؟ شقيق من عانت ورد لفراقه، أاه مكلومة خرجت من فاه السيدة سنية عفوياً تسببت في خفقان قلب طاهر برعب وأعاد سؤاله بلهفة وتوجس:- ورد فين يا مرت عمي؟

_ أجابته بنبرة مرهقة ولازالت منكسة الرأس:- في بيت العمدة مرايدش يخرجها جبل ما عدتها تنتهي بالكامل ويسمع ردها

_ عقد ما بين حاجبيه متعجباً وسألها بفضول:- ردها على إيه عاد؟

_ شهيقاً وزفيراً فعل السيدة سنية قبل أن تجيبه قائلة:- طالب يدها لمصطفى ولده

_ ربما لو غرزت به خنجراً حاد سيكون هين على أن يسمع ذلك، لقد أنتظر مرور الأيام بفروغ صبر لكي يتقدم للزواج منها فور إنتهائها من عدتها، والأن يصغي إلى من سيسرقها منه مرة أخرى ويحلق بيها في سماء بعيدة عن أحلامه الوردية لطالما رسم مواقف محببة لقلبه مع من خفق الفؤاد بإسمها، لن يفوت تلك المرة ويقف يشاهد ما يحدث في صمت مثلما فعل في المرة الماضية، أن كان الحظ حالفه مرة فلن يحالفه في الأخرى

"أني رايد أتجوزها يا مرت عمي أني أولي بيها من الغريب، أستنيت اللحظة اللي أتجدم لها فيها من زمان ومهسمحش لأي مخلوج كان إنه ياخدها مني تاني" _ ألقي طاهر بحديثه دون تردد أو خوف فاندهشت

سنية وكذلك ماهر الذي لم يعلق بل ترك الأمر لشقيقته فهي على دراية أفضل بمن سيناسب ورد ..

_ فغرت فاها بعدم تصديق ورددت متسائلة:- أنت بتجول إيه يا طاهر؟

_ ثار طاهر وصاح هاتفاً:- أني بحب ورد ورايدها في الحلال جوليلها إكده يا مرت عمي وهي أكيد هتوافج

_ وضعت السيدة سنية راحة يدها أعلى رأسها وأوصدت عينيها تتمني أن يكون كابوساً ليس إلا، كل ما يحدث وليس فقط طلب طاهر من الزواج بورد، رددت بنبرة تميل إلى العتاب:- ليه إكده يا طاهر بتصعيبها علينا أني وبتي ليه عاد؟

_ رفعت رأسها للأعلى ناظرة إلى السماء وهتفت:- كنا رايدين نهملوا البلد يا رب ليه إكده ليه؟

_ تركتهم وهمت بالدخول لمنزلها فلحق بها ماهر وأقترب منها ما إن أغلق الباب خلفه محاولاً مشاركتها العبئ الذي قد وقع على عاتقها فجاءة، إنتبهت هي لسؤاله:- هتعملي إيه يا سنية هتقولي لورد علي طاهر؟

_ جابت الغرفة ذهاباً وجيئا وهي تشعر بشتات عقلها لا تدري أي منهم أصلح تختاره زوج لإبنتها، فطاهر من المستحيلات تسمح له بالوصول إليها فلن تلقي بوحيداها في نيران حمدان وعائلته اللواتي لسن في قلوبهن رحمة، أيضاً ترفض وبقوة مكوث ورد في السرايا فهي لا تريدها تعيد معانتها لطالما لم تتحسن هي بعد

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ رفعت بصرها حيث يقف أخاها وهتفت مقررة:- أني لا هوافج على ديه ولا على ديه أني هروح أخدها بكرة من نجمة ونعادوا معاك يا خوي

_ أماء لها بقبول ومن ثم سحب هاتفه من جيب بنطاله وقام بالإتصال على زوجته ليخبرها ببقائه الليلة عند شقيقته حتى لا تنتظر عودته هباءً ..

***

"ولاد العمدة عاملين عجد يسلموا البت لبعضيهم، بس أني مهسكتش المرة ديي مش هضيعها من يدي المرة ديي إن شالله تطير فيها رجاب" صاح بهم طاهر بصوت عالٍ عله يفرغ غضبه الذي تبدد داخله، لم يشعر بالأذن التي وقفت خصيصاً لسماع ما يصيح به مع نفسه، ولجت للغرفة ما إن أنهى جملته بأسلوب غير حضاري وسألته بفضول:- معناته إيه حديتك ديه يا طاهر؟

_ هدر بها شزراً من عزم غضبه:- أنتِ واجفة تتصنتي عليا يابت أنتِ؟

_ لوت شفتيها بتهكم لسذاجته وهاجمته مندفعة:- صوتك جايب لأخر البلد يا طاهر هتصنت إيه عاد!

_ رمقها طاهر بنظرات مشتعلة ووجه بصره يميناً ويساراً إلى أن لمح تلك المزهرية الموضوعة أعلى الكومود، هرول نحوها وأمسكها ولم يتردد في إلقائها أرضاً بكل قوته إلى أن تحطمت إلى أشلاء لا يمكن إصلاحها ..

_ صرخ عالياً من فرط غضبه فلم يعد يستطيع كظم غيظه:- خلصت من واحد طلع لي التاني، أني بس اللي هتجوزها أني اللي أولي بيها أني اللي بحبها مش هلال ولا حتى مصطفى!!

_ صعقت صباح فور إستشفافها للأمر، دنت منه تريد التأكد من حدسها التي إستنتجته من خلف حديثه وسألته بتردد:- كيف يعني مصطفى هو كمان رايد يتجوزها؟

_ لم يعلق طاهر بل ثار على جميع ما يمكن تكسيره بالغرفة وحالته الهائجة كانت خير رد على سؤالها، إنسحبت من الغرفة بعدما إعتلتها صدمة جلية، هرولت لغرفتها ومازالت أسفل تأثير الصدمة، جلست على طرف الفراش بإهمال ورددت بعدم إستعياب:- كله بيحبها، كله رايدها، الكل بيتسابج مين هيتجوزها لاول، هلال وطاهر وآخرهم مصطفى!! مصطفى اللي البلد كلاتها تتمني يرمي السلام عليها هيتجوزك يا ورد! عملالهم إيه يابت عمي عشان الكل يجري وراكي إكده

_ نهضت صباح من مكانها وكزت على أسنانها بحقد واضح وتوعدت لها من بين أسنانها المتلاحمة:- وأني إيه؟ محدش بيجري ورايا ليه؟ مشبهش ولا مشبهش!!

_ لم تنتظر لأكثر وأسرعت نحو خزانتها، إلتقطت إحدي عبائاتها وإرتدتها سريعاً ومن ثم هاتفت أحدهم، لم تعطيه فرصة الرد بل أردفت أمرة فور إجابته:- جابلني في المكان بتاعنا دلوك متتأخرش

_ أغلقت الهاتف قبل أن تستمتع لرده فهي ليست على إستعداد لسماع رفضه الأن، هي في أمس الحاجة إلى الحديث معه أو ربما جبره على الزواج منها ..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

***

_ تلفت حوله يتأكد من خلو المكان ثم أزاح وشاحه عن وجهه وأقترب من تلك الشجرة التي تقف أسفلها وسألها بحدة:- خير جيباني على مالا وشي ليه عاد ولا تكوني مفكرة إني فاضيلك يا بنت حمدان تجبيني وجت ما تحبي؟

_ ضاقت بعينيها عليه محتقرة أسلوبه الحاد معها وهدرت به شرزاً:- أنت بتتحدت معايا أكده ليه يكنش أني اللي رامية جتتي عليك؟

_ رمقها بطرف عينيه مشكلاً إبتسامة ساخرة على محياه وأردف بتهكم:- لاه أني اللي بجري وراكي يا صباح، نهايته رايدة مني إيه؟

_ حمحمت الأخري وقد إرتخت ملامحها كما لانت نبرتها ومالت إلي الرجاء:- هتاجي تطلب يدي من أبوي ميتي يا ضيف؟

_ قطب ضيف جبينه بإستغراب شديد وردد بعدم إستيعاب لحديثها البعيد كل البعد عن مخيلته:- أطلب يدك ليه ناجصني يد إياك!

_ طالعته بأعين حدتين وإندفعت به:- أني مبهزِرش يا ضيف العمر بيجري بيا وأنت معلجني في حبال دايبة ومخابراش أخرتها معاك إيه؟

_ إنفجر ضيف ضاحكاً، لم يستطيع السيطرة على أعصابه التي تلفت بالكامل من خلف مزاحها، تشنجت بطنه من خلف ضحكاته المستمرة دون توقف فأمسك بها وردد:- مكنتش أعرف إن دمك خفيف يا بت يا صباح

_ كانت تتابع ضحكاته بريبة من أمره، لم تصل إلى سبب واضح لضحكاته التي أثارت غيظها، إنعكست تعابيرها للغضب ما أن تفوه كلماته السخيفة وصاحت به مندفعة:- جولت أني مبهزِرش، هتجابل أبوي ميتي ؟

_ إحتدت تقاسيم ضيف بغضب إعتلاه، دني منها وقبض على ذراعها بقوة سبب لها الألم وهمس بقرب أذنها:- وأنتِ فكراني هركب جرون على آخر الزمن وأجي اتجوزك!! أتجوز واحدة دايرة على رجالة البلد واحد واحد ترمي نفسها عليهم

_ شد ضيف على ذراعها بقوة مضاعفة فآنت هي بألم شديد وأضاف:- أني يوم ما أجول يا جواز أتجوز واحدة متجدرش ترفع رمشها في عين أخوها بت ناس أهلها عرفوا يربوها زين مش ماشية على حل شعرها!!

_ صدمات متتالية وقعت على صباح من خلف حديثه الذي أخبرها بحقيقته التي سحقتها، دفعته بكل ما أوتيت من قوة بعيداً عنها ونهرته مستحقرة:- آه يا جليل الأصل والنخوة وأني اللي فكرتك راچل طلعت كيف العيل الصغير اللي بيتسلى بلعبته وبعدها يرميها لما يزهج منيها

_ عاد إليها مرة أخري وملامحه لا تبشر بالخير وصاح من بين أسنانه المتلاحمة بغضب:- لمي خشمك عاد بدل ما ألمه بمعرفتي، وآه كنت بتسلى بيكي

_ مال عليها وواصل حديثه هامساً:- بس ديه مش ضعف مني أنتِ اللي كنتي سهلة

_ دفعها بعيداً عنه ثم أولاها ظهره وغادر دون أن يلتفت لصراخها:- أني مش سهلة يا ضيف والله لتشوف اللي هعمله فيك، هندمك عليطى اليوم اللي فكرت تتسلى فيه ببنت حمدان المنشاوي هوريك عرج المنشاوية على حج

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا

إذا إسمي ؟

_ سقطت بإهمال وهي تصرخ عليه لعل نيران قلبها المتقدة تخمد، لكن كلماته تشعلها أكثر كلما تذكرتها، ضربت الأرض بيديها وأقتلعت منها التربة، رفعت يديها للأعلى وهي تطالع الرمال التي تتساقط من ثغر أناملها وهتفت متوعدة بغضب عارم:- أنت اللي بدأت اللعب يا ضيف هنشوف إذا كنت هتتحمل اللي ناوية عليه ولا هتخر كيف الحريم

_ نهضت بعد أن جمعت شتات نفسها، ضبطت من حالتها غير المهندمة وطالعت المكان من حولها متوجسة خيفة من رؤية أحدهم لها، أزفرت أنفاسها براحة حينما لم تجد أناس على مقربة منها وأسرعت مبتعدة عن المكان لكنها أقسمت بأن تعود إليه مرة لكن ستكون مختلفة فهو من سيتوسلها ويطالبها أن ترأف به، لن تشعر برضاها الكامل حتى يأتيها راكعاً يطلب منها السماح ..

***

_ لم يهدأ لها بال قبل أن تضع بصمتها وتقف تتابع ما يحدث بتشفي، وصلت إلى السرايا وطرقت بابها في إنتظار ترحيب أحدهم لها، فتحت صفية الباب وشكلت بسمة ودودة على شفتيها مرحبة بها:- إتفضلي يا صباح ثواني وأناديلك ورد تاجي لك

_ لحقت بها صباح قائلة قبل أن تبتعد عنها:- لاه أني مريداش ورد أني رايدة الخالة نادرة

_ تعجبت صفية من طلبها لكنها لم تعلق ، دعتها للجلوس في غرفة الضيافة بينما ذهبت هي تنادي سيدتها، طرقت باب غرفتها وولجت للغرفة حين سمحت لها وقالت:- صباح بت عم ورد ريداكي ياستي

_عقدت نادرة ما بين حاجبيها متعجبة من تلك الزيارة ورددت متسائلة:- وديي رايدة إيه هي كمان

_ رفعت صفية كتفيها للأعلى ظاهرة عدم معرفتها:- مخابراش يا ستي أني جولت لها أناديلك ورد جالت لاه رايدة الخالة نادرة

_ إلتوي ثغر نادرة للجانب مستنكرة كلمة خالة ورددت مستاءة:- خالة! من ميتي ديه إن شاءلله

_ ثبتت بصرها على صفية وأضافت آمرة:- روحي ضايفيها وأني هروح أشوفها رايدة إيه

_ حركت صفية رأسها بطاعة ومن ثم إنصرفت سريعاً بينما توجهت نادرة حيت تجلس ضيفتها، أسرعت صباح للداخل حين رأت هطول السيدة نادرة ووضعت هاتفها على أذنها مختلقة مكالمة ما:- والله ياما الست نادرة ديي على نياتها جوي كفاية أنها وافجت تجوز ولدها الحيلة لجدم الشوم بت عمي، معرفاش كيف هتطمن على سي مصطفى معاها ده هلال يا حبة جلبي معمرش معاها يومين عل بعض، كيف ما تكون عملاهم عمل البت ديي مش معجولة محدش شايف ولا حاسس إنها بتجيب الفجر (الفقر) في المكان اللي بتحط رجليها فيه، على العموم ربنا يهني سعيد بسعيدة هنكونوا عايزين إيه غير إنهم يكونوا سعدا ديي مهما كان بت عمي بردك

_ صمتت صباح وكأن والدتها تخبرها بشيئ ما فتابعت هي تمثيلها بنبرة ملهوفه:- لا لا مجدرش أجولها حاجة زي ديي ربنا حليم ستار يا أما وهي شكلها إتعدلت من وجت ما أتجوزت هلال أو الله أعلم يمكن مش لاجية الفرصة ورايدة تعاود مع خالها عشان ترجع للي كانت بتعمله

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ تأففت صباح بضجر وواصلت حديثها معاتبة شخصية والدتها المختلقة:- بكفيانا حديت عنيها بجا ربنا يهديها، أني هبارك للست نادرة وهعاود طوالي مش هتأخر، سلام

_ أغلقت الهاتف وأعادت وضعه في حقيبتها وظهرت شبح إبتسامة على ثغرها لنجاح ما أتت لأجله _ في الخارج، صدمة قد أعتلت نادرة مما صغت إليه ووقع على مسامعها، فهي لم تحبها يوماً وخصيصاً بعد وفاة مدللها الصغير، ولكن بعد ما سمعته بشحمتي أذنها ستفعل المستحيل من أجل عدم إتمام تلك الزيجة

_ أخذت نفساً عميق وولجت للداخل بشموخٍ وثبات، رحبت بها صباح بحفاوة شديدة كما بادلتها الأخرى ترحيب يليق بها وقالت:- السرايا نورت يا صباح بطلتك البهية، مش بتاجي تطلي علينا ليه عاد؟

_ أخفضت صباح رأسها وأجابتها بإستيحاء زائف:- أبوي بيرفض خروجي عمال على بطال من الدار أني حتى جاية على لسان أمي أبارك لسي مصطفى على جوازه من بت عمي لأنها تعبانة شوية ومجدراش تاجي بنفسيها

_ رفعت نادرة إحدى حاجبيها حينما ذكرتها صباح بالزواج وردت عليها بنبرة جامدة:- فيكي الخير أنتِ وأمك يا صباح جوليلها الله يبارك فيكي يا ثريا عجبال ما نفرحوا بولادك

_ رسمت صباح بسمة ولازالت منكسة رأسها وأردفت بنبرة رقيقة لا تشبهها قط:- يوصل يا خالة أني عوجت جوي ولازمن أعاود دارنا أصل أبوي يبهدلني، عن إذنك

_ إبتسمت الأخرى ورددت بإعجاب شديد لحيائها وهي تربت على ذراعها:- يسلم بوكي اللي رباكي زين، إذنك معاكي يا حبيبتي سلميلي على ثريا كاتير

_ أجابتها مختصرة:- يوصل

_ إنصرفت صباح من السرايا بعد أن بخت سُمها وإستطاعت النجاح فيما فعلته، وقفت نادرة ترمق الطابق العلوي بغيظ شديد، ضربت طرابزين السُلم براحة يدها ورددت من بين أسنانها بغضب:- على جثتي لو الجوازة ديي تمت يابنت صابر وسنية

***

في غرفة ورد، يقفن الفتاتان حول ورد يحاولن إقناعها على طريقتهم حيث قالت صفاء بنبرة عفوية:- وافجي يا ورد ومتهمليش الدار

_ أضافت هويدا قائلة بحكمة ورزانة في نبرتها:- أني مريداش أجولك وافجي كيف صفاء لأنها بت مخبولة في عجلها، بس أن جيتي للحج سي مصطفى ميترفضش واصل أني أعرفه من وجت طاويل جوي أني أكبره

بسنة واحدة وقضيت طفولتي معاه وشبابه كله كان جصاد عيني عمري ما شوفته كيف شباب چيله كان متأني وجبل ما يخطي خطوة يكون حاسب لها تمام، وعلى طول خيلان (مرسوم) في نفسه إكده، عاجل كيف ما يكون عمره فوج الخمسين مش شاب لساته مكملش التلاتين، فكري زين يا ورد

_ أوصدت عينيها فاختفت زرقاوتاها خلف أهدابها ورددت بعدما أخذت شهيقاً وأخرجته رويداً:- مخابراش كل حاجة جت فجاءة، مش متخيلة أتجوز أخو جوزي الله يرحمه، مش مستوعبة أصلاً إني بجول على هلال الله يرحمه، لساتي مخرجتش من صدمة موته أجوم أدخل في صدمة جوازة تانية؟!

_ إبتعدت عنهم ورد واستلقت على الفراش بحيرة شديدة واقعة في شباكها لا تعلم كيفية التحرر منها، إقتربت منها صفاء تتوسلها برجاء:- أني دعيت ربنا إنك متبعديش عننا واصل وأهو اللي حوصل ديه كان الرد على دعايا يعني علامة أنك توافجي

_ إستنكرت هويدا هراء صفاء الذي تحاول به الضغط عليها وأردفت موجهة حديثها إلى ورد:- سيبك من عجل الجلوص ديي أنتِ تصلي إستخارة وبكرة ربك يحلها من عنديه

_ وجهت هويدا بصرها على صفاء وأمرتها:- وأنتِ جومي عشان نخلصوا اللي ورانا

_ كادت أن تعارضها لكن نظرات هويدا كفيلة لأن ترعب صفاء وترغمها على الخروج معها بدون نطق حرف زائد، نهضت ورد من مكانها ما أن خرجن الفتيات من الغرفة وتوضأت وشرعت في الصلاة تستخير ربها أن يلهمها الصواب في تلك المسألة عاجلاً ..

_ في اليوم التالي، رمشت ورد بأهدابها عدة مرات لكي تعتاد ضوء الشمس التي تغازل عينيها من خلف زجاج النافذة، تقوس ثغرها الوردي بإبتسامة عفوية، مطت ذراعيها في الهواء لترخي من تشنج عضلاتها، نهضت من مكانها بنشاط على غير عادتها في الأيام الماضية

_ لمحت طيفها في المرآة فتحركت تلقائياً نحوها ووقفت تطالع صورتها المنعسكة بتفحص، إنتبهت لراحة جوفها المريبة، إتسعت مقلتيها على آخرهم وتمتمت بذهول:- أني مرتاحة!

_ يا تري الراحة دي شاملة إيه؟ عايزين الجوازة تكمل ولا لأ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

عُرف صعيدي الفصل السابع (خضوع) _____

_ أحداث سريعة متتالية خلف بعضها قد حدثت دون سابق إنذار، خادمات السرايا تركضن في عجالة من أمرهن يحاولن أن ينتهوا من طهي الطعام الذي أمر به خليل ليكفي المدعوين على عقد القِران

_ يقفون عُمال الفِراشة يُعِدون الحديقة بالسُرادِق المزينة بروسومات الأعراس كما يعلقون الأنوار التي أضافت لمسة مبهجة للسرايا لم يتركوا أي أنش وزواية إلا ووضعوا بها الزينة فاليوم ليس أي مناسبة أنه زفاف مصطفي الإبن البكري للعمدة..

_ ضجة لا يوجد سواها في الوسط، الأرجاء مزدحمة بالعُمال ورجال العمدة المتراصين في كل ثغره في الحديقة حاملين أسلحتهم على أكتفاهم يستعدون لأمرٍ من العمدة للبدء فيما يجيدون فعله، بدأ المدعوين في الهطول متفاجئين بالتحضيرات المذهلة التي أقيمت في ساعاتٍ قليلة

_ مكثن النساء في مجلس قد أقيم خصيصاً لهم داخل السرايا لألى يراهم أحد من الجنس الآخر، وقفت ورد أمام فراشها تطالع عبائتها البيضاء المطرزة باللمسات الذهبية الموضوعة أعلاه، سارت نحو المرآة وصوبت بصرها على خصلاتها المموجة التي أطلقت سراحهم يتغنجن مع هواء المكيف

_ لازال عقلها غير آبِه لفكرة زيجتها من رجل آخر لا تعرف طباعه، أهو حنون ولين الأسلوب كما يخبرنها الفتيات، أم يمتلك تصرفات قاسية وطباع حادة؟ هي لم تراه سوي مرات معدودة وتعاملاته معها محدود للغاية فلم تستشف منهم أي صفه قد يكون يمتلكها..

_ عادت بذاكرتها إلى وقت وصول والدتها إلى السرايا تريد المضي سوياً مبتعدين عن البلدة ومشاكلها التي لا تنتهي حيث فاجئتها ورد بردها:- أني مرتاحة ياما مش حاسة بالخنجة اللي كنت حساها جبل اليوم

_ رمقتها السيدة سنية بذهول فهي لم تعتقد هذا الرد منها مطلقاً، لقد حسمت أمرهم على العودة مع شقيقها ما هذا الأن؟ سترضخ أبنتها لتلك الزيجة! كيف ستواجهه إن كُشف أمر حمدان وفعلته؟! ط بالتأكيد ستنال جزءاً من انتقامه ولن يصدق عدم علمها بالأمر

_ حاولت سنية أن توصد جميع الأبواب في وجهها لعلها تعود إلى رشدها وتوافق على الإبتعاد عن هنا لطالما حلمتن كلتاهن بذلك لكن ظهور خليل في تلك الأثناء حتماً سيؤثر على قراراتها التي حاولت جاهدة أن تقنعها بهم.

_ قابلهم خليل بإبتسامة عريضة مرحباً بهم بحفاوة:- السرايا نورت يا أم ورد

_ وجه حديثه مباشرةً إلى ورد بصوت متحشرج:- قررتي إيه يا ورد عاد؟

_ إبتلعت ورد ريقها فهي لم تصل إلى إتفاق يرضيها كما يرضي والدتها، وزعت بصرها بين خليل ووالدتها لا تدري ما عليها قوله، إستشف خليل توترها التي وقعت بين طياته وحاول أن يقلل من إرتباكها بنبرته التي لانت بعض الشيئ:- محدش هيجبرك على حاجة يا ورد جولي اللي في جوفك

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ نظرت ورد إلى والدتها النظرة الأخيرة قبل أن تجيبه بإرتباك حرِج:- أني مخرباش أجول إيه بس حاسة إني مرتاحة مش مضايجة كيف اليوم السابج

_ تهللت أسارير خليل بسعادة غامرة قد دقت طبول قلبه، إنعكست سعادته على ملامحه فابتسم عفوياً ونادي بصوته الجهوري:- صفية، هويدا، صفاء

_ جئن ثلاثتهن مهرولين بذعر إثر ندائاته المستمرة دون توقف، وقفن أمامه وقد تولت صفية الرد عليه بتوجس:- خير يا عمدة؟

_ هلل عالياً ببهجة تتحدث عن نفسها:- كل خير يا صفية

_ وزع بصره عليهم وأضاف بنبرة متحمسة، يتلهف لإخبار الجميع بموافقة ورد:- زغرطوا يا بنات خلوا أهل البلد تسمع إن اليوم فرح مصطفى على ورد

_ شهقن ثلاثتهن من هول المفاجأة، تحولت ملامحهن تدريجياً إلر السعادة حين استشففن الأمر، تبادلن النظرات بفرحة أسرت قلوبهم من فرط جمال الخبر الذي أخبرهم به خليل

_ تعالت أصوات الزغاريد مبدين سعادتهم الواضحة كما أمر خليل رجاله بإطلاق النيران ليعلموا الغائب أن هناك مناسبةٍ في سرايا العمدة

"عسران يا عسران" نادي خليل بنبرته الجهورية فجائه عسران راكضاً يلبي ندائه:- أمرك يا عمدة

_ أخبره خليل بما يريده أن يفعله بقوله:- رايدك تخبط بنفسيك على دار دار في البلد وتعزم كل أعيانها وكبراتها وتجولهم فرح ولِد العمدة النهاردة وتعاود طوالي عشان ورانا تجيهزات ياما بدنا نخلصوها جبل ما الناس تهل

_ أماء له عسران بطاعة ومن ثم إنصرف لكي ينهي ما أمره به خليل سريعاً ويعود إليه حتي ينهوا بقية الترتيبات

_ جذبت السيدة سنية ورد من ذراعها وأبعدتها عن أعين خليل وهمست محذرة وهي تطالع المكان من حولها تتأكد من عدم سماع أحدهم لما ستردفه:- اتخبلتي في مخك إياك، تجدري تجوليلي هتجولي لمصطفيطى إيه لما يعرِف أنك بت بنوت؟

_ إتسعت حدقتي ورد بصدمة إعتلتها حينما ذكرتها والدتها بالحقيقة المريرة، حتماً ستنقلب حياتها رأساً علي عقب ما إن علم مصطفي بعدم زوال عذريتها..

_ إزدردت ريقها وسعلت بشدة، ضربت سنية على ظهرها بخفة حتى عادت ورد إلى طبيعتها، شعرت بغصة مريرة في حلقها ناهيك عن الأفكار السوداء التي عصفت بها، أوصدت عينيها لبرهة ومن ثم أعادت النظر إلى والدتها وقالت متسائلة:- وبعدين ياما هنعملوا إيه في المصيبة ديي؟

_ حركت سنية رأسها مستنكرة تصرفها الأرعن الذي أوقع بهم في ورطة كبيرة، حاولت أن تجمع شتاتها لكنها فشلت وهي تري الجميع يركض من حولهن يعدون تجهيزات العرس، لم يعد هناك ما يمكنهم فعله حتى لا يملكون حق الرفض الأن..

_ صوبت السيدة سنية بصرها على ورد بقلة حيلة لا تملك سوي المآزرة فقط:- منملكوش غير إننا نكملوا اللي بدأتيه يا بت بطني ونسيبها على ربنا، ربنا يستر ويعديها علي خير

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ على الجانب الآخر، وقفت نادرة تتابع ما يحدث من خلف باب غرفتها بغضب عارم وعدم رضاء، لن تتحمل هرائات خليل أكثر من ذلك، نادت عليه بنبرة مليئة بالغضب فجائها بعد مدة متسائلاً:- رايدة مني ايه؟

_ جذبته من ذراعه وأجبرته على الدخول للغرفة ثم وقفت مقابله والشر ينطق من عينيها:- الجوازة دي مهتمش يا خليل، البت مشيها بطال يا راجل ترضاها لولدك؟

_ قطب جبينه وردد مستاءً:- واه هي حصلت ترمي البت بالباطل يا ولية، جبتي منين الحديت الماسخ ديه؟

_ أشاحت بوجهها عنه ووضعت كلتي يديها في منتصف خصرها وأجابته بإزدراء:- مش مهم جبته منين المهم إني عرفت حجيجتها وخلاص

_ نهرها بعصبية سببت بوقوف شعيرات جسدها:- شوفتيها بعينك؟ سمعتيها بودانك؟

_ إعتدلت نادرة في وقفتها وطالعته لبرهة ثم نطقت بتلعثم:- لاه

_ هاجمها خليل فور نفيها لأسئلته بنبرة محتقنة:- إحنا عُمي مبنجدرش نفرج بين اللي مشيها بطال واللي بتخاف ربنا

_ إقترب منها بخطوات ثابتة وواصل حديثه المسترسل:- عارفة اللي بيرمي الناس بالباطل عقابه إيه؟ (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)

_ بصق خليل أرضاً ثم مسح على فمه بإبهامه وأضاف:- هعمل إني مسمعتش حاجة واصل لكن لو الحديت ديه اتكرر تاني صدجيني هعمل بلي ربنا أمر بيه وإوعي من جدامي إكده

_ حركت رأسها عفوياً مع خروجه، كزت على أسنانها ببغض شديد وتمتمت داخلها:- بكرة تندم يا خليل بس أني اللي هجف جصادك ومهتجدرش تفتح خشمك وجتها

_____

"ورد يا ورد" _ انتبهت ورد لذلك الصوت من خلفها، إلتفتت لتعلم مصدره، قطبت جبينها بغرابة حينما رأته يقف على مقربة منها يفصل بينهما باب السرايا، كادت أن تقترب منه لولا أن منعتها السيدة سنية وهي تطالعه بضيق:- متتحدتيش معاه أني هروح أشوفه رايد إيه

_ عقدت ورد ما بين حاجبيها بتعجب من أمرها وسألتها بفضول:- هو ناداني أني مجالش مرت عمي هشوفه رايد إيه وعاود طوالي

_ تحركت ورد مسرعة قبل أن توقفها والدتها ثانيةً وأقتربت منه تاركة بعض المساحة بينهم، حمحمت بإستيحاء ورددت متسائلة:- محتاچ حاجة يا طاهر؟

_ آذابت قلبه بنطقها لاسمه التي إفتقد سماعه بنبرتها المبحوحة، منذ متي ولم يحدث أي حوار بينهم، إشتاق إليها وشوقه ظاهر على ملامحه وطريقته في الحديث، تعجبت ورد من عدم رده عليها وأعادت سؤالها بنبرة تميل إلى الحيرة من أمره:- هتجف تبحلج فيا كاتير جول رايد مني ورايا تجيهزات ياما

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ إنتبه لآخر ما تفوهت به وأعاد النظر إلى ما يحدث في الحديقة من تعليق الأنوار والزينة وردد متسائلاً على أمل أن تنفي ظنونه:- التجهيزات ديي عشان مين يابت عمي؟

_ أخرجت ورد تنهيدة ثقيلة من جوفها وأجابته وهي تتابع تعليق الأنوار بزرقاوتيها:- فرحي على مصطفى لساك معلمتش!! ديي البلد كلاتها جالهم الخبر وهما في دارهم

_ أكدت حدسه الذي حاول جاهداً أن يقاومه ويخشي سماعه، ها هي الأن وبكل سهولة أكدت مخاوفه، طالعها من أعلى وشاحها بنظرات تحمل إشارات معاتبة لكونها سترهق قلبه مرة أخرى

_ لن يتحمل المزيد من آلام العشق الذي سيعيش معه بين أربع جدران، سيعاد كل ما عاشه منذ علمه بزيجتها من هلال ثانيةً، لا والله ليس بتلك القوة التي يراها عليه الجميع حتماً ستنهار عزيمته ما إن كُتب إسمها علي إسم رجلاً غيره

_ حسناً سيفعل آخر ما يمكنه فعله وما سيحدد مصيره في تلك العلاقة ذات الطرف الواحد، سحب نفساً عميق وهو يستعد لسؤالها لكن يخشي إجابتها كثيراً، فتح فاهه وألقى بسؤاله دفعة واحدة قبل أن يتراجع عنه:- وأنتِ موافجة عليه يا ورد؟

_ ترددت ورد في إجابتها لكن فقط ستجيبه بما تشعر به، أوصدت عينيه لبرهة وقالت بعد أن جمعت قواها:- مخابراش غير إني مرتاحة، مش الراحة ديي معنتاها إني موافجة بردك؟

_ آاه وألف آاه صدرت من أعماق قلبه المنكسر، ضاعفت جرعتها تلك المرة وتسببت في إشعال نيران قلبه وكما ساعدت على إحتراقه بالكامل بعد تلك الإجابة، أهي حقاً تسأله هو بالتحديد! هو الذي سعي ليجعلها زوجته وكانت الظروف جميعها ضده وبمثابة حاجز هائل يمعنه من الإقتراب منها كلما تخطاه وحاول الوصول إليها

"ربنا يسعدك يابت عمي" _ تمني لها السعادة لكونها حبيبته لكن لا سعادة لها مع رجل غيره لن يتقبل الفكرة ولو بعد ألف عام، أولاها ظهره وتحرك مبتعداً عنها لكنها أوقفته بسؤالها:- كنت جاي رايد حاجة؟

_ أجابها بقلبٍ يحترق دون أن يلتفت:- معدلوش عازة اللي كنت رايده

_ إنصرف سريعاً ما إن أنهي جملته تاركها شاردة في جملته التي لم تفهم معناها، إنتبهت على صوت والدتها الذي قطع حبال شرودها:- كان رايد إيه عاد؟

_ ردت عليها ولازالت عينيها مثبتة على طيفة الذي يختفي رويداً رويداً من أمامها:- مجالش، كانه كان رايد يجول حاجة بس أول ما علم بجوازتي من مصطفى بطل يجول

_ حاولت سنية إشغال عقلها بعيداً عن طاهر:- سيبك منيه تعالي نطلعوا أوضتك البنتة شيعوا للمزينة تاجي تزوجك

_ أماءت لها بقبول لكن مازال عقلها منشغل مع حديث طاهر، ودت لو أصرت عليه وعلمت منه ما يوجد خلف كلماته المريبة بدلاً أن تؤكل فصوص عقلها من فرط الفضول..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ بحثت بعينها علي خالها وعندما لم تجده تسائلت عنه بفضول:- خالي إختفي فين لساته كان واجف إهنه

_ ردت عليها سنية موضحة سبب إختفائه المفاجئ:- راح يجابل مرته وعياله على أولة البلد

_ قطبت جبينها بغرابة ورددت:- هما لحجوا يوصلوا

_ رفعت سنية أكتفاها بعدم علم كافٍ لسؤال ورد وقالت:- مخابراش هو جالي أكده هجعد أسئله أسئلة ملهاش عازة عاد، همي بينا نطلعوا الأوضة

_ إنتبهت خبيرة التجميل من وضع آخر لمساتها من المساحيق التجميلية ونظرت لورد بتفحص تتأكد من تمام عملها ثم سألتها باهتمام:- ها يا عروسة إيه رايك؟

_ لم تجيبها ورد فهي غارقة في أفكارها، لوحت الأخري بيدها مشيرة إليها لكي تجذب انتباهها قائلة بمزاح:- مين سعيد الحظ اللي عتفكري فيه وواكل عجلك بالشكل ديه؟

_ تدخلت صفاء وأجابتها ببسمة عريضة:- أكيد سي مصطفى هو في غيره

_ عادت ورد إلى أرض الواقع ما إن صغت إلى إسم مصطفى، وزعت نظراتها عليهم في حالة توهان مريبة، ضحكن الفتيات على مظهرها، قطعت ضحكاتهن هويدا حين أردفت:- من دلوك واكل عجلك أومال كمان ساعة هياكل إيه؟

_ أضافت صفاء فور إنتهاء هويدا من حديثها قائلة:- معلوم هياكل جلبها

_ تعالت ضحكاتهن وأخيراً استوعبت ورد ما يرميان إليه وردت عليهم بتهكم:- بكفياكم مجلسة عليا يا بنات أني متوترة خلجة

_ رفعت صفاء يديها للأعلي ورددت بتمني:- نفسي أتوتر كيف توترها إكده يارب

_ لم يتمالكن أنفسهن وإنفجرن ضاحكين على عفويتها في الدعاء، توقفن عن الضحك حين أعادت المزينة سؤالها باهتمام:- بكفياكي ضحك يا عروسة وطمنيني اللوك عجبك ولا عندك تعليجات عليه؟

_ نهضت ورد من مكانها ووقف أمام مرآتها، إتسعت حدقتيها بذهول شديد حين وقع نظرها على صورتها المنعسكة، لوهلة لم تتعرف عليها وكأنها إمرأة أخري غير التي إعتادتها، فغرت فاها وهي تطالع ملامحها التي إختفت تماماً أسفل المساحيق ورددت ببلاهة:- أنتِ عملتي فيا ايه؟ أني معرفانيش واصل كاني واحدة تانية غيري

_ إنفجرن الفتيات مقهقهين عالياً، ردت عليها من بين ضحكاتها:- أيوة يعني زين ولا عفش؟

_ إلتفتت إليها ورد بعد أن إكتفت من النظر إلى ملامحها وأجابتها بتلقائية عابثة:- زين زين اللوك اللي عتجولي عليه ديه

_ تقوس ثغر الأخري ببسمة عريضة مبدية سعادتها فور علمها بإعجاب ورد لزينتها وهتفت وهي تجمع أدواتها:- على خير يا عروسة ربنا يتمم لكم على خير يارب، همشي أني عشان عيندي عروسة تانية

_ إعترضت هويدا قائلة:- مش هتهملي البيت جبل ما تتضايفي لاول

_ حاولت الإعتراض لكنها في الأخير وافقت تحت إصرار هويدا، خرجن من الغرفة كما رافقتهم صفاء بعد خروجهم مباشرةً لكي تحضر مياه وبعض الطعام لورد ..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ تذكرت ورد بحقيقتها التي لازالت عليها، كيف ستخبره بذلك، ليست بتلك الجرأة لكي تقف أمام مصطفى الجبلاوي وتشي بإستمرارية عذريتها، على الرغم من عدم خلق أي حوار سابق لهما سوياً إلا أنها ترتابه، له هيبة وحضور يجبر من يقف أمامه أن يخشاه، ستخبره هي أم تتركه يعلم بمفرده؟ في النهاية مهما تعجب من كونها عذراء سيسعد لكونه أول لمسة بل يكون في الإعتبار أنه اول رجلاً في حياتها..

_ رددت داخلها بكلمات تُطمئِن بها قلبها إلى أن هدأت تدريجياً، إنتبهت لطرقات الباب فسمحت للطارق بالدخول، إنتفضت من مكانها بسعادة بالغة حينما رأت بنات خالها

_ هرولت إليهن مسرعة وضمتهم بكل ما أوتيت من قوة فلقد فاق إشتياقها لهم لم تراهم منذ أشهر عدة، بادلاها العناق بحب بالغ فكلتاهن يعشقونها كما يقتدون بها لأنها أكبرهم عمراً وعقلاً ..

_ إبتعدت عنهن بصعوبة ورددت بشوقٍ بائن في نبرتها:- إتوحشتكم جوي يا بنات

_ أجابها في نفسٍ واحد بلهجهتم المصرية:- وأنتِ كمان وحشتينا أوي

_ هتفت إحداهن بسعادة:- مصدقناش لما بابي قالنا أنك هتتجوزي والنهاردة فرحك لحقتي تجهزي حاجاتك؟

_ قطبت ورد جبينها وأردفت بتلقائية:- الموضوع جه بسرعة جوي يا بنات أني الصبح جولت موافجة ودلوك توني مخلصة المكياج أهاه ومعتش إلا العباية

_ شهقت الأخرى بصدمة لم يستوعبها عقلها الصغير وأردفت بعدم تصديق:- كل ده حصل النهاردة بس!! انا تقريباً لما أجي أحضر لفرحي هبدأ من اليوم اللي هوافق فيه على العريس عشان الوقت يكفيني

_ علقت شقيقتها الصغري على حديثها مازحة:- وممكن متلحقيش كمان يا أسما

_ قهقهت أسما وردت عليها مؤكدة:- عندك حق والله

_ شاركتهم ورد المزاح قائلة:- أني بردك بدأت أحضر من وجت ما جولت موافجة يعني مفرجتش كتير ياست أسماء

_ حملقت أسماء بها لوقت ثم إنفجرت ضاحكة حين إستشفت صحة حديثها وقالت:- طب والله أقنعتيني

_ إبتسمت لها ورد ووجهت حديثها إلى المدللة الصغيرة وسألتها مستفسرة:- وأنتِ ياست عيشة عاملة إيه في الثانوية العامة؟

_ شهقت بصدمة جلية فتوجست ورد خيفة في نفسها مما تفوهت به وسألتها بإرتباك حرِج:- أني جولت حاجة غلط ولا إيه؟

_ أسرعت بالرد عليها موضحة:- عيشة إيه يا ورد؟ كويس أن محدش سمعك قوليلي أش

_ عقدت ورد حاجبيها بغرابة ورددت متعجبة:- أش! طلعت ميتي أش ديي ما أني علي طول بجولك يا عيشة

_ إحتدت ملامح الأخري بضيق ورددت:- أيوة ده كان زمان إنما الوقتي أش أو عائش أو ممكن تنادي بعائشة وخلاص لكن عيشة دي إنسيها خالص برستيجي يضيع لو حد سمع أن أش اللي عندها One hundred thousand followers على إنستجرام بيتقالها عيشة!، ينهار أبيض مش متخيلة بجد

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ فغرت ورد فاها ببلاهة ورددت بعدم فهم:- طيب وان وفهمناها بجيت الحديت ديه معناته إيه؟

_ ضحكت عائشة بسخرية بينما لكزتها أسما في ذراعها لتكف عن سخافاتها الأن كما أرسلت إليها نظرات موحيه تحثها علي التوقف وقالت:- سيبي فلورزك دول على جنب النهاردة مش وقتهم خالص

_ وجهت بصرها على ورد وأضافت مبدية إعجابها بها:- طالعة زي القمر يا ورد بجد ما شاءالله يابخته بيكي

_ إقتربت عائشة من شقيقتها وطالعت ورد بأعين يشع منهما الحماس وسألتها بفضول:- إلا هو فين عايزة أشوف شكله إيه؟

_ حركت ورد رأسها بتهكم وقالت:- أني نفسي معرفاش شكله إيه بشوفه من بعيد لبعيد

_ إتسعت حدقتي عائشة بدهشة لحديثها لكنها لم تعلق كما أنها لن تتخلي عن رؤيتها له، إبتعدت عنهم وهتفت:- انا نازلة لعمتو هي توريهولي

_ إنسحبت للخارج فور إنتهائها من الحديث فأثارت ضحكات الأخريات عليها، حركت أسما رأسها مستنكرة تصرفاتها البلهاء التي لا تليق بها ورددت مستاءة:- مش هتتغير أبداً

_ دنت منها ورد وأمسكت ذراعها ط، غمزت إليها وسألتها بفضول:- سيبك منيها وجوليلي مفيش جاديد مع حب عمرك

_ لم تتمالك أسما ضحكاتها التي إنطلقن من خلف عفوية ورد وأجابتها بعد مدة حين إستطاعت السيطرة على ضحكاتها:- حب عمري ياستي والده اتوفي قريب وطبعاً كل اللي كنا مخططين له بخ طار، لأن هو وحيد ومش هيقدر يسيب مامته لوحدها ويسافر يحضر الماجستير والدبلومة في أمريكا زي ما كان مخطط فالدنيا ملخبطة أوي معاه ومش عارف ياخد خطوة الخطوبة الا لما يستقر الأول

_ طالعتها ورد بتأثر وربتت على ذراعها داعمة لها وقالت:- ربنا يجرب البعيد وتبجوا لبعض جريب إن شاء الله

_ إلتوى ثغر أسما للجانب مُشكلة إبتسامة ممتنة لها:- ربنا يخليكي ليا، سيبك مني ويلا نكمل بقيت التجهيزات

_ شعرت ورد بالراحة لكونها بجانبها فهي تَكِن لها الحب وتعتبرها شقيقتها وليست إبنة خالها، مدت أسما يد العون لورد بكل حب وسعادة الي أن إنتهت ورد من تحضيراتها..

_ _

_ بهيبة وقامة منتصبة يقف أمام مرآته يرتدي عبائته أعلى جلبابه، رمق صورته المهندمة برضاء كامل لمظهره الجذاب، أنتبه لصوته الخشن الذي أخرجه من شروده:- كانك رضخت يا وِلد العمدة؟

_ طالع صورة صديقه المنعكسه في المرآة بتهكم وأجابه بإزدراء:- شكلك إتوحشت الضرب يا أبو عمو

_ قهقه عالياً وهتف مازحاً:- لا وأنت الصادح هبجي عم العيال جريب

_ حرك رأسه مستنكراً هرائاته التي لا تنتهي ولن يتوقف قبل أن يجبره هو على الصمت، إستدار إليه ورمقه بنظرات مشتعلة فتوجس الآخر خيفة في نفسه من خلف نظراته وتراجع للخلف مردداً ط:- خلاص ياعم متبحلجش فيا إكده

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ إلتوي ثغره بثقة لهيبته التي أثارت ذعر الآخر وأردف بعجرفة:- مصطفى الجبلاوي هيبته سابجه خطوته والكل يخافه

_ رفع ضيف شفتاه العليا بإستنكار شديد وعارضه بفرد قوته في حديثه بنبرة صارمة:- أني اللي بديلك الفرصة يا إبن الجبلاوي أنت هتسوح فيها ولا إيه؟

_ إقترب منه مصطفى بخطى ثابتة خشاها ضيف وتراجع للخلف، قهقه مصطفي عالياً من خلف خوفه المرسوم على تقاسيمه الذكورية، ربت على كتفه لكي يطمئنه:- إجمد إكده ومتبجاش خِرع وبتركب الهوا من مفيش

_ ضغط مصطفى على كتفه فلم يتحملها ضيف وخر واقعاً، صعق مصطفى مما رآه فهو لم يكن بتلك القوة معه إذاً ما الذي حدث ذاك؟

_ علق على وضعه ساخراً:- يخربيت عجلك يا ضيف ده أنت مش محتاج تتجوت بالوكل ده أنت محتاج معونة من أمريكا

_ رمقه الآخر بغيظ شديد، نهض سريعاً وتحرك مبتعداً عنه، إبتلع ريقه قبل أن يردف:- أني تحت لما تخلص إبجي تعالي بدل ما تكسرلي أيد ولا رجل

_ إنعكست ملامح مصطفيطى إلى الضيق فور خروجه ضيف من الغرفة، أوصد عينيه لبرهة يحاول أن يقنع عقله بإرتداء ثوب اللامبالاة إلى أن ينتهي اليوم بسلام..

_ شهيقاً وزفيراً فعل هو قبل أن يخرج من الغرفة إرتفعت الزغاريد في أرجاء السرايا ما إن ظهر طيف مصطفى في الوسط، لمحه خليل من على بُعد فجائه بشموخٍ يُبدي إعجابه بطلته التي دق القلب طرباً لجمالها:- إسم الله عليك يا ولدي طلتك ولا الجمر ربنا يبارك

_ لم يستطيع مصطفى أن يجاريه هو خصيصاً فلم يعلق على ما قاله وإلتزم الصمت، لاحظ خليل صمته عن المعتاد فأظهر إهتمامه بسؤاله الذي طرحه عليه:- مالك يا ولدي كانك مش مبسوط إن اليوم فرحك

_ بالتأكيد يمازحه، لم يتمالك مصطفى ضحكاته على سذاجة سؤال والده، حرك رأسه مستنكراً قبل أن يجيبه ببسمة زائفة:- أكيد بتهزر يا بوي مش إكده؟ كيف يعني مش هكون مبسوط دي الليلة ليلتي وانى العريس

_ شعر خليل بالراحة تجتاحه من خلف حديث مصطفى، دنى منه وربت على ظهره بحنو أبوي وتمني له التوفيق:- ربنا يسعدك يا ولدي وتملي لنا السرايا كوم عيال

_ رُفع حاجبي مصطفى تلقائياً بعد إصغائه لحديث والده وسايره في ترهاته:- بس إكده عنيا التنين أنت تؤمر بس وأني أنفذ طوالي

_ ظهرت إبتسامة سعيدة على وجه خليل ثم إستأذن وانسحب للخارج لكي يرحب بضيوفه، كز مصطفى على أسنانه بغضب يحاول كظمه قدر المستطاع، وقف يجمع شتات وجدانه ثم سار على خطى والده للخارج لكي يتلقي المباركات والتهنيئات من قِبل أهالي البلدة حتى يؤدي دوره على أكمل وجه..

_ إجتمعن نساء البلدة في المجلس الذي تجهز خصيصاً لهن، بدأن الهمزات واللمازات بينهن فوصلت إلى آذان ورد، شعرت أنها كالعارية بدون ثياب من خلف أحاديثهم التي تؤكد بغضهم لزيجتها من الأخوين

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ لم تفارق الإبتسامة وجه السيدة نادرة على عكس نيرانها التي تتأجج داخلها كلما تقابلت مع ورد في نظرة مشتركة، لا تريدها لا ترضي كونها سرقت ولديها فالصغير رحل وفارق الحياة فلن تتحمل فراق الآخر بسبب شؤمها السيئ كما تعتقد

_ ولجت صباح برفقة ثريا باحثة بعينيها عن ورد، لا يستوعب عقلها إتمام الزواج بعد تصرفها الداهي أمس، كانت قد تيقنت بأن خطتها سارت عليطى النهج الصحيح ما إن رأت ملامح السيدة نادرة بعد سمعاها لما قالته عن ورد، إذاً ما الذي تغير الأن ليكتمل هذا الزواج اللعين؟، ازداد حقدها ما إن وقع بصرها على ورد التي تشبه البدر في ليلة تمامه، لم تستطيع الصمود أمام ما يحدث وعزمت أن تعكر صفوها في تلك الليلة

_ إقتربت منها مُشكلة بسمة ودية زائف وهللت متصعنة سعادتها البالغة:- مُبارك عليكي يابت عمي

_ مالت بقُرب أذنها وأضافت هامسة:- ربنا ما يغير عليكي تاني أصل يبجي حديت الناس صوح

_ إبتعدت عنها وطالعتها بنظرات متشفية وتابعت بحقد:- بيجولوا شومك عفش ومبيعمرلكيش دار!

_ صعقت ورد مما وقع على مسامعها، شعرت بغصة مريرة في حلقها، وقعت كلمات صباح عليها كالسيف الذي شقها إلى نصفين، وأخيراً حركت قدميها وفرت هاربة بعيداً عن تلك البغيضة التي نجحت في تعكير صفوها لطالما حاولت تصنع اللامبالاة من خلف لمزات الحاضرين ..

_ مكثت ثريا في أبعد ركن في المجلس وحيدة بمفردها، جائت على مضضٍ فلقد فقدت شهيتها في الحياة من خلف شجارها الدائم مع حمدان الذي يصل نهايته إلى التطاول بالأيدي والسب المهين، أوصلتها تصرفاته للإنتحار الذي لازم تفكيرها في الاونِ الأخيرة، عادت إليها صباح بعد أن شعرت بقليل من التحسن حينما نجحت في فوران دماء ورد وتعكير صفوها ..

_____

_ وضع إمضته على كافة الأوراق المطلوبة ليكتمل عقد الزواج، صدح صوت إطلاق الرصاص ما أن سلم مصطفى العقد للمأذون، إستعان ضيف بعصي أحد الحضور وسار نحو مصطفى الذي يتلقي المباركات من أقاربه وأصدقائه، لكزه في كتفه فاستدار إليه مصطفى يعلم هوية الفاعل، بالتأكيد ضيف من سيجرأ على فعل ذلك غيره..

_ غمز إليه بمرح وهو يحمسه إلى الرقص مشيراً بعصاه:- ما تورينا همتك يا عريس

_ تعالت أصوات الشباب مشجعين مصطفى على فعلها، لَقِفَ منه العصا فتعالت التصفيقات وصدح تصفير الشباب مهللين بحماس شبابي

_ أخذ ضيف عصا أخري من أحدهم وإقترب من صديقه وبدأ الرقص معه فور بدأ الدبكة الصعيدية (المزمار)، صياح الشباب كان بمثابة تشجيع لكليهما على أن يفوز أحدهم على الآخر وبعد مدة هلل الجميع في سعادة بعد أن نجح مصطفى في إسقاط عصا ضيف أرضاً

_ تحمس الشباب أكثر وبدأو في الهطول واحد تلو الآخر يريدون التغلب عليه لكن هيهات لمصطفى لم يترك لهما مجالاً أن يصمدوا دقيقة أمامه، لقن الجميع درساً ليفكروا قبل أن يقفوا ضده بعد الآن

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ هتف ضيف مازحاً بصوت عالٍ ما إن فاز مصطفى عليهم جميعاً:- عريس ومن حجه يدلع

_ قهقهة الشباب غطت علي أصوات الآخرين من خلف مزاح ضيف، إقتربوا منه أبناء عمته (صالح وعرفان)، حيث بدأ صالح بحديثه قائلاً:- مبروك يا ولِد خالي عجبال ما نشيلوا عيالك

_ ربت مصطفى على ظهره وأجابه بود:- الله يبارك فيك يا صالح عجبال ما تفرح بولادك

_ رد عليه ممتناً دون تفكير:- تسلم يا غالي

_ شاركهم عرفان في الحديث بصوته الأجش:- ربنا يتمم لك على خير يا حبيبي

_ أجابه بنبرته الرخيمة:- حبيبي يا عرفان عجبالك عن جريب

_ أضاف الآخر مازحاً:- عمتك فاتها بتجلع في شعور البنتة جوا دلوك، مش بعيد تكون إشترت بندج مخصوص عشان تخليهم يكسروه

_ ضحك ثلاثتهم على داعبة عرفان ومن ثم إنسحب مصطفى من بينهم بهدوء دون أن يلاحظه أحد، يشعر بالإختناق الشديد وكأن المكان يطبق على صدره يصعب عليه التنفس وسط ذاك الحشد الموجود بالخارج

_ ولج داخل السرايا من الباب الخلفي الذي وصل منه إلى المطبخ مباشرةً ولم يشعل المصباح الكهربي حتى لا يثير الإنتباه نحوه، توجه نحو القارورة الفخارية يرتشف بعض المياه ليبلل حلقه الجاف، أنتبه لحركةٍ ما خلفه فاستدار عفوياً ليعلم هوية الدخيل

_ في تلك الأثناء أشعلت الإضاءة وتفاجئت بوجوده في المكان، خفق قلبها رعباً حين وقع بصرها عليه فهي لم تعلم بوجود أحد في المكان، على الجهة الأخرى لم يستطيع مصطفة إبعاد نظريه عنها فلقد أشعلت لهيب الشوق في قلبه الذي إزدادت نبضاته عن معدله الطبيعي، لا يدري من أين جائت ولا يهمه لكن ما يحدث له مريب لم يشعر به من قبل

_ إنصرفت هي مسرعة إلى الخارج بارتباك جلي بسبب نظراته التي وترتها بينما لم يرفع هو نظره عن مكان اختفائها، كانت ثوانٍ معدودة إلا أنها استطاعت قلب كيانه بالكامل، إزدرد ريقه بصعوبة وحاول جمع شتات نفسه التي ضعفت تماماً أمام ذلك الجمال..

_ حمحم عالياً يعدل من نبرته المتحشرجة ثم ألقى نظرة سريعة على المكان ذاته على أملٍ أن يراها مرة أخرى، تأكد أنه لن يجدي نفعاً بوقوفه في المطبخ فلقد تبخرت ولن يراها ثانيةً ..

_ خرج إلى الحديقة وعقله مشغول بتلك الفتاة التي رآها، هو عليطى علم بأن فتيات البلدة يخلعن وشحاهن في أي مناسبة منفصلة، من منهم هي إذاً؟

_ لم يستطيع إخراجها بتلك السهولة من عقله ومكث بقية الجلسة لا يفعل شيئ سوي رسمها في مخيلته كلما شعر بأنها تختفي رويداً رويداً من عقله إلى أن زالت تماماً منه، إحتدت ملامح مصطفى بضيق بائن وأُحبط حين نسي ملامحها الجميلة ولم يعد يستطيع رسمها مرة أخري ..

_ إنتهي العرس سريعاً علي الحاضرين إلا على مصطفى الذي شعر ببطئ مرور الوقت، يشعر بشيئ ثقيلاً في جوفه لا يريد إكمال ما يجبره والده على فعله، أليس من حقه أن يتزوج بفتاة يختارها هو بأم عينه، مثل تلك الفتاة التي رآها في المطبخ، صدفة لم تكن في الحسبان لازال قلبه يحتفظ بأثرها إلى الأن

_ وقف مصطفى أمام مجلس النساء ونادي بنبرته الرخيمة على صفية فجائته مهرولة تلبي ندائه:- اؤمرني يا سي مصطفى

_ أجابها بإقتضاب:- نادي ورد

_ طالعته صفية متعجبة من أمره وحاولت أن توضح له الأمر فلم يسبق له الزواج ولا علم له بتلك التقاليد:- إدخل أنت ياسي مصطفى خد عروستك من بين الحريم مينفعش تخرج لك وحديها

_ لم يتحرك مصطفى من مكانه وأمرها بحدة:- أني مهدخلش وسط الحريم ناديها تخرج

_ شعرت صفية بعدم تقبله للأمر ولم تعلق فليست على إستعداد أن تنال جزءاً من غضبه الواضح، إمتثلت أوامره وعادت حيث جائت تخبر ورد بأمر مصطفى..

_ تفاجئت ورد بتعلق إحديطى النساء بذراعها فالتفتت إليها فاذا هي عمة مصطفي (جليلة)، تبسمت لها وعلقت موضحة سبب تشبثها بها:- أني اللي هوصلك لعريسك يا ورد

_ بادلتها ورد إبتسامة ودودة ثم إرتدت وشاحها خرجت برفقة السيدة جليلة ومن خلفهم بقية الفتيات والمدعوين ولا ننسي السيدة نادرة التي تسير على مضضٍ، أوصلت السيدة جليلة ورد إليطى مصطفى وأردفت متمنية لهم السعادة:- ربنا يسعدكم يا حبايب جلبي

_ دنى منها مصطفيطى وطبع قُبلة على جبينها مردداً:- تسلمي يا عميمة عجبال فرحتك بعرفان

_ ربتت جليلة على ظهره ثم مد مصطفى يده بإتجاه ورد دون أن ينظر إليها، رمقت ورد يده لبرهة ثم مدت يدها هي الأخرى لتحتضن خاصته، إختفت يدها بالكامل ما إن أغلق عليها براحة يده، سرت رجفة قوية في أوصالها من خلف لمسته الخشنة، مشاعر عدة اجتاحتها لم تشعر بهم من قبل ط، مزيج من الخجل والارتباك وخليط من الرهبة والحماس ..

_ وصلا كليهما أمام غرفة مصطفي والمآوى الجديد لورد، سحب يده من بين قبضتها الصغيرة بكل هدوء فطالعته مستفسرة:- هملتني ليه؟

_ لم يجيبها كأنه لم يصغي لسؤالها، إلتفت ونادى بنبرته الجهورية:- صفية..

_ لا تدري من أين جائها الرعب الذي تملك قلبها وخفق أثره بإضطراب شديد كما قشعر له بدنها وتراجعت للخلف بضعة خطوات إستعداداً لمواجه ما هي مقبلة عليه...

تفتكروا مصطفى هيعمل إيه يا جماعة وروني تحليلكم بسرعة

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

عُرفصعيدي الفصل الثامن (رد فعل) _____

_ إجتمع من في السرايا إثر صوت مصطفي الذي دوى في المكان، جائته على عجالة تتعسر قدميها من خلف هرولتها، وقفت أمامه ملبية نداه:- أمرك يا سي مصطفى محتاج حاجة؟

_ أشار مصطفى بسبابته على بابٍ ما وقال:- حضريلي الأوضة ديي هنام فيها

_ صدمة انسدلت وبقوة على الواقفين، فلقد حضر خليل وزوجته أثناء طلب مصطفى لإعداد الغرفة من صفية التي طالعته لوقتٍ تستوعب فيه طلبه المبهم، لا شعور يستطيع أن يوصف مشاعر ورد في تلك اللحظة، مشاعر محملة بالحسرة والخوف ناهيك عن الندم والتسرع

_ إزدرد ريقها ولم تعلم للحديث سبيل، لم تتحملها ساقيها فاضطرت إلى الإستناد على باب غرفتها الجديدة، يا حسرتاه ستمكث بها بمفردها كما في الأيام الماضية..

_ خرجت صفية من شرودها على صوته المرتفع ليجذب إنتباهها:- واجفة عندك ليه همي جهزي الأوضة

_ أسرعت صفية متجهة نحو الغرفة المغلقة وما تسمي بغرفة الضيافة التي أُحضِرت خصيصاً لمن يأتي دون سابق إنذار، إقترب منه خليل متكأ على عصاه وسأله بجمودٍ:- بتطلب من صفية تجهزلك الأوضة الجوانية ليه عاد ومالها أوضتك؟

_ سحب أكبر قدرٍ من الهواء لكي يتسع رحبه وأجابه بجمودٍ:- أنت طلبت أتجوز أو بالمعني الصحيح أجبرتني وأني وفيت ومجصرتش في طلبك بس لحد إهنه يا بوي وانتهت

_ ضاق خليل بعينيه بعدم إستيعاب لمعنى حديثه وسأله بتردد:- إيه هي اللي انتهت عاد يا ابن خليل؟

_ إحتقن وجه مصطفى وفارت فيه الدماء ناهيك عن بروز عروق عنقه الواضحة ودني من والده وأردف بحدة:- أني مهجدرش أعمل أكتر من أكده أني مشيفهاش غير مرت أخوي وجوازي منيها مش هيغير أي حاجة!

_ أنتبه مصطفى لقدوم صفية فاستدار إليها متسائلاً:- خلصتي؟

_ أماءت له مؤكدة إجابة سؤاله دون أن تردف بشيئ، فلقد إنحشرت الكلمات داخلها بصدمة لم يبتلعها عقلها إلى الأن، سار مصطفى بخطى متريثة إلى الغرفة الذي أمر بإعدادها واختفي طيفه خلف بابها تحن نظراتهم المصدومة التي تتجلة في أعينهم، إلتفت خليل حيث تقف نادرة فتفاجئ بنظرات التشفي وإبتسامتها التي رُسمت على وجهها بسعادة بالغة، تعجب من أمرها وردد متسائلاً:- كانك مبسوطة بلي ولدك عمله؟

_ رفعت بصرها عليه ولم تجيبه لوقت ثم قالت بثبات:- جوي جوي يا خليل، وديه نفسيه اللي حوصل مع هلال الله يرحمه كانك نسيته!، بس أني مهمهملش ولدي كيف ما هملت التاني يمشي على كيفه وأخرتها عاودلي مجتول، اني راسي براس مصطفى وكتفي في كتفه وكل اللي رايده يوحصل هيوحصل وأني اللي هساندە!

_ تركته مصدوم من خلف حديثها وسارت للأمام بضعة خطوات إلى أن وقفت أمام ورد الشاردة على ذاك الباب الذي إختفي خلفه مصطفى وهتفت بنبرة تميل إلى الشماتة:- جدمك شوم يابت يا ورد، الرجالة عتطفش منيكي

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ إقتربت قليلاً أكثر إلى أن إلتصقت بها وهمست لها بنبرة أكثر حدة:- ده مجامك يا بنت صابر أني عيالي كاتير عليكي

_ تركتها وغادرت بعد أن ألقت بسمة سمجة في وجهها وولجت داخل غرفتها تتغنج على ذكرى الأحداث الأخيرة التي جائت على هواها، في الخارج لم تصدر ورد أي ردة فعل عما حدث، فقط تقف مستندة علي الباب وعينيها مصوبتان أمامها كالمخدرة تماماً ..

_ إقترب منها خليل على إستحياء شديد، فاللوم وقع على عاتقه وحده هو من أجبر ولده على الزواج منها كما أصر عليها بالمكوث وعدم الرحيل مع والدتها، يا ليته تركها تغادر حتى لا يتحمل وزر تصرفات إبنه المتهورة

_ وقف مقابلها لا يعلم أي حديث يردفه أو أي كلمات ستهون عليها في ذلك الوضع المحزن والمهين، لا يدري من أين له بالجرأة التي يقف أمامها ويحادثها من الأساس، إبتلع ريقه وقبل أن يتفوه بشيئ تحدثت هي:- متجولش حاجة يا عمي مفيش حديت يتجال، عن إذنك

_ أنهت جُملتها وولجت إلي عُشها الجديد بمفردها دون رفيق، أغلقت الباب ووقفت أمامه تطالع الغرفة الحديثة التي بدلها خليل لكي تليق بكونها عروس، إلتوى ثغرها للجانب مُشكلة إبتسامة ساخرة، أطلقت ضحكاتها وهي تطالع الغرفة بحسرة ومن ثم إختفت قهقهتها تدريجياً وتحولت إلى بكاء غزير موجوع

_ بعد مدة ليست بقصيرة إنخفض صوت بكائها رويداً وتحول إلي أنين صامت، لم تريد أن تعتلي الفراش بمفردها لطالما رُسمت عدة مواقف محببة لهما روادتها وهي تشاهد رقصه بالعصا مع أصدقائه بتريث وإتقان

_ أرادت خوض حياة طبيعية معه، لا تعلم لم هو تحديداً فلقد شعرت من قبل بالنفور مع هلال، ربما لأنها لا تريد خلق ألم آخر والعيش بين ثناياه، فقط تمنت فترة نقاهه تسترد بها إشراقة روحها التي انطفئت وتستعيد رونقها مجدداً ..

_ أحرام عليها العيش في سلام مع رجلاً يعوضها آلامها التي عاشت بينها منذ وفاة والدها؟!، أخرجت تنهيدة متألمة وهي تختلس النظر إلى الغرفة الباهتة وكأنها لا ترى ألوانها الزاهية، أوصدت عينيها بألم يكاد يخترق جوفها وينسدل على أرض الغرفة لعدم تحملها له..

_ أاه أردفتها بأنين خافت وهي تضع راحة يدها يسار صدرها ثم حل السكون ولم يصدر لها صوت آخر..

_____

_ عادت صفية إلى المطبخ بذهنٍ شارد، عقلها يتأرجح بين الذهاب والإياب لا تستوعب ما حدث أمامها، قطعت حبال أفكارها صفاء بسؤالها الفضولي:- سي مصطفى كان رايد منيكي إيه عاد؟

_ دنت منها وهمست ببسمة ماكرة عن:- جولي كل اللي حوصل ومتخبيش عليا أني مبجتش صغيرة

_ سحبت صفية المقعد الخشبي من داخل الطاولة وجلست أعلاه ولازال عقلها لا يصدق ما ساهمت في حدوثه، شعرت بالإختناق لطالما تذكرت تلك الفتاة التي باتت وحيدة كأيامها السابقة، لم تستبشر صفاء خيراً من خلف تلك الملامح الجامدة، أسرعت نحوها وسألتها بخوف:- ما تجولي ياما في إيه لكل اللي أنتِ فيه ديه؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ وضعت صفية إحدى يدها أعلى رأسها مستنده بمرفقيها على الطاولة وأجابتها بخزي مرسوم على تقاسيمها:- مصطفى خلاني أحضرله الأوضة الجوانية وترك البنية وحديها يا حبة جلبي في ليلة كيف ليلتها ديي!!

_ ذُهلت صفاء مما أردفته والدتها للتو، ماذا يعني هذا الهراء؟ أتُترك الفتاة يوم زفافها وحيدة بمفردها؟ وليست بأي فتاة أنها ورد ذات الأعين الحابسة للأنفاس من فرط جمالها..

_ لم تتردد صفاء في الصعود إليها فلن تتركها تعيش حزنها بمفردها ستشاركها الآلام وإن كلف الأمر تتحمله عنها لن تتردد لحظة، ركضت خلفها صفية مسرعة محاولة إيقافها إلا أن رنين الجرس أوقفها وأجبرها على التوجه عكس وجهتها التي كانت تسير عليها، تأففت بضجر لعدم إستطاعتها إيقاف إبنتها عما تنوي فعله وتابعت سيرها..

_ أدارت مقبض الباب بتذمجر فانقبض قلبها خوفاً ما أن رأت مأمور مركز الشرطة أمامها، إزدردت ريقها بصعوبة ورحبت به بتلعثم:- اتفضل يا بيه ثواني هنادي على العمدة

_ انصرفت من أمامه مهرولة وصعدت حيث غرفة العمدة، طرقت بابه برفق فأجابها من خلفه بنبرة متحشرجة:- مين؟

_ أردفت مختصرة:- أني صفية، مأمور المِركز رايد حضرتك

_ حدثها وهو يلتقط عبائته التي قد خلعها لتوه:- نازله طوالي ضايفيه أي حاچة

_ حركت رأسها بطاعة وهي تقول:- أمر جنابك

_ ألقت بصرها على غرفة ورد بعدم إعجاب لوجود إبنتها معها في تلك الأثناء فمهما كان هن ليسوا سوى خادمات السرايا ولا يجدر بهن التواجد مع أسيادهم، إنتبهت على صوته الذي نهرها بعصبية:- لساتك واجفة

مكانك همي ضايقي الراچل

_ أسرعت صفية بخطة غير مستقيمة، تتعسر قدميها من حين لآخر وهي تركض للطابق السفلي لكي تلبي أمر خليل، خرجت السيدة نادرة خلف زوجها ربما تعرف شيئاً جديد عن قاتل صغيرها..

_ وقف خليل مقابل المأمور وردد متسائلاً بعد أن صافحه:- ها يا حضرة المأمور جولي أخبار زينة تريح جلبي

_ أخفض المأمور رأسه بخزي شديد، لا يعلم كيف يخبره بذلك لكن عليه أن يدلي بما جاء لأجله فبالأخير سيعلم حتى وإن طال الأمر، حمحم لكي يلين من نبرته الخشنة وقال:- بصراحة إكده يا عمدة أنا جاي أجولك إننا طول الشهور اللي فاتت ديي موصلناش لأي دليل واحد يجدر يوصلنا لطرف الخيط كن الجاتل فص ملح وداب وللأسف الجضية إتجيدت ضد مجهول!!

_ خبر صاعق إنسدل على خليل ألجم لسانه كما وقع على السيدة نادرة كالخنجر الذي طعنها بقسوة دون رحمة فكيف لقاتل صغيرها أن يتهني بحياته دون عقاب ومدللها تركد عظامه بين الرمال في ظلمة القبر الموحشة!!

_ كيف لخليل أن يرضخ لتقيد القضية "ضد مجهول" ولا يفعل شئ؟ هو بالأساس لا يغفل له جفن قبل أن يبعث رجاله ليقوموا بدور رجال الشرطة مراراً وتكراراً لعلهم يصلوا إلي شيئ ما وفي النهاية يعودون له يجرون أذيال خيباتهم دون جدوي، لكن هل بتقيد الشرطة للقضية تكون تلك النهاية؟ لا وألف لا لن يكون إسمه خليل الجبلاوي إن لم يأتي بقاتل ولده ويقطعه إرباً إرباً..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

متشكرين يا حضرة المأمور على مجيتك لإهنه أني من لاول جولت مرايدش الحاكومة تتدخل في الموضوع ديه بس أنت ووكيل النيابة اللي أصريتوا عليا وأني أهاه بجولك متشكرين كتر خيرك بس اللي جاي بتاعي أني، أني مهسيبش دم ولدي يروح هدر

_ هتف بهم خليل بوجه محتقن وعروق بارزة من شدة غضبه، رمقه المأمور بتهكم ورد عليه مستاءً:- كاني معارفش إنك بتخرج رجالتك كل يوم لما الليل يليل يدورا على جاتل ولدك يا عمدة أني سايبك آه بس عارف كل دبة بتحصلوا في البلد ديي مهياش سايبة إكده كيف ما أنت فاكر، وزيي ما إحنا موصلناش لحاجة أنت ورجالتك موصلتوش بردك اللوم مهيبجاش عليا وحدي واسكت

_ صمت يلتقط أنفاسه التي فرت من رئتيه إثر ثرثرته دون توقف وواصل مختصراً:- بالإذن أني وألف مبروك لمصطفى على جوازته اللي أنت معزمتناش فيها

_ إستدار المأمور وغادر السرايا ما إن ألقى ما في جوفه كاملاً دون زيادة أو نقصان بينما تعسرت ساق العمدة ولم تتحمله لأكثر من هول الصدمة، شد بيده على عصاه لعلها تكون المنقذ له لكن هيهات لثقل بنيته علي عصا خشبية هذيلة

_ إرتطمت العصا بالأرضية الرخامية مدوية صوتاً عالياً، وما أن إنتبهت السيدة نادرة لذلك الصوت كان قد وقع خليل بجوار عصاه مغشي عليه

_ شهقت نادرة بصدمة ناهيك عن لطمها على صدرها صارخة بأعلى نبرة تمتلكها حنجرتها:- إلحجوني، يا خلج يلي إهنه غيتوني

_ وقعت إستغاثة السيدة نادرة على مسمع صفية التي كانت على مقربة منها، جائتها مهرولة فتفاجئت الأخرى بسيدها في حالة لا يرثي لها، هرولت نحوه وقد تعرقلت قدميها برعب شديد إلى أن وصلت إليهم فصاحت بها نادرة:- اطلبي الداكتور ياجي دلوك

_ أماءت لها بطاعة ثم أختفت من أمامها تلبي طلبها كذلك صعدت إلى الطابق العلوي بعدما هاتفت الطبيب وأخبرها بأنه سيوافيهم في الحال، دقت بكل قوتها على باب غرفة مصطفى تستعين بمساعدته

_ فتح لها بعبوس لتلك الحالة التي طرقت بها بابه وصاح بها هدراً:- في إيه يا صفية في حد يخبط إكده؟

_ لم تعقب على غضبه فهي تريد إخباره بشئ واحد فقط وقد أتت لتتدلي به فقالت بنبرة لاهثة:- إلحج، العمدة، وجع من طوله

_ إتسعت حدقتي مصطفى بذهول ثم أزاحها من أمامها بيده لكي يمر ويصل إلى أبيه سريعاً، قفز على الأدراج حتى انتهوا سريعاً عكس النزول المعتاد من عليه، وصل إلى وجهة والده وجلس بجواره، وزع أنظاره بين ووالديه بتوجس وسألها بقلق:- ماله أبوي يا اما حصله إيه عاد؟

_ رفعت بصرها عليه وحدثته بنبرة مرتجفة تخشي أن يصيبه مكروه هو الآخر:- المأمور كان إهنه وجال إن الجضية إتجيدت ضد مجهول، هو متحملش أن حج خوك راح هدر ووجع من طوله زي ما أنت شايف إكده

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أمسكت نادرة يد مصطفى وتابعت حديثها متوسلة:- أبوس يدك يا ولدي شوف بوك هيحتاج إيه وأعمله أني مهتحملش خسارة تانية

_ أسرع بالرد عليها مستاءً من تفكيرها:- متجوليش إكده أبوي هيبجي بخير هكلم الداكتور ياجي..

_ قاطعته صفية بقولها:- أني كلمته وزمناته على وصول

_ أنهت صفية جملتها وانتبهوا جميعهم لطرقات الباب، أسرعت لفتحه وإذا به عسران يقول وهو يشير إلى الطبيب:- الداكتور بيجول أن العُمد...

_ توقف عسران عن الحديث حين وقع بصره على خليل، إتسعت حدقتاه بصدمة وأسرع نحوه يجر قدميه خلفه بتوجس شديد وهتف متسائلاً بنبرة خشنة:- واه ماله أبا الحاج خليل إيه اللي حوصل؟

_ نهرته صفية بضيق:- مش وجته يا عسران المهم نطمن عليه لاول

_ وجهت بصرها نحو الطبيب ورحبت به بتلعثم:- اتفضل يا داكتور طامنا على العمدة الله يطمن جلبك

_ حاول الطبيب أن يهدئ من روعهم الظاهر بقوله:- اطامنوا يا جماعة أن شاء الله خير

_ إقترب من خليل وفعل اللازم فعله، سكون مريب مسيطر على المكان، الجميع مترقب وما أسوء الإنتظار في تلك الأزمات، العديد من الأفكار السيئة تراود عقولهم وخصيصاً أنه لم يستعيد وعيه بعد أن مر وقت كافي

_ تبادلا الجميع النظرات بتوجس وأعادوا النظر إلى الطبيب حيث سأله مصطفى عن حال والده:- بوي ماله يا داكتور عنديه حاجة خطيرة ولا ايه؟

_ وقف الطبيب وأعاد وضع نظارته الطبية بإبهامه إلى عينيه بثبات وأدلى بما لديه من علم:- بوك إتعرض لأزمة جلبية الظاهر زعل والله أعلم بس هو هيكون كويس اعطوا لعجله (عقله) فترة يستريح فيها وهتلاجوه فاج وبجا زين

_ شكره مصطفى ثم حمله بمساعدة عسران وأوصلوه إلى غرفته، وضعوه أعلى الفراش بحذر، وقف الجميع منتظرين إستعادته لوعيه لكي يطمئنوا عليه ويذهبوا حيثُ كانوا..

_ إنسحبت صفية من بينهم دون أن يلاحظها أحد وذهبت إلى غرفة ورد، طرقت على الباب بخفة وولجت للداخل قبل أن يسمحن لها من هن بالداخل، رمقت صفاء شزراً لفعلتها لكن سرعان ما رق قلبها حين صغت لبكاء ورد المكتوم..

_ اقتربت منهن وجلست بجانبهن على الأرض، ربتت على يد ورد تأزرها في محنتها وقالت:- والله ما عارفة أجولك إيه يابتي، الله يربت على قلبك ويعدل أحوالك يارب

_ إبتعدت ورد عن حضن صفاء وإعتدلت في جلستها وأردفت من بين بكائها:- اتعودت على الوجع

_ تقوس ثغرها بإبتسامة موجوعة وتابعت متحسرة على حالها:- الظاهر ممكتوباليش الفرحة واصل

_ تأثرت صفاء بحديثها وأعادتها إلى حضنها مرة أخرى وأردفت بنبرة حنونة:- أني معاكي اهاه شاوري بس وأني أنفذ حتى لو جولتي أروح اضربه على عملته ديي مهتترددش واصل

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ نهرتها والدتها بغضب لقلة حيائها:- اتحشمي يا صفاء وجومي إنزلي تحت الست نادرة لو لجيتنا إهنه هطربج السرايا على روسنا جومي فزي

_ إلتوي ثغر صفاء بعدم إعجاب وتمتمت بوجه محتقن تفور به الدماء:- مش حرام عليهم اللي بيعملوه في البنية ديه، بلا ست نادرة بلا...

_ قاطعتها صفية بإنفعال:- صفاء..

_ نهضت الأخرى متذمرة من عدم حريتها في الحديث، ضربت الأرض بقدميها بطفولة وأردفت بتجهم:- أووف الواحدة متعرفش تتحدت على راحتها واصل في السجن ييه

"سجن" تلك الكلمة التي تتردد داخل عقل ورد طيلة الوقت، شعرت ببعض الراحة لأنها ليست بمفردها من تشعر بأنها حبيسة سجن الجبلاوي، تنهدت بصوت عالٍ ووجهت حديثها إلى صفاء قائلة:- إسمعي حديت أمك ومتعذبيهاش أني بجيت زينة لما خدتيني في حضنك هديت شوية

_ إبتسمت لها صفاء ثم انتبهت لحديث والدتها وهي تحذرها:- اخرجي على مهلك متعمليش غاغة لانهم كلاتهم في أوضة العمدة عيطمنوا عليه

_ قطبت صفاء جبينها وتسائلت في فضول:- ماله العمدة عاد كان زين من دجايج

_ أخرجت صفية تنهيدة حزينة وأردفت موضحة وهي تستند علي الجدار تريد النهوض:- وجع من طوله والداكتور كان إهنه وجال حصله سكته جلبية ربنا لا يعودها واصل

_ نهضت ورد هي الأخرى بتوجس من حديث صفية الذي لا يبشر بالخير وسألتها:- أباه وهو كيفه دلوك؟

_ ردت عليه بحزن جلي علي تعابيرها:- لساته مفاجش ربنا يستر

_ وجهت حديثها إلى صفاء مباشرةً بإندفاع:- واه لساتك واجفة مكانك اتحركي يابت جبل ما حد يشوفك وتبجي ليلتنا مطينة بطين

_ تأففت صفاء متذمرة من أوامر والدتها التي لا تنتهي ودلفت للخارج بغضب قد تملك منها بينما أعادت صفية النظر إلى حيث ورد ورددت بهدوء:- أني همشي لو احتجتي حاجة ناديلي هاجيلك طوالي

_ إكتفت ورد بإيماءة خفيفة من رأسها ممتنة لوجودها هي وإبنتها، فهن من يهونون عليها ما يحدث بينما غادرت صفية الغرفة قبل أن يراها أحد، إرتدت ورد وشاحها سريعاً ودلفت للخارج لكي تطمئن على خليل فهي لم تري منه إلا خيراً

_ إقتربت من الغرفة على إستحياء وقد لمحتها السيدة نادرة من داخل الغرفة وهي تعتلي الفراش، لم تتردد في التوجه نحو الباب بخطى ثابتة حتى وصلت إليها وأغلقت الباب قبل أن تولج هي للداخل

_ تفاجئت ورد بتصرفها الذي أجبرها على الوقوف لبرهة علها تستوعب حقيقة وقاحتها، إبتلعت ريقها وهي تحاول هضم خجلها معه، إستدارت وعادت إلى غرفتها تجر قدميها خلفها بثقل من فرط الحرج التي وقعت

بين طياته ..

_____

داخل الغرفة، إستعاد خليل وعيه تدريجياً إليى أن عاد لأرض الواقع بسلام، هرول جميعهم نحوه فرحين بسلامته

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

"حمدلله علي سلامتك يا أبا الحاج" _ أردف بهم عسران مهللاً بسعادة بالغة فأجابه خليل بنبرة مرهقة:- الله يسلمك

_ إقتربت منه نادرة وجلست بجواره، ملست على رأسه بحنو وعاتبته بحنو:- خوفتنا عليك يا خليل

_ رفع بصره عليها ورد عليها بنبرة مضطربة مختصراً حديثه:- الحمد لله كل اللي يجيبه ربنا خير

_ جاء دور مصطفى في الحديث فقال سريعاً لكي يفر هارباً من بينهم:- حمدالله على سلامتك يا بوي

_ ضاق خليل بعينيه عليه لبرهة ثم أشاح بوجهه بعيداً عنه لا يريد خلق أي محادثة بينهم فهو لم يرضي عما يفعله مع ورد لذا فلا داعي لأي نقاش سيخلق بينهم

_ إنسحب مصطفى من بينهم حين شعر بالإختناق الشديد الذي أطبق على صدره وسبب له ضيق في التنفس، لم يريد العودة إلى غرفته وهرب من السرايا بأكلملها، لحق به عسران بعد أن أطمئن على صحة خليل وحاول إيقافه بصوته الجهوري:- وجف يا مصطفى يا ولدي أني مجدرش ألحج خطوتك

_ توقف الآخر عن السير وإستدار إليه بملامح جامدة، توجه عسران إليه بخطى ثابتة وأردف:- متهملش الدار دلوك إحنا في وجت متأخر تعالى أسهر معايا وانا هعملك كل اللي في نفسك

_ عارضه مصطفى بتهكم:- سهر إيه اللي عتتحدت عنيه أني من ميتي كنت بسهر والحديت الفارغ ديه؟

_ دنى منه عسران في محاولة أخري لأن يبقيه بجواره خوفاً عليه:- يا سيدي أني رايدك جاري هترفضلي طلب إياك

_ تأفف مصطفى بضجر بائن وحرك رأسه يميناً ويساراً مستنكراً أمره ثم أولاه ظهره وتوجه نحو بوابة السرايا فأوقفه عسران بكلماته التي إنفطر قلبه حزناً إثرها:- خوك خرج كيف دلوك ومعادوش تاني، بلوم نفسي ليه مأجبرتوش وجتها يجعد حدايا بدل ما أشيلوا على يدي وهو غرجان في دمه..

_ إستدار مصطفى إليه وطالعه بنظرات منكسرة تحمل من القهرة والحزن قدراً، حمحم عسران وتابع حديثه بنبرة تميل إلى اللين:- متهملش السرايا يا ولدي صدجني أنا بعتبرك أنت وهلال الله يرحمه كيف ما تكونوا

ولادي اللي ربنا مكتبليش إني أخلفهم، إجعد معايا إهنه وطلع خنجتك فيا أني وبلاها الخروج في الوجت المتأخر ديه

_ إزدرد مصطفى ريقه وذكري وفاة أخيه رادوته من جديد، صوب بصره نحو عسران وتحدث بصوت متحشرج يهدد بالبكاء:- بس أني اجوي من هلال

_ قاطعه عسران بحكمته:- وجت الجدر بيتعمي البصر يا ولدي، اسمع الحديت وإجعد جاري علي الأجل تهون عليا شوية الوحدة اللي أني فيها ديي

_ أولاه عسران ظهره واقترب من أريكته القديمة والتي يتكأ ظهرها على جدار غرفته التي تتوسط حديقة السرايا، جلس أعلاها وأشار إليه بالجلوس فجائه مصطفى على مضضٍ فلم يخضع لأحد من قبل فماذا الذي يحدث الأن؟ قبل قليل يخضع لزواجه من إمرأة يرفضها والأن يخضع لتوسلات عسران كأنه يخشاهم!!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ هرب بأنظاره بعيداً عن عسران كنوع من التمرد، لمح تلك الهالة السوداء التي تقف في شرفة غرفته دون ملامح واضحة، بالتأكيد عروسه هي من تحملق به، ظهرت على شفاه إبتسامة ساخرة لوضعهم، لها الحق في أن تراه كلنا أرادت بينما هو لا يرى سوى الهالة السوداء سواء من بعيد أو من قريب!!

_ انتبهت أذنيه لتلك الأغنية التي بدأت تطربها سيدة الغناء العربي السيدة "أم كلثوم"

ياما أمر الفراق بين الخليل والخليل شكوى وانين واشتياق قبل الوداع والرحيل بابعد اخاف من خيالك واصورك في خيالي مين في الوجود طال مطالك من قلب عاشق وخالي ترخص الدمع الغالي وتلوع القلب السالي والحب يظهر مقداره والقلب بتشعلل ناره لما يغيب عن هالحبيب غاب الحبيب عن عيوني ومين يداوي أسايا من اللي يرحم شجوني ومين هواه من هوايا تطول علي الليالي سهران أناجي النجوم الدمع فاض بي وملالي في الوحده كاس الهموم أصور الماضي في بالي واعيش على العهد الخالي واللي يغيب عنه حبيبه يتقل م الدنيا نصيبه ويعيش مابين اهله غريب"

_ مسحت عبراتها التي فرت من مقلتيها دون وعي منها وهي تصغي لكلمات الأغنية التي وصفت حالها مع مصطفى، بينما هو كالجبل المنيع لا يأثر به ريح، لم تتحرك مشاعره ولو بمقدار ذرة لا يكترث لما يدور من حوله إذا لم يكن هو المتسبب به، ثم أنه ضحية مثلها تماماً أجبر على ذلك وتم الزواج أسفل ضغط والده عليه..

_ يذهب بعيداً ويعود إلى نفس النقطة من جديد وهي إجباره على زواجه منها، لكن لكل فعل رد فعل وردة فعله ستكون قوية بمثابة حصن يمنع أحدهم من التفكير في إجباره علي شيء بعد الأن ..

_ نهض ولم يكترث لندائات عسران، عاد بأدراجه حيث غرفته التي يمكث بها، في تلك الأثناء أرادت ورد مواجهته لكي تعلم حقيقة تركها في أهم ليلة في حياة أي فتاة!!

_ وقفت أمام بابها مترددة فيما تنوي فعله، وبعد عدت دقائق مروا عليها حسمت أمرها أن تبادر بالمواجهة قبل أن تغير رأيها، أدارت مقبض الباب مسرعة فلمحت طيفه يغلق باب غرفته، كزت على أسنانها بضيق شديد فحتماً لن تذهب إلى غرفته وتبدأ بمواجهته هناك، تأففت بتزمجر ثم عادت إلى الداخل مستاءة من ترددها الذي أضاع عليها فرصة المواجهة بينهم ..

_ طالعت ذلك الفراش اليتيم التي لم يحظي بعد بنوم أحدهم أعلاه، لم يكن أمامها سوي السير نحوه وألقت بجسدها عليه فور وصولها إليه، يجب أن تنعم بقدراً من الراحة اليوم وبالتأكيد يوجد حلول جديدة ستظهر في الوسط غداً ..

_ سحبت وسادتها الناعمة واحتضنتها برفق وتمتمت بغيظ:- هو الخسران مش أني بكره يندم

_ تقلبت على الجانب الآخر في محاولة منها على النوم سريعاً لكن هيهات لأفكارها التي حلت ما أن إستلقت على الفراش وأرادت النوم وكأن بين الأفكار الواهية والنوم عقد متفق عليه من قبلهم بأن لا يتركوها وشأنها تنعم بالقليل من الراحة!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ رفعت الوسادة بكلتي يديها ووضعتها أعلى رأسها ورددت داخلها 'فليحترق الكون" ستحظى بالنوم عافية إن لم يأتيها راضياً بذاته، وبعد دقائق من المعافرة إرتفعت حشرجة حنجرتها التي دلت على نعاسها ..

_ في الغرفة الأخرى أستلقى مصطفى على فراشه الذي لم يعتاده بعد، تقلب يميناً ويساراً على أملٍ أن يسيطر عليه النعاس كما في فراشه الآخر لكن دون جدوي، توسط الفراش ووضع كلتي يديه أسفل رأسه وطالع سقف الغرفة لبرهة لتأتي فتاة أحلامه التي رآها اليوم في مطبخ السرايا، بدأت تظهر تقاسيمها رويداً رويداً إلى أن تشكلت بالكامل فابتسم هو فور تذكره

_ تذكر توتر يديها التي فركتهم بإرتباك خجل حينما تفاجئت بوجوده، ناهيك عن عضها علي شفاها السفلي التي أسرت قلبه، ماذا؟ أهناك من تستطيع أسر قلب مصطفى الجبلاوي عقل الحجر كما تلقبه والدته!

_ إنتفض من نومه ونظر أمامه لوقت قبل أن يردد:- أجيبك منين يا شاغلة عجل مصطفي؟!

_ حرك رأسه يطرد أفكاره اللعينة التي لا تتركه وشأنه ففي النهاية هي حلم جميل قد عاشه للحظاتٍ وقد مضي وركض في سلام ولن يتكرر ثانيةً ..

_ أزفر أنفاسه بضجر بائن فهو لم يفعل سوي ما يخبره به عقله منذ زمن وحين خفق القلب لطلب واحد دون غيره لن يقدر علي تحقيقه ..

_ أخرج تنهيدة مليئة بالهموم المختلط بالإرهاق وعاد بجسده لذلك الفراش الذي لا مفر منه وحاول جاهداً أن يغفوا أعلاه لكنه فشل وبجدارة، إلتقط زجاجة المياه التي تعتلي الكومود بجانبه وارتشف الكثير منها ثم عاد ليجبر نفسه على النوم، مرت دقائق معدودة تلاها ساعاتٍ طويلة دون نوم

_ بدأ نور الصباح في البزوغ فاندمج مع زقزقة العصافير وكأنهم حاملين للنوم معهم، غفت عينيه تدريجياً ما أن شعر بالنعاس يتملكه حتى بات في ثُبات عميق...

_ في وقت لاحق بمكانٍ آخر، لم تكف عن التطلع علي نفسها بتفحص، قاربت على الساعة لا تفعل شيئاً سوي وقوفها أمام المرآة، تارة تداعب خصلاتها التي حررتها وتارة تملس بأناملها السمراء على وجهها وتارة أخري تختلس النظر إلي ملامحها التي تراها أسوء ملامح في الكون

_ فركت عينيها البُنية بعصبية وأنحنت على المرآة لتكون قريبة من صورتها المنعسكة وهتفت من بين أسنانها المتلاحمة ببغض:- طلعتي سمرا كيف بوكي يا صباح، حتى خوكي أحلى منيكي ويشبه بت عمك ببياضه!، مناخيرك كيف الحلة اللي هتطبخي فيها كل يوم وعنيكي مفنجلة ومدورة معرفاش طالعة لمين بشكلها العفش دييه

_ تحسست خصلاتها وإبتسمت وهي تطالعهم بتفحص ورددت ساخرة:- شعرك أحلى من بت عمك بس مداري ورا الحجاب معيشوفوش رجال واصل، هيشوفوا بس الخلجة العفشة ديي اللي تخليه يهرب منيكي جبل ما يشوف شعرك الزين أحلي ما فيكي

_ فرت دمعة من عينيها فمسحتها بغضب عارم، كزت على أسنانها بحقد وكلمات الجميع تلاحقها ولا تريد الإقلاع عن عقلها بسهولة، لم يرأف بها أحد يوماً، ومن وضيع الذكر أن تلك الكلمات خرجت من فاه أبويها! اللذان من المفترض أن يكونان أكبر داعمان لابنتهم الوحيدة، لم تنتهي المقارنات بينها وبين ورد منذ صغرهم حتى الأن، وبعد أن إلتحقت بالمعهد العالي للحاسب الآلي لكي تكون ذات قيمة رفيعة ومكانه مرموقة بعدما تأكدت من عدم إكمال ورد لدراستها بعد الصف الثالث الثانوي، فعلت كل ما يمكنها فعله لكي تشعر بالقليل من الثقة التي تفتقر إليها لكن دون جدوي بالأخير تأتي كلمات متدنية تدعس على كل ما فعلته بحذاء ساقط حقير تنهيها بالكامل..

_ أقسمت بألا تدع الأمور وشأنها دون وضع بصمة واضيعة يتذكرها الجميع ويعلم من تكون صباح إبنة حمدي القاتل!!

_ إستمعت إلى صوت بوابتهم التي صدر عنها حكة شديدة أثر فتحها، توجهت نحو نافذتها لتعلم من الزائر فإذا به طاهر، تشكلت بسمة خبيثة على محياها حين روادتها تلك الفكرة الشيطانية التي لن تتردد في فعلها ثانية

_ سحبت غطاء رأسها ودلفت للخارج بخطى مهرولة حتي وصلت إلى أخيها بأنفاس متهدجة إثر ركوضها قبل أن يختفي وتفشل خطتها التي لم تبدأها بعد

_ جلست بجواره على الأريكة الخشبية التي وضع الزمان عليها بصمته فهي تعود إلى جد والدها، سكون حل لبضعة دقائق قاطعته هي بنبرة لينة:- كانك مضايج؟

_ شعر طاهر بإهانتها له فأسرع بالحديث لكي تكف عن ثرثرتها التي ليست في محلها الأن:- صباح مش وجته اللي ناوية عليه ديه أني على أخري

_ رمقته بغيظ لكنها لم تبدي له تهكمها منه وأسرتها في نفسها، سحبت نفس وأردفت بحزن زائف:- أني حاسة بيك يا خوي مهما مسكنا في خناج بعض في الاخر إحنا إخوات ودمنا واحد وأكيد عنحس ببعضنا وأني جلبي واجعني على حالتك ديي والصراحة عندي الحل بس خايفة من ردة فعلك

_ أوصد عينيه بتعب وأخذ زفيراً وشهيقاً لكي يواصل حواره معها بصدر يساع هرائها، أضافت هي حين لم تتلقي منه الرفض كما توقعت:- أنت بجالك كد إيه عايش على ذكراها وهي مهتحسش بيك؟، كاتير جوي.. يبجي جه الوجت اللي تشوف نفسك فيه وتدور على واحدة تحبك كيف ما تحبها مش اللي مش شيفاك من أساسه ديي!

_ فتح طاهر عينيه فهو لن يقتنع بما أردفته فكيف له أن ينسي عشق طفولته بتلك السهولة ويبدلها بامرأة أخري؟

_ تقوس ثغره ببمسة متهكمه ساخراً على تفكيره الساذج، فهي تزوجت من غيره وبدل الرجل رجلين وإلى الأن هو موضوع أعلى ركن ضئيل لا يسعه التنفس به، ربما عليه أن يرفرف بجناحيه ويقفز من ذلك الركن الذي لم يعد يسعه مطلقاً، أخرج تنيهدة مرهقة فعقله مشتت تماماً ولا يعلم ما الطريق الذي عليه أن يسلكه ويلقي جزاء صبره في آخره ..

_ خرج من شروده على إقتراح صباح بخبث فسره هو حماس أخوي:- إيه رأيك في البت مروة؟

_ عقد ما بين حاجبيه متعجباً من ذاك الاسم الذي شعر بترديده على مسامع أذنيه من قبل، حرك رأسه لليمين قليلاً ورمقها باستغراب فتابعت هي موضحة:- مروة أخت ضيف صاحبك!!

منناساش التصويت

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

عُرف صعيدي الفصل التاسع (تَمَرُد) _____

_ أشرق نهاراً جديد محمل بين طياته العديد من الأقدار للجميع، خرجت من غرفتها مسرعة ما أن استيقظت لعلها تطمئن على صحة العمدة، كانت تقدم قدم وتؤخر الأخري خوفاً من تصرفات السيدة نادرة المبهمة التي لا تعلم سببها ولما تفعل معها ذلك فلم يصدر منها أي أخطاء تُعاقب عليها

_ وقفت في منتصف الطابق في ذلك المرر الذي يجمع بين جميع الغرف وقبل أن تخطوا خطوة للأمام تفاجئت بيد تدغدغها من خلفها، أصدرت صرخة متوجسة خيفة من ذاك المجهول فأسرعت الأخري بوضع يدها أعلى فمها لكي تمنع صراخها الذي حتماً سيسبب مشكلة كبيرة

_ إلتقطت ورد أنفاسها التي إنحشرت داخلها من فرط الخوف حين رأت صفاء تقف أمامها، رمقتها بغيظ ورددت معاتبة:- حرام عليكي يا صفاء جلبي وجع في رجليا ديي عاملة تعمليها بردك

_ إلتوى ثغر الأخرى متبسمة بإنتصار فلقد أخافتها على التمام والكمال، أخذت نفساً وأجابتها بمرح:- وليه متجوليش أنتِ اللي خفيفة وبتخافي من خيالك؟

_ عقدت ورد ما بين حاجبيها بذهول ثم إستشفت لُعبتها ولم تعقب فهي ليست بارعة فيما تبتكر صفاء في فعله، بادلتها إبتسامة راضية وقالت:- ماشي ياستي هعديهالك بس جوليلي الست نادرة فينها؟

_ لوت صفاء شفتيها كما قلبت عينيها بتذمجر ورددت مستاءة:- ست نادرة بتحضر الفطور للعمدة تحت

_ تنهدت ورد براحة وأردفت بتلهف:- زين جوي هدخل أطمن على عمي خليل طوالي جبل ما هي تاجي

_ أماءت لها صفاء بقبول ثم إنسحبت للطابق الأول سريعاً قبل أن يراها أحدهم، إستغلت ورد تلك الفرصة الذهبية وتوجهت نحو غرفة خليل سريعاً قبل أن تعود السيدة نادرة لكن لا تأتي الرياح بما تشتهي السفن فصوتها الذي دوي عالياً قد أخاف ورد وخفق قلبها رعباً إثره:- وجفي عِندك رايحة فين كأنها تيكية بوكي تروحي وتاجي على كيفك؟

_ إقتربت منها بمشوخٍ وقامة مستقيمة ثابتة وواصلت حديثها بقوة:- إستاذنتي جبل ما تدخلي أوضتي ولا متعلمتيهاش ديي في داركم؟

_ صعقت ورد من إهانة نادرة التي لا تنتهي وحاولت الدفاع عن نفسها بنبرة مهزوزة:- أني كنت هستاذن من العمدة جبل ما أدخل..

_ قاطعتها الأخرى بصياح مهاجمة إياها:- وتدخلي للعمدة وحديكي! مهتخلجيش عاد؟ ولا أنتِ متعودة على أكده

_ إتسع بؤبؤ عيني ورد بصدمة جلية رُسمت على تقاسيمها الرقيقة التي إنكمشت في نفسها من صدمتها، فغرت فاها وكادت أن ترد عليها رافضة لتلك الإهانة التي تمس كرامتها لولا خروج مصطفى من غرفته في تلك الأثناء فأسرعت والدته بمنادته بإنفعال:- تعالى يا ولدي شوف مرتك وهي عترد عليا، أني نادرة على سن ورمح مفيش واحدة جدرت ترفع عينها عليا جبل أكده مرتك بترد عليا أني

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ حملقت بها ورد مذهولة مما تصغي إليه أذنيها لكنها لن تقف صامتة وتترك لها المجال لتقول ما ليس فيها:- أني مجولتش ح..

"ششش اسكتي أنتِ هتردي على أمي إياك؟" _ هتف بهم مصطفى بنبرة أمرة فكانت الصفعة الاقوى، هي الأن وحيدة بينهم ينفردون بها ولا تقدر على إعفاء نفسها أمامهم فهم من يرمونها بالباطل عمداً فماذا تنتظر منهم

_ زفيراً وشهيقاً فعلت هي ثم أردفت متعمدة تبرئة نفسها:- أني مردتش عليها ومغلطتش وأنت زي ما سمعت منيها تسمع مني أني مرتك..

_ هاجمها مصطفى رافضاً لتلك الحقيقة التي لا يعترف بها للأن:- متجوليش مرتي..

_ إستدار لليمين ورفع سودتاه عليها فلم يري سوي وشاحها الغبي الذي يزيده حنقاً منها وواصل بغضب :- وسبح وجولت أني مشايفكيش غير مرت أخوي يعني كل اللي بينا حتة ورجة لا راحت ولا جت، وأمي خط أحمر وعجبك على أكده عجبك ليكي رأي تاني الباب يفوت جمل وعنزة مهتجيش عليكي

_ رجفت شفتيها مهددة بعاصفة بكاء شديدة على وشك الوصول، لقد تبخر تماسكها تماماً لطالما حاولت جاهدة بأن تتلبس ثوب القوة أمامه خصيصاً، إنهارت قوتها وتحولت إلى شهقات حاولت هي إخفائها قد الإمكان إلى أن تبتعد عنهم، فلم تستطيع النجاح في ذلك وصدرت آنه من بين آنينها وقعت على مسمع مصطفى

_ شعر بإنعدام رجولته في تلك اللحظة حين تأكده من بكائها، حسناً يعترف بأنها لا تعنيه لكنه لا يريد أن يجرح قلبها بهذا الشكل المؤذي، نعم هو حاد الطباع ولا ينظر خلفه في تصرفاته مهما كانت بلهاء لكنه قد ندم على فعلته الحقيرة تلك

_ حرك رأسه عفوياً مع سيرها بعيداً عنه لكنه سرعان ما أعتدل عن ما يراود أفكاره ونظر في الفراغ أمامه يذكر كبريائه بأنه لن ينحني لأنثي!

_ عدل من وضع وشاحه الذي يعتلي كتفيه بنظرة تحولت إلى العجرفة والتعالي وهو يذكر عقله من يكون هو، دنت منه السيدة نادرة وملست على صدره بفخر وإعتزاز شديد ورددت برضاء كامل عن تصرفه:- عشت يا ولدي دايماً رافع راسي

_ تنهدت وسألته بفضول:- على فين من بدري أكده ؟

_ أجابها مختصراً حديثه بعبوس:- على الشغل

_ تراجع للخلف وأولاها ظهره ثم توجه نحو السُلم، خطاه كانت تسير على نهج بطيئ للغاية وسودتاه تطالع باب غرفته التي إختفت خلفها ورد، لا يرضي بما فعله لكن هيهات لتكبره فهو لن يتنازل ويعتذر من أجلها ..

_ أسرع من خطاه وهبط للأسفل سريعاً ليثبت لنفسه بأن الأمر لا يعنيه وأنه فقط فعل الصواب بينما ظهر طيف بسمة طفيفة على محيا السيدة نادرة بإنتصار لكونها ليست بمفردها من تتصرف بقسوة مع تلك الفتاة فبالأخير مهما طالت فترة مكثوها في السرايا ستفر هاربة منهم ..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ عادت إلى غرفتها تتغنج وتتراقص بسعادة عكس الحالة المذرية التي كانت عليها ورد، إنهارت بالكامل كلما تردد داخل عقلها حديثهم، هي من وافقت بسهولة على تلك الزيجة إذاً فلتتحمل عواقبها..

_____

في منزل آخر، إجتمع من في المنزل حول مائدة الطعام يتناولن الفطور، الصمت سيد الجلسة حيث قاطعه بقوله ساخراً:- منوياش تهملينا انتي كمان يا صباح بت عمك إتجوزت بدل المرة تنين حتى في ديي أنصح منك

_ شرقت صباح وإرتفع سعالها، رمقه طاهر بغيظ عارم ثم نهض عن مقعده وضرب براحة يده الغليظة على ظهرها بقوة وساعدها على إرتشاف القليل من الماء لكي تبتلع كلماته التي وقفت في حنجرتها ولم تستطيع إبتلاعهم، نهره طاهر بتجهم:- نصيبها لسه مجاش ولا أنت نسيت النصيب هو كمان؟

_ وضع حمدان قطعة الخبز التي بيده دفعة واحدة في فمه، إنتظر حتى هضمها بالكامل ثم تشجأ في وجههم وحدثه بجمود:- لا منسيتوش يا سي طاهر وإبجي اتحدت معايا زين بدل العنترة اللي عتحدت بيها بوك ديي

_ كز طاهر على أسنانه بغضب يحاول كظمه ثم إنسحب من بينهم ودلف للخارج بخطى مهرولة يود أن يهرب منه ومن المنزل ويترك خلفه حياته السابقة بأكملها، رفعت ثريا بصرها على حمدان وعاتبته بهجوم:- عاجبك أكده الواد مكملش لجمته وإحنا ما صدجنا يجعد ياكل إمعانا

_ رمقها حمدان بطرف عينيه شزراً كما لوى شفتيه للجانب الأقرب لها وهمس لها بتحذير:- كان العلجة بتاعت كل يوم إتوحشتك يا ثريا

_ سرت رجفة قوية في أوصال ثريا متوجسة خيفة في نفسها من تحذيره، نهضت عن مقعدها بهدوء وتركت له المكان يفعل به ما يحلوا له فهي ليست على إستعداد بتلقينها ضرباً مبرحاً من يديه الغليظة فعلاماتها الزرقاء لازال أثرها موجود على جسدها، نهضت صباح هي الأخرى فلن تعطيه الفرصة ليختلي بها ويسُم بدنها بالكلمات البذيئة، دلفت للخارج لعلها تلحق بطاهر حتى تواصل ما بدأته البارحة..

_ تفاجئت بوقوف طاهر مع زوجة عمها وشقيقها أمام منزلهم، لم تتردد وأسرعت خطاها نحوهم ربما تعلم أي شيئ عن تعيسة الحظ إبنة عمها

"على فين يا مرت عمي؟" _ خرج السؤال من فاه طاهر بإهتمام فأجابته السيدة سنية بلطف:- رايحين نطمن على ورد يا ولدي عشان نتوكل على الله نعاودا مصر جبل ما الليل يدخل علينا

_ إرتخت ملامح طاهر وباتت تعابيره جامدة لا تدل على شيئ، إستشفت سنية ما خلف تطلعاته الباردة وربتت على كتفه بآسي:- كله نصيب يا ولدي إرضي بنصيبك وربنا أن شاءالله يعوضك بلي تستاهلك وتستاهل جلبك الطيب يا طاهر بس رايدة منيك طلب واحد

_ تحول برود عينيه إلى شغف وهم بسؤالها مهتماً:- رايدة إيه يا مرت عمي جولي

_ تقوس ثغرها ببسمة سعيدة وشدت على كتفه بإمتنان وأردفت موضحة طلبها:- ورد أختك يا طاهر أطمن عليها يا ولدي أني مهبجاش موجودة وانت إهنه حمايتها وجت ما تحتاج لضهر كون لها أخو حنين أني عارفاك مهتهملهاش واصل بس جلب الأم بجا لازمن أمشي وأكون مطمنة عليها

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ على الرغم من صعوبة إقتناعه بأنها شقيقته كما لقبتها زوجة عمه إلا أنه لن يتخلي عنها حتى وإن كان النصيب لا يرضيه، إلتوى ثغره للجانب مشكلاً إبتسامة متهكمة ورد عليها بشموخٍ:- متخافيش يا مرت عمي ورد في عنيا التنين

_ بادلته إبتسامة حين روادها شعور الطمأنينة وسكن قلبها، شدت على كتفه بحب وقالت مودعة كليهما:- أشوفك وشكم بخير

_ غادرت برفقة شقيقها وزوجته وبناته متجهين إلى السرايا ليطمئنوا على ورد قبل سفرهم، لم تتحرك بؤبؤة عيني طاهر على السيارة التي اختفوا فيها

_ "شقيقة" تلك الكلمة التي لا تريد الإقتلاع من عقله، يتردد صداها داخله، ألم يحين وقت الإقتناع بها؟

"أخرتها تبجي أختك؟، عالم ناجصة" _ هتفت بهم صباح بحنق وهي تتابع طيف سيارتهم التي بدأت في الإختفاء، إلتفتت حيث طاهر وتابعت حديثها بإزدراء:- مآنش الأوان تشوف اللي تستاهلك يا خوي؟ أنت جلبك طيب كيف البفتة البيضة وتستاهل واحدة تشبهك تعوضك عن اللي فات، وصدجني مفيش أحسن من مروة أنا خبراها زين وبأكدلك أنها المناسبة ليك..

_ سحب شهيقاً وأخرجه ببطئ ثم حرك قدميه للأمام قاصداً الخروج فأوقفته صباح بسؤاله:- جولت إيه يا خوي؟

_ أجابها مختصراً:- مش وجته يا صباح بعدين

_ نفخت بتزمجر شديد فهي تريد أن تتم العلاقة بينهما سريعاً لكي تلقن ذاك الضيف درساً لن ينساه مدي حياته..

_ رحبت صفية بضيوفهم بحفاوة عكس الشعور المسيطر داخلها فهي على دراية تامة بما حدث البارحة، صعدت للأعلى لكي تخبر ورد بوجودهم، طرقت بابها بخفة لم تسمع أي صوت أو حركة تدل على وجودها

_ أعادت طرقاتها بقوة أكبر قائلة:- يا ورد يا بتي والدتك وخالك تحت ورايدين يطمنوا عليكي

_ فتحت الباب وظهرت من خلفه بعينين متورمة من فرط البكاء، أصدرت صفية شهقة خافتة حين وقع بصرها على حالتها المذرية، نظرت يمينها ويسارها ثم ولجت للداخل وأوصدت الباب خلفها وسألتها بإهتمام:- مالك عاد يابتي ليه البكا ديه كلاته؟

_ مسحت ورد بسبابتها على أنفها لتجفف الماء الذي يسيل منها وردت عليها بنبرة مرتجفة:- أني تعبت، مخابراش بيحوصلي إكده ليه؟ متهنتش بجوازتي من هلال وبعدها متهنتش بجوازتي من خوه كاني شوم كيف ما بتجول الست نادرة

_ فرت دمعة على مقلتيها حزناً حين تذكرت هجومها وإفترائها عليها في الصباح وواصلت حديثها بتلعثم:- حتى الست نادرة حالها اتبدل أو يمكن كانت أكده واني موخداش بالي دي افترت عليا وجالت لولدها اني برد عليها وأني والله مرديت عليها ولا رفعت صوتي حتى

_ لم تستطيع التماسك لأكثر وجهشت باكية ورددت من بين بكائها:- حتى ولدها عام على عومها وداس على كرامتي لاجل أمه

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ وضعت كلتى يديها على وجهها وانهمرت في البكاء الغزير، أشفقت صفية على حالتها التي أثرت بقلبها، إقتربت منها وضمتها لحضنها محاولة التخفيف عنها:- والله معرفاش أجولك إيه يا بتي ربنا يعوضك خير عن اللي شوفتيه ..

_ إبتعدت عنها ورد وأردفت ما عزمت عليه:- أني مهجعدش إهنه تاني أني مستاهلش المعاملة ديي أنا لساتي صغيرة على كل بيحوصلي ديه

_ ربتت صفية على ذراعها وأردفت مشجعة إقتراحها:- معاكي في كل اللي هتعمليه المهم تكوني مرتاحة

_ حركت ورد رأسها عدة حركات متواصلة حاسمة أمرها على الهروب من ذلك السجن التي حُسرت بين جدرانه، شهيقاً وزفيراً فعلت ثم دلفت للخارج بعدما إرتدت وشاحها الأسود الذي لا يظهر منها أي أنش وهبطت للأسفل بترئث

_ أسرعت خطاها ما أن رأت والدتها بتلهف، ألقت بنفسها بين أحضانها الدافئة، لا تعلم كيف تماسكت في ذلك الحضن الحنون ولم تخر قواها وبكت، إبتلعت ريقها لتتحلى بالتماسك أكثر أمامهم

_ إبتسمت لها السيدة سنية وبدأت بالحديث:- جيت أطمن عليكي يا جلب أمك جبل ما أهمل البلد

_ دنت منها وسألتها بهمس:- طمانيني عليكي، حوصل؟

_ أهذا الكلام بمثابة تخليها عنها؟ لا تدري حقاً لقد تشتت عقلها، طالعتها لوقت قبل أن تردف:- هتمليني لوحدي ياما؟

_ خفق قلب السيدة سنية تأثراً بنبرتها التي شعرت من خلفها بتخليها عنها، أخرجت تنهيدة مليئة بالهموم وأجابتها بنفاذ صبر:- مليت يا ورد من جرف حمدان اللي مهيخلصش، بيتحكم فيا كاني جارية عنديه مش أمانة خوه، طهجت يا بتي رايدة أرتاح لي شوية بس طبعاً لو جولتي لاه مهمهملكش وحديكي يا حبة عيني أني مليش غيرك

_ رفعت ورد بصرها وحملقت في معالم السرايا بتفحص وإهتمام، تشاور عقلها فيما نوت عليه، أتكمل فيها أم تغادرها؟

_ لكن مواصلتها للعيش في ذلك السجن لن يكون منصفاً لها وإن غادرت لن يكون منصفاً لوالدتها حتماً لن يغادروا البلدة قبل إنتهاء ورد من عدتها إن تم الطلاق دون رفض من الجهة الأخرى وستضطر لأن تتعامل مع سخافة حمدان..

_ تريد أي علامة توجهها إلى أي طريق تسلك، أعادت النظر إلى والدتها التي تنتظر إجابتها بفروغ صبر

"سافري ياما اموري بخير" _ هتفت بيهم ولا تدري ما الذي دفعها لقول ذلك والسماح بسفرها، لم تترك لها الحياة خيار لتختار أفضلهم ففي كلتى الأمرين لن تترضي عواقبهم ..

_ أدركت أنها أكثر نضجاً الأن حين فضلت راحة والدتها على ذاتها فمن المستحيل أن تضحي من أجل أي شخص إلا لها فهي من أحبتها بصدق ولم تندم على قرارها السريع التي لم تحسب عواقبه بعد لكن حتماً سيرضيها الله..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ لم تكتفي سنية بجملتها فهي أكثر الناس حفظاً لنبرتها حين ترفض شيئاً، سحبت نفس وأردفت مؤكدة:- ليه حساكي مش بتجوليها من جلبك؟ جولي لو ريداني أجعد وحداكي المهم تكوني مبسوطة يا جلب أمك

_ رسمت ورد بسمة زائفة وردت عليها تنكر حدسها:- أكيد ياما زعلانة عشان هنتفارجوا بس هكون مبسوطة وأنتِ مرتاحة وبعيدة عن حمدان وعمايله

_ ربتت ورد علي ذراع والدتها وتابعت مضيفة:- سافري ياما متشليش همي أني بخير في سرايا جوزي طلع طيب وعيخاف عليا كيف أبوي الله يرحمه أنا إهنه في أمانته

_ كلماتها بثت الطمأنينة في قلب السيدة سنية وشعرت بالراحة المفرطة داخلها، ضمتها للمرة الأخيرة قبل مغادرتها ومن ثم تلاها خالها وزوجته ثم بناته الحبيبات ..

_ وقفت ورد على باب السرايا تلوح لهم بيدها مودعة إياهم وقلبها ينفطر حزناً لكونها باتت وحيدة لا يعولها أحد، أعادت يدها لجانبها ما إن إختفى طيف السيارة من أمام مرأي عينيها، حسناً لقد حان الوقت لأن تنهار قوتها وها قد بدأت عبراتها في النزول بألم شديد يكاد يخترق ثيابها من شدته ..

_ رأته يعود من جديد إلى السرايا، لا تعلم أي شعور يصف تلك اللحظة لكنها تريد معانقته لعل عناقه لها يهدئ من روعها قليلاً ويبدل حالها إلي الأفضل

_ سار بجوارها كأنها نكرة لم يراها ولم يهتم لوقوفها على تلك الحالة التي لا داعي لها، إستدارت حيث يسير ولم ترفع زرقاوتاها الذي إنطفئ وميضهم من عليه بقهرة كبيرة سكنت قلبها ..

_ عادت إلى غرفتها تجر خيباتها التي إنسدلت عليها خلف بعضهم دون رأفة لقلبها الرقيق، أوصدت باب غرفتها وببطئ شديد تركت جسدها يهبط رويداً رويداً إلى أن احتضنت الأرض التي نالت نصيبها من الدموع التي تختفي بين ثغراتها، لم تكف عبراتها في الهطول، بكاء صامت يقطعه أنين خافت من حين لآخر، ظلت على حالتها تلك إلى أن أنهال عليها التعب وغفت رغماً عنها بمشاعر جامدة خالية من أي شعور ..

في المساء، جلس مصطفى برفقة والدته على المائدة يتناولون العشاء بمفردهم فلا يوجد غيرهم، حمحمت نادرة وقالت متسائلة بنبرة مندفعة:- هتعمل إيه مع اللي ما تتسمي؟

_ إحتقن وجهه بغضب ورد عليها بعبوس:- مخابرش مش في دماغي من أساسه، وجودها زي عدمه

_ ظهرت شبح إبتسامة على ثغر نادرة ثم أخفتها سريعاً قبل أن يلمحها مصطفى وتابعت حديثها معه:- طليجها يا ولدي وشوف حالك بدل الإسم متجوز وإتحسبت عليك جوازة الندامة

_ أماء رأسه بقبول فهذا ما يدور في عقله لكن بطريقة مختلفة بعض الشيئ، تنهد وأردف بقوة:- ده اللي هيحوصل بس لما بوي بنفسيه يجولي طليجها!!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ عبست الأخرى بعدم إعجاب ولامته بإمتعاض:- وبوك مش هيجولك طليجها ده الود وده يظبط الأمور بيناتكم يعني إنسي يا ولدي

_ طالع أمامه بجمودٍ وردد:- العمر لساته منتهاش والبادي أظلم

_ رفعت نادرة إحدى حاجبيها بتعالي وتريث لكون ولدها بذاك الدهاء، ستنتظر لا تملك سوي الصبر فهو مفتاح الفرج وفي النهاية ستجني ثمرة صبرها ..

_ تابعوا تناولهم للطعام في صمت إلى أن شبعت بطونهم، عادت نادرة إلى غرفتها تطمئن أن زوجها قد أنهى طعامه، فلقد إمتنع عن مشاركتهم المائدة العائلية منذ إصابته بتلك الوعكة بينما إنسحب مصطفى للخارج يجلس برفقة عسران، مرت مدة ليست بقصيرة إنضم إليهم ضيف وأكملوا ثلاثتهم سهرة ذكورية على أصولها ، فعل عسران فعلته المعتادة كل مساء وهي الاستماع إلى الطرب القديم أسفل ضوء القمر والنجوم مع إرتشاف فنجان قهوة سادة ثقيلة فذلك ما يعدل صفوه ..

_ كانت الأغنية تلك المرة مختلفة كانت تعود للشحرورة "صباح"

أنا هنا يا ابن الحلال لا عايزه جاه و لا كتر مال بحلم بعش أملاه أنا سعد و هنا أنا هنا يا ابن الحلال

_ إستفيقت ورد إثر دندنة الأغنية، رفعت رأسها بثقل قد شعرت به في الجزء الأيسر من رأسها، قاومت حتى نهضت مستندة على الحائط إلى أن صلبت قامتها وتوجهت إلى الشرفة تتبع صوت الأغنية.

مليت لك القله.. عطشان تعالا عطشان تعالا يا جميل يلا مليت لك الابريق عطشان تعالا عطشان تعالا و سلامه طريق أنا ورا الشباك سهرانه بستناك علمت قلبي هواك من قبل ما تجيني ولا أتملاك

_ شعور قوي قد رادوه في تلك الأثناء ورفع بصره عفوياً على شرفة غرفته فتفاجئ بطيفها واقف كوقوفها بالأمس، لم يرفع بصره عنها وظل مثبتاً نظريه على الشرفة مع دندنة الأغنية ..

بحلم بعش أملاه أنا سعد و هنا أنا هنا يا ابن الحلال

_ دندنت ورد مع كلمات الأغنية التي شعرت بوصف حالها متعجبة من نظراته التي تطالعها دون غيرها :-

و إن جيتني يا مهنّي ندرن عليا ندرن عليا العين و النني و إن جيت تدق الباب ندرن عليا ندرن عليَّا القلب يشيله حجاب فرشت لك رمشي اخطر عليه و امشي من شوقي ما بنامشي باستنا حتا العمر مستني بحلم بعش أملاه أنا سعد و هنا أنا هنا يا ابن الحلال فى الغيبه انا شايفاك انا انا شايفاك قلبي انكشف عنه الحجاب و لقاك فى الغيبه انا شوفتك انا انا شوفتك قلبي شاور لي عليك وعرفتك انت اسمراني جميل لك غيه فى المواويل والقلب لك بيميل من قبل ما يكون لي نصيب وياك بحلم بعش أملاه أنا سعد و هنا انا هنا يا ابن الحلال

_ أخفض بصره ما أن إنتهت كلمات الأغنية، رمق من هم بجواره ليتأكد أن الأمور تسير على ما يرام، تنهد براحة حين رآهم يتبادلون أطراف الحديث ولم ينتبه له أحد

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ لمح ضيف طيفها يظهر من خلف باب المطبخ، أعاد النظر مراراً لكي يتأكد من هويتها، إلتوى ثغره للجانب مشكلاً بسمة عذبة حين تأكد منها، نهض فجاءة وسار متجها نحوها فأوقفه مصطفى بسؤاله:- على فين إكده؟

_ وقع قلب ضيف في قدمه فهو لم يحسب لذلك السؤال مطلقاً، إلتفت إليه وحمحم ثم أجابه بإرتباك حرِج:- ها.. لا كنت هروح أشرب مية من القُلة اللي هناك ديي بحب ميتها

_ أماء له مصطفى متفهماً ثم إنصرف ضيف سريعاً من أمامه، أزفر أنفاسه براحة كبيرة لم يستوعبها عقله فكاد أن يفضح أمره وبالتأكيد العواقب ليست محمودة ..

_ إقترب من القارورة الفخارية ورفعها للأعلى يرتشف منها فجائته الأخرى على استحياء تاركة مساحة كافية بينهم، أخفض القارورة من على فمه ولازال محتفظ بها بين قبضتيه وطالعها بأعين مُتيمة مردداً بنبرة ولهانة:- إتوحشتك جوي

_ أخفضت بصرها في حياء كما احمرت وجنيتها وسارت كالبندورة في تمام جنيها، إبتسمت بعذوبة وقالت:- جولتلك بلاها الحديت ديه

_ ظهرت بسمة سعيدة على محياه فهو يعشق حيائها الذي يتعامل معه باستمرار والذي يدل على برأئتها الأنثوية، إبتلع ريقه وسألها بمرح:- أومال أجوله ميتي؟

_ رفعت بصرها عليه وقد إنعقد حاجبيها تلقائياً كما عقدت ذراعيها بتزمجر ورددت بحنق:- جوله وجت ما أكون مرتك حلالك كيف ما وعدتني ولا نسيت الوعد إياك؟

_ أسرع هو بالرد عليها ينفي حديثها:- لا طبعاً منسيتهوش أني بس مستنظر الوجت المناسب اللي أجي اتجدم لك فيه عشان أليج بحضرة الداكتورة

_ لم تمنع ضحكتها التي خرجت عفوية فخفق لها قلبه وتسببت في إضطرابات مشاعره التي تحثه على التودد معها أكثر، ماذا إن سمح لهما الوقت والمكان؟

_ تقابلا في نظرة حب صادق طالت لوقت قطعها ذلك الصوت الدخيل:- واجفة حداكي بتعملي إيه يا صفاء؟

_ إتسعت حدقتي صفاء على آخرهم بصدمة حين إنسدل سؤال والدتها عليها، رجف جسدها من فرط الإرتباك والتوتر التي إنحشرت داخلهم، حاولت أن تستيعد جزءاً من رونقها وإلتفتت إليها مجيبة إياها بتلعثم:- كنت بملي القُلة عشان لو الغفر إحتاجوا مية

_ أوماءت لها صفية باقتناع ثم صوبت بصرها على ضيف فلم يروق لها وقوفه في الوقت ذاته مع خروج إبنتها، لم تريد أن تطيل في الأمر أثناء وجوده وأمسكت بذراعها أمرة إياها:- همي جدامي يلا..

_ لم يرف له جفن منذ أن تفاجئ بوجود والدتها، أوصد عينيه ما أن إختفت من أمامه يتنفس الصعداء، حاول ضبط أنفاسه المتهدجة التي يصغي إلى صداها داخله ثم عاد إلى صديقه بهدوء..

_ رمقه مصطفى متعجباً من حالته المريبة وسأله مستفسراً:- المية عجبتك للدرجة دي، مجدرتش تفوت القُلة وحديها؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أنتبه ضيف لتلك القارورة التي لازالت تتوسط صدره ، ابتسم بتهكم فهو لازال أسفل تأثير المفاجأة وقال:- مختش في بالي معلاش بجا الظاهر إني محتاج أنام، يلا تصبحوا علي خير

_ ألقى بجملته ثم إنصرف سريعاً بينما إستأذن مصطفى هو الاخر ونهض ليعود حيث غرفته التي لم يعتادها بعد، وقبل أن يولج للداخل راوده ذاك الشعور مرة أخرى فرفع رأسه للأعلى قاصداً شرفة غرفته لكنها لم تكن واقفة كما توقع، أخفض رأسه وأكمل سيره إلى الداخل حيث غرفته ثم فراشه الذي ألقى ببدنه عليه وكما أعتقد تماماً لن ينام بسهولة كسابق أيامه في تلك الغرفة اللعينة ..

_ إعتادت ورد على الليالي التي تقضيها بمفردها وحيده بين أربعة جدران، يزداد اكتئابها في الظهور كل يوم كما فيه الشهور الماضية من بعد وفاة هلال، منعت الطعام لفترات طويلة فقط تأكل حين تحتاج أجهزة جسدها لذلك ..

_ مر أسبوع لم يتغير به شئ، لا تبرح فراشها إلا لدخولها المرحاض، كما تزداد قساوة السيدة نادرة كل لحظة تجمعها بيها، لم يحدث بينها وبين مصطفى أي لقاء حتى وإن كان عابراً فقط تنتظر الليل لتقف في الشرفة تصغي إلى الأغنية الجديدة الذي يختارها عسران وتدندن معها بشغف قل تدريجياً مع الوقت إلى أن التزمت غرفتها ولم تعد تخرج إلى الشرفة ..

_ على الرغم من يومه الروتيني المعتاد الذي لا يتغير نظامه إلا أنه ينتظر لحظة وقوفها مع بدأ ترنيم الأغنية ثم يعود إلى غرفته التي أعتاد النوم فيها مؤخراً..

_ إستعاد خليل جزءاً من صحته وعاد يتابع أعمال أراضيه بنفسه كما كان يفعل لكن الفجوة تتسع بينه وبين مصطفى كأنه عزم بألا يحادثه مرة ثانية قبل أن يوطد علاقته مع ورد التي خربها بغشوميته

_ تزداد السيدة نادرة حنقاً وإمتعاضاً كلما مرت الأيام ولازالت تلك الفتاة تعيش معها أسفل سقف واحد لكنها لا تملك سوي الصبر لبعض الوقت لحين تتغير الأحداث بمفردها

_ إستمرت صباح في الإلحاح على طاهر لعله يوافق على ما تريده هي، إستحوذت على عقله وتفكيره بطريقة تُشبه أساليب السحر وربما تتفوق عليها فتأثير الزن المستمر أشد حقاً من مفعول السحر، لا تكِل ولا تمل لحظةٍ بل تزداد تشبثاً في تحقيق مرادها ..

_ أيام ثقال مملة تسير ببطئ شديد على الجميع لأ يحدث أي جديد بها يبدل مجري حياتهم، حسمت صفاء على إفتعال خطةٍ ما ربما تنجح في توطيد علاقة ورد ومصطفى ..

_ نهضت من الصباح الباكر وصعدت إلى غرفة ورد قبل أن يستيقظ أحدهم وطرقت بابها بخفة ثم ولجت للداخل قبل أن تأذن لها، لم تتفاجئ برؤيتها غافية فالوقت لازال باكراً، إقتربت منها بخطى خفيفة لكي لا تزعجها، جلست بجوارها تنتظر إيقاظها ..

_ مرت دقيقتان بالتمام فلم تتحمل إنتظارها للدقيقة الثالثة، إنحنت عليها وضربت على ذراعها بخفة تحاول إعادتها لأرض الواقع:- ورد جومي صباح الخير، رايدة أخبرك بلي في راسي مجدراش استني لما تصحي ..

_ شعرت ورد بأن ذلك الصوت في أحلامها لكن مع تكراره تأكدت أنه حقيقي، فتحت أهدابها ورمقت صفاء لبرهة دون إستعياب لما يحدث بعد

_ جذبت صفاء انتباهها بحديثها الذي يحثها على النهوض ط:- صباح الخير يا جلبي يلا جومي ورانا شغل ياما نعمله

_ نهضت ورد من نومتها وفركت عينيها بكسل فهي تشعر كأنها غفت للتو ولم تأخذ كفايتها من النوم، رمقتها بطرف عينيها وقالت بصوت متحشرج:- في إيه يا صفاء الساعة كام؟

_ قهقهت الأخرى بمكر مع نظرة عابثة إستشفت ورد منها أن الوقت لازال باكراً، سحبت نفساً عميقاً وسألتها:- شغل إيه عاد اللي ورانا؟

_ نهضت صفاء عن الفراش وجابت الغرفة ذهاباً وجيئا وهي تخبرها بحماس ما استحوذ على أفكارها طوال الليل لكي تحل مشكلة علاقتها بمصطفى ..

_ أنهت حديثها وسألتها بتلهف بنفس بداية حديثها:- ها جولتي إيه؟

_ قابلتها الأخرى بجمودٍ فلقد تعكر صفوها تماماً من تلك العائلة ولا تريد خوض تجربة نسبة فشلها كبيرة، حتماً ستنتكس ما أن رأت ردة فعل لن تعجبها من خلف ما ستفعله فأسرعت بالرفض:- بلاها الفكرة ديي أني مليش نفس اعمل اي حاجة واصل هملينيي لحالي يا صفاء الله لا يسيئك

_ صممت صفاء علي تنفيذ فكرتها وأردفت بإصرار واضح:- لا مهمهملكيش لحالك وهنفذوا اللي جولته بحذافيره وأني متوكدة أنك هتطلعي مجبورة الخاطر

"وإن متجبرش بخاطري وجتها اعمل ايه؟" _ رددتهم ورد بفروغ صبر فهي حقاً باتت هاشة المشاعر ولن تتحمل خذلان آخر ، وقفت صفاء أمامها وقد إنعكست تعابير وجهها للغضب وأجابتها بإنفعال:- تبجي تطلجي وبلاها العيشة اللي مش عيشة ديي

_ أوصدت ورد عينيها بإرهاق بادي على تقاسيمها ثم إختفت معالمها خلف يديها التي وضعتهم أمام وجهها فأشفقت صفاء على حالتها المذرية وأقتربت منها ضمتها بحنان وقالت ربما تخفف من عليها:- مش بيجولوا أإن ربنا لما يحب عبد بيبتليه أنتِ ربنا إبتلاكي بتنين مش واحد بس

_ إبتعدت عنها ورد وقطبت جبينها بغرابة فوضحت لها صفاء قصدها:- نادرة وولدها..

_ اإنفجرت كلتاهن ضاحكتين على مزحة صفاء التي دقت أسارير السعادة قلبها حين نجحت في رسم الإبتسامة على وجهها، تنهدت بصوت عالٍ وقالت:- أيوة إكده اضحكي محدش واخد منيها حاجة

_ أخرجت ورد تنيهدة مرهقة وأعادت تكرار خطة صفاء التي علقت في ذهنها، رفعت زرقاوتاها عليها وأطلقت سؤالها بخجل:- هنبدأوا كيف؟

_ إتسعت ضحكة صفاء التي طالت أذنيها من فرط سعادتها الممزوج بحماسها، وبدأت تعيد ما قصته عليها قبل دقائق معدودة ولاحظت إصغاء ورد لها بإهتمام فزادت تلهفاً بمبادرة ما تنويان علي فعله ..

_ فعلت ورد كل ما أخبرتها به صفاء دون زيادة أو نقصان بمساعدتها ثم هرولن للخارج لمتابعة بقية خطتهن، تفاجئن كلاً من صفية وهويدا بخطة صفاء الداهية وكالمعتاد نهرتها والدتها ورفضت تدخلها لكن لم تكترث لها صفاء ووقفت أمام باب المطبخ تنتظر نزول مصطفى على أحر من الجمر ..

_ نفخت بتزمجر فالوقت يمر ببطئ عليها وهي لا تطيق الإنتظار من فرط حماسها، ها هو ظهر طيفه من ذلك الممر ثم هبط الأدراج بتريث وثبات، فصرخت صفاء ما إن رأته يقترب منهم مهللة:- نزل نزل نزل ...

عايزة أفكار كتير عن الخطة اللي صفاء قالتها لورد ونشوف الاغلبية هيكون تفكيرهم ازاي 😉😁

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

من حلقة بكرة زي ما طلبتوا أهو

_ اقترب مصطفي من باب السرايا أسفل نظرات الجميع المندهشة عليه ونادي بنبرة جهورية قائلاً :- عسران..

_ جائه ملبي ندائه فأمره مصطفي بثبات :- تؤمر الغفر محدش منيهم يهوب داخل السرايا واصل وأني هؤمر صفية تطل كل شوية عليهم تشوف لو محتاجين حاجة وأي دخيل تعرفني بوجوده جبل ما يدخل السرايا مفهوم؟

_ أماء له بطاعة وقال :- مفهوم يا باشمهندز

_ أغلق الباب خلفه وعاد لمقعده ، إلتفت حيث تجلس ورد وأردف بلطف :- دلوك تجدري تخلعي وشاحك وتطلعي وتنزلي علي كيفك ..

_ انحني بقرب أذنها وواصل حديثه هامساً :- مش بكيفك جوي يعني اعملي حساب أبوي

_ ابتعد عنها فلم تستطع هي منع ابتسامتها العذبة التي أشرقت واضافت لوجهها حيوية وأزادته عنفواناً ..

أظن ده خير رد للي بيقولوا ورد مش بتقلع الوشاح ليه لان رجالة السرايا موجودين طول الوقت في المكان

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

الفصل العاشر (رُبَّ صَدْفَةٍ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ ميعادٍ) _____

_ أنهى مصطفى آخر درجة في السلم فتفاجئ بخروج إحداهن من المطبخ، رفع ذراعه للأعلى أمام وجهه يمنع عينيه من التمعن بها وهتف متسائلاً بغلظة:- مين اللي خالعة راسها ديي متعريفش أن فيه رجالة في السرايا!!

_ لم تتحمل صفاء الوقوف خلف الباب ومراقبة ما يحدث دون أن تضع بصمتها، دلفت للخارج مسرعة ولم تكترث لندائات والدتها الآمرة التي تحثها على التوقف مكانها وعدم التدخل فيما لا يعنيها، أقتربت من مصطفى وأردفت بخبث:- دي ورد مرتك يا سي مصطفة معرِفهاش ولا إيه؟

"ورد!" _ ردد بإسمها يستوعب حديث صفاء، إزدرد ريقه فهو ليس على إستعداد لمواجهة ذات الوشاح الأسود، لا يريد الإختلاط معها على حالتها تلك فتحسبه زواجاً حقيقياً ما إن رأها..

_ لا يوجد مفر أمامه، أخفض ذراعه ببطئ وتعمد أن يتحاشي النظر عنها لكن شئ ما جذبه لأن ينظر إليها وكأنه رأي تلك الهيئة من قبل، سمح لسودتاه أن تلتفت حيث تقف فدُهل مما وقع أمام مرأي عينيه

_ إنها هي! التي تفارق عقله في النهار ولا يعلم للنوم سبيل لصورتها التي يبدأ برسمها بوضوحٍ في مخيلته ليلاً، تمعن النظر فيها بعدم تصديق أهي كانت أمامه طوال الوقت ولا يعلم أنها نفسها من جمعتهم الصدفة ليلة زفافهم!

_ كم آراد لكم نفسه بكل قوته ندماً على هروبه منها، إضطرابات غريبة قد أصابته لحظتها ناهيك عن تدفق الادرينالين في الدم المندفع في شراييه فتسبب في خفقان قلبه بقوة كما زاده حماساً و عنواناً ..

_ تفحص كل أنش بها بإهتمام واضح، صوب بصره على زرقاوتاها التي تشبه صفاء السماء والتي تختفي بين أهدابها الكثيفة التي تسر الناظرين، أخفض بصره قليلاً ليري وجنتيها الحمروتين وشفاها الوردية المنتفخة كحبة البرقوق، ثم تمعن النظر أكثر على إنحناءات جسدها الصارخة ذات اللون الحليبي، لم تكن نحيفة بل مليئة بعض الشئ ذات قوام ممشوق وياحبذا فستانها بنفسجي اللون الذي يتماشي بتناسق مع منحنياتها وينتهي طوله قبل ركبتيها..

_ ماهي إلا ثوانٍ قليلة إلا أنها قلبت كيانه بالكامل، إقترب منها حين إستشف أن ذاك الجمال الرباني يمكن لغيره رؤيته، هرع إليها ووقف قبالتها فخفق قلبها رعباً من طوله اليافع الذي شعرت به للمرة الأولي فعلى الرغم من كونها طويلة القامة إلا أنها شعرت بضئالتها أمامه..

_ جف حلقها من شدة التوتر التي وقعت بين ثناياه وخصيصاً بعد قربه منها لتلك الدرجة، خرج مصطفى عن صمته حين طُرق باب السرايا وهتف بعصبية:- محدش يدخل إهنه

_ أمسك بيدها وأمرها بوجه محتقن:- همي جدامي

_ أجبرها على السير خلفه بخطى سريعة كادت أن تتعرقل إثرها ، حركت رأسها عفوياً لتنظر إلى صفاء موحية إليها بإشارات معاتبة لخطتها اللعينة التي ستسبب لها المتاعب حتماً، غزت الإبتسامة شفاه صفاء حين طالعتها ورد ثم غمزت إليها بمرح وإنسحبت سريعاً داخل المطبخ بسعادة فلقد نجحت خطتها ..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ وصل مصطفى إلى غرفته السابقة وأوصد الباب خلفه والغضب يتطاير من عينيه، أوقفها أمامه ونهرها معاتباً بغلظة:- كيف توجفي في نص السرايا بخلاجتك ديي؟ متعرفيش أن فيه رجالة داخلة خارجة على

السرايا إياك؟!

_ إزدردت ريقها فالتوتر والإرتباك سيديان الموقف ولقد تملكوا منها حتى كادوا ينهوها بالكامل، فتلك مرته الأولى لمحادثتها وبالأحر معاتبتها فكيف ستواصل الحوار معه؟، فغرت فاها لتبدأ بالحديث لكن الكلمات لا تريد الخروج من جوفها، إبتلعت ريقها مراراً لتبلل حلقها الجاف وقالت بتلعثم:- الغفر بتدخل السرايا بعد ما يستأذنوا يعني مفيش حد هيشوفني

_ رفع حاجبه الأيسر بعدم إعجاب لهرائاتها وردد:- وأبوي! هيستاذن هو كماني وهو هيمشي في سرايته؟

_ أجابته مبدية إستنكارها لحديثها الساذج:- بوك مش حرام يشوفني أكده

_ أسرع مصطفى بالرد عليها بنبرة حادة لا تريد النقاش:- ولو.. خجلاتك ديي أني بس اللي أشوفك بيها!

_ إزدادت نبضات قلبها كما إرتفعت وتيرة أنفاسها المتهدجة التي تسمع صداها داخلها، لم ترفع زرقاوتاها من عليه إطلاقاً فقوله لمس شئ ما داخلها لا تعلم ماهو لكنه أزاد من انجذابها إليه..

_ كذلك لم يرف لمصطفى جفن وهو يطالع زرقاوتاها بتمعن يتأكد من كونهما حقيقيان وهي نفسها من تسببت في هروب النعاس من عينيه طيلة المدة الماضية بسبب التفكير والانشغال بها، لكن ليس بتلك السهولة علي عقله يستطيع إستيعاب ما توصل إليه في دقائق معدودة، إنسحب من أمامها فأسرعت هي باللحاق به وأمسكت بيده فرجف جسده إثر قبضتها الرقيقة ..

_ إلتفت إليها مصطفى عاقداً حاجبيه مستفسراً عما تريد:- في حاچة؟

_ ترددت في السؤال الذي تريد طرحه عليه لكن دفعته في وجهه دون تفكير زائد قبل أن تتراجع قائلة:- لساك معتبرني مرت خوك؟

_ وقع سؤالها على عقله فنشط كل ذكرياته وقد تذكر أنها كانت إمرأة لأخيه قبله فكيف له أن يتقبل فكرة أن من انشغل العقل وطالب القلب بها نفسها زوجة أخيه رحمة الله عليه..

_ حرر يده من بين قبضتها وأولاها ظهره وانصرف من الغرفة سريعاً أسفل نظراتها المبهمة عليه، فلم يجيب على سؤالها إذا ما الذي عليها إفتراضه الأن؟ كلماته ومعاتبته لن تكون إلا لزوج لزوجته لكن ماذا عن هروبه وعدم رده عليها؟

_ نفخت بتزمجر شديد فعلى ما يبدو أن هناك المزيد من الوقت تقضيه في الإنتظار المرهق التي تكرهه من أعماق قلبها، أسوء شعور هو الإنتظار، إنتظار الأشياء التي يتمناها قلبك وتطالبها حاجتك، إنتظار كلمات حنونة صادقة تربت على القلب وما يعيشه من حزن طالت أيامه، إنتظار حدث عظيم يغير الحياة إلى الأفضل، صراع أزلي تعيشه مع ذاتك المغلقة لا يشعر بك من حولك، لا يشاركك أحدهم ذلك الإنتظار الذي يشبه الموت بحد عينه لكن ببطئ شديد..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ عادت إلى الخلف وجلست على طرف الفراش، تشتت عقلها بالأفكار اللعينة التي تسببت في خنقتها، فهناك الأحلى فيما حدث منذ ثوانٍ وهو أنه تجرأ وأمسك بيدها ووقف قبالتها ونظر بسودتاه إلى عينيها، لقد لمست في نظراته بشئ ما، تجزم أن شعورها لن يخدعها وحدسها سيكون في محله وما شعرت به كان صحيحاً حقيقياً وأنه لم يعد يعتبرها زوجة أخيه كما أدلى من قبل لكن عقله يأبي قول ذلك ..

_ ظهرت إبتسامة عريضة على ثغرها الوردي وهي تتمني أن يصيب حدسها تلك المرة ولا تعود وحيدة كما كانت ولازالت تعيش كذلك ..

_ ولج للغرفة وتوجه نحو المرآة مباشرةً، وقف أمامها يطالع سودتاه التي بدت حدتان تشبه طباعه، رفع يده وأدخل إصعبين داخل عينيه وإقتلع عدساته اللاصقة ثم أعاد فعلته في العين الأخرى لتظهر عينيه بلونهما الاصلي ..

_ طالع عيونه باهتمام بالغ فالأن يبدوان كعينان ورد تماماً، تشبهان زرقاوتاها وكأنهما نفسهما، شعور ما قد تغلغل إلى أوتاره فاجبره على لوي شفتيه للجانب مشكلاً إبتسامة على ذلك التشبيه المريب ..

_ سرعان ما أختفت إبتسامته حين تردد داخل عقله سؤالها التي طرحته عليه، أهو انسحب لأن أمره قد فضح أمامها أم لأنه لا يتقبل فكرة زواجها من رجلاً آخر؟

_ رمق صورته المنعكسة في المرآة وأغلق على أسئلة رأسه داخله دون أن تخرج للحياة، لقد تمنى زوجه لم يقترب منها رجلاً غيره، فماذا الأن؟ هل سيقبل بها فقط لأنه رآها مرةٍ واحدة! كان تفكيره دوماً يعود به إليها كلما حاول نسيانها حتى لا يعيش على أمل كاذب لكن ما حدث اليوم كأنه دليل قاطع على أن الامل يمكن أن يتحقق بين ليلة وضحاها ويكون حقيقة يلمسها بمشاعره قبل لمسها بالأيدي!

_ حرك رأسه ينفض أفكاره التي لا يتوصل معها لنهاية ترضيه، أعاد وضع عدساته اللاصقة ودلف من الغرفة وهبط سريعاً دون أن يلتفت وينظر خلفه ..

_ لمحت صفاء طيفه فانتظرت حين غادر السرايا وأسرعت نحو الطابق العلوي لكي تعلم نتيجة خطتها، طرقت على الباب ثم فتحته دون إستئذان فالحماس يكاد يتساقط منها، فلم تلحق ورد رفع عينيها على الباب فتفاجئت بولوجها، شعرت بالضيق لفعلتها المتكررة وعزمت أن تحادثها في تلك المسألة إن كررتها مرة أخرى

_ ركضت إليها صفاء ووقفت أمامها متسائلة في عجالة:- ها جوليلي حوصل إيه؟ خطتي نجحت؟ إوعاكي تجولي لاه أزعل والله

_ نهضت ورد من الفراش وأجابتها بتهكم:- محوصلش حاجة جالي مينفعش أجف بخجلاتي أكده والسرايا داخلها وخارجها رجالة

_ نفخت ورد بضجر بائن ورددت بعدم إستعياب:- أني معرفاش طاوعتك كيف في اللي جولتيه ديه منابنيش غير التأنيب وبس

_ قطبت الآخرى جبينها مستنكرة حديثها وأسرعت بتوضيح اعتقادها الساذج:- تبجي خطتي نجحت، طلاما عاتبك يبجي غيران عليكي العتاب من الحب

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ قلبت ورد عينيها غير متقبلة حديثها وأردفت وهي تحرك رأسها بعدم تصديق:- غيرة إيه وحب ايه ده أني سألته لساك معتبرني مرت خوك سابني وخرج من غير ما يرد عليا، تبجي غيرة كيف ديي؟

_ لم تختفي الإبتسامة من علي وجه صفاء وأوضحت لها ما تقصده:- هو مردش عليكي يبجي أكده فيه إحتمالين يا أيوة يا لاه، لكن لما يرد عليكي يبجي حسم أمره ومهيغيرش عليكي إفهمتي؟

_ جلست ورد على الفراش بإهمال ورددت بنفاذ صبر:- أني زهجت من كل اللي بيحوصل يارتني ما جولت لامي تسافر يارتني مشيت وياها

_ نفخت بضيق شديد تشعر به فحاولت صفاء التخفيف من عليها:- هانت يا جلب أختك أني متوكدة أن اللي عملناه ديه هيرضيكي بس انتي إصبري وشوفي..

_ أوصدت عينيها فلقد نفذ صبرها ولم يعد له مكان داخلها، نظرت إلى الأعلى وهتفت بحنق:- صبرت كاتير جوي يارب هون اللي جاي بجا..

_ عاد مصطفى إلى السرايا بعد أن بدأت الشمس في الغروب وكالمعتاد إستقبلته والدته بحفاوة شديدة وقالت:- ثواني والوكل هيكون جاهز

_ بادلها الإبتسام فأسرعت هي إلى المطبخ تؤمر خادمتها بإعداد الطعام ووضعه على المائدة، تفاجئ مصطفى بنزول والده فتوجه نحوه دون تردد يريد مساعدته:- يدك يابوي اساعدك

_ أبعد خليل يديه عن مصطفى وهدر به شزراً:- لساتني واجف على رجليا ممحتاجش مساعدتك

_ هتف مصطف وهو يطالع الأرض بخجل:- ربنا يديك الصحة يا أبوي

_ تابع خليل نزوله إلى الأسفل ثم نادي بنبرة جهورية:- صفية يا صفية

_ جائته السيدة نادرة راكضة فلم تساعها السعادة حين سمعت نبرته تتردد في أرجاء السرايا مهللة بفرحة:- يا ألف نهار أبيض يا عمدة حمدالله على سلامتك

_ لم يعقب على ما قالته وكرر ندائه بنبرة مرتفعة:- يا صفية

_ جائت مهرولة فنهرها بإنفعال:- مش بنادم عليكي مبترديش ليه؟

_ إزدردت ريقها بخوف واجابته بتلعثم:- ستي جالتلي خليكي مطرحك وأني هشوفه بنفسي

_ مرر أنظاره بين السيدة نادرة وصفية ثم أمرها بغضب:- بعد أكده لما أنادم عليكي بالاسم تاجي طوالي

_ أماءت رأسها بطاعة فواصل حديثه:- جهزيلي الوكل يلا عشان اروح أشوف مصالحي

_ اؤمات برأسها وهتفت:- أمرك يا عمدة

_ أولاته ظهرها وأسرعت داخل المطبخ لكي تكمل إعداد الطعام وهو معهم، جلس ثلاثتهم حول المائدة، بدأ خليل في تناول طعامه سريعاً حتى يغادرهم ما إن ينتهي منه، وزع مصطفى أنظاره بين الجالسين وبين باب غرفة ورد الذي يظهر منه جزءاً أمامه، تردد في فعل ذلك لكن داخله يحثه على فعلها فنادي بنبرته الرخيمة:- صفاء..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ لم يكرر ندائه فهي كانت متابعة لما يحدث وجائته مهرولة ما إن صغت إلى إسمها فقال:- جولي لصفية تحضر طبج زياد واطلعي نادي ورد تاجي تاكل معانا

_ الدهشة دون غيرها قد تشكلت عليى تقاسيم الجميع، إتسعت حدقتي صفاء بذهول على أمره ورددت بعدم تصديق:- أطلع انادم ورد تاجي تاكل وياكم!

_ رمقها بطرف عينيه وأردف مؤكداً :- أيوة جولت حاجة غريبة إياك ؟

_ أسرعت بتحريك رأسها يميناً ويساراً نافية سؤاله وهتفت بحماس:- هنادم عليها طوالي

_ إرتفعت نبرتها وهي تخبر والدتها بإحضار صحن زائد لورد قبل أن تصل إلى المطبخ، فحماسها قد أنساها ثباتها التي تتلبس ثوبه أمامهم، صعدت إلى الأعلى ما أن أخبرت والدتها وتلك المرة لم تتطرق باب ورد بل ولجت للغرفة مباشرةً ..

_ إنتفضت ورد من مكانها إثر دخولها المفاجئ، لم تتحمل تصرفها تلك المرة وكادت أن تعاتبها لكن لم تترك لها المجال لتتحدث وأسبقت هي بالحديث بأنفاس لاهثة:- سي مصطفى جالي أنادم عليكي تنزلي تاكلي معاهم تحت!!

_ إبتسمت صفاء ما أن أنهت جملتها بينما عقدت ورد جبينها بغرابة ورددت متعجبة:- جالك تجوليلي أكده ولا ديي لعبة من ألاعيبك؟

_ أسرعت صفاء بالرد عليها نافية ظنونها:- جسماً بالله جالي كيف ما جولتلك أكده يلا إنزلي طوالي

_ إرتبكت ورد على تلك الخطوة التي لم يسبق وأن خطتها من قبل سوى مرةٍ واحدة لكن لم يكن مصطفى زوجها بعد، فهل حان فعلاً جني ثمار صبرها؟

_ إختارت عباءة باللون الأخضر مطرزة بالفضة، لا تعلم لما إرتدتها فبالأخير سيغطيها وشاحها لكنها شعرت أن عليها التألق لذاك النداء الأول ..

_ وضعت أعلاها وشاحها وهبطت الأدراج سريعاً، إرتخت ملامح خليل وقد تحولت إلى الراحة ما إن لمح طيفها ناهيك عن سعادته بطلب مصطفى لمشاركتهم المائدة، بينما لم تبعد السيدة نادرة نظريها عن مصطفى بغضب شديد لطلبه المبهم، تتآكل غيظاً من الداخل كذلك أحمر وجهها بسبب كظم غضبها، تقابلت عينيها مع أعين مصطفى فأرسلت إليه إشارة موحية بعدم رضاها عن طلبه فحاول هو توضيح الأمر لها بنظراته التي يشير بها على والده فاستشفت أنه إفتعل ذلك من أجل أن يوطد العلاقة بينه وبين والده..

_ إلتوت شفتي نادرة للجانب بتهكم ما إن رأت هطول ورد عليهم عكس إبتسامة خليل التي إتسعت بسعادة وهلل مرحباً بوجودها:- ايوة أكده الوكل بجا له طعم تاني مع الجمر

_ أخفضت بصرها في حياء قد إنعكس على ملامحها فاحمرت وجنتيها لكن حمدلله لم يراها أحد، تنهدت وردت عليه بإرتباك حرِج:- ربنا يخليك يا عمي

_ أسرع خليل بالرد عليها قائلاً:- لاه جوليلي يا بوي لو تحبي يعني

_ رفعت ورد بصرها عليه بإمتنان كبير ورددت بحياء:- أكيد طبعاً أحب أكده

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ بادلها خليل إبتسامة فسارت هي متوجهة نحو مقعدها التي إعتادته بجوار هلال، توقفت قبل أن تجلس حين وجه مصطفى حديثه لها:- تعالي إجعدي جاري يا ورد

_ إتسعت مقلتيها بعدم تصديق لما وقع على مسامعها وطالعته من أسفل وشاحها ثم أقتربت منه وهي لازالت أسفل تأثير الذهول، نهض مصطفى ما إن جلست هي فخفق قلبها رعباً من إبتعاده عنها فهو من طلب أن ترافقه مقعده فما هذا إذاً؟

_ إقترب مصطفى من باب السرايا تحت نظرات الجميع المندهشة عليه ونادي بنبرة جهورية قائلاً:- عسران..

_ جائه ملبي ندائه فأمره مصطفى بثبات:- تؤمر الغفر محدش منيهم يهوب داخل السرايا واصل وأني هؤمر صفية تطل كل شوية عليهم تشوف لو محتاجين حاجة وأي دخيل تعرفني بوجوده جبل ما يدخل السرايا مفهوم؟

_ أماء له بطاعة وقال:- مفهوم يا باشمهندز

_ أغلق الباب خلفه وعاد لمقعده، إلتفت حيث تجلس ورد وأردف بلطف:- دلوك تجدري تخلعي وشاحك وتطلعي وتنزلي على كيفك ..

_ إنحني بقرب أذنها وواصل حديثه هامساً:- مش بكيفك جوي يعني إعملي حساب أبوي

_ إبتعد عنها فلم تستطع هي منع إبتسامتها العذبة التي أشرقت وأضافت لوجهها حيوية وأزادته عنفواناً ..

_ كانت السيدة نادرة تتابع ما يحدث أمام مرأى عينيها بعدم تصديق، تكز على أسنانها ببغض واضح وهي تري إبتسامة ورد تزداد إشراقاً، لكنها لن تقف تشاهد في صمت بالطبع ستوقف ولدها عند حده وقبل وقوعه فيما تخشاه ..

_____

_ أعدل من وضع جلبابه ليكون مهندماً ودلف للخارج بخطى متريثة قاصداً سرايا العمدة لكي يطمئن على إبنة عمه وأمانة زوجته، توقف عن السير وردد بنبرة خافتة:- وعشجي...

_ سحب شهيقاً عميقاً وتابع سيره متلهفاً لسماع نبرتها مع تذكره لملامحها الطفولية اخر ما يتذكره منها، أوقفه والده بسؤاله:- على فين العزم

_ أوصد عينيه لثوانٍ ثم إستدار إليه وأجابه على مضضٍ مختصراً الحديث معه:- على سرايا العمدة هطمن على ورد!

_ رمقه حمدان لبرهة ثم بدأت ترتفع ضحكاته في العلن بسخرية، حاول التحدث من بين قهقهته مردفاً:- لساك عايش على الأحلام اللي معتصحاش منيها ديي

_ دنى منه حمدان وواصل سخريته:- البت إتجوزت رملناها جامت اتجوزت خوه، خايف تترمل تاني تتجوز عسران نفسيه

_ طالعه طاهر بتقزز وقال بإزدراء ناهي الحوار:- عتتحدث براحة غريبة أني نفسي معارفش أعيشها من يوم اللي حوصل وأني مليش علاقة بالموضوع، كانهم شالو جلبك وحطوا مكانه حجر!

_ إتسعت حدقتي حمدان بذهول لسماعه ما تفوهه طاهر، رفع ذراعه للأعلى يريد تأديبه بصفعة تعيد إليه صوابه لكنه تفاجئ بمنعه للوصول إلى وجهه، قبض طاهر علة يد والده بقوة وهو يكز على أسنانه بغضب، كم يكرهه ويبغض تلك الحياة التي يعيشها معه أسفل سقفٍ واحد..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ سحب طاهر يده إلى جانبه ثم توجه إلى الخارج بخطى سريعة يهرب من مخاوفه لطالما تمنى أن ينتصر عليها لكنه لا يمتلك الشجاعة فبالأخير هو والده وله حق الطاعة، نفخ بضيق شديد ربما يحاول إخراجه مع أنفاسه التي يزفرها، عاد ليكمل سيره متجهاً إلى سرايا العمدة..

_ وصل بعد دقائق ليس إلا وتفاجئ بأحد رجال الغفر يمنعه من دخول السرايا موضحاً:- ديي أوامر الكابير، خليك إهنه على لما نعطيه خبر

_ قطب طاهر جبينه بغرابة فالأمر لم يكن هكذا من قبل لم يملك سوى الإنتظار لحين إعطائهم خبر بوجوده بينما هاتف الرجل مصطفى وأخبره بنبرة خشنة:- طاهر ولد حمدان المنشاوي إهنه

_ ألقي مصطفى بسؤاله متعجباً:- وديه جاي يعمل إيه عندينا؟

_ رفع الرجل بصره على طاهر وسأله بحدة:- رايد إيه؟

_ مفاجئة أخرى قد تلقاها طاهر من خلف سؤاله المريب الذي لا يوجد له معني، حاول التحلي بالصبر قدر المستطاع وأجابه على مضضٍ:- جاي أطمن على بت عمي

_ أخبر الرجل مصطفى ما قاله له طاهر فنهض مصطفى عن مقعده ونظر إلى ورد وأردف:- طاهر بيجول جاي يطمن عليكي، خير يطمن عليكي من إيه؟

_ عقدت ورد حاجبيها بغرابة فالأمر بدي مريباً بعض الشيئ وخصيصاً سؤال مصطفي الذي يليه العديد من الأسئلة المحملة بالتهم وأجابته بنبرتها الرقيقة:- مخابراش، أني هروح أشوفه رايد إيه

_ نهضت هي الأخرى فتفاجئت بيد مصطفى تمنعها من المرور قائلاً:- خليكي إهنه أني هشوفه

_ عارضته بلطف:- معلاش سيبني أني أشوفه رايد إيه

_ سمح لها مصطفى بإيماءة من رأسه فأسرعت هي بوضع وشاحها أعلى رأسها وأقتربت من الباب فظهر طاهر من خلفه بملامح مشدودة بسبب تصرفات هؤلاء الحمقى، وقف قبالتها وسألها بتوجس:- أنتِ زينة؟

_ حركت رأسها مؤكدة سؤاله وقالت بقلق :- أني بخير في حاچة جلجتني؟

_ سحب نفساً وأوضح لها سبب زيارتة:- مرت عمي وصاتني عليكي جبل ما تهمل البلد وأني جيت أطمن عليكي لو محتاجة حاجة كيف ما جالتلي

_ شعرت ورد بالإمتنان لإهتمامه فهي حقاً في أشد الحاجة لوجود من يهتم لأمرها، كادت أن تجيبه لكن أسبق مصطفى بالحديث بنبرة جامدة:- هيوحصلها إيه عاد وهي في سرايا العمدة؟

_ أقترب منه قليلاً وربت على كفته وواصل حديثه:- أطمن يا طاهر ورد في حِمايا

_ رفعت ورد بصرها عليه ما إن أدلى أنها في حمايته، لم تستطيع السيطرة على نبضاتها التي إزدادت بإضطراب شديد، أجبرت عقلها على العودة إلى الواقع فليس بحين يسمح لتصرفاتها البلهاء في الحضور، نظرت إلى حيث طاهر وهتفت ممتنة:- أني زينة متجلجش عليا وشكراً على مجيتك ديي حسستني إني ورايا أهل مش لحالي

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement,

audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ تقوس ثغر طاهر ببسمة لم تتعدي شفاه وردد حديثه الذي يأباه قلبه ساخراً لكن حان وقت الإقتناع به:- أنتِ في مجام خيتي وواجب أطمن عليكي وبما إنك زينة هستأذن أني بجا، العوافي

_ رددت ورد ممتنة له عكس نبرة مصطفى الحادة:- الله يعافيك ..

_ أولاهم طاهر ظهره وغادر وقلبه يعتصر حزناً فأي شعور يمكن أن يصف وجهه في تلك اللحظة التي يعترف بكونها شقيقته وهي لم ولن تكون كذلك!

_ إلتفتت ورد إلى يمينها فتفاجئت بسودتاه يطالعنها وأحست أن خلفهما شي يريد قوله، انتظرته ربما يدلي ما في جوفه لكنه لم يفعل فولجت للداخل بخطى متريثة فقلبها يرقص فرحاً علي تلك الأحداث الجديدة التي حدثت اليوم ..

_ كان يقف العمدة في إنتظارها وحين إقتربت منه إبتسم في وجهها وأردف معاتباً بلطافة:- بجا أكده بردك متاچيش تطمني عليا مش بتعتبرني كيف بوكي ولا إيه يا ورد؟

_ شعرت ورد بغصة مريرة في حلقها فهي حاولت مراراً لكنا دوماً تتلقى الرفض من السيدة نادرة، وجهت بصرها عفوياً خلف خليل حيث تقف نادرة فاستشف خليل الأمر كله من خلف نظراتها، حرك رأسه مستنكراً أفعال نادرة الدنيئة ثم حاول تغير مسار الحوار الذي بدأه:- بس الوكل كان له طعم تاني وأنتِ مشاركانا فيه ربنا يديمها نعمة يابتي

_ إلتوى ثغرها للجانب مُشكلة إبتسامة خجولة وردت عليه بحياء:- ربنا يخليك يا أبا الحاج ويديم وجودك بيناتنا

_ ربت خليل على ذراعها بحنو وردد:- ويديمك في حياتنا يا بتي ويتعرف جميتك

_ قال آخر جملته وهو ينظر إلى مصطفى الذي استشف ما يرمي إليه جيداً، أخفض رأسه بخجل ثم حاول نهى ذلك اللقاء بإقترابه من ورد قائلاً:- بكفياكي واجفة في نص السرايا إطلعي على أوضتك أو ادخلي أوضة الضيافة أهي مجفولة بردك ..

_ إنتظر تلبيتها لأمره لكنه فوجئ بحديثها:- شيفاك عتؤمرني في الراحة والجاية كاني مش مرت خوك عاد؟

_ تعمدت ورد إلقاء حديثها لكي تأخذ منه إعتراف صريح بإعتبارها زوجته، تقوس ثغر خليل ببسمة حاول إخفائها حين فهم ما تحاول هي فعله ووقف يتابع رد مصطفى على أحر من الجمر عكس نادرة التي كانت تقف كمن يقف على جمر متقد لا ترضى نبرة تلك اللعينة التي تحادث بها والدها كما تعترض كل ما حدث من مصطفى إلى الآن فهي كانت مطمئنة حيث تري عصيانه لأمر والده وتمرده على تلك الفتاة!، خرجت من شرودها وتابعت الأحداث على مضضٍ

_ وقف مصطفى يتخبط بين إجاباته، لا يجد إجابة واضحة صريحة يرد عليها بها فهو في الأساس لا يعلم ماذا يَكِن لها داخله

_ حسناً الإنسحاب في ذلك الوقت هو الحل الوحيد، لم يتردد مصطفى في الخروج من السرايا بخطى مهرولة قبل أن تعيد سؤالها مرة أخرى والنتيجة ستكون ساحقة أمام الجميع ..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ ظهرت شبح إبتسامة على ثغر ورد فهي توقعت هروبه لكنها لن تتراجع عن إعترافه بها زوجةٍ له وأمام من أدلى لهم من قبل أنها في إعتبار زوجة أخيه وليست زوجته!

_ عادت بأدراجها إلى غرفتها فقط يكفيها ما حدث اليوم من روائع فلقد فقدت الأمل في حدوث نصفها ، أستلقت على الفراش وهي تعيد كلماته التي همس بها في أذنها فقشعر له بدنها فلم يسبق وأن تقرب منها رجلاً بتلك الحميمة برضائها، ستعترف أنها إستمتعت بقربه كثيراً ربما لأنها أرداته هو عكس أخيه التي نفرت منه ..

_____

مساءاً، تردد قبل أن يفاتح والده في ذلك الموضوع لطالما تأخر عنه كثيراً، حسم أمره أن ينهي ذاك الحب الذي يعيشه معها في الخفاء ويخرجه للنور أمام الجميع بدلاً من اللقاءات التي تجمعهم صدفة ولا يحق له أن يحادثها على راحته بل يختلس النظر إليها كالسارق الذي يسرق شئ ليس من حقه..

_ شهيق وزفير فعل هو ثم بدأ حديثه مباشرةً قبل أن يتراجع:- بجولك يا أبوي كنت رايد أفاتحك في موضوع أكده

_ أنتبه جميع الجالسين إليه ثم إلتقط والده جهاز التحكم وأغلق التلفاز وأجبر أذنيه على الإصغاء إليه جيداً حيث تابع الآخر حديثه بتلعثم:- عايز اتجدم لصفاء بت عم رياض الله يرحمه

_ شهقت والدته بصدمة ورددت بدون تصديق:- صفاء بت صفية الخدامة!!

_ تدخلت شقيقته معاتبة والدتها:- مالها صفاء ياما بت زينة ومتتعايبش

_ استشاطت والدتها غيظاً وهدرت بها شزراً:- اجفلي خشمك أنتِ وملكيش صالح عاد بالموضوع ديه

_ تضايقت مروة من أسلوبها الفظ معها وانسحبت من بينهم فتابعت الأخرى حديثها برفض تام:- أنت متعرِفش انت مين ومن عيلة مين إياك عشان تطلب أننا نناسب بنت الخدامة!

_ شعر ضيف بالإختناق الشديد يجتاحه بسبب حديثها الذي تقلل به من شأن حبيبته وحاول أن ينفيه:- صفاء في كلية الطب ياما وبت ناس محترمين وكيف ما مروة جالت ميعبهاش حاچة يبجي إيه المانع؟

_ إنتفضت من مكانها والغضب قد سيطر على تقاسميها وصاحت بإنفعال:- الموانع كاتير أولهم أنها متناسبش عيلة الحمايدي وتانيهم متناسبش ضيف ولد أميمة، أودي وشي من الخلج فين وولدي عيتجوز بنت خدامة ومش أي خدامة ديي خدامة نادرة يعني تاكل وشي لما تِعرف

_ لقد بلغ ضيف ذروة تحمله، نهض من مقعده وأجابها بصوت عالٍ:- ديي مش طريجة حديت ديي أني لا ليا دخل لا بنادرة ولا بغيرها اني عحب البت ورايدها في الحلال

_ دني من والدته وواصل حديثه بغضب:- وبعدين إيه خدامة خدامة كانها عيبة! مش بتشتغل من عرج جبينها وبسبب شغلها ديه دخلت بنتها كلية الطب

_ دوي صوت والدته في المكان بعصبية بالغة:- كلية طب كلية طب، خلاص عرفنا إن السانيورة في طب بس برده لاه لو آخر واحدة مهاتخدهاش يا ضيف، وعايز تعرف مالهم الخدامين هجولك

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ صاحت عالياً:- بت يا عزة أنتِ يابت

_ جائتها خادمتها راكضة ملبية ندائها:- أمرك يا ست أميمة

_ توجهت أميمة إلى الطاولة التي تبعدها بضعة سنتيمترات ثم إلتقطت الكوب من عليها وألقته أرضاً حتى بات حطاما، وجهت نظرها إلى عزة وأمرتها بتعالي :- جمعي يابت اللي اتكسر ديه بسرعة

_ انتظرت أميمة حتى إنتهت عزة من جمعها لحطام الكوب والتنظيف بعده ثم أعادت النظر إلى ضيف وقالت بتهكم :- يارب الرسالة تكون وصلت لمخك الضلم ديه

_ لن يخضع لها ضيف بتلك السهولة، حرك رأسه لليسار قليلاً حيث يجلس والده ويتابع ما يحدث في صمت وقال له :- ساكت ليه يا أبوي جول حاچة

_ نهض الحاج حنفي بشموخٍ وتحدث ناهياً الحوار:- البت متلِجش بعيلة الحمايدي خلص الحديت

_ مر بجواره دون إضافة المزيد فصعق ضيف من رده الذي حسم الأمر ، لم يرفع عيونه على مكان وقوف مكان والده بصدمة قد حلت عليه وإنعكست على تقاسميه، تركته السيدة أميمة وغادرت وهي تتمتم بالحديث:- معتش إلا بنتة الخدامين كماني

_ إزدادت أنفاس ضيف بإضطراب فلقد شعر لوهله أنه لا يستطيع التنفس بشكل صحيح، جلس على المقعد خلفه لعله يعود إلى رشده لكن صدمته كانت أكبر وغطت على تفكيره في أي شيئ ولم يستطع أن يهدئ من روعه بسهولة..

_ نهض عن مقعده وغادر المنزل وهو يشعر بالضياع ولا يري أمامه فلقد أصبحت الرؤية مشوشة بسبب سيطرة حديث والديه الذي يتردد داخله ويمنعه من رؤية وسماع شي آخر سواه ..

_ قادته قدماه إلى حيث سرايا العمدة ربما يحالفه الحظ ويراها فيشعر بالتحسن القليل أو يصادف صديقه ويبوح له بما يخفيه لعله يشعر بالراحة ..

_ رفض ضيف أن يخرج ما يخبئه الأن ربما لأنه شعر بضعفه في تلك الأثناء وهو يكره ما يتفوه به في تلك الحالة ، إلتزم الصمت طيلة الجلسة على الرغم من إلحاح مصطفى عليه أن يخبره سبب تحوله هكذا لكنه دائما يتلقى الرفض منه ..

_ كان ميعاد بداية السهرة لدي عسران فلقد أنهى جميع ما عليه من أعمال شاقة اليوم، جاء بجهاز الصوت الخاص به وحرص على تنقية أغنية مختلفة اليوم لكنها حتماً لن تبعد عن مسار الطرب القديم، فكانت تلك المرة لـ "سعاد محمد" ..

وحشتني عدد نجوم السما وحشتني عدد كلام الهوى وحشتني في كل يوم انما وحشتني اكتر واكتر واحنا سوا تعالى نخلي الحلم حقيقة تعالى تعالى نعوّض كل دقيقة تعالى تعالى من خوفي لبكرا يفرقنا واحنا يا روح قلبي ما صدقنا اشتقتلي ورجعتلي وقلتلي وحشتني

_ آخر كلمات المقطع الأول كان يضغط على وتر حساس في قلب ضيف، فهو فعلياً يخشى فراقها، هو يحبها حباً جما ولا يقدر على تحمل فكرة فراقهم، لن يتنازل عنها بتلك السهولة فإن كان للعمر بقية سينازع حتى تُكتب علي إسمه!!

_ لم يتجرأ مصطفى على رفع بصره تلك المرة على الشرفة، فليس لديه القدرة على مواجهة عينيها حتى وإن لن يراها فحتماً تراه هي بوضوحٍ، أكتفي بسماع كلمات الأغنية وتخيل ملامحها التي فوجئ بها اليوم على تناغم الموسيقي ..

ليالي ليالي مافارقتش ثانية خيالي ليالي بستنى الفرحة وبستناك وبغني وانا بحلم بلقاك الله على لقا الحبيب بعد الغياب حلاوتو بتخلي الهوى يرجع شباب

_ مع إنتهاء آخر كلمات المقطع الثاني تغلب مصطفى على نفسه ورفع بصره للمكان المراد النظر فيه وفوجئ بعدم وقوفها كما إعتاده في تلك الأثناء، لم يرفع بصره من على الشرفة لعله يلمح طيفها لكنها لم تفعل، تسلل القلق داخله فاليوم قد عاملها بلُطف بالغ فما المانع أن تقف؟

ياقمر ياسهر راجعين راجعين بحنين كل العاشقين اسهرو ونورو لياليا دا الشوق ياما دوب فينا ربنا يوعدنا ويسعدنا ولا تخلص ابدا مواعيدنا ونقول لبكرا يستنى ونقول لبعدو ابعد عنا

تعال نخلي الحلم حقيقه تعال تعال نعوض كل دقيقه تعال تعال

من خوفي لا بكره يفرقنا واحنا يا روح قلبي ماصدقنا اشتقت لي ورجعت لي وقلت لي وحشتني

_ أنتهت الأغنية ولم تظهر إلي الأن، نهض مصطفى ولم يلتفت لأحدهم وسار متوجهاً داخل السرايا حيث غرفته السابقة ليعلم سبب اختفائها، طرق بخفة على الباب فلم تجيبه، أعاد تكرار فعلته مراراً والنتيجة واحدة، تملك منه القلق وقد توجس خيفة في نفسه خوفاً أن قد مسها ضراً وحسم أن يولج للداخل ليطمئن عليها ..

_ لم يجد لها أثراً في الغرفة لكن هناك مصدراً لصوت ما يأتي من داخل المرحاض، أقترب بخطى سريعة فتفاجئ بما رآه أمام عينيه وخفق له القلب والفؤاد...

يا تري مصطفى شاف إيه؟

بالمناسبة يا جماعة عشان كتير قالي طولي البارت الفصول أصلا مكتوبة وبتقف حسب المواقف معايا يعني مثلا بارت طويل مرة مرة قصير مرة حسب ما وقف معايا ..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_____ عُرف صعيدي الفصل الحادي عشر (إنتظار..)

_ تتمايل وتتغنج بجسدها التي يظهر بوضوح فهي محاوطة حوله منشفة قصير مفتوحة من الجانب الأيمن ظاهرة فخذها الممتلئ، تمسك بخصلاتها وترفعها للأعلى بحركة مثيرة وهي تتابع رقصها بتأني وثقة ..

_ إبتلع لُعابة الذي سال وهو يتابع حركاتها باهتمام شديد، فلم يسبق له ورأى رقصاً مثيراً بهذا الشكل، شعر بضعف قوته البدنية التي يتحلى بها، خار ثباته أمام ما تفعله تلك الفتاة بربك ألا ترحمي ضعفه وقلة حيلته!

_ يحلوا له ما تفعله ولا يريد رؤية شيئ آخر يعكر جمال ما رأته عينيه، عليه الإنسحاب الأن فإن مرت عليه دقيقة أخرى حتماً سيحدث عواقب يمكن أن يندم عليها في وقت لاحق ..

_ إنسحب بهدوءٍ تام إلى أن خرج من الغرفة، استنشق الصعداء ما أن أغلق باب الغرفة ومر الأمر مرار الكرام، توجه إلى غرفته مباشرةً فهو في حالة لا يرثى لها ولن يستطيع إكمال السهرة معهم ..

_ نهض ضيف قاصداً المغادرة حين تأخر مصطفى في عودته بالتأكيد لن يأتي في ذلك الوقت المتاخر من الليل، أوقفه عسران بقوله:- على فين يا ضيف لسه السهرة طويلة

_ رد عليه بنفسٍ غير سوية:- السهرات جاية كاتير أني تعبان ورايد أفرد جسمي

_ أنهى جملته وغادر السرايا وعقله لازال يفكر في طريقة ما يقنع بها عائلته بزيجته من صفاء، لا يصل إلى أي حلول وهذا ما يزيد الأمر سوءاً، نفخ بضجر بائن وصاح بتذمر:- يارب أني بحبها ورايدها في الحلال متصعبهاش عليا يارب

_ عاد إلى منزله يريح عقله تلك الليلة وفي اليوم التالي حتماً ستطرق الحلول بابه ..

_____

_ عاد طاهر إلى المنزل على مضضٍ، فالعودة إليه باتت ثقيلة على قلبه للغاية ويتمني بألا يعود مرةٍ أخرى إليه، حسم أمره على قبول ما يرفضه عقله وتأباه مشاعره لكن ما باليد حيلة ربما هذا الافضل له ..

_ كانت صباح في انتظاره لكي تفاتحه في زواجه من مروة فهي لن تهدأ قبل أن تسير الأمور كما تريد، نهضت مسرعة وأقتربت منه قبل أن يفر هارباً كعادته لكنها تفاجئت به يقترب منها ويقول:- أني موافج..

_ قطبت جبينها بغرابة وسألته بفضول:- موافج على إيه؟

_ أخرج تنهيدة مليئة بالهموم وأجابها بتجهم:- موافج على مروة!!

_ ألقى بحديثه ثم أولاها ظهره وصعد إلى غرفته وتركها تستوعب ما قاله بمفردها، لم ترفع بصرها من على طيفه الذي بدأ يختفي رويداً من أمامها، تطالعه بعدم تصديق أحقاً وافق على تريده؟ كان الحظ حليفها تلك المرة ونجحت في شئ تخطط له، وها هي نجحت في أولى مخططتها التي رسمته لكي توقع ضيف في شر أعماله فهو من جني على نفسه بالتسلية بها إذا فليتحمل قذارتها التي تنوي فعلها ..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ دقت أسارير السعادة قلبها من خلف موافقة طاهر، تقوس ثغرها ببسمة عريضة انعكاس لسعادتها الداخلية، نظرت حيث اختفى وهتفت بحماس:- سيب الموضوع ده عليا يا خوي

_ أخفضت من نظرها وواصلت حديثها هامسه وهي تكز عل أسنانها بحقد:- متجلجلش هيمشي كيف ما رتبت له صوح!!

_____

في اليوم التالي، استيقظت ورد من الصباح الباكر وارتدت إحدى عبائتها الملونة التي تليق مع بشرتها وضفرت خصلاتها التي أضافت لوجهها بهجة وجمال، ترددت في وضع بعض المساحيق التجميلية لكنها رفضت فجمال ملامحها الطبيعية أحلى بكثير من أن تعكرها بمساحيق صناعية، فاكتفت بوضع مرطب شفاه أضاء من شفاها الوردية ...

_ هبطت السُلم وهي تدندن بنشاط وحيوية على غير العادة وولجت للمطبخ المقصود الوصول إليه، رحبت بها صفية بحفاوة:- طلتك ولا الجمر يا ورد

_ ابتسمت لها ورد بحياء وأردفت برقة:- ربنا يخليكي يا صفية

_ بحث ورد بعينيها يميناً ويساراً وسألتها باهتمام:- فينها صفاء السرايا ملهاش حِس عاد

_ قهقهت صفية وأخبرتها بمكانها:- والله عنديكي حج يابتي الهدوء موجود مطرح ماتكون غايبة عنيه، هي في جامعتها وزمناتها راجعة

_ دعت لها ورد بحب:- ترجع بالسلامة، بس جوليلي فين الوكل عشان ناوية أحضر الفطور النهاردة بيدي

_ ابتسمت لها صفية وبدأت تحضر ما تطلبه ورد وكانت مساعدتها اليوم تتابعها باهتمام على الرغم من كونها طباخة يشهد لها الجميع إلا أنها أعجبت بطريقة تحضير ورد للفطور ورسمه في الصحون كأنه تحفة فنية، حتماً سيحرص الجميع في الاقتراب منه خشية أن يمحو جماله ..

_____

_ في الاعلى، استيقظت السيدة نادرة قبل زوجها وعزمت بأن تحادث مصطفى وتعارض تصرفاته الحمقاء التي فعلها بالأمس، طرقت بابه بخفة وولجت للغرفة حين سمح لها ..

_ كان قد انتهى من ارتدائه للجلباب، استدار إليها قائلاً:- صباح الخير ياما

_ ردت عليه بنبرة جامدة:- صباح النور يا مصطفى

_ أضاق عينه عليها لتلك اللهجة المريبة التي تحادثه بها، جلست هي على طرف الفراش وبدأت حديثها معاتبة بوجه محتقن:- اللي حوصل جبل اليوم ديه مش على هوايا ديه وعدك ليا أنك هطليجها! بدل ما تباعِدها عنك تجوم تجلعها وشاحها وتشوفها كماني؟! لاه واللي يفور الدم أنك تمنع الغفر من دخول السرايا إلا بإستئذان وديه من ميتي إن شاءالله؟ كانك اعتبرتها مرتك بحج وحجيجي!!

_ أسرع مصطفى بالرفض لتوقعها:- لاه، حديت إيه اللي عتجولي ديه كل الحكاية إني رايد أرضي أبوي أنتِ مشوفتيش فرحته كانت مش سيعاه كيف لما عملت اللي عملته؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ نهضت عن مقعدها وتابعت رفضها الجلي للأمر:- ولو، البت ديى مينفعش معاها حنية واصل أني مطيجهاش من وجت ما خوك هرب منيها ليلة دخلته عليها وبعدها بيوم اتجتل وهاه لساتنا موصلناش للجاتل وهي عايشة حياتها ٢٤ جيراط مش هاممها حد واصل وبلي عملته ديه هتديها فرصة تزود في عمايلها..

_ وقف عقل مصطفى عند تذكيرها لمشاركة رجل غيره فيها، لقد دعست على جرحه ولم تكترث، شعر بالنفور من ورد فهي لم تخلق له وحده بل كان الرجل الثاني في حياتها، ضغط على أسنانها بعصبية فلقد تعقدت الأمور بفضله بعد أفعاله بالأمس بالتأكيد خُيل لها أنه تقبلها زوجة له، لكن لا سيذكرها بمن تكون هي حتى تعود إلي رشدها وتعرف مكانتها جيداً..

_ هبط كليهما إلى الطابق الأول وفوجئوا بإحضار مالذ وطاب ووجود جميع الأصناف التي يحبونها قد ملئت الطاولة بشكل حضاري رائع، انتبهوا لصوته المتحشرج من خلفهم:- واه إيه كل الوكل اللي يفتح النفس ديه مين اللي راضي عنينا النهاردة؟

_ أجابته صفية وهي تضع أخر صحن قد أعددته ورد:- ديه كله تحضير ورد أني مليش صالح عاد بيه

_ ظهرت ورد من خلفها مبتسمة بحياء يكسو وجهها بالحُمرة، خفق قلب مصطفى بطلتها الجميلة التي لا تفشل في قلب كيانه، بينما لم تهتز خصلة للسيدة نادرة بل نظرت إلى صفية وأمرتها بحدة:- جبيلي صحن مالح وفوجيها طماطماية همي

_ ردت عليها صفية بعفوية:- ورد أصرت تعرِف أنتِ بتحبي إيه عشان تعملهولك بيدها والعجة اللي بتحبيها أهي

_ نهرتها نادرة بعصبية شديدة:- جولتلك هاتيلي صحن مالح يبجي مترطرطيش حديت ملوش عازة

_ رمقتها صفية مستاءة من تصرفها وعادت إلى المطبخ تحضر ما طلبته بينما لم تبعد ورد نظريها عنها فهي تشعر بالحرج الشديد من طلبها التي أعلنت به رفضها لتناول طعامها، خرجت من شرودها على شُكر خليل لها:- تسلم يدك يابتي الوكل جميل اجعدي كُلي

_ رسمت بسمة متهكمة على محياها ثم اقتربت من مقعدها وجلست أعلاه، رفعت بصرها على مصطفى في انتظار جلوسه بجوارها لكنها تفاجئت به يتوجه إلى باب السرايا، هو يريد مشاركتهم المائدة لكن حديث والدته لا يقتلع من عقله ويتردد صداه داخله كلما وجد لنفسه حجةٍ يقترب بها منها ..

"مصطفى" _ نادته بنبرتها المبحوحة التي أربكته وتوقف إثرها، اقتربت منه ووقفت أمامه حين لم يستدير لها وحادثته بحزن مرسوم علي تقاسيمها:- رايح على فين من غير ما تفطر مرايدش تاكل من يدي؟

_ تبخر تمرده حين شعر بالحزن الذي يشع من زرقاوتاها ناهيك عن نبرتها التي نجحت في محي أي ذرة غضب داخله ؛ أحقاً جائت وبكل سهولة بخرت عصيانه وغضبه في ثوانٍ، أهذا هو مصطفى عقل الحجر الذي لا يلين ولو انقلبت السماء على الأرض!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ لم يشعر بنفسه سوى وهو يجيبها بنبرة هادئة:- كنت هشوف الغفر لو محتاجين حاچة..

_ انعكست تعابيرها تماماً عن ذي قبل حيث ظهرت سعادتها لكونه لم يرفض مشاركتهم الفطور، دقت طبول قلبه بتلك الإبتسامة التي تبسمتها فقط من أجله، عادت ورد إلى مقعدها وهو خلفها دون تفكير..

_ رفعت السيدة نادرة حاجبيها مستنكرة عودته بتلك السهولة، لم تستطع المشاهدة دون تعكير صفو تلك اللعينة وخرجت عن صمتها موجهة حديثها إلى مصطفة:- كانك عاودت تاني يا مصطفى؟

_ أجابها مختصراً:- هفطر يا اما جعان

_ اتسعت مقلتيها بذهولٍ ورددت بتهكم:- كُل يا جلب أمك كُل تلاجيك هفتان

_ تدخل خليل ناهياً سخافاتها:- اجعدي كلي يا نادرة وبلاها حديت معرفينش ناكل لجمة

_ أخذت نادرة الصينية من صفية وقالت وهي توليهم ظهرها:- المكان خنجة جوي هفطر في أوضتي فيها هوي يرد الروح

_ حرك خليل رأسه باستنكار لتصرفاتها الخرقاء التي لا تنتهي، لكنه لن يعكر صفوه فهناك أطعمة كثيرة لابد من تناولها بشهية مفتوحة ..

_ انتهوا من تناول الطعام وأستاذن مصطفى للذهاب إلى عمله، نادت ورد على صفية قائلة:- هاتي اللي حضرناه يا صفية

_ حضرت صفية ومعها كيس بلاستيكي وناولته لورد التي لحقت بمصطفى قبل أن يغادر وأوقفته بقولها:- اتفضل ، أنت بتتأخر وأكيد بتتعب في الشغل لازمن تاكلك حاچة عشان تجدر تصلب طولك

_ عارض تصرفها مستاءً:- لاه مهينفعش أكل وسط الفلاحين وهما معياكلوش

_ أسرعت ورد بإلقاء حل سريع:- ثواني نحضرلهم كلاتهم واكل

_ لحق بها مصطفى قبل أن تغادر بمسكه ذراعه، أخفضت ورد بصرها على قبضته فأسرع هو بسحب يده إلى جانبه وأوضح تصرفه:- الفلاحين كاتير فوج ال ٣٠٠ فلاح بيشتغل في الأرض مينفعش تحضري واكل لكل دول، متشغليش نفسك بيا أني زين

_ رمقته بحزن فهي من أحضرت له الطعام والآن هو من يرفض أخذه، أولاها مصطفى ظهره وسار نحو الباب عدة خطوات ثم استدار إليها فرأى معالم الخيبة على تقاسيمها، عاد إليها وأخذ العُلبة من بين يديها ثم غادر دون إضافة المزيد ..

_ دقت طبول السعادة قلب ورد لفعلته وتقوس ثغرها بإبتسامة عذبة، عادت إلى أرض الواقع على صوت نادرة التي دوى في الأرجاء:- كانك بلي بتعمليه ديه مفكره هتكسبيه لصحالك!!

_ استدارت إليها ورد لتتابع نادرة حديثها معنفة:- تبجي بتحلمي، أني ولدي راچل ومهيخيلش عليه حركات البنتة البطالة ديي

_ أولاتها السيدة نادرة ظهرها وقبل أن تخطو للأمام أوقفتها ورد متسائلة بفضول:- صدر مني حاچة عفشة تخليكي تعامليني أكده؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ حركت نادرة رأسها لليمين قليلاً وأجابتها باستعلاء دون أن تنظر إليها:- مشيفاكيش تليجي بمجام ولدي!!

_ لم تتفاجئ ورد بما قالته فلقد سبق وقالت الحديث نفسه لكنها لا تفهم لماذا رضيت بها في بادئ الأمر؟

_ شعرت بعدم الرغبة في شيئ، فقدت رونقها وحماسها لطالما تحلت به منذ استيقظاها إلى أن عكرت تلك المرأة صفوها، عادت إلى غرفتها بخيبة أمل سكنت قلبها وأطفئت من روحها لا تدري ما الخطأ الذي اقترفته لتنال كل هذا النصيب ذو الحظ السيء...

_ أسرعت في خطاها والابتسامة لا تختفي من على وجهها بانتصار لنجاح أولى خطتها وسيرها على ما يُمرام، فتحت بوابة المنزل الصغيرة ورمقت المنزل بوجه ملئ بالدماء النشيطة من فرط حماسها فهي لا تطيق السنتيمرات التي تبعدها عن إكمال خطتها الداهية..

_ قرعت الجرس وانتظرت أمامه بفروغ صبر، فُتح لها الباب من قِبل "ضيف" الذي انعكست تقاسيمه وتحولت إلى الغضب ما أن رآها أمامه، التفت برأسه للخلف يتفحص المكان جيداً ثم أعاد النظر إليها وهمس لها بوجه محتقن تفور به الدماء:- إيه اللي جابك إهنه يا وجه البرص إنتي؟

_ لم تعيره صباح إهتمام ودنت منه هامسة بفتورٍ:- سبج وجولتلي ملكيش صالح عاد بيا وأني دلوك اللي بجولك ملكش صالح بيا

_ رفعت ذراعها ووضعته على كتفه مُبعدة إياه لكي تمر للداخل، نادت بعلو صوتها ما أن توسطت الردهة:- مروة يا مروة

_ حضرت مروة إلى مصدر الصوت فتفاجئت بصباح، رسمت بسمة على وجهها واقتربت منها مرحبة بها:- الدار نورت إلك زمن معتاجيش عندينا

_ بعتاب زائف أجابتها الأخرى:- كنتي أنتِ سألتي يعني يا ندلة، يلا ممنوش العتاب دلوك أني رايدة اتحدت معاكي في موضوع

_ أضاقت مروة عينيها بغرابة ولم تستطيع الصمود وسألتها والفضول يتآكلها:- إيه هو الموضوع؟

_ نظرت صباح علي ضيف الذي يتابع حوارهما باهتمام بائن وأردفت:- مهينفعش إهنه تعالي في أوضتك

_ تعلقت صباح في ذراع مروة ثم ساروا معاً إلى غرفة مروة بينما كز ضيف على أسنانه بضيق شديد فتصرفاتها لا تروق له وبالتأكيد لن يأتي من خلفها سوى المتاعب ..

_ لمح طيف والده وهو يهبط الأدراج متكأ على عصاه فلم يريد المغادرة قبل أن يعيد تكرار طلبه لعله يؤثر عليه تلك المرة في عدم وجود والدته ..

_ انتظر حين جلس في مقعده الخاص في الردهة ثم سحب شهيقاً عميق وهو يستعد لتلك المواجهة الحاسمة، أخرج زفيره على بطئ ثم توجه نحوه بخطى متريثة، ألقى عليه التحية ومن ثم بدأ فيما يريده بنبرة متلعثمة:- حديثنا مخلصش يا بوي، لساتني عند كلامي ورايد اتجدم لصفاء..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ حرك والده رأسه وطالعه بملامح جامدة فأسبق ضيف بالتأثير عليه قبل أن يتلقي رفضه:- يا بوي صفاء بت زينة وأخلاجها عالية وتعليمها كمان عالي يعني دي اللي تليج بيا وبعيلة الحمايدي مش واحدة من عيلة كابيرة وهي نفسها صفاتها ونعتها عفشين!!

_ نفخ الحاج حنفي بإمتعاض وبفتورٍ قال:- جولت لاه ي...

_ قاطعه ضيف حين ركع أمامه وهو يتوسله بنبرة لحوحة:- أبوس يدك مترفضش جبل ما تعرفها اني جلبي مرايدش غيرها، ولو رفضتها صدجني مهاشوفش واحدة غيرها واصل

_ انتفض الحاج حنفي من مقعده وضرب بعصاه الأرض مبدي غضبه وهتف بإنفعال بالغ:- اعتبر ده تهديد ولا ايه يا ولد الحمايدي؟

_ اعتدل ضيف في وقفته وطالعه بنظرات تتوسله بإشاراته التي يتمني أن يرأف به من خلفها وأجابه بنبرة منسكرة:- مش تهديد يا بوي بس أني مشايفش غيرها تنفع تكون مرتي وعلى إسمي وأني مش هينفع يتغصب عليه الجواز كيف البنتة.

_ بقامة منتصبة أردف بتمرد:- أني آسف يا بوي لا هي لا بلاها جواز من أساسه

_ أولاه ظهره وتوجه نحو الباب بينما صاح والده شزراً:- بلاها جواز، عنك ما شوفت غيرها كان اللي خلجها مخلجش غيرها

_ بصق أرضاً ثم مسح على فمه وتابع انفعاله بغضب:- مناجصش إلا العيال كمان اللي هيهددونا!!

_ حرك رأسه باستنكار ثم عاد لمقعده بمشوخٍ وهو يتوعد لتمرد ضيف عليه _ في الطابق العلوي وبالتحديد غرفة مروة، رفعت صباح يدها أمام مروة وأشارت لها لكي تجذب انتباهها، نجحت صباح في استعادتها إليها وسألتها باهتمام:- ها جولتي إيه في اللي سمعتيه عاد؟

_ احمرت وجنتي مروة بخجل ناهيك عن فركها لأناملها بإرتباك حرِج، لقد فاجئتها صباح بذلك الحديث الذي لم يكن علي البال، ابتلعت ريقها وأردفت بنبرة خافتة:- مخابراش أجول إيه؟

_ عقدت صباح ما بين حاجبيها بتهكم ثم لكزتها في كتفها بخفة وأردفت مازحة:- جولي رأيك إيه؟ موافجة ولا لاه

_ أخفضت مروة بصرها في حياء وأجابتها مختصرة:- مخابراش يا صباح متضغطيش عليا، خليه يكلم أبوي هو أدري مني..

_ وضعت صباح سبابتها على ذقن مروة ورفعت وجهها للأعلى لتري عينيها وهي تحادثها:- أكيد طاهر هيكلم بوكي بس لاول هو محتاج يعرف رأيك موافجة عليه ولا لاه، متعرفيش هو متحمس لجربه منيكي كيف، رايح جاي يجولي كلميها أساليها هتوافج عليا ولا لاه، يطلع وينزل على اسم مروة لما جبهالي في مخي

_ قهقهت صباح عالياً لتضيف للحديث لمسة حتى تؤثر على قرار مروة التي لم تهدأ نبضات قلبها كلما أضافت صباح حديث عن طاهر وتمسكه بها

_ تأففت صباح بضجر بائن وسألتها بتهكم:- يابتي انطجي وجولي أجوله يطمن ولا ايه

_ إلتوى ثغر مروة للجانب بتهكم معانق للحياء الشديد فهي تخجل التصريح بموافقتها علناً أمام صباح فحتماً ستخبر شقيقها بقرارها ولن تستطيع النظر في عينيه أن صادفته يوماً، جف حلقها وهي لا تعلم ما عليها قوله في تلك الأثناء، شعرت بالاضطراب والضياع كلما ضغطت عليها صباح في انتظار ردها عليها وأخيراً نطقت بنبرة سريعة غير مفهومة:- ماشي موافجة..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ انشرح قلب صباح للغاية فتلك الخطوة الثانية التي نجحت في تنفيذها وكانت أكثرهم سهولة، فغرت فاها ببلاهة وقلبها يتراقص على أنغام السعادة، دنت من مروة وهللت بحماس:- الود ودي ازغرط بس لولا العيبة،

على العموم أني هروح افرحه بالخبر ديه وهو يبجي يتحدت مع بوكي بجا، العوافي

"الله يعافيكي" _ همست بها مروة بنبرة خافتة لم تصل إلى أذان صباح التي قفزت الأدراج بشعور سيطر عليها وهو الإنتصار، لم يعد هناك إلا القليل علي وصولها إلى مرادها، أطلقت ضحكة عالياً ما أن دلفت خارج المنزل وهي ترتب أفكارها بعناية لكي تأتي بضيف راكعاً يتمني أن ينال استحسانها.

_____

_ مساءاً انتظرت عودته حتى نفذ خزان صبرها، لماذا تأخر اليوم عن سابق أيامه، تأففت بضجر وقررت أن تسأل أحدهم عن سبب تأخيره

_ إلتوى ثغرها للجانب مُشكلة بسمة متهكمه فهي ستسأل الخادمات عن سبب تأخير عودة زوجها!، أخرجت تنهيدة مليئة بالهموم والإرهاق ثم حركت قدميها للامام حتى وصلت إلى الطابق الأول

_ استقبلتها هويدا بترحيب على باب المطبخ قائلة:- وجهك ولا الجمر اتوحشت طلتك

_ بادلتها الأخرى ابتسامة صافية حين رآتها وهتفت:- ربنا يخليكي يا هويدا وأني كمان اتوحشتك جوي، ليه معتاجيش كل يوم؟

_ أوضحت هويدا سبب عدم وجودها باستمرار في السرايا:- أني باجي الأيام اللي بيكون فيها الضغط كابير عشان أساعدهم لكن مجدرش اسيب بيتي وزوجي وأجعد إهنه اليوم كامل

_ حركت ورد رأسها بإيماءة حين تفهمت الأمر، ترددت لوقت قبل أن تردف متسائلة:- العمدة لساته معاودش وديي مش عادته حد يعرف ليه؟

_ طالعتها صفاء بمكر من خلف هويدا بطرف عينيها وهي من تولت الرد بمزاح:- النهاردة يوم الجبض يعني بيتأخروا عشان بيجبضوا الفلاحين..

_ نهضت عن مقعدها واقتربت منهن وهي تتمايل بجسدها حتى وصلت بجوار هويدا، أسندت مرفقها على كتفها وواصلت حديثها بمكرٍ:- بس على حد علمي يعني إن العمدة يدوب بيشرف على اللي بيحوصل بس وممكن يعاود في أي لحظة لكن سي مصطفى هو اللي بيجبض الفلاحين بيده عشان يعرف مين أخد ومين مخدش يعني سهرته طويلة ويمكن ميعادوش غير وش الصبح!!

_ اتسعت مقلتي ورد بذهول مرددة:- واه ديه مأكلش حاچة من وجت الفطور!

_ غمزت إليها صفاء وتابعت مزاحها بخفة أسلوبها:- واه تصدجي عنديكي حج يا حرام طيب ما تاخديله وكل وروحي له!

_ ردت عليها ورد بعفوية:- بجد ينفع؟

_ من بين ضحكاتها أجابتها الأخرى بتلقائية:- أومال، بس منعرفوش إذا كنتي هتعاودي من غير رجبة ولا دراع!!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ صُدمت ورد بآخر كلماتها واستشفت أن الأمر ماهو إلا لعبة من ألاعيبها المعتادة، أضاقت عينيها بغيظ عارم وأردفت بحنق:- بجا اكده يا صفاء بتتمجلصي عليا .. ماشي

_ لكزتها هويدا في ذراعها بخفة معاتبة:- اتركي البنية في حالها يا صفاء مش كد ألاعيبك ديي

_ أخفضت وردت بصرها وقد سرق الحزن حيوية بشرتها التي بهتت للغاية وتشكل على تعابيرها بسهولة استشفننها الأخريات ورددت بنفاذ صبر:- حياتي ديي غريبة جوي كانها فيلم هندي

"لا وانتي الصادجة دي ولا كانها رواية كيف اللي بجراهم" _ هتفت بهم صفاء رداً عليى حديثها، رفعت ورد بصرها عليها وطالبتها بلطفٍ:- ابجي جبيلي رواية من رواياتك دي أضيع وجتي فيهم بدل الزهج اللي مأنسني دييه

_ أشارت صفاء علي عينيها مرددة بحبٍ ظاهر:- من عنيا التنين

_ ابتسمت ورد ممتناً لها:- تسلم لي عنيكي

_ قفزت صفاء في الهواء مهللة بسعادة حين راودتها أحد الألعاب التي سيشاركنها ثلاثتهن:- جاتني فكرة بما أن ورد زهجانة وهويدا لسه على وجت مرواحها هبابة إيه رأيكم نلعبوا لعبة

_ وافقنها الفتيات فبدأت هي بشرح اللعبة بسلاسة:- هكتب كلمة واحدة في ورجة صغيرة وأطويها ونحطها في لجن غويط وكل واحدة تختار ورجة وتجول الكلمة ديي بتعني لها ايه هيكونوا تلت حاجات إما (خوف) وإما (فرح) وإما (شجن)، زين؟

_ ردن الاخريات في نفسٍ واحد:- زين

_ افتتحت ورد اللعُبة وبدأت تلقف إحدى الأوراق الصغيرة بعد أن انتهت من كتابتهم صفاء، لَقِفت إحداهم وقامت بفتحها فتفاجئت بالكلمة المدونة بها (إنتظار)، نفخت بصوت مسموع فهي تهاب تلك الكلمة كثيراً، نظرت إليهن وقالت موضحة:- الإنتظار بالنسبة لي خوف، أخاف عمري يمشي وأني مستنية كل اللي بتمناه يتحجج، يومي بيضيع وأني مستنية جُرب مصطفى مني، بخاف أمي متطمنش عليا واجعد استني مكالمتها بفارغ الصبر، اني خايفة أموت وأني لساتني بستني!!

_ كان يطالعنها بتأثر وشفقة مرسومان على تقاسيمهن، ابتسمت لهن ورد وأردفت مازحة:- بطلوا بحلجة فيا وكملوا يلا..

_ جاء دور صفاء فالقِفت ورقة أخرى وقامت بفتحها وقرأت ما بها بصوت عالٍ:- | الوعد |

_ أخرجت تنهيدة مهمومة وأوضحت ماذا تعني لها الكلمة:- خوف بردك، بخاف اللي يوعد يتخلي وميوفيش بوعده أو حتى ميجدرش ينفذه!

_ صمتت لبرهة ووعد ضيف قد حضر في ذهنها وتمنت بداخلها بأن ينتهي خوفها عاجلاً، أعادت هويدا تكرار ما فعلنه الفتيات قبلها وقرأت المدون في الورقة التي لقفتها:- | البيت |

_ تبسمت بشغف وهي تردد:- البيت طبعا فرح بحس بطعم الدفا في بيتي وسط جوزي وعيالي وبفرح بردك لما بزور بيت أهلي بالنسبة لي البيوت دي جنة مش بس فرح!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ واصلن لعبهن حتي قرع صوت رنين هاتف هويدا معلناً عن انتهاء وقت عملها فاستأذنتهم وغادرت السرايا سريعاً قاصدة العودة إلى منزلها، بينما نفخت ورد بتذمر وهي تطالع النافذة بفتور لعدم ظهور مصطفى إلى هذا الوقت المتاخر من الليل بعد ولم تشعر بأعين صفاء التي ترمقها بتردد كبير، تود الإفصاح عما بداخلها لعلها تشعر بالراحة إن شاركتها مخاوفها ..

_ ابتلعت ريقها وسارت نحوها بخطى بطيئة تقدم قدم وتؤخر الأخرى خوفاً من ردة فعل ورد إذا علمت، كانت تطمئن قلبها بأن ورد ذو عقلٍ متفتح وقلب رقيق وبالتأكيد لن تشي بها وستساعدها في الوصول إلى الراحة الداخلية التي تفتقر إليها منذ معرفتها بضيف..

_ وصلت إليها وخبطت على ظهرها بخفة فاستدارت اليها ورد متسائلة حين رأت فركها لأناملها بإرتباك:- نعم؟ كانك رايدة تجولي حاجة؟

_ أماءت لها الأخرى مؤكدة فقالت لها ورد بغرابة:- تحبي تتحدتي إهنه ولا في أوضتي

_ اختارت صفاء الصعود لغرفة ورد حتى تطمئن بأن لن يسمعها أحد، قصت عليها بدايةً من تبادلاهما النظرات ثم توطدت علاقتهم وتودد ضيف إليها أكثر فأكثر وحدث بينهما حوار تحول مع الوقت إلى لقاءات خفية يسرقنها حين يأتي هو الى السرايا، أخبرتها باعترافه لها وأنه يَكُن لها من المشاعر قدراً ووعده بأنه سيتزوجها وأنهت حديثها بنبرة بتوجس:- خايفة جوي ميوفيش بوعده أو ميجدرش ينفذه كيف ما بيوحصل في الروايات والأفلام

_ حركت ورد رأسها مستنكرة تفكيرها الساذج وأردفت متهكمة:- يحرج الروايات اللي لحست عجلك، سبينا من الروايات والأفلام دلوك أنتِ واثقة فيه يعني وواثقة في حبه ولا بيتسلى وخلاص؟

_ أخرجت صفاء زفيراً مرهقاً وأجابتها بقلة حيلة:- أوجات ببجي واثقة من حبه ليا لما بتفكر كلامه الحنين وتسبيلة عنيه اللي معيرفعهاش واصل طول ما هو واجف جصادي، واوجات تانية بحس أنه بيتسلي بيا مهو مفيش جوازة تمت وكان جبلها بيحوصل المجابلات ديي دايما الراجل بيتخلى عن البت اللي حبيته لمجرد أنها كلمته فبيشوفها انها مش زينة ومتليجش بيه..

_ حاولت ورد تلوين أفكارها السوداوية بتوقعاتها الوردية:- أني معارفهوش بس يمكن مختلف عن الباجي، يكون راجل صوح ويوفي بوعده، العيال اللي عتهرب من الجواز ديي دايما بيتهربوا من الحديث فيه هو أكده؟

_ أسرعت صفاء بنفي سؤال وردت مجيبة إياها بشغف وحب يشع من عينيها:- بالعكس هو اللي بيفتح الحديت عنيه، على طول يجولي ميتي تيجي مرتي حلالي وأخلف منك دستة

_ رققت من نبرتها كما أخفضت بصرها خجلاً وتابعت قول كلماته على لسانها:- على طول يجولي رايد أليج بمجام الداكتورة، بشوف الفخر في عنيه التنين وهو هيتحدت عني وعمره ما حسسني إني أجل منيه على الرغم أنه من عيلة كابيرة جوي وأني يدوب لا روحت ولا جيت

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ لوت شفاها للجانب بتهكم فحاولت ورد تغير الحوار عن مساره الذي أخذه:- زين اللي عتحكيه دييه بس سؤال أخير عشان أطمن وهو اللي هيحسم إذا كان هو راجل ولا عيل

_ حملقت بها صفاء باهتمام فهي في أشد الحاجة إلى الاطمئنان من علاقتها المعقدة تلك، ابتسمت ورد لانتباهها بهذا الشكل وألقت بسؤالها الحاسم:- بيحاول يتجرب منك يعني لمس يدك جبل أكده أو..

_ قاطعتها صفاء بنفي ما قالته بلهجة سريعة:- لاه لاه محوصلش هو بيحاول دايما يحافظ عليا حتى أني اللي اوجات بتوحشه وبطلب منيه ياجي السرايا يشوفني بس هو بيرفض عشان محدش يشوفني معاه وياخد عني فكرة بطالة

_ تنهدت ورد براحة وهتفت:- يبجي هو أكده راجل صوح وزين وإن شاء الله عن جريب يبجي من نصيبك

"اللهم آمين يارب" آمنت عليها صفاء بتمني ورغبة شديدة، نظرت إلى ساعة الحائط فشهقت لتأخر الوقت ورددت وهي تنهض من مقعدها بذعر:- الوجت اتاخر جوي أمي هتموتني، تصبحي على خير

"وأنتي من أهل الخير" قالتها ورد وهي تقهقه على تصرفاتها الطفولية بينما التفتت إليها صفاء معدلة حديثها:- جولي وانتِ من أهل ضيف

_ لم تستطيع ورد تمالك نفسها وانفجرت ضاحكة لكن سرعان ما اختفت ضحكتها حين تذكرت مصطفى وتأخيره عن ميعاده المعتاد عليه، نهضت وتوجهت إلى الشرفة لعلها تحظى برؤيته التي ستطمئن قلبها، طالت مدة انتظاره على أمل رؤيته حتى غفت علي سور الشرفة وتبخر أملها وذهب مع الرياح.

_____

_ عاد إلى منزله أخيراً بعد انتظار طال مدته، ركضت نحوه مهرولة لكي تلقي عليه بذلك الخبر السعيد، وقفت أمامه وعاتبته بهجوم:- اتأخرت أكده ليه غفيت وأني بستنظرك

_ قطب جبينه بتهكم وسألها بجمود:- ليه حوصل مصيبة رايدة تخبرهالي

_ قلبت عينيها مستاءة منه وأوضحت سبب انتظارها له حتى الأن:- لاه يا خفيف بس أني روحت لمروة وجولتلها أنك رايد تتجدم لها والبت عينك ما تشوف الا النور مكنتش مصدجة حالها، بجد يا صباح احلفي يا صباح تجولش كانت مستنظراك تتجدم!!

_ لم تهتز له خصله فهذا الهراء لا يعنيه وبفتورٍ أردف:- زين..

_ مر بجوارها دون إضافة المزيد فامتعضت هي لفعلته واستدارت بجسدها في نفس اتجاهه وسألته بتجهم:- أفهم أني إيه من زين ديي

_ أجابها وهو يُكمل صعوده للأدراج:- رايداني أجول إيه عاد؟

_ تقدمت نحوه وقالت وهي تسير خلفه:- تجولي هتطلب يدها من بوها ميتي؟

_ أخذ طاهر شهيقاً عميقا وأخرجه بصوت مسموع:- أوف

_ وقف أمام باب غرفته وحرك رأسه لليسار قليلاً حيث تقف صباح وأردف على مضضٍ:- بكرة اروح له..

_ أنهى جملته ثم اختفي خلف الباب وهو لا يرضي ما ينوي على فعله لكنها الطريقة الوحيدة التي سينسي بها ورد، في الخارج توجهت صباح إلى غرفتها وهي تتغنج بجسدها فرحاً لدهائها التي أوصلها إلى تلك النقطة.

_____

_ عوداً حميداً مع فزوغ الفجر، ركن سيارة العمل الربع نقل جانباً ثم ترجل منها وهو لا يرى أمامه فاليوم كان شاقاً وثقيل للغاية كثقله من كل أسبوع.

_ رفع عينيه تلقائياً على شرفتها فتفاجئ برأسها التي تستند بها علة حافة السور، عقد حاجبيه متعجباً لتصرفها الأرعن، أسرع خطاه نحوها ونادى عليها بنبرة خافتة يجذب انتباهها له:- ورد يا ورد

_ لا يريد أن يصدق حدسه الذي يخبره بأنها غافية، لم يتوقف مكانه لحظة وركض مهرولاً إلى الأعلى حيث غرفتها التي اقتحمها دون سابق إنذار، وكما توقع تماماً أنها غافية على سور الشرفة، حرك رأسه باستنكار واقترب منها دون تردد

_ خبط برفق على كتفها مع ندائه المتكرر الخافت لكي لا يتسبب في فزعها:- ورد جومي اصحي..

_ مع تكراره لنطق إسمها الذي تردد داخل عقلها فانتفضت هي بذعر إثره ورددت بتعلثم:- هاا، أنت جيت

_ خفق قلب مصطفى بشدة حين رأى ذعرها ورجفة جسدها المتسبب بهما، حاول تهدئة روعها بكلماته الرقيقة:- اهدي أيوة جيت..

_ ساعدها على الدخول إلي الغرفة وأجلسها على الفراش ثم أحضر لها كوب من الماء ترتشفه ليهدئ من روعها، لم يصبر وألقى بسؤاله معاتباً:- كيف تغفي على السور أكده ممكن لاجدر الله تجعي

_ أجابته بنعاس مسيطر عليها:- اتأخرت الليلة فكنت بستنظر رجوعك

_ شعر بتأنيب الضمير تجاهها فلماذا لم يخبرها بتأخره اليوم؟ هو لم يكن لديه علم بانتظارها لعودته فلا إثم عليه، تنهد بعد برهة من الصمت وأردف:- بتأخر النهاردة عشان بجبض الفلاحين

_ أماءت له برأسها فهي على علم بذلك، وضعت الكوب بجوارها أعلى الكومود ونهضت من على الفراش ووقفت مقابله فأسبق هو بالحديث يريد إنهاء الحوار معها:- ابجي نامي أنتِ وملكيش صالح برجوعي لأن مواعيدي مش ثابتة

_ اقتربت بخطاها أكثر منها فشعرت بأنفاسه الحارة التي يحاول حشرها داخله كلما اقتربت منه، ثبتت قدمها على الأرض وأردفت برقة مبالغة تعكس مشاعرها التي تكُمن بداخلها:- مبيرفش ليا جفن جبل ما اطمن عليك!

_ رباه!! على تلك النبرة التي همست بها كلماتها التي فاجئته، لم يكف قلبه عن التسارع والتخبط بين نبضاته التي حتماً ستفضح أمره أمامها.

_ يريد الفرار من أمامها لكن زروقاتها تجذبه إليه كأن بهما سحراً لا يعرف كيفية إبطال أثره، فالوضع يزداد سوءاً فسودتاه لا تكتفي بالنظر إلى عينيها، لقد أخفض بصره على برقوقتيها بعد أن تفحص معالم وجهها باهتمام.

_ شفتيها تحثه على التودد معها أكثر كأنهما يناديان غريزته الذكورية التي بحاجة إلى الإرتواء بشهدهما، لم يقاوم جوارحه التي لبت ندائها برحب وتحسس وجهها بأنامله، أنخفض قليلاً وملس على برقوقتيها بنعومة.

_ ابتلع ريقه في محاولة بحثه عن ثباته الداخلي لكن أي ثبات سيتحلى به أمام جمالها الخلاق، خارت قواه تماماً وضعفت نفسه فتودد لها أكثر شاعراً بحرارة أنفاسها التي تضرب وجهه دون رأفة.

_ بنبرة خافتة قشعر لها بدنها همس:- _____

_____

مصطفي هيقول لورد ايه ☺

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

عُرف صعيدي الفصل الثاني عشر (إعتراف) _____

"تصبحي على خير يا ورد" _ هذا ما همس به مصطفى بجانب أذنها، أي خير يتمناه لها بعد أن أنهى بجملته أي سُبل للوصول إليها، تراجعت للخلف قليلاً لكي تري ملامحه جيداً وتشتشف ما إن كان يمازحها أم يحادثها بجدية

_ أولاها مصطفى ظهره سريعاً فلن يقدر على مواجهة زرقاوتاها التي تعاتبه في صمت، أسرعت ورد بمسك ذراعه قبل أن يفر هارباً منها كما يفعل دوماً ثم توقفت أمامه فقطعت كل السُبل له في الخروج وأردفت متسائلة:- كانك لسه معتبرني مرت خوك إياك!

_ انتظرت إجابته بفروغ صبر، نبضاتها تتحدث عن توجسها من سماع إجابته التي يمكن بأن لا ترضيها، ازدردت ريقها وهي تتابع حدتيه التي يطالعها بهما بوجه بارد يعكس نوياه السيئة اتجاها

_ بملامح جامدة أجابها بتجهم:- عمري ما شوفتك غير مرت أخوي يا ورد رايدك تفهمي أكده عشان متصعبيش الأمور بيناتنا..

_ تلقت صفعة صادمة بحديثه الذي لم يرأف بمشاعرها وهو يدلي به بكل برود، ارتخت قبضتها عن ذراعه فلم يتردد عن مغادرة الغرفة التي شُيدت بناء جدران سجنها بعدما هدمت ورد بعضاً منه على أملاً قد تبخر مع خروج كلمات مصطفى من فمه..

_ تعجبت من حزنها لرفضه لها على الرغم من أنها لم تكن المرة الأولى، وضعت راحة يدها اليمني أعلى يسار صدرها وأخرجت زفيراً بطيئاً وهي تتسائل في نفسها ماذا يحدث هنا؟

_ لما كل ذلك الحزن التي تبدد داخله، يخفق قلبها ألماً وليس نبضاً، أمعقول أنها أحبته بتلك السرعة؟ كيف وهي لم تري سوى الرفض والنبذ الدائم منه!

_ تراجعت للخلف وهي على نفس وضعها حتى وصلت إلى الفراش التي اعتلته وظلت منكسة الرأس تتخبط بين عدة ذكريات تراودها لعقل الحجر ذاك، من بين الذكريات كانت إحداهما يوم زفافهم حين انسحبت من بين المعازيم بعدما كَثُرت وقاحتهم في الهمزات واللمازات ووقفت في إحدى نوافذ السرايا التي تطل على حديقتها ومنها رأته يرقص بعصاه بثباتٍ وثقة عمياء، تذكُر جيداً تلك الإبتسامة التي رُسمت على محياها رغماً عنها لاستيعاب عقلها أن تلك الجاذبية والوسامة الطاغية ستكون لها في النهاية، عجرفته التي يُعرف بها هي من نالت إعجابها وجذبتها إليه.

_ انتقلت إلى الذكري التالية في نفس اللحظة حين لمحتها أحد النساء وألقت عليها كلمة غير مفهومة لكنها استشفت سوء نيتها من خلف نظراتها، أرادت الهروب من السرايا بأكملها لكن أين المفر؟

_ حسناً ستختبئ برهة من الوقت في المبطخ بالتأكيد لن تزعجها إحداهن هناك، سارت بخطى مهرولة قاصدة المطبخ وهناك تلقت مفاجأة من العيار الثقيل وهو وجود مصطفى في تلك الأثناء، كانت المرة الأولى لها أن تقف أمامه بالحالة التي كانت عليها فشعرت بالارتباك يسيطر على خلاياها بسبب ذلك الوضع المُريب وخصيصاً أنه لم يخفض بصره من عليها وكأن لنظراته معانٍ يود الإفصاح عنها..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ تبخرت أحلامها الوردية مع إصدار حكمه بعدما صعدا كليهما معاً ذاهبين إلى عُشهم الجديد بأنه لن يضعها في اعتبار الزوجة وهي ليست سوى زوجة أخيه!!

_ عادت من شردوها على زقزقة العصافير التي ترى طيفها يحلق عالياً في السماء من خلف باب الشرفة، نهضت وتوجهت إليها وأغلقت بابها ثم ألقت نظرة على خزانتها وفكرة واحدة تتردد في عقلها مابين التنفيذ والإقلاع عنها ..

_ على الجانب الآخر أزفر مصطفى أنفاسه بإرتياح ما أن نجح في هروبه من أمامها قبل أن يقع في براثين جمالها، توجه إلى غرفته وعقله مشوش تماماً فهو يلوم ضعف رغبته أمامها وفي الوقت نفسه يتمني لو لم يتذكر هلال في تلك اللحظة وواصل ما بدأه..

_ لا يتركه هلال وشأنه كلما شعر بالسكينة تجاهها يظهر هلال ويخرب سكينته بحضوره للأفكار السوداوية داخل عقل مصطفى كأنه يُذكره بأمتلاكه لها أولاً!!

_ قطعت حبال شروده بصوتها الجهوري الذي دوى في الأرجاء:- خارج من عنديها في وجت متأخر ليه يا مصطفى؟ ضعفت جدامها؟ نجحت في خطفك يا ابن الجبلاوي!!

_ أوصد عينيه لثوانٍ قبل أن يستدير إليها ويقول بهدوء ما قبل العاصفة:- لاحظي إنك بتجللي مني ياما في كل مرة تتحدتي معايا عنيها!

_ إلتوت شفتيها للجانب بتهكم وأردفت ساخرة:- على أساس بلي بتعمله ديه مش بتجلل من نفسك يا مصطفى! دخولك وخروجك عنديها وفي الآخر تاجي تاكل بعجلي حلاوة وتجولي برضي أبوي، شايفني مخبولة إياك؟

_ فرك ذقنه بعصبية وإرتباك فهو وقع في حيرة من أمره لا يدري بأي حُجة سيخبرها بها تلك المرة، فضل الصمت عن حديثه الذي لن يجدي نفعاً فنادرة لن ينطلي عليها هرائاته مطلقاً.

"مش لاجي حاجة تتحجج بيها المرة ديي؟ زين عشان متصغرش في عين أمك اكتر من أكده" _ هتفت بهم بندم شديد لتربيتها التي تجني ثمارها الفاسدة، أولاته ظهرها وعادت إلى غرفتها مهمومة حزينة، تتحسر على كلتي أبنائها فالصغير تأكله الدود أسفل التراب والبكري تمرد على أوامرها ويفعل عكس ما تريده دون خجل ولا حياء.

_ "اااه" مكلومة بقلبٍ يعتصر حزناً على فلذات أكبادها التي لم تذق للنوم طعم من أجلهم وفي نهاية المطاف لم تجد التعويض التي كانت تنتظره ويرضيها، قلق خليل على صوت نحيبها فأعدل من وضعه ثم أضاء المصباح من جانبه والتفت إليها في قلق:- في إيه يا نادرة عتبكي ليه؟

_ مسحت عبراتها براحة يدها وأجابته بصوت متحشرج:- بفتكر دم ولدي اللي راح هدر ولا أنت ولا ولدك بتوصلوا لحاچة واصل، يا تري مستريح في جبرك يا ولدي ولا عتنازع على روحك اللي منعرفش مين السبب في جتلها، يا حسرتي عليك يا ولدي وعلى شبابك.

_ لم تتوقف عن النواح والندب متعمدة عدم ذكر مصطفى وقربه من ورد فهي على دراية تامة بأن خليل يريد أن تسير علاقتهم على يُمرام بينما أخرج الآخر تنيهدة مكلومة فلقد دعست على وتر حساس للغاية، يشعر بانعدام رجولته وبعدم استحقاقه للقب الأبوة لعدم عثوره عليطى قاتل ولده بعد مضي تلك المدة الطويلة.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ لم يعقب على حديثها فلا يوجد للرد سبيل في تلك اللحظة كما هرب النوم من عينيه فقرر النهوض ومغادرة الغرفة وعدم مواجهة إيلام نادرة الموجه له بينما لم تتوقف هي عن العويل متحسرة على حالها.

_ في غرفة مصطفى، لم يترك المجال لأفكار ما قبل النوم أن تحضر وتشتت عقله فبدنه بحاجة إلى الراحة لكي يقف صامداً أمام العقبات التي لا تتركه وشأنه.

_____

_ ارتفع ذلك الرنين المزعج الذي يكره سماعه فهو يقطع عليه أجمل مراحل يومه، مع رنينه المتكرر استيقظ بعدما فشل في استعادة سلامه الداخلي والنوم مرةً أخرى، مد يده إلى جواره وأغلقه على مضضٍ.

_ استمع إلي مأذان المساجد وهي تصدح عالياً معلنة عن بداية خطبة الجمعة، انتفض من مكانه وهم بدخول مرحاض غرفته وتوضأ سريعاً ثم انسحب للخارج وبدل جلبابه بأخر أبيض اللون ثم أسرع للخارج بخطى مهرولة لكي يلحق الصلاة قبل بِدأها.

_ قابل والده على باب السرايا فرافقه إلى المسجد لكنه شعر بأن هناك خطبَ ما فتقاسيمه جامدة وأسلوبه فظ على الرغم من أنه لم يرد سوى التحية لكنه استشف ضيقه بسهوله فهو جدير بأحوال والده، عزم على سؤاله لكن بعد أدائهما للصلاة التي على وشك البدأ

_ أديا الصلاة في جماعة وانتهوا من التسليم على بعض أهالي البلدة ثم خرج كليهما من المسجد ولم يصبر مصطفيى أكثر فسأله ما أن ابتعدا أقدام عن المسجد:- مالك يا بوي كانك مهموم حوصل حاچة؟

_ أخرج الاخير تنهيدة مهمومة وصلت إلى أذان مصطفى التي أكدت حدسه بوجود مصيبة كبيرة وأعاد سؤاله متوجساً خيفة:- خير يا أبوي شكل الموضوع كابير

_ توقف خليل عن السير ونظر إلى مكانٍ ما وعبراته تتلألأ في عينيه مهددة بالنزول لكنه تماسك قدر المستطاع، صوب مصطفى بصره على الجهة التي ينظر إليها والده فإذا به مكان الحادث يظهر من على مقربة منهم، أصدر هو الآخر تنيهدة موجوعة وهي يعيد مشهد هلال وهو ينازع الألم إلى أن سرقه الموت منهم.

_ أنتبه على صوت والده المتحشرج:- خوك مات أهنكه وإحنا واجفين محلك سر معارفنيش نرجعوله حجه، أني مستاهلش أكون بوه مستاهلش اكون أي حاچة واصل!!

_ كلماته كانت كالذي يطعن في صدره بخنجر ذو سن حاد، لم يكن أمامه سوى مواسته فإنهما لا يمتلكَ سوي مأزرة بعضهما البعض إلى أن يجد جديد في قضية قاتل هلال، اقترب منه مصطفى وربت على ظهره مواسياً إياه:- هون على حالك يا بوي إن معطرناش عليه اليوم هنعطر عليه بكرة

_ حرك خليل رأسه بقلة حيلة ثم سارا معاً عائدين إلي السرايا، قرع مصطفى الجرس ففتحت له صفاء بعبوس، انقضت عليه ما إن رأته أمامها كأنها كانت في انتظاره حيث قالت متلهفة:- إلحج يا سي مصطفى ورد رايدة تهمل السرايا وأني مجدراش أمنعها.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ قطب مصطفى جبينه بغرابة ووجه بصره على تلك المتمردة التي تقف ممسكة بحقيبتها حاسمة أمرها على المغادرة، اقترب بخطاه منها متسائلاً في حيرة من أمرها:- واخدة شنطتك وعلى فين أكده من غير إذني؟

_ قلبت عينيها كما إلتوى ثغرها للجانب بتهكم ورددت ساخرة:- بعد عني الله يرضيك أني منجصاش مجلسة على المسا

_ استشاط مصطفى غضباً من أسلوبها الساخر وصاح بإنفعال:- مين اللي عيتمجلس على مين دلوك؟ واظبطي أكده وأنتِ عتتحدتي معايا

_ تأففت ورد متذمرة وهتفت بنفاذ صبر:- ماشي يا سيدي بعد عني بجا خليني أمشي

_ تدخل العمدة في تلك الأثناء بسؤاله حين رآي إصرارها علي المغادرة ناهيك عن لهجتها المريبة التي تحادث بها مصطفى:- مالك بس يابتي إيه اللي حوصل عاد عشان تهملي السرايا، يعني هو يتعدل أنتِ تتمردي!

_ أوصدت ورد عينيها لبرهة في محاولة استعادة سلامها النفسي فلابد من محادثة حماها بذوق وأدب، ازفرت أنفاسها ثم رفعت رأسها بعزة نفس و أجابته بثبات:- معاودة دار أبوي أني جوزي مات الله يرحمه وجعدتي إهنه ملهاش عازة

_ فغر خليل فاهه بصدمة من وراء حديثها، لم يستوعب عقله ما قالته بسهولة، حل الصمت لوقت قبل أن يواصل خليل حديثه محاولاً إيفاقتها:- واللي جدامك ديه يابتي معيجبكش ولا إيه، كيف يعني ممعتبرهوش چوزك؟

_ شدت ورد بقبضتها على حقيبتها وبعبوس ونبرة باردة أردفت:- هو اللي ممعتبرنيش مرته وجالها كاتير وأني مهجدرش على العيشة اللي مش عيشة ديي، وكيف ماهو مراضيش بيا أني كماني مرضيهوش في حياتي بكفياني جلة جيمة من وجت ما عتبت السجن ديه.

_ رمقها خليل بذهولٍ لتسميتها للمنزل بالسجن، استشفت هي سكوته المذهول وتابعت موضحة بنبرة قوية:- إيوة يا عمدة السرايا ديي سجن بالنسبة لي معارفاش اتحرر منه ولا عارفاش الإفراج هيبجي ميتي، دخلته وأني جوايا أمل مات واندفن مع موت هلال، جعدت بين أربع جدران مههملهمش واصل لما كانوا بيضيجوا كل يوم عليا اكتر عن اليوم اللي جبليه، جطعت الوكل والشرب والكلام وجضيت شهور العدة وأني بجسد هزيل وروح ميتة، الأمل اتتجدد تاني وجولت خلاص حكم الإفراج صدر وهيتنفذ جومت جيت أنت يا عمدة وأجبرتني أعاود من تاني لسجني جولت وماله هانت بردك، وبعدها فاجئتنا بطلب يدي للمحروس ولدك اللي جولت أكيد ده عوض ربنا ليا ورضيت وجدران السجن اتهدمت وأتبني مكانها جدران جاديدة رسمت عليها صورة ولدك اللي اختفت أول ما رماني وجالي أنه مشايفنيش غير مرت خوه، بدأت أول حيطة تجع وست نادرة بتتشفي فيا من ورا عملة ولدها، والحيطة التانية انهدمت لما أمي سافرت وبجيت لحالي وباجي الحيطان اتهدموا جبل اليوم لما ولدك رفضني تاني.

_ صمتت ورد وقهقت بتهكم وأضافت ساخرة:- أو تالت ورابع ممتذكراش

_ رفعت بصرها عليهم وشدت علي قبضتها الصغيرة حول حقيبتها وأردفت بتحدٍ:- معتش حدايا حديت أجوله عن اذنكم..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ تقدمت نحو مصطفى فكان الأقرب إليها ومرت بجواره دون أن تلتفت له لكنه أبي ذهابها وأوقفها برجعوه للخلف وشكل أمامها حاجزاً يمنعها من إكمال طريقها للخارج، حاول سحب حقيبتها من بين قبضتها لكنها شدت عليها بكل ما أوتيت من قوة لكي لا يأخذها، رفعت زرقاوتيها في سودوتاه وهتفت بحنق:- سيبني لحالي وروح لحالك بجا مش ديه اللي أنتِ رايده وأني هريحك مني وهرتاح منيك بردك!

_ بقوته التي فرضها على قوتها الضعيفة نجح في إلتقاط الحقيبة من بين يدها وألقاها بعيداً وقال بأمر موجهاً حديثه إلى صفاء:- رجعيها الاوضة تاني

_ أماءت له صفاء بطاعة بينما أسرعت ورد لتستعيد حقيبتها لكنه شد على ذراعها حتى يمنعها من الوصول إليها، انحنى عليها وهمس لها بجمود:- همي جدامي رايد اتحدت معاكي

_ أعادت النظر إليه باحتقار ورددت معنفة إياه بتجهم:- مريداش اسمع منيك حاچة واصل بكفياك اللي جولته واللي حسستني بيه

_ حسناً لن تليق الحُسنة معها ولن تجدي نفعاً مع عنادها في تلك الأثناء، فرض مصطفى قوته عليها للمرة الثانية وانحنى عليها وقام بحملها لتتفاجئ هي بتصرفه المتهور ولم تكف عن ضرب الهواء بقدميها مرددة:- نزلني، بجولك نزلني

_ لم يكترث لها واستدار بجسده متوجهاً نحو باب السرايا فصرخت هي بحياء:- رايح بيا على فين علي حالتي ديي جدام الخلج، نزلني يا مصطفى

_ تفاجئت ورد بحدتي رجال الغفر يرمقانها وهم يتبسمون على حالها، تباً لذلك العنيد الذي لا يكترث لمظهرها أمام الجميع، لم يكن أمامها سوى تخبئة ذاتها من أعين المتطفلين بسكونها داخل صدر مصطفى، أخفت وجهها في كتفه وتابعت إيلامه:- منك لله يا مصطفي على حطتي في الوضع ديه..

_ لم يعقب على قولها بل ترك نفسه يستمتع لذلك الوضع المحبب لقلبه، سكونها بين ذراعيه كان بمثابة سلاح قوي ضعفت قوته أمامه، لقد ظن لوهلة أنه يشعر بصدى قوة نبضاتها داخل صدره.

_ تبخرت مشاعره الجميلة لوضعها في مقعد السيارة الأمامي، أغلق الباب ومن ثم أكد توصيده بضغطه على زر ما في مفتاح سيارته، التف هو للجانب واستقل خلف مقوده ثم دعس بقدمه على المحرك وتحرك مبتعداً عن السرايا.

_ لم تكف هي عن الأسئلة منذ إجباره لها بركوب السيارة:- جولي إحنا رايحين على فين، انطج ورد عليا متسبنيش أكلم في روحي أكده

_ لم يرد عليها فهو لا يعلم ماهي وجهته، يسير بالسيارة على أمل يرادوه مكانٍ ما يذهبان إليه، بعد مدة صف سيارته أمام مكانه الخاص الذي يأتيه كل يوم جمعة من كل أسبوع وكذلك الأوقات التي لا تساعه الأماكن فيها فهذا المكان يربت على قلبه بحنان ولا يسمح بمغادرته قبل امتصاص كل همومه وتحولها إلى سلام داخلي يساعده على الاستمرارية.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ ترجل من السيارة وتوجه إلى تلك العنيدة التي رأى فيها عناده الذي يشبهها تماماً، فتح لها الباب وأردف بهدوء:- انزلي..

_ نفخت ورد متذمرة وعقدت ذراعيها بتمرد:- منزلاش جبل ما أعرف احنا فين وليه؟

_ تأفف مصطفى بصوت مسموع فلقد بلغ ذروة تحمله على سخافتها التي لا تنتهي وصاح عالياً:- انزلي لاول وأنتِ تعرفي جايين إهنه ليه

_ رمقته بطرف عينيها ثم عاودت النظر أمامها بعناد طاغي عليها، حرك مصطفى رأسه بعدة إيماءات وهو يكز عليى أسنانه بعصبية ثم انحنى بجسده عليها قاصداً حملها فأسرعت هي بالصراخ في وجهه قائلة:- هنزل لحالي بعد عني

_ رفع مصطفى بصره عليها وهو داخل السياره فاستشفت هي غضبه من تقاسيمه التي تهدد بالانفجار بها، ازدردت ريقها خوفاً من حدتيه التي يطالعها بهما وحاولت الفرار منه بقولها:- رايدة أنزل هتفضل تبحلج لي كاتير؟

_ بهدوءٍ أخرج مصطفى نفسه من السيارة وأولاها ظهره وتقدم للأمام دون أن يلتفت ومع شعوره بترجلها من السيارة ضغط على زر في مفتاحه أوصد به السيارة بالكامل للأمان وواصل سيره في صمت.

_ سارت خلفه وهي تتفحص المكان بزرقاوتاها جيداً متعجبة من وجودها في طوالة الخيل، وصلت للداخل ووقفت تتابع مصطفى وهو يملس بنعومة على أحد الخيول السوداء ذات اللمعة المضيئة والشعر الكثيف الذي يتطاير مع نسمات الهواء.

_ تابعت ما يفعله باهتمام واضح فعلى ما يبدو أنه عاشق للخيل وتلك هي خاصته فاهتمامه بها زائد عن بقية الخيول، تنهدت بصوت عالٍ لكي تجذب انتباهه وأردفت بتهكم:- جايين إهنه عشان توكل حصانك؟

_ لم يلتفت إليها مصطفيى بتلك السرعة التي توقعتها بل تابع اطعام الخيل في هدوء وما أن انتهى من اطعامه بالكامل سار نحو بئر يتوسط الطوالة وغسل يديه جيداً ثم عاد إليها

_ أحضر لها مقعداً خشبي قديم لكنه أفضل حال مما أحضره لذاته، أعتلى مقعده ثم أمرها بالجلوس قائلاً:- اجعدي.

_ لم ترضي أسلوبه الأمر لها فأعاد مصطفيى حديثه مازحاً:- جعمزي يابه

_ استشاطت ورد غيظا من برودة ولم تلبي أمره، أوصد مصطفى عينيه لثوانٍ قبل أن يردف بنفاذ صبر:- أباه عليكي من ميتي وأنتِ بتعندي ويايا إكده؟

_ رفعت ورد إحدى حاجبيها وأجابته بلهجة سريعة حادة :- ممتحملنيش ساعة وأني شوفت منيك اللي أكتر من أكده!

_ نظر مصطفى في الفراغ جواره وهو يحك مؤخرة رأسه بعصبية فلقد نفذ صبره ولم يعد لديه ذرة تحمل لسخافة أخرى ستصدرها هي، شعر بتحركها فأعاد النظر إليها فاذا جلست وأخيراً حمداً لله

_ جلست أعلى المقعد وانتظرت بِدأُه للحديث، بعد برهة لم يطيل عنها بدأ حديثه بنبرة هادئة لا تشبهه:- أني خابر زين أنك متستاهليش كل اللي بيصدر مني وأنك ضحية في العلاقة ديي بس أني كمان ضحية كيفك تمام، أبوي أجبرني على جوزاتي منك وأني مرايدش

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ تفاجئت ورد بحديثه الذي أحاطها بسور خجل شديد، صاحت معارضة حديثه بإزدراء:- وانت لساك صغير عاد عشان تتجبر على حاجة كيف ديي؟

_ سحب شهيقاً وأخرجه بتمهل وقال متوسلاً:- اسمعيني للآخر ومتجاطعنيش تاني

_ هدأت ورد من روعها سامحه له بمواصلة ما يريد قوله فتابع هو ما يدور في عقله:- أني كيف أي شاب رايد واحدة على كيفي أني اللي اختارها اكون شايفها وراضي بها شكلاً وموضوعاً، مش أي واحدة والسلام ومتتكشفش عليا غير ليلة دخلتي عليها كيف البطيخ اللي بنتفاجئ بيه بعد ما نكون اشترناه ومينفعش نعاوده تاني، أني كنت رافض عُرف عيلتنا لحد ما أبوي جبرني على الجوازة اللي معارفش لدلوك ليه أجبرني، أسبابه كانت وضيعة متتصدجش جالي إنك أمانة أخوي ميعريفش إن بلي جاله ديه بني حاجز بيني وبينك حتى لو كان فيه أمل أني أرضي بالجوازة!، بجيت شايف هلال جدامي مطرح ما أشوفك، وجت ما الحرب اللي جواتي تبتدي تهدي هبابة حديت أبوي يتردد جوا مخي والجيامة تجوم والحرب تبتدي من تاني

_ حمحم مصطفى ليتخلص من تجمع البلغم في حلقه لكي يواصل حديثه دون عائق:- كل حاجة تشعلل جوايا وناري مهتهداش واصل كل ما افتكر إني مكنتش رايد جوازتي تتم بالشكل ديه، أجل حجوجي كنت اختارت اللي عحبها وأكمل معاها بجيت عمري، كنت اختارت واحدة اتخجلت لمصطفى الجبلاوي ملمسهاش راجل غيري، جلبها ممالش لغير جلبي، كل دول اتبخروا مع جبر أبوي للجوازة ، رايدة مني أعاملك كيف؟

_ مالت ورد للأمام قليلاً بعد أن صغت إلى كلماته بعناية، وضعت كلتى يديها أمام وجهها في محاولة بائسة في البكاء لكن تلك أيضاً فشلت بها ولم تجدر بفعلها كسابق أيامها

_ أين البكاء الذي كانت تتسابق عبراته في النزول، أين المفر التي تلجئ إليه الأن؟ فصدرها يطبق على رئتيها ويحشر أنفاسها بداخلها ولا يود الإقلاع عنها لتسعيد روعها المضطرب

_ أزاحت يديها عن وجهها ورمقته لبعض الوقت وأردفت بنبرة محتقنة:- اني مخنوجة جوي معرفاش حتى أطلع البكا يهدى من خنجتي ديي

_ وضعت يدها اليُمني على صدرها الأيسر ورددت بأنفاس لاهثة:- إهنه واجعني جوي، صدري هيطبق عليا معارفاش اتنفس زين

_ نهض مصطفى من مقعده واقترب منها، مد لها يدها فرفعت بصرها عليه بغرابة من أمره متسائلة في فضول:- في إيه؟

_ بثباتٍ قال:- تعالي معايا

_ طالعت سودتاه لثوانٍ قبل أن تمد له يدها، شعور قوي داخلها حثها على الرحيل معه دون سؤاله عن وجهتهم، سارت بجواره وعلقت عينيها على يدها التي اختفت تماماً بين قبضتيه الغليظة، شعور السكون قد أحست به حينها لا علم لها من أين أتى تحديداً لكنها ليست مزعوجة من الأمر.

_ اقترب بها مصطفى من جواده الحبيب، رفع يدها برفق لألى تتأذى ورد منه لكونها دخيلة لا يعرفها جواده وملس بيدها على ظهره بنعومه، لم ترفض ورد ما يفعله بل كانت ساكنة وراضخة لما يفعله إلى أن وضع يدها على وجه الحصان فنفرت هي متوجسة خيفة منه وازدادت رعباً حين صغت إلى صهيل الحصان مع رفعه لأقدامه الأمامية

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ حاول مصطفى تهدئة روع الجواد وطمئنته بوجوده، ثم مد ذراعه باتجاه ورد وأردف بلطف:- تعالي متخافيش

_ أماءت له برفض تام موضحة سبب خوفها:- لاه أني خايفة منيه

_ ردد ببعض الكلمات التي تطمأنها منه:- مُهرة طيبة ومعتأذيش بس هي مش واخدة على حد غيري عشان إكده كنت بمشي يدك عليها عشان تعرفك بس لما أنتِ خوفتي منيها هي خافت منك وعِملت اللي عملته

_ أحبت ورد التحدث معه أكثر فلم تحظى بحوارٍ ثمين معه هكذا من قبل، تنهدت وأردفت متسائلة:- شكلك بتحب الخيل!

_ رد عليها مصطفى تلقائياً دون تفكير:- دول عشجي وخصوصاً مُهره لأنها من أحسن سُلالات الخيول من سلالة مورجان والسلالة ديي كيف ما أنتِ شايفة أكده جميلة وجسمها متناسق وعنديها بِنية جوية وضخمة

_ أعاد مصطفى مد يده لها ما أن انتهى من حديثه محاولاً طمئنتها:- تعالي وملسي عليها براحة وهي مش هتأذيكي، متخافيش أني موجود

_ لن تنكر أن وجوده بث فيها الطمأنينة وسكنت قلبها، توجهت نحوه وأمسكت في يده فرجف جسدها بقوة استشفها مصطفى، أوقفها أمام الحصان ووقف خلفها حتى يعتادها الجواد، رفع ذراعها ووضعه على مُهرة بحذر ثم سحب يده ما أن شعر باعتياد ورد على الحصان دون خوف لكنه لم يبتعد عنها بل ظل واقفاً ملاصقاً لظهرها ليمنع حدوث أي خطر قد يصيبها.

_ اعتادت ورد على ملامسه الجواد حتى شعرت بالراحة في ذلك لكنها شعرت بالذعر ما أن ابتعد عنها مصطفى الذي أسرع بتوضيح سبب ابتعاده:- متخافيش أني هجيب له وكل

_ أحضر له بعض الأطعمة الخاصة به وعاد إلى ورد ليطعموه معاً، شعر مصطفى بصدا تنهيدتها التي خرجت لتوها فسألها باهتمام:- مالك عاد؟

_ أجابته بشعور من الإختناق مختصرة:- رايدة أصرخ بعلو حسي يمكن أرتاح

"غالي والطلب راخيص" _ هتف بهم مصطفى فافترضت أنه يسخر منها، التفتت له وهي ترفع وشاحها عن وجهها لكي توبخه لكن سودتاه قد لمعي ما أن تقابلا مع زرقاوتاها فانعقد لسانها ولم تعرف للحديث سبيل.

_ صمت قد حل بينهما لم يتجرأ أحدهم على قطعه فاللحظة فريدة من نوعها وخلقت منها مشاعر جديدة داخلهما.

_ ابتعد عنها مصطفى ثم فتح الباب لجواده وأخرجه من طواله ومد له يدها مردفاً:- تعالي

_ عقدت ما بين حاجبيها بغرابة وصاحت متسائلة:- أجي فين؟

_ أجابها بنبرته الرخيمة:- هنركبوا الحصان

_ اتسعت حدقتي ورد بذهول ورددت برفض تام:- لاه لاه

_ ترك مصطفى جواده وتوجه إليها، أمسك بيدها وأردف ببعض الكلمات مشجعاً إياها ولكي يطمئنها أيضاً:- تجربة مهتندميش عليها واصل وأني معاكي متخافيشي

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ ابتلعت ريقها وهي ترى وميض عينيه اللامع منتظراً ثقتها فيه بفروغ صبر، مدت يدها لتملئ أناملها فراغ يده وكأنها خلقت هي لتملئ تلك الفراغات، سارت بجواره إلى الحصان ثم تأكد من مُتن الرِكاب وهي حلقة من حديد جهتها السفلى مفلطحة معلقة بالسرج يضع فيها الفارس قدميه لكي يظل مثبتاً وهو يمتطي جواده، أشار لها مصطفى على الِركاب حين تأكد من متانته:- حطي رجلك إهنه واطلعي

_ فعلت هي ما قاله لكنها لم تثبت قدمها جيداً فانزلقت من على الرِكاب وكادت أن ترتطم بالأرض إلا أن لقفها مصطفى بذراعه قبل أن تلمس الأرض، أعادها بحركة سريعة إليه فباتت هي أسيرة ذراعيه

_ انتبه مصطفى على ضحكاتها التي صدرت من أسفل وشاحها، انعقد حاجبيه عفوياً على ضحكاتها المبهمة وسألها بنبرة متحشرجة:- بتضحكي على إيه؟

_ تراجعت للخلف وهي تجيبه من بين ضحكاتها:- ديي علامة أني منفعش أركب أحصنه يدوب اتفرج عليهم من باعيد

_ حرك رأسه رافضاً ما يدور حول كلماتها مردداً بإصرار:- لاه هتركبيه يلا حاولي تاني بس ثبتي رجلك كويس على الرِكاب وامسكي في الحزام اللي فوج وأنتِ هتعرفي تطلعي

_ أخرجت ورد زفيراً مرهقاً ثم أعادت تكرار فعلتها إلى أن نجحت بعد المرة الثالثة، ظهرت ابتسامة لم تتعدي شفتي مصطفى حين امتطت ظهر الجواد أخيراً ولم يأخذ ركوبه ثوانٍ حتى امتطاه هو الآخر.

_ أمسك باللجام الجلدي بقوة وقبل أن يسير به أكد عليها:- امسكي فيا زين

_ حاوطته ورد بذراعها جيداً ومالت برأسها على ظهره محتمية فيه من تلك التجربة الجديدة التي تخشاها

_ شهيقاً وزفيراً فعل مصطفى فتلك المرة الأولى لمشاركته أحدهم الركوب على الخيل، لكن ليست كأي شخص أنها ورد من تحتضنه بقوة وتحتمي به.

_ أمر جواده بالسير هادئاً ثم بدأ الخيل في الركض ببطئ ثم متوسط وأخيراً بسرعة فائقة خشتها ورد وشدت من تمسكها في مصطفى خوفاً من سرعته المفاجئة، مال مصطفى برأسه للجانب وهتف عالياً:- جت لك الفرصة صرخي وطلعي كل اللي جواكي

_ قطبت ورد جبينها متعجبة منه فهي ظنت أنه يسخر منها لم يكن في مخيلتها أنه جدي في تلك المسألة، ابتعدت عنه قليلاً لكنها مازالت محاوطة إياه بذراعيها، تفحصت المكان من حولها، شعرت بالراحة لخلوه ثم أوصدت جفنيها وبأعلى نبرةٍ تمتلكها حنجرتها صرخت وصرخت لم تكف عن الصراخ لمدة طالت ما يقرب العشر دقائق إلى أن فقدت صوتها بالكامل وباتت حنجرتها هزيلة لا تقدر على التحدث بقوتها السابقة.

_ أوقف مصطفي الخيل وترجل منه ثم ساعد ورد على الترجل، أعاد مُهرة إلى منزلها وعاد بأدراجه إلى ورد وسألها في فضول:- ها بجيتي زينة ولا لساتك كيف ما كنتي؟

_ حركت رأسها بإيماءة خفيفة وأجابته بنبرة خافتة ضعيفة:- بجيت أحسن كاتير ارتحت جوي

_ فوجئ مصطفى ببحة صوتها التي يستطيع بالكاد سماعها، حرك رأسه باستنكار وأردف معاتباً بلُطف:- أني جولت لك صرخي بس مش للدرجة دي صوتك اختفي خالص

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ سحبت ورد بعض النسمات العليلة الذي شعرت بدفئهم وعادت ببصرها عليه متسائلة:- لساك معتبرني مرت خوك؟

_ رمش مصطفى بأهدابه مرات تليها مرات أخرى يفكر فيما يجيبه عليها وبنبرة رخيمة قال:- لساتك رايدة تهملي السرايا؟

_ أخفضت رأسها في حيرة من أمرها فإجابته عليها هي من ستحدد بقائها أم ذهابها لكنه دوماً يتركها تتخبط بين أفكارها اللعينة التي لا تأتي بفكرةٍ في آخرهم، جذب مصطفي انتباهها بقوله:- لو جولت لك متهمليش السرايا هتمشي بردك؟

_ علقت بصرها على سودتاه بامتنان لـ لُطفه الذي حل به تعقيدات أفكارها، أخرجت تنهيدة ولازالت مثبتة زرقاوتيها عليه وبرقة وحياء تحدثت:- لاه مهمشيش!!

_ إلتوى ثغره ببسمة سعيدة لقرارها التي أخذته من أجل خاطره على الرغم من رفضها للبقاء في السرايا معهم، مد لها يده للمرة التي لا تعلم كم اليوم لتحتضن هي يده بدون تفكير ثم عادا بأدراجهم إلى السيارة التي أوصلتهم بعد مدة ليست بطويلة إلى السرايا.

_ ولجوا للداخل وهم متشابكين الأيدي، تعمد مصطفى دخولهم بهذا المظهر الذي يليق بأزواج جُدد، قابلتهم السيدة نادرة على باب السيارة وبيدها حقيبة ورد التي تناولتها من صفاء من أجل المغادرة التي لم تتم وألقتها في وجه ورد التي صعقت من فعلتها كذلك مصطفى لم يكن أقل منها صدمة!

_ بجبروتٍ وقامة شامخة هدرت بها شزراً:- لو عندك كرامة مع اني أشك غوري من إهنه ومتوريناش خلجتك ديي تاني!!

_ تتلقى صفعات متتالية تنسدل على قلبها التي ينفطر ألماً بسبب كلماتها المؤذية، سحبت يدها من بين قبضتي مصطفى وانحنت على حقيبتها لَقِفتها ثم أولاتهم ظهرها تريد المغادرة، إلى هنا ويكفي إلى هذا الحد.

_ لحق بها مصطفى بترديده لكلماتها التي قالتها قبل عدة دقائق:- أنتِ جولتي مهتمشيش..

_ برزت عروق السيدة نادرة واستشاطت غيظاً من تمسكه بها وصاحت به بإنفعال:- هملها تمشي من إهنه وتعاود مطرح ما جت

_ شد مصطفى على يد ورد وأجبرها على الإلتفاف والوقوف إلى جواره وأفصح بكل ثبات وشموخ:- ورد مرتي ومطرحي هو مطرحها وكيف ما أكون تكون هي ولو هي مشت صدجيني همشي جبلها!!

_ اتسعت مقلتي نادرة بصدمة ممتزجة بالذهول الشديد فلم يستوعب عقلها ما أفصح به ولدها، لقد وقف أمامها يصرح بأنها زوجته لطالما خشيت حدوث ذلك، ها هي تتجسد مخاوفها وتخرج للنور بدون وجه حق، لن ترضخ لهذا الوضع الذي تأباه كل جوارحها، ستنهي تلك السخافة حالاً لكن أين يذهب بها ذلك الغبي.

_ تحرك مصطفى برفقة ورد مبتعداً عنها وصعدا سوياً إلى الطابق العلوي قبل أن تردف بقية الحديث، تأججت النيران داخل قلبها وهي تراه يرافقها إلى غرفتها التي باتت فيها وحيدة لمدة، لم تستطع السيطرة على غضبها الذي كان من نصيب خادماتها.

_ أوصد مصطفى الباب بقدمه وسار بورد نحو الفراش ثم أجلسها على طرفه وجلس إلى جوارها، انهارت قوة ورد تماماً وضعفت نفسها فلم يعد للتماسك مجال الأن، جهشت بالبكاء الشديد وكلمات نادرة لا تقتلع من عقلها.

_ لم يتحمل مصطفى بكائها الذي مزق قلبه إلى أشلاء، فعلي ما يبدو أنها أسرت قلبه وتمكنت من عقله فألمه الذي يشعر به بمثابة دليل قاطع أنها تربعت على عرش قلبه!!

_ حاوط ظهرها بذراعه وضمها بهدوءٍ إلى صدره وكأن الوقت يمشي بالتصوير البطيء، شد على ظهرها بقوة لتستكين أكثر بين أضلعه، شهقاتها التي يتردد صداها بقرب قلبه تزيد من ضيقه، لم يستطع التحمل لأكثر وأردف بتوسل:- بكفياكي بُكا عاد يا ورد

_ رفع رأسها بسبابته لينظر إلى زرقاوتيها التي انطفئ وميضهم من كثرة عبرات عينيها التي تهبط بغزاره وهمس بتريث:- مرت مصطفى خليل الجبلاوي متبكيش واصل، اوعديني أن مفيش دمعة تنزل من عنيكي طول ما أني عايش علي وش الدنيا.

_ مسحت ورد بأناملها سائل أنفها الذي سال على فمها وأردفت بتلعثم:- ديه وعد كابير جوي أني مهجدرش أوعدك بيه

_ سحب نفساً عميقاً وأصر على أخذ وعده منها:- لاه رايد منك الوعد وتكوني كده، وأني طول مافيا النفس مهسمحش لأيتها حاچة تبكيكي

_ تقوس ثغرها بتهكم ورددت ساخرة:- كان الحديت ديه كابير جوي، فيه حاجات مش بيدنا نعملوها!

_ رمقها بطرف عينيه وهتف مستاءً:- يبجي متعرفيش مين هو مصطفى عاد، أني كلمتي واحدة عمري ما خالفت حديتي واصل، يلا إوعديني وخليكي واثقة فيا هبابة أنتِ متجوزة مصطفى الجبلاوي يا ورد

_ سألته للتأكيد بنبرةٍ رقيقة:- اعتبرتني مرتك صوح؟

_ سمح ليده في التسلل خلف أذنها حيث مرر أنامله عليها بنعومة بالغة، مالت ورد بحنان على قبضته التي سببت لجسدها القشعريرة، أوصدت عينيها تستمتع بتلك اللحظ الثمينة لربما لن تتكرر مرة أخري

_ دنى منها مصطفى وأسند جبينه على جبينها وأجاب على سؤالها بثبات:- اعتبرتك مرتي من أول لحظة شوفتك فيها يا ورد من جبل ما أعرف ان اللي شوفتها في المطبخ ديي نفسها انتي!!

_ اتضح لورد مدى رومانسيته التي لم تتخيله عليها قط ، حسناً ربما يجدر عليها الإعتراف لكونها مازلت تحتفظ بعذريتها..

_ نهضت مبتعدة عنه، فركت أصابع يدها بإرتباك وتوتر فهي في أكثر الأوقات صعوبة، ماذا إن لم يسعد بذلك الخبر؟ ماذا إن كانت ردة فعله عكس توقعاتها ؟ لكنه من أخبرها بتمنيه لملكيته لامرأة خلقت فقط من أجله !!

_ حسمت أمرها على الإعتراف بما تخفيه عنه، استدارت إليه ونظرت إليه لبرهة قبل أن تردف:- مصطفى أني.....

تخيلوا رد مصطف هيكون إيه؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

الفصل الثالث عشر .. (جرأة) _____

_ وقفت أمامه في حيرة من أمرها فهي لا تريد الإفصاح عما يتردد داخل عقلها أو ربما لا تتجرأ على فعل ذلك، ليست متسعدة على مواجهة أسئلته التي حتماً ستنهيها.

_ تعجب مصطفى من صمتها الذي طال انتظار قطعه وبدأ الحديث متسائلاً:- رايدة تجولي إيه ومترددة بالشكل ديه؟

_ شكلت بسمة على محياها وهي تجيبه بنبرة غير مبالية:- كنت رايدة أجولك إني فرحانة جوي أنك جولت جدامهم إني مرتك!

_ نهض من مقعده واقترب منها بخطى متريثة وقال بنبرته الرخيمة:- يمكن اتأخرت على ما جولتها جدامهم بس طول الوجت كنت معتبرك مرتي.

_ اتسعت ابتسامتها ورمقته بعذوبة، مائة وثلاث وثمانون سنتيمترات من الوسامة تقف أمامها، بنيته العريضة التي تختفي هي ما إن وقف قبالتها تشعرها بالجاذبية نحوه ناهيك عن شعور الإنتماء الذي قد أُضيف لقائمة شَعْرواتها ما أن أدلى بكونها زوجته أمام من سبق وأدلى بعدم وضعها في اعتبار الزوجة.

_ انسحب مصطفى للخارج معللاً سبب خروجه بأن لديه أمر ضروري عليه إنهائه قبل أن تغرب الشمس، وافقته ورد دون تفكير فهي تريد الإنفراد بذاتها قليلاً لتعطي هُدنة لعقلها حتى يستوعب الأحداث التي حدثت اليوم.

_____

_ أخذ طاهر ميعاداً من الحاج حنفي بعد صلاة الجمعة، ذهب إلى منزله وكان هو وولده ضيف في استضافته، رحبوا به بحفاوة شديدة فهما على صلة ببعضهما كما يَدِن الحاج حنفي له الإحترام والتقدير لمعرفته بشخصيته الخلوقة.

_ جلس طاهر مقابلهم لا يدري بأي حديث يبدأ وأي حديث يُقال، يفعل ما لا تهواه نفسه ولا يرضاه قلبه، إذاً لما سيرضخ لتلك الزيجة المنتهي أمرها لديه؟ لا يوجد مفر أمامه فلقد جاء ولابد من مواصلة ما حضر لأجله.

_ حمحم ثم أردفت بنبرة متحشرجة:- كنت رايد بعد اذنك طبعاً يا حاج حنفي إني اتجدم لطلب يد بنت حضرتك

_ فؤجئ ضيف ووالده بطلب طاهر فكان أبعد ما يكون عن مخيلتهم أن ما خلف ذلك الموعد هو أن يتقدم لخِطبة إبنتهم المصون.

_ شكل الحاج حنفي بسمة لم تتعدي شفاه وردد بصوت غليظ:- _ بوك مچاش وياك ليه عاد؟

_ رمقه طاهر في توتر بائن فهو لم يحسب لسؤاله مطلقاً، لقد طوى صفحة والده من حياته ويُكمل فيها باعتبار أنه قد دُفن ولم يعد يوجد شيئ اسمه حمدان المنشاوي.

_ وزع أنظاره بين الجالسين وبثباتٍ أجابه:- أبوي ميعريفش عن مجيتي إهنه..

_ تبادل الحاج حنفي وإبنه النظرات متعجبين من كلماته الجريئة، لاحظ طاهر نظراتهم المحملة بعشرات من الأسئلة الذي أجاب عنها بقوله:- أكيد هخبره بس جولت أشوف رأيكم لاول إذا كان فيه جبول أجيب العيلة كلاتها وناجوا، ها ايه جولك يا حاج حنفي؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أزفر الحاج حنفي أنفاسه ببطئ شديد قد أرتبك طاهر أثره، فلم يسبق وأن حضر جلسه مشابهة لتلك الذي يجلس بها وخصيصاً أنه بمفرده لا رفيق ولا قريب يساندهِ.

_ أخرج حنفي تنهيدة وصلت لأذان الجالسين وبعد مفاوضة ولده بإشاراته الموحية إليه دون تحدث أخبر طاهر عن رأيه بشموخ:- إبخطاروا يا طاهر موافج على طلبك ليد بتي المهم تخبر بوك لاول دي الأصول يا ولدي

_ شعر طاهر وكأن أحدهم قد نزع قلبه من مكانه بعد موافقته على طلبه، ما الذي كان يظنه بعد تقدمه الرسمي لطلب إبنته؟ الرفض!! وماذا عن الموافقة التي لم يحسب لها وظن أن الحياة ستجبر خاطره ويلقي الرفض منهم وبهذا تنتهي مسألة الزواج إلى الأبد.

_ عاد لأرض الواقع بإيماءة خفيفة من رأسه متمماً بها على حديث الحاج حنفي وهو يقنع عقله أن هذا هو الصواب، استنشق بعض الهواء وسأله مردفاً:- في العشية زينة ناجوا فيها؟

_ أماء له الحاج حنفي مرحباً:- تاجوا في أي وجت يا طاهر الدار هتنور بوجودكم

_ أجبر طاهر ثغره على التبسم ثم استأذن وغادر وهو يلعن حيرته التي وقع فيها، أغمض عينيه لبرهة يحاول إقناع ذاته أن ما فعله ليس إلا الصواب والحل المؤكد لتعويض قلبه عن حرمانه لخوض الحب مع من يدق لها الفؤاد عشقاً.

"ورد" _ نطق إسمها وهو يردد مستاءً:- طُرجنا مش واحدة يابت عمي افترجنا من جبل ما نتجابلوا!!

_ أخرج همومه مع تنيهداته الحارة التي خرجت من أعماق جوفه ثم تابع سيره عائداً إلى المنزل على مضضٍ لكي يخبر عائلته بطلبه من الزواج بمروة.

_____

_ إبتعد مصطفى عن السرايا لكي يمنع أعين المتطفلين من التجسس عليه فبعدما فعله في منتصف السرايا اليوم ستعلق الأنظار عليهم من ذلك الحين .

_ قام بالاتصال على والدة ورد، وانتظر إجابتها بفروغ صبر، بعد ثوانٍ قليلة أجابته بقلق فلم يسبق له وأن هاتفها مرددة بتوجس:- مصطفى! كيفك يا ولدي؟

_ رد عليها بلهفةٍ كالطفل الذي لقى ما يسعده بعد وقتٍ طال:- زين يا أم ورد أحوالك إيه العيشة في مصر كانها أحلى من إهنه لأنك نستينا تمام

_ أسرعت بالرد عليه موضحة:- العيشة كانت حلوة يا ولدي بوجود الحبايب لكن بعد ما راحوا مبجتش عيشة يلا الحمد لله، المهم انتوا بخير ورد زينة؟ لسه متحدتش وياها

_ طمأنها مصطفى علي ورد بقوله:- ورد زينة متجلجيش عليها.

_ صمت مصطفى فالحديث بات أصعب الأن لا يدري بأي وجه يسألها فهذا لا يشبه طباعه ولم يفعله من قبل، أخذ يزفر أنفاسه المتهدجة التي وصلت لأذان السيدة سنية وأسرعت بالسؤال بتوجس:- ساكت ليه يا ولدي اتحدت انت جلجتني إكده

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ ألقى حديثه دفعة واحدة قبل أن يتراجع عن قوله:- كنت رايد أعرف ايه الحاجات اللي ورد عتحبها زي إيه يعني خلجات، وكل ، حاجات البنتة اللي مفهمش فيهم دولهما!

_ قهقهت سنية على آخر ما أردفه ثم سيطرت على ضحكاتها وقالت بسعادة قد غمرت قلبها لاهتمامه في إدخال السرور على قلب ورد:- ورد معتميلش لخلجات ولا أيتها حاچة بعينها بس بتفرح جوي لما حد عيفتكرها بحاجة مخصوص ليها تلاجيها طارت من الفرحة، كان بوها الله يرحمه لما يحب يفريحها كان يجبلها مشبك كانت تشوفه من إهنه وترجص من إهنه ومتبطلش عبط ولا بوس فيه ..

_ يصغي بعناية لكلماتها إلى أن ذكرت عناقها وقبلاتها لوالدها، تقوس ثغره رغماً عنه وهو يتخيل نفسه مكان والدها، أنهيةالمكالمة سريعاً ثم عاد إلى سيارته واستقل خلف مقودها، دعس بقدمه على المحرك وتحرك مبتعداً عن المكان وهو لا يطيق الإنتظار في العودة

_ لم يتوقف عقله عن رسم بعض المواقف لهما حين يفاجئها بالمشبك كما لم ترتخي عضله فمه مطلقاً إثر ابتسامته التي تتسع عن ذي قبل كلما تعمق في رسم مواقف أكثر جرأة بينهم.

_ عاد إلى السرايا بعد حوالي ستون دقيقه فلم يستطيع الحصول على المشبك بسهولة فكان يوجد في بقالة من بين أكثر من عشرون بقالة، لا يهم فالاهم الأن أنه قد حصل عليه.

_ وقف خلف الباب لثوانٍ يستعد فيهما لمواجهتها ثم طرق بخفة على الباب فاستمع لنبرتها التي تشبه الكروان سامحة للطارق بالدخول، أدار مقبض الباب وولج للداخل بأعين باحثة عنها.

_ بحماسٍ يتدفق في الادرينالين خاصته، اقترب منها عاقداً كلتى ذراعيه خلف ظهره إلى أن وصل إليها فاستقبلته هي بابتسامة عذبة رقيقة وسألته في فضول:- عتخبي إيه ورا ضهرك؟

_ أخرج أنفاسه سريعاً وأعاد وضع يده للأمام فتفاجئت ورد بمسكه لأحد الاكياس البلاستيكيه فأعادت سؤال مرة أخري وعينيها معلقة على ذلك الكيس الذي بيده:- ايه اللي عتمسكه ديه؟

_ أجابها مختصراً:- افتحيه وشوفي بنفسك

_ مدت يدها وأخذت منه الكيس وقد خمنت ماهو فهي تحفظ ذلك المنظر المحبب لقلبها كثيراً، فتحت تلك الأوراق وأبعدتها عن بعضها، إلتوى ثغرها للجانب مُشكلة بسمة عريضة فلقد صدق حدسها، قفزت بطفولة في الهواء مهللة بصياح:- كنت عارفة أنه مشبك

_ انتبهت ورد لوجوده معها ونظرت إليه في سعادة قد دقت طبول قلبها وسألته ممتنة:- أنت عرفت كيف إني بحبه؟

_ لم يريد مصطفى إخبارها بطريقة معرفته وحاول جذب انتبهاها بعيداً عن السؤال:- مبسوطة بيه؟

_ هتفت في حماس:- جوي جوي

_ جلست ورد على طرف الفراش وتابعت تمزيق الأوراق عن المشبك لكي تحصل علي قطعة بينما وقف مصطفى مذهولاً فهذا ما لم يتخيله قط، أين العناق والقُبلات التي تحدثت عنهم والدتها؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ لا يعلم أي شعور قد انتابه في تلك اللحظة لكنه مزعوج من عدم حدوث ما رسمه طيلة مدة عودته إليها، حسناً فليقترب هو منها ربما يعطيها فرصة في فعل ما يتمني فعله ..

_ اعتلى الفراش مقابلها لم تكن هناك مسافة بعيدة بينهم فلقد تعمد عدم ترك مسافة بينهم حتي يُسهل الأمر عليها، كان يتابع تناولها للمشبك بشراهة مستمتعاً بعفويتها، وأكثر ما يجذبه فيما تفعله مشهد

العسل الذي يسيل على فمها الوردي، لم يعد يستطيع التمالك أمام ما تفعله بعفويتها

_ خارت قواه من خلف تصرفاتها غير المقصودة بالمرة، انحني عليها دون تردد يريد مسح العسل من على فمها بطريقته الخاصة، تفاجئت ورد بقربه لتلك الدرجة لكنها لم تمنعه، تركت آخر ما تبقي من القطعة التي بيدها على بقيتهم ثم رفعت يدها التي وُضعتها بارتباك خجل على صدره فاتسخت جلبابه من بقايا العسل الذي يملئ يدها.

_ شهقت ورد قبل أن يقترب منها ويحظى بتجربة فريدة من نوعها معها بعدما أدركت ما فعلته به، عاد مصطفى لوضعه مفزوعاً بشهقتها فأسرعت هي بالإعتذار وعينيها مثبتة على جلبابه المتسخ:- أني اسفة مكنتش أجصد

_ أخفض مصطفى بصره على الجهة التي تنظر إليها ثم أردف بلا مبالاة:- محوصلش حاجة لكل ديه بسيطة

_ نهضت ورد عن مقعدها متأثرة بما فعلته وهتفت نادمة:- محوصلش حاچة كيف الجلابية هتبوظ لو متغسلتش، اجلعها اغسلها بمية بسرعة وأعاود

_ حاول مصطفى أن يرفض بلطف لكنها أصرت على تنظيف الجلباب ربما يقلل ذلك من شعورها بالخذي فيما تسببت به، أعطاها مصطفى جلبابه فهرولت راكضة داخل المرحاض تنظفه قبل أن يجف عليها العسل ويصعب تنظيفه.

_ تعاملت مع صنبور المياه بقوة لكي تنهي الأمر سريعاً فاقتلع في يدها، صعقت ورد من المياه التي انفجرت فجاءة في وجهها وقد تبللت ثيابها إثرها، حاولت إيقاف المياه بيدها لكن هيهات لشدة تدفق المياه فيديها لن تجدي نفعاً في ذلك الحين، أضطرت إلى أن تنادي مصطفى لكي يساعدها فليس أمامها سواه

_ تعجب من ندائها المتلعثم، اقترب منها بخطى متريثة تحولت إلى هرولة ما أن وقع بصره على المياه المتدفقة من الصنبور، أسرع نحوها محاولاً حل الأمر لكنه لم ينجح فقال:- حطي الجلابية على الحنفية على لما اجفل المحبس من تحت الحوض

_ أماءت له وفعلت ما قاله فهدأ تدفق المياه قليلاً ما أن كتمت الصنبور بالجلباب، شعرت بسكون الماء أسفل يدها فتيقنت أنه قد أغلق المحبس، أزاحت الجلباب بعيداً وهي ترمقه بتحسر فهي أرادت تنظيفه وها هو الأن يتساقط منه قطرات المياه دون توقف.

_ تناول مصطفى منها الجلباب وألقاه بعيداً حين استشف ذاك الحزن من خلف بريق عينيها المنطفئ وقال بلُطف:- جت سليمة

_ لم يستطع إبعاد نظريه عنها في تلك الحالة المذرية، فلقد تبلل قميصها القطني الذي يصل طوله إلى ركبتيها بالكامل وإلتصق بجسدها الذي يظهر بوضوح من أسفله.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ مررت ورد بصرها عليه بالكامل وهي تلعن غبائها الذي وضعهم في ذلك المأزق، فثيابه قد تملكت منها المياه بالكامل، اقتربت منه بندم شديد وهتفت بخذي واضح:- خلجاتك محتاجة تـ..

_ لم يدعها تُكمل حديثها، يكفي سخافات لا يود سماعها، فهو الأن غريق في بحور شهدها التي سمح لنفسه بخوضها في تلك اللحظة الغير مرتبة بالمرة.

_ كتمت ورد أنفاسها بفعلته التي فاجئها بها، شعرت بنبضاتها تكاد تخترق ثيابها من شدة تدفق الدماء بهم، رجف جسدها مطالباً بالهواء التي افتقرته رئتيها لوقت..

_ شعر مصطفى بأنفاسها اللاهثة التي تحاول التقاطهم بصورة مضطربة، أبعد خاصته عنها لكنه مازال وافقاً مقابلها، تفحص معالم وجهها التي تحول لونها إلى الحُمرة وسار كالبندورة حديثة الجني، خفق قلبه بشدة وهو يراها تعض على شفاها السفلى بارتباك واضح، أسند جبينه على جبينها وتحسس خلف أذنها بنعومة، أوصد عينيه يستمتع بأنفاسها التي تضرب وجهه ودقات قلبها المتحمسة التي ازدادت عنفواناً وحيوية

_ أفكار عدة قد رادوته، هل ذلك التوقيت المناسب لجعلها امرأته فعلياً أم...

_ قطعت هي تفكيره حين أسندت رأسها على صدره، فلم تعد تتحمل مواجهة عينيه أكثر من ذلك فحيائها قد تغلب على صمودها وكاد أن ينهيها ما لم تسرع في الهروب منه.

_ قطعت كل محاولات التماسك التي يحاول أن يتحلى بها بتشبثها به بتلك الطريقة المفتقرة، حاول أن يخلع عنها قميصها لكنها شدت على يديه الموضوعة على ثيابها فأجبرته على التوقف عما يفعله عاقداً حاجبيه بغرابة من أمرها وهمس متسائلاً بنبرة متحشرجة:- مالك عاد؟

_ كيف تخبره بخوفها من خوض مرحلة لم يسبق لها عيشها، ازدردت ريقها محاولة تلبس ثوب اللامبالاة لكن أمرها قد فضح من قِبل نبضاتها العنفوانية التي لا تكف عن النبضات المضطربة

_ في تلك الأثناء كانت قد تسللت صفاء إلى الطابق العلوي هاربة من الأعمال المنزلية التي لا تنتهي منذ الصباح، هربت إلى غرفة ورد وهي تتلفت حولها ببطئ حذِر ثم طرقت الباب وولجت للغرفة قبل أن تصغي لسماح ورد لها بالدخول.

_ تفاجئ كليهما بدخول أحدهم الغرفة لكن لم تتعجب ورد فهي على علم بهوية الدخيل عكس مصطفى الذي ابتعد عنها وهو يتوعد لمن اقتحم الغرفة دون استئذان

_ أولاها ظهره ووقف علي باب المرحاض ليُظهر نفسه لذلك الدخيل اللعين الذي أفقده لذة الموقف، تفاجئت صفاء بظهور مصطفى على حالة غير مهندمة أمامها، اتسعت مقلتيها بصدمة وقد تلعثمت في الحديث معللة وجودها:- كنت .. جاية .. أطمن على.. على ورد بس الظاهر هي مش، العوافي

_ أولاته ظهرها فأوقفها هو بنبرة حادة قوية:- اوجفي عندك

_ وقع قلب صفاء في قدميها خوفاً من نبرته الحازمة معها، استدارت إليه وقد تشكل الخوف على تقاسيمها فتابع هو مضيفاً بتحذير:- بعد إكده استأذني جبل ما تدخلي أي اوضة في الدار إهنه مفهوم!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أماءت له برأسها عدة مرات ثم انسحبت من الغرفة سريعاً دون أن تنظر خلفها لاعنة تلقائيتها التي تعاملت بها، لم تريد مواجهة إيلام والدتها في تلك الأثناء فخرجت بقلبٍ منكسر فما حدث ليس بهين لقد دعس على وتر حساس لطالما حاولت هي طويلاً أن تتناساه لكن لابد من تذكره لعدم تعديها الحدود بعد ذلك فهي خادمة ليست إلا.

_ انسدلت بعض العبرات من مقلتيها وهي تعتصر ألماً كلما تذكرت حجمها الضئيل بجانب من ترافقهم وتحبهم، جميعهم ذو طبقات عالية ومكانة مرموقة لن تصل هي إلى سماء دنياهم مهما ارتفعت قامتها!!

_ مسحت عبراتها التي لن تجدي نفعاً ولن تغير أمراً فهذا واقع لا مفر منه وعادت إلى أرضها التي تنتمي إليها لكنها لم ترحب بعودتها الى السرايا قبل أن تشعر بالتحسن

_ عودة لغرفة الحبيبان، استدار مصطفى إلى حيث تقف ورد فهو لم يحصل على إجابته للأن وقبل أن يعيد سؤاله أسبقت هي بطلبها:- مصطفي ممكن أطلب منك طلب صغير!

_ حرك رأسه متسائلاً:- اؤمري

_ ترددت في طلبها لكنها بحاجة كبيرة إليه فهتفت قائلة:- رايدة أعاود دار أبوي

_ عبس مصطفى بعدم ترحيب لطلبها فأسرعت هي موضحة ما تقصده من خلف طلبها:- جبل ما تسوء الظن أني اتوحشت دار أبوي جوي ولو رايد الحجيجة أني محتاجة اشحن طاجتي شوية بجعادي إهنكة يوم وأعاود من تاني لاهنه

_لم يريد إبداء الرفض فهي كانت منبوذة طيلة الأشهر الماضية من الجميع وهو أولهم وإن كان طلبها سيحسن من حالتها المزاجية فيا مرحبا لن يرفض حتى وإن كان على غير هواه.

_ أبدي موافقته قائلاً:- موافج بس مش يوم هوديكي في طريقي للارض وأني معاود هخدك

_ رحبت ورد بفكرته فالمهم الأن أنها ستذهب إلى منزلها، تنفست بحماس ظاهر استشفه مصطفى وشعر بالسعادة لعدم تسرعه في رفض طلبها فتلك الإبتسامة تمحي القليل فيما اقترفه في حقها سابقاً.

_ إذاً لم يعد هناك داعٍ لوقوفه على تلك الحالة، أخذ شهيقاً وأخرجه على مراحل عدة ثم انسحب بهدوء:- هعاود أوضتي أبدل خلجاتي

_ وافقته ورد فهي بحاجة إلى تجميع شتاتها الذي تفرق تماماً، استنشقت الصعداء ما أن اختفي طيفه خلف باب الغرفة، أوصدت باب المرحاض ولم تخطوا خطوة بعد حتى أعاد عقلها ذكرى قُبلتهم الأولي في المكان نفسه.

_ فرت هاربة من أفكارها التي لا تسبب لها سوى الهياج في نبضاتها، أبدلت ثيابها سريعاً ثم هرولت للخارج وهي تجفف شعرها بالمنشفة، تذكرت صفاء وحوارها الأخير مع مصطفى حتماً أحزنها بكلماته الفظة، أسرعت في إنهاء ما تفعله لكي تراها وتراضيها فهي ونعمة الشقيقة لها ولا ترضي حزنها مطلقاً.

_____

_ وصل أخيراً إلي منزله على مضضٍ، لا يحب الالتقاء مع والده صدفة فكيف له أن يخبره بتقدمه للزواج من فتاة، كيف سيواصل الحديث معه دون شعور بالنفور منه أو اشمئزاز؟!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ ضغط على نفسه لكي ينهي تلك المسألة البغيضة سريعاً، ولج للمنزل ولم يتعب في النداء عليه فلقد رآه يقف أمام خزانته يضع بها حزمة من الأموال، اقترب قليلاً لكنه حافظ على مسافة بينهم ليست بقصيرة، حمحم لكي يجذب انتباهه فندائه بلقب الأبوة بات ثقيلاً على لسانه

_ أنتبه حمدان لصوت طاهر فالتفتت يتأكد منه ثم أوصد خزانته وأردف ساخراً:- زين إنك خابر أن ليك أبو تسأل عنيه فيك الخير

_ لم يعقب طاهر وتحدث مباشرةً دون إطالة:- أني طلبت يد بت الحاج حنفي الحمايدي وأخدت منيه ميعاد بليل نروح نتجدم رسمي ونجروا الفاتحة

_ تبسم حمدان بتهكم وردد مستاءً:- مُبارك عليك يا ولدي بس كانك جايلي من بدري مستنظرتش ليه تخبرني يوم الفرح؟

_ استشف طاهر سخريته فلم يتحملها وهدر به شزراً :- أني زين إني خبرتك بالموضوع من أساسه اني لو عليا فاعتبرتك مت واندفنت من يوم اللي عملته بدم بارد اللي يجتل روح ميبجاش باجي على حد واظن يعني مش هتفرح إمعاك جريت فاتحة أو كتبت كتاب أنت معتحبش غير روحك وبس!

_ رفع حمدان حاجبيه متعجباً من حديثه وتوجه حيث يقف في محاولة منه على أن يستعطفه ويؤثر عليه بكلماته:- يا ولدي أني ميهمنيش أيتها حاجة في الدنيا ديي واصل غيرك أنا وخيتك أني...

_ قاطعه طاهر بصرامة وحزم:- مرايدش أسمع حديت ملوش عازة أني جولت اللي عيندي وياريت على بليل تكون جاهز لو يهمك صوح كيف ما عتجول

_ أولاه ظهره وسار خطوات معدودة فتقابل مع والدته ثم تبعتها شقيقته فأخبرهن بطلبه من الزواج بمروة التي اقترحتها له صباح، لم تسع السعادة قلبها من فرطها ولم تشعر بنفسها سوى وهي تزغرد عالياً مهللة بسعادة:- أيوة أكده الفرح مزارش دارنا من زمان

_ لم تتوقف عن الزغاريد بينما باركت له ثريا في هدوء:- ربنا يتمم لك على خير يا ولدي

_ عاد طاهر لغرفته يشكوا بثه وحزنه إلى الله ودعاه أيضاً أن يكتب له الخير في حياته القادمة، عكس صباح التي ركضت إلى غرفتها ولم تتوقف عن التغنج والرقص بجسدها شاعرة باقتراب نصرها في المعركة التي بدأتها هي.

_ رفض ضيف الجلوس مع والده أكثر من اللازم وغادر قبيل مغادرة طاهر، قادته قدماه إلى حبيبة فؤاده لا يدري كيف سيلتقي بها لكن لا يهم، ترك الأمر لله هو من يدبره.

_ على الرغم من اقتناع ضيف بأن الله لن يساعده علي فعل ما حرم فعله إلا انه كان لديه يقين بأن الله سوف يسامحه ويسهل عليه الأمر لحُسن نواياه اتجاه صفاء.

_ دخل من البوابة فرحب به رجال الغفر ومن ثم عسران قائلاً:- بطلت تاجي تسهر حدايا ليه يا وِلد؟

_ أجبر ضيف شفتيه علي الإبتسام وأجابه بتهكم:- مشاغل بجا الحياة يوم ليك ويوم عليك، نعوضها في الأيام الجاية كاتير

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ ربت عسران على ذراعه وسأله في فضول:- جاي لصاحبك؟

_ أماء له مؤكداً ثم تابع عسران قائلاً:- هنادم على صفاء تبلغه بوجودك

_ اتسعت ابتسامة ضيف فهذا ما أراده وجاء لأجله، سار عسران نحو باب المطبخ الخارجي وطرقه ثم دخل حين سمحت له صفية فقال:- صفاء فين تنادم على مصطفى، ضيف صاحبه إهنه ورايده

_ عقدت صفية ما بين حاجبيها بضيق بائن ورددت مستاءة من أفعال إبنتها البلهاء:- مخابراش هي فين من صباحية ربنا وهي مش موچودة

_ نفخت صفية بتزمجر وقالت وهي توليه ظهرها:- هنادم أني عليه.

_ نظرت إلى حيث تقف هويدا وأمرتها بلطف:- معلاش يا هويدا اجفي مكاني على الوكل على لما أعاود

_ أماءت لها بقبول ومن ثم همت صفية بإبلاغ مصطفى عن حضور ضيف بينما عاد عسران للخارج وعينيه تذهب يميناً ويساراً لا يترك ركن ولا زاوية تخرج من أسفل حدقتيه دون أن يتفحصها جيداً لعله يلمح طيف تلك الفتاة المشاكسة.

_ لاحظ ضيف أنه يبحث عن شئ فسأله باهتمام ربما يمكنه المساعدة:- بدور على حاچة؟

_ عاد عسران ببصره عليه وأجابه باختصار:- ها.. لاه مفيهش حاچة

_ تركه ودلف للخارج لعله يعثر عليها لكن دون جدوى فلا يوجد لها أثراً بالقُرب، هبط مصطفى للطابق السفلي حين أخبرته صفية بحضور صديقه ضيف.

_ رحب به بوجه مشرق ملئ بالحيوية على غير العادة، تعجب ضيف من استقباله الحافل فهو لم يكن كذلك منذ فترة بعيدة، بادله السلام ولم يتمالك فضوله لأكثر وألقى بسؤاله في الوسط:- ربنا يزيد من فرحتك بس هو إيه اللي جد؟

_ عبس مصطفى بوجه بغرابة من سؤال ضيف ورد عليه بسؤال آخر:- إيه اللي جد في إيه مفاهمش؟

_ دنى منه ضيف وهمس بقرب أذنه مازحاً:- هي البطيخة طلعت حمرة؟

_ تراجع مصطفى للخلف ليتأكد مما استشفه من سؤاله، قهقه ضيف عالياً وكانت ضحكاته بمثابة دليل قوي على تأكيد حدس مصطفى الذي لكزه بقوة في ذراعه معنفاً إياه:- اتوحشتك العُلج أني خابر

_ لم يقف أمامه ضيف أكثر من الثانية وهرول للخارج وهو يقفز لكي يفر هارباً منه، وقف مصطفى يتابع هرولته بإستنكار فلا يليق به كِبر العمر مطلقاً وتمتم ساخراً:- عجل عيل صغير في جسم فحل كابير

_ أنتبه مصطفى لعدم معرفته بما وراء حضور ذلك المخبول، حرك رأسه مستاءً من تصرفاته الخرقاء وعاد للداخل يبحث عن سبباً ما يقضي به يومه إلى جانب ورد!

_____

_ ابتعد ضيف عن السرايا قليلاً فتفاجئ بها تقترب منكسة الرأس تسير في الجهة المعاكسة له وكأنها مهمومة وحزينة.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ لم يتردد في الإقتراب منها قبل أن تصل هي إليه ثم همس إليها ليجذب انتباهها له دون أن يلاحظهم أحد:- صفاء تعالي دجيجة.

_ استدار بجسده وتوجه إلى يمينه حيث تلك الشجرة الضخمة، وقف خلفها فلحقته هي بعدما تفحصت المكان من حولها، وقفت أمامه تاركة بعض المسافة بينهما وسألته بنبرة خافتة تعكس ما خلفها من خذي كبير:- رايد مني إيه؟

_ عقد ما بين حاجبيه بغرابة من جفاء أسلوبها التي لم يسبق لها التعامل معه به، هو يعهد حماسها وحيويتها التي تشعل نيران العشق في قلبه فما هذا الأن؟

_ اقترب منها خطوة فتراجعتها هي للخلف وسألته بقوة:- اتحدت مع بوك عن موضوعنا؟

_ تفاجئ ضيف بسؤاله وحاول أن يبدو طبيعياً أمامها لكي لا تستشف ما يدور داخل عقله، رسم بسمة على محياه وأجابها بشغف زائف:- أني كنت هفاتحه بس جه عريس لمروة وانشغلنا وياها جولت هستني لما نخلص منيها لاول وبعدين أفاتحه في چوازي منك..

"متفاتحوش في حاچة واصل" _ هتفت بهم وقلبها ينفطر حزناً فهي غير راضية عما قالته لكنه حتماً الصواب، ذُهل ضيف مما تفوهت به وردد بعدم استيعاب لكلماتها التي لم يستطيع مدغها:- إيه اللي عتجوليه ديه يا صفاء؟ استغنيتي عني إياك؟

_ رفعت بصرها لبرهة قبل أن تردف متحسرة:- هتجوله إيه يا ضيف؟ هتجوله رايد أتجوز خدامة أمها بتخدم في سرايا العمدة اللي كابيرتها صاحبة أمي؟ بلاها عاد تخجل روحك جدام بوك أنت تستاهل واحدة تليج بمجامك ومجام عيلتك مش خدامة!!

_ فارت الدماء في عروق ضيف فتسببت في برزوها من فرط غضبه الذي كظمه طيلة سماعه لهرائاتها لكنه فقد أعصابه مع انتهاء آخر ما أردفته، اقترب منها وقبض على ذراعها بكل ما أوتي من قوة وأردف من بين أسنانه المتلاحمة بغضب شديد:- أني مهتجوزش واحدة غيرك فاهمة ولا مخك الضلم ديه ميهفاهمش بالحديت!، رايدة أفهمك كيف؟ بالفعل انتِ تؤمري

_ أجبرها ضيف على الالتفاف وتبديل أماكن وقوفهم ثم أسندها على جزع الشجرة واقترب منها أسفل حدقتيها التي تتسع بصدمة لقربه منها، حاولت التحرر من بين قبضتيه لكنها فشلت فلقد تبخرت قواها بسبب خوفها منه.

_ لم تسمع تلك الكلمات التي همس بهم بغضبٍ تتقد نيرانه داخله:- انتِ أحسن منيهم كلاتهم، أنتِ مخابراش جيمة نفسك، أحسنها عيلة في البلد ميعرفوش يبجوا كيفك!!

_ لم تشعر صفاء بأنفاسها التي حُشرت داخلها ما أن لمس شفتيها، أفرغ شحنة غضب في تلك القُبلة القاسية فلم يرأف بذرية مشاعرها لقد كان أناني في تصرفه، فهو فقط من يشعر بالتغير الجذري التي نتج عن قبلته لها، فبات أكثر سكوناً وراحة الأن.

_ شعر ضيف برجفة جسدها أسفل قبضتيه فأبعد خاصته عنها لتسرع هي في إلتقاط أنفاسها التي فرت من رئتيها، لم تقدر على رفع بصرها عليه ومواجهتة بعد تصرفه الأرعن!!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ ابتلع ريقه وردد بنبرة متحشرجة:- اللي حوصل ديه وعد لازم يتوفي بيه وأني قدها!

_ أحقاً قام بتقبيلها وليست تحلم!، حقاً إنها حقيقة مريرة! دفعته صفاء بكل قوتها في صدره ومرت بجواره وعقلها خاوياً من أي أفكار، ظهر عسران أمامها ما أن عادت للطريق العمومي، چحظت عينيها بصدمة وخفق قلبها رعباً كلما اقترب منها بهيئتة التي لا تبشر بالخير

_ سرت رجفة قوية في أوصالها فهي لم تجمع شتات عقلها بعد فجاء هو بسؤاله الذي هتف به بنبرة صارمة:- كنتي غايبة فين من صباحية ربنا أكده؟

_ ازدردت ريقها بصعوبة، حاولت مسايرته في الحديث حيث أجابته بتلعثم:- موجودة .. بس كنت بشم شوية هوي طهجت من السرايا وشغلها اللي معيخلصش.

_ حرك رأسه باستنكار وردد معاتباً:- ابجي خبري أمك جبل ما تمشي عشان الجلج اللي بتكون فيه ديه أو على الأجل عرفي عمك يابه

_ اكتفت بإيماءة خفيفة من رأسها ثم سارت إلى جواره وهي تحمد الله داخلها أن حوارهم قد مر بسلام دون تعقيدات، عاد إليها شعور التقزز والنفور من ذاتها وخصيصاً من شفتاها، عادت بذاكرتها إلى سؤال ورد التي تردد صداه داخل عقلها حين سألتها عن محاولتة للتقرب منها وهي أسرعت بالنفي، ها هي الأن قد تحققت مخاوفها بفعلته اللعينة.

_ لم تشعر بعبراتها التي انسدلت على مقلتيها رغماً عنها، شعرت بحرارتهم على وجهها فأسرعت في مسحهم قبل أن يراهم أحدهم، ولجت للمطبخ فاستقبلتها والدتها بالسباب معنفة إياها:- ١٠٠ مرة جولتلك متمشيش على كيفك، أعطيني خبر لاول أنا من حجي أعرف بتروحي وتاجي منين وفين ولا أنتِ مبتفهميش الحديت كيف البهايم؟

_ لم تكن كلماتها هينة في تلك الأثناء فالحزن قد ازداد أضعافاً وتبدد في قلبها، شهيقاً وزفيراً فعلت هي محاولة أن تتلبس ثوب التماسك، ستنهار قوتها قريباً إن لم تبتعد عن ذلك المكان سريعاً، استدارت وعادت إلى الباب مرة أخرى فأوقفتها صفية متسائلة بحزم:- على فين تاني؟

_ أجابتها مختصرة بنبرة تهدد بالبكاء:- معاودة دارنا.

_ اختفت صفاء فور الإنتهاء من جملتها، تأففت صفية بضجر بائن ودعت الله أن يهدي لها إبنتها ويرد لها رشدها عاجلاً لأن طاقتها تحملها قد أوشكت على النفاذ.

_ تعجبت ورد من عدم انتباه صفية لوجودها، حمحمت لتلفت انتباهها، التفتت إليها صفية متسائلة:- بتنادمي من زمان؟

_ حركت ورد رأسها بنفي وسألتها باهتمام وهي تبحث عن تلك المشاغبة:- صفاء لساتها معاودتش؟

_ تشكل الحزن على تقاسيم صفية وأجابتها مستاءة:- عاودت للدار يابتي مخابراش حالها متبدل أكده ليه؟

_ عبست ورد بحزن فهي على دراية بسبب تبدل أحوالها حتماً من أسلوب مصطفى الفظ معها، سحبت نفساً وعزمت بأنها ستحادثه لكي يعتذر من صفاء حتى تنهي أي ذرة حزن داخل قلبها.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ رأته يهبط السُلم ما أن استدارت بجسدها مولية ظهراه للمطبخ، في التوقيت نفسه ظهرت السيدة نادرة من خلفه ولم تعيرهم أي إهتمام، مرت بجوار ورد وولجت للمطبخ وأمرت صفية بصرامة:- حضري الوكل العمدة رايد يتعشي

_ أماءت لها بطاعة ثم أسرعت في تحضير الطعام بمساعدة ورد التي أصرت أن تمد لها يد العون حين رأتها بمفردها، انتهوا من وضع الأطباق مع جلوس آخر فرد في العائلة وهو العمدة، اعتلت ورد المقعد المجاور لمصطفى في صمت.

_ تفاجئ الجميع بنهوض السيدة نادرة ما أن رأت ورد تشاركهم الطاولة، استشفت ورد سبب تصرفها ولم تتردد في النهوض لكنها فوجئت بيد مصطفى تعيدها إلى مكانها مرة أخرى وقال بتريث:- خليكي أنتِ إهنه أني هعاود طوالي

_ تبع مصطفى والدته إلى غرفتها، أوصد الباب من خلفه وتوجه نحوها بخطى متريثة وبدأ حديثه بنبرة هادئة:- لساتك متجبلتهاش ليه ياما؟

_ نظرت يسارها متذمرة لسيرتها التي لا تحب سماعها، اقترب منها مصطفى واعتلى الفراش بجوارها، سحب نفساً عميقاً ثم واصل حديثه بنبرة تميل إلى اللين:- أني اتجبلتها زوجة ليا ديه معتفريجش وياكي؟

_ صوبت بصرها عليه بحدة وأجابته رافضة لتغيره المفاجئ:- لاه متفريجش يا مصطفى، مكنش ديه اتفجانا عاد، كنا متفجين أنك تطليجها وتشوف لك واحدة تليح بمجامك مش ديي اللي تكون مرت ولدي أبدا

_ حاول مصطفى أن يتحلى بالصبر الممتزوج بالهدوء لكي يحاول إقناعها بوجهة نظره وعلق مازحاً:- بلاها عرج الحنفاوة يطلع دلوك، ورد ميعبهاش حاچة وأني راضي بيها وندمت كماني على الايام اللي بعدتها عني بكيفي كل دول معيرضوكيش؟

_ انتفضت من مقعدها وحدثته بعصبية ووجه محتقن:- معجبهاش يا مصطفى هتحببني فيها عافية إياك!!

_ نهض مصطفى ووقف مقابلها وأوضح مقصده من الحوار:- محدش هيجبرك تحبيها ياما بس اجبليها على إنها بجت مرتي لو رايدة تزعليني صوح خليكي على حالتك ديه معاها

_ رفعت نادرة إحدي حاجبيها ورددت بعدم إعجاب لنبرته:- هتهددني يواد؟

_ رد عليها بسرعة البرق ينفي ما قالته:- ما عاش اللي يهددك ياما بس أني مهكونش مرتاح طول مافي خناج بيناتكم

_ دني منها مصطفى وتابع بتوسل:- أنى رضيتها في حياتي ياما إرضي بيها أنتِ كمان عشان خاطر والدك يا أم مصطفى

_ نبرته المُلحة ونظراته المتوسلة لم تختبرهم من قبل، فهي تعهد مصطفى وصرامته مع الجميع حتى معها لم يكن بذلك اللين من قبل، وإن رفضت طلبه فحتماً ستخسره في النهاية وهي لن تحتمل ذلك مطلقاً.

_ لم يكن أمامها سوي الرضوخ فيعز عليها رفض له طلب لكنها لن تفعل أكثر من مشاركتهم الطاولة فقط لا غير ولن تزيد عن ذلك فقط من أجل ولدها البكري الحبيب.

_ هبط معاً متشابكين الأيدي، ابتسم خليل لنجاح مصطفى في إقناع والدته بالعودة وتناولها للطعام معهم، جلس مصطفى أعلى مقعده وأراد المُزاح مع ورد قليلاً فأسرع باللحاق بمسك يدها قبل أن ترفعها أعلى الطاولة وتبدأ في تناول الطعام.

_ رمقته ورد متعجبة من تصرفه الغريب فتفاجئت بإبتسامته التي يخفيها عن أعين الجالسين، حاولت سحب يدها من بين قبضتيه دون أن تُشعِر أحدهم بما تفعله لكنها فشلت فكان يُشد من قبضته حتى يصعُب عليها الانفلات منه.

_ لاحظ خليل عدم تناول ورد لأية أطعمة إلى الآن فسألها باهتمام:- مبتاكليش ليه يا ورد؟

_ تجمدت تعابير ورد ما أن ألقى خليل بسؤاله، فلم تعرف للإجابة سبيل، حاولت سحب يدها بقوة أكبر عن ذي قبل لكنه دوماً يقابلها بقوة مضاعفة لقوتها الصغيرة فتفشل في استرداد يدها

_ تدخل مصطفى قائلاً وهو يطالع زرقاوتيها بتحدٍ:- صحيح مبتاكليش ليه يا ورد الوكل معيعجبكش!

_ استشاطت ورد غيظاً من سؤاله البغيض وضحكته السمجة التي يبادلها بها، بجرأة تحلت بها أردفت وهي تطالع سودتاه بتحدٍ أكبر:- لو سيبت يدي اللي عتعبط فيها هعرف أكل

_ ويحك يا فتاة! لم يرفع مصطفى بصره عنها وهو يقنع عقله بأنها لم تفضح أمره أمامهم، تشكلت بسمة منتصرة على شفاه ورد وهي تطالعه بتشفي فـ لُعبته قد انقلبت ضده الأن.

_ أخرجهم خليل من نظراتهم المتبادلة التي يتوعد لها مصطفى بهما بإصداره لحشرجة صوته التي انتبهوا له إثرها ، لم يعقب خليل على تصرفهم الطفولي على الرغم من سعادته المفرطة التي يشعر بها داخله فهذا ما يريده تماماً أن تتوطد علاقتهم وما يفعله مصطفى بداية مبشرة لإصلاحه لما اقترفه في حقها مسبقاً.

_ شرع الجميع في تناول الطعام في صمت ساد بينهم، يعد مصطفي الثوانِ لكي يختفيا عن الأنظار و يلقنها درساً خاصاً تفكر قبله في فضح أموره معها.

_ انتفض الجميع من أماكنهم في ذعر إثر طرقات أحدهم على الباب بأسلوب لا يبشر بالخير، نهضت ورد مسرعة واختبئت في غرفة الضيافة بأمر من مصطفى الذي تولي مهمة فتح الباب بنفسه استعداداً لتلقي مصيبة فاجعة.

_ چحظت عيني عسران ما أن رأى مصطفى أمامه وهتف:- إلحج يا باشمهندز ....

_____

طب مين بيحب المشبك 😂😉

متنسوش التصويت

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

عُرف صعيدي الفصل الرابع عشر (استغاثة) _____

_ خفق قلبه بشدة من بعد استغاثة أحدهم به، فآخر استغاثة قد قلبت السرايا رأساً علي عقب بل وحولت حياتهم إلى نقطة مظلمة بشعة لم ينسوها إلى الآن وهي وفاة "هلال"

_ على الرغم من الرجفة التي لم تتوقف داخله خشية أن يلقى مصرع آخر إلا أنه تلبس ثوب الثبات وبمشوخٍ سأل عسران:- على إيه الهوجة ديه كلاتها؟

_ أجابه عسران بلهجة لا تسمح بالإنتظار:- البهايم جالها عدوة كلها طافحة على جلدها وشيعنا جبنا الداكتور جال الجاموس اللي لجط العدوي مهينفعش يدبح لحمه بيجي فاسد

_ انسدلت كلمات عسران كالصاعقة المحملة بخليط من عدم الإستيعاب والصدمة، أسرع خليل خطاه نحوه وهو ينوح بعجالة:- هم بينا على الغيط نلحجوا اللي محتاچ يتلحج

_ دلف خليل للخارج أولهم ومن ثم تبعه عسران ومصطفى الذين ركضوا في عجالة من أمرهم لعلهم يلحقوا تلك الكارثة.

_ ظهرت ورد من خلف باب غرفة الضيافة بعدما تأكدت من خلو المكان من الرجال، لوت السيدة نادرة شفتيها وألقت حديثها بامتعاض:- جولت جدم شوم محدش صدجني

_ أولاتها ظهرها وعادت إلى غرفتها بتريث فلم تسمح لتوترها الذي تمكن منها بالكامل في الظهور أمام تلك البغيضة لكي لا تستضعفها، بدأت تفقد صوابها ما أن أوصدت باب غرفتها وانهارت تماماً.

_ هرولت راكضة إلى الشرفة وهي تتمتم داعية:- سترك يارب استرها معاهم ومتخيبش آمالنا واصل..

_ لم تتحلى بالشجاعة في الدخول وترك الأمر للوقت تعلم عواقبه من أحدهم، فضلت المكوث مكانها إلى أن يظهر ما يطمئنها بسيطرتهم على تلك المصيبة المفجعة.

_ في الاسفل، لم تحرك ورد قدميها التي باتت ثقيلة ولم تنجح في رفعها عن الأرض بعد سماع كلمات السيدة نادرة التي وقعت علي أذنها ألجمت لسانها وشتت عقلها، كلما نجحت في تعديل صفوها وعدم التأثر بما يدور من حولها تأتي هي وبكل سهولة تبخر عدم مبالاتها وتعكر صفوها المزاجي.

_ جائتها صفية تواسيها علي ما بدر من تصرف السيدة نادرة، ربتت على ذراعيها مرددة:- متشليش في جلبك يابتي

_ إلتوى ثغر ورد ببسمة متهكمة ثم حولت مسار الحوار بسؤالها مستفسرة:- متشغليش عجلك أنتِ المهم معناته إيه أن البهايم جالها عدوة؟

_ نكست صفية رأسها في حزن وأجابتها متحسرة:- ربنا يستر يابتي دي مصيبة واعرة جوي الغيط فيه ميجلش عن الخمس تلاف بهيمة وشوفي بجا لما تاجي لبهيمة واحدة عدوة ومتتلحجش ده إذا كان ينفع تتلحج تبجي الخساير كاتيرة وياما عشان أكده بجولك ربنا يستر

_ رمقتها ورد متأثرة بحديثها ورددت بتمني:- ربنا هيسترها إن شاء الله

_ عادت ورد إلى غرفتها تجر أذيال خيبتها خلفها، كلما شعرت بتحسن الأوضاع تأتي رياح عاتية مصحوبة بعواصف قوية تضرب وتخرب كل شيئ ويصبح الوضع رماداً ليس إلا.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ كعادتها في غياب مصطفى لا تنجح في النوم قبل أن تطمئن عليه وخصيصاً أنه في حالة لا يرثى لها، دعت الله بأن يلقى مصطفى عاقبة الأمر هينة وليست مفجعة.

_____

_ اجتمعت العائلتين في منزل الحاج حنفي وقد افترقت النساء عن الرجال في مجلسهم ليكن أكثر راحة.

_ رحب الحاج حنفي بحمدي وولده طاهر بحفاوة شديدة عكس ضيف الذي كان جسد بلا روح لا يقدر على النطق فذهنه شارد تماماً ولا يفكر في شيئ سوى كيفية إصلاح خطأه الفادح الذي اقترفه في حق صفاء!

_ في مجلس النساء رحبت والدة ضيف بهم ثم أمرت خادمتها بضيافتهم على أكمل وجه، شكلت ثريا بسمة ممتنة وأردفت:- دايما داركم عامرة يا أميمة

_ بادلتها الأخرى إبتسامة سعيدة وهتفت مرحبة:- الحلو كله يتعمل لكم يا ثريا

_ وجهت بصرها على صباح التي لم ترفع نظريها عن مجلس الرجال تتابع ما يحدث باهتمام بالغ، حمحمت أميمة لتجذب انتبهاها وأردفت:- ربنا يفرحك بصباح عن جريب يا ثريا اسم الله عليها كبرت وبجت جمر

_ تصنعت صباح الحياء وأخفضت رأسها مع رسم بسمة خجولة بينما ردت عليها ثريا ممتنة لـ لطفها:- ربنا يخليكي يا حبيبتي ويباركلك في ولادك

_ مالت أميمة على أذن ثريا وهمست لها بفرحة ظاهرة في نبرتها:- البت بسمة حِبلة بجالها شهرين وأنتِ والله من أوائل الناس اللي تعرف

_ رمقتها ثريا بسعادة مهللة:- ربنا يتمم لها علي خير يارب

_ وضعت أميمة يديها على يد ثريا وأردفت مطالبة بشيئ:- خلي الموضوع بيناتنا دلوك على لما تعدي الشهور الأولى دي أنتِ خابرة زين إنها بتبجي شهور كلها تعب وخوف

_ أسرعت ثريا بالرد عليها وهي تشير إلى فمها قائلة:- ولا كاني سمعت حاجة واصل متجلجيش

_ انشغلن السيدات في الحديث كذلك صباح التي لم تكف عن الثرثرة مع مروة وشقيقتها الكبرى، في الخارج تبادلا الرجال أطراف الحديث من بينهم زوج بسمة "إبراهيم" عدا طاهر وضيف اللذان حلقت عقولهم في سماء دنيا خيالهم.

_ أنتبه طاهر لقول والده الذي كان يردد مازحاً:- اللي واكل عجلك يتهني به يا ولدي

_ أضاف ابراهيم للحديث لمسته المرحة:- هي كلته من دلوك بعد الجواز بجا هتطيره خالص

_ قهقه حمدان والحاج حنفي على داعبة ابراهيم بينما اكتفى طاهر برسم بسمة لم تتعدي شفاه، استمع جميعهم لتوعدها له من على مقربة منهم:- بجا اكده يا إبراهيم ماشي لينا دار نشوفوا فيه الحكاية ديي

_ رد عليها مستاءً:- طب كبريني جدام الخلج مش لازم تفضحيني

_ تدخل حمدان داعياً لهم بمحبة متصنعة:- ربنا يخليكم لبعض يا ولدي

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ لكز طاهر في ذراعه ما أن أنهى جملته لكي يخرجه من شروده الواقع بينه من وقت حضوره ثم وجه حديثه إلى الحاج حنفي بتريث:- بجا يا حاج حمدي إحنا إهنه النهاردة عشان نطلب يد مروة زينة البنتة لولدي طاهر، ها إيه جولك؟

_ تشكلت بسمة سعيدة على محيا الحاج حنفي وأجابه بصدر رحب:- وإحنا في ديك الساعة لما ننسابوا ولد حمدان المنشاوي، اني مهلاجيش لبتي راجل زين كيف طاهر وأخلاجه

_ ربت حمدان على فخذ الحاج حنفي حاسماً أمره بألا يطيل الأمر ربما بفعلته يكسب محبة ولده ثانيةً:- يبجي نعلي الجواب ونجروا الفاتحة والخميس الجاي كتب الكتاب والدخلة

_ تفاجئ الجميع بسرعة قرار حمدان الذي اتخذه دون رجوع لاياً منهم كما صدم طاهر لتهور والده في إتخاذ قرار لم يحسم له وللأن لا يعرف للهروب سبيل، تدخل حنفي معترضاً:- بس يا حمدان الخميس الجاي بدري جوي مهنلحجش نجهزوها في سبوع وعلى حد علمي أن طاهر ملوش دار

_ رمقه حمدان بطرف عينيه وأجابه معاتباً:- إحنا مرايدنيش منك أيتها حاجة يا حاج حنفي كفاية هي يراجل، وبعدين إحنا سرو عيلتنا الواد ميخرجش برا دار بوه إحنا هنحجز الاوضة من أول وجاديد حاچة أكده تليح بالعرسان ولا اجدعها أوضة في سرايا العمدة، وافح انت لاول واحنا نتفح على حل يرضينا

_ تحدث الحاج حنفي بعزة نفس وتعالي:- لاه يا ابو طاهر أني هجهز البت كيف ما جهزت أختها وموضوع الدار ديه يرجع ليها توافح أو لاه وديي مفيهاش عيب ولا إيه؟

_ أجابه بلهجة سريعة:- لا عيب إيه لا سمح الله اسألها طبعاً

_ ارتفعت نبرة الحاج حنفي وهو ينادي بصوته الأجش:- مروة، تعالي يابتي رايدك

_ جائته تمشي على استحياء منكسة الرأس لا تجرأ على رفع بصرها في وجوه الجالسين، وعلى رغم من أنها لم تنظر إلى أحدهم إلا أن وجنتيها قد تلونت بالحمُرة الصريحة خجلاً من الموقف الواقعة فيه.

_ ألقى والدها بسؤاله حين وقفت أمامه ملبية ندائه:- عمك حمدان عيجول أنه هيجهزلك اوضة طاهر على كيفك موافجة ولا تحبي يكون ليكي دار لحالك؟

_ صمتت مروة فلم تتحلى بالشجاعة لتجيبه أمام الجميع بينما خفق قلب صباح خوفاً من أن تعترض مروة على بقائها معهم في المنزل نفسه وخطتها التي رتبت لها طويلاً تكون هباءً منثورا.

"اللي تشوفه حضرتك يا أبوي" _ أردفت بهم مروة بنبرة خافتة بالكاد سمعها الجميع ثم هرولت عائدة حيث جائت فقال حنفي مرحباً:- على بركة الله نجروا الفاتحة

_ قام حنفي بتنبيه زوجته قائلاً:- هنجرو الفاتحة يا أم ضيف

_ ارتفعت أيادي الجميع يقرأون الفاتحة لكي تُبارك العلاقة، كان يتابع طاهر ما يحدث في صمت مريب، يكاد يصغي إلى صدي نبضاته التي تحثه على الفرار من تلك الزيجة اللعينة، عاد إلى واقعه حين ارتفعت الزغاريد في المكان كما هم الجميع في مصافحة بعضهما البعض فرحين بتلك المناسبة السعيدة.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ جائت خادمة المنزل حاملة لأكواب الشربات "المشروب المتعارف عنه في مثل تلك المناسبات" وقامت بتقدميه مع إطلاق الزغاريد من آن لآخر ثم انسحبت إلى المطبخ حين انتهت من مهمتها.

_ تذكرت ثريا بأن ولدها لم يحضر من الحُلي شيئاً فالمتعارف في المناسبة كتلك أن يقدم العريس حُلي فاخر لعروسه، نهضت من مكانها ودون تردد فكت عقدها الفاخر ومن ثم سوارها وخاتمه ليكتمل الطقم، اقتربت من مروة وأردفت بحنو:- الطجم ديه هادتني بيه أم زوچي لما جم يتجدموا لي وأني نويت إني اجدمه لمرت ولدي

_ قامت ثريا بمساعدة مروة على ارتداء الحُلي ثم قالت متممة بعدما ألقت نظرة متفحصة على طاقهما العزيز:- تتهني بيه يا حبيبتي

_ نهضت أميمة وبدأت تزغرد عالياً معللة سبب إبدائها للزغاريد:- ست ثريا لبست مروة الشبكة يا حاج حنفي

"ين يا أم ضيف مبروك عليها" _ هتف بهم الحاج حنفي بنبرة متريثة بينما تفاجئ طاهر بحديثهم الذي تناولوه لتوهم، فهو لم يحضر أي حُلي إذاً عن ماذا يتحدثون هم؟

_ ظهرت مروة برفقة صباح التي لا تسعها السعادة بسبب سير خطتها على النهج الصحيح كما تبعتهم ثريا وأميمة وأخيراً بسمة

_ چحظت عيني حمدان حين رأى طقم الحُلي الفاخر العائد لزوجته على مروة بصدمة جلية قد حلت على تقاسيمه كذلك لم يكن طاهر أقل منه صدمة فهو على دراية بحب والدته لذلك الحُلي وعدم رضاها بأي أطقم أخري غيره.

_ لعن تناسيه للأمر الذي أجبر والدته في إهداء ما تحبه لغيرها، كز على أسنانه بعصبية ولعن نفسه مراراً داخله، شعر بالإختناق الشديد يجتاحه وتمنى أن تنتهي تلك الزيارة سريعاً ربما يشعر بالتحسن ما أن فر من بينهم

_ أنتبه الجميع لرنين الجرس مع طرقات أحدهم على الباب بصورة غير لائقة، نهض الحاج حنفي من مقعده وقد احتدت تعابيره ومالت إلى الغضب لتلك الطريقة المريبة وردد مستاءً:- واه مين اللي عيخبط بالطريجة ديي

_ علم بهوية الطارق بعدما فتحت له الخادمة فأسرع حنفي في نهره بغضب:- أنت كيف يواد أنت تخبط على الباب أكده؟

_ أجابه الآخر بلهجة غير قابلة للنقاش:- معلاش يا حاجة حنفي بس فيه مصيبة وحلت علينا

_ دني منه حنفي وهدر به شزراً:- مصيبة إيه يا جلوص الطين انت انطح

_ وضح الآخر قصده مردداً بتلعثم:- فيه عدوة مسكت في البهايم وعتتنجل وسطيهم بسرعة البرء ومعارفينش نتصرفوا كيف

_ اتسعت حدقتي الحاج حنفي بصدمة قد حلت عليه ثم التفتت إلى حيث يقف ضيوفه وقال بإرتباك حرِج:- معلاش يا حمدان هروح أشوف المصيبة اللي حلت على روسنا ديي الدار دارك

_ أعاد النظر إلى عامله وأمره بغضب:- هِم بينا يواد

_ استغل طاهر الفرصة ووجه حديثه إلى ضيف:- روح ويا بوك يا ضيف إحنا هنمشي ربنا يجيب العواجب سليمة

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ اصطحب طاهر عائلته وغادروا بعدما استأذنوا من الآخرين بينما لحق ضيف بوالده برفقة إبراهيم

_ في الخارج، لم يكف حمدان عن التذمر موبخاً زوجته:- أنتِ كيف تتصرفي من دماغك وتدي البت طقم غالي بالساهل أكده؟

_ رمقته ثريا بنظرات مشتعلة وأجابته بحدة:- وأنت إيه اللي مضايجك؟ ديه من مال أبوي أعطيه للي على كيفي والبت هتبجي مرت ولدي يعني هتاخد حتة من جلبي استخسر فيها حبة دهابات

_ ربت طاهر على كتف والدته ممتناً لها بينما نهرها حمدان بإنفعال شديد:- ولدك اللي يجيب لعروسته مش..

_ صمت حمدان من تلقاء نفسه حين أنتبه لأصوات وحركة مريبة في الارض الذي يدس أسفل ترابها سلاحه، أسرع خطاه لكي يعلم حقيقة الأمر، اتسعت مقلتيه بصدمة كبيرة حين رأى ألة البلدوزر وهي تدفع التربة بعيداً عن موضعها.

_ شعر بإنتهاء عصر فرض ظلمه وقوته وهو يرى بأم عينيه ضياع سلاحه الذي حتماً سيقع بين أيدي أحدهم وسيسلموه لرجال الشرطة.

_ استدار نحو طاهر وجذبه من يده أبعده عن المكان وأردف بنبرة مرتجفة:- إلحجني يا ولدي بوك هيروح في شربة موي

_ قطب طاهر جبينه لعدم استعيابه وسأله بفتور:- تجصد إيه بحديتك ديه؟

_ ألقى حمدان نظرة على الآلة التي تحفر الأرض دون توقف ثم أعاد النظر إلى طاهر وأجابه بتوجس شديد:- أني داسس السلاح اللي اتجتل بيه هلال في الأرض ديي!!

_ رمق طاهر المكان من خلفه بجمود وردد بلامبالاة:- وأني مالي عاد؟

_ خرج حمدان عن هدوئه وانفجر فيه منفعلاً:- بجولك الدليل اللي يديني ممكن يجع في يد حد وأنت تجولي أني مالي عاد، أنت ولدي ومجبور تدور معايا عليه جبل ما حد يعتر عليه وأورح في طيس

_ تراجع طاهر للخلف ثم أولاه ظهره وتحدث بجمودٍ مميت:- غلطتك وأنت اللي تتحمل عواقبها مش أني..

_ تركه وعاد إلى والدته وشقيقته واصطحبهم إلى المنزل، بينما وقف حمدان يتابع ما يحدث وقلبه ينخلع رعباً كلما حملت الآلة من التربة قدراً آخر، انتظر بفروغ صبر إنتهاء عملهم لكي يذهب إلى الرمال الملقاه على الجهة الأخرى ويستعيد سلاحه في حال أنه لم يقع في أيدي أحدهم.

_ بعد ساعات قضاها حمدان في البحث عن سلاحه المختفي لم يصل إليه بالأخير، علم بأن نهايته على حافة الاقتراب، عاد إلى منزله يجر خيبته خلفه، ولج للمنزل بذهن شارد لا يري أمامه

_ أوقفته ثريا وهي تضع إحدي ذراعيها في منتصف خِصرها رافعة حاجبها مستاءة من تأخيره:- راجع وش الفجر ليه يا حمدان كنت بتجتلك واحد كمان ما أنت بجيت جاحد ولا يهمك عقاب ربنا

_ لقد جنت على نفسها تلك اللعينة بكلماتها التي أردفتهم في وقت غضبه الذي يتقد بداخله، رفع بصره عليها وهو يكز على أسنانه بغل، اقترب منها وحاوط عنقها بيده وشد من قبضته عليها، بدأت ثريا في الإختناق وحاولت التملص من بين قبضته لكنه كان أقوى منها ولم يرأف بحالتها المذرية التي باتت عليها

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ حدثها من بين أسنانه المتلاحمة بغضب:- معنديش مشكلة تبجي أنتِ التانية حتى نرتاحوا منك

_ التف حمدان حول نفسه إثر دفعة أحدهم القوية له، عاد لاتزان جسده بصعوبة وبحث بسودتاه على من قادته شجاعته وفعل ذلك، حتماً هو ليس غيره

"طاهر" _ نطقها حمدان ببغض واضح واقترب منه يريد صفعه، منعه طاهر من الوصول إليه بتقيده لحركة ذراعيه هاتفاً بحنق:- يدك المعلونة ديي متتمدش على أمي تاني واصل، أني اللي هجف جصادك بعد إكده والعين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم يا أبوي.

_ استشف حمدان بأن من يقف قبالته ويحادثه ليس طاهر الوديع الذي كان يأمره فيلبي أمره بطاعة دون اعتراض، لقد خلق منه وحشاً خالٍ من الرحمة اكتسب جحوداً في صفاته الجديدة.

_ لم يعقب عليه فرونقه لا يسمح له بالمشادة معه أو ربما لتأكده من خروجه منهزم إن تعارك معه، جر قدميه بثقل إلى غرفته بينما اصطحب طاهر والدته إلى غرفته لكي يسترد لها أمانها لطالما سرقه منها حمدان بتصرفه المتهور.

_ _ _ _

_ يحاول الأطباء البيطريين السيطرة على الأوضاع الصحية للمواشي التي انتقلت إليها الحمي، ظل مصطفى طيلة الليل يؤمر العمال ببعض الأوامر التي تساعد على إنقاذ اكبر قدر من الحيوانات بفصلهم عن بعض بعد إجراء فحص شامل يدل على تمام صحة الماشية.

_ بعد عدة ساعات لم يغفل له جفن حتى ساهم في إنقاذ ما يمكن إنقاذه، توجه إلى خزان المياه الذي يتوسط المزرعة، فتح صنبوره فانسدلت المياه بغزاره، مد يده وغسلها جيداً ثم حاول جمع قطرات المياه في يديه وانحنى عليها يرتشف منها الكثير ليروي زمئه.

_ استدار بجسده ولم يتقدم خطوة للأمام، وضع كلتى يديه في منتصف خِصره ووقف يتابع هرولة الفلاحين والأطباء الذين يحاولون إنقاذ المواشي، أوصد عينيه لبرهة ثم أعاد فتحهما على الجهة المعاكسة متحسراً على هذا الكم الهائل الذي لم يلحقوا بمعالجته وقد مات في الحال فلقد تملكت منهم العدوى قبل أن يلاحظوها.

_ أزفر أنفاسه بضجر بائن فالخسارة ليست هينة وسوف تأتي بعواقب عدة، قطع حبال شروده صوت والده المتعب:- أني معاود السرايا يا مصطفى مجدرش أجف أكتر من أكده هتاجي معايا؟

_ حرك مصطفى رأسه رافضاً وردد بنبرة مستاءة معانقة للإرهاق:- لاه أني هجعد إهنه عشان لو حد احتاجني في حاجة

_ أماء له خليل بتفهم ثم أولاه ظهره وغادر وهو يتوكأ على عصاه التي تتحمل ثقل بدنه بصعوبة، بينما عاد مصطفى إلى الأطباء يتابع ما يفعلوه باهتمام.

_ حاولت ورد التغلب على نعاسها باستمرار إلى أن تغلب هو منها مع بزوغ الفجر وسماعها لزقزقة العصافير وبعدها مباشرةً بدأت تشرق الشمس في أجواء هادئة أضافت لمسة ساحرة أزادت من عدم تماسكها أمام النوم.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ غفت وهي جالسة على طرف الفراش مستندة برأسها على جداره، لم تمر خمس دقائق حتى انتفضت بذعر على صوت يتردد صداه في أرجاء الغرفة، كانت تلك السيدة نادرة من اقتحمت الغرفة دون سابق إنذار برفقة صفية التي نكست رأسها بحزن شديد بعدما تقابلت أعينها مع زرقوتي ورد المذعورة.

_ نهضت ورد عن مقعدها ولازالت تحت تأثير الذعر، لم تهدأ نبضاتها المتزايدة بعد، حاولت فهم ماذا يجري لكن لم تعطيها السيدة نادرة فرصة السؤال وأردفت هي بنبرة أمرة:- همي ننضف الأوضة اللي بجالها ياما

متنضفتش ولا شافت ريحة النضافة ديي

_ اقتربت السيدة نادرة من ورد وتعمدت دفعها بقوة مرددة بنظرات ساخطة:- بعدي أكده خلينا ننضف الأوضة جبل ما ولدي يعاود

_ أمسكت ورد بجدار الفراش لكي تضبط خلل توازنها التي تسبب به نادرة وعادت لوقفتها بقامة منتصبة، لم تتحمل ما يحدث ودلفت للخارج تاركة لهم حرية التصرف في غرفتها التي من المفترض لها أحقية خاصة في استخدامها.

_ بعد مرور ساعتين انتظرت ورد بفروغ صبر انتهائهم مما تقومن به لكن لا شئ ينتهي كأن نادرة متعمدة ذلك، صغت إلى حكة أصدرتها إطارات إحدى السيارات، اقتربت من النافذة فتفاجئت بعودة مصطفى، توجهت نحو الباب لتكون في استقباله ولكن عزول علاقتهم قد حضرت أولاً ووصلت قبلها.

"حمدالله علي السلامة يا ولدي الامور كيفها معرفتش اتحدت ويا بوك كان تعبان ونام أول ما فرد جسمه علي السرير" _ أردفتهم نادرة متسائلة بإهتمام، أجابها مصطفى بحزن يكسو وجهه:- الخساير كابيرة جوي ياما ربنا يستر ونجدر نسطير على باجي المواشي جبل ما العدوى توصل لجلبها كيف ما حوصل للمواشي اللي ماتت

_ رفعت نادرة كلتي يديها داعية الله بقلب سليم:- يارب أرفع غضبك ومقتك عنا يارب، استرها معانا يارب

_ فرك مصطفى عينيه بتعب وردد:- هصعد أبدل هدمتي وأعاود تاني

_ تبعته ورد إلى الأعلى لكنه قد اختفى خلف باب غرفته، كادت أن تولج خلفه لكن خروج صفية من غرفتها أوقفها حين أردفت بندم شديد:- أني أسفة يابتي حكم الجوي مجدرتش أجولها لاه

_ اقتربت منها ورد مشكلة إبتسامة عذبة على ثغرها الوردي، ربتت على ذراعها وحدثتها بلين تثبت لها عدم انزعاجها منها:- عارفة إن ملكيش ذنب بس هنعملوا إيه عاد؟

_ أخرجت ورد تنيهدة مرهقة مليئة بالهموم وواصلت حديثها:- فينها صفاء مش ظاهرة؟

_ رفعت صفية عينيها على ورد وكأنها ذكرتها بشيئ قد غفلت عنه وهتفت:- واه لتكون لساتها نايمة ومراحتش جامعتها، لما أروح أكلمها في المحمول عن أذنك

_ غادرت صفية مهرولة بينما توجهت ورد إلى الطريق الذي يفصل بينهما، تفاجئت بخروجه قبل أن تهم هي بالدخول، بادلته إبتسامة خجولة وقالت بحياء :- صباح الخير

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ رد عليها مصطفى بمزاج غير سوي:- صباح النور

_ حمحمت قبل أن تتابع ما تريد قوله مردفة:- سمعتك وأنت بتجول الخساير كابيرة جلبي عندك

_ أجابها مختصراً:- ربنا يستر

_ ابتلعت ريقها وبتردد أخبرته:- كنت رايدة أروح دار أبوي كيف ما جولتلك ليلة امبارح

_ أماء لها بقبول وردد بلامبالاة فذهنه شارد في الفاجعة التي تركها خلفه وعاد إلى السرايا:- ربنا يسهل يا ورد

_ ألحقت به قبل أن يغادر وقالت مُصرة:- إيوة ميتي يعني؟

_ تأفف مصطفى بضجر بائن وأجابها بإنفعال شديد:- مخابرش ميتي، أنتِ شايفة إن وجته الحديت في الموضوع ديه؟ ولا أنتِ مشيفاش حجم المصيبة اللي وجعت على روسنا، معتحسيش إياك!

_ لم تتفاجئ ورد بحديثه بل صعقت بسبب إهانته لها، رمقته بنظرات محملة بالخذلان التي شعرت به حينها، تمالكت عبراتها التي تهدد بالنزول ثم انسحبت من أمامه بهدوء تحول تدريجياً إلى هرولة إلى أن اختفت خلف باب الغرفة اللعينة التي لا تعلم أن كانت ملكها أم لا

_ أوصد مصطفى عينيه لثوانٍ يلعن زلته التي تسببت في إحزانها، فتح سودتاه ورمق الباب خاصتها ثم حرك رأسه مستنكراً وتابع سيره إلى الأسفل ومن ثم ركب سيارته وغادر بها عائداً إلة المزرعة.

_ وقفت ورد خلف الباب تكتم شهقاتها التي خرجت رغماً عنها وتحولت إلى بكاء غزير، نظرت إلى معالم الغرفة بنفور شديد مختلط بشعور عدم الإنتماء لهذا المكان، لم تشعر يوماً بأنه وطنها لطالما عليه حمايتها وإن لم تشعر بالأمان والطمأنينة في وطنها فبتأكيد ليس موطنها الحقيقي!

_ تقدمت إلى الأمام باحثة عن هاتفها المحمول ولم تتردد ثانية في مهاتفة من تبقي لها من العائلة، انتظرت قليلاً فأتاها صوته المتحشرج الذي يدل على عدم استيقاظه بعد:- مين؟

_ ردت عليه بنبرتها المبحوحة التي تزداد وقت البكاء:- اني ورد يا طاهر

_ لم يتسلل صوتها إلى شحمة أذنه بل صُوب داخل صميم قلبه مباشرةً، انتفض من نومته وأجابها بنبرة ولهانة:- ورد! كيفك يابت عمي؟

_ مسحت عبراتها براحة يدها كما أخذت شهيقاً عميق لكي تواصل مكالمتها وبعد لحظات أردفت بتردد:- أني زينة بس رايدة منيك طلب..

_ لم يطيل الصمت وأجابها بلهفة:- أنتِ تؤمري

_ نظرت ورد بتفحص للمكان التي تود الفرار من سجنه وأردفت بحسم:- .....

_ اجتمع كبار القرية في مبنى خاص قد قام العمدة بتشيده ليقام فيه الجلسات العُرفية بين أهالي البلدة يتناقشون فيه لحل مشكلاتهم.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ جلس خليل يتشاور مع أهل قريته في تلك الحمى التي سيطرت على أغلب ماشية البلد، تبادلوا أطراف الحديث كما يبحثون عن حلول قاطعة لتلك العدوى المتسببة في خسائر كبري

_ الجميع منتبه ويصغي باهتمام ربما يصلوا إلى طريقة ما يعوضون بها الخسائر الباهظة التي وقعت على عاتقهم دون سابق إنذار عدا مصطفى فلم يسمع أي من الأحاديث التي تناولها الجميع من حوله فعقله لا يتوقف عن إيلام نفسه علي تصرفه الأخير مع ورد.

_ يلعن زلة لسانه تارة وتارة أخرى يحاول إيجاد تبريرات لتصرفه، لكن في النهاية يصل إلى نقطة مشتركة بين تضاد أفكاره وهي اللوم، يشعر بالإختناق والتعصب كلما تذكر نظراتها التي أرسلت إليه فيهما إشارات معاتبة وكأنه خذلها!!

"مصطفى يا مصطفى" _ أنتبه لنداء والده المتكرر الذي أخرجه من شروده وردد بذهن شارد:- بتجول حاجة يا بوي؟

_ قطب خليل جبينه بغرابة من أمر ولده المريب وردد مستاءً:- أباه أديلي ساعة بنادم عليك وأنت ولا إهنه

_ نهض مصطفى عن مقعده وأردف بنبرة متعبة:- معلاش يا بوي من جلة النوم هستأذن أني

_ سمح له والده بينما مرر مصطفى أنظار على الجميع وأخذ منهم إذن المغادرة ثم هرول للخارج مسرعاً بخطى متريثة، عاد إلى السرايا وهو يعد الثوانِ لكي يلتقي بورد حتى يصلح ما اقترفه

_ كانت والدته واقفة بقرب من الباب في استقباله عاقدة ذراعيها ووجها لا يبشر بالخير، ألقى عليها مصطفى التحية ثم سألها متلهفاً وهو يبحث بسودتاه على ورد:- ورد لساتها في أوضتها ياما؟

_ رفعت نادرة حاجبيها للأعلى ورددت بتجهم:- واه أنت متعريفيش إن مرتك مشت مع واد عمها!

_ لوهلة توقف عقل مصطفى عن الفهم وأعاد ما أخبرته به بعدم استيعاب:- مرت مين مشت مع مين بتجولي إيه ياما مفاهمش حاچة

_ دنت منه والدته وأعادت تكرار حديثها ليكون أكثر وضوحاً:- مرتك ورد مشت مع واد عمها طاهر من جيمة ساعة أكده، ولا عملت حساب لكابير الدار ولا لچوزها راجلها اللي عيجف جصاد أمه عشانها.

_ كانت تلدغ سُمها كالثعبان ولا تبالي، فالمقصود تخريب علاقتهم المبجلة، لم تدري ماذا أصابت فيه من وراء كلماتها اللعينة، برزت عروق يد مصطفى من شدة قبضته على أنامله دون شعور منه.

_ أولاها ظهره سريعاً وتحرك مبتعداً عنها بخطى غير مستقيمة إلى أن استقل خلف مقود سيارته وهو يتوعد لها أشد الوعود، لم يعلم كيف وصل إلى منزلها بتلك السرعة لكن لا يهم الأن

_ ترجل من السيارة وتوجه مباشرة إلى منزلها، طرق بابها بعنف ووقف خلفه ينتظر ظهورها على أحر من الجمر فعقله يرفض بتاتاً سيرها مع رجل غيره.

_ كست وجهه الحُمرة القاتمة من فرط غضبه الذي انفجر عليها ما إن ظهر طيفها أمامه، دفع الباب بعنف وولج بخطاه كالثور الهائج الذي يود الفتك بضحيته

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ حالة من الذعر سيطرت على ورد لاقتحامه المنزل بأسلوبه الهمجي ذاك، حاولت تلبس ثوب الشجاعة أمامه فعلى ما يبدوا لا يعجبه مغادرتها للمنزل دون إذنه وخاصة مع إبن عمها.

_ صاح بها مصطفى بكل ما أوتي من قوة بغضب لا يسعه الكون:- أنتِ كيف تهملي الدار من دون إذني وكمان مع راجل غريب، جبتي الجرأة منين تعملي أكده من غير ما ترجعي لي ولا تحترمي رجالة الدار اللي عتجعدي بين جدرانه؟

_ رمقته بنظرات احتقارية مشتعلة ولم تصمت بل أنفجرت به وأخرجت كل ما يكمن في جوفها بعدم خوف:- جصدك سجن مش دار، سجن محبوسة بين جدرانه ومخابراش الافراج هيبجي ميتي؟ كل ما يتخلج أمل جاديد جواتي تاجوا كلاتكم تموتوا كل ذرة أمل عيندي بعمايلكم

_ لوى مصطفي شفتيه للجانب بتهكم فهرائتها لم تقنعه ولم تهدئ من شعوره بالغضب بل ضاعفته بنبرتها المنفعلة التي تحادثه بها وهدر بها مستاءً:- أسباب تافهة بتحوصل في كل دار بين اي راجل ومرته، مش أسباب لعملتك اللي عملتيها، ديي عاملة متتغفرش

_ قهقهت ورد عالياً بسخرية وقالت:- اديك جولتها بين راجل ومرته، أني لا مرتك ولا أنت جوزي وكل اللي بينا حتة ورجة ملهاش عازة، لا في عشرة ولا رصيد يخليني اتغاضي عن اللي بيحوصلي منكم بالعكس أني من وجت ما عتبت السرايا وأني اتجل مني وكرامتي ادهست بأقذرها بُلغة ولحد إهنه وكفاية جوي أني مهتحملش اكتر من أكده حتى لو كنت بحبك.

_ صرحت ورد بحبها له دون ترتيب سابق، خرجت كلماتها عفوية صادقة بدون زيف أو تجميل، لم تشعر بالندم لانها اعترفت بحبه الذي يختبئ داخل قلبها، ربما ذلك الأفضل أن تبوح بكل مشاعرها سواء كانت سيئة أو كانت نبيلة فلقد شعرت ببعض الراحة ولو عاد الزمن بها لن تتراجع عما تفوهت به.

_ بحث مصطفى بين خلايا جسده عن غضبه فلم يجد له أثراً، تبخر تماماً ما أن صرحت بحبها له، يا حبذا عيش شعور الإعتراف بالحب للمرة الأولى، لن ينكر أنه سمع من قبل عن جمال تلك اللحظة لكنه لم يعلم أنها بتلك الروعة!!

_ لم يتردد لحظة في الإقتراب منها بقلبٍ خالٍ تماماً من أي مشاعر غير سوية، لقد نجحت ورد في إشراق قلبه وإعادة حيويته وعنفوانه من جديد.

_ تراجعت ورد للخلف حين رأته يتقدم نحوها غير قابلة أي تصرف منه في تلك الأثناء وحاولت إيقافه بنبرةٍ صارمة:- متحاولش تجول أو تعمل أي تصرف عشان هيكون مجاملة مش أكتر

_ توقف مصطفى عن السير وعقد ما بين حاجبيه بحيرة وقع فيها وردد متسائلاً:- هو فيه بين المتزوجين مجاملة؟

_ أماءت له مؤكدة وأردفت بعناد:- أيوة فيه.

_ أخذ مصطفى يزفر أنفاسه المتهدجة في صعوبة فلقد أغلقت في وجهه جميع السُبل لإرضائها فردد بقلة حيلة:- مخابرش أعمل إيه عشان أرضيكي أنتِ مجفلة عليا كل الطُرح جوليلي أعمل إيه وأني هعمله

_ نفخت ورد بتذمر وأجابته بفتور قاسٍ:- مخابراش كل اللي أعرفه اني مريداش اتراضى دلوك عشان كل اللي هتعمله عحسه مجاملة وإنك بتعمل أكده بعد ما نبهتك لزعلي وسبب مضايجتي

_ حاول مصطفى تلين عقلها بقوله:- طيب همي نعاود السرايا نتحدتوا إهنكة

_ أبدت ورد رفضها التام للعودة إلى هناك مرة أخرى:- لاه مهعاودش إهنكه تاني واصل الدار مش داري أني أهنه مرتاحة

_ چحظت عيني مصطفى بذهول قد سيطر على تقاسيمه وهتف مستاءً:- كيف يعني؟

_ أبعدت ورد نظرها في الفراغ الماثل جوارها مجيبة إياه بجمود:- أسأل سيدة الجصر وهي تجولك

_ لم يمنع مصطفى ضحكاته التي خرجت رغماً عنه حين استشف أن سيدة القصر نفسها والدته، توقف عن الضحك بصعوبة بالغة لكي لا يزيد الطين بلة فيكفي تذمرها وعنادها المتمسكة بهما، فعلي ما يبدو أن هناك ثمة أمور لا يعلمها وعليه أن يهدئ من التوتر الناشئ بينهما.

_ أوصد الآخر عينيه كما أخرج تنيهدة بنفاذ صبر، أعاد فتحهما وهو حاسم أمره علر قول شيئا ما لعلها ترضاه في النهاية:- خلاص يا ورد أنتِ طلبتي تجضي يوم في دار بوكي وأنتِ اهاه موجودة فيه، هسيبك لحالك تريحي عجلك وععاود أخدك وجت ما الشمس تغرب ومهجبلش أي إعتراض منك

_ عقدت ذراعيها هاتفة بحنق:- ربنا يسهل

_ غادر المنزل على مضضٍ فلم يريد تركها بمفردها لربما يحدث أي نقاش بينها وبين إبن عمها، تسائل مصطفى كثيراً عن سبب ضيقه المستمر من طاهر على الرغم أنه يعلم بحُسن خلقه، لكن المسألة بعيدة كل البعد عن أخلاقه الحسنة فهو لا يتخيل قُرب رجلاً آخر بجوار حبيبته، فسرها مصطفى على إنها غيرة الحب وماذا ستكون إن لم تكون غيرة؟

_ تقوس ثغره بإبتسامة عذبة بعدما تأكد من مشاعره اتجاهها وعزم على ألا يطيل الأمر ويوطد العلاقة بينهما في أقرب فرصة لديه.

_ نعود إلى ورد التي توجهت إلى النافذة بعدما تأكدت من مغادرة مصطفى لإختفاء صوت السيارة فتفاجئت بما يسُرها وابتهج قلبها إثره ولم تتردد في الإسراع إلى الخارج لكي تنضم إلى.....

نكمل بكرة باذن لله قولولي رأيكم من موقف ورد يا تري معاها في أنها تسبب البيت بالطريقة دي ولا هي غلطانة ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

الفصل الخامس عشر (بنت بنوت) _____

"متجولش أنك بتصليحها" _ أردفت بهم ورد متلهفة لتأكيده حدسها، رفع رأسه للأعلى مشكلاً إبتسامة مليئة بالحيوية وأجابها بحماس:- عارف إنك بتحبيها جولت أحاول أصليحها مدام أنتِ إهنه

_ ابتهجت ورد للغاية وازدادت تلهفاً لإسراعه في إعادة صنعها من جديد مرددة:- متعريفش أني بكيت كد إيه يوم ما حبالها دابت واتجطعت لدرجة أن أبوي جالي هيعملي واحدة چديدة بس..

_ أخفضت رأسها في حزن جلي وتابعت مضيفة بآسى:- اتوفي جبل ما يعملهالي...

_ فرت دمعة موجوعة على مقلتيها حزناً على فراق والدها، استشف الآخر بكائها وعزم بأن ينهي تصليح تلك الأرجوحة مهما كلف الأمر، عادت ورد تنظر إلى حماسه ولهفته الذي يعمل بهما محاولاً إصلاح التالف بها.

_ مر ما يقرب الستون دقيقة قد نجح في إبدال الحبال التالفة بأخرى متينة يصعب إتلافها، خرجت ورد حاملة لأكواب الشاي وقامت بإعطائه كوب مردفة:- اتفضل الشاي يا طاهر

_ أخذه منها وشكرها بإمتنان بالغ:- تسلم يدك

_ إلتوى ثغرها ببسمة خجولة لم تصل إليه بسبب وشاحها الذي يشكل حاجزاً يمنعه من التمعن بها، أشار الي الأرجوحة وقال متلهفاً لرؤية ردة فعلها:- جربيها يلا

_ أسرعت ورد متوجهة إليها وسألته بتوجس قبل أن تجلس:- أجعد ولا هجع؟

_ أضاق بعينه عليها موحياً إليها بإشارات معاتبة في لهجته:- عيب عليكي وأني مش هتوكد منيها جبل ما أجولك تجعدي بردك

_ سحبت نفساً وجلست أعلاها، دقت أسارير السعادة قلب الطفلة التي استيقظت بداخلها ما أن توسطت الأرجوحة، العودة لأرض الوطن التي تنتمي إليها شعور لا يمكن وصفه بأي كلمات، لن تكفي حقه مهما حاولت، شهيقاً وزفيراً فعلت ثم استندت برأسها على حبالها، صوبت زرقاوتاها على منزلهم بشغفٍ مرددة:- ياريتنا ما كبرنا وفضلنا عيال صِغيرة.

_ شعر طاهر بأن هناك خطبٌ لا يعلمه، بحث بعينه سريعاً على شيئ يجلس عليه ثم سحب صندوقاً خشبياً هزيل وجلس أعلاه بحذر، أخرج تنيدة وطالعها لوقت فتلك اللحظة محببة إليه للغاية، كم تمنى أن يتوقف الزمن ويُكمل بقية عمره جالس أمامها لا يفعل شئ سوى التطلع بها.

_ حمحم وسألها باهتمام:- مريداش تجولي بردك عن سبب مجيتك لهننه وخصوصاً معايا، متفهميش غلط بس يعني مصطفى وافج إنك تمشي معايا؟

_ اعتدلت ورد في جلستها وارتشفت القليل من الشاي وأجابته بهدوء:- ومهيوافجش ليه عاد؟ أنت كيف أخوي وأني أمانتك

_ لم تنجح ورد في إقناع طاهر بكلماتها، ضاق بنظره عليها بعدم اقتناع فاستشفت ما وراء نظراته وواصلت حديثها المسترسل:- مش لازم أزور دار بوي بسبب يا طاهر اتوحشت الجاعدة فيها ومصطفى كان مشغول في المصيبة اللي حلت على أهل البلد ديي ملجتش غيرك أجي وياه

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ حرك طاهر رأسه متفهماً وأبدى سبب سؤاله:- أني بطمن عليكي مش اكتر عشان متفهميش حديتي غلط

_ صمتت ورد لثوانٍ ثم تابعت مرددة:- يابختها بيك اللي هتتجوزك

_ تعجب طاهر من كلماتها المريبة فأوضحت هي قصدها برقة:- هتاخد راجل حنين وجلبه طيب ومهاتهونش عليك تزعيلها، لو رايد نصيحة مني عاملها زين وإياك تجلل من جميتها حتى بينها وبين نفسها، خلي زعلها إمهم وميهونش عليك وصدجني وجتها هتجيدلك صوابعها العشرة شمع

_ إلتوى ثغر طاهر بتهكم فهي جاهلة عن حبها الذي يسكن فؤاده وكان ليفعل أكثر مما قالته لو كانت هي من حملت إسمه لكن هيهات للدنيا وأقدارها التي جائت على غير هواه.

_ هرب طاهر بأنظاره بعيداً عنها وأردف مستاءً:- خابرة إن الحياة ديي أوجات أحسها ظالمة، نتمنى حاچة واحد مفيهش غيرها وتاجي هي تدعس عليها وتطلع لنا لسانها وتعند معانا، نفضل نعافر معاها وأخرة المعافرة نلجى سراب!

_ تأثرت بحديثه فيبدوا أن هناك ثمة أمور يحتفظ بها تسبب له الضيق، حاولت التخفيف من على عاتقه بقولها:- في مجولة جريتها بتجول ":أحياناً يمنع عنك الله ما تريد ليعطيك ما تحتاج" خليك مؤمن دايماً إن عوض ربنا جميل وهياجي في أكتر وجت محتاجه بس أنت أصبر

_ تقوس ثغرها بتهكم مستاءة من نفسها التي تنصح غيرها بحكمة لم تتخذها في حياتها، خرجت من شرودها على مجيئ صباح التي ألقت عليهم التحية وبعد مدة ليست بطويلة تعمدت إخبار ورد بزيجة طاهر حتماً لم يخبرها بعد:- مش تباركي لطاهر يا ورد كتب كتابه ودخلته الخميس الجاي

_ تفاجئت ورد بهذا الخبر السار ورددت بفرحة بالغة:- بچد يا طاهر ألف مبروك

_ عاتبته بمشاكسة أخوية:- بجا جاعد معايا كل الوجت ديه ومتجوليش ماشي يا سيدي هعديهالك عشان الخبر يستاهل وأخيراً هنفرحوا من تاني

_ لا تدري بأنه لم يخبرها لأن الأمر منتهياً لديه ولم يكن عالق في ذهنه من الأساس، سحب شهيقاً وأخرجه على مراحل ورد عليها بفتور وهو ينهض من مقعده:- الله يبارك فيكي يابت عمي، عن إذنك ورايا مشوار ضروري لازمن أعمله لو احتجتي لحاجة كلميني على المحمول

_ أماءت له بقبول ثم اختفى من أمامها سريعاً فهو ليس مستعداً لمواصلة الحديث عن زيجته معها خصيصاً يكفي سخافة إلى هذا الحد، كذلك عادت صباح الي المنزل بعد أن قطعت عليهم خلوتهم الهادئة وباتت ورد وحيدة لكن بشعور مختلف عن ذي قبل، لقد شعرت بالراحة بعدما قضت وقتاً ممتعاً في منزل عائلتها بعيداً عن نادرة وتصرفاتها البغيضة.

_____

_ استأذنت صفية من السيدة نادرة لمغادرتها السرايا وقتاً قصير لكي تطمئن على وحيدتها التي لا تجيب على مكالمتها.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ عادت إلى المنزل بقلبٍ يعتصر خوفاً عليها، توجهت إلى غرفتها مباشرةً وتفاجئت بوقوفها في النافذة مستندة بمرفقيها على سور المنزل، اغتاظت من عدم مبالاتها وتوجهت نحوها بملامح غاضبة لا تبشر بالخير.

_ أمسكتها من ذراعها وأجبرتها على الإلتفاف إليها واندفعت بها هادرة:- معترديش على تلافونك ليه وجعتي جلبي حرام عليكي هطب ساكتة في مرة بسبب عمايلك ديي

_ لم تكترث صفاء بغضب والدتها وبجمودٍ قالت:- هملياني لحالي ياما أني مجدراش أتحدت

_ قطبت صفية جبينها متعجبة من أمرها وهتفت بعصبية:- مالك يابه حالك متبدل أكده ليه، في إيه جوليلي وريحي جلبي

_ حررت صفاء ذراعها من قبضتي والدتها وهتفت بحنق:- جولتلك هملياني لحالي مريداش أتحدت

_ أولاتها صفاء ظهرها وعادت للوقوف أمام النافذة كما كانت عليه بينما انتظرت صفية على أملٍ أن تحادثها بعدما يهدئ روعها لكنها لم تفعل فعادت بأدراجها إلى السرايا حاملة الهم فوق اكتافها لا تدري كيفية التعامل مع تلك الفتاة المشاغبة التي تسبب لها المتاعب ليست إلا.

_____

_ حل المساء سريعاً ولم تبتعد ورد عن الأرجوحة، بل فضلت المكوث أعلاها وتركت العنان لافكارها في الذهاب والإياب ربما تصل إلى حل قاطع مع نسمات الهواء العليل من ذلك الوقت.

_ انتبهت على صوت حكة إطارات السيارة التي وقفت أمام المنزل، ظهر مصطفى من خلف باب سيارته وولج بخطاه للحديقة: قطب جبينه بغرابة لرؤيتها في الخارج في هذا الوقت المتأخر من الليل

_ دنى منها متسائلاً باهتمام:- جاعدة برا الدار لدلوك ليه عاد؟

_ نظرت إلى الفراغ أمامها وأجابته بفتورٍ قاسٍ:- عشان أني رايدة أكده

_ فهم مصطفى أنها لم تصفى بعد منه بسبب نبرتها الجامدة التي تحادثه بها، شهيقاً وزفيراً فعل لكي يتسع صدره مع الحوار الذي سيخلق بعد بينهم وأردف بهدوء:- همي بينا نعاود السرايا وجبل ما تعترضي افتكري إني جولت لك معايزش اعتراض

_ طالعته ورد فأسرع هو يغلق في وجهها أي رفض سيقابله منها بقوله:- ولو جولتي لاه معنديش مشكلة أشيلك بين يدي التنين وأعاود بيكي لحد السرايا وسبج وعمِلت حاجة شبيه ليها

_ تأففت ورد بضجر بائن وصل إلى أذان مصطفي ثم هبطت من على الأرجوحة وأدلفت للمنزل، وقف مصطفى يتابع تحركاتها ولا يعلم أي وجهة ستذهب فهي لم تخبره، عادت إليه بعدما جلبت حقيبتها وتوجهت مباشرة إلى السيارة دون ترديد الكلمات.

_ رفع مصطفى حاجبيه عفوياً منه، فتصرفها الهادئ أخر شيئ كان يتوقع فعله منها، عاد هو الآخر إلى سيارته وتحرك بها عائداً إلى السرايا.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement,

audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ صف سيارته جانباً وترجل منها لكن خطوات ورد كانت أسرع منه ففي أقل من الثانية كانت اختفت من أمامه وصعدت إلى غرفتها، تبعها إلى الأعلى دون تردد، طرق بابها ثم ولج خلفها قبل أن تسمح له، تعجبت ورد من وجوده لكنها لم تعقب فهي ليست في مزاج سوي يسمح لها في خلق حوارً معه الأن.

_ لاحظت أنه يخلع جلبابه ويضعه على حامل الثياب الواقف خلف الباب ثم بدأ في خلع بقية ثيابه فلحقت به متسائلة بغرابة:- بتعمل إيه؟

_ رد عليها مصطفى متابعاً خلع ثيابه وكأن الأمر عادياً:- بخلع خلجاتي عشان أعرف أنام زين

_ عقدت ورد ما بين حاجبيها ورددت بعدم فهم لما يدور حول حديثه:- تنام!!

_ حرك رأسه بإيماءة من رأسه مردفاً بنبرته الرخيمة:- أيوة هنام إهنه من إهنه وجاي

_ تفاجئت ورد بقراره كما ازدردت ريقها بصعوبة، فلم تنم بجانب رجلاً من قبل وتحديداً هو فالعلاقة بينما متوترة كيف ستشاركه الفراش إذاً؟

_ حاولت التخفيف من عليها بترديد بعض الكلمات داخلها، استدارت بيدها مولياه ظهرها وتوجهت إلى المرحاض بدلت ثيابها إلى ثياب النوم خاصتها والتي تشعر فيهم بالراحة.

_ اعتلت الفراش ما أن دلفت خارج المرحاض مباشرةً دون أن تنظر إليه وكأنه نكرة لا تراه، سحب مصطفي نفساً عميقاً وسار بخطى ثابتة إلى فراشه العزيز الذي افتقده كثيراً، عودة حميدة له وأي عودة فإنه سوف يتشارك معها الفراش نفسه، يالا سعادة قلبه المفرطة!

_ أولاته ورد ظهرها ما أن أعتلى الفراش هاربة من نظراته التي يخترقها بحدتيه، سمح مصطفى ليده في التسلل من أسفل ذراعها محاوطها بذراعه، كتمت ورد أنفاسها حين تفاجئت بتصرفه، چحظت عينيها بذهول حين إلتصق بها فكان ظهرها بالكامل في صدره وباتت حبيسة بين ذراعيه.

_ دفن مصطفى رأسه في عنقها وأوصد عينيه يستمتع بتلك اللحظة الثمينة، شعر برجفتها بين يديه مما زاده رغبةً بها لكنه حكم عقله وتريث، فهو يريد خوض تجربته الأولى معها وهي راضية تمام الرضا عنه.

_ رفع يده وبسلاسة فك قيد خصلاتها التي تحررت ووقعت على ذراعه، تغلغل بأنامله خصلاتها المموجة ثم هبط للأسفل قليلاً وحرك أصابعه على ذراعها بحركات عمودية سببت لها القشعريرة، كانت تضعف قوة تماسكها كلما مرر أنامله على موضع مختلف.

_ لم تهدأ نبضات قلبها المتزايدة قط منذ وقوعها في ذلك الموقف المخجل، حسناً لن تتحمل لأكثر فهي تفقد صوابها تدريجياً مع تصرفاته التي يتقن فعلها كأنه متعمداً ذلك.

_ حاولت النهوض لكنه أبى وشد على خِصرها لكي يقيد حركتها هامساً بقرب أذنها:- متبعديش عني..

_ جف حلقها من شدة الإرتباك والتوتر فابتلعت لعابها لكي تعود إلى طبيعتها، أجبرها مصطفى على الإلتفاف إليه لكنها لم تقدر علي النظر في عينيه، رفع وجهها بسبابته ليتمعن في جمال زرقاوتيها، تبادلا النظرات لبرهة فعصفت بهم مشاعر عدة لم يذقوا لذتها من قبل.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ لم يكن أمامها مفر سوى الاختباء في صدره الذي رحب بوجودها فيه، شد مصطفى من محاوطته على خصرها وأوصد عينيه فيكفيه ذلك العناق الليلة حتى بات كليهما في ثُبات عميق.

_____

صباحاً، قلقت على رنين الهاتف المزعج الذي قطع عليها أحلامها الوردية، فتحت عينيها وتفاجئت بالظلام الذي داهمها يقطعه صوت نبضاتٍ ما، أعادت رأسها للخلف فبدأت صورته في الوضوح.

_ اتسعت مقلتيها بذهول لقد قضت الليلة كاملة على ذلك الوضع، انتبهت على رنين الهاتف الذي أخرجها من شرودها فيه، حاولت أن تصل إليه بيدها لكنه كان أبعد من طول ذراعها، تملصت من بين ذراعيه بهدوء لكي لا تسبب في إيقاظه، إلتقطت هاتفها المحمول وابتعدت عنه حتى تجيب والدتها.

"صباح الخير ياما" _ قالتها ورد بنعاس مسيطر على نبرتها، تلقت الرد من والدتها بلهفة:- صباح النور يا جلب أمك كيف أحوالك؟

_ أخرجت ورد تنيهدة مهمومة وأردفت بحاجة إليها:- أني بخير، اتوحشتك جوي ياما اتوحشت أيامنا الجديمة

_ أسندت ورد رأسها على باب الشرفة وواصلت حديثها مفتقدة إياها:- فاكرة لما كنت اجعد تحت رجليكي وتضفريلي شعري؟!

_ شعرت السيدة سنية بالقلق حيال كلمات ورد المبهمة ورددت متسائلة في اهتمام:- واه، إيه اللي خلاكي تفتكري الحاجات ديي دلوك أنتِ فيكي حاجة؟

_ كذبت عليها في ردها لكي تطمئن قلبها:- زينة زينة، بس اتوحشتك مش أكتر

_ تبادلن أطراف الحديث لوقت لم يطول، فلم تلاحظ ورد تلك الأعين التي تتابع ما يحدث منذ نهوضها من جانبه ناهيك عن إصغاء أذنيه باهتمام لذكرياتها مع والدتها التي تفتقد إليهم.

_ أنهت ورد المكالمة واستدارت بجسدها لتتفاجئ به يقف خلفها، شهقت بذعر فأسرع هو بالإعتذار:- أني آسف معريفش أنك محستيش بوجودي

_ وضعت راحة يدها على يسار صدرها بذعر لم تخرج منه بعد، اقترب منها مصطفى وبكل هدوء ضمها إلى صدره الذي امتص ذعرها في ثوانٍ قليلة.

_ أبعدها عنه واردف بنبرته الهادئة وهو يعود نحو الفراش:- تعالي معايا

_ جلس على طرفه ورفع سودتاه عليه مردداً بحماس:- إجعدي

_ أشار إليها على الأرضية، قطبت جبينها بغرابة استشفها هو من خلف نظراتها وهتف مُصراً:- إجعدي لاول وأنتِ هتعريفي رايد إيه

_ جذبها من ذراعها وساعدها على الجلوس، رمق خصلاتها ولا يعي من أين يبدأ، سحب شيهقاً عميقاً ودس يده في خصلاتها حاسم أمره بأن يفعلها من أجلها.

_ وقعت ورد في حيرة من أمره فهي لم تدرك ما يفعله بخصلاتها لكنها لم تكن مزعوجة، لماسته عليها تسبب لها القشعريرة في ثائر بدنها، أغمضت عينيها تستمتع بذلك الشعور الجميل الذي وصل لأوتارها من فرط لذته.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ انتبهت على صوته وهو يقول:- خلصت جومي شوفي أكده

_ نهضت ورد بمساعدته وتوجهت نحو المرآة، وقفت أمامها بزواية معينة لكي تري شعرها بوضوح، عقدت ما بين حاجبيها بغرابة حين لم تصل لمُسمى لما فعله، فهي فقط تري بعض الخصلات المعقدة، حمحمت ونظرت لصورته المنعكسة في المرآة وسألته بفضول:- ديه يطلع إيه؟

_ دني منها وأجابها بنبرة مليئة بالحيوية والحماس:- مش كنتي رايدة تضفري شعرك!

_ أعادت ورد النظر على خصلاتها ربما تجد ضفيرته التي عقدها لأنها لم تجد سوى الخصلات المتشابكة البعيدة كل البعد عن الضفيرة، وميض عينيه اللامع أجبرها على شكره فهي حتماً ستشعره بالإحباط إن أدلت بكلماتها التي تتردد داخلها، ابتسمت بعذوبة وأردفت ممتنة بنبرة لطيفة:- حلوة جوي تسلم يدك

_ اتسعت ابتسامته بسعادة بائنة فشكرت الأخرى ربها بأنها لم تسخر منه وتدلي بما كان يدور داخلها، حاولت الفرار من أمامه إلى المرحاض فهي إلى الأن لم تصفوا من أخر تصرف قام به معها.

_ منع مصطفى هروبها بمحاوطته لذراعها وقام بسحبها إليه ومن ثم توجه إلى الفراش جلس أعلاه وأجلسها على قدميه، لم يري منها ردة فعل بل كانت ساكنة تماماً وهذا ما يضايقه فهو لا يعلم إن كانت متخذة منه موقفاً أم لا.

_ أعاد بأنامله خصلة شاردة خلف أذنها وبدأ حديثه قائلاً بصوته الأجش:- خابر أني وعدتك متبكيش دمعة واحدة وموفتيش بوعدي، بس كان غصب عني يا ورد خارج إرادتي، المصيبة اللي حلت علينا واعرة جوي وخسرتنا كاتير ولسه لدلوك بنخسر في أرواح وفلوس، وأنتِ كان لازم تجدري الظروف اللي أني فيها ومتتحدتيش في حاجة زي ديي وعشان تعريفي حُسن نيتي أني كنت ناوي اوديكي كيف ما اتفجنا بس أنتِ اللي سبجتي بحديتك في وجت كنت مخنوق ومضايج فيه، الست لازم تجف جار چوزها في المواجف الصعبة وتهون عليه بأي طريجة بحديتها بجا بدلعها أيتها حاجة المهم تحسسه أنها معاه وجاره مهما حوصل

_ أزفر أنفاسه محاولاً التحلي بالهدوء لكي يواصل حديثه معها دون أن يظهر غضبه في نبرته وتابع حديثه مضيفاً:- مش هجولك أني مضايجتش من طلبك في الوجت ديه بس أنتِ جولتيلي حاجة هدتني شوية لما فهمتها، مفيش بينا عشرة ولا رصيد يخليكي تتغاضي عن تصرفاتي، حديتك في محله يا ورد وأني رايد أخلچ بينا عشرة ومواجف تخليني مهونش عليكي والعكس صوح

_ رفع رأسه للأعلى قليلاً ليكون في نفس مستواها، سمح ليده بالتسلل إلى خلف أذنها وملس على بشرتها بنعومه مفرطة رجف جسدها إثر لمساته عليها، ابتلع مصطفى ريقه وهمس أمام شفتيها ط:- بحبك يا ورد

_ تفاجئت ورد بتصريحه لحبها، خفق قلبها بشدة وهي تطالع حدتيه الذي لانت تماماً ولم تكن تراه مصطفى جامد المشاعر كما قبل ذلك، قطع حبال شرودها فيه بمتابعتة للحديث:- صوت الجلب العادي بيعمل دق دق إلا جلبي هينطّح ورد!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ لمعت عينيها بوميض الحب، تفاجئت بكلماته التي يصرح بها لمرته الأوليطى من أجلها هي، اقترب منها شيئاً فشيئ إلى أن وصل إلى مراده المطلوب الوصول إليه، تمكن من شفتيها بجرأة لم يتحلي بها معها من قبل.

_ مال بها على الفراش فتفاجئت الأخرى بفعلته، ازدردت ريقها في خوف وحاولت إيقافه قبل أن يتمكن منها أكثر مرددة بتلعثم:- مصطفى، رايدة أجولك حاچة

_ أبى أي مناقشة الأن فلن يتراجع عما نوى فعله، ألا ترأف بجوارحه التي تطالب بها امرأته؟، أعادت هي تكرار قولها بتوسل:- حاچة مهمة يا مصطفى..

_ لم يكترث لها فلا يوجد أهم من لحظته الثمينه معها، فحاول جذب عقلها له هامساً:- مرايدش أعرف حاچة واصل ركزي معايا وسيبك من أيتها حاجة دلوك

_ عاد يلثم عنقها بقبلاته الرقيقة التي سلبت عقلها من أي افكار سوداوية داخله، ارتخي بدنها تماماً بفضله مطالبة به زوجاً لها فلبى طلبها على الرحب والسعة.

_____

_ تراجع للخلف في ذعر وهو يطالع الملائة الملطخة بالدماء، خفق قلبه بشدة ظناً منه أنه قد قام بإيذائها وردد متسائلاً:- إيه ديه؟

_ كانت ورد في حالة لا يرثى، واقعة ما بين حيائها المصحوب بالتوجس الشديد خشية من ردة فعله إن علم حقيقة الأمر.

_ لم يجرأ مصطفى على تقدم خطوة واحدة فالخوف قد تملك منه وسألها في قلق:- انتِ زينة عتتوجعي من حاچة؟

_ لاحظت ورد خوفه البادي على تقاسيمه وظاهر بوضوح في نبرته المرتجفة فقررت توضيح سوء الفهم له فلن تتحمل رؤية حالته المذرية بهذا الشكل طويلاً.

_ شيهقاً وزفيراً فعلت ثم نهضت من مكانها والتقطت قميصها ارتدته سريعاً واقتربت منه موضحة له حقيقة الأمر:- اهدي وأني هجولك على الحجيجة بس سايح عليك النبي ما تتهور بعد اللي هتسمعه مني

_ قطب مصطفى جبينه بعدم فهم ما ترمي إليه، أضافت ورد هاتفة بتوجس شديد:- محدش لمسني جبلك!!

_ كلماتها كانت بمثابة تراهات بالنسبة له فكيف سيصدقها وهناك أدلة قاطعة تعكس ما قالته، رمش بأهدابه عدة مرات متتالية وردد بذهن مشتت:- وهلال! والزيطة اللي حوصلت في السريا يوم الصباحية بلاش ديي، أني وصلتكم المستوصف بنفسي يبجي كيف؟

_ ثقلت أنفاسها فالأمر بات صعباً عليها مواصلته، حاولت تهدئة روعها والإمساك بزمام الأمور، حل السكون لدقائق معدودة ثم تراجعت بخُطاها للخلف وجلست على الفراش ثم رفعت ثوبها للأعلى وأشارت إلى تلك الندبة في فخذها وهتفت موضحة:- أني روحت المستوصف عشان ديي..

_ عاد مصطفى بذاكرته إلى يوم زفاف أخيه حين رآه من النافذة يقف في الخلا ناهيك عن ضيق نبرته التي حادثه بها حينها، كذلك أيضاً في اليوم التالي حين اصطحبهم إلى المشفي وكان في حالة تعجب بالغة من طلب أخيه لطبيبة جراحية وليست تخصص طب النساء، عاد لواقعه ومازال عقله مشوش ولم يصل إلى ضوء ينير ظلمة أفكاره فأردف متسائلاً:- وليه كل اللي حوصل ديه؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أخفضت ورد رأسها في حياء وقصت عليه بقية الأمر الذي يجهله:- اني منعت هلال يجرب مني، كنت متعمشة فيه أنه يرجع لي حجي من عمي

_ رفعت بصرها عليه وتابعت مضيفة بنبرة منكسرة:- كنت مفكرة إني لو سمحت له يجرب مني مش هيهتم للموضوع لكن لما أمنعه من حجه هيعمل المستحيل عشان...

_ صمتت من تلقاء نفسها حين لم تجد ما يصف بقية حديثها حتماً قد استشفه هو، أخذت نفساً عميق ونكست رأسها مرة أخرى وواصلت وهي في حالة لا تحسد عليها:- ديه اللي كنت رايدة أخبرك بيه

_ أعادت النظر في سودتاه التي تخترقها مضيفة:- كنت رايدة أجولك إني بنت بنوت!!

_ الكثير من التفاصيل والأحداث الجديدة التي لم يستوعبها عقله بعد، تقدم نحوها وجلس بجوارها يحاول هضم ما أخبرته به، وضع راحتي يده على جانبي رأسه مستنداً بمرفقيه على فخذيه، أوصد عينيه لثوانٍ يجمع شتات عقله المشوش.

_ توجست ورد خيفة في نفسها من سكونه المريب، لم ترفع بصرها عنه في انتظار عاصفة ما بعد ذلك الهدوء، نهض مصطفى من مكانه فانتفضت هي في ذعر إثر نهوضه المفاجئ.

_ إلتقط مصطفى جلبابه ثم توجه للأمام فأسرعت ورد باللحاق به وقلبها ينخلع رعباً متسائلة:- على فين؟

_ أجابها مختصراً وهو يبعدها عنه:- خليكي أهنه

_ تابع تقدمه تحت أنظارها المهددة بالبكاء، ولج داخل الشرفة ونادي بنبرته الجهورية:- عسران...

_ خفق قلب ورد رعباً مع منادته المتكررة على شيخ الغفر وعلمت بأنها نهايتها لا محال بينما جائه عسران راكضاً فأشار إليه مصطفى بإبهامه وسبابته معاً في حركة ما فاستشف عسران ما يقصده.

_ تفاجئت ورد بصوت إطلاق النيران التي بدأ صداها في الإقلاع دون توقف، شعرت بوخزة قوية في صدرها لتلك الحالة المريبة التي عليها مصطفى، وضعت راحة يدها على صدرها تعد الدقائق الأخيرة لها هنا.

_ قبل أن يعاود مصطفى للداخل أمر رجال الغفر قائلاً:- متوجفوش واصل

_ ولج للداخل ومن ثم توجه لباب الغرفة وسار خارجها منادياً بنبرته الرخيمة عالياً:- صفية..

_ ركضت صفية مهرولة إليه، رفعت نظرها للطابق العلوي فحدثها مصطفى من الأعلى:- زغرطي يا صفية

_ قطبت صفية جبينها بغرابة ورددت بعدم استعياب:- أزغرط؟

_ أماء لها مؤكدا طلبه:- إيوا، ومتوفجيش زغاريط

_ حملقت صفية فيه بذهول فإنها المرة الأولى لطلبه منها أمراً كهذا، نهرها مصطفى بحدة:- ما تزغرطي يا ولية

_ انتبهت صفية على أمره الحاسم فاصدرت الزغاريد المتتالية دون توقف، بادلها مصطفى ابتسامة راضية وعاد بأدراجه إلى غرفته مرة أخرى

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ كانت ورد تتابع ما يحدث في حيرة من أمره، انتظرت عودته وسألته بتردد لتأكيد حدسها:- يعني أنت مش مضايج؟

_ رفع مصطفى حاجبيه تلقائياً على سؤالها الساذج، اقترب منها وحاوط خِصرها بذراعيه ثم حملها في الهواء ودار بها حول نفسه والسعادة لا تسعه مردفاً بنبرة حماسية:- أني اسعد راجل النهاردة، النهاردة فرحي صوح!

_ أنزلها مصطفى وأعاد لها خصلاتها الشاردة وسمح لنفسه في التمعن بزرقاوتيها وعقله يعيد مشهد اعترافها بكونها لازالت عذراء ولم يمسسها رجلاً غيره بينما استنشقت ورد الصعداء وهدأت من روعها تدريجياً إلى أن اختفي تماماً.

_ ازداد تدفق الأدرينالين في الدم فتسبب في إفراز هرمون السعادة التي اخترقت قلبها، جذب مصطفى انتباهها إليه بقوله:- يلا روحي ادوشي وتعالي

_ أماءت له بطاعة وهي تعض على شفتيها بحياء مختلط بالإرتباك، أولاته ظهره وتقدمت خطوتين للأمام ثم عادت إليه وطبعت قُبلة سريعة على وجنته ثم هرولت داخل المرحاض هاربة منه.

_ تفاجئ مصطفى بتصرفها الجرئ وهلل عالياً بسعادة:- يا سعدك يا هناك يا مصطفي يا جبلاوي

_ تسللت كلماته إلى آذانها فإلتوى ثغرها تلقائياً مُشكلة إبتسامة مليئة بالإثارة، توجهت نحو المرآة وطالعت صورتها المنعكسة لبرهة، لاحظت إشراقة وجهها الذي عاد إلى رونقه كما تبدل لون بشرتها وسارت بها الدماء وانتعشت فيها الحيوية.

_ أخرجت تنهيدة بطيئة متعمدة إخراج كل شعور سيئ قد تبدد داخلها فالحياة قد ابتسمت لها من جديد وربما تلقي عوض الله فيما عاشته في الأيام القادمة.

_ استدارت بجسدها نحو المغطس الرخامي ووقفت أسفل المياة المتدفقة بشدة من الصنبور الذي يعلوها تاركة العنان لعقلها محلقاً بعيداً في سماء خيالها الخاص.

_ هرولت للخارج على أصوات الزغاريد والطلقات النارية التي لم تتوقف عاقدة حاجبيها بغرابة، أستندت بمرفقيها على سور السُلم وسألت صفية في فضول:- ايه سبب الزغاريط اللي على الصبح ديه؟

_ توقفت صفية عن الزغاريط وأخبرتها بأمر مصطفى:- ديي أوامر سي مصطفى

_ قطبت نادرة جبينها ورددت بعدم استعياب:- أوامر مصطفى!!

_ عادت إلى واقعها حين لم تصل إلى ما يرضي فضولها ونظرت إلى صفية أمرة إياها بصرامة:- طب بطلي اللي بتعمليه ديه وهمي حضري الفطور سيدك عيبدل خلجاته ونازل

_ هتفت صفية بطاعة:- أمرك ياستي

_ استدارت السيدة نادرة بجسدها ورمقت باب غرفة الضيافة بحيرة من أمر مصطفى، توجهت إلى الغرفة بخطى متريثة لكي يكن لديها علم بحقيقة الأمور، طرقت بابه لكنها لم تجد إجابة

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أعادت الطرقات بقوة أكبر والإجابة نفسها لا يوجد رد، أمسكت بمقبض الباب وأدارته ثم ولجت للداخل فتفاجئت بخلو الغرفة، وقفت في منتصفها هاتفة بحنق:- فينه مصطفى ديه؟

_ نفخت بضجر بائن ودلفت للخارج أثناء خروج خليل من غرفتهم فهبط معاً للطابق الأول وسألها باهتمام:- إيه الزيطة اللي حوصلت في السرايا فجاءة ديي؟

_ أجابته نادرة بتهكم:- صفية بتجول أن مصطفى اللي أمر بكده روحت أشوف إيه الحكاية ملجتلوش أثر

_ أعتلى خليل مقعده علي الطاولة ومن ثم جلست نادرة إلى جواره في إنتظار إنهاء صفية من تحضير الفطور.

_____

_ حاوطت جسدها بالمنشفة ثم مالت برأسها يمينا ويساراً ناثرة بقية المياه المعلقة في خصلاتها فأخذ شعرها وضعه للجانب وباتت مثيرة المظهر، توجهت للخارج باحثة بزرقاوتاها عليه، لم تبحث كثيراً فلقد جاء إليها متلهفاً حين استمع لحكة التي أصدرها الباب.

_ إلتوى ثغره ببسمة إعجاب لمظهرها التي لم يفشل في سلب عقله من فرط حلاوته، صاح عالياً مبدي إعجابه بها وهو يقترب منها:- أها، أها هنا سأسكت قليلاً، هنا سأسكت قليلاً احتراماً وتقديراً لهذا الجميل

_ لم تسطيع تمالك ضحكاتها التي خرجت بميوعة مبالغة، شاركها مصطفى في الضحك وبعد برهة نجحت ورد في السيطرة على قهقهتها وأردفت بدلع محبب:- أني ممتعوداش على الدلع ديه كلاته أصل اتعود عليه..

_ دنى منها مصطفى ولف ذراعه حول خصرها جاذباً إياها الي صدره وهتف بثقة:- من إهنه وجاي مفيش إلا دلع وبس، هتوني أدلع ليكي لما الكل يكرهك بسبب دلعك وأني بس اللي أحبك، أنتِ تشاوري ومصطفى ينفذ طوالي، أنتِ حبيبة الجلب يا وردتي!

_ تزايدت دقاتها بإعلانه لملكيتها حتى في إسمها، عضت على شفاها السفلى بخجل ورددت بفرحة:- وردتك!!

_ حرك رأسه بإيماءات مؤكداً ما ترمي إليه وقال بنبرته الرخيمة:- وردة مصطفى الجبلاوي مرته حجه وحلاله

_ لم تتردد لحظة في التعلق بعنقه معانقة صدره بكل ما أوتيت من قوة لكن قوتها الصغيرة لم تحتويته فشد على ظهرها فارضاً قوته عليها وهمس بنبرة متحشرجة وهو يدفن رأسه في عنقها:- الحضن بيكون

إكده يكسر الضلوع مش حضن الخواجات حجك

_ على الرغم من شعورها بالألم التي بالكاد تتحمله إلا أنها لم ترفضه فهي مرحبة به بقسوته وعنفوانه كما هو عليه، تشعر بالراحة وهي بقرب قلبه، خفف مصطفى من قبضته قبل أن تنكسر ضلوعها بين ذراعيه وهتف:- هدوش علة السريع وننزلوا نفطر تحت

_ رمقته بنظرات متوسلة حيث هتفت برجاء:- بلاها النزول وناكلوا إهنه

_ أوضح لها وجه نظره من نزولهم:- النهاردة بالذات لازمن ننزلوا وهتفهمي بعدين

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ انحنى عليها وطبع قُبلة على طرف شفتيها ثم أدلف للمرحاض بينما توجهت هي إلى الخزانة لكي تستنقي واحدة من عبائتها الجدد وقامت بارتداء أحدهم وجلست على الأريكة في انتظار خروج مصطفي.

_ ظهر طيفه بعد دقائق قليلة واصطحبها إلى الأسفل معاً متشابكين الأيدي، اتسع ثغر خليل مشكلاً إبتسامة سعيدة عند رؤيته لمصطفى برفقة ورد، لاحظت نادرة عيني خليل التي صُوبت على نقطة ما خلفها ثم ظهرت إبتسامة عريضة على محياه، رسمت إبتسامة هي الأخرى عفوياً مع ابتسامته والتفتت برأسها للخلف لكي تري ما ينظر إليه وسبب له السعادة.

_ سرعان ما اختفت ابتسامتها وتحولت إلى غضب اشتعلت نيرانه دخلها لهطول والدها مع الفتاة ذات الحظ التعيس، ألقى عليهم مصطفى تحية الصباح بنبرة مشرقة على غير عادته:- صباح الخير يا أبوي، صباح الخير ياما

_ أجابه والده بحب بينما لم تنطق نادرة بشيئ:- صباح النور يا ولدي، صباح الورد يا ورد

_ بادلته ورد ابتسامة خجولة ورددت متجنبة النظر في عينيه:- صباح النور يا بوي.

_ سحب مصطفي المقعد الخشبي ليسهل على ورد الجلوس أعلاه ثم جلس جوارها تحت نظرات نادرة المذهولة على تصرفاته البلهاء، من هذا حباً في الله حتماً ليس نفسه مصطفى ذو العقل الحجري والطباع الحادة، جزمت داخلها بأن من يجلس أمامها ليس بولدها وانما هو رجلاً عاشقاً لورد.

_ سكون ليس إلا حل لوقت تناولهم للطعام وبعدما انتهوا منه صدر صوت خليل موجهاً سؤاله إلى مصطفى:- موصلتش لحل يهون المصيبة اللي حلت علينا فجاءة ديي؟

_ مسح مصطفى فمه بالمنشفة الورقية وبتريث وثبات أجابه:- أني بجول يا بوي إننا منبيعيش الكميات الكابيرة لتاجر واحد، يعني اللي كان بيشتري منينا عشر رووس نديله خمسة عشان نبيع لنفس عدد التجار بس بكميات جليلة ومنخسرهمش وبالحسبة ديي هيتبجي عندينا بهايم بزيادة تكفينا لتجار الألبان

_ ربت خليل على يد مصطفى الموضوعة أعلى الطاولة مردفاً بفخر:- تسلم أفكارك يا ولدي، هستأذن أني عشان أبلغ بجيت أهل البلد بالحل ديه أكيد كلاتهم هيعملوا أكده، هتاجي معايا ولا أسبجك أني؟

_ نهض خليل من مقعده فور إنتهاء حديثه وكذلك تبعه مصطفى هاتفاً:- لا أني يا بوي كنت رايد إجازة سبوع إكده ولا حاچة

_ عقد خليل حاجبيه بغرابة وسأله مستفسراً:- إجازة ليه يا ولدي عمرك ما طلبتها

_ شكل مصطفى بسمة عذبة على محياه وأجابه بشموخٍ مصحوب بالخجل:- مش العريس بردك من حجه إجازة يا بوي؟

_ تفاجئ الجميع بما أدلى به مصطفي، فحديثه ذاك كان بمثابة تصريح بائن لتوطيد علاقته مع ورد الذي قبل بها زوجة!

_ فهمت نادرة الأن سبب الزغاريد والطلقات النارية التي استيقظت إثرها، مشاعر عدة قد اختلطت على الجميع فمنهم من تملكه الخجل وآخر من استشاط غيظاً، كما ابتهج خليل لصلاح تلك العلاقة التي فقد الأمل فيها ناهيك عن شعور الإنتصار المصحوب بالشموخ اللذان تملكا من مصطفى.

_ قطع حبال شرودهم خليل بترحيبه لطلب مصطفى:- خدلك سبوع تنين إن شالله شهر اعمل اللي على كيفك يا ولدي

_ بادله مصطفى ابتسامة راضية بينما غادر خليل ثم مد الآخر يده لوردته متلهفاً في العودة لغرفتهم:- بينا نعاودوا الأوضة يا ورد

_ تلونت وجنتي ورد بالحُمرة لتصرفاته التي لم تعهدها من قبل، مدت له يدها بحياء فلا يوجد أمامها سوى إمتثال كل ما يؤمره أو يفعله وعادت معه إلى عُشهم الزوجي الجديد.

_ نهضت نادرة بصعوبة قابلتها فساقيها لم تعد تتحملها ورددت مغتاظة:- بجا أكده يا مصطفى تعصي كلمة أمك عشانها! ماشي.

_____

يا تري ايه اللي نادرة ممكن تعمله؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement,

audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

الفصل السادس عشر (مُباركة الزواج) _____

_ تراجع مصطفى عن الدخول للغرفة واستأذنها بلُطف:- ثواني هعاود طوالي..

_ أولاها ظهره ونظر إلى والدته الواقفة مكانها بجوار الطاولة وصاح عالياً:- بجولك ياما

_ رفعت السيدة نادرة رأسها للأعلى في انتظار سماع ما يريد فتابع هو قائلاً:- جولي لكل جراييننا ياجوا يباركولنا كيف ما بيعملوا في المناسبات أني محدش جالي كاني مش مالي عينهم وياريت يبجي النهاردة

_ أنهى اخر جملته ثم عاد إلى ورد التي حملقت فيه مذهولة فـ تلك اللحظة لم يستوعب عقلها التغيرات المفاجئة التي حدثت فجاءة في حياتها.

_ لاحظ مصطفى نظراتها التي تطالعه بها وسألها في فضول:- مالك عتبحلجي فيا ليه، معجبة؟

_ إلتوى ثغرها بإبتسامة أسرته وردت بدون تصديق:- حاسة إني بحلم وخايفة أفوج منيه جوي

_ عبس مصطفى بوجهه وأكد لها مدي صدق نواياه:- مفيش أحلام تاني واصل، فيه حجيجة نعيشها وبس!

_ برقت عينيها بوميض العشق وأخرجت زفيراً بتمهل لتعطي فرصة لعقلها في استيعاب كامل الأمور، ولج كليهما للغرفة فأمسك مصطفى بذراعها يريد سؤالها عن شيئ ما لطالما شغل تفكيره، حركت ورد رأسها للخلف لتعلم مراده فسألها هو دون تردد:- جولتي إن ليكي حق عند عمك، إيه هو؟

_ أزفرت ورد أنفاسها بتهكم وأجابته بفتور:- حجي عند ربنا متشغلش حالك بالموضوع ديه

_ طالعها مصطفى مستاءً من ردها الذي لم يرضيه وأصر على معرفة حقوقها الذي يجهلها:- كيف يعني مشغلش حالي بحق مرتي اللي عمها واكله حسب ما فهمت!!

_ اقتربت منه ورد محاولة تغير مسار الحوار بنبرتها الناعمة:- أني مريداش منيه حاجة خلاص و..

_ قاطعها مصطفى بإصرار بالغ:- ورد.. جولت إيه هو حجك اللي عند عمك جاوبي على سؤالي وبطلي رطرطة في الحديت ملهاش عازة

_ لم تتوقع أن الأمر يهمه لتلك الدرجة، اعتقدت بأنها يمكن أن تُنسيه ما يريد معرفته بسهولة لكنها أدركت أن الأمر بات أكثر تعقيداً وصعوبة فالإصرار الذي تراه في نظراته دليلاً على عدم تراجعه قبل أن يصل إلى مراده.

_ لكنها لا تريد تكرار فعلتها فهي إلى الأن تعيش في تأنيب الضمير اتجاه هلال وكأنها هي من تسببت في قتـله، لا تعلم لما تربط بين وفاته وفيما طلبته منه لكنها تحمل نفسها كل اللوم فيما حدث ولن ترضي تحمل عبئ آخر على عاتقها.

_ طال صمتها فاضطر مصطفى لتكرار سؤاله بنبرة أكثر صرامة:- إيه هو الحق ديه يا ورد انطجي

_ أخرجها من شرودها على نبرته الحدة، سحبت نفساً عميق وأخرجته بتمهل ثم أردفت بلا مبالاة زائفة:- حتة أرض مهياش كابيرة يعني

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ دنى منها مصطفى مردداً بتجهم:- حتى لو متر واحد المفروض يتقي ربنا ويديكي حجك مش ياكله بس ملحوجة سيبي الموضوع ديه عليا

_ أسرعت ورد رافضة لتدخله وهتفت متوسلة:- لاه لاه أحب على يدك ملكش صالح عاد بالموضوع ديه أني مريداش أرض ولا حق أني راضية وجولتلك جبل سابح حجي عند ربنا

_ تجمدت تعابير مصطفى وصاح متذمراً:- وأني مرتي ميباتش حجها برا واصل، وبعدين مالك خايفة أكده ليه هو مهددك بحاچة؟

_ نفت ورد سؤاله بتحريك رأسها يميناً ويساراً بسرعة قسوة وأوضحت سبب مخاوفها:- أني لحد دلوك بعيش عذاب الضمير أني طلبت من هلال ياخدلي حجي منيه، معرفاش ليه بس موته خلى ضميري يأنبني كاني السبب ومن وجتها وأني حسمت أمري أوكل ربنا يجيب لي حجي منيه هو أقوى من الكل، بلاها تدخل أنت يا مصطفى لو ليا عنديك خاطر

_ لم يقتنع مصطفى بحديثها الساذج ورد عليها بتريث معانق للعجرفة:- معذورة لساتك متعريفيش أنتِ متجوزة مين ولا يقدر يعمل ايه وحجك د...

_ أنهارت ورد تماماً وضعفت قوة تماسكها وهتفت عالياً برجاء وهي توليه ظهرها:- مرايدهوش، حجي وأني اللي بجولك مرايدهوش

_ شعر مصطفى بمدي خوفها ولم يريد إطالة الأمر، توجه نحوها ووضع كلتى يديه على ذراعيها وأردف بنبرة تميل إلى اللين محاولاً التخفيف من ذعرها:- خلاص عاد انسي الموضوع المهم متبجيش حزينه

_ وضعت ورد كلتى يديها أمام وجهها وأطلقت العنان لعبراتها في النزول ما أن اطمئنت بعدم تدخل مصطفى في الأمر.

_ شعر مصطفى بحرارة عبراتها التي سقطت على يده فأجبرها على الإلتفاف إليه وقال محذراً:- إوعاكي أشوف الدموع ديي تاني واصل

_ مسح لها عبراتها بأنامله ثم انحنى عليها ووضع قُبلة رقيقة على جفنيها ومن ثم هبط قليلاً وطبع قُبلة أخري على طرف شفتيها، شعر برجفة جسدها بين قبضتيه فسألها هامساً:- لساتك عتخافي مني؟

_ ازدردت ورد ريقها بإرتباك حرِج، عضت على شفاها بتوتر بائن وأجابته بهمس:- لاء، بس بتوتر من قُربك

_ أضاق مصطفى بسودتاه عليها موحياً إليها بإشارات معاتبة وردد:- بلاها التوتر ديه أني معجبوش واصل أني رايدك تاخدي عليا بسرعة

_ رفعت ورد كتفيها عالياً بقلة حيلة قبل أن تردف:- مخبراش كيف!

_ غمز إليها مصطفى بعينه عازماً على تعليمها ثقافة التعامل معه كيفما يريد، خلع جلبابه سريعاً ومن ثم خلع صدريته أسفل نظراتها المحملة بعشرات من الأسئلة عليه.

_ تجرد مصطفى من ثيابه عدا بنطاله، رفع ذراعها ووضعه على صدره، تعمد عدم تركها إلا بعد أن يشعر بتبخر توترها ناهيك عن فعلها لما يعلمها به بمفردها، مرر راحة يدها الناعمة على ثائر صدره ثم رفع يدها بقُرب فمه وطبع قُبلة أذابت قلبها من فرط نعومتها.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ عاد مصطفى لوضع ذراعه إلى جواره في إنتظار تطبيقها لدرس اليوم، لم تتحرك خُصلة بعد من ورد فهي لا تدري ما الذي عليها فعله، عقد مصطفى مابين حاجبيه بتزمجر وقال:- هتجفي تبحلجي فيا كاتير طبجي الدرس كيف ما علمتك

_ رددت الأخري كلمته بتعجب:- درس!!

_ أومأ رأسه بتأكيد وعاد لسكونه ثانيةً حتى يترك لها المساحة في تطبيق الدرس كما لقنه لها.

_ شهيقاً وزفيراً فعلت ورد وبصعوبة بالغة قابلتها رفعت يدها على صدره، لوهلة شعرت بثقل حركة يدها كأنها شُلت، ساعدها مصطفى على فعلها بوضعه لراحة يده على يدها ومررها مرة أخرى على صدره ثم أزاح يده فطالعته بزرقاوتيها مترددة فشجعها هو بنظراته التي تحثها على فعلها.

_ وأخيراً بدأت في تحريك يدها عليه بصعوبة قابلتها في بداية الأمر بدأت تختفي رويداً رويداً إلى أن أتقنت ورد التمليس عليه ببراعة دون خجل.

_ ارتفعت بيدها قليلاً حتى لمست خشونة ذقنه، ملست على ثائر وجهه بنعومة شديدة أسرت قلب مصطفى ونجحت في سلب عقله تماماً والأدهى تلك القُبلة المفاجئة التي شعر بحلاوة مذاقها دون سابق إنذار.

_ لم ليكن يفوت الفرصة دون وضع لمسته الخاصة التي لن يفعلها سواه.

_ _ _ _

_ بدأت الشمس في الغروب، الأجواء هادئة الى حد ما، صلاة المغرب على وشك الأذان، في منزل حمدان وبالتحديد غرفة طاهر.

_ وقفن النساء يشاهدن أثاث الغرفة الجديد وأيضاً أوراق الجدران المنقوشة بالنقوش الزاهية الكلاسيكية التي تليق بالعروسين كما عُلقت الستائر المطرزة بالجوبير الفاخر ذات اللون الابيض التي أضافت لمسة ساحرة للغرفة.

_ قطعت ثريا مشاهدتهم بسؤالها:- إيه رأيك يا مروة في الأوضة والله دي جاية من دمياط مخصوص، معلوم الغالي ميجيش إلا للغالي اللي زيه

_ أخفضت مروة رأسها في حياء وردت عليها ممتنة بنبرة خافتة:- تسلمي

_ أضافت أميمة والدة مروة بفرحة عارمة:- تسلموا يارب الأوضة زينة والحيطان والستاير جميلة جوي، أكده معتش إلا السجاد وديه علينا بجا كيف ما الحاج حنفي اتفج مع جوزك وإحنا بإذن لله هننزلوا بكرة من بدري نشتريه هو وبجيت جهازها

_ ربتت ثريا على ذراع أميمة بسعادة :- على بركة الله يا حبيبتي، يتهنوا فيها أن شالله

_ آمنت أميمة على دعائها:- أمين يارب

_ انتبهن جميعهن على حمحمة طاهر الذي أصدرها قبل ولوجه للغرفة، خفق قلب مروة ما أن شعرت بوجوده قبل حتى أن يدور حديث متبادل بينهم، رحبت به أميمة قائلة:- أهلاً بالعريس كيفك يا ولدي؟

_ أجابها طاهر على مضضٍ:- بخير يا خالة، كيفكم أنتوا والحاج حنفي وطاهر كيف أحوالهم؟

_ أعدلت أميمة من وضعية حقيبتها أعلى كتفها وأجابته بود:- كلاتهم بخير يا ولدي

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ تدخلت ثريا فور انتهاء أميمة من الحديث:- بجولك إيه يا أميمة فات البت صباح حضرت لنا الشاي تعالي لما ننزلوا نشربوه جبل ما يبرد

_ أشارت ثريا بعينها على طاهر ومروة فاستشفت أميمة أنها تريد ترك بعض المساحة لهم فأردفت بقبول:- وماله يلا يا حبيبتي

_ ترجلن إلى الأسفل بينما تفاجئ طاهر بخلو الغرفة إلا من كليهما، رمق الغرفة بجمودٍ وألقى بسؤاله حتى يمضي الوقت سريعاً:- الأوضة عاجبتك؟

_ تجرأت مروة على رفع عينيها عليه وأماءت له مؤكدة مدي إعجابها:- أيوة جميلة

_ حرك طاهر رأسه بإيماءات عِدة ثم قال:- هتنزلي ولا واجفة عِندك؟

_ أجابته بحياء مختصرة:- لاه هنزل

_ أولاها ظهره وأسبق بالنزول بينما تبعته هي وقلبها لا يكف عن التراقص فرحاً لذاك الحديث القصير، جلست بجوار والدتها التي تفاجئت بنزولهم سريعاً ولم تكن ثريا أقل منها مفاجئة، مالت عليه وسألتها بنبرة خافتة:- واه إيه اللي نزلك طوالي أكده أني جولت هتجفوا ويا بعضيكم تتحدتوا هبابة

_ خرجت نبرته بجمودٍ مختلط بالتهكم:- هنتحدتوا في ايه؟

_ تراجعت ثريا للخلف ورمقته بنظرات مغتاظة من أسلوبه البارد الذي يتعامل به مع الجميع، عاودت الانتباه إلى ضيوفها وتناولت معهم أطراف الحديث عن تحضيرات الزفاف في حين أن طاهر كان معهم جسدا خالياً من الروح.

_____

_ بعد تفكيرٍ طال حسم بأن يفعل ما يخبره به قلبه ويترك العقل جانباً فما الذي أتخذه من العقل طيلة أعوامه الثمانية والعشرون

_ ذهب قاصداً السرايا ليري صغيرته التي لم تغيب عن عقله منذ آخر لقاء بينهما، وقف برفقة عسران وصوب عينيه على المرر الجانبي الذي يتوسطه باب المطبخ على أمل خروجها.

_ ظهرت صفية من خلف الباب وتوجهت إليهم، لم يشعر ضيف بالإطمئنان لتعابيرها الجامدة، دعى داخله بألا تكون صفاء قد فضحت أمره، وقفت صفية على مقربة منهم ونادت بصوت متعب:- عسران..

_ توجه لها بعدما استأذن من ضيف وقال بنبرة خشنة:- رايدة حاجة يا مرت أخوي؟

_ ارتخت تقاسيمها وأجابته بنبرة مرهقة:- صفاء مجلعة عنيا التنين وبسببها معارفاش أشوف شغلي زين، رافضة تروح جامعتها ومريداش تعتب برا الدار واصل أني طهجت ومعتش عارفة اتصرفوا معاها كيف، أني جولتلها إن عمك رايد يتحدت وياكي وهي زمانتها على وصول، حاول تعرف منيها حالها متشجلب أكده ليه؟

_ أماء لها عسران بقبول وأردف بصوت متحشرج:- روحي شوفي اللي وراكي وأني هشوف الموضوع ديه متحمليش هم

_ عادت صفية إلى المطبخ بينما تفاجئ عسران بعدم وجود ضيف كما تركه، بحث بسودتاه عنه في الأرجاء لكنه لم يراه فسأل أحد رجاله :- مشوفتش ضيف يا عيد؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أجابه عيد قائلاً:- لساته خارج من إهنه

_ جلس عسران على أقرب مقعد وصلت إليه قدميه في إنتظار مجئ ابنة أخيه التي في مثابة ابنته.

_ في الطريق العمومي، سار ضيف متوجهاً إلى منزل حبيبته الصغيرة فهو لن يتراجع قبل أن يحادثها، تفاجئ بقدومها وعليطى ما يبدو أنها شاردة الذهن فلم تلاحظ مروره بجوارها، تعجب ضيف من أمرها وعاد إليها منادياً إياها بنبرة خافتة:- صفاء..

_ توقفت صفاء إثر نطقه لإسمها الذي أخرجها من حالة تشويش عقلها، التفتت إليه وتفاجئت بوجوده فعلياً أمامها فلقد شعرت لوهلة أنها تحلم من فرط اشتياقها له.

_ كادت أن تلين معاملتها لكن لذاكرتها رأي آخر، فلقد تنشطت تلقائياً مذكرة إياها بفعلته الوقحة معها، كزت أسنانها بغضب شديد ثم أولاته ظهره وتابعت سيرها، لحق بها ضيف بمسكه لذراعها فسحبتها منه بكل ما أوتيت من قوة ونهرته معنفة:- إوعاك تفكر تلمسني تاني إما واللي خلق الخلق أفرج عليك البلد كلاتها يا غشاش

_ صعق ضيف من تلقيبها له بغشاش، فمتى غشها تلك البلهاء؟ عبس بوجهه مستاءً وهتف متسائلاً:- غشاش! أني غشاش؟

_ أضافت على حديثه مؤكدة بصرامة:- إيوة وكبير الغشاشين كماني، جلة أدبك معايا واللي عملته إسمه غش، أنت غشيتني عملت لي البحر طحينة لحد ما اطمنت لك واتمكنت مني وأخدت اللي رايد توصله يا غشاش

_ كلماتها كانت تثبت له مدي سذاجتها، حرك رأسه مستنكراً ما تفوهت به، لم يتمالك نفسه وانفجر بها منفعلاً:- أني لما جربت منك كنت رايد أثبت لك إني بحبك وجولتلك إن اللي حوصل ديه وعد عشان أوفي بيه، الطريجة كانت غلط بس ديه اللي فكرت فيه وجتها، كنت مغلول من الدنيا كلاتها، أولهم أبوي اللي رافض الجوازة وآخرهم أنتِ لما جولتي حديت ماسخ معناته أنك هتبعدي عني، أني متحملتش كل ديه وطلعت كل الغل اللي حابسه جوا مني فيكي ولو كنتي لساتك شيفاني غشاش فإني هثبت لك إني راجل صوح وميهمنيش موافجة أبوي ولا غيره المهم تبجي مرتي في الآخر

_ اقترب منها ضيف فتراجعت هي للخلف خشية أن يعيد تكرار تصرفه الجرئ لكنه مر بجوارها دون أن ينظر إليها، تابعته بعينيها لتعلم وجهته فتفاجئت به يولج للسرايا.

_ چحظت عينيها مذهولة من أفكارها السوداوية التي عصفت بها دفعة واحدة وتخبطت بينهم دون الوصول لنقطة ترضي أسئلة رأسها، أسرعت خُطاها إلى الأمام حتى وصلت إلى السرايا ووقفت في زاوية لم يلاحظها أحد وبحثت بعينيها على ضيف المجنون لتري ماذا سيفعل؟

_ قطب عسران جبينه بحيرة:- واه اختفيت فين فجاءة أكده؟

_ لم يعقب ضيف عليى سؤاله بل ألقى ما عاد لأجله بثباتٍ دون تردد أو خوف:- أنى رايد اطلب يد صفاء بت أخوك

_ تفاجئ عسران من طلب ضيف فأخر ما يمكن توقعه كان طلبه للزواج من إبنه أخيه فالفارق الإجتماعي بينهما لا يمكن وصفه ببعض الكلمات، ربما يمكن أن نشبه بالمسافة التي بين السماء العُليا وبين الأرض وإن لم يكن باطنها أشد تعبيراً.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ تريث عسران في حديثه وأردف بحكمة:- الحاج حنفي مجاش وياك ليه يطلب بت أخوي؟ مش ديي أصول بردك يا ولدي البت ياجوا كلاتهم يطلبوا يدها في دارها!!

_ علم ضيف بأن الأمور باتت أشد تعقيداً كما أدرك أن تبريراته التي سيعلل بها موقفه لن تنطلي على عسران فهو أدهى ذكاءاً من أن يصدق هرائاته، أخذ شهيقاً عميق وأخرجه بتمهل وهو يرتب كلماته بعناية:- عارف إن اللي هجوله مش أي حد يتجبله بس اعتبرني ولدك كيف ما عتناديني، أبوي مموافجش بس أني ميهمنيش موافجته في حاجة أني راجل راشد بصرف من حُر مالي محدش بيصرف عليا، أجدر أامن لـ بتكم دار ويمكن قصر كمان بس أنتوا توافجوا

_ أشار له عسران بالجلوس وجاوبه بحكمة الخمس وخمسون عاماً الذي عاصرهم واكتسب منهم خبرات كُثر:- بص يا ولدي أنت كيف ولدي صوح بس هي كمان بتي وربنا يعلم إني عمري ما اعتبرتها بت أخوي واصل، يمكن ربنا مأردش ليا الخلفة عشان أجدر أعطيها حبي وحناني كيف ما أكون ابوها تمام، الأصول بتجول لازم الواد ياخد موافجة أهله لاول ولو رفضوا يجولهم سمعاً وطاعة، ولنفترض أن في حالات مستثنية بس بيكون بيناتهم توافق وإحنا مش شبهكم يا ولدي انتوا عيلة كبيرة حسب ونسب وإحنا ناس غلابة على باب الله، انتوا من طينة وإحنا من طينة تانية خالص، يعني لو رايد رأيي أسمع حديت أبوك!

_ رفض عقل ضيف الرضوخ لما يريده عسران منه تقبله مبدي استحالة قبوله:- أنتوا وحديكم اللي شايفين الفرق ديه أني مشايفهوش، صدجني أني كل اللي رايده أنها تكون مرتي حلالي وهسعدها وعمري في يوم ما هزعيلها ولا هسمح بكده

_ استنشق عسران أكبر من قدر من الهواء حتى يواصل حواره مع ضيف بنفس الهدوء الذي يتحلى به:- غصب عنك هتزعيلها مش بمزاجك، لو مش منك فالزعل هيكون من أهلك لأنهم مش متجبلينها ووجتها الزعل هيحوصل هيوحصل، وأني يا ولدي مرايدش لجلبها الحزن، خد واحدة من توبك حتى تجصر على نفسك الزعل اللي هيحوصل بينك وبين بوك، وخدها نصيحة مني بلاش تعصاه رضا الأب من الجنة

_ انتفض ضيف من جلسته ناهياً الحديث بقوله:- لاه مهرضخش لحكمكم الظالم واصل أني أهاه والزمن بينا طويل

_ هرول للخارج بخطى غير مستقيمة وعقله رافض لحكمهم بالإعدام لعلاقتهم التي لم تبدأ بعد، لمح طيف صفاء الواقفة في زاوية صغيرة تبكي بأنين صامت يقطعه شهقات قوية تحاول هي إخفائها بيدها.

_ لم يتحمل ضيف رؤيتها على تلك الحالة المذرية، توجه نحوها وحاول إيقاف عبراتها بكلماتها:- متبكيش عاد يا صفاء، خليهم يرفضوا براحتهم أني بردك مهتجوزش غيرك حتى لو قاطعت طوب الأرض كلاتهم عشان

خاطرك هعملها بس أنتِ متبكيش تاني واصل مفهوم!!

_ اكتسبت صفاء بعض الطمأنينة من ثقة كلماته، مسحت عبراتها بأناملها وأردفت حديثها التي ترفض الإدلاء به:- مش يمكن يكونوا هما اللي صوح وإحنا اللي لازمن نبع...

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ قاطعها ضيف بحدة:- ششش متنطجيهاش

_ دني منها محافظاً علي سنتيمرات قليلة بينهم وتابع مضيفاً:- طول ما فيا النفس هعافر لغاية ما اكتبك على إسمي حتى لو علي حساب الكل، أني رايدك من إهنه لغاية ما اللحظة اللي بنتمنوها تاجي متحمليش هم لأيتها حاجة ولا تبكيش اضحكي بس.

_ أماءت له بقبول دون أن تردف شيئاً بينما هتف هو قائلاً:- يلا عاودي السرايا ومتجفيش وحديكي في وجت متأخر أكده تاني

_ مرت بجواره وعادت إلى السرايا بينما غادر هو بعدما تأكد من سلامة وصولها قاصداً طوالة الخيل العائدة لمصطفى حتى يختلي بذاته بضعة من الوقت يرتب فيه أفكاره بعناية.

_____

_ خرج من المرحاض بعد أن تنعم باستحماماً بارداً أعاده إلى رونقه من جديد، لاحظ شرودها الغارقة بين طياته، اقترب بخطاه منها محاولاً جذب انتباهها بغنائه:- إيه يا ستو أنا..

_ رفعت بصرها عليه ولازالت معتلية الفراش فأسرع هو بسؤاله في فضول:- مالك يا جمر غايب عننا فين؟

_ نهضت ورد من جلستها ووقفت مقابله وبتوجس جلي على تقاسيمها قالت:- خايفة من المجابلة ديي ما بلاها يا مصطفى

_ رمقها مصطفى بطرف عينيه وهتف بتجهم:- واه هيعضوكي ولا ايه؟

_ أخفضت بصرها مستاءة من سخريته دون أن تجيبه، رفع مصطف وجهها بوضعه سبابته على ذقنها وطالع زرقاوتيها وأعاد تكرار سؤاله فهو لم يفهم نقطة خوفها بعد:- لا بجد ايه اللي مخوفك؟

_ ابتلعت الأخرى ريقها وبتلعثم أردفت:- خايفة من.. حديتهم عليا .. أكيد مش هسلم من لسانهم ورميهم للحديت العفش، أنت متعريفش الحريم تفكيرهم كيف أني اللي جاعدت وياهم وعارفة زين!!

_ لم يحب مصطفى ضعف لهجتها ولا رجفة نبرتها، بشموخٍ وتعالي قال:- مرت مصطفى الجبلاوي متخافش من حاچة واصل، مرتي تجوي جلبها وتحط صوابعها العشرة في عين أي حد يرطرط بالحديت الماسخ، وأني

أصلا جبتهم واصريت على المباركة ديي عشان أوريهم أنك حبيبتي ومحدش يجدر يتحدت في حجك واصل

_ إلتوت شفتيها للجانب بتهكم مرددة:- حبيبتك مرة واحدة! طب جول مرتك لاول

_ رد عليها موضحاً:- كلاتهم عارفين جبل سابج أنك مرتي يوم كتب كتابنا، أما لساتهم ميعرفوش إنك حبيبة جلبي، جلب مصطفى ودي وحديها كبيرة جوي

_ لاحظت ورد عجرفته التي يحادثها بها كما أنها ليست المرة الأولى، رفعت حاجبيها متعجبة من أمره مرددة:- يسلام..

_ غمز إليها بعينه واثقاً من حاله وقال:- لساتك متعريفش مين مصطفى الكل هيعمله حساب الكبير جبل الصغير

_ أصدرت ورد شهقة خافتة وأردفت مستاءة منه:- واه يعني أنت رايد الخلج تتجبل إني حبيبتك عافية!!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ قطب جبينه بغرابة وبعبوس أجابها:- عافية! لاه طبعاً

_ عقدت ذراعيها متسائلة في فضول:- كيف أومال لو مش عافية؟

_ ابتعد عنها مصطفى وجاب الغرفة يمينا ويساراً وهو يفكر في طريقةٍ ما ثم ردد ما يدور في عقله:- مخابرش بس أكيد مش عافية يعني، ويلا بجا بكفيانا حديت الخلج كلاتهم تحت بيستنونا..

_ أماءت له بقبول وأسبقت بالسير فلحق بها مصطفى بقوله:- راحة فين علي حالتك ديي؟

_ عقدت ورد ما بين حاجبيها متعجبة من حالتها التي تجهل أمرها ورددت في حيرة:- مالها حالتي عاد؟

_ وضح لها سبب تعليقه على حالتها:- شعرك اللي رمياه علينا ديه لميه مرايدش حد يشوفوا، تاخدي عين يابه

_ لم تمنع ورد ضحكاتها في الخروج بنبرة مرتفعة ثم جمعته في يديها وحاوطته بخصلات منه لينسدل على ظهرها في وضع ذيل الحصان، رمقها مصطفى بتفحص واهتمام ثم أردف بعدما اقتنع بتسريحتها:- تمام أكده همي يلا..

_ أخذت ورد شهيقاً عميقاً قبل أن تخرج من الغرفة برفقة حبيب دربها الذي لم يترك يدها التي تحتضن يده ثانية وهبط معاً إلى ضيوفهم لينالوا المباركات منهم.

_____

_ شدت على يده التي تحتضن يدها قبل أن تخطوا للداخل، أصدرت إحدى النساء بعض الزغاريد ما أن ظهروا أمامهن.

_ تلقوا المباركات المختلفة فمنهم من هنئهم بالكلمات الطيبة ومنهم بالمصافحة والقُبلات الحارة وآخرين قد دعوا لهم بالتوفيق في حياتهم القادمة.

_ بحث مصطفى عن والدته التي تجلس في زاوية غير مرئية للبعض، توجه نحوها متعمداً إظهار حبه لها والإرتقاء بها أمام الجميع لربما ترضي عن علاقتهم، وقف أمامها وطبع قُبلة على كفها ثم وضع قبلة أخرى على جبينها بإحترام وحب ظاهر مردفاً:- ربنا يخليكي ليا ياست الكل

_ نجح مصطفى في أسر قلبها بتصرفه أمام النسوة، تقوس ثغرها ببسمة سعيدة ونهضت من مكانها، احتضنته بقوة وقالت ممتنة لكونه ولدها:- ربنا يبارك في عمرك يا ولدي

_ ضغط مصطفى على يد ورد الواقفة خلفه مشيراً إلى والدته فأطاعته ورد بود واقتربت من السيدة نادرة مُشكلة بسمة خجولة على محياها، انحنت على يدها التي أسرعت نادرة بإبعادها عنها مستنكرة قربها.

_ تفاجئت ورد من تصرفها، كست الحُمرة وجنتيها خجلاً من فعلتها الوقحة، كز مصطفى أسنانه بضجر بائن وعينيه يحملنها الإيلام والخزي من تصرفها، لاحظت نادرة فداحة ما اقترفته فحاولت إصلاح الأمر حيث شكلت بسمة متهكمة على محياها وربتت على يد ورد التي ردتها عنها وأردفت بحبٍ زائف:- أنتِ بتي مفيش بيناتنا الشكليات ديي

_ أجبرت ورد شفتيها على الإبتسام رغم الشعور المؤذي الذي سببته لها، جلست بجوار مصطفى على الأريكة التي تتوسط الغرفة في محاولة منها على استعادة رونقها.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ خلع مصطفى عبائته واكتفى بجلوسه بالجلباب، قطعت لمزات النسوة عمة مصطفى بقولها:- لايجين على بعض جوي ربنا يحرسكم من العين

_ آمن عليها مصطفى مردداً:- آمين يارب يا عمامة تسلمي

_ تابعت عمته حديثها بمرح :- حتى فيكم شبه كبير من بعض

_ تبادلا مصطفى وورد النظرات لبرهة ثم انفجرا ضاحكين، رد عليها مصطفى من بين ضحكاته:- لا ديي بعيدة جوي يا عمامة أني فين جنب الجمر ديه كلاته!

_ شعرت ورد بالخجل من وراء كلماته التي يغازلها بها أمام الجميع، نكست رأسها في إرتباك حرِج بينا قالت عمته:- ربنا يخليكم لبعض يا ولدي هي فعلاً جمر بس ابننا بردك حيلوة ويتحب

_ شكرها مصطفى على لطفها فتابعت مضيفة:- صالح برا يا ولدي كان رايد يبارك لك بنفسيه

_ رحب مصطفى بوجوده مهللاً:- يا مرحب بيه يا عمامة هخرج له حالاً

_ نهض مصطفى من مقعده وقبل أن يغادر انحنى على ورد بقرب أذنها وهمس بنبرة خافتة:- راجع لك يا وردتي مهتأخريش

_ قابلته بإبتسامة عذبة دق قلبه أسرها بينما تدخلت إحداهن بقولها:- يابختك بيه يا ورد مصطفى زينة الشباب

_ أسرع مصطفى بالرد عليها وهو يطالع زرقاوتي وردته بهُيام:- أني اللي يا بختي بيها يا خالة، ورد كيف إسمها تمام هي بهجة حياتي!!

_ خجلت المرأة من رد مصطفى فنواياها كانت إحراج ورد لكنها هي من خجلت بالأخير فقررت إلتزام صمت طيلة فترة مكوثها.

_ أعدل مصطفى من وضعية وقوفه ثم توجه نحو الباب وقبل أن يغادر تذكر عبائته فاستدار بجسده وأشار لورد عليها، لبت طلبه مسرعة وساعدته على ارتدائها، ملست على طرف العباءة من عند صدره لكي تكون حالته مهندمة.

_ شعرت ورد بحرارة القبلة التي اخترقت جبينها بنعومة شديدة، رفعت بصرها عليه في خجل من تصرفه المفاجئ فوجدته مُشكلاً بسمة جذابة على محياه، بادلته إبتسامة خجولة وعادت إلى حيث مكانها بينما توجه هو للخارج لكي يرحب بإبن عمته.

_ جلست ورد تتابع باهتمام بعض الأقاويل التي تناولنها النسوة معها:- "يابختك بيه يا ورد" "واضح أنه بيحبك جوي" "متصورتش أن مصطفى بجلالته يكون حنين أكده على مرته" "ورد شكلها سحراله" _ لاحظت ورد تبديل أسلوبهم وتحول أحاديثهم فلم ترى منهن مثلما فعلوا يوم زفافها، كان مصطفى محقاً في استضافتهم والأن فهمت ماذا يقصد بقوله سيريهم أنها باتت حبيبة وليست فقط زوجته.

_____

_ انتهت الزيارة ووقفت ورد تودع الجميع حتى بات المنزل خالياً إلا منها ومن السيدة نادرة التي استغلت فرصة خلو الوسط من البشر وأردفت بتجهم:- اوعاكي تفكري إمي اعتبرتك بتي صوح كيف ماجولتلك، لاه ده حديت ملوش عازة جدام الخلج وبس!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أماءت لها ورد برأسها دوت أن تعقب على كلماتها الفظة فلقد اعتادتها ولن تساعدها في تعكير صفوها، استشاطت نادرة غيظاً من عدم ردها عليها وحاولت استفزازها بإلقاء الكلمات المهينة:- متفكريش إن اللي في ولدي ديه حب فيكي لاه ده بس بيتمرد عليا إكمني جولتله يطليجك هو أكده طول عمره معيحبش الأوامر ويتمرد عليها بس في الآخر بيعمل اللي بيتجاله لأنه بيلاجيه هو الصوح، كلها يومين ويعرف إنك لا من جيمته ولا من جيمة عيلته متفرحيش كتير!!

_ صمتت نادرة حين رأت طيف ولدها يطل عليهم بقامته المنتصبة وشكلت إبتسامة زائفة على ثغرها، توجه مصطفى مباشرةً نحو ورد مردفاً:- أني جعان جوي مأكلتش زين

_ أسرعت نادرة بالرد عليه بتلهف:- ثواني يا حبة عيني وأحلى وكل يكون جاهز لاجل عيونك

_ انصرفت نادرة سريعاً لتمنع جميع السُبل أمام ورد في تلبية طلب زوجها وتكون هي الأم حنونة القلب التي تسرع في تغذية ولدها رغم أنه من مسؤليات زوجته وليست هي.

_ تابعتها ورد بعينيها وأعادت النظر إلى مصطفى بخزي:- أني اسفة محلجتش اا...

_ قاطعها مصطفى بقوله:- الوكل جدامي أهاه هي مفهمتش الحديت صوح

_ قطبت جبينها بغرابة فلم تستوعب كلماته فأوضح لها ما يقصد:- تعالي وأني جولك فوق جصدي إيه بالتفصيل الممل

_ سارت ورد بجواره على استحياء دون تعقيب، لمحت طيف خروج السيدة نادرة من المطبخ فأحبت أن ترد لها الصاع صاعين، توقفت عن السير وبميوعة مبالغة همست أمام شفاه مصطفى:- شيلني يا مصطفى..

_ لم يتحمل مصطفى سماعه لنطقها إسمه بتلك اللهجة المائعة التي حركت فيه مشاعره وأسرع بالإنحناء عليها وحملها بين ذراعيه برحب وهو يردد:- بس أكده من عنيا التنين أشيلك وأبوسك كماني

_ قبلها في عنقها فكان أقرب مكان وصلت إليه شفتاه لحظتها، أطلقت ورد ضحكة تردد صداها في المكان فهتف مصطفى عالياً:- اااه يا جلبي مهتحملش اكده

_ تابع صعوده للأعلى وهو لا يتحمل تلك المسافة اللعينة التي تؤخر وصوله إلى غرفته، مالت ورد على كتفه ورمقت نادرة بطرف عينيها ورأت نيرانها المتقدة التي تنعكس على تقاسيمها الغاضبة.

_ إلتوى ثغرها بإبتسامة عريضة فلقد ردت عليها بسهولة دون أن تتعب في فعل شيئ يمكن أن يدينها فيما بعد، ولج بها مصطفي للغرفة ووضعها برفق على الفراش ثم قال وهو يخلع عنه ثيابه:- حاسس إني محتاج أتأوت أكتر من أكده أكلتي بجت ضعيفة جوي

_ مال عليها مجبراً إياها على خوض تجربته الخاصة والفريدة من نوعها معه..

_ أستاذنت أميمة في الذهاب لتأخر الوقت، وقف الجميع أمام الباب يودعون بعضهم البعض حيث أردفت ثريا بحزن:- والله الوجت عدي بسرعة والجاعدة كانت جميلة

_ تنهدت أميمة لمرور الوقت سريعاً وأردفت:- الأيام الجاية كتيرة تيجي بس ونجعدوا كتير ويا بعض، عن إذنكم عشان الوجت اتاخر

_ حركت ثريا رأسها للجانب موجهة حديثها إلى طاهر:- روح وصليهم يا طاهر الليل ليل يا ولدي متسيبهموش يمشوا وحديهم

_ أماء لها طاهر بقبول فانشرح صدر مروة وشعرت بالسعادة تدق طبول قلبها لأنه لم يحين الوقت بعد لأن يفترقا، سار معهم طاهر والتزم الصمت طيلة مدة سيره معهم فقط يجيب على حديث أميمة من حين لآخر ويعود إلى صمته من جديد..

_ عاد حمدان إلى منزله بعدما تأكد من مغادرة ضيوفهم في حالة لا يرثى لها، فهو بات شارد الذهن منذ واقعة حفر التربة التي كانت تأوي سلاحه بين رمالها وإلى الأن لم يجده .

_ جلس على طرف فراشه مهموماً ظل عقله في الذهاب والإياب محدثاً نفسه في بعض الأوقات لدرجة أن ذات مرةٍ اعتقدت ثريا أنه قد ذهب عقله وجن لتصرفاته المريبة في الأوانِ الأخيرة.

_ أنتبه على صوت أصدره الهاتف معلناً عن وصول رسالة ما، جذب هاتفه بنفسٍ غير متزنة وتفاجئ بما رآه فور فتح الرسالة...

متنسوش التصويت

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

الفصل السابع عشر (استعادة الحق) _____

_ الأجواء هادئة للغاية، يتسلل ضوء القمر من ثغرات النافذة، إضاءة خافتة تأتي من طُلة المصباح التي على يمينهم وأخرى علي يسارهم أعلى الكومود.

_ صوت أنفاسهم المتهدجة يتردد صداها في الأرجاء من فرط السكون المسيطر على الغرفة، تجلس هي مستندة على جدار الفراش وهو مستلقي علي طول الفراش مستند برأسه على قدميها يستمتع بتلك

القشعريرة المتسببة هي فيها بتخللها لخصلاته بأناملها، قطعت هي ذاك الصمت بنبرتها المبحوحة:- تعالي نلعبوا لعبة

_ جاوبها وهو على نفس وضعه:- نلعبوا ايه؟

"الشايب" _ هتفت بها ورد بحماس طفولي، رفع مصطفى رأسه ورمقها بعدم ترحيب لاقتراحها:- وشغل أحكام ماسخة من ديي معحبهاش شوفي غيرها.

_ أصرت ورد على لعبتها مرددة:- لا هنلعبوها جوم اجيب الكوتشينه بتاعتي

_ رفع مصطفى حاجبيه متعجباً من ثقة حديثها وقال:- أنتِ عاملة حسابك بجا

_ اتسعت شفتيها مُشكلة إبتسامة عريضة وهي تومئ برأسها مؤكدة:- إيوة ديي بتاعتي من وأنا عيلة صغيرة

_ نهضت من جلستها واقتربت من خزانتها الخاصة وجذبت الكوتشينة وعادت إليه متلهفة للعب معه، لم يعترض مصطفى على الرغم من عدم موافقته لتلك اللعبة فهو لا يحب أحكامها ودوماً ينتهي به المطاف بالمشاجرة مع خصمه لكنه سيفعلها تلك المرة من أجل ورد!

_ بدأت ورد في بدأ اللعبة مباشرة فهي لا تطيق الإنتظار، واثقة من أنها ستهزمه فهي تحترف لعبها، بدأوا الجولة الأولى التي انتهت بتحقيق إنتصار عظيم في مرمى ورد التي لم تكف عن السخرية لخسارته ناهيك عن تغنجها بجسدها مبدية مدي سعادتها في رقصتها التي كانت بمثابة الدرع الحامي لها من انفعاله عليها..

_ لم يرفع بصره من عليها بإعجاب شديد لحركاتها العفوية التي تحرك فيه جوارحه الذكورية، حان دور إخباره بحكمها لطالما يبغض تلك اللحظة من اللعبة حيث قالت دون تفكير وكأنها حاسمة حُكمها من البداية:- البيت اللي جنبنا فيه شجرة مانجة يا أبوي على جمالها روح جيبلي واحدة وتعالى

_ لم يعقب على تلك السخافة وأردف بتهكم:- خلصي وجولي حكمك ايه ؟

_ أجابته مستاءة:- ما أني جولت!

_ انتفض مصطفى من مقعده وهدر فيها بانفعال:- نعم؟ مانجا إيه اللي هجيبها، ديي اسمها سرجة!

_ حاولت ورد أن تريه الموضوع من نظرة أخرى بميوعة:- واحدة مش هتفرج ومسمهاش سرجة أني اشتيهت المانجا وأنت جبتلي منيها بس أكده

_ حرك مصطفى رأسه مستنكراً ما تقوله وكأن الأمر بتلك السهولة التي تتحدث بها وحاول أن يغير الحكم بقوله:- بكرة أجيب لك جفص مانجا لا جفص ايه إاني هاخدك تجعدي في الأرض نفسيها وتاكلي على كيفك بس اني مهعملش أكده

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ ألقت ورد بالاوراق التي بيدها أرضاً ثم توجهت نحو الفراش واستلقت عليه وهتفت بجمود في نبرتها:- خلاص انسي الموضوع يلا عشان ننامو

_ طالعها مصطفى بضجر بائن فهو لايحب ذلك الوضع الذي اتخذته كما أنه لن يفعل ما تريده، ستصبح فضيحة بكل المقاييس إن تم الإمساك به من قِبل أهل المنزل.

_ تأفف بضيق وهو واقع في حيرة من أمره لا يدري ما عليه فعله الأن، ما يجيد إدراكه أنه مزعوج من حزنها التي تسبب به، كانت تنتظر ورد عودته إلى جوارها لكنه لم يفعل.

_ مر الوقت لكن دون جدوى، صغت إلى صوت إغلاق الباب فرفعت رأسها لتعلم ما الأمر، تفاجئت بخلوا الغرفة إلا منها، نهضت باحثة عن مصطفى من شرفة الغرفة.

_ رأته يتسلل داخل المنزل المجاور لهما بحذر شديد لكي لا يشعر به أحدهم، غزت الإبتسامة شفتيها بحماس وسعادة ووقفت تتابعه باهتمام وحرصت بألا يصدر منها صوت.

_ وقف مصطفى على أطرافه بخفة لكي يلتقط فاكهة المانجا بحرص شديد حتى لا يجذب الإنتباه عليه، وبمجرد أن إلتقط إحدهن حتي تفاجئ مصطفى بسقوط أخواتها خلف بعضهم مصدرين ضجة إثر سقوطهم علي الأوراق الجافة.

"هين هناك" _ هتف بهم أحد الرجال فخفق قلب مصطفى رعباً لما هو مقبل عليه، لعن نفسه على سماعه لصوت قلبه وإلقائه لنفسه في التهلكه من أجل ذات الأعين الزرقاء.

_ ركض مصطفى للخارج بسرعة قسوة لم يتحلى بها من قبل متخذاً مقولة الركض نصف المجدعة في الاعتبار، في ثوانٍ قد عاد إلى السرايا لاعناً غبائه الذي أوقع به في ذلك المأزق، صعق حين استمع إلى إطلاق النيران على بعد مقربة منه وكأن الصوت يأتي من حديقة منزلهم.

_ لم يتوقف لأكثر وصعد الأدراج بأنفاس لاهثة يكاد يلتقطها، ولج لغرفته ووقف يستنشق الصعداء ما أن أوصد الباب خلفه دون أن يراه أحد أو كذلك ظن.

_ لم تجرأ ورد على نطق حرف، فهي شاهدت ما حدث من خلفها بأم عينيها ولن تذهب للنار بقدميها، كاد أن يمسكون به لولا لطف الله في استطاعته على الهروب وعودته إلى هنا دون أن يقع مكروهاً من خلف حكمها الغبي.

_ توجه مصطفى نحو الفراش واستلقى عليه بإهمال، طالع السقف لبرهة ثم دس يده في جيبه جلبابه وأخرج المانجا ووضعها جانبه، تعجبت ورد من سكون المريب، حتماً ذلك هدوء ما يسبق العاصفة، لم تبرح مكانها في إنتظار انفجاره بها في أي لحظة

_ اعتدل مصطفى في جلسته وطالعها لثوانٍ قبل أن يردف بنبرة هادئة:- تعالي كملي اللعب

_ لوهلة ظنت ورد أنه يسخر منها، طالعته بطرف عينيها بعدم تصديق فأعاد مصطفى تكرار حديثه :- مش كنتي رايدة مانجا اهيه، تعالي كملي لعب بجا

_ حركت ورد ساقيها إلى الأمام إلى أن وصلت إليه ولازالت أسفل تأثير ذهولها من لامبالاته الغريبة حتماً لم لتكن تلك ردة فعلها لو كانت في مكانه، حاولت تصفية عقلها من تلك الأفكار الغبية ثم عادت لتلعب معه كما أراد، لاحظت شدة تركيزه تلك المرة ولا يسمح بترك الفرص لها في التغلب عليه مطلقاً وعلى ما يبدوا هذا ما يريده تماماً "الإنتصار"

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ بعد عدة دقائق مرت عليهم لم يضيع مصطفى أي فرصة تمر من بين يديه حتى فاز عليها في تلك الجولة، بهدوءاً نهض وتوجه إلى الخزانة والتقط منها شيئاً وعاد إلى ورد التي تطالعه بفضول.

_ جذبها من يدها وأجبرها على الوقوف أمامه ثم حاوط خصرها بإحدى الأقمشة وقام بعقدها جيداً حتى لا تسقط أسفل نظرات ورد المذهولة عليه.

_ تراجع للخلف بعدما أنهى ما يفعله وأردف بنبرة خالية من أي روح:- أرجصي..

_ چحظت عيني ورد بصدمة لطلبه الجرئ، فغرت فاها واعترضت قائلة:- لاه !!!...

_ قاطعها مصطفى بنبرته الصارمة:- اعتراض No، جولت أرجصي!

_ سحب هاتفه الموضوع أعلى الكومود وقام بتشغيل موسيقي خاصة للرقص واعتلى الفراش مستنداً برأسه على جداره واضعاً كلتى ذراعيه خلف رأسه في انتظار تلبيتها لطلبه.

_ شعرت ورد بالخجل الشديد الذي اجتاحها حينها، كيف لها أن تتمايل أمامه وخاصة أنه يخترقها بحدتيه حتما ستفشل قبل أن تبدأ!

_ إصراره الذي تراه في عينيه كان يجبرها على امتثالها لطلبه فلقد سبق وحكمت عليه حكماً كاد أن يوقع به في مشاكل والأن حان دورها في تنفيذ الحكم الذي أصدره.

_ أوصدت عينيها هاربة من سودتاه المعلقة عليها لكي تبدأ رقصتها لكنها فوجئت به يقول:- فتحي عيونك

_ بالتأكيد يمازحها، طالعته بنظرات مشتعلة ثم هدأت من روعها وبدأت تتمايل بجسدها بخفة حتى تمكنت من رقصها على إيقاع الموسيقي بإتقان شديد متعمدة عدم النظر إليه حتى لا تتراجع عما تفعله.

_ هدأ تمايلها تدريجياً مع إيقاع الموسيقي حتى انتهت الرقصة، نهض مصطفى وتوجه نحوها بخطى متريثة، بجمودٍ قاسِ أردف:- بجا أني كنت عتعكش بسببك أنتِ!!

_ تنشطت ذاكرتها تلقائياً فور قوله لكلماته، لم تستطع تمالك قهقهتها المتواصلة التي لم تتوقف قط وهي تعيد مشهد هرولته لكي لا يُمسك به، وقعت أرضاً من فرط الضحك فشاركها مصطفى ضحكاتها ولازال لا يستوعب عقله أنه فعل ذلك من الأساس.

_ تابعوا لعبتهم بعدما انتهوا من فقرة الضحك، وكان مصطفى أشد انتباهاً عن ذي قبل حتى يغلق أمامها سُبل الفوز ويحكم عليها ما تشتهيه نفسه وهي ما عليها سوي السمع والطاعة.

_____ صباحاً، _ استيقظت ثريا في ميعادها من كل صباح، هبطت للطابق السفلي لكي تحضر الفطور قبل أستيقاظ الآخرين، تفاجئت بجلوس حمدان أسفل النافذة يطالع هاتفه باهتمام بالغ..

_ اقتربت منه وهتفت ساخرة على وضعه:- لو مكنتش خابرة أنك معترفش تفك الخط كنت جولت جاعد على أبصر ايه ديه اللي إسمه الفيس

_ رفع حمدان بصره عليها وهو يعيد تكرار كلماتها في عقله، اتسعت مقلتيه بصدمة وانتفض من مقعده مذعوراً، انقض عليها كالفهد الذي استطاع صيد غزالة أرهقته في الركض.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ شد خصلاتها بكل ما أوتي من قوة وردد من بين أسنانه المتلاحمة بغضب:- يبجي أنتِ اللي بعتي الصورة رايدة تخوفيني بيها، معلوم انتي اللي خابرة أني مبعريفش أقرأ فجومتي بعتالي الصورة أسهل بس على مين دا أني حمدان المنشاوي

_ صرخت ثريا بألم وحدثته بتوسل:- صورة إيه يا راجل أنت، اتجنيت في مخك إياك، سبيني يا حمدان أني بتوجع من يدك

_ وضع حمدان هاتفه المحمول أمام عينيها مردداً بتوعد:- الصورة ديي، صورة السلاح!!

_ هتفت ثريا عالياً بنبرة تميل إلى الرجاء:- سلاح ايه، مخابراش حاجة عن اللي عتتحدت عنيه ديه واصل، سيبني يا حمدان يدك تجيلة جوي

_ جاب حمدان المكان من حوله وعقله يكاد يجن وهو يحاول الوصول لمن في مصلحته أن يهدده بتلك الطريقة:- هيكون مين يعني محدش يعرف باللي حوصل غيركم إهنه، يبجي مين اللي عيهددني!!

_ لم تتحمل ثريا لأكثر فلقد شعرت لوهلة أن خصلاتها ستقتلع في يديه من شدة قبضته وصرخت مستعينة بولدها:- يا طاهر، غيتني يا ولدي

_ دفعها حمدان أرضاً بقوة حين رأى نزول طاهر، وترك لهم المنزل وغادر وعقله ملئ بالافكار السوداوية التي لا تنفع مطلقاً.

_ جلس طاهر القرفصاء أمام والدته وسألها باهتمام:- إيه اللي حوصل ياما عمل فيكي إيه؟

_ أزفرت ثريا بعض الدمعات بألم ثم أجابته بتلعثم من بين بكائها:- مخبراش سلاح إيه اللي عيتحدت عنيه، بيجولي انتي اللي بعتي لي السلاح وبتهدديني مخابراش أيتها حاجة يا ولدي وغلاوتك عندي

_ حاول طاهر أن يهدئ من روعها، جذبها برفق إلى صدره وملس على خصلاتها بحنان مردداً:- خابر ياما خابر اهدي أنتِ بس

_ ظل طاهر جانبها إلى أن نجح في تهدئتها ثم ساعدها على الصعود الى غرفتها، توجه إلى النافذة التي تتوسط مرر الغرف ووقف أمامها بملامح جامدة وهو يعيد حديث والدته عن ذاك السلاح...

_____

_ لم يرف له جفن طيلة الليل، كلما حاول النوم تبوء محاولاته بالفشل فأفكاره اللعينة لا تتركه وشأنه، يحاول إيجاد حلول ليفي بوعده بطريقة يرضاها الجميع لكن لا يوجد فآخر ما يصل إليه يرضيه هو فقط دون غيره!!

_ نفخ بصوت مسموع لعله ينجح في إخراج الهموم التي تطبق على صدره مع زفيره ذاك، هبط إلى الطابق الأول وتفاجئ بجلوس والده بمفرده، استغل تلك الفرصة وأسرع في عمل كوب شاي له ليجد ما يبدأ حديثه به.

_ حمحم بصوته الأجش ليعلن عن وجوده، وضع الشاي أمام والده مردداً بلطف:- اتفضل يا بوي

_ قطب والده جبينه بغرابة وأبدى استيائه لتحضيره كوب الشاي:- هو في شاي جبل الفطور يا بلاصي المش أنت؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أخفض رأسه بتهكم لأسلوب والده الفظ معه ولم يعقب، علم والده بأن هناك خطبٌ ما من وراء تحضيره للشاي، تنهد قبل أن يسأله بتريث:- خرج اللي في جوفك يا ضيف وبلاها لف ودوران

_ رفع ضيف بصره عليه وبنبرة متوسلة هتف:- اللي هجوله سبج وجولته وأنت رفضت بس الموضوع ديه يهمني يا بوي، أحب على يدك وافح إني اتجوز صفاء، ولدك بحبها يا بوي وعدم موافجتك ديي خنجاني جوي ومعرفش أشوف مصالحي بسببها..

_ أخذ الحاج حنفي شهيقاً عميق وأخرجه بتمهل، طالع ضيف لوقت قبل أن يقول بنبرة جامدة:- فرح أختك ينتهي وبعدين نفكروا في الموضوع

_ انتفض ضيف من جلسته وهو يخشي أن يصدق حدسه وردد متلهفاً لتأكيد والده بما شعر به من خلف كلماته:- أفهم من أكده أنك موافج!

_ أسرع حنفي بالرد عليه بوجه محتقن:- أني مجولتش موافج أني جولت هفكر

_ قفز ضيق في الهواء فرحاً، فكلماته كانت بمثابة باب أمل جديد قد فُتح له، لابد من الإنتظار حتى يحين الوقت ويأخذ الموافقة التامة للأمر.

_ شكره ضيف مراراً ثم انصرف من أمامه بسعادة لا تسعه وعاد إلى غرفته يرسم عدة مشاهد له مع حبيبة دربه في تلك الغرفة التي ستزداد شرفاً بأولى خطوات حبيبته فيها أو ربما عليه شراء منزل جديد يليق بها.

_____

_ اجتمعوا معاً حول الطاولة الذي يترأسها خليل وإلى جواره زوجته جامدة الملامح وإلى جانبه الآخر والده مصطفى ووردته كما يلقبها.

_ انتهت هويدا من وضع الفطور ثم انسحبت في هدوء عائدة الى المطبخ، شرع الجميع في تناول الطعام في أجواء صامتة.

_ تذكر خليل شيئاً ما فحرك رأسه إلى مصطفى ليخبره ما علمه منذ قليل:- سمعت أن كان فيه حرامي ليلة امبارح بيسرج المانجل من أرض عمك عزت

_ شرق مصطفى حين صغي لكلمات والده وارتفع سعاله بشدة، كتمت ورد ضحكاتها وحاولت أن تساعده يعود إلى صوابه، ناولته كوب من المياه ارتشفها مصطفى دفعة واحدة حتى شعر بالتحسن القليل.

_ تدخلت ورد بحديثها ساخرة:- الظاهر أن الحرامي كان جعان

_ انفجرت ضاحكة ما أن أدلت بكلماتها وهي تعيد مشهد هروب مصطفى البارحة، شاركها خليل الضحك بقوة حتى دمعت عينيه وقال من بين ضحكاته:- ديه اللي جولته يابتي والله، أعرف الحرامية تسرجوا دهبات أو فلوس أو حتى فروج إنما حرامية المانجا ديي موضة جديدة

_ كان يطالعها مصطفى بنظرات مشتعلة لكنها لم تكترث لنظراته فالحديث في ذلك الموضوع يضيف لها متعة خاصة من المرح، لم تشارك معهم السيدة نادرة في سخافتهم بل اكتفت برمقهم بنظرات احتقارية متهكمة.

_____

_ خارج السرايا في مكان ما بعيد عن أعين المتطفلين، يجلسون برفقة بعضهم يخبرها بطلب ضيف للزواج من صفاء ورفضه للأمر معللاً اسباب رفضه.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

"زين ما عِملت ، يروح ياخد واحدة من توبه" _ قالتهم صفية مؤيدة رأي عسران الذي أضاف ما يدور في عقله:- بس الواد كان عيتحدت معايا بعشم كبير كن الموضوع في إنه يا أم صفاء، تمسكه بيها وهجومه لرفضي وراه حاجة، اي واحد غيره هيترفض هيستحي على حاله ويمشي بس ديه كان مُصر جوي إني أوافح، أني جلبي بيجولي إن فيه حاجة بتحوصل إحنا منعرفش عنيها حاجة

_ عادت صفية بذاكرتها لبعض المرات التي صادفت فيها صفاء برفقة ضيف أمام باب المطبخ الخارجي، أبى عقلها أن يصدق حدسها وأن ما رأته ماهو إلا صدفة باحتة، لكنها لن تترك الأمر يمر دون أن تعلم ما تخشي سماعه.

_ نهضت من مكانها وعادت إلى المطبخ وطالعت صفاء لثوانٍ ثم توجهت إليها والشر يشع من عينيها، جذبتها من ذراعها بعنف ذعرت صفاء إثره وسألتها بتوجس:- واه مالك ياما هتسحبيني كيف الجاموسة أكده ليه؟

_ ابتعدت صفية بها متعمدة عدم الظهور أمام أحد الرجال المتناثرين في كل زاوية في ردهة السرايا، أوقفتها أمامها ومن بين أسنانها المتلاحمة تحدثت بإنفعال:- إيه اللي بينك وبين ضيف ولد الحاج حنفي؟

_ خفق قلب صفاء برعب من خلف سؤال والدتها، ازدردت ريقها بصعوبة بالغة وحاولت أن تظهر طبيعية وكأنها تجهل هويته بقولها:- ضيف مين؟

_ قابلتها صفية بنظرات مشتعلة فأسرعت صفاء مجيبة إياها بلا مبالاة:- آه تجصدي صاحب سي مصطفى، وأني مالي بيه عاد ايه اللي هيكون بيني وبينه!!

_ رفعت صفية حاجبيها للأعلى هاتفة بحنق:- لو مفيش بيناتكم حاجة هيتجدم لك ليه عاد؟

_ تصنعت صفاء الذهول لكي تقنع والدتها بعدم معرفتها له:- واه هو اتجدم لي!

_ نهرتها صفية معنفة إياها فلم تنطلي عليها تلك الحركات البلهاء:- بت مهيخليش عليا عبطك ديه انطجي وجولي بيناتكم إيه عشان ياجي يتجدم لعمك ولما يترفض ميتجبلش الرفض

_ وضعت صفاء كلتى يديها في منتصف خِصرها مرددة بتهكم:- وهو أي واحدة يتجدم لها واحد يبجي فيه بيناتهم علاقة سابجة؟!

_ رمقتها صفية لوقت وعقلها يتخبط بين تضاد أفكارها التي لا تعلم أيهم تصدقه، أخفضت رأسها بقلة حيلة وهي تردد:- أومال متجبلش أن عمك يرفضه ليه عاد؟

_ استغلت صفاء الفرصة وأوضحت لها الحقيقة المزيفة:- ضيف ابن الحاج حنفي من كبرات البلد أكيد مهيتجبلش أن حد كيف عمي على كد حاله يرفضه، وبعدين ياما خليكي واثقة في بتك اكتر من أكده شوية مش كل ما يحصل حاجة يبجي أني ليا يد فيها أني جبت أخري

_ تركتها صفاء وغادرت وقد نجحت في قلب الطاولة لصالحها، حركت صفية رأسها متابعة تحركات إبنتها وحديثها يتردد صداه داخل عقلها، شعرت بالندم حيالها فهي رمتها بالباطل ولم تقدم لها اعتذار بسيط تسامحها من خلفه، عزمت بألا تصغي لشيطان عقلها الذي يتلاعب بها دوماً وأن تثق في إبنتها أكثر من ذلك.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_____

_ مرت الأيام وها هو جاء اليوم المنتظر من نهاية الأسبوع "الخميس" يوم زفاف طاهر ومروة، أنتهى طاهر من ارتدائه للعباءة ذات اللون البني التي تعتلي الجلباب الأبيض حسن المظهر.

_ دق بابه وظهرت من خلفه شقيقته حين سمح لها بالدخول ترتدي فستاناً ذهبياً يظهر انحناءات جسدها من فرط ضيق قماشه عليها، لا تظهر ملامحها الأصلية من خلف مساحيقها التجميلية المبالغ فيها.

_ رسمت إبتسامة عريضة على ثغرها الذي لونته بأحمر الشفاه الفاقع وهللت بسعادة:- اخيراً شوفتك عريس يا أخوي

_ لفت حول نفسها متسائلة بفضول:- شكلي إيه؟

_ طالعها طاهر من أسفل لأعلى بتفحص ثم أجابها بعدم إعجاب لمظهرها الذي يشبه الراقصات:- خفي الدهان اللي حطاه ديه ولا الرجصات في زمانهم

_ عبست صباح بإمتعاض وهتفت معاتبة:- رجاصة! أني بجيت رجاصة ماشي يا طاهر على العموم أني جاية ابلغك أن صاحبك اللي كان مسافر ديه تحت ورايد يشوفك

_ عقد طاهر جبينه بعدم تصديق وردد إسمه:- تجصدي مين محمود؟

_ أماءت له بتأكيد فأسرع طاهر في الدلوف للخارج فمحمود صديقه المقرب والوحيد وكان مسافر خارج البلاد منذ عامين لم يحظي برؤياه.

_ لم يصدق طاهر بؤبؤة عينيه التي تراه أمامه بوضوح، خرج من شروده على صوت الآخر وهو يمط ذراعيه في الهواء مرحباً به:- بالباط يا عريس

_ هرول طاهر إليه محتضناً إياه بشوق مختلط بالافتقاد الشديد إليه، بعد مدة ليست بقصيرة ابتعد عنه طاهر مردداً بعدم تصديق بعد:- ممصدجش عنيا، وصلت ميتي؟

_ أجابه محمود بحماس:- لساتني واصل دلوك جيت من المطار عليك طوالي

_ ربت طاهر على ظهره بحب واضح وقال:- حمدالله على سلامتك يا حبيب أخوك بس مش كنت تعرفني

_ أخبره محمود بقصة عودته باكراً:- أني كنت ناوي انزلوا السبوع الجاي بس لما جولتلي أن فرحك اخر السبوع ديه حجزت تذكرة بدري شوية عشان أكون معاك في يوم إمهم كيف اليوم ديه

_ بسعادة بالغة أردف:- زين ما عملت انت أحلي حاجة هتحوصل النهاردة

_ أضاق محمود عينيه عليه بتهكم وأردف:- ده الحلو كلاته هيحوصل النهاردة، كفاية أنك عريس ديي لوحدها حاجة تانية يا ابن المحظوظة

_ إلتوى ثغر طاهر بسخرية وردد:- حظ جرود بعيد عنك

_ قطب محمود جبينه بغرابة من أمره وسأله بقلق:- واه ايه اللهجة اللي عتتحدت بيها ديي أنت مش فرحان أنك هتتجوز ولا ايه

_ أخرج طاهر تنيهدة مرهقة مليئة بالهموم فازداد الفضول في قلب محمود إثرها وسأله ليعلم ما أمره:- دا انت شكلك إمعبي جواك يا صاحبي تعالى احكيلي..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ ابتعدا كليهما عن الجميع وقصي عليه طاهر الأمر كاملاً وأنهي حديثه قائلاً:- بس يا سيدي ديي كل الحكاية، المهم أني رايد خدمة صغيرة محدش هيعملهالي غيرك

_ بأذان صاغية قال محمود:- اطلب يا غالي عنيا ليكي

_ أخبره طاهر بما يريد لكي يحضره له عاجلاً بينما لم يرحب محمود بتلك الفكرة وأبدي رفضه للأمر معللاً أسباب رفضه:- ما بلاها اللي رايده ديه يا طاهر أنت ملكش خبرة في الحاجات ديي وممكن تجلب ضدك، سيبها تمشي وحديها أكده عشان متندمش في الآخر

_ أصر طاهر على طلبه ولم يكن أمام محمود سوى الرضوخ لطلبه فبالأخير هو صديقه ويفعل أي شيئ يطلبه حتى وان طلب منه أن يلقي بنفسه بين نيران متقدة سيفعلها من أجله.

_____

_ مساءاً في أحد غرف السرايا، تقف ورد تتزين أمام مرآتها بوضع لمسات خفيفة من المساحيق التجميلية التي برزت ملامحها الجذابة.

_ كان يتابع ما تفعله بفتور غير مرحب بزينتها التي أصرت على وضعها فهو لا يحب أن يُأسر بها أحداً غيره حتى إن كانت من نفس جنسها، أخرج تنهيدة متهكمة وأردف بتجهم:- شايف ملوش عازة اللي بتعمليه ديه يا ورد مهواش فرحك يعني

_ أنهت ورد اخر لمساتها ثم استدارت إليه وأجابته بدلع:- فرح واد عمي اللي في مجام أخوي أكيد هتزين في يوم مهم كيف النهاردة وبعدين أنت غيران ولا ايه؟ محدش هيشوفني غير الحريم

_ أسرع في الرد عليها مصراً علي رفضه:- ولو ، أني بخاف عليكي من عيون الخلج كلاتها ومرايدش حد يشوف الجمال ديه غيري أني

_ غزت الإبتسامة شفتي ورد بسعادة أسرت قلبها من خلف كلماته، جلست أعلى قدميه وتشبثت في عنقه مردفة برقة مبالغة:- تعرف إني بحبك جوي جوي كد الكون بحاله

_ أجابها بثقة عمياء:- خابر خابر

_ انفجرت ورد ضاحكة علي ثقة نبرته بميوعة، عاتبها مصطفى لميوعتها التي لا تفشل في تبخر قواه:- لازمتها ايه المواعة ديي دلوك هتخليني مودكيش الفرح

_ أسرعت ورد بالابتعاد عنه وبلهجة حاد قوية قالت:- لاه جوم اديني بعدت عنك اهاه

_ نهض مصطفي على مضضٍ، ورافقها إلى الخارج، توقف في منتصف الممر ونادي بنبرة جهورية:- ياما..

_ ظهر طيف السيدة نادرة من خلف باب غرفتها وجائته تمشي بخطى متريثة فسالها باهتمام:- جهزتي نمشوا؟

_ أماءت له برأسها مردفة ببرود في نبرتها:- إيوة يا ولدي

_ هبط ثلاثتهم السلم في خطى متساوية حتى افترقت عنهم نادرة بخطوات أسرع منهم إلى أن وصلت إلى سيارة مصطفى واستلقت على المقعد الأمامي لتكون بجوار والدها مغلقة أي طريق لورد في الجلوس بجانبه..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ لم يكترث الآخرين لفعلتها فهذا ما كانوا سيفعلونه حتى وإن لم تسبق بتصرفها، فتح مصطفى الباب الخلفي لورد التي استلقت أعلى المقعد سريعاً.

_ غمز إليها مصطفى كما أرسل لها قُبلة في الهواء لَقِفتها هي بحركة من يدها ثم وضعتها على شفتيها كأنها شيئاً ملموساً.

_ أغلق بابها واستدار الي الجهة الأخري حتي يركب السيارة ، صوت والده دوي في المكان وأجبره علي التوقف :- استني يا ولدي خدني وياك العربية اتعطلت وعسران راح يصليحها

_ رحب به مصطفي ولم يستطع إخفاء ضحكته التي ظهرت فور خروج والدته من السيارة وتوجهها الي الخلف بجوار ورد التي رفضت أن تترك لها مجالاً في الجلوس بجانبه فهي بالأخير جلست علي المقعد ذاته ولم تسير خطتها علي النهج المرسوم في نواياها ..

_ استلقي أمام مقوده ثم دعس علي المحرك متوجهاً إلي منزل حمدان عم ورد ..

_ وصلا بعد دقائق معدودة وصف سيارته بجوار السُرادِق الذي أقيم منه أثنين واحدة للرجال والاخري للنساء ..

_ أوصل مصطفي والدته وورد إلي السُرادِق الخاص بالسيدات ثم عاد لوالده بعدما تأكد من ولوجهم للداخل بأمان ، حمحم قبل أن يقول له :- ادخل أنت يا بوي أني نسيت المحمول في العربية هجيبه وأعاود طوالي

_ أماء له خليل بقبول وسبقه للداخل بينما ابتعد مصطفى عن تلك الضجة الصاخبة وقام بمهاتفة أحد رجاله:- اجهز وجت ما أبص لك تعمل اللي اتفجنا عليه

_ أجابه من الجانب الآخر:- أمرك يا باشمهندز

_ أغلق مصطفى الهاتف ثم سحب نفساً عميق وعاد إلى حيث يجلس الجميع داخل السُرادِق، بحث بسودتاه على ما جاء لأجله، لم يرهق نفسه في البحث كثيراً فلقد وقعت عينيه عليه قبل أن يبدأ في البحث عنه، توجه إليه بقامة وصدر منتصب وقام بمصافحته بود زائف:- مبروك يا أبو العريس

_ أجابه حمدان ممتناً:- الله يبارك فيك يا ناسيبي، اتفضل اجعد

_ أشار إليه حمدان بالجلوس جانبه فجلس مصطفى وحرك رأسه يساراً حتى وقع عينيه على رجاله الذي أشار لهم بحركة من أهدابه علي بدأ ما اتفقوا عليه.

_ أنتبه المدعوين على طلقات الرصاص التي أحدثت ضجة مفاجأة من أسلحة عديدة مختلفة الأنواع، نهض حمدان قاصداً التوجه إليهم ليعلم هويتهم فأسرع مصطفى بالوقوف أمامه وتوعد له بنبرة صارمة:- ديي رجالتي واخدين أمر مني يوجبوا بسلاحهم، بس بعد عشر دجايج من دلوك لو مجبتش الورج اللي يثبت حج ورد في ورث بوها الفرح ديه هيجلب ميتم

_ چحظت عيني حمدان بصدمة وردد بعدم استيعاب:- ايه اللي هتجوله ديه يا مصطفى

_ بجمودٍ وحِدة أجابه:- كيف ما سمعت، وعلى فكرة الوجت مش في صالحك يعني يدوب تروح تجيب الورج وتعاود

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ كز حمدان أسنانه بغضب عارم وهدر به شرزاً:- معنديش حجوج لحد روح شوف أنت رايد تعمل ايه واعمله؟

_ تقوس ثغر مصطفى بإبتسامة سمجة وأردف:- أنت اللي جولت أهاه متلومش إلا نفسك

_ استدار مصطفى أمراً رجاله بتكرار فعلتهم بصورة أكثر رعباً، أدرك حمدان بأن مصطفى لا يمازحه وأنه لا يشبه أخيه في ضعف قوته ولن ينطلي عليه تهديداته كما سبق وهدد هلال!!

_ لاحظ حمدان الخوف البادي على تقاسيم المدعوين فوافق على مضضٍ:- خلاص هروح اجيبهم وأعاود خليهم يوفجوا اللي بيعملوه ديه

_ أشار مصطفى بحركة من يده توقفوا رجاله إثرها، رمقه حمدان ببغض شديد ثم انصرف من أمامه ليجلب له ما يريد، تبعه أحد رجال مصطفى لكي يغلق أمامه أي مجالاً للهرب.

_ عاد حمدان ومعه جميع الأوراق التي تثبت حق ورد في إرث والدها وناوله له وداخله يستشيط غيظاً فلم يسبق لأحد وأن قام بإبتزازه والأدهى أنه رضخ بكل سهولة.

_ التقط منه مصطفى الأوراق ثم انسحب برفقة رجاله من المكان في هدوء وكأنهم لم يفعلوا شيئاً، وضع الأوراق في سيارته ثم عاد للحفل مرة أخرى لكن تلك المرة ليقف مع صديقه في إنتظار انتهاء حفل الزفاف سريعاً حتى يفاجئ ورد بما أحضره لها

_ أنتبه على صوت ضيف حين أردف:- بس إيه الغاغة اللي عملتها دي أنت فزعت الخلج مش وجبت معاهم.

_ قهقه مصطفى عالياً وأحاط كتف ضيف بذراعه قائلاً:- أنت حبيبي مش أي توجيب يتوجبوا معاك أكده وخلاص

_ حرك ضيف رأسه بعدم تصديق وانشغل في أخذ التهنيئات والمباركات من المدعوين، على جانب آخر من الحفل، توجه محمود إلى طاهر بعدما جلب له طلبه وقبل أن يعطيه له حاول منعه للمرة الأخيرة:- بلاها يا طاهر تاخد الممنوعات ديي أني خايف عليك أسمع مني

_ لم يكترث طاهر لحديثه والتقط منه الحبوب المخدرة وردد بفتور:- مرايدش أحس بأيتها حاجة النهاردة، عايز اغيب عن الدنيا كلاتها

_ أزفر الآخر أنفاسه مستاءً من عناده وقال:- تبجي تاخد نص جرص منيه سامعني متكترش عن أكده عشان انت لساك اول مرة

_ أماء له طاهر بقبول وعاد إلى ضيوفه الذين لا يتوقفون عن الحضور، مضى حفل الزفاف بسلام وعاد الجميع إلى دارهم عدا عائلة مروة التي وقفت تودعها أمام المنزل لكن لم يكن من بينهم ضيف فكان يحضر السيارة التي سيعودون بها.

_ اقتربت منه صباح وبقلب جرئ همست له بنبرة خافتة:- عجبالنا..

_ قلب ضيف عينيه بضجر فهو يكره صاحبة ذلك الصوت، استدار إليها وحدثها بنبرة جامدة:- يااااه دا أني فكرت بجا عندك كرامة بس لساتك عتتمحكي في الرجالة عادتك ولا هتغيريها

_ تجمدت تعابير صباح وتحولت إلى الغضب وصاحت به منفعلة:- حاسب على حديتك معايا عشان متندمش عليه لما ابجي على إسمك!

_ لم يتمالك ضيف ضحكاته التي لم تتوقف فور خروجها فتابعت هي مضيفة بثقة:- اضحك دلوك لكن أني اللي هضحك في الآخر، سبج ووعدت نفسي إني هجيبك راكع تطلب السماح مني وأهاه خلاص روحك بجت في يدي

_ ارتخت تقاسيم ضيف بلامبالاة ثم قال بفتور:- إيه الحديت الكبير ديه كنتي بتتفرجي علي فيلم هندي ولا ايه؟

_ دنت منه صباح وعينيها تطق منهم الشرار وهدرت به حاقدة من بين أسنانها المتلاحمة:- الفيلم الهندي لساته هيبدأ يا ضيف، أختك بجت في يدي ألعب بيها كيف ما أني رايدة، جادرة أكره أخوي فيها بإشارة من يدي كيف ما أجدر أطلع عليها سمعة بطالة البلد كلاتها تحكي وتتحاكي عن سيرتها!!

_ صعق ضيف من تهديدها الوقح، غرز اظافره في ذراعها وصاح بغضب شديد:- متجدريش تهوبي منيها يبجي اخر يوم في عمرك يا صباح لو فكرتي بس تمسي أختي أنتِ فاهمة!!

_ تأوت بألم بسبب أظافره التي تشعر بحدتهم في ذراعها، سحبت يدها من بين قبضته بعنف ونظرت في عينيه بتحدٍ:- اني فكرت ونفذت من زمان، أني السبب أن الجوازة دي تتم، أخوي لا بيطيجها ولا رايدها من أساسه أني اللي عملت له البحر طحينة عشان تدخل داري وأعمل فيها ما بدالي، أني مش ساهلة كيف ما أنت مفكر يا ضيف، أني أوديك المالح وارجعك عطشان!

_ سكون مريب حل لثوانٍ يستوعب فيها ضيف كلماتها اللعينة التي يأباها عقله، كيف خدعته دون أن يشعر؟ أنتبه على كلماتها الاخيرة وهي تقول:- أني مهصبرش كتير يكون في علمك، سلام يا... يا ضيف

_ غادرت من أمامه وتركته بمفرده في حالة لا يرثى لها، قطع حبال شروده مجئ والديه وهم بتوصليهم وبات عقله مشوش تماماً ..

_ صعدا العروسين إلى عُشهم الجديد بمشاعر مضطربة وآخرى خجولة، أوصد طاهر الباب ثم نظر لها وهو لا يعلم ما عليه فعله في تلك الأثناء، سحب نفساً عميقاً وهو يرتب كلماته التي سيقولها:- ادخلي بدلي الفستان في الحمام على يدك اليمين أكيد شوفتيه جبل سابج

_ أوماءت له بطاعة ثم ولجت على استحياء شديد للمرحاض، أسرع طاهر بتناول الحبوب المخدرة لكي يبدأ مفعولها في الحال

_ مر ما يقرب الثلاثون دقيقة قد أبدلت فيهم مروة فستانها بثياب خاصة للغاية لتلك الليلة الفريدة من نوعها، ارتدت روبها الستان وعادت إلى الغرف على استحياء.

_ في تلك الأثناء بدأت الحبوب تهلوس عقل طاهر إلي أن وفقد وعيه بالكامل وبات يتخيل أشياء أمامه لا توجد سوى في محيط عقله، إلتوى ثغره ببسمة عريضة حين اقتربت منه مروة وردد بنبرة مُتيمة:- أخيراً بجينا لبعض، تعرفي إني كان نفسي في اللحظة دي من ميتي؟ يا أبوي من زمان جوي، حلمت بيكي في ليلي واتمنيتك في نهاري، ممصدجش إن خلاص ربنا رضى عني وكتبك ليا بعد كل الصبر اللي صبرته

_ جذبها من ذراعها وضمها إلى حضنه بكل ما أوتي من قوة بسعادة الدقيقة الأخيرة التي يحرز بها الأهلي هدفاً بعد تسعة وثمانون دقيقة من إتلاف عقول الجماهير متمتماً بنبرة تائهة:- بحبك جوي جوي يا ورد!

_____

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

الفصل الثامن عشر (قوة ورد السحرية) _____

_ ضحكاتهم المرتفعة التي تهتز لها أرجاء المنزل تدوي من جديد في آذانها، صورتها المتحركة تُعاد أمام عينيها وهي تركض هاربة من والدها حريصة بألا يمسك بها فتخسر اللُعبة، صوت والدتها يتردد صداه في عقلها وهي تحثهم على المجئ سريعاً حتى يتناولوا الخبز المنزلي الساخن التي انتهت من صنعه للتو مع الجبنة البيضاء القديمة من صنع يديها، تكاد تشعر بأنها تشم الرائحة ذاتها من فرط حنينها إلى الأيام الماضية برفقة والديها.

_ أخرجت تنهيدة حارة فالزمان لن يعود يوماً، اعتدلت في نومتها ورفعت بصرها على والدتها التي تستند هي برأسها على قدميها مرددة بشوق:- فاكرة ياما الكماج الطري اللي كنتي بتعمليه ونتعشوا بيه

_ قهقهت والدتها متذكرة تلك الأيام الجميلة وأجابتها مازحة:- كنت أعمل العيش يكفي سبوع ميباتش لتاني يوم

_ نهضت ورد عن مقعدها وشاركت والدتها الضحك مرددة:- كنا نجعد نتسامروا الليل بحاله ومنبطلش وكل فيه

_ تنهدت بحزن وتابعت حديثها بإفتقاد شديد لمن رحل عنهم منذ زمن طويل:- ربنا يرحمك يا بوي اتوحشتك جوي

_ أعادتها والدتها إلى حضنها وسألتها في قلق:- مالك عاد يا ورد بتفتكري الحاجات ديي كتير الأيام ديي، مالك يا حبيبتي فضفضي لامك يا حبة عيني

_ لم تجد ورد ما تخبرها به فقالت لتطمئنها:- مفيهش حاجة بعينها تتجال بس أوجات الواحد عيفتكر أيام زمان وكد ايه كان مبسوط ومشايلش هم لأيتها حاجة

_ ملست سنية على شعرها بحنو أمومي وأردفت بحكمة ناضجة:- كل مرحلة وليها وجتها وتنتهي، مرحلة طفولتك انتهت بعديها مرحلة مراهقتك انتهت وأديكي أهاه عروسة وديي بردك هتنتهي وهتبدي مرحلة الأمومة، كل مرحلة غير اللي جبليها، وجبل ما تدخلي مرحلة جاديدة بتكوني خدتي منيها حاچة، ممكن جمال ممكن حكمة ممكن نضج ممكن حنية جلب ويمكن صبر! المهم إنك تتعايشي مع كل مرحلة بحلوها ومرها من غير ما تجعدي تعيدي في الماضي وتجولي كنت بعمل وكنت بسوي لانك مش هتستفادي أيتها حاچة غير الحزن لانك مش هتجدري ترجعي اللي فات، بس ممكن تعملي الأحلى..

_ تراجعت ورد للخلف وأجبرت أذنيها على الإصغاء جيداً فتابعت والدتها بإبتسامة عفوية:- تبني اللي جاي، تشكلي مرحلتك على كيف كيفك، ترسمي طريجها زي ما تحبي، اني زمان كنت بضفرلك شعرك فيه دلوك مصطفى اطلبي منيه، كنا نسهروا نتسامروا ويا بعض أعملي أكده معاه وابني اللي سبج وبنتيه أني وابوكي وأنتِ كبرتي عليه ولحد دلوك بتحلمي بيه، ابني حياتك كيف ما تحبي يا ورد عشان لما تاجيكي بت أو واد يطلعوا يحبوا دارهم الدافي كيف ما أنتِ بتحبي دارنا أكده

_ شعرت ورد بالراحة المفرطة التي سكنت قلبها وتبخرت كل ذرة ضيق كانت تكمن داخل صدرها من خلف حديث والدتها، وجهت بصرها في الفراغ أمامها واستنشقت عبير الذكريات التي تحول حولها في كل ركن في المنزل.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ انتبهن على صوت رنين الجرس، همت ورد بفتح الباب حتماً أنه غاليها من يطرق بابها، بالتأكيد لم يعرف للنوم سبيل في غيابها، غزت الإبتسامة شفتيها بسعادة مبالغة حين رأته أمامها ورددت بثقة:- كنت متوكدة أنه انت

_ رفع مصطفى إحدي حاجبيه بغرابة من ثقتها وسألها مستفسراً:- وإيه اللي خلاكي متوكدة أكده؟

_ أجابته بدلال مبالغ:- النوم في حضني له سحر خاص مينفعش اللي اتعود عليه يجيله نوم من غيره

_ اقترب منها مصطفى إلى أن إلتصق بجسدها وهمس لها أمام شفتيها:- لا وأنتِ الصادجة اللي يدوج العسل اللي بيشر من البرقوقتين دولهما ميعريفش للوكل طعم

_ اتسعت ابتسامتها وهي تعض على شفتيها فلم يستطع مقاومة حركتها العفوية وانحنى عليها لكن أسرعت هي بالإبتعاد عنه مرددة في حياء:- امي جاعدة ورايا

_ عدل مصطفى من وقفته وضبط من وضعية ياقة جلبابه ثم أردف أمراً:- طيب يلا نعادوا السرايا أني سيبتك تجعدي مع أمك إبراحتك أهاه

_ رفعت ورد حاجبيها للأعلى هاتفة بحنق:- إبراحتي! اللي فين ديي أنت يدوب وصلت أهلك وعاودت ملحجتش حتى اشرب بوء مية

_ لوي مصطفى شفتيه بتهكم وقال:- عندينا المية كتيرة في السرايا ابجي اشربي على راحتك

_ أولاته ورد ظهرها وأسرعت خطاها متوجهة نحو والدتها مردفة بتوجس من ردة فعله:- هملني أبات الليلة إهنه

_ اتسعت حدقتي مصطفى برفض تام وأبدى رفضه في إيماءاته التي أجابها بها لعلها تتراجع عما قالته فهو لن يستطع إبداء رفضه أمام والدتها.

_ لم تهتم ورد لرفضه وأصرت على ما تريده قائلة:- هي ليلة واحدة اللي أمي هتجضيها أهنه هملني الليلة ديي بس

_ تدخلت السيدة سنية بقولها:- لاه أني هجعد لآخر السبوع وأعاود تاني على جراية فتحة أسماء بت خالك

_ رمقتها ورد بذهول مرددة بعدم تصديق:- أسماء هتتخطب محدش جال يعني ولا أني آخر من يعلم!!

_ تقوس ثغر والدتها بإبتسامة وأجابتها موضحة:- ما أني أهاه بجولك، المجابلة كانت لساتها امبارح والعريس حدد مع خالك يجروا الفاتحة الجمعة الجاية

_ غزت الإبتسامة شفتي ورد بسعادة مهللة:- وأخيراً بجا ربنا يسعدها يارب

_ التفتت ورد حيث يقف مصطفى الذي يتابع حديثهم بإمتعاض فهو للأن لم يتقبل طلب ورد وهتفت بحماس:- إيه جولك تسيبني بجية السبوع مع امي؟

_ بتذمر أبدي رفضه:- لاه يا ورد أكده كتير

_ وجه بصره إلى سنية مطالباً بتدخلها:- جولي حاجة يا أم ورد

_ وزعت سنية أنظارها بينهم وأردفت مشاكسة مصطفى:- وماله ما تسيبها ديه كلاته سبوع وبعدين تعاود لك من تاني

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أسرعت ورد في معانقتها بحبٍ مفرط بينما ذهل مصطفى من ردها الذي لم يأتي في صالحه وفضل الصمت فلن يعارض من تكبره عمراً لكن الرفض يتجلى في عينيه وبشدة.

_ خرجت السيدة سنية عن سكونها مازحة:- أني بهزر إمعاك كنت رايدة أشوف غلاوة ورد عنديك

_ نكسى مصطفى رأسه في خجل فهو لم ينطق ويرفض بقلب جرئ بل صمت احتراماً لها وعلى ما يبدوا أنها فهمت خطأ، أخرج تنهيدة مستاءة وردد بتهكم:- وأني سكت..

_ قاطعته سنية بنبرة مليئة بالحيوية واللهفة:- بس عيونك فضحتك!

_ رفع مصطفى بصره عليها مذهولاً فانفجرت سنية ضاحكة وهتفت من بين ضحكاتها:- مشوفتش عملت كيف لما جولتلك تسيبها، مش لازم تتحدت عشان اللي جواتك يبان العيون عتفضح على طول، وعموماً يا سيدي خدها من الليلة كمان أني راضية المهم تكونوا مبسوطين في حياتكم يا حبيبي

_ تراجعت ورد للخلف حتى تري وجه والدتها بوضوح مرددة بعدم استيعاب:- إيه ياما اللي بتجوليه ديه

_ أضاف مصطفى على حديث ورد مبدي رفضه بحرج بائن:- لاه خليها الليلة بس الليلة ديي بس

_ حسمت الأمر السيدة سنية بقولها:- ولا ليلة واحدة تباتها البت برا بيت جوزها

_ وجهت بصرها لورد وواصلت مضيفة:- وديه من اللي الحاجات اللي تجدري تبنيها يا ورد متهمليش دارك لأي سبب وأني أهاه جاعدة معاكي السبوع كلاته نشوفوا بعض في أيتها وجت بس الليل يابتي يحب الونس..

_ تبادلا مصطفى النظرات مع ورد بمشاعر سامية اجتاحتهم من خلف كلمات السيدة سنية الناضجة والتي في محلها، نهضت ورد في صمت وارتدت وشاحها ثم أقبلت على والدتها وطبعت قُبلتين على وجنتيها مودعة إياها والتفتت إلى حيث يقف مصطفى

_ طالعت ملامحه التي تود الضحك ويحاول قدر المستطاع إخفائها، أضاقت عينيها عليه بغيظ شديد وهتفت بتزمجر:- أيوة حديتها جه على هواك

_ خرجت ضحكاته التي حاول جاهداً السيطرة عليهم فور قولها عالياً، تشاجر كليهما بمزاح ثقيل بعض الشيئ فأسرعت سنية مصدرة تنبيه:- وطي حسك يا ورد خالك نايم وعيصحي من بدري عشان يمشوا

_ لكزته ورد في كتفه بقوة وأردفت مغتاظة منه:- امشي جدامي وبطل ضحكك اللي عيستفزني ديه

_ مال مصطفى برأسه لينظر إلى سنية مودعاً إياها ثم أسبق بخطاه إلى الخارج كذلك ودعت ورد والدتها وغادرت معه في جو ملئ بضحكات مصطفى التي يصدرها فقط ليشاكسها.

_ قُضي اليوم وفي بداية اليوم الجديد عانق مصطفى ورد إلي أن غفيا على وضعهم وكانَ خير أنيس لبعضهما.

_ أشرق ضوء النهار معلناً عن أحداث جديدة في حياتهم، ظل يعاند النوم الذي يسيطر عليه بالكامل، تثائب عدة مرات متتالية ثم شعر بذلك الصداع اللعين الذي يجتاح رأسه بألم مبالغ فيه.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ نهض بحذر لكي لا يزيد من ألمه، فرك عينيه بأنامله حتى يعتاد إضاءة الشمس المتسللة من زجاج النافذة، ابتعد عن الفراش بكسل مختلط بالتعب والإرهاق الذي يشعر بهما.

_ توجه نحو المرحاض فتفاجئ بنحيب مسموع يأتي من الداخل، توقف عقله في تلك اللحظة ولا يعي ما الذي يحدث أهذا حلم أم حقيقة؟

_ طرق الباب بخفة فلم يجد إجابة بل لاحظ توقف صوت البكاء فجاءة، أعاد طرقاته مرة أخرى بقوة أكبر ولكن دون جدوى.

_ فلم يكن أمامه سوى اقتحام المرحاض ليعلم ما الأمر، أدار مقبض الباب ثم ولج بهيئته، تفاجئ بها تجلس على حافة المغطش الرخامي متكورة في نفسها تكاد تظهر أمام عينيه، ارتجفت هي ما إن رأته أمامها، طالعته بنظرات متوجسة لبرهة ثم أخفت وجهها براحة يديها ما أن رآته يقبل عليها.

_ اقترب منها وجلس القرفصاء حتى يكون في نفس مستوى طولها وأزاح عنها يديها وفوجئ بتورم جفنيها ناهيك عن إحمرار عينيها وكأنما انفجرت بهم أحد عروقها..

_ بهدوء سألها متلهفاً:- عاملة في نفسك أكده ليه؟

_ تراجعت للخلف متوجسة منه ولم تجرأ على محادثته، شعر الآخر بالإختناق يطبق على صدره لحالته المذرية وأعاد سؤاله بنبرة محتقنة:- انطجي يا مروة إيه اللي حوصل عشان تخافي مني أكده؟

_ فغرت فاها وأجابته بنبرة خافتة لم تصل إلى أذناه:- أنت مفاكرش اللي حوصل!

_ صمت لبرهة محاولاً استعادة ذاكرته ليعلم ما الذي اقترفه ليسبب لها الذعر منه لكن لا يتذكر، عقله واقفاً تماماً ولا يذكر شيئاً، حاول جاهداً السيطرة على أعصابه التي على وشك التلف وأعاد النظر إليها وأردف بنبرة حنونة لكي يبث فيها الطمأنينة منه:- مفاكرش أيتها حاجة، جوليلي أنتِ إيه اللي حوصل أني أذيتك؟ مديت يدي عليكي؟

_ أماءت له نافية ما قاله فواصل هو أسئلته بضيق شديد:- أومال إيه اللي حوصل؟

_ شهيقاً وزفيراً فعلت مروة وقالت بنبرة متحشرجة تهدد بالبكاء:- طول الليل كنت بتناديلي بورد، كانك شايف واحدة غيري جدامك، خلتني أكره الليلة اللي أي بت عتحلم بيها بغشوم...

_ أجبرها حيائها علي عدم تكملة الحديث وجهشت باكية كلما تذكرت الألم النفسي والجسدي الذي عانته بسببه، لعن طاهر غبائه الذي أوصله إلى تلك النقطة، فهو لم يتوقع فعل ذلك مطلقاً فأخر ما جاء في مخيلته أنه سيفقد صوابه ولا يشعر بوجودها معه في تلك الليلة.

_ كاد أن ينفجر غاضباً إلا أنه تحلى بالهدوء لكي لا يزيد من خوفها منه، نهض من وضعه الذي سبب له ألم في ثائر جسده وجذبها برفق من يديها أوقفها أمامه ثم أردف بنبرة تميل إلي اللين:- ادوشي وبدلي خلجاتك وتعالي رايد اتحدت وياكي

_ ملس بيده على وجهها بنعومة وقال:- تمام.

_ أماءت له بقبول ثم أولاها هو ظهره وانسحب للخارج ولم يكف عن السُباب لتهوره اللعين، أوصد الباب وانتظر أمامه حتى يرى إن كانت ستفعل ما أمرها به أم لا

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ تأكد من سماعها للحديث حين صغى إلى ارتطام قطرات المياه علي أرضية المغطس، سحب نفساً عميق وتوجه إلى الفراش محاولاً تذكر أي شيىء لكن بالأخير تبوء محاولاته بالفشل فهو لم يستمع إلى تنبيه صديقه وأخذ القرص كاملاً ظناً منه أن سيفقد صوابه بتلك الطريقة أسرع لكنه قد فقد صوابه وإنسانيته.

_ كور قبضته بغضب حتى بزرت عروق معصمه، كاد أن ينفجر في تحطيم الغرفة إلا ان ظهورها قد منعه من فعل ما يتمنى فعله، حاول ضبط أنفاسه المتهدجة ليتحلى بالسكينه داخله ويُصلح ما اقترفه في حقها دون وعي منه.

_ أقبل عليها مشكلاً بسمة زائفة لكي تشعر بالراحة من وجوده، وقف مقابلها وبدأ يشرح لها سوء التفاهم الذي حدث:- أني آسف عارف اللي إن الأسف ميكفيش بس أني كنت غايب عن الوعي أني حتى مفاكرش إيه اللي حوصل

_ رقق من نبرته وواصل حديثه المسترسل بنبرة حنونة:- في اليوم اللي كيف ليلة إمبارح ديه صحاب العريس بيوجبوا معاه ببمنوعات طبعاً غلط أنه ياخدها بس بتبجى الجلالة واخداه كيفي إكده يعني كل اللي جولته ديه من خيالي الباطن أني معرفش عنيه حاجة واصل بتكون هلوسة مش حجيجة فهمتي؟

_ ارتخت ملامحها ببعض الراحة التي اكتسبتها من حديثه، رفعت بصرها عليه وعينيها تترقرق فيهما العبرات، وبنبرةٍ تميل إلى الشجن سألته:- يعني مفيهش ورد؟

_ فوجئ طاهر بسؤالها الذي اخترق صمام القلب مباشرةً فسبب له ارتفاع في معدل نبضاته، ابتلع ريقه وطالعها بإيلام فلن يقدر على قول ما تأباه كل ثغرة فيه، تطلعاتها عليه في انتظار إجابته ترغمه على التفكير جيداً في انتقاء كلماته لكي لا يؤذي مشاعرها فيكفي ما تسبب في فعله.

_ هرب بسودتاه بعيداً عنها وبصعوبة بالغة قابلها في إخراج كلماته التي ترفض النطق أردف:- مفيش ورد..

_ كز علي أسنانه بضجر، كم يود الصراخ عالياً ويصرح بأن القلب لا يدق إلا لإسمها، لكن لا يسمح الزمان ولا المكان وما عليه الأن سوى الرضوخ لتلك الزيجة ومعاملة زوجته بحُسنة.

_ تقوس ثغر مروة ببسمة بريئة عذبة ثم فاجئته بعناقها الهادئ الذي لمس شيئاً مختلف فيه، لا يعلم أي وصف يصف تلك اللحظة لكنه يجزم بأن غضبه قد تبخر من خلف عناقها المفتقر.

_ أحاطها طاهر بذراعيه ليكتمل عناقهم الأول، أخذ نفساً عميقاً ورفع وجهها بسبابته ليقابل عينيها وسألها مستفسراً:- بتتوجعي من حاجة؟

_ تلونت وجنتيها بالحُمرة الصريحة بسبب سؤاله الجرئ، عادت إلى صدره دون أن تجيبه فاستشف طاهر خجلها لكنه لن يتراجع قبل يعلم إلى أي درجة قد مسها أذاه:- طمنيني عليكي، أنتِ زينة؟

_ اكتفت مروة بإيماءة خفيفة من رأسها فتسللت الراحة إلى قلب طاهر، انتبهوا كليهما على طرقات الباب الخفيفة، ابتعد عنها وتوجه نحو الباب ليعلم هوية الطارق، أدار مقبض الباب فإذا بها والدته، شكلت إبتسامة عريضة على محياها ما إن رأته وهللت بسعادة:- صباحية مباركة يا ولدي

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أجابها طاهر مختصراً:- الله يبارك فيكي تسلمي ياما

_ مالت ثريا برأسها لتلتقط العروس الواقفة خلف طاهر هاتفة:- كيفك يا عروستنا؟

_ جائتها مروة تمشي على استحياء شديد، وقفت خلف طاهر من فرط حيائها وشدت على ثيابه فسببت له القشعريرة إثر لمستها وبنبرة تكاد تصل إلي أذان ثريا همست:- الحمد لله

_ اتسعت ابتسامة ثريا وأخبرتهم بما جائت لأجله:- أهلك تحت يا مروة ورايدين يطمنوا عليكي

_ أماءت لها مروة بينما قال لها طاهر:- هنبدل خلجاتنا وننزلوا وراكي ياما

_ وافقته ثم انصرفت من أمامهم ترحب بضيوفها لحين حضور طاهر مع زوجته الحبيبة، عاد طاهر إلى مروة وبتردد طال لبرهة أردف بإرتباك حرِج:- ينفع محدش يعرِف باللي حوصل ليلة امبارح، خليها بيناتنا

_ أماءت له بطاعة ثم شرعا كليهما في تبديل ثيابهم سريعاً وهبط معاً حيث توجد عائلة مروة، رحبت أميمة بإبنتها بحفاوة شديدة وكأنهن مفترقتين منذ زمنٍ بعيد وليست سوى ساعات قليلة.

_ لاحظت أميمة تورم جفن مروة الواضح كذلك لاحظها الجميع، نظرت أميمة إلى ثريا واستأذنتها بلُطف:- متواخذنيش يا ثريا ينفع أعاود مع مروة الأوضة؟

_ اتسعت حدقتي ثريا بذهول ورددت معاتبة:- أباه أنتِ بتستأذني يا أميمة الدار دارك يا حبيبتي اعملي فيها ما بدالك

_ شكرتها أميمة ممتنة:- تسلمي يا غالية عن إذنكم

_ وجهت أميمة بصرها على إبنتها الأخرى وأمرتها:- تعالي ويانا يا بسمة.

_ نهضت بسمة بتعب ورافقتهم إلى الأعلى بينما ظل طاهر متابعاً لتحركاتهم غير مطمئن لتلك الجلسة النسوية ودعى داخله بأنها لا تشي بفعلته.

_ أعاد انتباهه إلى ضيف ورحب به مراراً ثم سأله بفتورٍ:- فينه الحاج حنفي مجاش وياكم ليه؟

_ رد عليه ضيف معللاً سبب عدم مجئ والده معه:- أبوي ملوش في الحديت ديه بيجول أنه يخص الحريم ملهوش صالح بيه

_ طالعه طاهر لثوانٍ فاستشف ضيف الهدف الذي أحرزه في مرماه فانفجرا كليهما ضاحكين، توقفوا عن الضحك حين تدخلت صباح بقولها:- عربيتك ديي يا ضيف اللي عتجفل الطريج، فيه ربع نقل رايد يعدي

_ رمقها ضيف بإمتعاض شديد ثم استأذن وهم بالخروج لكي يزيح سيارته عن الطريق، فوجئ فور خروجه بعدم وجود سيارات أخرى في الارجاء، لعن تلك البغيضة التي يكرهها وكاد أن يلتفت إلى حيث جاء لكنها منعته من العودة بوقوفها أمامه.

_ كز ضيف أسنانه بغضب عارم وبرغم نبرته المنخفضة إلا أنها كانت أشد قساوة وغضباً:- أنتِ مهتجيبهاش البر أبدا يابت حمدان بعدي عن طريجي عشلن سكتي واعرة وأنتِ مش كدها

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ لوت شفتيها بتهكم بائن وهمست له بانتصار:- كانك مشوفتش عيون أختك المورمة

_ دنت منه وواصلت هامسة:- ديي البداية يا أخوها..

_ ابتعدت من أمامه مسرعة وعادت إلى الداخل بينما لم يجرأ ضيف على رفع ساقيه كأنهما التصق في الأرض، خرج من شروده على طيفها الذي اختفى من أمامه حين غطت والدته وشقيقاته عليها، استأذنت أميمة من أهل المنزل ثم غادرت برفقة بسمة وضيف الذي لم يتحلى بالصبر حتي يبتعدوا عن المنزل وألقى بسؤاله متلهفاً لسماع إجابته:- مالها مروة عاد ياما؟

_ توقفت أميمة عن السير ورمقته متعجبة من سؤاله المريب ورددت متسائلة بحيرة:- مالها مروة يا ضيف؟

_ أسرع بقوله بنبرة حادة:- عيونها مورمة كانها كانت بتبكي الليل كلاته، هو عملها حاجة عفشة؟

_ ربتت أميمة على كتفه مهدئة إياه بكلماتها الخجولة:- محوصلش حاچة عفشة يا ولدي، حوصل كيف ما بيحوصل العادي يعني وفيه بنتة بيتحملوا وبنته تانين لاه متشغلش عجلك أنت بالحاچات ديي، ركز في حالك ويلا هات لنا عروسة عشان نفرحوا بيك أنت كمان

_ تذكر ضيف وعد والده في إعادة التفكير في زيجته من صفاء وهذا ما خفف القليل من غضبه، استقل خلف مقوده وانتظر حتى ركبن الأخريات وتحرك بهم مبتعداً عن المكان عائد بهم إلى منزلهم لكي يفاتح والده في الموضوع نفسه لعله يلقي ما يسُر خاطره.

_ داخل المنزل، بحث طاهر بعينيه في الأرجاء المجاورة لعله يلمح طيف والده لكنه لم يراه، وجه بصره على والدته متسائلاً عنه في فضول:- أبوي فين ياما؟

_ قلبت ثريا عينيها بإمتعاض ممتزج بالبغض لسماع سيرته التي باتت تكرهها وبفتورٍ قاسٍ أجابته:- مخابراش، أصلا الواحد معتش فاهم له حال من وجت ما صورة السلاح ديي ما اتبعتت له على المحمول وهو كل يوم بحال شكل، مرة هادي وسرحان ومعيحسش بلي يمشي جدامه ومرة غضبان وعيكسر كل اللي ياجي جدامه، الواحد طهج يا ولدي بس سيبك أنت من الموال ديه عاود لمرتك أنت عريس متهملهاش واصل.

_ حرك رأسه موافقاً ثم انصرف من أمامها بخطى متمهلة، لا يريد العودة لكن ضميره يرغمه على مجاراة الحقيقة التي بات فيها فما ذنب مروة فيما لم يستطع تحقيقه؟!

_____

_ اعتلاها بجسده في انتظار استيقاظها بفروغ صبر، شعرت هي بثقل يقيد سهولة حركتها ففتحت أهدابها بتمهل وهو يتابعها باهتمام، تماماً كالزهور المغلقة التي حان وقت تفتحها.

_ تفاجئت ورد بظله يعلوها، تبسمت في سعادة مرددة بنبرة متحشرجة:- صباح الخير

_ رد عليها بعذوبة:- صباح الفل يا وردة جلبي، جومي اصحي يلا هنعمل picnic النهاردة

_ قطبت ورد جبينها فلم تفهم ما يرمي إليه مرددة بعدم استيعاب لكلمته:- ايه بيك أبصر إيه ديه؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ قهقه مصطفى عالياً ووضح لها معناها:- يعني نزهة يا جاهلة

_ عبست ورد وهتفت بحنق:- يعني اكمنك باشمهندز هتشوف حالك عليا!!

_ چحظت عيني مصطفى مذهولاً من مما سمعته أذنيه وأردف ساخراً:- باشمهندز إيه عاد، ده أني بوست يدي وش وجفا يوم لما خدت الإعدادية

_ ذهلت ورد مما أخبرها به وأسرعت في سؤاله بفضول أنثوي:- أباه أومال عينادوك باشمهندز في الراحة والجاية ليه عاد؟

_ نهض مصطفى مبتعداً عنها وجلس على طرف الفراش وبدأ يقص عليها حقيقة الأمر التي تجهلها:- مفيش ياستي في يوم حصل مشكلة واعرة جوي في التربة بسبب الكيماوي كان فاسد وكان المحصول كلاته عيفسد فأني اقترحت حل وكنت وجتها صغير لأن حد يسمع مني وياخد حديتي على محمل الجد بس كل كبرات البلد بشنباتهم ديي مكنش عنديهم حلول فأبوي اقترح الحل اللي جولته عليهم ووافجوا لأن مكنش جدامهم غيره

_ اقتربت منه ورد وجلست بجواره واضعة راحتي يدها أسفل ذقنها منتبهة بأذان صاغية فتابع مصطفى بقية حديثه وهو يطالع الفراغ أمامه:- بس الحل نفع ومن وجتها عينادوني باشمهندز وأني لا اشبهُ لا من جريب ولا من بعيد

_ مال مصطفى برأسه إلى الجانب ناظراً إليها فتفاجئ بها تدقق النظر فيه وكأنها تتأكد من معالم وجهه، عقد ما بين حاجبيه متعجباً من حالتها المريبة وسألها بفضول:- عتبحلجي فيا أكده ليه ؟

_ دنت منه ورد حتى جلست أعلى ساقيه ولم ترفع بصرها عنه قط، أصدرت شهقة مرتفعة وهي تقول:- عنيك لونها اتغير يا مصطفى، دي بجت كيف عيوني كاني شايفة نفسي فيك!!

_ حسناً، لقد علم الآن حقيقة الحالة التي كانت عليها، تقوس ثغره بإبتسامة عريضة وهو يردف:- حبيت أشاركك عيونك يا وردتي

_ أضاقت عينيها عليه بعدم استيعاب بعد:- كيف يعني مفهماش؟

_ سمح مصطفى ليده في التسلل الي ما بين عنقها وخلف أذنها وهمس بقرب شفتيها:- ديي لون عيوني الحجيجي البني اللي كنتي عتشوفيني بيه ديي عدسات

_ رفُع حاجبيها تلقائياً ما أن اخبرها للتو بالحقيقة وقالت متسائلة في فضول:- واه وليه تخبي لون عيونك؟

_ نظر مصطفى إلى سقف الغرفة كأنه يفكر في رد يجيبها به، أعاد النظر إليها مردداً بمرح:- عشان مبحبش أجف وسط الأرض أحرثها أو وسط المواشي أشرف على وكلها وتطعيمها ويكون ليا هيبة وسط الفلاحين والكل يعملي حساب ومن ورايا يتمسخروا ويجولوا أبو عيون ملونة عيتحكم فينا

_ طالعته بعدم اقتناع لوجهة نظره العقيمة وعارضته ساخرة:- يعني هما عيحترموك عشان لون عيونك مش ملونة! ربنا يكملك بعجلك يا حبيبي

_ لكزها مصطفى بخفة في ذراعها رافضاً أي سخرية في ذلك الموضوع الحساس بالنسبة له:- بطلي مجلسة يا ورد متخلنيش أندم إني جولتلك

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ ابتعدت عنه واحترمت عدم تقبله لمزاحها في تلك المسألة وحاولت تغير مسار الحوار بسؤالها:- كنت بتجول نزهة، تجصد ايه؟

_ بدأ يقص عليها حول النزهة التي رتب لها جيداً وهي رحبت بالفكرة بسعادة بالغة لأنه اهتم لأمرها وفعل ذلك من أجل إدخال السرور على قلبها، بدأت تحضر نفسها سريعاً فور انتهائه من الحديث لكي تكون أول من ينصرف من المنزل بحماس شديد.

_ وصل بهم مصطفى إلى طوالة الخيل بعد الإنتهاء من صلاة الجمعة مباشرةً، صف سيارته في الخارج ثم ترجل منها فتبعنه السيدات الذي حرص مصطفى على تجميعهم سوياً في نزهة عائلية لكي يوطد العلاقات بينهن بينما رفض والده التواجد معهم تاركاً لهم الحرية ففى النهاية لن ينضم إلى جلسة نسوية.

_ تفاجئن بالخيمة المنصوبة في منتصف المكان بأمر من مصطفى لكي يجلسن على راحتهن وخصيصاً ورد.

_ ابتسمت ورد بسعادة مهللة بطفولة:- المكان تحفة والشوي إهنه هيبجي جميل جوي

_ بادلها مصطفى ابتسامة راضية ثم التفت إلى حيث السيدتات الأخريات وسألهن باهتمام:- ايه رأيكم جولت مكان باعيد عن عيون الخلج ناخدوا فيه راحتنا ونجضوا فيه النهار كلاته

_ أسرعت السيدة سنية في الرد عليه بفرحة عارمة:- فكرة جميلة يا ولدي ربنا يخليك لينا

_ بينما لم تجيبه والدته فهي جائت على مضضٍ بسبب ضغطه وإصراره على حضورها، لكنها غير راضية عن مشاركة يوم من عمرها مع هؤلاء البشر الغير مرغوب بهم لديها.

_ ولج جميعم معاً حيث استلقت السيدتان داخل الخيمة التي تشبه خيمة البدو بينما لم تفارق ورد مصطفى وساعدته في تركيب الشواية ومن ثم بدأت في وضع قطع الدجاج عليها بعدما رأت تطاير الأدخنة من الفحم المشتعل.

_ تعمدت نادرة عدم الإحتكاك بالسيدة سنية بقدر المستطاع مكتفية بردودها الجامدة إن وجهت لها حديثاً، انتهوا من شواء الدجاج واجتعموا حول طاولة تكاد يرتفع طولها سنتيمترات قليلة عن الأرض وشرعا في تناول الطعام في صمت.

_ أسبقت نادرة بالنهوض لغسل يديها ما أن أنهت طعامها، تبعها مصطفى لكي يساعدها دون أن تقابل صعوبة في الأمر فهي تجهل معالم المكان، أزفرت ورد أنفاسها بضجر بائن وأردفت بإزدراء:- يا بوي على تجل دمها سِم، شوفتي بتتعامل معانا كيف، ديي أسخم من أكده في السرايا أني معتش متحملة الوضع ديه وحاسة أني هنفجر فيها من كتر غيظي اللي كتماه جوايا

_ في تلك الأثناء قد عادت نادرة ووقعت كلمات ورد على آذانها، شعرت بالغضب الشديد يجتاحها من خلف وقاحتها وكادت أن تخرب كل شيئ على رؤوسهم إلا أنها تريثت لتسمع رد والدتها على وقاحة ابنتها، هل ستكون وقحة مثلها أم ماذا؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ نظرت السيدة سنية إلى ورد بأسى وأردفت متسائلة بعتاب:- إيه يا ورد اللهجة ديي من ميتي وإحنا عنتحدت عن حد بالطريجة العفشة ديي؟ عيب يابتي

_ تأففت ورد بخنقة فصبرها على تحمل نادرة وأفعالها الغبية على وشك الانتهاء، طالعت والدتها وحاولت أن تصف لها مدى ضيقها مما تفعله:- ياما والله أنتِ لو مكاني كنتي هتجولي أكده، محدش داس لها على طرف ودايما تبصلي بصات غريبة وتجولي إني مش من جيمة والدها ومبتسيبش أي فرصة تجدر تضايجني فيها إلا وتعملها، أني اتحملت كتير بس جربت أطرشح من جنابي، أني بيجي عليا أوجات ببجي رايدة مصطفى يطربح السرايا على اللي فيها من كتر خنجتي..

_ دمعت عيني ورد وتحشرجت نبرتها فظهر صوتها أكثر اختناقاً عن ذي قبل، لوت سنية شفتيها بحزن مختلط بالشفقة على ما وصلت إليه ورد الوديعة فلم تكن هكذا من قبل، لم يسبق وأن تركت لشيطان عقلها التلاعب بها لكن على ما يبدوا أنها بلغت ذروة تحملها بالفعل، لكن ما عليها سوى نُصحها فذلك دورها، حمحمت سنية قبل أن تردف:- تجاهليها يا ورد، سبيك منيها كانها مش موجودة يابتي اوعاكي تردي الإساءة بالاساءة واصل، أني مربتكيش على أكده، اني ربيتك على احترام الصغير جبل الكبير ما بالك بأم چوزك!

_ لم تتمالك ورد عبراتها التي سقطت على مقلتيها بعد محاولاتها الجاهدة في إخفائها، احتضنت سنية كفوفها الصغيرة بين يديها التي ظهرت فيهما التجاعيد وواصلت مضيفة:- ديي أم چوزك يا حبيبتي، يعني زعلها من زعله تمام، ترضي أنه يزعل منك عشان ضايقتي أمه بكلمة أكده ولا أكده؟

_ حركت ورد رأسها برفض فتابعت الأخرى مسترسلة:- ولا تجولي حرف واحد من اللي عتعمله عشان ما يشيلش من أمه ويعاملها بجفا وهي تغضب عليه وتبجي خربتي بيناتهم يابتي والدنيا دوارة مسيرك هتبجي أم في يوم ووالدك هيعمل فيكي كيف ما اتسببتي أنتِ فيه!!

_ صعقت ورد مما تفوهت به والدتها وأسرعت بسؤالها متوجسة خيفة:- طيب أني أعمل ايه دلوك ياما؟

_ إلتوى ثغر سنية ببسمة سعيدة لنضج عقل ورد وتقبلها لحديثها دون اعتراض، ربتت على يدها التي بين يديها وقالت بنبرة طيبة:- تردي الإساءة بالحُسنى، متحاوليش تسلمي لشيطانك أبدا يا ورد هيخرب عليكي، عامليها كيف ما تحبي مرت ولدك تعاملك، وهي أكيد لما تشوف أنك تتمني لها الرضا هترضى وإن مرضتش يابتي هي حرة نفسها المهم متزعليش مصطفى منك في الآخر هو بيحبك يا ورد وأني إن مكنتش متوكدة من حبه ليكي مكنتش جولت لك اتحملي عشان خاطره.

_ شعرت ورد بالراحة الداخلية لكلمات والدتها الحكيمة والتي أضافت لافتة طيبة داخلها بينما لم تبرح نادرة مكانها مذهولة مما وقع على شحمتي أذنيها، فهي إن كانت في مكان السيدة سنية لم تكن لتنصح إبنتها برد الإساءة بالحُسنى بل كانت شاركتها الإساءة فلا تتحمل أن هناك من يمكنه إيذاء صغارها دون أن تأكله بشراهة!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ يبدوا أنها كانت مخطئة في الحكم عليهم سابقاً، فلقد أخجلتها السيدة سنية بكلماتها الطيبة وشعرت بالندم حيال أفعالها معهم، أخذت نفساً عميقاً وتقدمت إليهم في خجل شديد وقعت بين ثناياه.

_ انتبهن لها ولاحظن إبتسامتها التي تغزو شفتيها على غير العادة، تبادلن النظرات المتعجبة من أمرها المبهم لكنهم لم يعقبوا، استأذنت ورد وانصرفت لكي تري أين مصطفى إلى ذلك الحين لم يعود.

_ وجدته داخل طوالة الجياد يصنع قهوة على نار هادئة للغاية، انضمت إليه محدثة ضجة لكي ينتبه لوجودها، قابلها بإبتسامة عفوية لمجيئها وسألها باهتمام:- بتحبي الجهوة؟

_ أسرعت ورد بالنفي:- لاه مبحبهاش واصل ولا أطيح ريحتها

_ تعجب من ردها السريع وهتف مبدي حبه للقهوة:- ريحتها ديي أحلى مافيها كيف مبتحيبهاش!!

_ توجهت ورد إلى مُهرة حين أثارت انتباها خصلاتها الطويلة الناعمة عينيها وأجابته موضحة:- بتجلب معدتي وأحس إني بصدع أول ما أشم ريحتها

_ قطب مصطفى جبينه لعدم رؤيته لما تفعله في حصانه وسألها باهتمام:- بتعملي إيه عندك؟

"بضفرلها شعرها" _ أردفتهم بحماس وحيوية وتابعت تجميع خصلات الحصان معاً عاقدة ثلاثتهم معاً إلى أن تنتهي من العقدة الأولى فتبدأ بالثانية ثم الثالثة إلى أن انتهت من العقدة الرابعة عشر.

_ تراجعت للخلف لترى ما فعلته بوضوح فتفاجئت بجمال مظهر الحصان بتلك التسريحة حديثة الصنع، كان قد انتهى مصطفى من طهيه للقهوة فأقبل على ورد وهو يرتشف القليل منها

_ تفاجئ بحُسن مظهر حصانه الجديد وأبدى إعجابه قائلاً:- عملتي....

_ توقف مصطفى من تلقاء نفسه حين صرخت ورد بذعر وابعدته عنها في حركة عفوية يملئها الرعب، تأوة مصطفى بألم فتسبب في ذعرها، انسكب فنجان القهوة على يده شاعراً بسخونة حرارتها كذلك لطخت جلبابه الأبيض.

_ أسرعت ورد نحوه بندم شديد ولم تكف عن الاعتذار بنبرة مرتجفة:- أني آسفة، مكنتش أعرف إنك واجف ورايا..

_ حاول مصطفى أن يهدئ من روعها:- محوصلش حاجة أني زين

_ كان يعقد حاجبيه كلما شعر بالألم فقالت هي لاعنة غبائها:- محوصلش حاجة كيف أنت بتتوجع، تعالي اغسل يدك

_ اصطحبته إلى صنبور المياه ووضعت يده أسفله وملست عليها برفق تزيل بقايا القهوة، رفعت بصرها عليه بأسى مختلط بالندم حياله فتفاجئت به يطالعها بحب لخوفها الظاهر

_ أغلق صنبور المياه واقترب منها ولم يتردد مطلقاً في شكرها بأسلوبه الخاص الذي يبتكر في فنونه، لم يتمالك سيطرته حين لمس شفتيها وأطبق عليهم بشراهة مستمتعاً بيدها التي تشد على جلبابه مطالبة بعض الهواء الذي نفذ منها.

_ ابتعد عنها برفق وبنبرة لاهثة قال:- عشجك يا ورد!!

_ التقطت هي أنفاسها ورمقته بخجل مختلط بالإمتنان لحبه الذي لم يفشل في سرقة قلبها كلما صرح به.

_ أمسكت بيده الموجوعة ووضعتها أمام فمها ثم أوصدت عينيها لبرهة وهمست بنبرة خافتة:- بقوة ورد السحرية إتعافي

_ وضعت قُبلة رقيقة على مكان آلامه ثم عاودت النظر إليه فتفاجئت بنظراته المبهمة متسائلاً:- المفروض إيه اللي يحوصل دلوك؟

_ أجابته ورد بثقة عمياء:- يدك تتعافى

_ لم يستطيع مصطفى الصمود أمام تصرفها الأبلة وانفجر ضاحكاً تحت نظراتها عليه، حاول السيطرة على قهقهته لكنه يفشل دوماً كلما عاد إلى ذاكرته تصرفها الاخرق.

_ لكزته ورد في كتفه بتزمجر هاتفة بحنق:- أنت عديم الرومانسية، أني المفروض أعمل أكده أنت تتصنع أنك اتعافيت مش تتمجلس عليا

_ عادت إليه ضحكاته من جديد على سذاجة حديثها الذي يثبت تأثرها بالأفلام الكرتونية، أولاته ورد ظهرها بضجر بائن وكادت أن تغادر الطوالة إلا أنه لحق بها وأعادها إليه بعد أن حاول جاهداً السيطرة على قهقهته

_ أستنشق شهيقاً عميق لكي يعود إلى هدوئه، حاوط خِصرها بيده وشد عليها فباتت هي حبيسة ذراعيه شاعرة بحرارة أنفاسه التي تضرب وجهها المحتقن فمازالت مغتاظة منه.

_ طبع مصطفى قُبلة ناعمة على طرف شفتيها هامساً بنبرته الرخيمة:- ديي بجا الرومانسية على أصولها!

_ دفعته ورد بعيداً عنها فلم تتقبل سخريته منها مرة أخري وهدرت به شزراً:- ديي مسمهاش رومانسية ديي اسمها جلة حيا

_ أولاته ظهرها مرة أخرى ووهرولت للخارج والغضب يكسوا وجهها، تبعها مصطفى وابتسامته لم تختفي بعد من على وجهه، عادوا إلى عائلتهم فشهقت نادرة على مظهر مصطفى الغير لائق وسألته مهتمة لأمره:- أباه إيه اللي حوصل عاد؟

_ رد عليها وهو يرمق ورد بطرف عينيه بغيظ:- البركة في ورد!

_ چحظت عينيها بذهول ورددت بعصبية:- أنت فزعتني وأني مكنتش أعرف انك واجف ورايا

_ تدخلت سنية مهدئة شحنة التوتر الناشئ بينهم بقولها:- اهدوا يولاد محوصلش حاجة دلج الجهوة خير، المهم يلا بينا نمشوا من أهنه الناموس كل يدي وأني عندي حساسية وبدأت اتورم أهاه

_ رد عليها مصطفى دون تفكير مازحاً:- خلي ورد تبوسها هتتعافي طوالي

_ إلي هنا ويكفي سخافة إلي هذا الحد، استدارت إليه ورد بوجه محتقن تفور به الدماء، لم يتوقف مصطفى مكانه بل هرول بعيداً عنها وكذلك لم تتوقف هي بل ركضت خلفه بسرعة قسوة لكي تمسك به لكنه كان أسرع منها أضعافاً.

_ تعمد مصطفي الخروج من الباب الرئيسي وتوجه إلى سيارته جذب منها شيئاً ما وانتظر مجئ تلك البطيئة إليه ثم رفع ما بيده أمام عينيها لكي تكون منقذاً له من غضبها....

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

الفصل التاسع عشر (وعد الحر دين عليه) _____

_ أوشكت الشمس في الغروب، أجواء ساكنة للغاية، تعلوا تغريدات العصافير على الأشجار القريبة، لم يصدر أي نقاش بينهم منذ عودتها، تعابيرها مشدودة فانتبهت لها السيدة "سنية" وسألتها مهتمة لأمرها:- مالك يا ست نادرة كانك مهمومة، خرجي اللي في جوفك يمكن ترتاحي هبابة

_ انتبهت "نادرة" من سؤالها المفاجئ فشعرت "سنية" بخطئها الذي اقترفته من خلف نظراتها وأردفت معتذرة:- مجصدش أدخل اني كنت..

_ قاطعتها "نادرة" ببكائها الذي انسدل كالشلال على مقلتيها دون توقف، شهقت "سنية" بذعر من تحول حالتها المبهمة، اقتربت منها دون تردد وربتت على ظهرها محاولة تهدئة روعها:- استهدي بالله يا ست نادرة إيه اللي حوصل فجاءة أكده لا حول ولا قوه الا بالله؟

_ مسحت "نادرة" عبراتها بأناملها وبنبرة موجوعة وقلب يعتصر حزناً أردفت من بين بكائها:- جلبي عيتمزع على ولدي اللي هملني، من يوم موته مدوجتش طعم الراحة، مخابراش كيف يعني أكل وهو يا حبة جلبي مياكلش، كيف أدوج الفرح وهو في جبره مردوم بالتراب، تعرفي يا ست سنية اني مش أول مرة أجول الحديت ديه أني مموافجاش على جوازة مصطفى من ورد!

_ تفاجئت "سنية" بتصريحها بعدم رضاها لزيجة ولدها من ورد، استشفت "نادرة" ما يدور في عقلها فأدلت موضحة أسبابها:- بس اللي محدش يعرفه إن جلبي مراضيش إن حد ياخد مكان ولدي ، حتى لو كان ولدي التاني، عجلي ممتجبلش أن هلال يروح وغيره ياخد حاجة كانت تخصه، ورد مرت هلال عجلي واجف على أكده، جلبي هيوجعني كل ما أتخيل أن ولدي مات واندفن وحجه راح لغيره، يمكن تشوفيني بحب هلال أكتر من مصطفى بس لاه ربنا يعلم أن معزتهم عندي واحدة، بس هو ضميري اللي مبينمنيش يا تري ولدي موافج على حوصل؟ يا تري راضي؟ ولا حزنان على مرته اللي ملحجش يفرحوا بيها

_ أوصدت السيدة "نادرة" عينيها هاتفة 'بـأاه' مكلومة من شدة حزنها المتبدد داخل قلبها، عادت لتواصل حديثها بنبرة متحشرجة أشد ألماً:- نار جايدة في صدري مبتنطفيش واصل، مرضياش عن اللي بعمله في مصطفى وورد من جيهة ومن جيهة تانية صورة هلال وهو يا حبة عيني عريس مبتفارجش عيوني التنين، أني عايشة في مرار محدش شايفه ولا حاسه، شايفين نادرة الجوية وجحود جلبها، ميعرفوش إني بعمل أكده من جهرتي وجلة حيلتي، ميعرفوش إن نار جلبي مبتبردش واصل واللي يزيد ويغطي إن حج ولدي راح هدر واللي جاتله عايش إبيتهني ولا على باله وولدي مرمي تحت التراب عياكله الدود!

_ كلماتها كانت بمثابة خنجر تغرزه في قلبها كلما تعمقت في حديثها ووصفت مآساتها التي تعيشها بسبب إنسان بلا رحمة لم يفكر في قلبها ولا الحزن الذي سيتدد داخلها بفعلته الدنيئة، شعرت بمشاركته في القتل بعدم الإبلاغ عنه وتسليمه إلى رجال الشرطة

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ لم تستطع حتى التخفيف من حزنها وآلامها فهي تعلم الجاني ولا تشي عليه فكيف ستنافقها وتربت على قلبها بكلمات طيبة وهي عامل أساسي في حالتها تلك!!

_ شعرت "نادرة" بالراحة ما أن أخرجت ما تخفيه طيلة الشهور الماضية داخل جوفها، إلتقطت أنفاسها لكي تعدل من حالتها المزاجية السيئة ثم وجهت بصرها نحو السيدة "سنية" قائلة:- الواحد حس براحة لما اتحدتت وخرج اللي في جوفه، بس رايدة منك ياريت متبلغيش ورد بالحديت اللي جولته ديه مريدهاش تزعل مني

_ أخفضت بصرها وابتسمت بتهكم وتابعت مضيفة وهي تفرك أصابعها:- هي أصلاً شايلة مني ياما

_ أعادت النظر إلى "سنية" ممتنة لسعة صدرها التي تقبلت تراهاتها دون انزعاج ورددت:- أني خابرة زين أنك مهتجوليش اللي جولته ديه لاي مخلوج عشان أكده أني فضفضت معاكي بس سايج عليكي النبي تسامحيني

_ هربت "سنية" بنظريها بعيداً عنها فلن تجرأ على مواجهة حزن عينيها وهي تحمل كل الذنب على عاتقها، أخرجت تنهيدة مهمومة ورددت بآسى:- مسامحينك يا ست نادرة مسامحينك

_____

_ بعدم استيعاب للأمر بعد سألته في فضول:- واه إيه الأوراق ديي؟

_ غمز إليها "مصطفى" بتعالي موضحاً لها:- ديه الورق اللي يثبت حجك في ورث بوكي، ديه حجك ياورد عاودلك من تاني!

_ رمقته بطرف عينيها غير مصدقة ما أردفه للتو، أخذت شهيقاً عميق وأخرجته بتمهل وهي تعيد كلماته في ذهنها بصوت عالٍ:- حجي! عاودلي من تاني!

_ كتمت "ورد" شهقتها المندهشة براحتي يدها التي وضعتهم أمام فمها حين استشفت الأمر كاملاً ومازالت تطالعه بعدم تصديق، تحولت تعابيرها إلى الخوف الشديد وأسرعت في سؤاله بتوجس:- أنت زين، عملك حاجة؟

_ أضاق "مصطفى" بسودتاه عليها وهتف مستاءً من عدم معرفتها لما يستطيع فعله بعد:- كاني عيل صغير عشان يعملي حاجة، فوجي يا ورد أني مصطفى ولد خليل الجبلاوي على سِن ورُمح محدش يجدر يطلع فيا مش يفكر يعملي حاجة، وبعدين عمك ديه أجل من أنك تخافي منيه ديه مخدتش في يدي خمس دجايج حتى وكان ناخخ وجايب لي الورج!

_ غمز إليها بعجرفة وواصل قائلاً:- عشان تعرِفي بس إني جامد

_ قهقهت "ورد" عالياً وهي تنظر إلى "مصطفى" بنظرة مختلفة تماماً عن ذي قبل، كانت المرة الأولى لأن تلاحظ مدي قوة صنيعته ونفوذه، نظرتها له مليئة بالامتنان والفخر، شعور قوي داخلها يرغمها على معانقته.

_ انتبهت على نبرته التي قطعت عليها حبال شرودها بقوله:- ساكتة ليه عاد؟ ديه من تأثير الصدمة ولا الفرحة؟

_ أجابته بحماس مختلط بلهفةٍ مشرقة وهي تشير بيدها على ذاتها:- حاسة إني رايدة احضنك

_ إلتوى ثغر "مصطفى" بإبتسامة عذبة ثم مط ذراعيه في الهواء مرحباً بها في حضنه:- يا أهلا بيكي اتفضلي

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ انفجرت "ورد" ضاحكة ولم تتردد لحظة في تضيع تلك الفرصة الثمينة وأقبلت على صدره متشبثه بعنقه بكل ما أوتيت من قوة، شد مصطفى على ظهرها بذراعه لكي يشعر باحتواء عناقها الصغير.

_ قطع عليهم لحظتهم رنين الهاتف الممل، حاولت ورد الإبتعاد عنه لكي يجيب على مكالمته الواردة لكنه أبى تراجعها، دس يده في جيب جلبابه وأجاب:- فينك يا مصيبة راسي مختفي ليه؟

_ أجابه الطرف الاخر بجمودٍ:- اني رايح الاسطبل تعالي جابلني

_ بهدوءٍ قال:- أني هنكة هروح الجماعة اللي معايا وهعاود لك

_ أنهى المكالمة فسألته "ورد" بفضول أنثوي:- مين اللي هعتاود ليه؟

_ سحب نفساً وضاق بعينه عليها متسائلاً:- ديه فضول المتزوجين بدأ بجا

_ أصدرت "ورد" شهقة قوية وبحركة عفوية أزاحت وشاحها عن وجهها مبدية تزمجرها من حديثه لكنها فوجئت بتلك القُبلة التي اخترقت شفتيها فتجمدت مكانها بصدمة، طالعت المكان من حولها تتأكد من خلوه فظهر التهكم على تقاسيم مصطفى فلم ليكن يفعل ما فعله إذا لم يتأكد من بُعد الأناس منهم بقدر مسافة بعيدة.

_ عادت "ورد" بنظرها عليه حين شعرت بالراحة تجتاحها من عدم وجود مارة على مقربة منهم مستاءة من تصرفه:- أنت كيف تبو..

_ لم تكمل جملتها بعد حتى فاجئها بقُبلته الثانية على التوالي، اتسعت حدقتيها مذهولة من وقاحته فقابلها هو بغمزة متشفية من حدتيه، دنت منه ورد متوعدة له بأن ترد له قبلاته لكن بواحدة أكثر نعومة لتضعف من قواه أمامها.

_ عاتبته بضيق زائف حتى تصل إلى مرادها:- أنت مبتختشيش اا..

_ قطعت كلماتها بقُبلتها التي طبعتها في عنقه أسفل أذنه وطالت مدتها حتى أوصد مصطفى عينيه مستمتعاً بتلك اللحظة الرائعة يا حبذا تصرفاتها العفوية التي تأسر قلبه.

_ فتح "مصطفى" أهدابه بتهمل تحول إلى سرعة فائقة حين رأى هطول السيدتان عليهم، دفع ورد بعيداً عنه مردداً بصدمة:- امي وامك..

_ خفق قلب ورد رعباً فور سماعها لكلماته، چحظت عينيها بذهول وهي لا تجرأ على الإلتفاف ومواجهتهم بعد ما فعلته هي بوقاحة في منتصف الطريق.

"عتعملوا ايه يولاد" _ هتفت بهم السيدة "سنية" فأجاباها كليهما في نفسٍ واحد:- هو.. هي..

_ تبادلا النظرات غير مصدقين أنهم قد فتن كليهما على الآخر، لم تتقبل "ورد" وصاحت بتذمر بالغ:- أنت اللي بديت

_ أسرع "مصطفى" في تحسين صورته أمامهم بقوله:- أنتِ اللي ما صدجتي!

_ إزدادت بؤبؤتي ورد في الاتساع بصدمة من هجومه وكأنها السبب، كادت أن تجيبه إلا أن السيدة "سنية" تدخلت لتنهي تلك السخافة:- أباه مالكم عاد مين اللي بدأ إيه ومين اللي مصدج إيه مفهمينش حاجة واصل

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ مالت برأسها للجانب حيث تقف نادرة وسألتها بحيرة من أمرهم:- فاهمة حاچة منيهم يا ست نادرة؟

_ أماءت نادرة نافية فألقي "مصطفى" سؤاله ليتأكد من حدسه:- يعني أنتوا مشوفتوش أيتها حاچة؟

_ هتفت "نادرة" بنفاذ صبر:- حاجة إيه اللي كلتوا عجولنا بيها؟

_ حاول "مصطفى" إنهاء الحوار بهروبه إلى السياره وهو يتمتم:- أني بجول يلا نعادوا الليل داخل علينا

_ وافقته ورد الرأي وهي تفر هاربة من نظراتهم المحملة بعشرات من الأسئلة حول تصرفاتهم الخرقاء، لحقت بها "نادرة" بقولها:- اركبي أنتِ جدام يا ورد سبيني أني جار أمك

_ عقدت ورد ما بين حاجبيها بغرابة، فالأمر بدى مريب بعض الشيئ لكنها لم تعقب وامتثلت ما قالته سريعاً فهي في حالة لا تحسد عليها بالمرة، صغت إلى تمتمت "مصطفى" فور استقلالها إلى جواره:- اركبي يا واكلة ناسك..

_ كانت متفاجئة من إلقائه للحديث في الوسط والذي يزيدها غضباً أنها لا تستطيع الرد عليه فكلتاهن قد ركبن في الخلف وقُطعت أي سُبل لها في إيقافه عما يردفه.

_ وصلا بعد عشر دقائق، صف مصطفى سيارته أمام باب السرايا من الداخل بعدما قام بتوصيل السيدة سنية إلى منزلها، انتظرت "ورد" ترجل نادرة من السيارة ثم التفتت بثائر جسدها نحو مصطفى هاتفة بحنق:- بجا أني اللي ماصدجت! بجا أني واكلة ناسي! معتش فيه بيني وبينك حديت تاني واصل جلبي جفل منك يلا عاود لصاحبك

_ ترجلت من السيارة بعبوس مرسوم على تعابيرها وتابعت سيرها إلى الداخل دون أن تلتفت، تفاجئت بجسدها الذي يعلوا عن الأرض وساقيها التي حلقت في الهواء بحركة سريعة منه كانت بين ذراعيه.

_ رمقته بذعر فعقلها لم يستوعب بعد تصرفه المفاجئ، طالعته ببرهة وأردفت معاتبة:- وجعت جلبي في رجليا يا مصطفى حرام عليك حد يعمل أكده بردك!

_ ابتسم لها بعذوبة مردفاً بأسف:- أني آسف يا وردتي مهانش عليا أسيبك مضايجة

_ تبخر حزنها فور تصريحه بعدم تحمله لحزنها، فما يمكن أن يكون هناك أجمل وأسمي من ألا يهون زعلك على أحدهم ويفعل مافي وسعه لكي يطيب خاطرك ولا يبيت قلبك حزين مكسور.

_ وضعها على الفراش برفق ثم طبع قُبلة على جبينها وهو يطالع زرقاوتيها اللتان ظهرا بوضوحٍ لعينيه بعدما أزاح عنها وشاحها، أخرج تنيهدة حارة وهو لا يطيق الإبتعاد عنها هاتفاً بقلة حيلة:- أدخلي أبحثي على جوجل أكده عن كيفية ابتعاد مصطفى عن وردته مُهجة جلبه!!

_ حتماً يمازحها! لن تستطيع الصمود أمام كلمات الغزل التي تخرج من فاهه فقط لها وحدها دون غيرها، عضت على شفتيها مُشكلة إبتسامة ناعمة على ثغرها تليق مع رقة ملامحها، حاوطت عنقه بذراعيها وردت عليه بنبرة مُتيمة:- جوجل بيجول أن مفيش طريجة واصل لبُعد مصطفى عن ورد، بيجول الطريجة الصحيحة أنه ميهملش حضنها واصل

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ لم يكن هناك داعي لأن يبتعد عنها في تلك الأثناء، حاوط ظهرها بذراعيه وجذبها لصدره ومال برأسه على كتفها يشم عبيرها الذي بات يعشق رائحته ولا يقدر العيش بدونه

_ مرت مدة ليست بقصيرة لم يتغير وضعهم حتى ألقت "ورد" سؤالها في الوسط قائلة:- حضنك حلو جوي

_ باختصار أردف:- لأنه حجك وحدك

_ رفعت ورد بصرها في عينيه تريد أخذ وعداً قاطعاً منه:- إوعدني يا مصطفى أن حضنك ديه محدش يدوج حلاوته غيري

_ قطب "مصطفى" جبينه بغرابة وسألها مستاءً:- عندك شك ولا ايه؟

_ حركت رأسها يميناً ويساراً نافية سؤاله وأوضحت سبب أخذها لوعده:- لاه بس وعد الحر دين عليه والدين ميسدهوش إلا الرجالة وأني رايدة أطمن أكتر

_ لم يرفض لها طلباً بل ظل يردد كلماته بنبرة رخيمة:- أوعدك إن مفيش واحدة هتعرف ريحة ولا طعم حضن مصطفى وِلد خليل الجبلاوي

_ لا شيئ يضاهي تلك اللحظة، تفشل في وصف مشاعرها حينذاك لكنها تشعر بإمتلاكها للأرض بمن عليها، سكنت قلبها السكينة والطمأنينة بعناقه المختلط بتصريحه لعدم سماحه لآخرى في حياته.

_ شعرت ورد بإهتزازة مريبة تكاد تشعر بقوتها في يمينها، تراجع مصطفى للخلف وسحب هاتفه من جيبه، قطب جبينه مستاءً من تناسيه لأمر لقائهم وأجابه بحرج:- جاي لك طوالي معلاش

_ بنبرة تميل إلى الإختناق هتف بتجهم:- جوام يا مصطفى أني مطايجش روحي

_ قلق "مصطفى" من لهجته المحتقنة ورد عليه مختصراً:- مسافة السكة هكون جدامك

_ أغلق الهاتف ثم عاود النظر إلى وردته معاتباً إياها بلُطف:- ناسيت حالي ومالي وصحابي بسبب عيونك الزرج دولهما هتوديني على فين تاني يابت الناس؟!

_ غزت ابتسامة العجرفة ثغرها وهمست ببحتها الأنثوية التي يعهدها الآخر:- من حضني وإلى حضني تعود يا صاصا

_ رفع حاجبيه متفاجئاً من ذاك الإسم الجديد:- كماني!!

_ نهض مبتعداً عنها وهو يردد مازحاً:- ألحج أني بجا أنفِد بجلدي، سلام

_ هرول للخارج والإبتسامة تغزو شفتيه غير مصدق ما يعيشه حقاً، من حياة عازب حاد الطباع إلى زوج مراهق تناديه زوجته "صاصا"

_ انفجر ضاحكاً حين تردد ذاك الإسم في مخيلته ولم يتوقف إلا على صوت تغريدها وهي واقفة خلف الباب لا تُظهر سوى رأسها فقط:- مصطفى يا مصطفى أني بحبك يا مصطفى

_ التفت بجسده وركض نحوها فأسرعت هي بإغلاق الباب فعاد إلى وجهته التي كان يسير عليها قبل أن يصغي لنداء آخر منها.

"مصطفي يا ولدي رايدة اتحدت معاك" _ أردفت بهم السيدة "نادرة" بهدوء معانق للندم، رد عليها مصطفى وهو يطالع الوقت في ساعة يده:- مينفعش بعد ما أعاود ياما ضيف مستنظرني

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أماءت رأسها بقبول وقالت:- ماشي يا ولدي المهم تبجي تفوت عليا أني مهانمش

_ ردد مصطفى مختصراً:- تمام

_ تابع هبوطه للاسفل ومن ثم إلى الخارج حتى استقل في سيارته وتحرك بها مبتعدا عن المكان قاصداً طوالة الخيل لكي يلتقي بصديقه ويعلم ما يوجد خلفه.

_____

_ شعرت بالضجر يتغلغل داخلها رويداً رويداً إلى أن سيطر على خلاياها بالكامل، تشعر بالملل الشديد يجتاحها من لا شيئ، لا تملك فعل أي شيئ سوى مشاهدته وهو نائم.

_ أيعقل أنها عروس لم يمر على زفافها سوى عدة ساعات! هل هذا ما يفعلانه العروسين في أولى أيامهم؟ فقط يشعرون بالملل لعدم فعلهم أي شيئ، أهم يقضون أغلبية أوقاتهم في النوم وعدم خلق أي محادثة طيلة اليوم كما يحدث معها أم هناك ثمة امورٍ تجهلها..

_ نفخت بضيق يعتلي صدرها وبحثت ببندقيتها على ماء في الغرفة لكن الزجاجة قد نفذت، تعالت أصوات زمجرتها فجميع متطلباتها بها خلل يمنعها من ممارسة حياتها على النهج الصحيح.

_ نهضت مروة مبتعدة عن الفراش وأبدلت ثيابها بعباءة مطرزة يدوياً ودلفت للخارج بعدما تناولت الزجاجة لكي تعيد ملئها.

_ خرجت صباح هي الأخرى مهرولة فور سماعها لحكة باب غرفة أخيها الذي أصدره أثناء فتحه وغلقه، تهللت أساريرها بسعادة حين رأت مروة وليس طاهر كما تمنت تماماً، أقبلت عليها مُشكلة بسمة عريضة على محياها وأردفت متسائلة:- على فين أكده يا عروستنا؟

_ بادلتها "مروة" إبتسامة خجولة وأجابتها بإرتباك حرِج:- المُية خلصت راحة أملاها

_ أماءت لها صباح بتفهم ثم استأذنت مروة في الهبوط للطابق الأول، حاول صباح التفكير سريعاً مستعينة بشيطان أفكارها الخبيث في إيجاد أي فكرة داهية تفعلها حتى تأتي بضيف في أقرب فرصة.

_ حمحمت وهتفت قبل تغادر الأخرى قائلة:- ابجي تعالي اجعدي ويايا لو طاهر مش موجود او نايم نتسلوا ويا بعض

_ كانت كلماتها فقط لتجذب أنتباه مروة إليها لحين استطاعتها من رفع طرف البساط بأطرافها، تنهدت بانتصار حين نجحت في ذلك وانتبهت على رد مروة مرحبة بفكرتها:- أكيد طبعاً هعمل أكده

_ أولاتها مروة ظهرها وخطت بقدميها للأمام فانحشرت إحداهن داخل الثغرة التي فعلتها صباح وبمجرد أخذها للخطوة الثانية انزلقت قدميها وتعثرت في الدرج ولم تسطيع إمساك طرابيزين السُلم من هول سرعة الموقف حتى توقف جسدها من تلقاء نفسه فور أنتهاء درجات السُلم على بقايا حطام الزجاجة التي تناثرت أشلائها في الوسط حين لم تجيد مروة مسكها.

_ أصدرت صباح شهقة قوية متصنعة الخوف عليها، هرولت إليها وهي تصيح عالياً:- يا واجعة مربربة غيتونا يلي في الدار

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ تجمع من في المنزل إثر استغاثة صباح بهم، صعق طاهر بوقوع مروة وهرول إليها في ذعر كذلك ثريا لم تكن أقل منه صدمة.

_ انحنى طاهر عليها وجلس القرفصاء أمامها بعدما أزاح قطع الزجاج الصغيرة من الأرض بقدميه متسائلاً باهتمام ممزوج بالقلق حيالها:- إيه اللي حوصل، أنتِ زينة بتتوجعي من حاجة؟

_ أمسكت مروة ساقها اليُسرى متألمة منها بينما شرحت لهم صباح ما حدث ببرائة طاغية على نبرتها:- كنا وافجين نتسامروا وهي كانت راحة تجيب مُية ويا حبة جلبي رجليها اتعسرت في السجادة ووجعت ملحجتش حتى ألحجها

_ آنت مروة بألم شديد يجتاح ثائر جسدها وكأن قطع الزجاج باتت داخل جلدها، صرخت بنبرة موجوعة حين لمس طاهر يدها مرددة:- الإزاز في يدي اه

_ شعر طاهر لوهلة بإنهيار قوته التي تضعف أمام أنينها الموجوع، سحب شهيقاً وقال متوسلاً:- حاولي تتحملي معايا يا مروة على لما اشيلك من إهنه

_ أوصدت مروة عينيها وسمحت لعبراتها في الإنطلاق خشية الألم الذي ستعيشه ما أن ضغط طاهر على جسدها لكن لا يوجد في يدها سوى الرضوخ لكي تنهي ذلك الأمر سريعاً فأماءت له بقبول.

_ بحذر شديد حملها طاهر عن الأرض فصرخت مروة بكل ما أوتيت من قوة حين شعرت بالألم يتضاعف كلما ضغط بيده على أماكن بها زجاج.

_ عاد بها إلى الغرفة ثم وضعها برفق علي الفراش فأنت هي بألم ، حاول طاهر جمع شتات وجدانه لكي يمسك بزمام الأمور، جلس أمامها وسألها بشفقة:- فين المكان اللي بتتوجعي منيه؟

_ أجابته بتلعثم من بين بكائها المرير:- ضهري ورجليا

_ أمسك طاهر بطرف ثوبها حتى يري قدميها أولاً فأسرعت هي باللحاق به ممسكة بيده وأشارت بعينيها على ثريا وصباح الواقفتين خلفه فاستشف هو ما ترمي إليه وتردد في إخراجهم فحتماً لن يفعل ذلك.

_ بحكمة عقله الناضجة تعامل مع الموضوع بسلاسة، سحب نفساً عميق ثم نهض وحملها بحذر بين ذراعيه موجهاً حديثه إلى والدته بحرج:- خدي راحتك ياما مروة لازم تخلع خلجاتها جوا الحمام

_ بلهفةٍ قالت لكي تمحي الحرج بينهم:- على راحتك أنت يا ولدي المهم نطمنوا عليها

_ ولج بها طاهر للمرحاض وأوقفها أرضا فشعر بألمها ما أن ضغطت على ذراعه بقوة، حاول أن يهدئ روعها بقوله:- أهدي، وحاولي تتحملي معايا

_ رمشت بعينيها فبدأ هو بخلع عبائتها وهو لا يستوعب ما يفعله، فحيائه يمنعه لكن الموقف يحتم عليه فعل ذلك، تفاجئ طاهر بالجروح التي تتناثر في ثائر ظهرها وذراعيها.

_ حرك رأسه بآسى ثم اقترب منها وحاول يلتقط شظايا الزجاج من جسدها بأنامله وبعضهم بالملقاط الحديدي لصغر حجمهم، كان جسدها يرتجف بشدة كلما أخرج قطعة زجاج فزادته تأثراً بحالتها المذرية وكان يحاول تخفيف يديه قدر المستطاع.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أنهى ما يفعله وأخبرها بذلك:- خلاص أكده

_ جهشت مروة باكية بشدة فور انتهائه، فلقد تماسكت فقط لكي لا تفقده تركيزه وينهي عمله سريعاً، فوجئ طاهر ببكائها الذي انفطر قلبه الحنون إثره، التفتت إليه مروة بحركة من يديه وطالعته بأعين تترقرق فيهما العبرات، مد أنامله ومسحهم برقة مردداً بشفقة:- خدي بالك بعد أكده ياورد وانتبهي أكتر لحالك

_ طالعته بحزن جلي على تقاسميها ورددت بنبرة منكسرة:- بس أني مش ورد!

_ فغر طاهر فاهة بصدمة، ازدرد ريقه بصعوبة وهو يفكر في كلمات ما يبرر به خطئه الفادح، هرب بعينيه بعيداً عنها وحاول جاهداً أن يصلح ما اقترفه وحين فشل في إيجاد الكلمات حاول نفي ما قاله:- أني مجولتش ورد أنتِ سمعتي غلط!

_ أصرت مروة على حديثها فلن تكذب أذنيها وتصدقه:- لاه أنت جولت ورد أني متوكدة كيف ما أني متوكدة انك واجف جصادي دلوك

_ أوصد طاهر عينيه هارباً منها مستاءً من زلة لسانه اللعينة التي أوقعت به في ذاك المأزق، أنتبه على كلماتها التي خرجت متلعثمة:- بينك كنت بتحبها جوي

_ لم يرغب طاهر في الخوض عن سيرتها ونفي ما تحاول مروة الوصول إليه بنبرة صارمة:- أني محبتش حد وجفلي على الموضوع ديه

_ لم تكترث مروة لطلبه فلن تتراجع قبل أن تكن على دراية تامة بحقيقة الأمور، دنت منه وأردفت خشية من إجابته:- ورد ديي نفسها ورد بت عمك صوح؟

_ لم يتحمل طاهر سماع إسمها يتردد مرة أخرى فلقد قطع عهداً مع ذاته بأنه يقتلعها من عقله ويحاول قدر المستطاع أن يتعايش مع حياته الجديدة مهما كانت درجة نفوره منها.

_ تفاجئت مروة بدفعه لها حتى وصل بها إلى الحائط وأجبرها على الإستناد عليه وصاح غاضباً:- جولت مفيش ورد.. مفيش ورد!

_ سمح لنفسه بإفراغ شحنة غضبه في تلك القُبلة الشرهة التي آلمت الأخرى كثيراً من قوتها، ومن بين قبلاته كان يردد بإنفعال شديد:- مفيش ورد.. مفيش مكان ليها

_ اعتقدت مروة أنه يثبت لها بتلك الطريقة عدم وجود مكاناً في قلبه لورد لم تكن تعلم أنه يردد الحديث لنفسه على أمل إخراجها من عقله وقلبه مع خروج كلماته.

_ ابتعد عن خاصتها حين طالبت رئتيها بالهواء كذلك هو قد انحشرت أنفاسه داخله في هذا الوضع الحابس للأنفاس ، إلتقط أنفاسه وبنبرة تميل اللي اللين المختلط بالهدوء همس أمام شفتيها:- سيرة ورد متجايش على لسانك بعد أكده يا مروة لو ليا خاطر عنديكي

_ لم يكن أمامها سوى الرضوخ أمام نبرته التي يتوسلها بها ناهيك عن قُبلته التي مازال أثرها لم يختفي بعد، ضبط طاهر من حالته ثم أولاها ظهره واقترب من المغطس الرخامي وقام بفتح صنبور المياه فانسدلت قطراته مرتطمة بالارضية.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أعاد النظر إليها وهو يقول:- ادوشي عشان الدم اللي علي جسمك ديه يروح على لما أجيب لك مرهم يعالج الچروح ديي

_ أولاها ظهره وتوجه إلى الخارج ما إن أنهى كلماته وتفاجئ بخلوا الغرفة فحمد الله على عدم وجودهم فحتماً لم ليكن يستطيع النظر في أعينهم بعد فعلته المتهورة مع مروة.

_ حرك رأسه يطرد أفكاره التي ليست في وقتها وتوجه نحو درج الكومود التي سحبه للخارج وبحث عن أحد المراهم التي سيضمد بها جروح مروة، التقطه وجلس على الفراش في انتظار خروجه إليه.

_____

_ إلى الأن لم يهضم ما أخبره به صديقه، المفاجأة المختلطة بالصدمة مسيطرة عليه بالكامل، حرك الآخر رأسه مستاءً حين تأخر عن الرد عليه هاتفاً بحنق:- هتفضل ساكت أكده لميتي؟

_ خرج مصطفى من ذهوله وتمتم بدون تصديق للأمر:- مخابرش أجول ايه يا ضيف، أنت جاي تجولي بعد كل الوجت ديه ورايدني أعملك ايه يعني مفاهمش؟

_ ألقى ضيف ما في جوفه بإنفعال شديد فهو لا يحتمل أي عتاب الأن فقط يريد حلول قاطعة يحسم بها أموره:- رايد مني أخبرك إني على علاقة بصفاء عشان تكون نظرتك ليها كيف نظرتك لصباح! لاه يا مصطفى أني مهسمحش لأيتها حد يفكر فيها حاجة عفشة أو يبص لها بصة مش اللي هي، صفاء أني رايدها مرتي حلالي ولا يمكن أتحدت عنيها وأجيب في سيرتها حتى لو معاك أنت!! كيف اكده ما أنت مبتسمحش لحد يجيب سيرة مرتك لأنها مينفعش تتجاب من أساسه، فهمت دلوك ليه مجولتش طول المدة اللي فاتت ديي، أني حكيت لما فاض بيا لما كل الأبواب اتجفلت في وشي، صباح من جيهة ومروة من جيهة وأبوي من جيهة وأني مخابرش أعملوا إيه جيت لك يمكن ألاجي عنديك الحل.

_ جاب مصطفى المكان من حوله ذهاباً وجيئا وهو عاقد ذراعيه خلف ظهره محاولاً إيجاد فكرة ما ترضي صديقه، توقف عن سيره وأردف متسائلاً:- رايد تسمع مني أي حديت يرضيك ولا رأيي الشخصي؟

_ أسرع ضيف مجيباً إياه على مضضٍ:- خلص يا مصطفى وجول رأيك

_ أزفر مصطفى أنفاسه وسحب مقعده الخشبي وجلس أعلاه ثم وضع قدم على الأخرى تحت نظرات ضيف المغتاظة التي لا تحتمل الإنتظار وبدأ حديثه مردفاً بنبرة رزينة:- اللي أنت فيه ديه أنت تستاهله يا ضيف

_ چحظت عيني ضيف بصدمة وهتف بتجهم:- أستاهله كيف يعني؟

_ رد عليه مصطفى بنبرة جامدة:- كيف ما سمعت إكده، أنت لعبت بصباح ومشاعرها فاللي بيحوصل ديه عقابك من ربنا

_ سحب ضيف مقعداً آخر ووضعه أمام مصطفى مباشرةً وجلس أعلاه بعنف في طريقة جلوسه وصاح به هدراً رافضاً تحمل ذنب تلك الدنيئة:- على يدك كانت هي اللي بتاجي لي الغيط محدش ضاربها على يدها وجالها تعالي صاحبيني

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ بصرامة وحزم قاطعه مصطفى:- بس كان ممكن تصدها بس أنت كان عاجبك أنها هي اللي بتركض وراك، معلوم الرجالة اللي بتركض ورا الحريم فلما الوضع اتبدل جاريتها أنت في غلطها وياريتها على كد المجابلات يا ضيف شكل فيه وعود أنت وعدتها يا ضيف!!

_ اتسعت حدقتي ضيف بدهشة فلقد أصاب مصطفى ولم يخطئ، لاحظ مصطفى ذهول ضيف من سماعه لما قاله للتو وواصل مصطفى بثقة أكبر قد استمدها من خلف نظراته:- متتعجبش أوي أكده، أصل يعني إيه اللي يخليها متمسكة بيك للدرجة ديي إلا إذا أنت وعدتها بحب أو جواز! حوصل ولا محوصلش؟

_ نكس ضيف رأسه بخذي وأجابه بنبرة خافتة:- حوصل..

_ إلتوى ثغر مصطفى للجانب بتهكم وتابع ما يحاول توصيله لصديقه:- شوف يا ضيف مينفعش نحلل الحرام ونزيدوا فيه لانه بيجرنا لحاجات تانية كتيرة، يعني أنت استحليت ركضها وراك وديه أول إثم وبعدين جومت مجرور لوعد وعدته ليها وموفتش بيه وديه الإثم التاني والإثم التالت لما هربت منيها وهي مسكورة الخاطر وكسر الخاطر من سهل أبدا عند ربنا، ديه ربنا سبحانه وتعالى نزل أية لما كُسر خاطر السيدة عائشة في حادثة الإفك {إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ} فاللي بيحوصل ديه عقاب من ربنا يا صاحبي

_ وضع ضيف كلتى يديه أمام وجهه بقلة حيلة، تملك منه الضيق كذلك انتابه شعور الإختناق الذي أطبق على صدره لعدم وصوله إلى حل لمشاكله بعد بل تعقدت الأمور بتوضيح مصطفى لذنبه الكبير.

_ أزاح يده عن وجهه وأخرج تنهيدة مهمومة وبنبرة خافتة قال:- بس أني مبحبش صباح ديي أخر واحدة ممكن افكروا فيها وهي مسكاني من يدي اللي بتوجعني معارفش اتحرك خطوة واحدة وأني ممطمنش

على أختي اللي معاها في دار واحدة، وصفاء لا يمكن اتخلى عنيها حتى لو أبوي رفض تاني أني مستعد أكتب عليها من غير موافجة لا أبوي ولا عمها بس أطمن علي أختي لاول!!

_ سكون مريب سيطر على الأجواء قطعه مصطفى بقهقهته غير مصدق ما يتحدثان فيه:- بجا ضيف بجلالة جدره اللي مدوخ بنتة البلد غرجان لشوشته في العسل، والله عجايب يا زمن

_ حك ضيف مؤخرة رأسه بعصبية وأضاف ساخراً على حديث مصطفى:- البطيخة مبينلهاش شج يا صاحبي

_ ازدادت ضحكات مصطفى أضعافاً وردد من بين ضحكاته المتواصلة:- مش لما تشتريها لاول يا ناصح، لاه وأنت بالصلي على النبي جدامك بطيختين وخابر زين انهين الحمرة وانهين الجرعة والخيبة أنك وافج تتفرج عليهم ومخابرش تشتري انهيين فيهم

_ حرك ضيف رأسه مستنكراً تشبياته الغريبة وشاركه مزاحه:- يخربيت أم البطيخ اللي وكلت دماغنا بيه ديه، أومال لو مانجا كنت عملت فينا ايه؟

_ توقف مصطفى عن الضحك وانعكست ملامحه إلى الضيق معلقاً على آخر قاله:- متفكرنيش بالمانجا

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ قطب الآخر جبينه بغرابة وسأله مستفسراً:- ليه عاد؟

_ بفتورٍ أجابه مصطفى:- أكده جالي فوبيا من سماع إسمها، جول فاكهة تانية إلا ديي

_ أصدر ضيف ضحكات متهكمة على حالة مصطفى الغير مفهومة، ثم تابع كليهما تناول أطراف الحديث الذي لا يعرفون له نهاية فور بِدأه.

_ عاد مصطفى بعد مدة ليست بقصيرة بعد أن قضى سهرةٍ لطيفة مع صديقه، كاد أن يولج لغرفته إلا أن كلمات والدته ترددت في عقله في اللحظة الأخيرة، تراجع عن الدخول وتوجه إلى غرفة والديه وبرفق حذِر طرق بابهم ووقف في انتظار إجابة أحدهم.

_ لم يحتاج لتكرار فعلته فلقد فتحت له والدته واستقبلته بإبتسامة هادئة، خرجت من الغرفة وأغلقت الباب خلفها ثم دعته إلى غرفة الضيافة وبدأت حديثها بتردد بعد أن اعتلت طرف الفراش:- أني اسفة يا ولدي

_ قطب مصطفى جبينه بغرابة من أمر اعتذارها التي قدمته دون أسباب واضحة، عدل من وقفته وسألها مستفسراً:- بتتأسفي على إيه ياما؟

_ فركت السيدة نادرة أصابعها بخجل شديد وأجابته بنبرة لا تشبهها إطلاقاً:- أني غلطت في حجك كتير، أني كنت أنانية معاك ومفكرتش غير نفسي وبس، أني رفضت جوزاتك من ورد رغم انك جولتلي أنك راضي بيها وأني بنفسي شوفت أنك بتحبها وبرده مبطلتش مرازية فيكم أني أسفة جوي يا ولدي سامحني

_ سقطت عبرات نادرة وكأنها سكيناً غرزت في قلب مصطفى، انفطر قلبه حزناً ببكائها الذي لم يعتاده فتلك كانت المرة الثانية على التوالي يراها تبكي من بعد وفاة هلال.

_ أسرع نحوها وجلس القرفصاء أمامها ثم طبع قُبلة على يدها معاتباً إياها بلُطف:- متبكيش ياما، نادرة الحفناوي تبكي متبكيش، أني مسامحك ياما بس وغلاوتك عندي بلاها الدموع ديي بضايجني

_ مسحت نادرة عبراتها وشكلت إبتسامة راضية على محياها، ربتت على يده الموضوعة على يدها وأردفت بحنو:- جوم عاود لمرتك وتاني مرة متعوجش عليها وتسبيها لحالها كل المدة ديي، خلي مجابلاتك في النهار والليل تكون جارها

_ وضع مصطفى قُبلة أخرى علي راحة يدها وعلق بمرح:- سمعاً وطاعة يا سيدة الجصر

_ قهقهت نادرة عالياً فشعر مصطفى بالراحة تتغلغل داخله حين نجح في إستعادة ضحكاتها من جديد ثم نهض من جلسته وانحنى بقامته على جبينها وضعاً قُبلة عليه مردداً:- تصبحي على خير ياما

_ ردت عليه متمنية له كل الخير:- وأنت من أهل الخير كلاته يا ولدي

_ أولاها مصطفى ظهره وعاد بأدراجه إلى غرفته بخطى مهرولة فهو لا يطيق الإنتظار لرؤية وردته، اختفت إشراقة وجهه حين رآها غافية، لوى شفتيه بتزمجر متمتماً:- واه أنتِ نمتي يا ورد

_ أزفر أنفاسه بملل وتجرد من الثياب إلا من سروال قطني قصير، أستلقى بجوار ورد وجذبها برفق إلى حضنه ثم دفن رأسه في عنقها وأوصد عينيه هامساً بلوعة الشوق:- لو خابرة أني عاشجك كد إيه!

_ ترك العنان للنعاس في التغلب عليه حتى بات في ثُباتٍ عميق غير آبه لما يدور حوله فلتحترق النجوم فالسكينة التي تبددت داخل قلبه بقربها تكفيه.

_____

_ قلق من نومته على رنين الهاتف المستمر الذي لا يتوقف، أعدل وضعية جلوسه وسحب هاتفه من أعلى الكومود فإذا به رقم مجهول، تردد في الإجابة أولاً وفي النهاية قرر الإجابة فيمكن أن يكون هناك خطبٌ ما، أجاب على المكالمة بتوجس شديد لما سيقع على آذانه متسائلاً:- مين معايا ؟

_ صغى إلى نبرة من الجانب الآخر يكاد يسمعها بسبب الضجة من حوله:- إلحح يا سي طاهر...

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا

إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

عُرف صعيدي الفصل العشرون (تغير جذري) _____

_ انتفض من مكانه بذعر بعد أن أنهى المكالمة، تبعته مروة بقلق شديد من هرولته وسألته بتوجس:- في حاجة حوصلت عفشة يا طاهر؟

_ لم يجيبها وتابع ارتدائه للثياب تحت نظراتها المنتظرة رده بفروغ صبر، انتهى مما يفعله ثم هرول للخارج دون قبل أن يجيبها ويطمئن قلقها، لَقِفت روبها وولجت للشرفة لتتابع تحركاته لعلها تستشف وجهته.

_ أخذ يمينه إلى أن اختفى من أمامها بسرعة البرق لهرولته التي تؤكد أن هناك ثمة مصيبة كبيرة، أخذت شهيقاً عميق وعادت إلى الداخل حين شعرت بألم قدمها الذي ازداد ما أن وقفت عليها.

_ جلست أعلى الفراش وطالعت قدمها اليسرى بتفحص، شهقت بذعر حين رأت بشرتها تميل إلى الاحمرار ناهيك عن تورم كاحلها، حاولت لمسها بأناملها لكنها لم تتحمل وضعها أكثر من ثانية ؛ ترقرقت الدموع في عينيها فهذا ليس وقت الإنهيار عليها التحلى بالتماسك إلى أن تطمئن على طاهر.

_____

_ وصل إلى ذلك المقهى الذي جائه الإتصال منه، لم يبحث عنه كثيراً فالمكان قد انقلب رأساً علي عقب وهو يتوسطه يصيح عالياً بنبرة ثقيلة:- أني حمدان المنشاوي

_ تشجأ وهو يتمايل بعدم تركيز وواصل هتفاته:- اللي محدش يجدر عليه واصل!!

_ لم يتوقف طاهر لأكثر بعد مشاهدته لتصرفاته الدنيئة المخجلة، توجه نحوه وتعابيره مشدودة وأسنانه تكاد تُفتك بسبب كزه الغاضب عليها، وقف أمامه وأمره بحنق:- امشي جدامي يا أبوي وبكفيانا فضايح

_ قهقه حمدان حين رأي ولده وقال بدون وعي:- توك افتكرت أن ليك أب، بس أني مرايدش أعاود، أني مبسوط إهنه

_ تمايل حمدان يميناً ويساراً بعدم اتزان وبسعادة هتف عالياً:- مبسوط جوي، هملني لحالي

_ لم يكن أمام طاهر سوي إجباره علي الخروج حتى لو اضطر الى استعمال قوته معه، فيجب عليه إنهاء تلك المسألة عاجلاً، سحب منه زجاجة الخمر وألقاها بعيداً فصدح صوت بقايا تحطيمها عالياً، اقترب منه وأمسكه من كلتى ذراعيه وأجبره على السير أمامه هاتفاً بإنفعال شديد:- أمشي فرجت الخلج علينا

_ أوقفه عامل القهوة وهو يهتف باقتضاب:- تمن الحاجات اللي اتكسرت ديي على مين؟

_ حرك طاهر رأسه للخلف ورمقه بنظرات احتقارية مشتعلة ثم دس يده في جيب جلبابه وأخرج حزمة أموال وألقاه أرضاً بقرب قدم عامل المقهي ثم تابع سيره دون أن يلتفت..

_ حرر قبضته عن والده ما إن ابتعد عن أعين المتطفلين، وقف قبالته وعاتبه ببغض واضح:- رايد تعمل ايه تاني عشان تزيد من كرهي ليك! بجيت أكره طلتك أو ابص في وشك بسبب عملتك اللي بتحاسب عليها لدلوك، مجادرش أعيش حياتي كيف أي شاب في سني بسببك د، ضيعت من يدي الحب اللي لساتني عايش بحلم بيه ومشايفش غيره، موت ضميري وسكتني على عملتك ولدلوك كل ما أنام اخاف اموت وأجابل وجه كريم وأني كاتم شهادة! ؛ مكمل في الحياة بجسد روحه ميتة لا عارف أدوج طعم الفرح ولا الراحة كل ديه بسببك أنت، أنت عقبة حياتي يا ابوي!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ اتسعت حدقتي حمدان بصدمة وطالعه لوقت لم يصدر منه أي تصرف أو ردة فعل، إلتوى ثغره للجانب مشكلاً إبتسامة تحولت إلى قهقهات مرتفعة غير واعٍ لما تفوهه طاهر لتوه.

_ نفخ طاهر بضجر بائن وحرك رأسه مستنكراً سذاجته وهتف بتهكم:- بتحدت مع مين أني

_ عاد إليه وأمسك بذراعه مجبراً إياه على العودة إلى منزلهم، بعد عدة دقائق قليلة وصلا كليهما إلى المنزل، توجه به طاهر فور دخولهم إلى المرحاض المنفرد وغسل رأسه بالماء البارد حتى يعيده إلى رشده.

_ دفعه حمدان بعيداً عنه ما إن استعاد جزءاً من عقله ونهره بغضب:- بتعمل ايه يا واكل ناسك؟

_ كز طاهر أسنانه بعصبية وهو يطالعه بكُره واضح في عينيه، دنى منه وهمس محذراً:- خليك متوكد إن المرة تانية لما تشرب الجرف ديه هههملك لحالك يمكن تعترف جدام الخلج على عملتك ويبغلوا عنيك ويبجوا خلصوني من تأنيب الضمير اللي عايش فيه!

_ مر بجواره فخبط في كتف بقوة لصغر المساحة، عاد إلى غرفته بينما وقف حمدان يراقب طيفه الذي يختفي رويداً إلى أن اختفى تماماً، بصق في الحوض بغل وهو يردد:- كن اللي بتعمله يا حمدان شياطينك بيطلعوه عليك!

_ غسل وجهه بالماء عدة مرات لكي يستعيد رونقه بالكامل، صغي إلى قطرات مياه تأتي من الخارج لكن الصوت واضحاً لديه وكأنه ملتصق به.

_ فغر فاهه بسعادة مفرطة حين تذكر سنية، بالتأكيد لم تغادر البلدة بعد، عزم بألا يفوت الفرصة قبل أن ينال ما تمنى حصوله منذ زمنٍ بعيد.

_ أسرع إلى الخارج بخطوات مهرولة لا تطيق الإنتظار حتى وقف أمام منزلها وطرق عليه بعد أن تفحص المكان من حوله جيداً ووقف ينتظر ظهور طلتها عليه بفروغ صبر.

_____

_ كانت تعتلي الفراش ممددة ساقيها أمامها لا تجرأ على تحريك ساقها اليسرى بسبب الألم الذي تعاني منه إن حركتها من مكانها، تتابع خلعه لجلبابه وإلقائه إياها بقوة على الأريكة التي تتوسط الغرفة، كان يشاجر ذاته بعصبية ولم يغلق فمه قط دون أن يصدر منه صوتاً.

_ حاولت فهم ما يقوله من قرائتها لشفتيه لكنها فشلت فمن الواضح صعب فهم شخصية غاضبة، نهضت عن مكانها وتوجهت نحوه محاولة مشاركته همومه:- ليه مبتشاركنيش همومك ومشاكلك؟

_ استدار إليها طاهر وطالعها لبرهة فلم يكن لديه إجابة واضحة على سؤالها فلم يتعاد مشاركة أحداً همومه فالوضع بالنسبة له اعتياد فقط، اخرج تنهيدة حارة من جوفه وأردف موضحاً:- مسألة تعود مش أكتر متهيألي إني شكيت لحد جبل إكده همي

_ عاتبته مروة بعينيها أولاً ثم بكلماتها ثانياً:- أني مش حد يا طاهر أني مرتك، المفروض تفتح لي جلبك، اني غير أي حد غير أمك غير بوك غير خيتك غير صاحبك، أني اللي ربنا جالي فيها وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ مدت يدها وتناولت يديه بين كفوفها الصغيرة وواصلت مضيفة:- أني سكنك يا طاهر

_ بنبرة هاشة ضعيفة سألها:- يعني ايه؟

_ تشكلت على محياها بسمة رقيقة وأوضحت له معني الكلمة:- يعني نفسك تطمن لي وتسكن لي، أني ضلع من ضلوعك يا طاهر اتعامل معايا كاني مطرحك ودارك فهمت يعني ايه؟

_ أوصد طاهر عينيه وصاح بنبرة منهمكة:- أني تعبان جوي

_ مطت يديها داعية إياه على أخذ عناقاً يطيب خاطره ويجبر قلبه المنكسر هاتفية بصدر رحب:- وأني حضني موجود، طلع غُلبك كلاته فيه

_ عاد طاهر لينظر إليها لثوانٍ وبدون تفكير قبل دعوتها وقام بعناقها كطفل فقد والديه ويريد العودة إلى الوطن.

_____

فتحت له بعد وقتاً طال، فلقد كانت تحظى باستحمام دافئ لعل حكة جسدها تهدأ فلقد هاجت حساسيتها بسبب ناموس الطوالة، عقدت ما بين حاجبيها بغرابة لوقوفه أمام بابها في ذلك الوقت المتاخر من الليل، تنهدت بضيق وسألته بتجهم:- رايد حاجة يا حمدان؟

_ حمحم وأجابها بصوته الخشن وهو يرمق المنزل من خلفها بتفحص:- كنت جاي أطمن عليكي، أخوكي مشي ولا لساته إهنه؟

_ لا تدري لما تسلل القلق من خلف سؤاله وكأنه ثمة خطب ما ورائه، سحبت نفساً وردت عليه تريد إنهاء الحوار معه سريعاً:- لاه مشى عن اذنك عشان هنام تصبح على خير

_ كادت أن تغلق الباب في وجهه إلا أنه لحق به قبل أن يوصد فتفاجئت هي من تصرفه وهتفت بحنق:- في حاجة رايد تجولها يا حمدان

_ أماء لها برأسه ثم تقدم نحوها والرغبة فيها تشع من عينيه، هاجمها وأجبرها على الدخول ثم ركل الباب بقدمه فأغلقه وردد بشوق:- رايد أجول كاتير جوي، جوايا نار مشعللة مبتنطفيش، حبك جايد في قلبي اللي عيتمزع وأني شايفك مع اخوي العجوز اللي الفرج بيناتكم مجدرش أعده من كتره، حياتك راحت مع واحد ميشبهكيش أني اللي أليح بيكي، أني اللي بحبك ولحد دلوك حبك ساكن في جلبي مخابرش أخرجه كيف، بس لاه أني مرايدهوش يخرج اني هعمل اللي مجدرتش أعمله زمان واخد حجي منك

_ فرد قوته عليها تحت صدمتها التي ألجمت لسانها وصعقت عقلها، لم تخرج من هرائه بعد فوجدته يتهجم عليهم بوحشية شرهة، رفضت بكل قوتها أن تسمح له بالتقرب منها، تراجعت للخلف بخطى مهرولة وهي تناديه متوسلة:- اعجل يا حمدان بدل ما ألم عليك البلد كلاتها

_ لم يكترث فمن سيهتم لتهديد سخيف أمام أمنيته لطالما أراد تحقيقها، رفع طرف جلبابه ووضعها بين أسنانه لكي يسهل عليه التنقل خلفها، لم يكف قلب سنية عن النبض بعنف، شعرت لوهلة بأنه يكاد يُشك على التوقف من فرط قوة أدائه في تلك اللحظة.

_ ركضت وركضت وهي تصرخ عالياً مستغيثة بأحدهم:- يا ناس يا خلج غيتوني

_ تعسرت قدميها بين مرات من الركض ووقعت أرضاً، علمت بأنها نهايتها ما إن تقيدت حركتها من قِبل ذاك الثور الهائج الذي لا يرى سوى أن ينال منها ويتمكن من جسدها برغبة قوية.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ لم تأثر فيه ركلاتها التي تحاول إبعاده عنها ناهيك عن عبراتها التي تتوسله بلين أن يتركها وشأنها لكن هيهات لعقل حمدان الذي ذهب تماماً واستحل عرض أخيه بعدما استحل سفك الدماء من قبل.

_ دوى في المكان صوت إطلاق إحدى الرصاصات فخشاها حمدان ونهض مذعوراً ليرى من افتعل ذلك، صعق حين رآها ثريا واقفة أمامه بعدما أطلقت الرصاصة على مقبض الباب وهمت بالدخول إليهم.

_ رمقته ثريا بإزدراء وبغض شديدين، فإنها والله تكرهه لكن ماليد حيلة فوالدها من أجبرها على تلك الزيجة البغيضة أملاً في رجولة حمدان ظناً منه أنه سيؤتمن على عرضه ويحافظ على أمواله.

_ وجهت ثريا نحوه وجه البندقية وصاحت بتقزز مفرط منه:- أني جرفت منك، طهجت من وساختك اللي مبتنتهيش، مصونتش جلب مرتك ورايح تجري ورا مرت أخوك يا عديم الرجولة والنخوة!

_ مالت ثريا برأسها ناظرة إلى سنية التي تكورت على نفسها ولم تتوقف عن البكاء غير مصدقة أن الله قد سمع استغاثتها وأرسل إليها من ينقذ شرفها من منتهك العرض ذاك.

_ تنهدت ثريا بتهكم وحادثتها موضحة سبب كرهها لها:- أني بكرهك يا سنية بسببه، كنت بكرهك كل ما بشوف لمعة عنيه وأنتِ واجفة جصاده، كنت بكرهك وأني شايفاه بيركض وراكي ويحاول يرضي الهانم بحجة أن جوزها مات، ده حتى لما نهب الأرض بتاعتكم كان مفكر أنك بكده مش هتهملي البلد وأنه ماسكك من يدك اللي بتوجعك!

_ صُدم حمدان من كلمات ثريا التي أكدت له بهم معرفتها الكاملة لعشقه لسنية ولم تتحدث طيلة الأعوام الماضية لكنه كان غبي لم يرأف بمشاعرها يوما.

_ حكمت ثريا مسكتها للبندقية وصوبت وجهها في صدر حمدان مباشرةً مرددة:- نفسي أجتلك بيدي يمكن أشفي غليلي منك كل المدة اللي عشتها جارك

_ تفاجئت ثريا بدفع سنية للبندقية بعيداً عن حمدان، عقدت ما بين حاجبيها بغرابة فأسرعت سنية في الهتاف بحنق:- اجتلوا بعض برا داري، يلا غورو من إهنه

_ استجمعت جميع قوتها حتى دفعت بكليهما خارج المنزل ثم أغلقت الباب بعنف في وجوههم وأحكمت غلقه، وقفت خلفه تستنشق الصعداء، انحنت بجسدها وسجدت لله شاكره فضله:- الحمد لله، الحمدلله

_ حاولت صلب قامتها كما كانت لكنها فشلت فالخوف قد سيطر على خلاياها وباتت منحنية الظهر، حركت قدميها بصعوبة بالغة إلى أن وصلت إلى غرفتها، استلقت على الفراش بتعب منهمك حاسمة أمرها على المغادرة من تلك البلدة ولن تعود إليها مرة أخرى.

_ زقزقة العصافير فور شروق الشمس، أبعدت أهدابها المتلاصقة عن بعضهم فكانت رؤياها مشوشة بعض الشيئ.

_ اتسعت مقلتيها بصدمة قد حلت على تقاسميها حينما رأته يقف أمامها يبتسم لها، تعالت أنفاسها وازدادت اضطراباً، ابتلعت ريقها وهي تهمس بحروف إسمه:- م.. هلال!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ اقترب منها محافظاً على نفس ابتسامته الهادئة فخشيت هي من تقربه وصرخت بأعلى حنجرتها:- لاه لاه متجربش، بعد عني

_ شعرت بإهتزازة جسدها القوية التي تعيدها إلى واقعها، شعرت بالظلام الحالك الذي حل فجاءة ومازال بدنها يهتز بقوة، تكاد تسمع صوتاً من بعيد يريد اختراق عقلها الباطن، بدأ الصوت في الوضوح تدريجياً فصغت إلى إسمها الذي يردده:- ورد، اصحي يا ورد ديه حلم

_ أنه مصطفى من يحثها على الاستيقاظ، إذاً فهي تحلم وما رأته ليس حقيقياً، أعادت فتح عينيها ولكن تلك المرة رأت مصطفى أمامها.

_ أزفرت أنفسها حين أدركت أنه فقط كان حلماً، نظرت إلى مصطفى حين سألها متلهفاً:- أنتِ زينة؟

_ اماءت له مؤكدة ثم أردفت ما حلمت به بنبرة متحشرجة:- أني شوفت هلال!.

_ تفاجئ مصطفى بحديثها كما تضاعف ذهوله بسؤالها الذي ألقته:- أنت لساك ناوي تاخد بتاره؟

_ تجمدت تعابير مصطفى ونظر في الفراغ أمامه وهو يكز أسنانه بغضب، أعادت ورد تكرار سؤالها متلهفة لسماع إجابته:- رد عليا يا مصطفى لساك ناوي تاخد بتاره؟

_ أجابها هاتفاً بإنفعال شديد:- أكيد ومفيش حاچة في الدنيا تخليني اتراجع عن جتل اللي جتله!

_ أخفض مصطفى من نبرته لكنها خرجت حادة صارمة:- بس ألاجي ابن الفرطوس ديه وأني هجطعه نثاير نثاير وأشرب من دمه جبل ما أجتله عشان يعرف هو جتل مين!!

_ أسرعت ورد بالإقتراب منه محاوطه ذراعه بيدها الصغيرة متوسلة إياه بخوف:- أبوس يدك يا مصطفى تشيل الطار ديه من راسك أني مهتحملش خسارة تانية وخسارتك أنت بموتي، سيب الحاكومة تتصرف هي بمعرفتها أنت متدخلش

_ رمقها مصطفى شزراً وردد بإمتعاض:- تار أخوي محدش هياخده غيري وجفلي على الموضوع ديه يا ورد عشانه منتهي عندي

_ كادت أن تعارضه لكنه أشار إليها بسبابته محذراً:- جولتلك جفلي على الموضوع ملكش صالح بيه عاد

_ نهض من جانبها ودلف للمرحاض بينما أغلقت جفنيها بضجر لعقله الحجري الذي لا يصغي لأحد، أخذت شهيقاً عميق ودعت الله مرددة:- يارب اللي جتل هلال ميظهرش واصل يارب

_ تذكرت شيئاً ما قد نسيته في حقيبتها، توجهت إليها وتناولت أوراق الميراث العائد لها من والدها وابتسمت بسعادة كلما تذكرت أنه عاد إليها والفضل يعود إلى غاليها الحبيب.

_ توجه مصطفى إلى الخارج ورمقها دون أن يعقب، لاحظت ورد الأجواء المشحونة بينهما فحاولت تلطيف العلاقة بينهما بقولها:- كنت رايدة أشكرك، مكنش فيه فرصة أشكرك امبارح

_ انعكست نبرة مصطفى إلى اللين فالحدة لم يعد لها مكان الأن وأجابها مختصراً:- حجك ورجع لك مفيش حاجة تستحج الشكر

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أولاها ظهره باحثاً عن هاتفه المحمول ثم بتردد عاد إليها مردفاً بنبرة رخيمة:- بعد أكده لما يكون ليكي حج عند حد تحطي صوابعك العشرة في عنيه التنين وتجلعيه منيه، ولو مجدرتيش أني موجود جولي يا مصطفى وأني عليا الباجي

_ إلتوى ثغرها للجانب ببسمة ممتنة وأردفت بعذوبة محببة إليه:- يسلم راجلي

_ ضيق مصطفى عينيه عليها لوقت فلقد شعر بالسخرية في حديثها وسألها مستفسراً:- بتتمسخري إياك؟

_ أسرعت ورد بنفي سؤاله وهي تقترب بخطاها منه:- لاه معاش اللي يتمسخر عليك يا حبيبي

_ ملست على كتفه بنعومة وأضافت من بين شفتيها الوردية:- معلوم مجولتش الحديت ديه جبل أكده

_ رفعت زرقاوتيها لتقابل زرقاوتاه وبميوعة مبالغة تابعت:- أنت راجلي وتاج راسي وسيد الخلج كلاتها، ربنا يخليك ليا يا مصطفى وتفضل جابر بخاطري وحنين عليا أكده على طول

_ تحسس وجهها الناعم بأنامله فكلماتها أسرت قلبه وضاعفت ثقته وعجرفته لطالما يتحلى بهم، دنى منها وكاد أن يُقبل شفتيها لكن طرق الباب قد منعه من ذلك، نفخ بصوت مسموع وردد بعناد ذكوري:- هاخدها بردك

_ قَبل طرف شفتيها ثم همس أمامهم:- أني معاود شغلي سبوع العسل خلص يا يا عسل

_ اتسعت حدقتي ورد بذهول فالأيام مرت سريعاً ولم تشعر بهم، لم تكتفي منه بعد، عقدت حاجبيها بتذمر وقالت بحنق:- لساتني مشبعتش منك شغل إيه عاد دلوك وبعدين بيكون شهر عسل مش سبوع!

_ تكررت طرقات الباب فتوجه مصطفى إلى الباب وهو يردد:- مش محتاجين شهر عسل يا ورد وأني معايا الخلية كلاتها

_ التفت برأسه وغمز إليها ثم فتح الباب فإذا بها صفية تقف على استحياء:- العمدة رايدك ياسي مصطفى

_ تبسم في وجهها حين استشف حيائها وأردف:- جوليله نازله أهاه

_ أماءت له بطاعة ثم انصرفت من أمامه سريعاً فعاد مصطفى بنظره إلى وردته قائلاً:- يلا بدلي خلجاتك عشان ننزلوا

_ أبت ورد أن تطيعه قبل أن تضع لمستها الأنثوية التي تضعف برجولته أمامها، أخذت شهيقاً ثم أخرجته بتمهل وحركت قدميها متوجه إليه وهي تتمايل بجسدها الذي يظهر بوضوح من خلف قميصها الشفاف، وقفت أمامه وتشبثت في عنقه وبدلال واضح في نبرتها همست له:- اتوحشتك جوي

_ تقوس ثغره بإبتسامة سمجة حين فهم ما تحاول القيام به، رفع كلتى يديه وأزاح يديها من عليه هاتفاً:- مش وجته يا ورد أبوي رايدني وكماني أني متأخر

_ عبست ورد بحاجبيها فلم تتوقع رفضه أبدا، فلم يسبق وأن رفض قربها، طالعته بزرقاوتيها معاتبة إياه بإشارات موحية من عينيها، تراجعت للخلف وعلامات الغضب مرسومة على تعابيرها، لحق بها مصطفى وبكل هدوء دفن رأسه في عنقه ووضع قُبلة حارة عليها ثم همس بقُرب أذنها:- حاولي تفرجي بين الوجت اللي بكون فاضي لك فيه وبين الوجت اللي ورايا فيه شغل عشان متزعليش كل شوية

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ ابتعدت عنه ولازالت عابسة الوجه، عقد مصطفى حاجبيه محاولاً تقليدها مازحاً:- أنتِ طايجة بوزك ديه كيف ديه حتى حنكك يوجعك

_ حاولت ورد السيطرة على ضحكاتها قدر المستطاع فل تضحك بتلك السهولة لابد من أن يبذل قصارى جهده لكي يرضيها، تنهد مصطفى ثم أردف بنبرة رقيقة:- زعلك ميهونش عليا يا وردتي

_ لن تنكر أن تلك الكلمة هي مفتاح رضاها، لها سحراً يأسر قلبها ويرغمها على الإبتسام وعدم المماطلة في الحزن وكأنه لم يحدث من الأساس.

_ تبسمت في وجهه بعذوبة فهلل مصطفى عالياً:- يا أبوي أني علي الضحكة الجمر ديي

_ لم تستطيع السيطرة على ضحكتها التي خرجت بميوعة فأسرع مصطفى محذراً:- وطي حسك السرايا كلاتها سمعت ضحكتك، يلا همي البسي حاجة تسترك بدل خلجاتك اللي مش خلجات ديي

_ لم تكف ورد عن الضحك ثم أولاته ظهره وتعمدت التغنج بجسدها لكي تندمه علي رفضه لها، هتف مصطفى وهو يراها تتمايل أمامه:- بتندميني إياك، ماشي

_ انفجرت ورد ضاحكة ودخلت المرحاض لكي تبدل ثيابها، هبطوا معاً متشابكين الأيدي فرحب بهم خليل بوجه بشوش لكن المفاجئة كانت ترحيب السيدة نادرة بهم:- صباح الخير يا ورد صباح الخير يا مصطفى

_ توقفت ورد لبرهة تستوعب أنها ألقت التحية عليهم والآحر أنها بدأت بها قبل مصطفى، تغير جذري مفاجئ في شخصيتها لا تعلم سببه لكنها حتماً ليست مزعوجة.

_ ردت عليها التحية وهي تجلس أعلى مقعدها:- صباح النور يا ست نادرة

_ أسرعت نادرة بالإعتراض على تلقيبها المتكلف:- بطلي تجولي ست نادرة ديي جولي ياما كيف ما مصطفى بينا ديلي

_ بالتأكيد هناك ثمة أمور لا تعلمها ورد، تريدها أن تناديها بأمي دفعة واحدة؟!، كم أرادت ورد وبشدة أن تتحسس جبينها ربما لديها حرارة وليس لدي الجميع علم!

_ اكتفت ورد ببسمة رقيقة لحين هضم الأمر واستعيابه، شرع جميعم في تناول الفطور حيث قطع ذلك الصمت خليل بحديثه الذي وجهه لمصطفى بحرج:- معلاش يا ولدي رايدك تعاود الشغل الدنيا ملخبطة من غيرك

_ أماء له مصطفى بقبول وأدلى بما كان في نواياه:- أني أكده ولا أكده كنت معاود النهاردة

_ ربت خليل على يد مصطفى الموضوعة أعلى الطاولة مردداً بإمتنان:- ربنا يجويك يا ولدي

_ نهض الرجال لكي ينصرفوا إلى أشغالهم بينما ركضت ورد خلف مصطفى قبل أن يهم بالمغادرة قائلة:- هي أمك مالها عاد، كانت لساتها جبل اليوم مطيجناش في الاسطبل إيه اللي جد؟

_ رفع مصطفى كتفيه فليس لديه علم بتحول شخصيتها وأردف مجيباً إياه:- مخابرش ليلة امبارح بردك جعدت تتأسف لي وتجولي حجك عليا وحديت غريب أكده المهم مش وجته دلوك أني ماشي خلي بالك على حالك

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أماءت له بقبول فانحنى عليها بعدما تأكد من خلوا المكان وطبع قُبلة سريعة على طرف شفتيها ثم غادر بينما تجمدت هي مكانها خشية أن رآها أحدهم.

_ شعرت بدغدغة يد أحدهم لها من الخلف فصرخت عالياً:- واااه

_ انفجرت الأخرى ضاحكة فعرفت ورد هويتها من قبل أن تراها فهي تحفظ نبرتها جيداً، استدارت إليها فتبادلا عناق ملئ بالاشواق والافتفاد إلى بعضهم البعض.

_ تراجعت ورد للخلف عاقدة ذراعيها ورددت بعض الكلمات المعاتبة:- أنتِ فين يا صفاء إديلك سبوع مختفية

_ غمزت إليها صفاء بشقاوة عابثة:- كنت سيباك تتمرمغ في العسل يا جميل

_ تلونت وجنتي ورد بالحُمرة خجلاً وسألتها بحياء:- انتِ عرفتي؟

_ طالعتها صفاء بطرف عينيها مرددة بمرح:- عرفت من البوسة الطياري اللي في وسط السرايا ديي

_ وضعت ورد كلتى يديها أمام وجهها بخجل مفرط قد وقعت في براثينه، قهقهت صفاء وحاولت التخفيف من حيائها:- ديه جوزك يا هبلة بتخجلي من إيه

_ نكست صفاء رأسها بحزن ممزوج بالخجل وأضافت بخذي ظاهر:- أومال اللي اتباست من واحد غريب عنيها تعملوا ايه ط؟

_ أزاحت ورد يديها من على وجهها عاقدة حاجبيها بغرابة فلا تريد تصديق حدسها وأردفت متسائلة:- تجصدي مين؟

_ فرت دمعة على مقلتيها مسحتها سريعاً بأناملها حين تذكرت حديث ضيف الذي يحثها على عدم البكاء وقالت بأسى:- تعالي نتحدت بعيد عن إهنه

_ رحبت ورد بفكرتها مردفة:- تعالي نطلعوا الأوضة

_ أبدت صفاء رفضها التام فآخر موقف حدث فيها لا يقتلع من عقلها ويسبب لها الحرج كلما تذكرته:- لاه تعالي نجعد إهنه أحسن

_ استشفت ورد سبب الرفض ولم تريد الضغط عليها، توجه إلى غرفة الضيافة وجلسن بها وبدأت صفاء تقص عليها ما فوتت إخبارها به.

_ لطمت على صدرها مصدرة شهقة قوية وصاحت متسائلة بتوجس:- يا مصيبتك يا أميمة حوصلك كل ديه يا نن عين أمك وأنتِ عاملة ايه دلوك؟

_ اختلست النظر إليه تتأكد من استمرار نومه وحاولت أن تطمئنها بقولها:- إطمني ياما أني زينة، طاهر جابلي مرهم وعلاج وحاسة أني بجيت أحسن

_ جلست أميمة بجوار زوجها وولدها اللذان يتسامران وأردفت متحسرة على حالة إبنتها:- ديي عين وصابتك يابتي أني متوكدة أرقي نفسك يا حبة عين أمك وأرقي جوزك عشان العين تبعد عنكم

_ شعرت مروة بتحركات طاهر الذي يصدرها ببطئ فحاولت إنهاء المكالمة سريعاً:- ماشي ياما هكلمك بعدين، سلام

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أغلقت الخط فسألها زوجها باهتمام:- عين إيه وصابت مين يا أميمة؟

_ أخرجت أميمة تنهيدة مهمومة وقصت عليه حادث مروة التي سبب لها الجروح في أماكن متفرقة في ثائر بدنها، جحظت عيني ضيف بصدمة وهو يصغي لما ترويه والدته وما أكد له أن تلك اللعينة وراء الحادثة ذكر والدته لها في بداية الأمر وأنها من كانت برفقة شقيقته.

_ كز على أسنانه بغضب شديد كظمه لحين الهروب من أمامهم، أنهت أميمة حديثها فكان رد الحاج حنفي كذلك:- أباه خليها تاخد بالها من حالها أكتر من أكده هبابة، المرة دي ربنا سترها الله أعلم المرة الجاية العواقب هتكون إيه

_ أزفرت أميمة أنفاسها حاسمة أمرها على فعل ما يتوجب عليها فعله مرددة:- لاه أني مهسكتش واستني حاجة تانية توحصل لبتي، اني هكلم الشيخ عبدالسلام يجرالي الرؤية الشرعية على مية واخليها تتدوش بيها هي وجوزها عشان يبعد عنك أي عين مصلتش على النبي

_ وافقها زوجها الرأي فنهضت هي مبتعدة عنهم لتفعل ما عزمت عليه بينما لم يقتنع ضيف بالعين والحسد وما إلى ذلك فهناك شيطان لعين معهم في المكان نفسه واجب عليهم أخذ الحذر منه.

_ لم يحتمل المكوث مكانه دون أن يفرغ غضبه الذي على وشك الإنفجار بأول من سيحادثه، لم يأخذ الإذن من والده وهم بالمغادرة بخطى مهرولة إلى أن ابتعد عن المنزل، سحب هاتفه من جيبه وهاتفها متوعداً لها.

_ قلقت صباح على اهتزاز الهاتف القوية الموضوع على وضع الصامت، مدت يدها وجذبته من أعلى الكومود، رمقته بفتورٍ تحول إلى لهفة كبيرة ممزوجة بعدم التصديق

_ أعدلت من وضعية نومها وأعادت النظر تتأكد من رقمه المدون على شاشة هاتفها، لم تنتظر لأكثر وأجابته، لم يعطيها ضيف فرصة الرد وهدر بها شزراً:- أنتِ كيف تتجرأي وتعملي عملتك يا قذرة، أنتِ متعرفيش بتلعبي مع مين يا واكلة ناسك ولا ايه، ده أني ضيف الحمايدي يعني أفعصك بيدي ولا يكون ليكي دية عندي، تبعدي عن مروة وملكش صالح بيها وإلا..

_ قاطعته صباح ببرود:- وإلا ايه يا ضيف! وإلا ديي بتاعتي أني مش بتاعتك، هديك مهلة لآخر النهار تكون جايب بوك وعيلتك كلاتهم يطلبوا يدي وإلا اللي حوصل ديه هيكون جنة حصاد الخراب اللي هعمله! وأنت عارفني زين مش بتاعت حديت أني بنفذ على طول ولو مش مصدح عندي استعداد اجوم اغرزلك سكينة في جلب اختك اللي خايف عليها ديي ومحدش هيجدر يجولي تلت التلاتة كام، الشيطان اللي لعب في عجلك وجالك تتسلي بيا ووجت ما تزهج تبعد عني وأني يا حرام هكش وهخاف ديه تلميذ من تلمذتي وكل شياطين راسك ميجدروش يجفوا جصادي واصل! بفكرك أن أخرك معايا النهاردة، سلام يا ضيف يا حمايدي

_ أردفت إسمه ساخرة متعمدة التقليل من شأنه، ألقت الهاتف على الفراش وهي تنظر في الفراغ أمامها مرددة من بين أسنانها المتلاحمة:- الصبر نفد وانت اللي جنيت على نفسك يبجي اتحمل بجا

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ مازال يقف يضع هاتفه علي أذنه وكلماتها تتردد في عقله، خشي أن يصيب شقيقته مكروهاً من خلف سذاجته التي افتعلها، فلم يتوقع أن الأمور قد تتعقد إلى هذه الدرجة، فعلى ما يبدوا أن التلاعب بمشاعر الفتيات ليس هيناً كما ظن!!

_ أعاد ذراعه إلى جواره وضغط على عاتقه بقوة كادت أن تفتك به، أخذ شهيقاً عميق ثم تابع تحركاته سيراً على الأقدام دون الاستعانة بسيارته لا يدري إلى أين يذهب وإلى أي وجهة يسلك لكنه فقط يريد الهروب من نفسه وحماقتها التي أوصلته إلى ما وقع به.

_ قادته قدميه إلى الشجرة نفسها التي حدث أسفلها أول تودد بينه وبين حبيبته، لم يشعر بنفسه سوى وهو يهاتفها لعله يعود إلى رونقه فور رؤيتها، هاتفها دون تردد وانتظر سماع نبرتها على أحر من الجمر.

_ تفاجئت صفاء برنينه فهو لا يفعلها إلا للضرورة، رفعت بصرها على ورد فسألتها بفضول:- مين اللي بيطلبك؟

_ ابتلعت صفاء ريقها وأجابتها بتلعثم:- ديه ضيف!

_ لم تتعجب ورد فهي أخبرتها بأنه يهاتفها إن كان بحاجة ضرورية إلى ذلك، سحبت الأخرى نفساً ثم أجابت على مكالمته متعمدة عدم النظر إلى ورد لكي لا يزداد خجلها:- الو..

_ بنبرة متلهفة أردف:- رايد أجابلك تعالي عند الشجرة إياها

_ رفضت صفاء بتزمجر:- لاه مهاجيش أنت خدت عليها ولا إيه؟

_ أخرج ضيف تنهيدة مهمومة مختلطة بالخذلان لرفضها:- على راحتك كنت حابب أشوفك، سلام..

_ لاحظت صفاء نبرته المختنقة ناهيك عن تركها على حريتها وهذا بعيداً كل البعد عن شخصيته فدائماً يتوسلها حتى توافق على مقابلته و الحديث معه فأسرعت قائلة:- جاية متمشيش..

_ أنهت المكالمة فور إخباره بمجيئها ثم نظرت إلى ورد بتردد قابلتها الأخرى بنظرات جامدة، لحقت بها صفاء قبل أن تتحدث وأردفت أولاً مبررة سبب ذهابها إليه:- صوته باين أنه مضايج هروح أشوفه بسرعة وهعاود طوالي

_ أمسكت ورد بيدها محذرة إياها:- خدي بالك على حالك يا صفاء وبلاها المجابلات اللي في الخفي ديي اديكي شوفتي تهوره معاكي وصل لإيه

_ نفخت صفاء بصوت مسموع وهي تردد بنفاذ صبر:- أني زهجت يا ورد ومرضياش الطريجة ديي حاسة أني بسرج، بسرج مجابلته وبسرج الحديت وياه كل حاجة بعملها بتاخد من روحي وأعصابي على لما تنتهي، اللي مصبرني إنه رايدني في الحلال وأني شوفت ديه بعيني وسمعته بوداني وهو بيتجدم لعمي بس عمي رفضه

_ قاطعتها ورد مستاءة:- كيف ما بوه رفضك يا صفاء، عمك عزز من كرامتك يا حبيبتي

_ ترقرقت العبرات في عيني صفاء مردفة بنبرة متحشرجة لمحاولة سيطرتها على عدم البكاء:- عارفة، عن إذنك

_ تبعتها ورد وأسرعت بعناقها ربما تهون ما عليها، بادلتها صفاء عناق قوي ولم تستطيع تمالك نفسها وجهشت باكية بمرارة، شدت ورد على ظهرها قائلة بحنو:- ربنا هيحلها من عنده متزعليش

_ تراجعت صفاء مُشكلة بسمة لم تتعدي شفاها ثم مسحت عبراتها براحة يدها وخرجت من الغرفة متوجهة إلى الشجرة التي يقف أمامها ضيف.

وصلت إليه بعد دقائق بسيطة، استقبلها ضيف بملامح جامدة غير التي تعتادها صفاء، فاستقباله يكون حافل وكأنه رأى شخصية مهمة أمامه، تأكدت أنه هناك ما تخشى سماعه بسبب تقاسيمه التي لا تبشر سوى بالسوء.

_ لم تتحلى بالجرأة لكي تسأله عن سبب حالته المبهمة وفضلت الصمت فبالأخير ستعلم منه، طالعها ضيف لوقت وهو يأبى ما يحثه عقله على فعله لكن هذا الخيار الوحيد أمامه، لقد أخطأ بالتلاعب بالفتيات فعاقبه الله بوضعه في ذلك الامتحان المعقد

_ تمنى لو تنتهي حياته قبل أن يردف كلماته هذه، شهيقاً وزفيراً فعل ثم هتف بهدوء مريب:-

.....

_____

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

الفصل الحادي والعشرون (ولو بعد حين) _____

_ كادت أن تقتلع عينيها من مكانهما فور نطقه بتلك السخافة حتماً يمازحها، رمشت بعينيها عدة مرات تحاول هضم طلبه وعندما لم يستوعبه عقلها هتفت بعدم تصديق مصحوب بالدهشة:- اتخبلت في مخك إياك، جواز ايه اللي هنتجوزوا من ورا أهلنا يا ضيف؟ شايفني رخيصة للدرجة ديي جدامك عشان أوافج على طلبك ديه؟

_ أوصد ضيف عينيه ومال برأسه يميناً ويساراً مطقطقاً عنقه يحاول التحلي بالصبر قد المستطاع فأعصابه تالفة ولا يتحمل أي مناهدة في الأمر، عاد لينظر إليها محاولاً توضيح حُسن نواياه:- أني رايدك مرتي وديه مش هيوحصل غير بالطريجة ديي، نحطهم كلاتهم جدام الأمر الواقع

_ حركت رأسها مستنكرة تلك الترهات، رفعت بصرها عليه بندم شديد لمجيئها إليه وعزمت على المغادرة لكنها ألقت آخر كلماتها معاتبة:- أني اللي غلطانة إني جيت لك من أساسه فكرتني سهلة وهوافج على كل طلباتك الرخيصة

_ أولاته ظهرها لكنه لحق بها قبل أن تخطوا خطوة أخرى، أجبرها على الالتفاف إليه ثم سحب يده حين شعر بفداحة تصرفه من خلف نظراتها على يديه، سحب نفساً وهو يحاول إقناعها بشتى الطرق:- أني مهجدرش اعمل غير أكده يا صفاء، أختي ممكن تتإذي لو اتجوزتك في العلن!.

_ تجهمت تعابير صفاء وهي تهز رأسها بتهكم فالأمر بدى أخرق بالنسبة لها، سألته مباشرةً حين فشلت في إيجاد سبباً لتدخل شقيقته في علاقتهم:- واختك إيه اللي دخلها في اللي بينا مفهماش؟

_ الكلمات باتت أكثر صعوبة الأن، كيف سيخبرها بمرافقته لصباح؟، سحب نفساً وبنبرة أكثر هدوءً لكي لا يجرح مشاعرها قال:- صباح أخت طاهر جوز مروة أختي...

_ لم يعد يستطيع مواصلة ما بدأه للتو فالأمر كان أصعب مما تصور، انتظرت صفاء بقية حديثه لكنه لم يفعل فاضطرت هي إلى سؤاله بحيرة من أمره:- مالها صباح؟

_ لم يستطع متابعة حديثه وعينيه مواجهة عينيها، استدار بجسده وإلتقط قطعة خشبية ذو سِن حاد كانت تتوسط أوراق الشجر الذي يملئ المكان من حولهم، وقف أمام الشجرة موليها ظهره وبدأ ينحت في جزع الشجرة وهو يكمل بقية حديثه الناقص:- كنت مرافجها..

_ شعر بغصة في حلقه لكنه أجبر لسانه على المواصلة:- كان تسلية بس جت على دماغي في الآخر، مسكاني من يدي اللي بتوجعني، عملت تمثلية قذرة كيفها لحد ما جوزت أخوها لمروة عشان تكسرني بيها، تلوعي دراعي عشان اتجوزها كيف ما رسمت في خيالها وجت ما كنت بتنيل معاها.

_ أزفر أنفاسه براحة حتي انتهى من رويه لقصته المثيرة للإشمئزاز فتفاجئ بسؤال صفاء الذي ألجم لسانه وشُل عقله:- كنت مرافجها وأنت تعرفني؟

_ خفق قلبه رعباً فلم يتوقع سؤالها ذاك، التفت إليها ورأى الخذلان يتجلي في عينيها منتظرة إجابته التي تحدد مصير علاقتهم، صمت حل بينهم لثوانٍ فاستشفت صفاء من عدم جرأته على إجابتها أن حدسها قد أصاب، شعرت بوخزة قوية في صدرها ولم تتمالك عبراتها التي سقطت رغماً عنها مرددة بتهكم:- كنت مرافجنا اتنيناتنا!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement,

audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ إلتوى ثغرها للجانب مُشكلة إبتسامة على محياها تحولت إلى ضحكات ساخرة وتابعت مضيفة:- ليك حج تطلب مني طلب كيف طلبك، ما أني الرخيصة اللي جبلت ترافجك وأنت اصلاً مرافج غيري، يا تري على أكده أني الأولى ولا هي مين اللي جاية على التانية؟

_ علم بأن الأمر لن يمرق على خير، فهناك الكثير من التبريرات والمعاتبة المصحوبة بالإيلام سيواجهها بعد، حاول تبرير وضعه أمامها فخرجت نبرته متلعثمة:- متشبهيش علاقتي بيكي كيف علاقتي بيها، ديي كانت تسلية مش أكتر ملهاش مُسمي غير أكده حتى هي اللي كانت بتركض ورايا، عيبي الوحيد إني مصدتهاش، الجلالة خدتني مخابرش كنت بفكر في إيه وجتها بس اللي رايدك تعرفيه إني عمري ما حبيت غيرك، كلمة بحبك مخرجتش غير ليكي، جلبي مدجش إلا ما شاف عيونك، صدجيني يا صفاء أني...

_ قاطعته صفاء لاعنة سذاجتها التي استطاع من خلفها خدعاها بسهولة:- أنت إيه يا ضيف؟ انت إيه ؟ أنت لعبت بيا كيف ما لعبت بيها تمام والمصيبة أنك لعبت بينا في وجت واحد، أنت استغفلتني يا ضيف، أكدت لي إني رخيصة ولا رخص التراب! أنت اندل واحد شوفته في حياتي، ياريتك تشوف أني شيفاك كيف دلوك هتتمنى الأرض تنشج وتبلعك، منك لله يا ضيف على كسرة جلبي اللي حاسة بيها ديي، وعلى كسرة نفسي وخاطري اللي هعيش بيهم طول عمري، بس أني اللي غبية أني اللي مسمعتش عجلي من لاول لما جالي يابت مفيش علاقات محرمة بتكمل وأني عاندت نفسي وصدجتك من خبلي.

_ انفجرت باكية حين تشتت عقلها وازدادت أفكارها اضطراباً وسوءاً وتخبطت بينهم، كالضائعة في صحراء جرداء لا تعلم يمينها من يسارها، أي طريق تسلك؟ أي وجهه سيكون سبيلها إلى بر الأمان، لا تدري فقط تشعر بالضياع دون غيره.

_ أمسك ضيف بذراعيها يحثها على التوقف وأردف بنبرة مختنقة متوسلاً إياها:- والله غلطة مكنتش مش محسوبة

_ صرخت فيه صفاء هدراً:- بعد يدك عني

_ أزاح يده من عليها متابعاً بكلماته التي يتمنى أن يؤثر بها عليها:- أني ملعبتش بيكي يا صفاء، كان جدامك وأني بتجدم لعمك، يعني لو مش راجل صوح كيف ماشيفاني دلوك هتهرب منك وآخر حاجة هفكروا فيها الجواز بس أني من يوم ما عرفتك وأني مش بسعى لحاجة غير أكده، تعرفي إني اشتريت بيت من سبوع أكده وكنت ناوي أفاجئك بيه يوم ما اتجدم لك بس كل حاجة جت عكس اللي رتبت له، أني غلطت وبدفع تمن غلطتي ومستعد لأي حاجة إلا إني أخسرك وتبعدي عني، أني مكنتش ناوي أحكيلك عن صباح لأني مشيفهاش من أساسه بس هي شارطة عليا أني أطلب يدها لإما تإذي أختي، وأدتها فعلاً عشان توريني إنها مش بتاعت حديت لاه دي طلعت شيطان، عشان أكده فكرت في الجواز منك بالطريجة ديي

_ مال عليها وتابع بنبرة ولهانة:- سامحيني على الغلطة اللي محسبتش عواقبها يا صفاء بس إوعاكي تهمليني

_ وضعت صفاء كلتى يديها أمام وجهها متمنية الإستيقاظ من ذلك الكابوس اللعين مردفة بتمنى:- أكيد أني بحلم أكيد ديي مش حجيجة

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أنتبه ضيف على رنين هاتفه وتفاجئ بتلك العقربة هي من تهاتفه، كاد أن يغلق عليها لكنه تريث حين راودته فكرة ما ربما تحسن من موقفه أمام صفاء، وضع سبابته أمام فمه يحثها على التوقف:- ششش اسمعي

_ أجاب على المكالمة ودعس على زر مكبر الصوت فأتاه صوتها الذي يبغض سماعه:- نسيت أجولك يا ضيف وأنت جاي تتجدم لي متنساش تجيب شكولاتة معاك عشان بحبها جوي

_ أغمض عينيه يكظم غضبه الذي يود الانفجار بها، سحب نفساً وبجمودٍ قاسٍ أردف:- أنتِ مصدجة إني جاي، ربنا يعينك على مخك الضِلم اللي مبيفهمش ديه

_ هنا صاحت به صباح منفعلة:- أنت اللي مبتفهمش في الحديت أختك تحت يدي يعني روحك معايا يا ضيف، متختبرش صبري أني صبري له نهاية ونهايته مع نهاية ساعات النهار وسبج وجولتلك الليلة تكون في دارنا مع بوك تطلب يدي، اتجي شري يا ضيف عشان شري وحش جوي

_ أنهت صباح المكالمة فحاول ضيف أن يستشف أي شعور يطمئنه من وراء نظرات صفاء الجامدة لكنه فشل في فهم تعابيرها، أعاد وضع هاتفه في جيبه وهتف بقلة حيلة:- سمعتي بودانك، عرفتي ليه طلبت منك نتجوز من غير ما حد يعرف!

_ مسحت صفاء عبراتها تحت نظرات ضيف المتوجسة خيفة من هدوئها المريب، فلم تكن كذلك قبل قليل، أهو نجح بتصرفه في توطيد علاقتهم ثانيةً أم ذلك هدوء الذي يسبق العاصفة؟

_ خرجت صفاء عن صمتها وأردفت بقسوة شديدة في لهجتها:- الحل في كل ديه هو فراجنا، من لاول علاقتنا كانت غلط كبير وآن الأوان نصلحوه، من دلوك طُرجنا مختلفة يا ضيف ربنا يسعدك في حياتك الجاية.

_ أنهت جملتها وأولاته ظهرها لكنه أسرع بالوقوف أمامها يأبى قلبه فراقهم، كيف حكمت على علاقتهم بالفراق بتلك السهولة وكأن الذي بينهم بات بهاءاً منثورا، تشكل التهكم على تقاسيمه وحدثها بإزدراء:- فراج إيه اللي بتجوليه عليه؟ بالسهولة ديي هتتخلي عني؟

_ أخفضت صفاء رأسها فلم تتحلى بالشجاعة في مواجهة عينيه وهي تودعه بكلماتها الأكثر نضجاً:- كل الطرح ليها نهاية وديي نهاية طريجنا يا ضيف

_ مرت بجواره دون إضافة المزيد وتركته واقفاً مذهولاً من حكمها الذي أتخذته بمفردها في علاقتهم، التفت ليتابع طيفها الذي يختفي من أمامه تدريجياً إلى أن بات خيالها سرابا

_ هل هذه نهاية المطاف؟ لكنه انتهى باكراً للغاية قبل حتى أن يحظي بلذة بدايته، يصغي ضيف لصدى أنفاسه المتهدجة ناهيك عن نبضاته التي شعر لوهلة باختراقهم لجسده من فرط قوتها.

_ حرك قدميه بصعوبة وعاد إلى منزله يجر أذيال خيبته خلفه، وقف قبالة والده الجالس على الأريكة يرتشف فنجان قهوته وأخرج ما يحتم عليه الواقع قوله:- رايد أخطب صباح يا أبوي..

_____

_ أنهت مروة طعام الغداء الذي أصرت على تناوله في تجمع عائلي، تبعها طاهر ليقوم بمساعدتها إن كانت بحاجة إلى ذلك فهو على دراية بألم ساقيها اليسرى التي لا تتحمل الضغط عليها.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ غسل يديه بعدما انتهت هي من غسيل يديها ثم انضمت إليهم صباح بوجه بشوش يعكس ما تبطنه داخلها، لمحت مروة تلك الأرجوحة التي رأتها في الأمس من الشرفة وشعرت بإنجذاب قوي يدفعها إلى التوجه إليها.

_ دلفت للخارج ومن ثم سارت نحوها ولم تتردد في الجلوس أعلاها، أعادت لها الكثير من ذكريات الطفولة الجميلة، مشاعر بريئة قد اجتاحتها حينها، كم تمنت أن يدفعها أحدهم بقوة لتشعر بتحررها وعدم تقيديها كما في السابق.

_ لمحتها صباح من نافذة المطبخ وشعرت بالحقد يعصف بخلاياها حين رأتها تهرول إليها وعزمت بأن تخرب رونقها المزاجي، حمحمت ثم التفتت إلى حيث يقف طاهر الذي يطهي قهوته على نار هادئة وأردفت بخبث:- مرتك بتتمرجح على مرجيحة حبيبة الجلب!

_ طالعها طاهر بملامح جامدة لم تستطع فهم ما يدور في عقله لكنها اكتفت بإخباره حتماً سينزعج من فعلتها و يرفض جلوسها عليها وحينها سينفطر قلب مروة حزناً وهذا تماماً ما سيعيد لصباح صفو رونقها.

_ كان قد أنتهى طاهر من طهي القهوة وسكبها في فنجانه الخاص وتوجه مباشرةً إلى الخارج بينما راقبت صباح تحركاته بفروغ صبر، وصل طاهر إلى مروة وسألها بنبرته المعهودة وهو يرتشف من القهوة قدراً:- عجبتك؟

_ أجابته متلهفة:- جوي

_ بهدوءاً أردف:- أني اللي عاملها، تحبي أمرجحك؟

_ لمعت عيني مروة بوميض مختلف وردت عليه بحماس شديد:- ياريت

_ ارتشف طاهر آخر ما تبقي من قهوته واقترب منها بخطى متريثة، وقف خلفها وحاوط الحبال المربوطة في فروع الشجرة بيديه وقام بدفعها بحذر فلم يشعر بخوفها فزاد من قوة دفعة فأطلقت مروة ضحكة عالية شاعرة بالسعادة تتغلغل إلى أعماق قلبها وهي تحلق كالطائر في السماء.

_ دقت طبول السعادة قلب طاهر حين شعر بأنه نجح في إدخال السرور على قلبها، فضميره لا يكف عن التأنيب حيالها ويشعر بظلمه لها وأنه جعلها ضحية زيجة ناتجة عن هروبه من ورد وحبها.

_ على جانب آخر، تشاهدهم كمن يقف على نيران متقدة تتآكلها الغيرة وهي تصغي لضحكات مروة فهذا مالم تتوقع حدوثه قط، لقد أرادت تعكير صفوهم ولكن في النهاية هي من تعكر صفوها، لكن لن تمرق الأمر قبل وضع بصمة داهية تعكر سعادتهم.

_ هرولت بخطاها إلى الخارج بوجه محتقن تغلي في عروقه الدماء، شكلت بسمة زائفة على محياها وهي تقترب منهم، انتظرت قليلاً لكي تجيد أداء الدور على أكمل وجه ثم هتفت بتلقائية مزيفة:- زين أنك صلحتها لورد يا طاهر أديها مروة استنفعت بيها طلعت بتحبها كيف ورد تمام

_ تجهمت تعابير طاهر حين وقع على مسامعه سخافة حديث صباح ورمقها بنظرات مشتعلة فالمسألة لا تحتمل سيرة ورد مطلقاً فهي مشحونة من حروف إسمها بمفردها وجائت هي بكل سهولة أضافت وقوداً على النار فازداد لهيبها.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ صدمت مروة من حديث صباح، ازدردت ريقها بصعوبة وسألتها بتوجس من سماع إجابتها:- ديي مرجيحة ورد؟

_ لبست صباح ثوب التلقائية العابثة مجيبة إياها بتصنع مع إيماءة خفيفة من رأسها للتأكيد:- إيوة طاهر اللي عملها زمان وأحنا بنتة صغيرين وكانت اتجطعت وهو بردك اللي صليحها السبوع اللي فات لما كانت ورد إهنه

_ بهدوءاً تام نهضت مروة من عليها محاولة إيجاد مبرراً للهرب من أمامهم، شعرت حينها بألم طفيف في بطنها فانتهزت الفرصة وقالت وهي ممسكة ببطنها:- عن إذنكم بطني موتتني من الوجع محتاجة أرتاح

_ انصرفت من أمامهم في أقل من الثانيتين فأسرع طاهر بنهر صباح مغتاظاً من حماقتها التي افتعلتها:- حمار بيتحدت!! كيف تجوليلها أنها بتاعت ورد وأني اللي عاملها ليها؟

_ حركت رأسها حين لم تأتي بتفسير واضح لتذمره مردده ببرود:- وديي فيها ايه عاد؟ ورد بت عمك وأكيد ليك ذكريات ياما معاها فين المشكلة؟ أنت بس اللي حساس شويتين لأنك ممعتبرهاش بت عمك وبس لكن مروة مخابراش.

_ أنهت جملتها وعادت إلى المنزل بينما وقف طاهر يجمع شتات وجدانه متمتماً داخله:- ديه لو مغلطتش جدامها جبل أكده بإسمها واكيد شاكة في حاجة لاه ده أكيد متوكدة!!

_ أوصد جفنيه بعصبية بالغة ثم عاد إلى المنزل يحاول استشفاف أي شعور تعيشه من خلف تقاسيمها، أدار مقبض باب غرفته وولج للداخل بعدما طرق عليه معلناً عن مجيئه، نظراته لم تُرفع من عليها، لاحظ تعقيدات وجهها التي ترسمها من آن لآخر وكأن هناك ما يؤلمها فعلياً وليست مبرراً للهرب كما أعتقد.

_ جلس أمامها ولم يتردد في سؤالها مهتماً لأمرها:- كانك بتتوجعي من حاجة صوح؟

_ أماءت له بتأكيد ثم تشنجنت تعابيرها مرة أخرى وهي تردف بتعب:- بطني بتتجطع..

_ انخلع قلب طاهر حين رأى آلامها الظاهر، نهض من جلسته مردداً بتوجس بالغ:- جومي نروحوا المستوصف نطمنوا عليكي

_ تذكرت مروة ميعاداً ما، سحبت هاتفها من جانبها وطالعت تاريخ اليوم الذي أوضح لها حقيقة تقلصات بطنها، أعادت وضع الهاتف مكانه ورفعت بصرها على طاهر بحياء قد اجتاحها فكيف ستخبره بهذا؟

_ عضت على شفتيها السفلى بإرتباك حرِج واضطرت إلى إخباره بميعادها من كل شهر حين رأت إصراره على الذهاب إلى المشفى، أخفضت رأسها بخجل شديد فالأمر بات مخجلاً للغاية كما تلونت وجنتيها بالحُمرة نتيجة لنظراته التي لم ترفع بعد من عليها.

_ انتبهت مروة على سؤاله الحنون:- وديي بتاخدي لها حاجة تخفف من وجعك ولا بتعملي معاها ايه؟

_ ردت عليه وهي منسكة الرأس فحيائها قد منعها من النظر إليه:- بشرب جرفة ولو الوجع مخفش بملي ميه دافية في إزازة وأحطها على بطني بتهدي التشنجات ديي هبابه.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أخذ طاهر شهيقاً وأزفره بتهمل ثم دلف للخارج دون أن تعلم هي وجهته، هبط إلى المطبخ وبدأ في تحضير مشروب قرفة لها وعلى نار أخرى وضع إناء به بعض المياه ووقف ينتظر الإنتهاء من كليهما.

_ انضمت إليه ثريا وسألته بفضول أنثوي لعلها تساعده في شيئ ما إن كان بحاجة إليها:- بتعمل ايه يا ولدي أساعدك في حاجة؟

_ اومأ لها طاهر بالرفض موضحاً:- لاه ياما تسلمي، بعمل جرفة ومية دافية لمروة بطنها بتوجعها هبابة

_ استشفت ثريا ما وراء الأمر حين أخبرها بتحضيره للقرفة، إلتوى ثغرها ببسمة عريضة وربتت على ظهره بحب واضح:- ربنا يجعلك حنين يا ولدي طول العمر

_ تنهدت بصوت مسموع وتابعت ما لم تكمله:- اوعاكي يا ولدي تقسى على مرتك واصل ولا تمد يدك عليها وافتكر إن معاملتك مع مرتك هتتردلك في اختك، عزز منيها لأنها بت ناس وبنتة الناس يتعاملوا زين مش ناخدهم نبهدلهم معانا.

_ بادلها طاهر بابتسامة عذبة وهتف بنبرته الرخيمة وهو يسكب مشروب القرفه في كوب عميق:- أكيد ياما متجلجيش

_ قام طاهر بملئ المياه في زجاجة صغيرة وقبل أن يغادر أوقفته والدته نادمة على ما فعلته به طيلة الأعوام الماضية:- ياريتني ما وجفت في طريج سعادتك يا ولدي وجفلت كل الطرج جدامك إنك تاخد ورد بت عمك أني خابرة زين كيف بتح...

_ قاطعها طاهر مستاءً من ذكر إسمها المتكرر في أوقات ليست في محلها:- ورد ماضي وراح لحاله ياما وإذا سمحتي بلاش سيرتها تاجي تاني إهنه عشان مروة متزعلش، مروة طيبة وربنا رضاني بيها معايزش يوحصل مشكلة من ورا سيرة ورد ديي

_ أماءت له بقبول لطلبه ودعت له بقلب سليم:- ربنا يسعدك يا ولدي ويرزجك الذرية الصالحة

_ آمن طاهر على دعائها ثم استأذنها وعاد إلى غرفته، تفاجئت مروة بحمله لزجاجه المياه وبيده الأخرى كوباً، لم يكن هناك داعي للتخمين فرائحة القرفة النفاذة قد تسللت إلى داخل أنفها.

_ جلس بجوارها وناولها الزجاجة ثم وضع كوب القرفة أعلى الكومود مردداً:- حطي المية على بطنك على لما الجرفة تبرد هبابة

_ دقت أسارير السعادة قلبها من فرط حنيته، تقوس ثغرها بإبتسامة ممتنة وأردفت شاكرة إياه:- متشكرة جوي يا طاهر

_ عقد ما بين حاجبيه بغرابة وهتف متسائلاً بفضول ذكوري:- بتتشكريني على ايه؟

_ عللت مروة سبب امتنانها:- أنك اهتميت وجبت لي اللي يهون وجعي

_ حاول أن يزيل التكلف من بينهم بقوله:- مفيهش حاجة أي راجل هيعمل أكده مع مرته

_ اماءت له نافية ما قاله موضحة حقيقة اعتقاده:- لاه مش كل راجل حنين كيف حنيتك ديي على مرته، حنيتك حلوة جوي أني حبيتها

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ تفاجئ طاهر بتصريحها الذي لا يعلم أهذا بمثابة تصريح لشخصه أم فقط لصفته، لن ينكر أن في كلتى الحالتين ليس مزعوجاً لكن هناك شيئاً ما دخله يريد تصريح واضح منها على حبها له، هو في أشد الحاجة إلى ذلك.

_ ابتلع ريقه وهو يتخبط بين أفكاره التي تحثه على سؤالها وبين رفضه، فضوله قد تغلب عليه وسألها بإرتباك خجل:- بتحبي حنيتي بس؟

_ سؤاله سبب لها الهياج في نبضاتها، هربت من نظره الذي ينتظر إجابتها وأخفضت بصرها في حياء، فركت أصابعها بتوتر بائن وهي تجمع شتات نفسها الذي تفرق، رفع طاهر وجهها بأنامله ليقابل عينيها مصراً على سماع إجابة واضحة منها.

_ عضت على شفتيها وبصعوبة بالغة قابلتها في إخراج الكلمات أخيراً أردفت بنبرة خافتة:- وبحبك أنت كماني

_ ظهرت شبح إبتسامة على ثغر طاهر وشعر أنه يود أن يكافئ تلك الشفاه التي صرحت بحبها له، لم يتردد في التودد إليها حيث انحنى على شفتيها وانهال عليهم بقبلة رقيقة فوجئت بها مروة.

_ كانت تلك قُبلتهم الأولى، لم تحظي بها يوم زفافهم، كان أكثر نعومة ورقة سببت لها قشعريرة قوية في ثائر بدنها، حاولت مسايرته رغم افتقارها إلى إتقان دورها، طالت قُبلته وكأنه يروي ظمأه، أخيراً ابتعد عن خاصتها حين شعر بالإكتفاء القليل وسألها باهتمام:- بطنك عاملة إيه دلوك؟

_ أجابته بعكس ما تشعر به مختصرة فلا تريد إحزان قلبه الحنون:- أحسن

_ لم تكون كذلك فلقد إزداد تشنج بطنها عن ذي قبل بسبب تصرفه المفاجئ، صغى كليهما إلى ندائات حمدان المتكررة على طاهر الذي توجه للخارج ملبياً ندائه بينما تحسست مروة شفتيها التي تشعر بتخديرهم إثر قبلته، خفق قلبها كأنها تعيش اللحظة ذاتها من جديد، أخرجتها تقلصات رحِمها من ذكراها الجميلة فالتقطت كوب القرفة وارتشفت منه القليل على أملٍ أن يهدئ من ألامها.

_ عاد إلى السرايا بعد يوم شاق قضاه في عمله، أمرت السيدة نادرة بتحضير الغداء فور مجيئه، صعد هو إلى الأعلى يبدل ثيابه، استقبلته ورد بوجه عابس يعكس ما ورائه من مصيبة قد حدثت.

_ قطب جبينه بغرابة ولم يتردد في سؤالها قائلاً:- مالك يا ورد حوصل حاجة؟

_ انفجرت به ورد بإنفعال:- صاحبك ديه عديم الرجولة والنخوة بيتوعد مع بنتة الخلج ويلعب بيهم في وجت واحد أخدهم دوريات حضرته!

_ امتعض مصطفى لنبرتها التي تحادثه بها وبنفس انفعالها حدثها:- وطي حسك وأنتِ بتتحدتي معايا وتجصدي مين بالحديت ديه؟

_ أصدرت ورد قهقه ساخرة مجيبة إياه بمضضٍ:- كانك مخابرش مين؟ إحنا بس نجولوا عديم النخوة تتفهم على طول أنه ضيف

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ استشف مصطفى الأمر لكنه مزعوج من نبرتها المرتفعة التي تهاجمه بها ناهيك عن سبابها لصديقه، لم يرضى تصرفاتها الغبية التي بدت عليها ونهرها بعصبية شديدة:- جولت لك وطي حسك، وحاسبي على حديتك عنيه، ثم تعالي إهنه أنتِ مالك بيه عاد؟

_ اتسعت مقلتيها تلقائياً مبدية ذهولها من سؤاله الساذج وأوضحت له سبب تدخلها في الأمر:- أني مالي؟ صفاء اللي لعب بيها ديي تبجي صحبتي وزعلها يهمني، والتانية اللي اتسلى بيها بردك تبجي بت عمي يبجي أدخل ولا لاه؟

_ بعصبية فاقت الحدود دوى صوته في الغرفة:- لاه متدخليش، بت عمك ديي أقذر من إنك تخلطي نفسك بيها، بتجولي بت عمي بعجرفة جوي وهي شمال مشيها بطال هتركض ورا الرجالة!

_ صعقت ورد لما يخبرها به، أبت تصديقه فمهما كان بينهن لن تصدق عنها افترائه الجرئ ونهرته معنفة:- متجولش على بت عمي أكده واصل، صاحبك هو اللي خسيس و...

_ قطع مصطفى كلماتها بوضعه راحة يده على فمها محذرها:- صدجيني يا ورد لو خشمك ديه كمل حديته لهزعلك بالجامد

_ سحب يده وهو يطالعها بنظرات مشتعلة وأضاف متابعاً بنبرة أهدى لكنها حازمة:- وبعد أكده وجت ما أدخل من الباب ديه ملجيش بوزك الأبرم ديه لأيتها سبب، وتاني مرة حِسك ميعلاش عليا اللهم بلغت اللهم فاشهد

_ أولاها ظهره وأخذ جلباب أخر يبدل فيها عن التي باتت متسخة عليه، دخل للمرحاض وتنعم بإستحمام بارد لعله يهدئ من أعصابه المشدودة.

_ خرج في حالة مهندمة غير التي كان عليها، وضع من قنينة عطره الخاص الذي انتشر في الأرجاء سريعاً، تعمد عدم النظر إليها فهو غاضب وبشدة منها، لقد قام بتدليلها بكثرة ولم يحسب أنه يخطئ في حق نفسه بفعله ذلك.

_ طُرق الباب من قِبل أحدهم فتوجه مصطفى نحوه بقامة منتصبة ووجه متجهم، فتح الباب فإذا بها صفية أخبرته بانتهائها من تحضير الغداء، انصرفت فور علمها بنزوله خلفها، وقف مصطفى مولي ورد ظهره وحدثها دون أن يتلفت:- جومي عشان نتغدى

_ عارضته ورد فأي طعام سيُهضم بعد مشادتهم أمام بعضهم والأحر أنه يحادثها وكأنه لا يوجد ثمة سوء تفاهم بينهم:- مليش نفس للوكل

_ كز هو على أسنانه ثم ألقى بحديثه في الوسط بنبرة صارمة:- أني نازل ألاجيكي ورايا طوالي ومتخلنيش أعيد حديتي مرتين

_ انسحب للخارج وأغلق الباب خلفه، هبط الأدراج بملل كبير، فلم يهبطه بمفرده منذ أن توطدت العلاقة بينه وبين ورد، أزفر أنفاسه بضجر بائن حين تذكر أسلوبها الفظ معه.

_ كان أول الجالسين على المائدة، انضمت إليه والدته متسائلة عن ورد باهتمام فلم يسبق له الجلوس بمفرده من دونها:- فينها ورد منزلتش معاك ليه؟

_ أجابها وعينيه مثبتة على الطابق العلوي لعله يلمح طيفها:- نازلة ورايا أهي ياما

_ حضر خليل هو الآخر وسأله عنها فأجابه بالحديث نفسه مثلما أجاب به على سؤال والدته، كان يهز قدميه بعصبية ناهيك عن الصوت الذي يصدره بأصابعه التي تنسدل على الطاولة واحدة تلو الأخر،

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ لاحظ كليهما توتر حالة مصطفى وإلتزما الصمت حتى لا يسببوا له الضيق إذا لاحظ انتباههم لحالته المتوترة، هذا يكفي إلى ذاك الحد انتفض مصطفى من مقعده وكاد أن يهم بالصعود إليها لكنه تريث حين رآها تهبط أدراج السُلم، عاد لمقعده من جديد بينما ألقت عليهم ورد التحية فأجابها خليل ونادرة في نفسٍ واحد، شاركتهن الطاولة التي لم يتناولن عليها سوى الطعام فقط دون حديث.

_ جهزت السيدة سنية حقيبتها وجميع مستلزمات سفرها، وتممت على المنزل جيداً قبل أن تغادر، ركبت عربة 'التوكتوك' التي أوصلتها إلى سرايا العمدة، ترجلت منها وحملت حقيبتها بيدها وتوجهت إلى الداخل.

_ قرعت رنين الجرس وانتظرت أمامه لحين استقبالها أحدهم، فتحت لها هويدا مرحبة بها بحفاوة:- أهلا يا أم ورد اتفضلي

_ بادلتها سنية إبتسامة رقيقة ثم خطت بقدمها إلى الداخل، كانوا قد انتهوا لتوهم من تناولهم للطعام، قطبت ورد جبينها حين رأت والدتها ومعها حقيبة سفرها، هرولت إليها في قلق وسألتها مستفسرة:- اهلا يا أما ايه الشنط ديي أنتِ مسافرة ولا ايه؟

_ أقبلت عليهم السيدة نادرة برفقة مصطفى وقالت:- همليها تاخد نفسها لاول يا ورد

_ رحب بها خليل هاتفاً:- كيف أحوالك يا أم ورد إن شالله تكوني بخير

_ أجابته ممتنة:- بخير الحمد لله يا عمدة

_ رحبت بها السيدة نادرة وكذلك مصطفى ثم وجهت سنية بصرها على ورد التي لا تطيق الإنتظار لمعرفة سبب حملها لتلك الحقيبة:- رايدة اتحدت وياكي يا ورد

_ أماءت لها بقبول واصطحبتها إلى الأعلى حيث غرفتها، جلسن على الأريكة وبدأت سنية في حديثها متلعثمة لا تدري من أين تبدأ تحديداً:- أني معاودة لدار خالك النهاردة

_ عقدت حاجبيها بغرابة فهي على علم بمكوثها لآخر ايام الأسبوع فما الذي جد؟، أسرعت في سؤالها بحيرة:- مش جولتي هتجعدي إهنه لآخر السبوع!

_ شهيقاً وزفيراً فعلت سنية لا تود إخبارها بما حدث لكنها مضطرة فلن ينطلي على ورد أي مبررات ستعلل بهم سبب ذهابها، فغرت فاها وبخذي واضح أردفت:- حمدان الكلب اتهجم عليا لولا مرته اللي انقذتني من تحت يده

_ لم تريد ورد تصديق تفكيرها العقيم وحاولت التأكد أولاً:- اتهجم عليكي كيف يعني، مد يده عليكي؟

_ أخفضت السيدة سنية رأسها وبخجل مصحوب بالتقزز عقبت:- لاه، اتهجم عليا يا ورد افهمي..

_ أصدرت ورد شهقة قوية كتمتها بوضعها ليدها على فمها، جحظت عينيها بصدمة جلية انعكست على تعابيرها، بعد ثوانٍ عادت إلى صوابها وسألتها بخوف:- أنتِ زينة طالك أذى منيه؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ حركت سنية رأسها نافية أسئلة ورد التي انتفضت من مقعدها متوعدة لذاك الدنئ أشر الوعيد:- والله لأجطعه نثاير النجس ديه وأعرفه أن الله حج

_ أسرعت سنية في إيقافها عما تنوي فعله:- لاه يا ورد لاه ديه بالذات مليكش صالح بيه واصل، لا ترمي له السلام ولا حتى تعاديه، ديه عقابه عند ربنا يابتي هو مُطلع وجادر يخسف بيه الأرض

_ أبت ورد الرضوخ لإستسلام والدتها فلن تتراجع قبل أن تلقنه درساً يظل بقية حياته يتذكر قساوته:- أني لازم اخليه يركع تحت رجلك ويطلب السماح!

_ منعتها سنية من التهور صارخة بخوف:- ديه جتال جُتلة بعدي عن طريجه

_ لحظة سكون عمت اختلطت فيها مشاعرهم المذهولة والنادمة، لم تكن تنوي السيدة سنية في البوح عن قتل حمدان لهلال، عادت إلى مقعدها وأخفضت رأسها واضعة كلتى يديها أعلى رأسها خافية معالم

وجهها تماماً عن ورد.

_ وقفت ورد تردد تلقيب والدتها لحمدان بالقاتل، فمن قتله إذاً؟ دنت منها وبتوتر ألقت بسؤالها:- حمدان جتل مين ياما؟

_ رفعت السيدة سنية رأسها محاولة نفي ما قالته:- حمدان مجتلش حد يا ورد ديه من غيظي يابتي جولت أكده

_ جست ورد على ركبيتها أمام والدتها ولم تكترث لما تحاول نفيه وهتفت بحدة:- جولي ياما مين اللي اتجتل

_ هربت سنية بنظرها بعيداً عنها ولم تدلي بالحقيقة، لا تريد أن يصيب حدسها تلك المرة، تريدها أن تنفي ظنونها التي سيطرت على تفكيرها بالكامل، شهيقاً وزفيراً فعلت ورد وهي تكاد تسمع صدى نبضاتها الذي يعلوا كلما ترسخت الحقيقة في عقلها.

"مفيش حد اتجتل غيره، هلال!، حمدان جتل هلال ياما؟" _ شعرت سنية بثقل تريدهم من قِبل ورد، لم تفعل سوى اللطم على رأسها حين تذكرت حادثة هلال بصورة واضحة لطالما طردت تلك الذكرى اللعينة من عقلها كلما حاول شيطان أفكارها التلاعب بها من خلالها.

_ نهضت ورد من جلستها وألقت جسدها بإهمال على الأريكة بجوار والدتها في حالة صدمة مصحوبة بعدم التصديق لحدسها الذي أصاب تلك المرة وكأن عقلها شُل، هزت والدتها بعنف مرددة بقوة:- جولي لاه ياما مش هو اللي عمل أكده، استحلفتك بالله تردي عليا تجولي الحجيجة

_ ظلت سنية تضرب رأسها من خلف المصيبة التي حلت عليها وهتفت نادبة:- منك لله يا حمدان، الدنيا خربت من تحت راسك ربنا ينتجم منك.

_ توقف عقل ورد عن التفكير، أدركت حجم الكارثة التي تسببت فيها بغشوميتها، هي السبب في قتل هلال! هي المتسببة في إحزان عائلة كاملة على فراق فلذة كبدهم، هي من حرمت أم من رؤية صغيرها يعيش ريعان شبابه، المتسببة في كل شيئ حدث لتلك العائلة بحكمها الغبي الذي حكمت به علي هلال يوم زفافهم!!

_ حتماً ستُعاقب أشد العِقاب ما إن علم مصطفى بتلك الكارثة التي أشعلت هي فتيلها، لكن لا يهم إن عُقبت فهي تستحق ذلك، ولها مثل ما فعلت ولو بعد حين.

_ خرجت عن صمتها وهي ترددـ:- يوحصل اللي يوحصل أني اللي جنيت على روحي

_ طالعتها السيدة سنية بطرف عينيها فلم تستشف ما ترمي إليه ورد وسألتها بتوجس:- يعني إيه اللي بتجوليه ديه؟

_ انتفضت ورد من مقعدها حاسمة أمرها على عدم الصمت، فضميرها لا يسمح لها بالتكتم على الأمر يكفي ما تسببت فيه حتى وإن كلف الأمر طلاقه منها، فورد الأن في حالة لا يرثي لها من خلف فعلتها الدنيئة ولن تهدأ قبل أن تعاقب نفسها علي ما اقترفته في حق الجميع.

_ أسرعت سنية خلف ورد ناحية الباب ووقفت بينها وبينه مُشكلة حاجز وهي تحاول منعها بشتى الطرق:- اعجلي يا ورد وبلاها غشومية هتخربي على نفسك يا ضنايا

_ جهشت ورد باكية بمرارة حارقة، لا تستطيع استيعاب أنها تسببت في فعل كبيرة من الكبائر الذي نهانا الله عن فعلها، حاولت تجميع الكلمات على لسانها وردت عليه بنبرة غير مفهومة:- بعدي ياما مصطفى لازمن يعرِف

_ تدرك السيدة سنية حجم الألم الذي تعيشه إبنتها من خلف ما أخبرتها به فحتماً تُحمل ذلك الإثم لذاتها، لكنها لن تسمح لها بهدم عُشها الذي تبدلت أحواله لتوه وصرخت فيها هدراً:- هتجوليله ايه هتجوليله عمي جتل خوك!! ديي فيها طلاجك وخراب ديارك يا ورد!

_ هدأن كلتاهن حين استمعن إلى إرتطام شيئ ما دوى في الخارج، اتسعت حدقتيهن بصدمة سيطرت على خلاياهم، حركت ورد قدميها إلى الأمام، تنحت والدتها للجانب سامحة بها بالمرور، وقفت ورد تلتقط أنفاسها ثم أدارت مقبض الباب بتهمل وكانت المفاجئة....

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

الفصل الثاني والعشرون (غير قابل للمواجهة) _____

_ وقفت على آخر درجات السُلم تطالعه بزروقتيها الذي انطفئ وميضهم اللامع، يخلوا جوفها من المشاعر، باتت باردة جامدة لا تقدر على فعل شيء سوى مطالعته دون حديث...

_ وبعد وقت مضى لا تعلم كم تحديداً حركت قدميها إلى الأمام متوجهة نحوه حاسمة أمرها، لاحظها مصطفى الذي لمح طيفها من على بعد فتحرك هو نحوها حين أشارت إليه بالمجئ..

"في حاچة" _ هتف متسائلاً بينما أطالت هي النظر إليه، ماذا لو عرف بالحقيقة ماذا سيفعل حينذاك؟ هل سيسامحها؟ أم سيثور عليها، لكن السؤال الأهم هنا بعد ثورته هل ستخمد نيرانه بعدها أم ستنال جزءاً من ثأره؟!

_ بالتأكيد لن يمرق الأمر على خير، فقوة لهجته وحدة ملامحه المُصرة على أخذ الثأر خير إجابة لما سيطولها إن أخبرته

_ تعجب الآخر من صمتها وحملقتها به دون داعٍ، بصوته الأجش جذب انتباها إليه:- في ايه؟ ناديتي لي ليه؟

_ بهدوء تام مصحوب بالبرود في نبرتها قالت:- أني رايدة أروح مع أمي عند خالي..

_ ضيق مصطفى عينيه عليه بدهشة، مرت دقيقة واحدة فقط عليها دون أن يجيبها بشئ لكنها سببت لها الذعر من نظراته المبهمة، فغر فاهة مردداً بملامح جامدة ونبرة متجهمة:- وديه لإيه يعني؟

_ ابتلعت ريقها في محاولة منها على مواصلة الحوار معه دون توقف رغم ذلك خرجت نبرتها مرتجفة بعض الشيء:- خطوبة أسما ب...

_ قاطعها مصطفى بصرامة:- ديي لسه عليها أيام!

_ لم تستطيع مواجهة عينيه لمدة أطول، أخفضت بصرها مُصرة على ذهابها:- معلاش أني رايدة أكون وياها من بدري يمكن تحتاجني في حاجة

_ طلب ورد للذهاب أثناء مشادتهم سوياً كان بمثابة تخليها عنه وهذا ما اعتقده مصطفى، أخذ نفساً عميق فعليه أن يتأني في تفكيره أولاً قبل أن يجيبها برداً على طلبها، طالعها لوقت ثم أردف بتريث:- المشكلة اللي بينا تتحل وإحنا مع بعض مش بمشيك يا ورد!

_ قطبت ورد جبينها لتفكيره الذي وصل إلى هناك وأنكرت اعتقاده:- أني مريداش أروح وياها عشان خناجتنا أني حابة أكون جار بت خالي في فرحتها مش أكتر..

_ لا يصدق مصطفى إصرارها على الذهاب فعلاً ولم يقتنع بما قالته فهو يربط بين المشادة الكلامية التي اختلقت بينهم وبين ذهابها من السرايا، ضغط على أسنانه بعصبية فإن أرادت تركه فليكن لها ذلك.

_ تجهمت تقاسيمه كما احتدت نبرته وظهرت غليظة صارمة:- على راحتك يا بنت المنشاوي، طلاما ديه هيريحك

_ تعجبت ورد من منادته للقب عائلتها فلم يسبق وأن نداها به من قبل، ما هذا الآن؟ أهو غاضب أم راضٍ على ذهابها، ربما لن يفرق في تلك اللحظة الأهم أنها ستغادر فهي غير قابلة للمواجهة بعد

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ كاد أن يوليها ظهره لكنه تراجع ليسألها:- وعلى أكده رايدة تمشوا ميتي الليلة ولا بكرة؟

_ أسرعت ورد بالإجابة على سؤاله متهلفة:- الليلة

_ إلتوى ثغره بتهكم ناهياً الحوار بسخريته:- تبجي يدوب تلحجي تجهزي حاجتك

_ أولاها ظهره فور انتهائه من جملته فاستشفت هي ثمة أمر في لهجته، صوبت بصرها على طيفه الذي يبتعد عنها رويداً رويداً إلى أن اختفي خلف باب السرايا.

_ تدرك بأنها سببت لقلبه الحزن بتخليها عنه لطالما لم يرضي هو بياتها في منزل آخر غير غرفته وهي جائت بكل سهولة تخلت عن غرفته وعن حضنه خير أنيس لها وفضلت الذهاب عن مواجهته!

_ تجزم بأنها لن تنجح في الصمود أمام عينيه دون أن تدلي بالحقيقة، لن تستطيع النوم معه على وسادة واحدة وهي تخفي عنه شيئاً عظيم كالذي علمته من دقائق

_ حتى العبرات لا تساعدها على شعور بالراحة تأبى النزول وكأن العبرات قد جفت جميعها، استدارت نحو السُلم وصعدت فصادفت نزول صفية، طالعتها بأعين لامعتين فربتت الآخرى على ذراعها دون أن تردف شيئاً وتابعت نزولها إلى الأسفل بينما أكملت ورد صعودها للأعلى لكي تبدأ في تحضير مستلزماتها التي ستحتاجها فترة مكوثها عند خالها.

_ تعجبت والدتها من وضعها لأشياء مبالغة وآخرى زهيدة لو كانت في مكانها لما لتفكر لحظة في أخذهم، تابعت سنية بإنتباه جمعها لأشيائها وأردفت متسائلة باهتمام بعد أن حمحمت:- واخدة كل الحاجات ديي على فين يا ورد دول كلتهما يومين وهتعاودي تاني

_ توقفت ورد عن جمع البقية ورفعت بصرها على والدتها هاتفة بجمودٍ قاسٍ:- شكلها مفيهاش عودة ياما

_ دنت منها السيدة سنية عاقدة حاجبيها بغرابة من جملتها المريبة مرددة بتوجس شديد:- واه ليه بتجولي أكده يا ورد؟

_ واصلت ورد تجميع النواقص مجيبة إياها والرفض لما يدور داخلها مسيطر على مشاعرها:- مخابراش، بس كان فيه حاجة جواتي بتجولي أكده

_ رددت السيدة سنية مستاءة من لسانها الذي يقدر البلاء قبل وقوعه:- بكفياكي حديت ماسخ يا ورد هتعاودي لدارك بس بعد ما تريحي أعصابك في اليومين دولهما ومتجدريش البلا جبل وجوعه تاني، اتفائلي بالخير يابتي تلاجيه في خطوتك

_ إلتوى ثغر ورد للجانب بتهكم، بربها أي خير سيأتي من خلف ما تسببت به، لقد ساهمت في قتل نفس بكل أنانية دون أن تنظر لعواقب الأمور، أي خير تتحدث عنه إن علم مصطفى بأنها العامل الرئيسي في مقتل أخيه الذي عزم على أخذ ثأره ممن حاول قتله! حتماً سيأخذه منها قبل أن يرف له جفن..

_ ظلت أفكارها تتأرجح ما بين الذهاب والإياب، مشاعر عدة تجتاحها لكن الشعور الاقوى من بينهم هو الخوف مما هي مقبلة عليه..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ عاد طاهر إلى غرفته بعد أن علم بمراد والده، نظر إلى حيث تركد مروة مردفاً:- جومي جهزي حالك أهلك جاين يطلبوا يد صباح لضيف

_ قطبت مروة جبينها بغرابة من كلماته التي تصغي إليها لمرتها الأولى وهتفت بعدم استيعاب:- ضيف أخوي هيتجدم لصباح اختك!

_ شعر طاهر بالحيرة من ترديدها لحديثه وكأن هناك ثمة في الأمر يجهله، تجمدت تعابيره وهو يسألها بتجهم:- فيها حاجة ديي؟

_ أسرعت هي بالنفي معللة سبب غرابتها للأمر:- لاه بس يعني أمي كانت بتتحدت معايا على المحمول الصبح ومجابتش سيرة فمستوعبتش وأنت بتجول

_ تفهم طاهر موقفها وانتبه كليهما على رنين هاتف مروة التي تبسمت ما إن رأت اسم والدتها ينير الشاشة وأجابتها متلهفة:- كنا لسه في سيرتك ياما

_ ابتعدت عنه مروة لكي تكون على راحتها في الحديث مع والدتها، لاحظ طاهر تصرفها فدلف للخارج تاركاً لها بعض المساحة.

_ في الغرفة المجاورة، تقف صباح تتمايل بجسدها أمام المرآة، هي من انتصرت في النهاية، بفضل ذكائها الداهي أوقعت بشباك ضيف المغلوب على أمره

_ أولت صورتها المنعكسة ظهرها وتوجهت إلى خزانتها وهي تتغنج يميناً ويساراً بفرحة عارمة، أخذت تجذب جميع ثيابها وتلقي بهم أعلى الفراش، وقفت أمامهم واضعة يديها في منتصف خِصرها تريد التأني في تنقية أفضلهم فاليوم ليس يوماً عادية بل سيقرأ الحضور الفاتحة مباركين علاقتها بضيف

_ لا تصدق إلى الأن اليوم أسعد أيام حياتها بل هو بكل حياتها، أخذت تزفر أنفاسها بسعادة ثم بدأت تستعد لتجيهز نفسها لإطلالة تليق بكونها عروس!!

_ أنتهت ورد مما تفعله مع غروب الشمس، طالعت الغرفة بحزن واضح وكأنها لن تحظى بدخولها ثانيةً، أفكارها تزداد سوءاً كلما أدركت هول المصيبة الذي تسببت فيها..

_ سحبت حقيبتها ومن ثم نادت على والدتها التي تقف في الشرفة تلتقط أنفاسها بدلاً من ضغط جدران الغرفة عليها:- أني خلصت ياما

_ جائت السيدة سنية وعينيها يشع منهما الندم الشديد بسبب زلة لسانها التي أوقعت بإبنتها في تأنيب ضمير وإيلام لا ينتهي، لم يكن لديها ما تقوله لها فمهما أردفت الأن سيكون هباءاً ففضلت الصمت في تلك الأثناء حتى تستجمع ورد شتات وجدانها ثم يتحدثان معاً..

_ ولجن إلى الخارج ومن ثم هبطن درجات السُلم معاً، تفاجئ خليل بحقيبة ورد التي تجرها خلفها، والأحر أن مصطفيطى جالس بجواره ولم يتحرك خطوة نحوها..

_ عقد حاجبيه بغرابة وألقى بسؤاله في الوسط بصوته الأجش:- واه واخدة شنطتك وعلي فين يا ورد ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ ازدردت الأخرى ريقها وحاولت جاهدة أن تجمع كلمات تجيبه به فعقلها متوقف ولا ينتج أي أفكار سوى رسم مواقف لمصطفى وهو ينال منها بعدم رأفة.

_ تدخلت السيدة سنية حين لاحظت الحالة التي تسيطر على إبنتها وصعوبة حديثها:- بت أخوي ماهر خطوبتها الجِمعة الجاية وهنروحوا ويا بعضنا وتبجي ورد تعاود وجت ما الخطوبة تخلص

_ لم يقتنع خليل بتلك التراهات فمازال هناك العديد من الأيام كيف ستقضيها بعيداً عن منزلها؟، وجه بصره تلقائياً على مصطفى الساكن على غير عادته وحاول أن يخترق سكونه بحديثه:- ما تجول حاجة يا مصطفى ساكت ليه؟

_ بجمودٍ في نبرته أجاب والده:- هي رايده تهمل السرايا معنديش جول بعد اكده

_ استشف خليل عدم رضاء مصطفى برحيلها وعلى ما يبدوا لا يود إحزانها، لكنه لن يرضى إحزان ولده أيضاً، حمحم لـ يلين من حشرجته هاتفاً بأمر:- يبجي تخليكم لبكرة ياجماعة السفر في الليل مهواش أمان

_ كان يحاول كسب المزيد من الوقت في صالح مصطفى ربما ينجح في تغير موقف زوجته من المغادرة على الرغم من تعجبه لحالة مصطفى الهادئة وأسلوبه يعكس ما يخفيه داخله فهو لم يرضخ يوماً لشئ لا يقتنع به إذاً لما الأن؟

_ ردت عليه السيدة سنية محاولة الفرار من البلدة ومافيها من أعباء تكثر كلما عاودت إليها مرة أخرى:- اعذرنا يا عمدة بس الجطر هيفوتنا

_ اتسعت حدقتي خليل بذهول كما لم يكن مصطفى أقل منه ذهولاً فأي قطار تتحدث عنه؟ حرك رأسه مستنكراً ما يحدث وما يزيد الطين بلة أنه لا يقدر على مواجهتها ورفض تلك السخافات التي تقوم بها فهي اختارت وقت غير مناسب بالمرة لذهابها وهذا ما أخذه مصطفى بعين الإعتبار..

_ حمحم خليل أبِه خروجهم من السرايا اليوم، فالرفض يتجلى في أعين ولده وعليه أن يفعل ما يمكنه فعله لكي يعطيه فرصة التحدث معها وإخبارها بعدم رغبته في ذهابها.

_ نادى صفية بنبرة مرتفعة:- صفية

_ جائته بخطى سريعة فأمرها بصرامة:- جهزي أوضة الضيوف لأم ورد

_ وجه بصره عليهم متابعاً حديثه الأمر قبل أن تقاطعه إحداهن باعتراض:- تقضوا الليلة إهنه وبكرة إن شاء الله مصطفى يوصلكم بالعربية بلاها حكاية الجطرات ديي مبطمنلهاش

_ أغلق جميع السُبل أمامهم بحديثه الذي لن تتجرأ إحداهن اعتراضه، أخرجت ورد تنهيدة مرهقة فهي تود الفرار من هنا غير مستعدة لمواجهة أعين مصطفى تريد المضي بعيداً مهما كلف الأمر، لم يكن أمامها سوي الرضوخ فهو حكم ولابد من تنفيذه

_ تركت حقيبتها مكانها ففي النهاية هما ليسوا سوى عدة ساعات ستقضيها وتغادر، لم يعجب خليل بتصرف ورد وقبل أن تصعد للأعلى أمر ولده بنبرة تميل إلى الحدة:- مرتك باينها مجدراش تطلع بالشنطة شيلها أنت عنيها

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أزفرت ورد أنفاسها بضجر فخليل يضغط عليها دون أن يعي ما يفعله بها، تابعت صعودها إلى الأعلى برفقة والدتها بينما توجه مصطفى إلى تلك الحقيبة اللعينة وحملها ثم صعد عائداً إلى غرفته، لم يتوقع عدم وجود ورد فيها بالتأكيد لازالت برفقة والدتها، شعر مصطفى بغرابة تصرفاتها فلما كل هذا؟ فالمشادة لم تكن عظيمة كما تتصرف هي نتيجة لها، عزم بأن يحادثها ويراضيها فهو لن يقدر على بعدها عنه تلك الأيام، جلس على طرف الفراش يطالع ساعة الحائط بفروغ صبر في انتظار عودتها..

_ اجتمعت العائلتين في منزل حمدان أبو "العروس"، تبادلا الترحيب فيما بينهم بحفاوة شديدة فاليوم مناسبة خاصة فريدة من نوعها.

_ يجلس ضيف برفقة والده وزوج شقيقته وعلى الجانب الآخر يجلس حمدان وإلى جواره ولده طاهر، يتسامران في الحديث غير آبين لشرود ضيف وعدم انتباهه لما يتناولونه في الوسط

_ في المجلس النسوي، تجلس ثريا مرحبة بأميمة فالجلسة قد تكررت لكن الأدوار اختلفت، حضرت صباح حاملة لصنية المشروبات والحلوى، وضعتها أعلى الطاولة ثم رحبت بالحضور وسعادتها تتحدث عن نفسها..

_ لم تتحلى بالحياء كالفتيات في موقفها ذاك، بل كانت تشاركهم أطراف الحديث ومن آن لآخر تفتح هي بعض المواضيع المثيرة لكي تجذب انتباههم إليها ..

_ في الخارج وبعد أحاديث عدة قد تسامروا فيها بدأ الحاج حنفي في إدلاء ما جائوا لأجله بعد أن حمحم قائلاً:- جاتني يا حمدان جبل سبوع وأيام تطلب يد بتي لابنك ويشاء الجدر الجاعدة تتعاد تاني بس المرة ديي

أكون أني ابو العريس

_ فغر حمدان فاهه مشكلاً ابتسامة عريضة لتظهر أسنانه الصفراء المثيرة للاشمئزاز، لم يتردد في إبداء موافقته بتهلف:- هنلاجي زي ضيف فين يا حاج حنفي

_ بادله الآخر ابتسامة وسأله للتأكيد:- يعني افهم من أكده أنك موافج يا أبو طاهر؟

_ أسرع حمدان في الرد عليه بتلقائية عابثة:- ونجروا الفاتحة كماني

_ رفع جميع الحاضرين أيديهم يباركون العلاقة بقراءة سورة الفاتحة بعدما أعطوا خبراً للنساء ليفعلن ذلك معهم

"ولا الضالين أمين" _ أنتهى حمدان من الفاتحة ثم عاد ببصره إلى أن ضيف قائلاً:- مبروك يا عريس

_ أنتبه الجميع لحالة ضيف المريبة حينما لم يجيب على مباركة حماه، حمحم إبراهيم ولكزه في ذراعه لكي يلفت انتباهه، أنتبه ضيف لفعلته ورمقه في حالة توهان شديدة فعلل الآخر سبب لكزه له:- حماك بيباركلك

_ أشار ابراهيم بأهدابه حيث يجلس حمدان فوجه ضيف بصره نحوه وبنبرة متلعثمة هتف:- الله يبارك فيك

_ تعجب طاهر من أمر ضيف فحالته تشبهه كثيراً يوم تقدمه لطلب يد مروة، أهو مجبوراً على زيجته من أخته هو الأخر أم يعطي للموضوع اكبر من حجمه؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ ارتفع صوت حنفي في الأرجاء موجهاً كلماته إلى زوجته قائلاً:- جدمي الدهب يا أم ضيف

_ أجابته من الداخل بقولها:- تمام

_ نهضت أميمة بعدما سحبت علبة صغيرة واقتربت من صباح التي تتلهف لرؤية ما يوجد بها، تبسمت أميمة بحرج ثم فتحت العلبة فبرق لمعان الخاتم في عيني صباح، لوهلة لم تريد التخمين أنه ألماس قبل أن تأكد لها أميمة ذلك

_ حمحمت أميمة وساعدتها في إرتدائه متممة حديثها بـ:- ديه ألماظ ميجايش إلا للغالين

_ رباه! لقد أكدت لها أميمة حدسها، دقت أساريها بسعادة مفرطة لا تسعها، لم ترفع بصرها من على الخاتم غير مصدقة أنها ترتدي ألماس حقاً كما في الافلام تماماً، كم ودت أن تضعه في وجه ابنة عمها بعجرفة فعلي الرغم من زيجتها من ولدي العمدة إلا أنها لم تحظى بنصف ثمن ذاك الخاتم.

_ أخرجت تنيهدة حارة وهي تتخيل وجه ضيف المحتقن وهي تبارك له لعلاقتهم التي بدأت للتو، انتبهت على صوت والدتها وهي تقول:- الغالين ميجدموش غير الغالي كيفهم يا أميمة، تسلمي أنتِ وولدك

_ أجابتها أميمة بدون تكلف:- متجوليش أكده يا ثريا صباح ديي كيف بسمة ومروة

_ تولت صباح الرد عليها مازحة:- كيفهم ايه عاد يا خالتي اني أكده مجوزش لولدك

_ انفجرت أميمة ضاحكة كما شاركنها الأخريات وتفوهت من بين قهقهتها:- شوف البت لاه ناصحة يا صباح، خلاص ولا تزعلي غلاوتك من غلاوتهم

_ بسعادة واضحة ردت عليها:- اذا كان أكده يبجي ماشي

_ تابعن الحديث فيما بينما في الخارج سأل حمدان بحماسة ظاهرة في نبرته:- وكتب الكتاب هيكون ميتى أن شاء الله كيف ما عملنا في طاهر ولا...

_ قاطعه ضيف ناهياً سخافته التي يريد الوصول إليها:- لاه

_ توجهت الأنظار اليه متعجبين من رفضه، فحاول هو إيجاد مبرراً لرفضه الذي خرج عفوياً:- أني حابب يكون لي دار لحالي مش مع أبوي وأمي وديي محتاجة وجت ياما

_ قام حنفي بالرد على حديثه هاتفاً بنبرة غلظة:- الدار وموجودة وانت بنفسك اللي شاريه، ولو على كد التجهيزات فيه ملحوجة تخلص في شهر ويمكن أجل كمان

_ لا يهم شهر من عام الأهم أنه أجل ميعاد زيجته من تعيسة الحظ صباح، تبادل حنفي مع حمدان أطراف الحديث عن التجهيزات وما عليهم من مستلزمات سيحتاج إليها المنزل

_ أبي ضيف وبشدة أن تسكن إمرأة فيه غير فتاته، ترفض أذنيه سماع المزيد من الترهات التي يتحدثون فيها، حاول إشغال عقله بشتى الطرق حتى لا يفقد صوابه ويهدم المكان من حوله بكل ما أوتي من قوة وحينذاك لن يقع الإيلام إلا عليه.

_ خرج مصطفى من شرفة غرفته ناهياً حواره مع ضيف الذي أخبره عن زيارته لمنزل صباح وطلب يدها رسمياً:- أنت مش بتكسب وجت يا ضيف أنت بتلعب بالبت تاني

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ انفجر ضيف وأخرج مافي جوفه بعصبية شديدة:- جولي أنت رايدني اعملوا ايه، بجولك بت الرفدي ديي بتإذي أختي، رايدني أجف اتفرج عليها لما الأذي يكون كابير في مرة!!، محدش حاسس بيا أنا جلبي عيتمزع

بسبب التانية اللي مجدرش اتجوزها وهي كل دنيتي!، ومجدرش أهرب من بت حمدان لاجل أختي وأنت جاي تلومني كاني مش بشر عشان اللي بيحصولي ديه!!

_ لمح مصطفى طيف ولوج ورد بعد ساعاتٍ قضتها برفقة والدتها، كز أسنانه بعصبية وهو يطالعها، عاد إلي صديقه قائلاً:- أهدى لاول يا ضيف عشان نعرفوا نتحدتوا، هكلمك بعدين

_ أنهى معه المكالمة وعينيها مازالت مثبتة عليها بغيظ وبصرامة باغتة أردف:- كنتي بيتي الليلة ديي مع أمك!

_ ابتلعت ورد ريقها ولم تقدر على مواجهته أكثر من خمس ثوانٍ وسريعاً ما أخفضت رأسها ولن تعقب على ما قاله، حاول مصطفى لبس ثوب الصبر الذي لا يشبهه فهو يريد تصليح ما بينهم ليس تعقيدها

_ أخذ شهيقاً عميق وتوجه نحوها بخطى متريثة حتى وقف مقبالها، رفع ذقنها بسابته ثم حرك يديه بحركات دائرية ناعمة على وجنتها فسبب لبدنها القشعريرة واضطرت ورد إلى التمايل برأسها على يده الموضوعة على وجهها حين لم تتحمل لمساته عليها..

_ شعر مصطفى بانهيار ثوب الجمود التي تتلبسه منذ مشادتهم سوياً في الصباح وأدرك أنه حان الوقت لمصالحتها، كانت الأخرى تهرب بعينيها بعيداً عنه فأجبرها على النظر إليه بقوله:- متشليش عيونك عني يا ورد

_ عادت ببصرها عليه فواصل هو ما يريد إرسالة لها هامساً أمام شفتيها:- رايدة تهملي مصطفى لحاله؟

_ تجمعت العبرات في عينيها مهددة بالتساقط لكنها تحلت بالتماسك قدر المستطاع حتى لا تدلي أمامه بالحقيقة التي تخفيها عنه، أمسك مصطفى بخصلات شعرها في قبضته وأعادهم للخلف دون أن يتركهم ثم انحنى على أذنها وواصل حديثه بنبرة خافتة:- محوصلش اللي يخليكي تسيبي السرايا كلاتها يا ورد، متهمليش السرايا وخليكي جاري وأني بنفسي هوديكي دار خالك يوم الخطوبة من بدري

_ لم يشعر منها بأي رفض فتبسم لنجاحه في اقناعها بالمكوث وعدم الرحيل، مال عليها أكثر ليضع أولى قبلاته على عنقها فشعر بقبضتها التي حاوطت ذراعه وشدت عليه تماماً كاليوم الذي أحضر لها مشبك وحاول التقرب منها لكنها شدت بقبضتها على ذراعه مثلما فعلت الأن معلنة عدم استعدادها!!

_ لم يتحملها مصطفى تلك المرة على نفسه، فيكفي إلي ذلك الحد، أرخى من قبضته على شعرها فانسدلت خصلاته كالشلال على ظهرها، تراجع للخلف ولازال يطالعها بنظرات مشتعلة، جمودها أصابه بالجنون لما تفعلي ذلك بربك أيتها الفتاة؟

_ لَقِف هاتفه سريعاً وقام بالاتصال على صديقه هاتفاً فور أجاب ضيف:- جابلي عند الاسطبل جوام

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا

إذا إسمي ؟

_ مر بجوارها دون أن يلتفت لها، فهو يعتقد أنها قد نالت نصيباً مضاعفاً من الدلع، إذا ليجني ثمره تصرفاته التي لم يحسب لها، جهشت ورد في البكاء ما إن اختفى مصطفى خلف باب الغرفة، لم تعد تتحمل ذلك الذنب على عاتقها مدة أطول، تريد إخباره وليحدث ما يحدث لكن تلبسها لثوب الجمود وتصرفاتها الباردة لن تجدي نفعاً سوى تمزيق قلبها حزناً على ما تفعله به.

"اااه" _ اخرجتها من جوفها بحرارة عبراتها التي تشعر بهم على مقلتيها، يعلوا ويهبط صدرها من فرط قوة بكائها التي هدأت تدريجياً إلى أن باتت أنفاسها ثقيلة للغاية ولم تعد أخذ أنفاسها بصورة طبيعية كما في السابق..

_ تكورت في نفسها أعلى الفراش دافنة رأسها بين قدميها محاوطة إياها بذراعيها من الأعلى، تصدر منها شهقة قوية كلما فشلت في إخفائها كغيرها متمنية بأن يسترد الله أمانته وتحلق روحها في السماء فهي والله لن تستطيع صبراً علي الأيام القادمة.

_____

_ يتوسطون كليهما الطوالة ينفث ضيف دخان أرجيلته التي أحضرها خصيصاً ربما ينجح في إخراج همه مع خروج تلك الأدخنة من جوفه

_ أشاح مصطفى بيده الأدخنة المتطايرة التي سببت له ضيق في صدره، حمحم مصطفى وحادثة بضجر:- بكفياك دخان يا ضيف خنجتني

_ ألقى ضيف بأرجيلته بعيداً وصاح عالياً بحنق:- أدي الزفتة اللي مضيجاك أهي

_ أعدل مصطفى من جلسته ليكون أقرب إلى صديقه وسأله بإهتمام:- ناوي على ايه؟

_ لم يعد يعلم ماذا يريد فلقد فقد زمام الأمور، وبنبرة تميل إلى قلة الحيلة قال كلماته بتجهم:- مخابرش يا مصطفى برج من نفوخي هيطير، ممستوعبش إن بت كيف صباح ديي تلوي دراعي، دراعي أني ضيف الحمايدي!!

_ تشكل التهكم على تقاسيم مصطفى وردد مستاءً فهو من ساعدها على التجرأ عليه وفعل ما يحلوا لها:- ممنوش العتاب دلوك خلاص اتلطيت في الجوازة، فكر بجا في الدهانات والستاير والسجاد والذي منيه

_ كان يعلم ضيف أن مصطفى قاصد استفزازه ويريد إخراجه عن شعوره لكنه لا يعلم أنه بالفعل خارج عن شعوره ويود إحراق الأرض بمن عليها من فرط غضبه وقلة حيلته

_ انتفض من مكانه موجهاً حديثه إلى مصطفى بأمر:- محدش هيخطي الشجة ديي غير واحدة بس ودلوك، جوم معايا

_ قطب مصطفى جبينه بعدم استعياب لكلماته وسأله مستفسراً:- ايه اللي هيحوصل دلوك واجي معاك على فين؟

_ دنى منه ضيف ومد له يده مجيباً إياه:- جوم وأنت تعرِف

_ أمسك مصطفى في يد ضيف الموجهة له ونهض بمساعدته وسار سوياً إلى الخارج ومن ثم ركب كلاً منهما سيارته، أسبق ضيف أولاً لكي يتابعه مصطفى الذي لا يعلم إلى أين وجهتهم لكنه سيفعل اي شيء من أجل صديقه وراحته..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ ولج خليل لغرفته باحثاً عن زوجته فلم يراها منذ وقتٍ بعيد، كانت ممددة ساقيها على الفراش منهمرة بين أفكارها فلم تلاحظ دخوله كأنها في عالم آخر..

_ اقترب خليل من الفراش بعدما خلع عبائته ومن ثم جلبابه ومكثت بجوارها وإلى الأن لم تشعر بوجوده في الغرفة

"أباه كل ديه ومحساش بيا" _ هتف بهم بنبرة مرتفعة حتى يجذب انتباها إليه، حركت السيدة نادرة رأسها لليسار قليلاً فتفاجئت بوجوده وسألته بحيرة:- أنت إهنه من ميتى؟

_ أجابها خليل وهو يلتقط جهاز المكيف الذي قام بتشغيله:- بجالي ياما ولا أنتِ إهنه خالص وكمان جاعدة في الحر ديه كيف مش عادتك يعني

_ أخرجت تنهيدة حارة من جوفها واختصرت الحديث معه:- مفيهش يا خليل عجلي مخربت شوية ورايدة أنعس

_ حرك رأسه بتفهم وأردفت وهو يوليها ظهره:- إذا كان على كد النوم يبجي بسيطة، تصبحي على خير

_ لم تجيبه نادرة فرفع رأسه ونظر إليه ليراها منهمرة بين أفكارها غير أبية لما يدور حولها، وقع في حيرة من أمرها فحتماً هناك ثمة شيء يشغل عقلها لا يعلمه هو، تنهد ثم عاد لوضعه فبالتأكيد إن كان هناك أمراً عليه معرفته لكانت أخبرته به.

_ وضعت مفتاح من بين عدة مفاتيح مربطة معاً في الباب لكي تهم بالدخول لكنه لا يريد الفتح، حاولت مراراً معه والنتيجة ذاتها لا ينفتح، دفعت الباب بعصبية بالغة فساقيها بالكاد تحملها

_ فُتحت لها إبنتها الباب متعجبة من حالة والدتها التي هي عليها وسألتها بحيرة:- مالك يا أما بتتخانجي ويا الباب ليه؟

_ أجابها بتجهم وهي تهم للداخل:- مبتخانجش ولا حاجة هملينى لحالي يا صفاء كفاية اللي أني فيه

_ بالتأكيد لن تتراجع قبل معرفة سبب حالتها المبهمة ربما تجد لها حلاً، سارت خلفها غير آبية لكلمات صفية التي تحثها على الإبتعاد عنها في تلك الأثناء:- مش هسيبك جبل ما تجولي في ايه، حد ضايجك؟

_ نفخت صفية بصوت عالٍ وصاحت بها شزراً:- بكفياكي أسئلة وتنطيط ورايا أني ممتحملاش أسمع ولا أتحدت في حاجة روحي أوضتك ونامي

_ فشلت صفاء في معرفة ماوراء عصبية والدتها، عادت بأدراجها إلى غرفتها داعية الله بأن يعدل صفوها، بعد برهة انتبهت لقرع الباب، عقدت ما بين حاجبيها متعجبة من تلك الزيارة المتأخرة من الليل فمن سيزورهم الأن؟

_ انتفضت من مكانها وأسرعت إلى الخارج مهرولة غير مطمئنة بالمرة، فتحت الباب بعد أن لَفِقت حجاب رأسها وأخفت به شعرها، اتسعت حدقتيها بصدمة حين رأته يقف أمامها ورددت حروف إسمه بذهول:- ضيف!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_____

صباحاً، استيقظت باكراً وارتدت ثيابها التي ستغادر بها ثم جلست على الأريكة المقابلة للفراش في انتظار استيقاظه.

_ بعد دقائق معدودة بدأ يستعيد وعيه من خلف رنين المنبه المزعج، أعدل من جلسته وقام بغلقه ورؤياه مازالت مشوشة، لمح طيفها يجلس أمامه ففرك عينيه حتى يتأكد منها

_ تشكلت إبتسامة مستاءة من وضعها الحاسم لمغادرتها وكأن الذي عاشاه في الأمس كان هباءاً منثورا، نهض من فراشه مردفاً بنبرة متحشرجة:- لساتك مُصرة على السفر؟

_ نهضت هي الأخرى ودنت منه ثم قالت بنبرة رقيقة:- هنعيدوه تاني يا مصطفى!!

_ أخرج زفيراً عميق وردد بعدم رضاء:- مهجدرش أبعد عن العيون الزرج ديي كاتير

_ أجبرت نفسها على رسم إبتسامة لم تتعدى شفاها فضميرها لا يتركها وشأنها منذ معرفتها بحقيقة قتل هلال وهتفت متوسلة:- متصعيبش الموضوع يا مصطفى دول كلاتهم يومين ومعاودة

_ رققت من نبرتها وأضافت:- عشان كمان تتوحشني

_ انحنى مصطفى على شفتيها وطبع قُبلة حارة عليهم ثم ابتعد مردداً:- ربنا يصبرك يا مصطفى على اليومين دول

_ بادلته ضحكة عفوية ثم حثته على الإستعجال من أمره بقولها:- يلا بجا روح إلبس خلجاتك عشان نمشوا

_ لَقِف مصطفى ثيابه التي تناثرت في أرضية الغرفة ليلقيها في صندق الثياب المتسخة، حظى بإستحمام سريع ثم دلف للخارج محاوط خصره بالمنشفة وتابع سيره إلى فراشه التي وضعت ورد أعلاه ثيابه الجديدة.

_ كانت تتابعه بإهتمام واضح حتى شردت بذاكرتها إلى ليلة أمس حين سبقته هي داخل الغرفة ووقفت في منتصفها تخلع ثيابها، شعرت باقترابه منها فرجف جسدها فجاءة، أجبرها على النظر إليه وواصل هو خلعه لثيابها مردداً بنبرة خافتة:- أنت بتعملي أكده معايا ليه يا ورد، مكانتش مشكلة صغيرة حوصلت لكل ديه

_ صوب بصره على زرقاوتيها وبهُيام تابع متسائلاً:- يهون عليكي مصطفى واللي بتعمليه فيه ديه؟

_ تأثرت من سؤاله وخفق قلبها حزناً لنبرته التي يتملكها الشجن، لامت نفسها على معاملته الجامدة التي بادرت بها ودوماً ما تصده بها، لكنه أهون من أن تعامله بحُسنة وتنافقه..

_ تعترف بأنها لم تعد تستطيع تلبس ثوب البرود بعد نبرته التي حدثها بها، تبخر جمودها المصطنع وتمنت أن تتودد إليه لكي تعتذر عما بدر منها ولربما تشبع منه فهي غير متأكدة من عودتها إلى هنا مرة أخرى

_ أوصدت عينيها لتجمع شجاعتها في فعل ما تريده ثم أردفت بخجل واضح:- اللي هتشوفه مني ديه ياريت متتعجبش منيه ولا تسأل عن سببه واصل، سيبني على راحتي اطلع اللي في جوفي يمكن ارتاح وجتها

_ رحب مصطفى لما تنوي على فعله دون علم له بحقيقة ماهو مقبل عليه، جمعت ورد قواها فهي لم يسبق وأن بادرت هي في فعل ذلك لكنها ستفعلها من أجل كليهما

_ اقتربت منه واحتضنت وجهه بكلتى يديها فتفاجئ مصطفى بقُبلتها التي خارت قواه إثرها، طالت ورد في قُبلتها كما تفننت فيها كما لو أنها ماهرة في ذلك، لم يصمد مصطفى لأكثر وحملها بين ذراعيه ووضعها أعلى الأريكة، تفاجئ بعبراتها تتساقط وكأنها في سباق من فرط سرعتها

_ تعجب من حالتها المبهمة وسألها مستفسراً والقلق قد سيطر على خلاياه بالكامل:- واه بتبكي ليه يا ورد حوصل ايه؟

_ أجابته هي بحدة:- جولتلك متسألش

_ تأفف مصطفى من عنادها فكيف سيمنع نفسه من سؤالها وهو يراها على حالة مريبة، حاول التحلي بالهدوء لكي يطمئنها منه ربما حينذاك تخبره بحقيقتة أمرها.

_ تشبثت في عنقه تحثه على متابعة ما توقف عنده، لكن كيف وهي مازالت تبكي، كيف يستطيع مواصلة ما تريده وعبراتها تتساقط، ألا ترأف بقلبه الذي يعتصر ألماً علي تلك الدموع المنهمرة!!

_ في النهاية واصل مصطفى ما توقف عنده حين رأى إصرارها متعمداً المعاملة معها برفق لعله ينجح في تبخر حزنها، كانت عبراتها تكثر كلما شعرت بأنها المرة الأخيرة لها معه، كلما حاولت السيطرة عليهم يعودون في التساقط مجدداً فهي والله لن تتحمل فراقه عنها!

_ طبع مصطفى قُبلة على جبينها وهمس لها وهو يملس على وجنتها بنعومة:- بكفياكي بكا يا ورد

_ تنهدت هي وعقلها يتخبط بين إخباره بالحقيقة وبين إخفائها كما هي مخبئة؟!، لا تعلم أيهما الأصلح لكنها تود الإفصاح حتى وإن كلف الأمر مالا تتحمله هي يكفي بأنها ستتحلى براحة البال

_ طالعته لبرهة حاسمه أمورها وبنبرة تريد الخلاص هتفت:- .....

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

طيب بما إن مفيش بارت النهاردة تعالوا نتكلم مع بعض عن أي حاجة حابين تتكلموا فيها ..

أسئلة عني ، ليا نصيحة خيروني بين حاجتين حابين الرواية ولا لأ حاسين بتقدم في كتاباتي حبيتوا شخصية مين فيها عايزين تضيفوا للرواية حاجة إلخ...

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

الفصل الثالث والعشرون (لم يستطيع عليه صبراً)

_ _

_ انتبهت على صوته الذي قطع عليها حبال أفكارها بقوله:- اديلي ساعة بنادي عليكي، غيرتي رأيك إياك!

_ انتفضت من مكانها نافية ظنه:- لاه يلا بينا

_ اقترب منها مصطفى وتناول يدها بين عقدة ذراعيه وبيده الأخرى حمل حقيبة سفرها، حمدت ورد ربها سراً بأنها تراجعت عن ما نوت الإفصاح عنه واختلقت مساراً آخر لحوارهما غير الذي كانت تسير عليه.

_ هموا إلى الخارج فتقابلا مع السيدة سنية في الممر المشترك بين الغرف، أسرع مصطفى نحوها وحمل عنها حقيبتها قائلاً:- عنك يا أم ورد

_ أجابته ممتنة:- تسلم يا درش

_ التفت مصطفى حيث تقف ورد وغمز إليها بعينيه هاتفاً بمشاكسة:- هستناكي تحت

_ أماءت له بينما انصرف هو من أمامهم، اقتربت منها والدتها وعينيها لم تُرفع من على مصطفى بغرابة من أمره وسألتها بحيرة:- كن مصطفى مروء النهاردة!

_ أخرجت وردة تنهيدة مهمومة وبنبرة مرهقة ردت عليها:- مصطفى ميستاهلش الحزن ياما مجدرتش أتبارد وياه رغم أن جوفي مفيهش غير خوف

_ تأففت لتلك الظروف التي قلبت حياتها رأساً على عقب بين ليلة وضحاها، ربتت والدتها على ظهرها بحنو مصحوب بالشفقة على حالتها وقالت مواسية إياها:- ربنا كابير وجادر يجبر بخاطرك يا حبيبتي

_ بنفاذ صبر أردفت بتوسل:- يارب هون بجا

_ تابعن سيرهن إلى الطابق الأول، بينما على الجانب الآخر لم يرضي خليل ذهاب ورد فلقد ظن بإعطاء مصطفى فرصة معها سينجح في إقناعها بالبقاء وعدم الرحيل لكن ما يهون عليه وجه مصطفى البشوش الذي يؤكد عدم رفضه للفكرة فذلك يكفيه..

_ قابلهم بإبتسامة وألقى التحية عليهم:- صباح الخير يا جماعة

_ أجابنه في نفسٍ واحد:- صباح النور

_ نادى خليل بنبرة جهورية أثارت فضول الواقفين:- عسران

_ أعادت ورد وشاحها على وجهها ومن ثم حضر عسران ملبي نداء سيده:- نعم يا عمدة؟

_ حادثه خليل بأمر:- حضر الحاجة اللي اتفجنا عليها وخلي الرجالة يحملوها في عربية مصطفى

_ أماء له بطاعة ثم هم لتنفيذ ما أمر به خليل، هبطت السيدة نادرة بعجالة لكي تلحق بورد قبل أن تغادر مرددة:- زين إني اللي لحجتك جبل ما تمشي

_ اقتربت منها معانقة إياها بحميمية لم تسبق وفعتلها وبصوت خافت همست لها:- اوعاكي تنسي الوعد يا ورد!

_ اهتزت ورد بقوة إثر تذكرها لذلك الوعد التي كادت أن تخونه، ابتلعت ريقها وطالعتها دون حديث لكنها اكتفت بإيماءات من أهدابها لتطمئنها.

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ حضرت صفية هي الأخرى لتودع ورد بحرارة:- توصلي بالسلامة يا حبيبتي

_ دنت منها وهمست بقرب أذنيها:- ويعينك على اللي عتتحمليه

_ اكتفت ورد برمقها ممتنة لدعائها ثم انصرفت صفية إلى حيث جائت، ودعت السيدة نادرة سنية ثم انحسب الجميع إلى الخارج فتفاجئت ورد ووالدتها بهذا الكم الهائل من صناديق الفاكهة وآخرى مليئة بالخضراوات، يوجد مالذ وطاب من جميع الأنواع التي تشتهيها النفس، التفت سنية إلى خليل متسائلة بخجل شديد مسيطر على نبرتها:- لإيه ديه كلاته يا عمدة؟

_ أجابها بتلقائية دون تكلف:- ديي زيارة بسيطة مش من جيمة أستاذ ماهر

_ تلونت وجنتيها بالحُمرة وأردفت شاكرة فضله:- مكنش له لزوم كل ديه كاتير جوي ربنا يزيدك من فضله

_ بصوته الأجش قال:- ولا كاتير ولا حاجة إحنا أهل

_ أعادت سنية شكره مراراً بينما هتفت ورد عالياً:- بس كل ديه مهتكفيهش عربية مصطفى وحديها

_ تدخل مصطفى مجيباً إياها مستاءً:- ديي رنج روفر يا ورد مش ١٢٨

_ فغرت ورد فاها ببلاهة فلا علم لها بأنواع السيارات وإلتزمت الصمت لحين إنتهاء الرجال من وضع الصناديق في السيارة ثم ودعت خليل ونادرة قبل أن تهم بالمغادرة..

_ استقل الجميع في مقاعدهم ثم تحرك بهم مصطفى مبتعداً عن السرايا بعدما قال بصوت مسموع:- بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوه الا بالله

_ حمحم بخشونة وأمر ورد بلطف:- اربطي حزامك يا ورد إحنا هنطلعوا على طريح سفر والسرعة هتبجي عالية

_ أماءت له بقبول وحاولت ربط حزام الأمان كما أمرها لكنها فشلت في جذبه فكان ثقيلاً للغاية، وجهت بصرها على مصطفى وأخبرته بعدم استطاعتها في جذبه:- مجدراش أشده تجيل جوي

_ لم يتفاجئ مصطفى بما قالته لأنه علي علم بمتانة الحزام ويصعب عليها شده بقوتها الهزيلة، دعس على مكبح السيارة فتوقفت تلقائياً ثم اقترب منها وقام بجذب حزام الأمان من جوارها وحاوطها به

_ تفاجئ الجميع لذلك الصوت الدخيل:- بتعمل ايه يا ابن الجبلاوي في نص الطريح أكده ملكش دار تلمك

_ عاد مصطفى إلى وضعه وطالعه بنظرات مشتعلة مجيباً إياه بحنق:- شكلي أني اللي هلمك في نص الشارع يا ضيف

_ قهقه الآخر عالياً فمزاجه يسمح له بمشاكسة مصطفى دون خوف من ردة فعله فهو على أتم الاستعداد لمواجهة يده الغليظة ناهيك عن كلماته الفظة فسيتقبلها بصدر رحب..

_ لكزه مصطفى في ذراعه بقوة وغمز إليه لثقته التي يحادثه بها:- معلوم خيلان علينا، من حجك تدلع مين كدك

_ ازدادت ضحكات ضيف ثم حرك يديه اليمني على صدره بحركات دائريه وبلهجة متعالية صاح:- على جولك محدش كدي ياوِلد العمدة

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أستند ضيف بمرفقيه على نافذة السيارة وأضاف:- يلا اتوكل أنت عشان تعاود جبل ما الليل يليل

_ أزاح مصطفى يدي الآخر من على سيارته وقام بالرد عليه وهو يبتعد عنه:- هعاود لك ونوجبوا معاك يا...

_ چحظت عيني ضيف بصدمة وأرسل إليه إشارات تحثه على عدم متابعة ما يريد تفوهه فليس بحين يسمح له بمنداته باللقب الذي يدور في مخيلة مصطفي الأن

_ تعالت ضحكات مصطفى على منظر ضيف ثم اعتدل في جلسته وتابع طريقه بسرعة متوسطة لحين الخروج من البلدة ثم سيزيد من سرعته..

_ توجه مباشرة إلى منزل حبيبته لطالما افتقدها منذ البارحة، طرق بابها ووقف أمامه يعد الثوانِ لكي تطل هي بطلتها البهية التي يعشقها

_ فتحت له وتفاجئت بوقوفه، اتسعت مقلتيها بذهول ثم مالت برأسها للجانب متفحصة المكان من خلفه جيداً، عادت لتنظر إليه عندما تأكدت من خلو المكان وعاتبته بحدة:- جاي تعمل ايه يا ضيف أمي مهياش إهنه

_ قلب عينيه مستاءً وبلهجة ثابتة قال:- خابر وعشان أكده جيت وجلبي مطمن

_ عبست بوجهها فلم تحب نبرته الوقحة التي حدثها بها وحاولت إقناعه في الذهاب:- طب يلا مش أطمنت روح شوف حالك بعيد عن إهنه

_ بإصرار ورغبة ظاهران في عينيه هتف:- أشوف حالي بعيد! مش لما أشوف حالي معاكي لاول

_ دفعها للداخل وهو يتمتم بنبرة حارة:- اتوحشتك جوي يابت

_ حاولت الفرار منه لكنه فرد قوته عليها مقيداً إياها بكلتي ذراعيه هامساً بنبرة خافتة:- تعالي داني مصدجت تجومي تهروبي مني ..

_ وضع يده علي فمها يمنعها من التحدث ثم ركل الباب بقدمه فأنغلق دون مجهود منه ثم غاص في موجات حبه معها دون خوف أو تردد..

_____

_ بعد مسافة طالت لما يقرب الساعة أوقف مصطفى سيارته على إحدى استراحات الطريق، التفت إلى ورد التي طالعته باستغراب فأوضح لها:- هنزل أجيب فطار رايدين حاجة معينة؟

_ حركت رأسها نافية:- لاه

_ بينما قالت والدتها ممتمنة:- تسلم يا حبيبي

_ ترجل مصطفى من السيارة وتوجه مباشرةً إلى الإستراحة، قام بشراء مالذ وطاب للفطور وأيضاً نقانق تسليهم لحين وصولهم، عاد إليهم بعد مدة ليست بطويلة، ناول كلتاهن طعامهن ثم شرع ثلاثتهم في تناوله دون حديث.

_ كان الأسرع من بينهن في إنهاء طعامه، التفت إليهن وسألهن باستفسار:- لو اتحركت بالعربية تضايجوا؟

_ نفت السيدة سنية أي مضايقة قد تقابلها في ذلك بقولها:- لاه يا حبيبي اتوكل علي الله

_ بادلها إبتسامة عذبة ثم تحرك بالسيارة متابعاً طريقه بسرعة متوسطة ازدادت مع مرور الوقت، شعرت ورد بالغثيان يجتاحها بسبب طعامها الذي لم يُهضم بعد

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ حاولت الصمود قدر المستطاع إلى أن فقدت سيطرتها على التماسك، أوصدت عينيها لعل دروان رأسها يخمد قليلاً، مدت يدها وبحثت عن ذراع مصطفى التي تشبثت به ما أن شعرت به في ديها وشدت عليه بتعب

_ مال مصطفى رأسه عليها متعجباً من أمرها فأسرعت هي قائلة:- وجف وجف

_ وضعت يدها علي فمها ثم ترجلت من السيارة سريعاً ما أن صفها مصطفى جانباً، ترجلا كليهما خلفها بقلبٍ مرتعب ووقفوا خلفها متابعين لها، تقيأت ورد ما تناولته بصعوبة، حاول مصطفى التخفيف من عليها بشد قبضته على رأسها إلي أن شعرت هي ببعض الراحة

_ أعتدلت في وقفتها تلتقط أنفاسها التي ضاعت منها، في تلك اللحظة قد أحضرت لها السيدة سنية زجاجة مياه لكي تغسل فمها وكلتي يديها وبتوجس واضح سألتها:- بجيتي أحسن؟

_ أماءت مؤكدة لها ثم وضحت سبب حالتها المفاجئة:- من وجت ما دوجت الوكل وأني مش مظبوطة كانه طابج على نفسي بس الحمدلله بجيت زينة

_ تنهد مصطفى براحة ثم قال:- سلامتك يا وردتي

_ بادلته إبتسامة رقيقة مرددة بإمتنان:- الله يسلمك

_ أعادت وضع وشاحها على وجهها وعادت معهم إلى السيارة ثم تحرك بهم مصطفى بعدما تأكد من أنها بحالة تسمح له بالتحرك، ساد الصمت بينهم طيلة الطريق لم يردف منهم أي أحاديث فالمشاعر كانت أكثر سيطرة عليهم، فمنهم من يخشى فراق الحبيب والآخر يخشى الليل الذي سيقضيه بمفرده والأخرى تتخبط بين الندم والحزن لزلة لسانها التي قلبت كيان إبنتها بالكامل.

_ دفعته بعيداً عنها وصاحت به منفعلة:- جولت لك بعد عني، إلزم حدودك يا ضيف

_ طالعها مستاءً من هروبها منه المستمر وهتف بحنق:- أباي عليكي هتوك تهروبي مني أكده لميتي أني ما صدجت يا صفاء

_ إمتعضت صفاء من سؤاله وهاجمته معاتبة:- جولتلك أمي مهياش إهنه وجعدتك جاري لوحدينا متنفعش وانت مصُر بردك

_ تجهمت تعابيره ثم أولاها ظهره وجلس على أقرب أريكة قادته قدماه إليها وبفتورٍ قال:- أني جولت الحل اللي يريحنا وأمك موافجتش يبجي أني ذنبي ايه عاد؟

_ تأففت صفاء بضيق فالأمور تزداد تعقيداً، أخذت شهيقاً عميق وتوجهت إليه، جلست بالقرب منه متمتمة بقلة حيلة:- لأنه مهواش حل يا ضيف، أنت خابر اللي ممكن يوحصل لو وافجت على اللي رايد تعمله! أني ممكن اتفضح في البلد كلاتها لو حد بس جالي عني كلمة بطالة

_ برزت عروق عنق ضيف من فرط غضبه الذي يكظمه لكنه لم يستطع منع نبرته الحادة التي تحدث بها:- اجطع لسان أي حد يتحدت عنيكي أكده ولا أكده لساتك مخابراش أني ممكن أعمل ايه عشانك

_ كست الحُمرة وجه صفاء، أخفضت رأسها وبحياء شديد علقت على حديثه وهي تفرك أصابعها:- معلوم عرفت بلي عملته امبارح ديه

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا

إذا إسمي ؟

_ لم تصدق أذنيه ما صغت إليه لتوها وهلل بسعادة دقت طبول قلبه:- إيوة بجا حتي على الغلبان اللي طالع عينه عشان تبجي ملكه

_ اتسع ثغرها ببسمة خجولة فلم يقاومها ضيف فكل جوارجه تطالب بالتودد إليها ربما يشعر بالكفاية من حاجته إليها، لم يصمد طويلاً واقترب منها فأشارت إليه محذرة إياه بسبابتها:- رايح فين؟

_ بنبرة ولهانة أجابها وهو يتابع اقترابه منها:- رايح أرتوي

_ سمح لنفسه بلمس شفاها بأريحية لم يعهدها من قبل بينما لم تنجح هي تلك المرة في إبعاده عنها فلقد تمكن منها حتى شعرو بإرتخاء عضلاتها المشدودة واستكانت بين ذراعيه.

_ بعد برهة أبعد خاصته عنها فلم تتجرأ هي على رفع عينيها عليه وظلت منكسة الرأس لبعض الوقت، إلتوى ثغر ضيف للجانب مشكلاً إبتسامة عريضة لحيائها الذي يعجبه كثيراً، حمحم بخشونة وأردف:- اومال لو مكنتش...

_ قاطعته صفاء بقولها الذي يحثه علي التوقف ولازالت لا تستطيع النظر في عينيه:- بكفياك أكده يا ضيف يلا هم وروح شوف أشغالك

_ لم يريد ضيف أن يطيل في الأمر يكفيه ما حدث اليوم وبالتأكيد سيحدث الكثير في الغد، سحب نفساً وارتشف من زجاجة المياه التي أمامه ونهض ليهم بالمغادرة:- ماشي يا صفصف فاصل ونواصل

_ توجه نحو الباب ودلف للخارج فأسرعت هي بغلق الباب قبل أن يعود إليها مرة أخرى، تشكلت ابتسامة خجولة على محياها مرددة آخر ما قاله في عقلها، رفعت يدها على فمها وتحسسته بحياء مفرط فلقد حظى بقُبلة فريدة من نوعها اليوم، حركت رأسها تطرد أفكارها التي تسبب لها الهياج في نبضاتها وحاولت إشغال نفسها بالمذاكرة لعلها تنسي ما حدث قبل قليل..

_ لا يعلمون كم من الوقت مضى، لكن الأهم الأن أنهم قد وصلوا إلى وجهتهم، سار مصطفى في ذلك الطريق الراقي الذي يتوسط البنايات الحديثة المرتفعة

_ راقت إليه المنطقة كثيراً فهي عكس ما إعتاد رؤيته في بلدتهم، صف سيارته أسفل بناية خالها حين أشارت إليه السيدة سنية عليطى المنزل المقصود

_ ترجلت ورد برفقة والدتها بينما أعدل مصطفى من صفه للسياره بعناية ثم ترجل هو الآخر، توجه للأمام وسحب الحقائب من الباب الخلفي، نادت السيدة سنية على حارس البناية أمره إياه بلطافة:- لو سمحت يا عم جناوي طلع ويانا الشنط ديي

_ اماء لها بإحترام مردداً بطاعة:- أنتِ تؤمري يا أخت الغالي

_ شكرته على لطفه ثم رفض الحارس أن يحمل مصطفى لأي حقيبة كانت، حمل جميعهم بهمة وقام بتوصيلهم إلى الطابق المقصود بالمصعد الكهربي، وضع الحقائب أرضاً ثم سألهم مستفسراً:- تؤمروا بأيتها خدمة تانية؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أسرع مصطفى في إخباره فيما نسوه في السيارة:- معلش يا عم جناوي فيه حاجات في العربية نسيتها تعالوا نطلعوها مع بعض

_ رفض الحارس أن يهبط مصطفى مُصراً على حمله لجميع الصناديق بمفرده، بعد مدة عاد إليهم ووضع آخر صندوق معه أرضاً، شكرته سنية بينما دس مصطفى يده في جيبه وأخرج من الأموال قدراً وقام بإعطائه له مردفاً:- تعبناك إمعانا يا بلدينا تسلم

_ شكره الحارس ممتناً ثم انصرف سريعاً من أمامهم، قرعت السيدة سنية جرس الشقة فجائتها الإجابة بعد ثوانٍ قليلة من قِبل زوجة شقيقها، استقبلتهم بحفاوة شديدة مهللة بلهجة مصرية:- البيت نور بيكم، ماهر لسه نازل الشغل من مفيش

_ أجابها في نفسٍ واحد:- منور بأهله، يعاود بالسلامة

_ جئن الفتيات مرحبين بالجميع وبالأحر ورد التي نالت ترحيب حار فهن قد اشتقن إليها كثيراً وكذلك هي، قطع مصطفى أحاديثهن الجانبية بقوله:- ما تاجي يا ورد ناخدوا لفة أهنه جبل ما أعاود أني

_ على الرغم من تعبها من طول المسافة إلا أنها وافقت برحب فهي لا تعلم ستحظى بتلك اللحظات بعد ذلك أم ستكون الأخيرة!

_ كاد مصطفى أن يغادر إلا أنه تراجع ونظر إليها بحيرة وألقى بأفكاره في الوسط بصوت عالٍ:- بس أني مخابرش أيتها أماكن إهنه هنعاودوا كيف؟

_ تدخلت عائشة محاولة حل الأمر حيث مدت يدها إلى مصطفى الذي تعجب من تصرفها المبهم وقالت بعفوية:- هات موبايلك

_ مرر مصطفى أنظاره بينها وبين ورد وبهدوء ناولها هاتفه دون علماً بما ستفعله به ، مرت دقائق قصيرة لم يعرف الواقفين ماذا تفعل، ها قد انتهت مما تفعله ثم أعادت الهاتف إلى مصطفى وشرحت له ما فعلته للتو:- بص أنا حددت لك موقعنا على GPS، هتلاقي عندك كل الأماكن التجارية اللي حوالينا واللي على بعد مسافة قريبة مننا موجود إسمها والطريق اللي ممكن توصله منها وفي نفس تقدر ترجع بسهولة

_ رفعت عائشة عينها على مصطفى وتابعت بمشاكسة:- ولا داعي للتصفيق

_ بجمودٍ شديد في ملامحه قابلها مصطفى فهو لم يعتاد الحديث مع الفتيات بتلك الأريحية التي تحادثه هي بها، انتظرت عائشة ردة فعله أو ربما شكرها على ما فعلته لكنه لم يعقب فأثار خجلها واضطرت إلى الإنسحاب في صمت..

_ نظر مصطفى إلى حيث تقف ورد قائلاً:- مش يلا عشان نلحج نعادوا بدري

_ أماءت له بقبول ثم استأذنت من الجميع وهما بالمغادرة معه، عادت عائشة إلى الخارج ما إن تأكدت من ذهابهما وهتفت بوجه محتقن:- ده حتى مقاليش شكراً!

_ قهقهن الأخريات عليها وحاولت سنية توضيح الأمر لها:- معلاش يا عيشة بس الرجالة حدانا مبيتعاملوش مع الحريم إلا أهاليهم أو تكون حُرمته فيمكن هو استغرب حديتك وياه مش اكتر

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ ضربت الأرض بقدميها متذمرة فالخجل لم يختفي أثره بعد، اولتهم ظهرها وعادت إلى غرفتها متمتمة بنبرة خافتة:- وقح.. _____

_ استغلت مروة قيلولة طاهر الذي يأخذها بعد وجبة الغداء ودلفت للخارج تحظي بجلسة أنثوية برفقة صباح

_ طرقت بابها ثم ولجت للداخل حين سمحت لها بالدخول، تفاجئت مروة بجلوسها أعلى الفراش تطالع خاتم خطبتها ولا ترفع عينها من عليه قط كأنها لا تصدق حقاً أنها ترتدي ألماساً

_ أثارت ضحكات مروة عليها وأردفت مازحة:- كانك ممصدجاش أنك لابسة ألماظ يا صباح

_ صعقت صباح مما وقع على أذنيها، احتقن وجهها بغضب وأعادت يدها إلى جوارها وهدرت بها شزراً:- لاه وأنتِ الصادجة ممصدجاش إن خطيبي اللي هداني بيه مش أمه!

_ شعرت مروة بأن هناك تلقيحات وقحة تعود إليها، اجتاحها شعور كبير من الخذي ولم تقدر على الوقوف معها في الغرفة نفسها، أخذت شهيقاً وأزفرته على مهل ثم استأذنت منها بحرج:- أكيد طاهر فاج هروح أطل عليه

_ أنهت جملتها ثم أسرعت إلى الخارج بينما قلبت صباح عينيها بتزمجر وهتفت ساخرة:- لاه اجعدي هبابة يا مروة

_ عادت مروة إلى غرفتها تجر قدميها بثقل، جلست على أقرب أريكة قادتها قدميها إليها وجلست أعلاها بإهمال وحديث صباح يتردد صداه في عقلها متذكرة أيضاً لحظة تقديم السيدة ثريا لطاقم الحُلي الذي خلعته حينها، فمن المفترض والذوق إن كانت ستهديه به كما أخبرتها وكأن الأمر مرتب كانت تضعه في علبه خاصة به ولا تخلعه أمامهم وبتصرفها النبيل تكون قد أحسنت صنعاً وأنقذت ولدها من موقفه المخجل الذي كاد أن يقع فيه

_ جمعت حقيقة الأمور ثم عزمت على فعل الصواب، توجهت إلى خزانتها مباشرةً وتناولت علبة الحُلي ثم هرولة إلى الخارج قاصدة غرفة السيدة ثريا على أمل أن تكون هناك

_ سمحت لها ثريا بالدخول وهتفت ما أن رأت طيفها يظهر أمامها:- يا أهلا بالعروسة الجمر

_ بادلتها مروة ابتسامة رقيقة مرددة بحياء:- تسلمي

_ أخفضت بصرها بحياء مصحوب بالتردد فيما تنوي فعله لكنها لن ترضى أخذ ما يخص غيرها وامتلاكه له فهي في النهاية لا تحتاج إليهن فلديها الكثير غيره قد أهداها والدها بهم منذ الصغر

_ حمحمت بحرج ثم ناولتها العلبة هاتفة:- رايدة ارجع لك حاجة تخصك مهياش من حجي!

_____

_ وصلا كليهما إلى أقرب مول تجاري قد رآه مصطفى على GPS، لمح بعينه إحدى محلات الثياب النسوية فوجه حديثه إلى ورد بحماس:- ما تاجي نجبولك طجم جاديد على خطوبة بت خالك

_ سعدت ورد بذلك الإقتراح كما وافقته أيضاً لكن بشرط:- وأنت كمان تجيب طجم بس جميص وبنطلون

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ عبس مصطفى بوجهه فهذا يستحيل فعله واعترض شرطها بلطف:- لاه سيبك مني أني الجلابية مريحاني

_ تجهمت تعابير ورد بتزمجر وهتفت بضيق:- تلبسه يوم الخطوبة مش شايف الخلج شكلها جميل كيف

_ طالعها مصطفى مستاءً من آخر ما أردفت متسائلاً بتهكم:- وأني يعني شكلي اللي عفش!

_ أسرعت ورد نافية ما قاله بتلهف فهي لم تقصد ما استشفه:- لاه والله مجصدش جصدي أن شكلهم جميل كيف اللي بيبلسوا جلابيب تمام مهياش حاجة عشفة كيف ما بتجول

_ بهدوءٍ تمم على حديثه:- ربنا يسهل يا ورد خلينا نشوفلك حاجة لاول

_ ترددت ورد في طلبها لبرهة ثم جمعت شجاعتها وألقتها على مسامعه:- كنت رايدة اشتري نقاب كيف الحريم اللي ماشين دول بدل ما أني ببجي حاسة اني هتكفي على خلجتي بسبب الوشاح ديه

_ لو كانت هتفت بسبابه كان أهون عليه من أن تطلب ذلك، توقف مصطفى عن السير والتفت يمينه حيث تقف هي وبإزدراء أجابها:- وعيونك تبان للخلج واللي ما يشتري يتفرج!!

_ تراجت ورد للخلف قليلاً فلقد ارتابت نبرته الصارمة فاستشف هو خوفها وعمل على تهدئة روعه فالحين ليس مناسباً لخلق أي نقاش، أخذ شهيقاً عميق ثم نظر حوله بإمتعاض لاشكالهن الملفتة وصاح عالياً:-

وديه اسمه نقاب، ديه اسمه بواجي جماش، ديي دقنها باينة من جصره ويدها اول ما تترفع لفوج تبان طوالي، متبصيش للعالم ديي يا ورد

_ التفت مصطفى ونظر خلفه فرأى أحد الرجال يقف أمامه بصحبة زوجته وولده الصغير، عاد لينظر إلى ورد وتابع حديثه ساخراً:- رايداني ابجي كيف الطرطور اللي ورايا ديه؟

_ تفاجئ مصطفى بيد الرجل الموضوعة على كتفه وهو يتسائل بحدة:- حضرتك بتقول حاجة؟

_ وقع قلب ورد رعباً خشية أن يحدث مشادة بينهم ودعت الله داخلها أن يمر الأمر بسلام بينما استدار إليه مصطفى مشكلاً إبتسامة على محياه ثم انحنى على الصغير الذي برفقة الرجل وملس على قبعته متصنع الحب:- بجول حلو الطرطور ديه ربنا يباركلك فيه ويكبر

_ سأله الاخر ساخراً:- الولد ولا الطرطور

_ طالعه مصطفى مستاءً من سؤاله الساذج وبثقة قال:- معلوم الواد الطرطور هيكبر كيف

_ رسم على محياه بسمة سمجة وودعه بنبرة تريد الفرار:- بعد إذنك يا أستاذ

_ أولاه مصطفى ظهره وعاد إلى ورد التي أمسك بيدها وانصرف كليهما بخطى سرعة مبتعدين عن المكان، لم تتوقف ورد عن الضحك وسؤال الرجل يتردد في عقلها، رمقها مصطفى بغيظ وهتف من بين أسنانه:- عجبك الطرطور؟

_ أجابته من بين قهقهتها:- جوي جوي

_ حرك مصطفى رأسه مستنكراً ما حدث قبل ثوانٍ وأردف مازحاً:- طب يلا همي جدامي عشان نمشوا من المكان ديه

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ اصطحبها إلى أحد المحلات وقام بشراء ثياب جديدة لها وكذلك أصرت عليه ليشتري ثياب كلاسيكية مناسبة لحفل الخطوبة ثم عادا إلى السيارة ومن ثم عاد بها إلى المنزل.

_ رحب بهم خال ورد بحفاوة شديدة وأصر على مصطفى أن يتناول معهم وجبة الغداء لكنه رفض معللاً رفضه:- يدوبك ألحج أعاود خلاص الليل داخل علينا أهاه

_ رفض ماهر بشتي الطرق أن يرضخ لطلبه وبإصرار شديد هتف:- والله لو قولت ايه مش هسيبك قبل ما تتغدى ولا يعني أنت فاكر إنكم أهل الكرم بس ولا ايه يا سي مصطفى

_ شعر مصطفى بالحرج ووافق تحت ضغط منه، اصطحبه ماهر إلى شرفة إحدى الغرف التي أعددتها إبنته الصغرى لتكون مجلساً يتجمعان فيه كل يوم خميس من آخر الأسبوع، انبهر مصطفى بإعداد المكان على الرغم من صغر مساحة الشرفة إلا أنها أُعدت بعناية، تناولوا أطراف الحديث في مجالات مختلفة إلى أن أحضرن الأخريات وجبة الغداء ثم أخبروهم بإنتهائهن من التحضير.

_ جلس الجميع حول المائدة وشرع في تناول الطعام حتى انتهوا منه وكان أول من استأذن منهم كان مصطفى فالوقت يتأخر ولا يحب السفر في ظلام الليل الحالك.

_ تلقى مصطفى توديعاً حاراً مع بعض الدعوات، انصرف الجميع تاركين له بعض المساحة مع وردته التي ترقرقت العبرات في عينيها حزناً على افتراقهم.

_ حمحم مصطفى وبنبرته الرخيمة حاول تأنيب ضميرها لكي تعود معه:- هيهون عليكي تسيبي مصطفى يعاود وحديه؟

_ لم تستطيع الصمود أمام كلمات وجهشت باكية، لم يتحمل مصطفى بكائها وحاول المزاح معها:- غلطانين أنهم سموكي ورد كان حجهم يسموكي عيوطة

_ تحولت بكاء ورد إلى ضحكات عفوية سعد الآخر بها، جذبها برفق إلى صدره وشد على خصرها بقوة قائلاً:- هتوحشك اليومين دول هما

"وأني كمان جوي" _ هتفت بهم ثم عادت إلى بكائها ثانيةً، تراجعت للخلف مودعة إياه بحرارة:- يلا امشي عشان تلحج توصل جبل ما الليل يهل وخلي بالك علي نفسك

_ أماء لها بقبول ثم انحنى عليها طبع قُبلة حارة تليق بوداعه ثم أولاها ظهره لكنها أوقفته بقولها:- ابجي طمني عليك

_ اكتفي بإيماءة خفيفة من رأسه وتابع نزوله حتى استقل في سيارته ومنها تحرك مبتعداً عن المكان عائداً إلى بلدته.

_ عاد إلى غرفته بحيرة من أمر تصرف زوجته، وقف مقابلها وطالعها لوقت طال قاطعته هي بسؤالها الفضولي:- بتطلع فيا أكده ليه؟

_ أخرج أنفاسه بثقل ثم توجه نحوها بخطى متمهلة، جلس بجوارها على الأريكة وأجابها بسؤال آخر:- ليه عملتي أكده، رجعتي الدهب لامي ليه؟

_ الأن استشفت الأمر، أخذت شهيقاً وبهدوء أردفت بنفس عزيزة:- لأنه مش حجي، ديه حجها وكان لازمن يعاودلها

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ قطب جبينه بغرابة فلم يفهم ما وراء حديثها، نعم هو على دراية تامة بالأمر لكنها تجهله هي، فرك ذقنه بعصبية وهتف بحنق:- حج ايه؟ تجصدي ايه بالحديت ديه؟

_ أعتدلت مروة في جلستها ورمقته لبرهة قبل أن تردف بإزدراء:- يعني أني مش هبلة يا طاهر عشان مفهمش إن الدهب ديه أعطتهولي تلم بيه الموضوع، أصل يعني أجل حاجة تتعمل لو كان في نيتها صوح تعطهولي تجيبه في علبته مش تاجي تجلعه جدامي!!

_ تفاجئ طاهر بردها الذي ألجم لسانه، أخفض رأسه في حياء فاستشفت هي خذيه منها وأسرعت في إخباره بأن الأمر لا يهمها، جذبت علبة الحُلي العادي إليها ثم عادت إليه هاتفة بعدم اكتراث:- أني ممحتجاش دهب يا طاهر أني عندي كاتير الحمدلله مش دول اللي هيزودني يعني

_ رفع ببصره عليها وحدثها بجفاف في نبرته:- بس ديي كانت شبكتك مكنتيش تفرطي فيها!!

_ إهنه مهواش مكانها، أكيد مش هلبسها وأني عارفة انها مش من حجي والشبكة اللي بتجول عنيها ديي مفرجاش معايا أني منجصنيش أيتها حاجة يا طاهر لو على الدهب فعندي ياما ولو على الراجل فعندي أنت بالدنيا كلاتها

_ فاجئته هي بتصريحها الأخير، ولم يكن عليه سوى جذبها من ذراعها وضمها إلى حضنه بهدوء تام حاسماً أمره على تعويضها بأروع الحُلي لطالما كان عليه إهدائه لها في وقته المناسب.

_ خرجوا من لحظتهم على صراخ ثريا مستغيثة بولدها، كز طاهر أسنانه بغضب فحتماً والده خلف ذلك الصراخ، نهض من مقعده وأمر مروة حين رآها تشير خلفه بحدة:- خليكي إهنه

_ دفع الباب خلفه بقوة وترجل سريعاً وكما اعتقد تماماً، لم يتردد في اللحاق بوالدته من بين يديه الغليظة وهدر به شزراً:- جولتلك يدك الملعونة ديي متتمدش على أمي تاني وأنت مفهمتش بالحديت يبجي اتحمل بجا

_ صعد بوالدته إلى أحدى الغرف الخالية وسألها بفضول:- مسك في خناجك ليه المرة ديي؟

_ أصدرت ثريا بعض الشهقات من بين بكائها وحاولت السيطرة عليه لكي تجيب طاهر على سؤاله، وبعد مدة ليست بطويلة أجابته بنبرة متلعثمة:- مضيع كل ماله على الشرب والجرف اللي بدأ يشربه الأيام ديي ولما جولتله حاسب على مالك عشان عيالك جام مسك في خناجي كيف ما شوفت أكده

_ حك طاهر مؤخرة رأسه بعصبية، صاح عالياً بتذمر مصحوب بالإحتقار:- سبيه يضيعهم معايزنش حاجة منيه، من النهاردة أني اللي متكفل بيكم ويحرم ماله يدخل جوفي بعد النهاردة

_ دخلت صباح الغرفة وتوجهت نحو والدتها مباشرةً متسائلة بلامبالاة:- ايه اللي حوصل ياما؟

_ قصت عليها ثريا ما حدث بينما أولاهم طاهر ظهره وانسحب للخارج بخطى غير مستقيمة، وقف أمام النافذة التي تترأس الممر ثم سحب بيده حجراً تالف من الحائط لا يلاحظه أحد، التفت يتفحص الأماكن من

خلفه أولاً ثم دس يده للداخل وأخرجها محملة بسلاح والده!!

_____

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ وبعد ساعات قضاها في الطريق وصل أخيراً إلى وجهته، صف سيارته أمام السرايا ثم هاتف وردته ليخبرها بوصوله كما حثته مراراً طيلة مدة عودته.

_ أنهى معها المكالمة سريعاً فالتعب إنهال منه وتملك من بدنه بسبب ذهابه وإيابه دون أخذ قسطاً من الراحة، توسط فراشه وحاول أن يغفوا لكن النوم لا يعرف سبيل الوصول إلى مصطفى، فوردته ليست بين ذراعيه تستند برأسها على صدره، فكيف سيأتيه النوم بدونها؟

_ حاول مراراً وفي النهاية تبوء محاولاته بالفشل الذريع، تأفف مصطفى بضجر واضح فهو يريد التنعم ببعض النوم لكي يقلل من تعب بدنه المرهق

_ فشل في المرة التي لا يعلم عددها، نهض من مكانه فشعر بنفوره من الغرفة وحبيبته ليست فيها، خرج من الغرفة ومن ثم خارج السرايا بأكملها، كانت قد أشرقت الشمس وطلع النهار فتوجه إلى طوالة الخيل عله يعود إلى سلامه النفسي هناك.

_ وقف أمام مُهرة يطالع عقدة خصلاتها التي إلى الأن لا يريد تحرير قيدهم فهما من صنع يدي ورد ويجدر به الحفاظ عليهم، لم يستطيع صبراً وهاتفها ليمتع أذنيه بنبرتها التي يعشق سماعها، تفاجئ مصطفى بردها السريع فهو قد هاتفها للتو على ما يبدوا أن هناك آخر لم يحظى بنوم تلك الليلة

_ بتعجب سألها:- كانك جاعدة على الزرار

_ أجابته بنبرة خافتة لكي لا تتسبب في إيقاظ الأخريات:- معارفاش أنام وكنت هطلبك بس جولت أنك نايم

_ أخرج تنهيدة متعبة قائلاً:- أني بردك معارفش أنام جيت الاسطبل يمكن أحس براحة هبابة

"عنديك مُهرة تهون عليك، أنت بجا خدت حضنك وياك وأنت ماشي اعملوا ايه أني دلوك ؟" _ هتفت بهم ورد بحزن فعاتبها مصطفى بلطف فهي من أصرت على الرحيل، لم يكن هناك داعي لإطالة الحديث في الأمر فرحيلها قد تم بالفعل

_ أنهى المكالمة بعد مدة وعاد إلى السرايا لعله ينجح تلك المرة في أخذ قيلولة والنتيجة ذاتها ، تأفف بضيق ثم نهض ليعود إلى عمله فكان هذا ملجئه الوحيد كذلك ورد أنشغلت مع بنات خالها ربما يقتلع مصطفى وافتقادها إليه من عقلها.

_____

_ بعد حلول فجر اليوم مع فشلها الذريع في النعاس نهضت من جانب والدتها وولجت لشرفة الغرفة بعدما حاوطت كتفيها بسترة خفيفة، استندت بمرفقيها على حافة السور وطالت المكان من حولها بسلام داخلي فليس هناك أعين متطفلة قد تضايقها.

_ من يرى ازدحام شوارع المنطقة وضجتها نهاراً لن يصدق ذلك الهدوء التي تلمسه وتشعر به، تنهدت بصوت مسموع فقلبها يتأرجح ما بين الهموم والافتقاد لرفيق روحها وحبيب فؤادها

_ انحنت برأسها على السور وهي تطالع ضوء الشمس التي على وشك الشروق ودندنت بنبرة خافتة من فرط شوقها إليه:- أني كل ما جول التوبه يا بوي ترميني المجادير يا عين اتوحشت عيونه الزرح يا بوي ومدوبني الحنين يا عين متغرب والليالي يا بوي مش سايباني فى حالي يا عين والرمش اللى مجرحني يا بوي ضيعني وأنا كان مالي يا عين يا رموش جتاله وجارحه يا بوي وعيون نيمانة وسارحة ياعين أديكي عمري بحاله يا بوي واديني انتي الفرحة ياعين الجلب الأخضراني يا بوي دبلت فيه الأماني يا عين ولا قادر طول غيبتكوا يا بوي أنا ما اجول التوبة يا بوي ترميني المجادير يا عين اتوحشت عيونه الزرح يا بوي ومدوبني الحنين يا عين

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ مع إنتهاء كلمات الأغنية تفاجئت بتلك السيارة التي تصف أسفل البناية التي تمكث هي فيها، أعتدلت في وقفتها تتأكد من حدسها، شهقت بسعادة غمرت قلبها حين رأته يترجل من سيارته، لم تتوقف لحظة بعد وهرولت مسرعة إلى الخارج لكي تستقبله استقبالاً حار تخبره بمدى اشتياقها إليه..

_ هبطت الأدراج فتقابلت معه في منتصف السُلم، لم يلمح مصطفى طيفها بعد ففوجئ بذلك العناق الذي اخترق صدره من قوته، أمسك الحائط بيده حتى يوازن بدنه الذي اختل بسبب عناقها المفاجئ ثم حاوط خصرها بيده حين استطاع الوقوف على قدميه بتوازن

_ دفن رأسه في عنقها يشم رائحتها الذكية الفريدة من نوعها التي بدت غريبة تلك المرة فلم يحظى بها من قبل

_ قطع ذلك الصمت صوتها المبحوح:- لو تعرف اتوحشتك كد إيه

_ شد على ظهرها بقوة مردداً بنبرة متيمة:- النوم مجافيني وأنتِ مش في حضني

_ أنزلها مصطفى بهدوء ولوهلة استشف وقوفها دون وشاحها، اتسعت حدقتيه بذهول وطال المكان من حوله بتفحص ثم أعاد النظر إليها معاتبها بلطف:- كيف تنزل على حالتك ديي حد يشوفك

_ نظرت ورد إلى حالتها التي لم تحسب لها، عضت على شفتيها بحرج وعللت تناسيها للأمر:- لما شوفت طلتك مجدرتش أفكر في أيتها حاجة غير إني أحضنك

_ أخرج مصطفى تنهيدة حارة من جوفه ثم قال وعينيه يتأجج فيهما الإيلام لعدم انتباهها لما فعلته وأردف:- طيب يلا جدامي يا هانم

_ تشكلت ابتسامة رقيقة على محياها ثم سبقته إلى الأعلى كما تبعها هو، أوصدت ورد الباب بحذر لكي لا تتسبب في إيقاظ من في المنزل، أشارت إليه إلى باب الصالون مرددة:- ديي الأوضة الوحيدة اللي معيدخلهاش حد تعالي ندخلوا فيها

_ لم يكتفي مصطفى بإغلاق الباب وقام بتوصيده جيدا ثم نظر إليها متلهفاً لها فتفاجئ بعبراتها التي تنسدل بغزارة، قطب جبينه بغرابة من أمرهم وسألها باهتمام:- واااه بتبكي ليه؟

_ بهدوءٍ توجهت إليه حتى استكانت بين أضلعه مستندة برأسها على صدره معللة سبب بكائها:- مطرحي عاودلي من تاني

_ رفعت بصرها عليه وواصلت من بين بكائها بنبرة بالكاد يفهمها مصطفى:- كنت حاسة إني ضايعة، متبعدش عني تاني واصل

_ طالعها مصطفى مستاءً وعينيه يشع منهما العتاب فهي من أصرت على الرحيل، استشفت ورد ما يرمي إليه فهتفت نادمة:- مكنتش أعرف إني هحتاس أكده من غيرك

_ صاح مصطفي عالياً بنبرة متعبة:- يااااه لو تعرفي أني نفسي في ايه دلوك؟

_ أسرعت هي في سؤاله بفضول مصحوب بالاهتمام:- نفسك في ايه؟

_ أغمض عينيه وهو يسحب بعض الهواء مجيباً إياها بصوته الأجش:- نفسي أنام مرفش ليا جفن وأنتِ غايبة عني

_ ابتعدت عنه ورد ونظرت إلى حيث يقفان ثم عادت ببصرها إليه، رفعت كتفيها بقلة حيلة وأردفت:- كيف ما أنت شايف أكده مفيهش مكان نناموا فيه وهنضطر ننناموا على الأرض الليلة

_ أعادها مصطفى برفق الي صدره مردداً بعدم اكتراث لموضع نومهم:- مش مهم هناموا فين كفاية أنه في حضنك

_ لم تمنع ورد ابتسامتها التي رُسِمت عفوياً على ثغرها الوردي، وقفت على أصابع قدميها لكي تكون في نفس مستوي قامته وطبعت قُبلة ناعمة للغاية على طرف شفاه ثم انسحبت من بين ذراعيها موضحة:- هجيب حاجة افرشها على الأرض وهعاود طوالي

_ انصرفت سريعاً وقد عادت في سرعة لم يتصورها مصطفى، ساعدها في وضع ما جلبته أرضاً ثم استقل أعلاه مشيراً إليها بالمجئ إلى حضنه فلبت طلبه بصدر رحب

_ استكانت أعلى صدره وأوصدت عينيها لتنعم ببعض الطمأنينة التي افتقدتها في بعدها عنه كذلك هو لم يطيل كثيراً وقد ترك العنان للنعاس يتملك منه فبدنه منهمك للغاية وبحاجة شديدة إلى الراحة وياحبذا راحته بقرب مهجة فؤاده..

_____

_ في الصباح الباكر، استيقظت سنية قلقة على ضوء الشمس الذي تسلل داخل الغرفة عمودياً على فراشها، تعجبت من أمر الباب المفتوح فهي من أغلقته بنفسها ليلة أمس قبل أن تنام

_ مالت برأسها للجانب قاصدة النظر إلى ورد فتفاجئت بعدم وجودها حتماً هي من فتحته، نهضت من فراشها ثم توجهت إلى الشرفة فلم تجدها

_ عقدت حاجبيها بغرابة وقد تملك القلق منها، أعادت غلق الباب وهمت بالخروج باحثة عنها، قابلت أسماء ابنة شقيقها واقفة في منتصف الردهة فسألتها بقلق:- مشوفتيش ورد يا أسماء ملجتهاش جاري

_ قطبت أسماء جبينها فهي لم تراها منذ استيقاظها، نظرت يميناً ويساراً وقالت:- لا والله يا عمتو مشوفتهاش أنا حتى صاحية من بدري عشان ألحق الجامعة ومتخيلتش بيها أصلا، يمكن في البلكونة شوفتيها؟

_ احتدت ملامح سنية بخوف عارم وأجابتها بتوجس:- شوفتها يابتي ملجتش حد فيها

_ لاحظت أسماء أن باب الصالون مغلق على غير العادة، توجهت نحوه وحاولت فتحه لكنه موصد من الداخل، تنهدت براحة والتفتت إلى حيث تقف عمتها وطمأنتها:- ورد جوا يا عمتو متقلقيش

_ أخرجت الأخرى تنهيدة مهمومة واقتربت من إبنة أخيها متمتمة بنفاذ صبر:- مخابراش البت ديي هتفرحوا ميتى ديي يا حبة جلبي تطلع من حفرة تقع في ضحضيرة مبتلحجش تفوج من المصيبة تلبس في مصيبة تانية

_ أشفقت أسماء على حالتها المذرية، دنت منها وربتت على كتفها بحنو وهتفت محاولة مآزرتها:- بكرة الآيام تتعدل معاها يا عمتو وبصراحة أنا شايفة إنكم خايفين على الفاضي طلاما جوزها بيحبها يعني هيقدر يسامح هي يعني كانت عملت ايه دي كانت متعمشة أنه يجيب لها حقها مش أكتر

_ حركت السيدة سنية رأسها مستنكرة حديث اسماء الساذج، حاولت إظهار هول المصيبة الواقعة فيها إبنتها معلقة:- حب ايه بس يابتي والحب هيشفع لها لما يعرِف إن أخوه اتجتل على يد عمها!

_ تفاجئن كلتاهن بفتح الباب وظهوره من خلفه بأعين جاحظتين قد تحول لونهما إلى الإحمرار القاتم يتطاير منهما الغضب الشديد، وبهدوء يسبق عاصفة غضبه سألهم للتأكيد:- حمدان جتل هلال!!

لاحظتوا أن بارت النهاردة طويل ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement,

audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

الفصل الرابع والعشرون (الأخذ بالثأر) _____

_ سكون مريب حل لثوانٍ كانت بمثابة أعوام بالنسبة للجميع، لم يقدر أحدهم على التحدث من هول المفاجأة، فلقد تفاجئن بوجود مصطفى ناهيك عن سؤاله الذي ألجم عقولهن قبل ألسنتهن.

_ خرجت سنية من صدمتها حين ألقى بسؤاله هاتفاً بحنق:- بتك كانت عارفة ومدارية عني؟

_ بالتأكيد لن تجيبه، فكلماتها في تلك الأثناء لن تكون إلا وقوداً سيزيد من اشتغال نيران غضبه، استدار مصطفى بيده موليهم ظهره وعاد إلى فتاته النائمة، انحنى عليها جاذباً إياها من ذراعها بهجومية مجبراً إياها على الوقوف وهو يردد بنبرة غير قابلة للنقاش:- جومي..

_ رجف جسد ورد بذعر وتشوشت رؤيتها لبرهة بسبب نهوضها المفاجئ الذي لم تحسب له ناهيك عن نبضات قلبها التي تتسارع كسيارات السباق، مررت أنظارها بين الجميع فلم تستوعب بعد ما يحدث

_ انتبهت على صوته الغاضب حين صاح:- كنتي تعرِفي إن حمدان هو اللي جتل أخوي!!

_ صعقت ورد من سؤاله، لوهلة شعرت بأنها واقعة بين كابوساً مرعب تريد الاستيقاظ منه، تأكدت أنه واقع مرير حين هزها مصطفى بكل ما أوتي من قوة مكرراً سؤاله:- ردي عليا كنتي تعرِفي؟؟

_ طالعته والخوف مرسوم على تقاسيمها فسودتاه مع لهجته تزيدها رعباً، كم تمنت أن تنشق الأرض وتبتلعها في تلك اللحظة، لا تريد مواجهته التي ستكون نهاية حتمية لعلاقتهم!

"انطجي وردي عليا" _ خرجت من شردوها على صوته الذي يحثها على إجابته، طالعته لوقت ثم بهدوء تام أجابته ولسانها يرتجف خوفاً:- عرفت بس..

_ لم يعطيها فرصة إبداء أية تبريرات لن تجدي نفعاً معه، دفعها بغضبه الجامح فسقطت أرضاً مصدرة شهقة قوية إثر تفاجئها بتصرفه، هرول مصطفى إلى الخارج دون أن يلتفت بينما تبعته السيدة سنية متوسلة إياه:- اهدى يا مصطفى، اعجل يا ولدي ورد ملهاش ذنب عاد

_ هيهات لكلماتها التي لا يصغي إليها، فأي كلمات ستهون ألم فراقه علر أخيه والأدهى أن من أعلن بها حبيبته قبل أن تكون زوجة له لها علم بقاتل صغيره ولم تشي عليه، توقف عقل مصطفى تماماً حين ربط الأحداث كاملة لتظهر الصورة بوضوح أمامه، ورد من تسببت في قتل أخيه!!

_ تجمع من في المنزل إثر صراخ سنية لعلها تنجح في إخماد بركان غضبه، حضر شقيقها متسائلاً في قلق:- ايه يا سنية؟

_ سقطت السيدة سنية بإهمال على الأرض تندب بتحسر على ما تسببت فيه دون وعي منها:- أني السبب، أني السبب مني لله

_ جلس شقيقها بجوارها وربت على ذراعها في حالة ذعر مسيطرة عليه، وجه بصره إلى إبنته الكبري وسألها حين فشل في فهم ما يجري من شقيقته:- عمتك مالها يا..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ صمت ماهر حين وقع بصره على ورد الجالسة على الأرض في وضع مريب حينها استشف أن هناك كارثة وهتف متسائلاً:- حصل ايه يا أسماء انطقي!

_ أخبرته أسماء ولازالت أسفل تأثير رهبة الموقف:- مصطفى عرف إن عم ورد اللي قال أخوه!

_ صعق ماهر من سماعه لما أخبرته به أسماء كذلك لم تكن زوجته أقل منه صدمة وأصدرت شهقة قوية إثر صدمتها، تحركت أسماء للأمام حتي وصلت إلى ورد وجلست بجوارها متسائلة في إهتمام:- أنتِ كويسة يا ورد؟

_ كان سؤال أسماء بمثابة منبه أخرجها من حالة ذهولها التي إلى الأن لم يستوعبها عقلها بعد، طالعت أسماء وكأنها رأتها للتو، خفق قلبها رعباً حين خُيل لها أخذ مصطفى لثأره من عمها حتماً سينال عقابه بقية حياته بين جدران السجن إن لم يُحكم عليه بالاعدام!!

_ لا والله لن تتحمل، انتفضت من مكانها مذعورة ومشهد إعدامه لا يريد الاقتلاع من عقلها، هرولت إلى الخارج ومن ثم إلى الغرفة التي تقيم بها وقامت بتبديل ثيابها سريعاً، حاولت أسماء فهم ما تقوم به بسؤاله:- رايحة على فين بس يا ورد؟

_ أجابتها وهي تتابع ارتداء وشاحها:- هعاود البلد يمكن ألحجه!!

_ تدخلت زوجة خالها بقولها:- معاد القطر مش دلوقتي خالص لسه بدري عليه

_ توقفت ورد عما تفعله ووزعت انظارها بين الواقفين وعقلها متوقف تماماً عن إنتاج أي حلول في تلك اللحظة المروعة، حاولت عائشة حل الأمر مردفة:- ثواني يا ورد هطلب عربية سفر من شركة اتعاملنا معاها قبل كده وإحنا جاين عندكم

_ وافقتها أسماء على اقتراحها المناسب مرددة:- أيوة صح فكرة حلوة

_ حركت ورد رأسها بقبول ورددت بلهجة سريعة غير مفهومة:- إيوة اطلبي بسرعة الله يرضي عنك

_ ساعد ماهر السيدة سنية على الوقوف فتابعت هي سيرها حيث الغرفة التي تقيم بها، وقامت بتبديل ثيابها هي الأخرى حتى ترافق ورد في سفرها بالتأكيد لن تتركها بمفردها وكذلك انضم إليهم ماهر فهو عائلهم الوحيد الأن

_ مر ما يقرب خمس وأربعين دقيقة عليهم وكأنها خمس وأربعين عاماً فالوقت يسير على نهج بطئ للغاية، لم تكف ورد عن مهاتفة مصطفى متأملة إجابته عليها لعلها تنجح على إخماد غضبه لكن هيهات له فلا يرى في تلك الأثناء سوى أخذه بالثأر فقط

_ نفخت ورد بنفاذ صبر حين أخبرتها عائشة بوصول السيارة، ركضت مهرولة إلى الأسفل كما تبعتها والدتها وخالها، استقلوا ثلاثتهم في السيارة ثم ارتفعت نبرة ورد التي تحث السائق على التحرك سريعاً:- اطلع لو سمحت بسرعة عايزين نوصلوا البلد في في أسرع وجت

_ أماء لها بقبول ثم تحرك بهم بسرعة فائقة كما أرادت ورد التي لم تتوقف عن الدعاء داخلها بأن تستطيع اللحاق بمصطفى قبل أن يحدث مالا يحمد عقباه..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_____

_ قطع مسافة العودة في مدة قصيرة، وصل إلى السرايا ولم يرفع يده من على صافرة السيارة حتى فتح له الحارس في ذعر من أمره المريب..

_ صف مصطفى سيارته في منتصف الطريق بإهمال، ترجل منها بخطى مهرولة غير مستقيمة أثارت فضول الجميع حوله، طرق على الباب بعنف شديد حتى فتحت له صفية متوجسة خيفة في نفسها من أمر تلك الطرقات الغير حضارية

_ تقدم للأمام ما أن فُتح الباب ولم يلتفت خلفه، تابع تقدمه إلى الأعلى أثناء خروج السيدة نادرة من غرفتها، لاحظت حالته المذرية التي خفق قلبها رعباً إثرها، هرولت خلفه في ذعر من أمره، ولجت لغرفته متسائلة بتوجس شديد:- في ايه يا مصطفى؟

_ شهقت بصدمة حين رأته يسحب سلاحه من خزانته وأعادت تكرار سؤالها بخوف عارم قد اجتاحها:- في ايه يا مصطفى وبتاخد سلاحك ليه يا ولدي رد عليا

_ لم يعيرها مصطفى اهتمام وهرول للخارج وما كان يتردد أمام رؤياه سوى القصاص لدماء أخيه الذي ارتوت بها الأرض، تبعته وهي تصرخ عالياً:- رد عليا يا مصطفى رايح فين وهتعمل ايه بالسلاح؟

_ بلهجة غاضبة غير سامحه للنقاش أجابها مختصراً:- هاخد تار هلال ياما

_ صعقت نادرة مما وقع على مسامعها ولم تستطع الصمت حيث علقت بسؤالها:- لاه يا ولدي ملكش صالح بحمدان عاد!

_ توقفت قدمي مصطفى تلقائياً بعدما صغى إلى كلماتها، بهدوءٍ يسبق عاصفة غضبه استدار بجسده وطالها لبرهة قبل أن يردف:- أنتِ كنتي تعرفي إنه حمدان ودايتي عني؟

_ اقتربت بخطاها منه حتى وقفت أمامه مجيبة إياه بدافع العاطفة الأمومية والخوف:- خوفت يا ولدي، خوفت عليك مفضليش غيرك من بعد خوك، مهجدرش أتحمل فراج تاني صدجني مهجدرش أشوف ابني بيرمي نفسيه للموت وأجف اتفرج من بعيد، أني ماصدجت حياتك ينصلح حالها ورضيت بمرتك وعشجتها أجوم أجولك مين اللي جتل خوك وكل ديه يبجي بح!!

_ إلتوى ثغر مصطفي بتهكم مردداً بجمودٍ قاسٍ:- أنتوا جدرتوا تعملوا فيا أكده كيف؟ كيف جدرتي تبصي في عيوني التنين وأنتِ شيفاني بدور كل يوم علة أمل إني اوصله!!، والتانية اللي كانت بتنام على صدري كل ليلة وتطلع مدارية عني بس معلوم هتجولي كيف وهي السبب، هي اللي رمت أخوي فريسة لعمها ينهش فيه، أني مصدوم فيكم!

_ أولاها ظهرها فأسرعت باللحاق به بمسكها لذراعه وصاحت عالياً مبررة تصرف ورد:- أني اللي جولتلها متجولكش حاجة، أني اللي خدت وعد منيها من خوفي عليك، لو حد عليه اللوم يبجي أنى يا ولدي مش هي أني اللي أصريت عليها أني السبب هي ملهاش ذنب، مضيعش شبابك عشان واحد ميستاهلش يا مصطفى عشان خاطر أمك اسمع حديتها

_ حرر مصطفى ذراعه من بين قبضتها بقوة وهتف من بين أسنانه المتلاحمة بغضب يفوق الوصف:- خوي اتجتل وأني اللي هجيب له حجه أني اللي هاخد بتاره ولا أنتِ ولا هي تجدروا تمنعوا اللي ناويه لحمدان

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ دني منها وعروق عنقه تكاد تخترق بدنه من فرط برزوها وتابع هتافه ناهياً الحوار:- ديه هلال ياما هلال!!

_ أولاها ظهره وتابع هرولته إلى الخارج بينما تبعته هي إلى الخارج بخطى متعرقلة وهي تصيح عالياً:- لاه يا مصطفى اسمع حديت أمك يا ولدي

_ صرخت في عسران الذي حضر إثر صراخها:- إلحجه يا عسران هيجتل حمدان

_ قطب جبينه بغرابة وسألها بعدم استعياب:- أباه، حمدان! ليه عمل ايه؟

_ أجابته بمرارة في حديثها:- عرف أنه هو اللي جتل هلال، أحب علة يدك إلحجه ووعاك تهمله واصل

_ تجهمت تعابير عسران وفارت دمائه بغضب شديد، فها قد علم بهوية قاتل هلال لطالما طال البحث عنه، أعدل من وضعية سلاحه على كتفه ثم التفت إلى حيث يقف رجاله وبنبرة جهورية أمرهم:- هم بينا يا ولد منك ليه ناخدوا بتار هلال!

_ صعقت نادرة مما سمعته لتوها، فهي استنجدت به ليكون عوناً لها وحماية لولدها من شر نفسه والآن هو من يصرح بأخذه لثأر صغيرها، حركت رأسها في استنكار تام وهدرت به شزراً:- بجولك احمي ولدي وامنعه من اللي ناوي عليه تجوم تجولهم هناخدو بالتار!!

_ بهلجة غير سامحه للنقاش أردف بصرامة:- ديه تارنا كلاتنا ولازمن نخدوه

_ أولاها ظهره ثم هم بالمغادرة في إحدى السيارات ومن ثم تبعاه رجاله في سيارات عدة قاصدين منزل حمدان..

_ لم تقدر ساقي نادرة علي حملها وخارت قواها ما ان اختفوا من أمامها، همت صفية بالإسراع نحوها مساعدة إياها على صلب قامتها التي انحنت مرددة:- تعالي ندخلوا جوا يا ست نادرة

_ أبت نادرة الدخول قبل أن يأتيها خبر ما تخشى سماعه أو ربما يعدلها الله دون تدخل ولدها في الأمر ووقوعه في التهلكة، رافقتها صفية ولم تتوقف عن ترديد الكلمات الطيبة على أملٍ أن تهدي من روعها.

_ اقتحم الغرفة بصورة غير لائقة، بحث في جميع أرجائها عن مراده ولم يصل في النهاية إليه، فتح الخزانة وألقى ما بها من ثياب ومستلزمات أخرى أرضاً ربما يلقى ما يبحث عنه، خلع جميع الأدراج الموجودة في الغرفة والنتيجة ذاتها دون جدوى

_ رفع بصره على تلك الجامدة التي تتوسط الفراش ولا تشعر بوجوده، اقترب منها متسائلاً بنبرة محتقنة:- فين الحبوب اللي كانت في الحمام؟

_ طالعته بلا مبالاة وبفتورٍ قالت:- مخابراش

_ تجهمت تقاسيمه فلم يقنعه ردها، انحنى عليها جاذباً إياها من ذارعها مجبرها على الوقوف أمامه، وبإنفعال واضح هتف:- لا خابرة انطجي يا ثريا وجولي فينها الحبوب

_ حررت ذراعها بقوة معنفة إياه ببغض في لهجتها:- بجولك مخابراش الجرف اللي بتتعطاه ديه فين ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ صفعها بعنف دوت قوته على وجهها، دفعته ثريا بشجاعة تحلت بها حينها ولم تخشاه تلك المرة بل صلبت قامتها وأردفت بإزدراء:- يا أخي داني بكرهك كره العمى، داني أطيح العمى ولا أطيجكش، جرفت منيك ومن عمايلك السودة

_ أزفرت بعض العبرات بمرارة ووصلت عتابها متسائلة:- عملت لك ايه عشان تعاملني بالجسوة ديي، خلجات وأحسنهم كنت بلبسلك، اهتمام ومفيش واحدة في عمري بتعمل اللي أني بعمله ديه ولا كاني بت ١٦، ليه يا حمدان ليه؟

_ أجابها بعدم رأفة لمشاعرها:- مبحبكش ولا عمري حبيتك، جلبي مبيسكنوش غير واحدة وبس عنيا التنين مبتشوفش غيرها لكن أنتِ ولا عمري شوفتك ست من أساسه، مهما عملتي عمرك ما جدرتي تملي عيني

_ قاطعته بقولها:- لان عينك فارغة يا حمدان وتحب الرمرمة

_ رمقته بنظرات احتقارية، شعرت بالنفور المختلط بالتقزز منه، لم يتحمل حمدان كلماتها المهينة وانقض عليها كمن أنقض على فريسته ولن يتراجع قبل اقتلاع روحها في يديه ..

_ لم تصرخ ثريا مستعينة بطاهر تلك المرة وكأن مقاومتها قد انهارت وحلقت في الهواء، تحملت وتحملت دون أن يصدر منها أنين حتى شعر حمدان بالتعب فتوقف من تلقاء نفسه وانسحب إلى الخارج دون أن يلتفت إليها

_ لم ترفع ثريا بصرها عن الباب الذي اختفى خلفه حمدان، كزت على أسنانها حاسمة أمرها بفعل ما يحثها شيطان أفكارها على فعله، شهيقاً وزفيراً فعلت ثريا ثم توجهت إليطى الأمام ودلفت للخارج بخطى متمهلة، وقفت أمام النافذة التي تتوسط الممر لوقت قبل أن ينضم إليها طاهر متعجباً من وقوفها بمفردها:- صباح الخير ياما واجفة عندك بتهملي إيه؟

_ حركت رأسها للخلف وطالعته بملامح جامدة، اقتربت منه وسمحت ليدها في التسلل إلى وجهه ومسلت عليه بنعومة شديدة وقد ارتخى جمود ملامحها ولانت، تقوس ثغرها بإبتسامة لم يستطع طاهر فهم ما خلفها فبدت مريبة بعض الشيء ناهيك عن تصرفها التي تفعله لمرتها الأولى

_ خرج عن صمته بسؤالها في قلق قد سيطر على مشاعره:- مالك ياما فيكي حاجة غريبة؟!

_ ابتلعت ريقها وردت عليه بنبرة خافتة حنونة:- مفيهش يا حبيبي، رايدة أوصيك وصية يا طاهر اوعدني أنك تنفذها

_ لا يعلم لما تسلل الخوف إلى داخله كما خفق قلبه بصورة مضطربة وكأنها تودعه، حاول فهم ما ترمي إليه بنبرة قلقة:- وصية ايه عاد ياما في إيه وبتتحدتي أكده ليه؟

_ أخفضت يدها من على وجهها وربتت على ذراعه متابعة حديثها المسترسل:- اسمعني لاول يا طاهر، خلي بالك من اختك واوعاك تزعيلها حابي عليها يا ولدي هي عجلها كيف البْلغة بس ديه ميمنعش أنها أختك وواجب عليك حمايتها

_ كان يطالعها وداخله غير مطمئن بالمرة، رمش بأهدابه عدة مرات متتالية وأعاد سؤالها بتوجس شديد:- ياما أنتِ بتخوفيني بحديتك ديه، ريحي جلبي وجولي لزمته ايه؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أزفرت الأخرى أنفاسها بتمهل مُشكلة بسمة على محياها وحاولت طمأنته:- مش لازم يكون في حاجة عشان أوصيك على اختك، حبوا بعض يا ولدي أنتوا اللي باجين لبعض من بعدنا

_ شدت على ذراعه بقوة وواصلت مضيفة:- واوعاك يا طاهر تبص وراك، عيش حياتك مع مرتك واملوا الدار عيال كاتير هما اللي هيكونوا عزوتك يا حبيبي

_ أخرجت تنيهدة حارة ثم أعادت يدها إلى جوارها وأجبرت شفاها على رسم ابتسامة زائفة حتى لا تخيفه ناهية الحوار:- كنت رايدة افضفض معاك شوية يا طاهر، يلا روح يا ولدي لمرتك ربنا يخليكم لبعض

_ غادرها طاهر حين فشل في فهم حالتها المريبة بينما عادت ثريا إلى النافذة ومدت يدها على الحجر الذي سبق ورأت طاهر يدس خلفه سلاح والده واحتضنته بيدها وهي تطالع الخارج بذهن لا يتردد فيه سوى شيء واحد فقط...

_ وصلا مصطفى إلى منزل حمدان، سحب سلاحه من أمامه وترجل من السيارة دون أن يغلق بابها، ركل باب الحديقة الصغير بقدمه حتى خلعه من مكانه، تابع سيره للداخل ثم وقف في منتصف الحديقة ورفع ذراعه للأعلى وضغط على زناد مسدسه فدوى صوت الرصاص في الهواء وبنبرة مشحونة من الغضب صاح عالياً:- أخرجي لي يا حمدان، مصطفى الجبلاوي جاي ياخد بتار خوه منيك!!

_ هنا كانت الصاعقة التي انسدلت على مسامع من في المنزل ألجمت ألسنتهم، تجمعوا في ردهة المنزل إلا من ثريا التي لم تحضر، كاد أن يخرج له طاهر لكن والده منعه بدافع الخوف:- لاه خليك أنت إهنه هو مشايفش جدامه ممكن يصيبك عيار

_ توجه حمدان إلى شرفة المنزل ورمق خارجه بخوف عارم فانتبه على صوت مصطفى الساخر:- هتجف تبص عليا من ورا الشبابيك كيف الحريم

_ أعاد مصطفى إطلاق الرصاص في الهواء مردداً:- لو مخرجتش دلوك هطربح الدار بلي فيها ومهسميش على أيتها حد

_ لم يتحمل طاهر كلمات مصطفى وهرول إلى الخارج فدوت صراخات مروة وصباح عالياً متوجسين خيفة عليه حيث قلن:- لاه يا طاهر بلاها خروج إوعاك تخرج يا طاهر

_ لم يكترث لهم وظهر أمام مصطفى بقامة منتصبة فسخر منه الآخر بحنق:- خايف يخرج لي فبعتك انت!!

_ دنى منه طاهر إلى أن ألتصق في سلاحه المصوب عليه وبلا مبالاة همس:- أنت فاكر إنك هتخوفنا بسلاحك ديه؟

_ كز مصطفى على أسنانه وبهدوء حذر هتف:- غور من جدامي إما أخليكم تحصلوا بعض!!

_ تفاجئ طاهر بدفعه للجانب فالتف ليري من الفاعل فإذا به والده يقول وعينيه يتأجج بهما الندم المصحوب بالشجن:- خليك باعيد يا طاهر ديه تاره ولازمن ياخده

_ وجه حمدان بصره علي مصطفي وببرود تصنع ثوبه أردف :- أني جدامك اهاه خد تارك مني

_ هتفت صباح صارخة من خلفه:- لاه يا أبوي لاه

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ رمقه مصطفى بنظرات احتقارية مشتعلة وهو يتذكر حالة أخيه حينذاك، ازدرد ريقه بصعوبة وهدر به شزراً:- عملت أكده ليه، هلال عملك ايه عشان تجتله، كنت متفج مع بت أخوك انكم تجتلوه عشان تخرجوا من وراه بشوية فلوس ولا كان ايه اللي نواياكم وانتوا بتجتلوه!!

_ تدخل طاهر مدافعاً عن ورد بشهامة:- ورد ملهاش دخل باللي بتجوله ديه، ورد أشرف وانقى منيكم اتنيناتكم، محدش عارف جيمتها والكل بياجي عليها من أول عمها لحد جوزها!!

_ لكمه مصطفي بكل قوته حين لم يتحمل حديثه على ورد، فمن يكون حتى ينطق بحروف إسمها بتلك الأريحية والأدهى دافعه عنها!!، وقع طاهر أرضاً إثر قوة لكمة مصطفى، كاد أن يهم بالوقوف ليرد له الصفعة بأضعاف لكنه فؤجي برجال السرايا التي حاصرت المكان من حولهم ناهيك عن الرجال التي منعت وقوفه والوصول إلى مصطفى مرة أخرى ..

_ شعر مصطفى بسيطرته على الوضع عند وصول رجاله الداعمين له، حان الأن فرض جبروته والقصاص لاخيه من ذلك الحقير، أمسكه مصطفى من تلابيب جلبابه هاتفاً آخر ما يدور في جوفه :- هلال لما انجتل الخلج دعت له بالرحمة لكن أنت لما تتجتل بيجولوا الله يلعنه مطرح ما راح وديه بالظبط اللي رايده أنك تتعذب دِنيا وآخره

_ بهدوء تام وجه سلاحه على قلب حمدان ولازال ممسكاً بتلابيبه حتى دوي في المكان صوت تلك الرصاصة التي اخترقت جسد حمدان وسالت دمائه بغزارة...

_ الصدمة دون غيرها حلت على وجوهم، ثوانٍ قليلة مرت والجميع في حالة صمت مريبة يستوعبون فيها هول الموقف، طالعتها نادرة لوقت والذهول مسيطر على نبرتها التي علقت بها متسائلة:- حمدان اللي جتل ولدي!!

_ ازدردت ورد ريقها رعباً مما هي مقبلة عليه، توجهت إليها نادرة فأسرعت صفية التي كانت برفقتها في اللحاق بها قبل أن ما تتصرف بتهور:- اهدي ياست نادرة

_ دفعتها نادرة بعيداً عنها وتابعت سيرها إلى أن وقفت مقابل ورد ورددت متسائلة:- ليه يعمل أكده، ولدي كان آذاه في ايه عشان يجتله!

_ نكست ورد رأسها فهي المتسبب الأساسي في قتل هلال، ترقرقت العبرات في عينيها وأجابتها بندم مختلط بالحزن الذي تبدد داخل قلبها:- عشانه مفتري، آكل ورثي ولما هلال طالبه بيه..

_ توقفت عن الحديث فلا تتحلى بالشجاعة لكي تواصل جمتلها، أخفضت نادرة بصرها وعقلها مشوش تماماً إثر صدمتها فيما علمت به مؤخراً، ابتلعت ريقها مراراً حين جف حلقها وتسائلت بنبرة جامدة:- مصطفى يعرِف بالحديت ديه؟

_ تدخلت سنية مجيبة إياها لكي تحسن من وضع إبنتها:- محدش عنديه علم بحاجة يا ست نادرة، أني لسه مبلغة ورد دلوك هي مكنتش تعرِف أيتها حاجة

_ أعادت نادرة النظر إلى ورد وبنبرة فاجئت الجميع أردفت:- ومحدش هيعرِف حاجة ومصطفى بالذات مينفعش ياخد خبر ياللي علمتيه ديه!!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ ذهلت ورد من أمر نادرة الحاسم، لكنها لم ترضي أمرها فهذا سيكون غشاً، حركت رأسها رافضة بشدة:- بس ديه يبجي إسمه غش، هنام جاره كيف وأني مخبية عنيه حاجة؟

_ أوصدت نادرة الباب خلفها بهدوء وأعادت النظر إلى ورد متوسلة إياها بنبرة لحوحة:- أحب على يدك يا ورد أني مفضليش غيره، ومرايدهوش يحصل أخوه، مصطفى رأسه كيف الحجر ولا هعاود جبل ما ياخد تار أخوه بيده، وأني ربنا يعلم ان جلبي اكتفى حزن ومهتحملش فراج غالي تاني، هطب ساكتة وراهم يا ورد أني ناري لسه مهدتش من ورا اللي راح تجومي تشعليلها أكتر بجولك لمصطفى!!

_ أمسكت نادرة يد ورد وأردفت بتوسل شديد متابعة لحديثها:- لو بتحبي مصطفى صوح اوعاه يعرِف حاجة، حِسه بيناتنا بالدنيا كلاتها يا ورد معايزاش أيتها حاجة بعديها

_ أولاتهم ظهرها وتوجهت نحو الأريكة التي اعتلتها بإهمال وعقلها يأبي الرضوخ لما تحثها على فعله فهذا سيكون نفاق ولن تقدر على مواجهة مصطفى بعد، إذاً فعليها المغادرة...

_ أعادتها صافرات الإسعاف وسيارات الشرطة إلى أرض الواقع، خفق قلبها رعباً حين انتبهت على الإزدحام والضجة المحدثة من بداية الطريق ونهايتها عند منزل عمها..

_ التفت حيث والدتها التي تفاجئت بها تطالعها والخوف مرسوم على تقاسيمها ناهيك عن وضعها لراحة يدها على يسار صدرها لعلها تهدئ من روع نبضاتها المتسارعة، أما كان هذا شعور والدتها فكيف تصف هي شعورها في تلك اللحظة!

_ توقف السائق بعيداً عن ذاك الحشد الكبير الذي يقطن أمامه مردداً وهو يطالع ماهر الجالس بجواره:- أخري لهنا يا فندم حضرتك شايف الناس قدمنا كتيرة ازاي مش هقدر أتخطاهم إلا إذا كان في طريق تاني ممكن حضرتك تدلني عليه

_ أماء له ماهر برفض كما علق على حديثه ممتناً:- لا تمام اوي كده، شكراً يابني

_ أخرج من جيبه بعض الأموال وناولها له بينما ترجلن الأخريات من السيارة، تفاجئت ورد بثقل حركة قدميها فلم تستطع تحريكهم بسهولة كما كانت، استندت بيدها علي السيارة لبرهة لتستجمع قوتها التي خارت تماماً ثم حركت قدميها بكل ما أوتيت من قوة وتابعت سيرها للأمام وقلبها يعتصر خوفاً

_ تبعتها والدتها وخالها التي كان يحاول مساعدتهم بإبعاد الواقفين من أمامهم وتهيئة سبيل مريح يسيرون فيه، وبعد مدة نجحوا في تخطي ذاك الحشد الهائل لكنهم توقفوا تلقائياً بسبب حواجز الموضوعة من قِبل الشرطة لتمنع أي دخيل من اجتياز الحد المسموح

_ أصدرت ورد شهقة قوية منعت خروجها براحة يدها التي وضعتها على فمها حين رأت عمها غارق في دمائه والأحر مشهد مصطفى الذي يمسكان به إثنين من رجال الشرطة مقيدين حركته، في تلك الأثناء قد وصل خليل إلى مكان الحادثة وترجل من سيارته، فارت دمائه بغضب حين رأى تقيد الشرطة لولده ومنعه من التحرك

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ اجتاز الحد المسموح فلم يقدر أحدهم على منعه، ارتفعت نبرته الغاضبة في الوسط وهو يأمر العساكر:- بعد يدك عن ولدي منك ليه

_ تدخل نفادي في الأمر بقوله:- لازمن ناخده معانا على المركز يا عمدة

_ نهره خليل بنبرة غير قابلة للنقاش:- معلوم هيروح لكن مش متكلبش كيف ما أنت عامل فيه أكده، أنا ولدي هيروح في عربية مخصوص مش في البوكس حجك!

_ أماء له بقبول والتفت برأسه أمراً رجاله:- سيبوه

_ حرك بصره إلى الجهة المعاكسة أمراً رجاله عالياً:- هاتوها وتعالوا

_ صعقت ورد حين رأت ثريا تظهر من جانب رجال الشرطة في حالة لا يرثى لها، تضحك ببلاهة وكأنها فقدت صوابها، لمحتها ثريا من على بعد فهللت في سعادة بالغة وكأنها انتصرت في أحد المعارك:- أني جتلت حمدان يا ورد خلصت الدنيا منيه، خلصت نفسي وخلصتك من جرفه

_ التفتت ثريا إلى حيث يقف الجميع وهتفت بأعلى حنجرة لديها:- أني جتلت حمدان يا خلج، أني جتلت الشيطان

_ انهارت قوتها تماماً عند قولها آخر جملة، ارتخى جسدها بين أيدي رجال الشرطة فتفاجئوا بفقدانها للوعي، غيروا مسار وجهتهم وتحركوا بها نحو سيارة الإسعاف لكي يفعلوا اللازم معها.

_ لازال طاهر يجلس أرضاً لا يقدر على الحركة، فقط يتابع الأحداث في صمت مريب غير مستعد للتعليق فعقله قد ذهب مع الريح، بينما لم تكف صباح عن الصراخ فلقد أصابها الذعر حين رأت والدتها تهرول إلى الخارج حاملة لسلاح والدها وبدون تفكير ضغطت على زناده اللعين الذي أودى بحياة والدها أمام مرأي عينيها .

_ تحاول مروة التخفيف من عليها لكن كيف وهي أيضاً مصابة بالذعر منذ تلك الحادثة الفجعة فكيف عنها وهما والديها التي فقدتهم في آن واحد!!

_ تحركت سيارات الشرطة برفقة سيارتي الإسعاف ومن خلفهم سيارات رجال خليل الذي يستقل داخل إحداهما مع ولده الذي لازمه الصمت..

_ بعد مدة بدأ الجميع في الإنسحاب حتى بات المكان خالياً إلا من ورد ووالدتها وخالها، يقفون في حالة ذهول قد تملكت منهم بعد رؤية ما يشاهدونه أمامهم فقط في الأفلام، خرجت ورد عن صمتها بترديدها الخافت:- مصطفى .. مصطفى

_ أشفق ماهر على حالتها التي كانت عليها منذ رؤيتها للحادث، اقترب منها وضمها بحنو محاولاً تهوين الأمور:- الحمد لله يا ورد أن مصطفى بعيد عن الموضوع كله، احمدي ربنا يا حبيبتي

_ بدأ صدرها في الصعود والهبوط بصورة مضطربة، وبقوة هاشة هذيلة أطلقت العنان لعبراتها في السقوط لكن بصعوبة بالغة قابلتها، انضمت إليهم سنية وملست على رأسها بآسى:- هوني على نفسك يا ورد مصطفى بخير الحمدلله وديه اللي رايدينه

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ تراجعت ورد للخلف قليلاً وقالت:- رايدة أطمن عليه

_ أماءت لها والدتها بقبول فهي تريد تنفيذ كل مطالبها ربما تنجح في التخفيف من عليها، أشار ماهر لإحدي سيارات الأجرة التي مرت من أمامهم بعد مدة وأمر سائقها للتوجه إلى قسم الشرطة..

_ في قسم الشرطة، ولج خليل بقامته المنتصبة مكتب رئيس المباحث وبنبرة صارمة حادة أردف:- ولدي بيعمل ايه إهنه يا حضرة؟

_ أجابه رئيس المباحث بعملية:- ولدك متهم في شروع جتل يا عمدة!

_ إلتوى ثغر خليل بتهكم ونهره بإنفعال:- اذا كان الجاتل نفسيه معاكم يبجي شروع في جتل ايه بتتحدت عنيه؟

_ بنفاذ صبر أجابه الآخر:- يا عمدة إحنا جالنا بلاغ أن مصطفى رافع السلاح على حمدان ولازمن نجومو بشغلنا والخلج اللي كانت واجفة...

_ قاطعه خليل ببرود:- لو جبت كل اللي كان واجف هيجولولك إن مرته هي اللي جتلته وصدجني مش في مصلحتك إن ولدي يجعد أهنه اكتر من أكده

_ فؤجئ بحديث خليل ولم يتحمل تهديده، انتفض من مقعده ضارباً مكتبه بغضب جامح وصاح به:- أنت بتهددني يا عمدة وفي مكتبي كمان!!

_ أنتبه إلى اقتحام أحدهم مكتبه فور إنهائه لجملته، تجهمت تعابيره متوعداً لذاك الدخيل إلا أنه تفاجئ بأحد الضباط ذات الرتبة العالية الذي أمره بلهجة مختلفة قوية:- مصطفى يخرج حالاً وقطع المحضر اللي قدامك ده مش عايزين شوشرة يا عماد، أمر واجب التنفيذ يا بيه

_ رفع عماد إحدي ذراعه للأعلى بجوار رأسه بطاعة:- أمرك يا فندم

_ استدار الضابط إلى العمدة معتذراً له:- إحنا آسفين يا عمدة تقدر تاخد ابنك وتمشي

_ شكره خليل ممتناً لـ لطفه:- متشكرين يا إسماعيل بيه نردهالك أن شاءالله

_ نظر خليل إلى مصطفى وتعجب من شروده الواقع فيه منذ تلك الحادثة، حمحم بخشونة ليجذب انتباهه قائلاً:- هم بينا يا مصطفى ورانا عزا ناخدوه

_ نهض مصطفى جامد الملامح لا يتفوه بحرف، تابع سيره خلف والده الى أن خرج كليهما من المركز، صاح رجال خليل مهللين بسعادة حين رأوهم، أشار خليل إلى عسران الذي لبى ندائه في ثوانٍ:- أمرك يا عمدة

_ أمره خليل بشموخٍ:- انصبوا عزا يليج بمجام الغالي

_ أماء له عسران بطاعة ثم انصرف لكي ينهي سريعاً ما أمره به خليل الذي تابع سيره عائداً إلى سيارته برفقة مصطفى

_ تفاجئوا بقدوم ورد برفقة عائلتها، وقفت أمام مصطفى ولم تعلم للحديث سبيل، باتت الكلمات أكثر صعوبة الأن وخصيصاً أنه لا يود مواجه عينيها، تريد معانقته ليعود إليها أمانها وسكينتها من جديد ..

_ تبخرت أمانيها حين أمر أحد رجاله بنبرته القوية:- وصلوها لدار أبوها!!

_ سار بجوارها وعاد إلى سيارته التي استقل بها ثم انضم إليه خليل الذي عزم على محادثته في أمر ورد في النهاية الذنب الأعظم كان لعمها الذي اقتص منه اليوم ..

_ تحرك بهم السائق مبتعداً عن المكان، بينما لم ترفع ورد بصرها من على السيارة التي اختفى داخلها مصطفى بعد تشهيره علناً بإفتراق طرقهم بعد تلك اللحظة..

_ تعسرت قدمها فلم تعد تستطيع حملها لأكثر، أسرعت السيدة سنية باللحاق بها بمساعدة شقيقها الذي قال بحكمة:- أنا رأيي أن ده رد فعل طبيعي يا ورد، مصطفى عقله مشتت في الوقت ده وغضبه لسه متبخرش يعني إديله مساحته يهدي ويرتب أموره وهتلاقيه بنفسه جاي لك يرجعك

_ وافقته سنية الرأي هاتفة:- خالك عنديه حج يا ورد، مصطفى محتاج يهدى لاول، اللي حوصل مش سهل عليه يا حبيبتي

_ لم تعلق ورد على ما قالاه، فإذا كان الحل لاستعادته رونقه البعد عنها فماذا ستفعل هي والحل لسكينة قلبها في وجودها بين ذراعيه بقرب قلبه!!

_ حثتها والدتها على السير إلى السيارة التي أمر مصطفى بعودتهم فيها، استقل ثلاثتهم بها ثم تحرك السائق إلى حيث منزل عائلة ورد كما جائته الأوامر...

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

الفصل الخامس والعشرين (قهر الرجال) _____

_ استلم جثمان أبيه وتوجه به إلى المسجد حتى يصلي عليه صلاة الجنازة ومن ثم إلى مثواه الأخير، وقف خلف إمام المسجد برفقة صديقه محمود في إنتظار مجئ أهل البلدة لكي يشرع الإمام في بدء الصلاة

_ أذاع الشيخ عن وفاة حمدان للمرة التي لا يعلم كم يحثهم على المجئ لكن دون جدوى، مهما مر من الوقت قدراً لا يتغير شيء، استدار الشيخ وطالع طاهر بخذي شديد لا يدري بأي وجه سيردف كلماته لكنه مضطر، حمحم قبل أن يقول بحرج:- هنعمل ايه يا طاهر إحنا استنينا كاتير وإكرام الميت دفنه يا ولدي

_ حرك طاهر رأسه للخلف يطالع المسجد الخاوي من الأناس، ابتلع ريقه وأعاد النظر إلى الإمام قائلاً بهدوء مميت:- صلي يا شيخ

_ نكس الشيخ رأسه في خجل شديد منه ثم أولاه ظهره ليقف مكانه وبدأ في الصلاة، لم يكن هناك من الرجال سوى ثلاثتهم ومن النساء سوى صباح ومروة.

_ انتهى الإمام من الصلاة والدعاء له ثم توجه إليه طاهر برفقة محمود وحملوه معاً ثم وضعوا التابوت داخل سيارة تكريم الموتى، ابتعد عنهم محمود لكي يحضر سيارته سريعاً، استقل أربعتهم فيها ثم تحرك بهم محمود خلف السيارة الأخرى إلى المقابر..

_ لم يصدر أي أصوات سوى بكاء صباح الذي لم يتوقف قط، شهقاتها قوية متألمة على الفجعة التي حضرتها، انقلبت حياتها رأساً على عقب في أقل من الدقيقة

_ لم تبتعد عنها مروة لحظة بل كانت حريصة على وجودها الدائم معها ربما تنجح في لملمة جراحها لكن هيهات لجروحها التي لن تلتأم بسهولة بعد تلك الحادثة المروعة، كما حاولت مواساة طاهر لكنه كان جامداً لا يتحدث ينهي ما عليه فعله في صمت مريب تخشاه هي لكن ما عليها سوى الصبر في النهاية ستجمعهم غرفة واحدة وحينها ستعلم ما أن سيخلع ثوب الجمود ذاك أم سيظل عليه طويلاً ..

_ كان يتابع صباح بشفقة من مرآة سيارته، يشعر بالضيق من أجل حالتها المذرية التي لا يملك لها سوى الدعاء بأن يربت الله على قلبها بالصبر والسلوان هي وشقيقها، التفت محمود برأسه وطالع طاهر بآسى هو الآخر، ربت على قدمه بيده دون تعقيب فأي كلمات ستهون عليه المصيبة التي حلت على رأسه..

_ تابع قيادته حتى وصل إلى المقابر الخاصة بعائلة المنشاوي، ترجل سريعاً برفقة طاهر وحملوا التابوت إلى الداخل ومن ثم تنحي جانباً حتى يعطي مساحة لذويه في توديعه ..

_ صرخت صباح وهي ترى جثمان والدها يختفي خلف باب القبر، اقترب منها طاهر فتنحت مروة جانباً ربما ينجح هو في احتواء حزنها، أحاطها طاهر بذراعيه ووصية والدته تتردد في عقله ..

_ بصعوبة بالغة نجح طاهر في إقناع صباح على المغادرة، رافقتها مروة إلى غرفتها بينما استلقى طاهر أعلى الأريكة بإهمال ممتناً لصديقه الذي لم يتركه كغيره:- شكراً يا محمود على وجوفك إمعانا

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ طالعه محمود مستاءً منه:- بتشكرني على ايه يا طاهر ده أنت أخويا يواد ولو الدنيا كلاتها كانت ضدك اجف جارك في وشها

_ حاوط طاهر عنقه برحة يده مردفاً بضيق واضح:- حاسس أني في كابوس مخابرش هفوج منيه ميتي

_ أوصد عينيه لبرهة في تعب شديد لاحظه صديقه ولم يحب أن يطيل معه وحثه على أخذ قسطاً من الراحة حتى يعود لرشده:- شكلك تعبان جوي جوم ارتاح لك هبابة عشان تجدر تصلب طولك أختك محتجاك جنبها في المصيبة ديي

_ تأفف طاهر بصوت مسموع فهم الآخر مستاذناً منه:- أني موجود يا صاحبي في أي وجت هسيبك دلوك عشان تريح جسمك وعجلك شوية

_ انسحب محمود للخارج لكنه لم يغادر بل فضل المكوث أمام المنزل لعل صديقه يحتاج إلى شيء ما فيكون أقرب في الوصول إليه

_ في الداخل، نهض طاهر بصعوبة قابلها في سيره، اتكأ على جدران المنزل حتى وصل إلى غرفته، انتبهت مروة على صوت اغلاق باب غرفتهم وودت لو تذهب إليه لكن كيف ستترك صباح في تلك الحالة؟

_ انتبهت على صوتها الذي أخرجها من شرودها:- هملّيني لحالي هبابة يا مروة أني رايدة أنام

_ كذبت صباح في حديثها لكي تحظى بوقت تعيش فيه حدادها بمفردها بينما استغلت مروة الفرصة وأسرعت إلى الخارج لكي تأزر طاهر في محنته، طرقت على الباب ثم ولجت للداخل بهدوء ..

_ كان يجلس على الأريكة يطالع السقف في سكون مريب، اقتربت بخطاها منه خشية ردة فعله لكن عليها المحاولة لعله بحاجة إليها

_ جلست إلى جواره وبتوجس نطقت إسمه:- طاهر..

_ تفاجئت به يميل إلى كتفها فلامست هي ضعفه في تلك الأثناء ولم تندم على مجيئها إليه، مالت على رأسه بحنو دون أن تردف فيكفي أن تكون بقربه دون حديث وإن كان على أحدهم التحدث فسيكون هو وليس هي!

_ انحنى طاهر قليلاً ودفن رأسه في صدرها، انتبهت مروة إلى شهقاته القوية التي هزتها بقوة، لم تتمالك دموعها وجهشت باكية مشاركة إياه حزنه كما ربتت على راسه بحنو وحب صادق

"اااه" خرجت من جوفه بنبرة متألمة فتبعها بكاء مرير يتردد صوته داخلها، شدت مروة على رأسه ثم انحنت عليه وطبعت قُبلة على خصلاته مرددة:- ربنا يصبر جلبك يا حبيبي

_ ظل طاهر على وضعه لا يريد الإبتعاد ولا يستطع السيطرة على عبراته حتى يفرغ جميعها، ظلت مروة تأزره ببعض الكلمات الداعمة حتى تساعده على استعادة صوابه عاجلاً..

_ يقفان بشموخٍ يأخذون عزاء غاليهم الصغير، فاليوم تطبقت العدالة وعوقب من قتله حتى وإن لم يحظوا بشرف بقتله فيكفي أنه قُتل ولا يهم بيد من!

_كان حجم سرَادِق العزاء على مساحة مهولة له أكثر من مدخل ومخرج ناهيك عن الأنوار التي تعم المكان بأكمله كذلك حرصوا على حضور مشايخ ذات قامة وقيمة لترتيل القرآن طيلة أيام العزاء..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement,

audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ الحضور من جميع الطبقات، لم يصغي أحداً في البلدة عن عزاء هلال إلا وجاء ليقوم بواجبه، المكان ممتلئ بالنٱس منهم فريق من الضباط ذات الرواتب المختلفة، وعلى جانب آخر زملاء العمدة من كبار البلدة وأعيانها، والآخرين الأهالي التي تركوا ما خلفهم فقط من أجل العمدة وأبنائه ..

_ يصافح هذا وذاك ولا يدري هويتهم فهو لا ينظر في أعينهم من الأساس، باتت ورد شاغله الأساسي، ماذا سيفعل معها؟ حتماً لم يقدر على الفراق وفي الوقت ذاته لن يقدر على المواجهة!!

_ كيف يستيطع المواصلة وكأن شيئاً لم يكن، كيف بإستطاعته إلقاء الحقيقة خلف ظهره دون أن يتلفت، هل سيصمد أمام زرقاوتيها دون أن يلقي اللوم عليها في كل وقت وحين؟

_ لا علم له الأن، عليه فقط مسايرة تلك الأيام الثقيلة حتى تنتهي وينفرد بنفسه ربما حينذاك يصل إلى حل قاطع لأفكار عقله اللعينة..

_____

_ مرت الليلة الأولى من العزاء ولم يترك ضيف مصطفى مطلقاً فكان في رفقته طوال الوقت، كذلك صفاء التي علمت بالفاجعة التي قلبت حياة ورد وظلت إلى جوارها فهذا واجبها ويحتم عليها فعله

_ في صباح اليوم التالي، طرقت السيدة سنية باب غرفة ورد التي لم تظهر منذ مدة لتطمئن عليها ، شكلت بسمة على محياها حين رأتها تستند بذقنها على حافة الشرفة وكأنها في إنتظار شيء ما..

_ حمحمت لتجذب انتباهها قبل أن تردف:- صباح الخير يا ورد

_ أعدلت ورد وقفتها وقالت وعينيها مثبتة خارج النافذة:- رايدة أروح لصباح مبطلتش بكا من امبارح

_ تعجبت سنية فتفكيرها بعيد كل البعد عن حالها، استدارت ورد بجسدها ورمقت والدتها مضيفة:- الليل كلاته مفيهش غير صوت بكاها، هي محتاجة اللي يجف جارها

_ اقتربت منها والدتها وربتت على ذراعها بحنو أمومي:- ربنا يجبر بخاطرك ياورد كيف ما بتجبري بخاطر الناس

_ سحبت نفساً وتابعت:- تعالي نفطروا لاول وبعدها روحيلها

_ حركت ورد رأسها في رفض موضحة:- أني راحة دلوك

_ كانت تتهرب من الطعام كعادتها إن كان قلبها حزين، لم تدع الفرصة لوالدتها في الإعتراض وهرولت للخارج دون أن تلتفت بعدما التقطت وشاحها من أعلى الحاملة الواقفة خلف الباب ..

"صباح الخير يا ورد" ألقى ماهر التحية عليها فأجابته وهي تغلق الباب:- صباح النور يا خال

_ تابعت توصيد الباب ومن ثم اتجهت إلى منزل عمها، تعجب ماهر من هرولتها وبفضول سأل شقيقته:- مالها ورد بتجري كده ليه؟

_ جلست سنية أعلى الأريكة، أخرجت تنهيدة مهمومة وبنبرة حزينة مكلومة أردفت:- طبعها الهرب وجت ما تبجاش زينة

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ طالعها ماهر بشفقة وجلس بجانبها متمنياً لها السعادة:- ربنا يبدل أحوالها يارب

_ تردد كثيراً قبل أن يلقي بسؤاله الذي يدور في عقله بحرج بائن:- احم، أنتوا ناوين على ايه يا سنية هترجعوا معايا؟

_ انتبهت الأخرى لما قاله وبقلة حيلة ردت عليه:- مخابراش يا ماهر يا أخوي، بس هنمشوا كيف وورد بالحالة ديي ومن غير إذن جوزها، متهيقليش ينفع واصل

_ كان يريد إخبارها بذهابه لكي يداوم عمله فغير مسموح له بالغياب كلما أراد، انشغل بين أفكاره وانتقاء كلماته ليخبرها بالأمر دون حرج، لاحظت سنية شروده واستشفت ما خلفه فأسرعت بحديثها:- عاود أنت يا أخوي شوف مصالحك إني هفضل إهنه ويا ورد لما نشوف اخرتها ايه

_ رمقها ماهر بنظرات ممتنة لكونها تفهمت الوضع وبحرج ظاهر في لهجته قال:- غصب عني يا سنية والله أنتِ عارفة شغل الحكومة مفيهوش إجازة وقت ما أحب

_ ربتت الآخري علي قدمه مرددة:- عارفة يا حبيبي ربنا يعينك ..

_ في الخارج، وقفت ورد تطالع الدماء التي تملئ الأرضية، شعرت برجفة قوية اجتاحتها إثر تذكرها للحادثة البشعة، لم تطيل النظر إلى المكان وتابعت سيرها إلى المنزل، طرقت بابه وانتظرت استقبالها من قِبل أحدهم..

_ استقبلتها مروة التي تفاجئت بحضورها، لا تعلم أي شعور تملكها في تلك اللحظة لكن حتماً لم تحب رؤيتها، فهي من سرقت لذة يومها الأول مع زوجها وكسرت مصدقية كلماته الحنونة بنطقه لإسمها بإستمرار، وعلى الرغم من الضيق الذي تملكها حينها إلا أنها استقبلتها باحترام مرحبة بها:- اتفضلي يا ورد

_ ولجت ورد إلى المنزل وهي ترمق المكان لطالما لم تدخلها منذ زمن بعيد، أزفرت أنفاسها بحرارة والتفتت إلى حيث مروة ورددت بنبرة خافتة:- رايدة اطلع لصباح

_ اكتفت مروة بإيماءة قبول من رأسها فتحركت ورد صاعدة للطابق العلوي أثناء خروج طاهر من غرفته فتقابلا على السلم، خفق قلب مروة متوجسة خيفة من ذلك اللقاء، وقفت تتابع نظرات طاهر وتغيراته

أمامها بإهتمام شديد ..

_ تفاجئ طاهر بوجود ورد أمامه و للمرة الأولى لم يخفق قلبه لها، هو فقط تفاجئ بها أمامه ليس إلا، حمحمت ورد قبل أن تردف بشفقة:- جلبي عندك يا طاهر ربنا يصبركم، كنت جاية أطمن على صباح وأشوفها لو محتاجة حاجة

_ بفتور قال:- فيكي الخير يا ورد

_ مر بجوارها دون إضافة المزيد وهبط إلى الأسفل تحت نظرات مروة عليه، على الرغم من أن تصرفه كان أقل ما يقال عنه عادياً إلا أن شعور الغيرة قد تملك منها وسيطر على خلاياها ولم تستطع التحدث معه بسهولة ..

_ طرقت ورد باب غرفة صباح وولجت بخطاها للغرفة فلا داعي للانتظار فبكائها واضح للغاية لها

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

"مريداش اشوف حد هملوني لحالي" _ هتفت بهم صباح من أسفل الوسادة التي تعتلي رأسها فأسرعت ورد بتعريف هويتها:- ديي أني ورد يا صباح

_ سكون حل لثانية، أزاحت صباح الوسادة من عليها لتظهر عينيها المتورمة، أشفقت ورد كثيراً على حالتها المذرية، اقتربت منها وهي تردد بحزن:- جلبي عندك يا صباح

_ كادت أن تجلس مقابلها إلا أن صباح فاجئتها بكلماتها:- جاية تشمتي فيا؟

_ اتسعت مقلتي ورد مذهولة من سؤالها المريب، فأي شماتة ستكون في الموت!، حاولت تبرير سبب زيارتها:- شماتة! أني هشمت فيكي لإيه؟ أني جاية أجف جارك أشوفك لو محتاجة حاجة

_ أعتدلت صباح في جلستها وتابعت هجومها بنبرة غير سوية:- ولا جاية تشوفي الحال اللي وصلنا له، جاية تشوفي صباح وهي منكسرة ومجهورة، جاية تتشفي فيا!!

_ كانت كلماتها تسبب الصدمة لورد كلما أضافت شيء آخر، رفعت ورد يدها وأشارت على ذاتها بدون استعياب:- أني يا صباح! للدرجة دي شيفاني جليلة الأصل؟

_ نهضت صباح من مقعدها وهتفت ببغض واضح:- لاه شيفاكي أصيلة وديه اللي مكرهني فيكي، أني بكرهك من كل جلبي، كل واحد عنديه عقبة سودة في حياته وأنتِ العقبة ديي يا ورد

_ الذهول دون غيره كان سيد الموقف، كانت تصغي ورد لما تقوله غير قادرة على الرد، تابعت الأخرى بلهجة محتقنة معنفة ورد:- من صغرنا وأني بكرهك، كنتي واكلة عقول الكل، ورد ورد ورد، مفيهش غير ورد اللي

اسمها بيتنطح طول الوجت في وداني، ورد جميلة ورد بيضة ورد عيونها مكحلة ورد عيونها زرج، ورد ذكية ورد شاطرة، اعملي كيف ورد ، اتنصحي زييها، الكل بيحب ورد وصباح لاه كاني مش موجودة من أساسه

_ حركت ورد رأسها في ذهول تام رافضة تراهاتها السخيفة:- أني كنت صغيرة وجتها أني كنت طفلة!!

_ صاحت صباح بعصبية بالغة وهي تجيب عليها بأسباب عدة:- حياتك كلها وردية أمك وابوكي كان شغلتهم يلعبوكي ويحضنوكي ويبوسوكي، صوت ضحككم كان بيخرك طبلة ودني من علو حسكم وأني أبوي كل ما يشوفني يسبني ويبعد عني وأمي كل اللي يهمها المال وطول الوجت عتتخانج عليه وتعايره إنها اغني منيه، وامك في الوجت نفسيه تكون جاعدة تحت رجلين عمي تغسلهاله، كنا بنعملوا فرح لما أبوي ينادي أمي من غير سب ولا شتيمة وأنتِ أبوكي مكنش بينطح إسمها غير وهو زعلان منيها!!

_ رفضت ورد سماع المزيد من سخافتها التي تفاجئت بها:- لاه دأنتِ حالتك حالة يا صباح

_ أولاتها ظهرها وأسرعت للخارج لكن الأخرى لحقت بها وأجبرتها على الوقوف بمسكها لذراعها مضيفة بحقد:- أنتِ أحسن مني في ايه؟ ليه حياتك أحسن من حياتي، ليه مجدراش أحس بالكمال جدامك!! ليه الكل بيحبك ويتمنوا رضاكي، خطابك كاتير وهما ميعرفوش شكلك من أساسه، اتجوزتي ابن العمدة ولما مات خوه خدك!!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ حضر طاهر ومروة إثر صوت صباح المرتفع، وزع طاهر أنظاره بينهم في حيرة من أمرهم وألقى بسؤاله قائلاً:- في ايه عاد؟

_ تولت ورد الرد عليه بنفاذ صبر:- أختك اتجنت في مخها يا طاهر!!

_ طالعت صباح شقيقها قبل أن تواصل ما لم ينتهي لديها:- حتى طاهر من وإحنا صغيرين بيهتم فيكي أنتِ ، لما فكر يعمل المرجيحة عملها لبت عمه مش لاخته، كنتي شاغلة تفكيره طول الوجت حتى لما كبر سكنتي جلبه!

_ أمسكتها صباح من كلتى ذراعيها وهزتها بكل ما أوتيت من قوة متسائلة بحسرة على حالها:- بتعملي ليهم ايه؟

_ تدخل طاهر الذي صعق من رميها للحديث في الوسط دون اكتراث لمشاعر أحد بوضعه راحة يده على فمها والغضب يتطاير من عينيه فنعكس على نبرته التي تحثها على التوقف:- اكتمي واجفلي خشمك ديه، يلا عاودي على اوضتك

_ دفعت صباح بيده بعيداً عن فمها ولم تتوقف قط فلن تتراجع قبل أن تنهي مافي جوفها لعلها تشعر بالراحة:- ردي يا ورد وجولي بتعملي ايه يمكن اتعلم منك وتبجي حاجة تتغفر لك، جولي سرجتي عجول الرجالة كيف وهما مشافوكيش، دول بيتجوزوا عشان ينسوكي وبرده مبيعرفوش!!

_ لم يستطع طاهر تحمل المزيد، دفعها بكل قوته إلى أن أعادها إلى غرفتها ثم أوصد الباب قبل أن تهم بالخروج مرة أخرى، نكس رأسه بخذي شديد فلا يتحلى بالشجاعة لمواجهتن بعد إظهار حقيقة ما يخفيه عنهن

_ أنسحبت مروة في هدوء إلى غرفتها فلقد أصابت صباح حدسها واكدت لها ظنونها فلا داعٍ لوقوفها عزول بين الحبيبان، بينما التفت طاهر حين صغي لإغلاق باب غرفته وتأكد من ذهاب إحداهن فالأمر سيكون هين قليلاً لمواجهة ورد بمفردها ..

_ طالعته ورد لبرهة ثم خرجت عن صمتها بنبرة محتقنة:- أنتوا كلاتكم مرضى ولازمن تتعالجوا!!

_ أولاته ظهره وهرولت إلى الأسفل ومن ثم عادت إلى منزلها في حالة لا يرثى لها، أوصد طاهر عينيه وفرك مؤخرة رأسه بعصبية بالغة، أعاد فتح عينيه التي صوبت مباشرةً على باب غرفته، شهيقاً وزفيراً فعل قبل أن يتوجه إليها لكي يصلح ما أفسدته صباح ..

_____

_ استنشقت الصعداء ما أن أغلقت الباب، تفاجئت بأعينهم تطالعها بغرابة من أمرها، حمحمت واعترضت أي سؤال قد تقابله منهما بصعودها إلى غرفتها

_ توقفت حين وجهت لها والدتها الحديث:- خالك هيروح يعمل الواجب ويعزي العمدة جبل ما يمشي

_ استدارت إليهم حين راودتها فكرة ما، ابتلعت ريقها وحسمت على تنفيذها:- هاجي معاك..

_ اعترضت سنية بدافع الخوف:- بلاها مرواحك يا ورد معايزنش حد يضايجك بالحديت

_ هبطت الأدراج التي صعدتها واقتربت منهما، توقفت ثم علقت على ما قالته بثقة:- محدش هيجدر يضايجني ومصطفى موجود

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ فوجئت سنية بردها وحاولت منعها مراراً:- مش بعيد مصطفى نفسيه هو اللي يضايجك يا ورد اسمعي حديتي وبلاها مرواح للسرايا دلوك سبيه يهدي لاول يابتي

_ حركت رأسها رافضة الرضوخ لحديثها موضحة:- أني متجبلة مضايجته

_ رفعت بصرها حيث يقف خالها وأضافت:- هم بينا يا خال

_ لم يكن في مقدرته الرفض فهو فقط يفعل ما يجلب لهم الراحة، تنهد قبل أن يردف:- يلا بينا..

_ طالعته سنية بنظرات تحثه على التراجع ومنعها من الذهاب فلا تريد أن ينكسر قلبها من خلف مصطفى وغيره، أشار لها ماهر بأهدابه يطمئنها فحتماً لن يرضى أن يمسها حزن في وجوده ..

_ اتجه كليهما إلى الخارج برفقة بعضهما البعض ثم توجهوا إلى سرايا العمدة حيث سرَادِق العزاء الذي يأتيهم صوت ترتيل القرآن من على مسافة بعيدة ..

_ تسللت ورد إلى باب المطبخ بمساعدة صفاء التي علمت بحضورها بينما استأذنها ماهر في تأدية واجبه لأن تنتهي مما تريد فعله، استطاعت ورد الوصول إلى غرفتها بسهولة لعدم وجود أي أناس في السرايا فالجميع في سرَادِق العزاء سواء كان رجال أم نساء

_ هاتفت صفاء ضيف لكي تخبره بحضور ورد فقابلها هو بسؤاله:- يعني أعمل ايه أني دلوك؟

_ ابتعدت صفاء عن ورد قليلاً لكي تكون على راحتها معه:- شوف لك أي حجة تخليه يعاود بيها أوضته يا ضيف أنت هتغلب يعني!

_ تأفف مستاءً وأنهى مكالمته معها وعقله مشتت لا تأتيه فكرةٍ يعيد بها مصطفى إلى غرفته، علقت في ذهنه أحد الأفكار فأسرع في تنفيذها، التقط فنجان قهوة من أحد العاملين الذي يقوم بضيافة الحضور، ارتشف القليل وسار نحو مصطفى متصنعاً عدم معرفته لأحد الحضور ليصل إلى مبتغاه:- ألا بجولك مين الراجل اللي جاعد جار الحاج أبوي وبيتودد معاه ديه؟

_ أخبره مصطفى بهويته في اللحظة نفسها الذي مال ضيف بيده الممسكة بالفنجان لتتساقط القهوة على جلباب مصطفى بسهولة ..

_ هتف ضيف بندم زائف حين وقع بصره على جلباب مصطفى المتسخ:- أني آسف يدي نملت فجاءة

_ ألقى مصطفى بصره على جلبابه بضجر وبجمودٍ قال:- محوصلش حاجة، هصعد ابدلها واعاود

_ ظهرت إبتسامة لم تتعدى شفاه ضيف لتسديده هدفاً رائعاً، أخرج هاتفه من جيبه وأخبر صفاء بقدوم مصطفى فهرولت هي سريعاً عائدة إلى المطبخ بعدما أعطت البشري لورد التي انتظرت عودته بفروغ صبر ..

_ أدار مصطفى مقبض الباب وولج للغرفة بملامح جامدة من وقت علمه بحقائق الأمور، تفاجئ بوردته تتوسط الغرفة وزرقاوتيها يطالعنه بإفتقاد وشوق ظاهران ..

_ خفق قلبه فور رؤيته لها، لانت ملامحه فشوقه تغلب على غضبه، لكن سرعان ما تجهمت مرة أخرى وصاح متسائلاً:- ايه اللي جابك إهنه؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أسرعت ورد بالإقتراب منه محاولة استعطافه وتبرير موقفها:- صدجني أني كنت هجولك بس ست نادرة ضغطت عليا، وخوفتني عليك كان غصب عني، حتى مجدرتش أواجهك بعديها وسافرت لاني معرفتش أداري عنك ولا أنام معاك على المخدة نفسها وأني حاسة إني غشاك!!

_ توقفت عن الحديث في انتظار رده عليها، طالعها مصطفى لوقت وبجمودٍ أجابه:- ديه مينفيش حجيجة إنك السبب في موت أخوي وأني كل ما هشوفك هفتكر هلال وهو غرجان في دمه!!

_ لم تتحمل ورد فهي تحادثه وبكائها على حافة السقوط، أجهشت باكية بمرارة وهتفت بتلعثم:- مكنش جصدي، مكنتش أعرف أنه هيوصل بيه الحال لإنه يتجتل، أني اتعشمت فيه يرجع لي حجي ولما حوصل اللي حوصل شيلت ذنبه كاني السبب، مكنتش خابرة إني السبب من أساسه بس والله ماكنت خابرة إن ديه اللي هيوحصل، أني جولت حمدان هيخاف منيه عشان بوه العمدة وهيرجع لي حجي من غير خساير!!

_ سقطت ورد بإهمال وظلت تندب بتحسر:- مكنتش خابرة إن ديه اللي هيجري، مكنتش خابرة!!

_ فوجئت ورد بمروره من جانبها دون أن يكترث لحالتها التي كانت عليها، من أين جاء بذاك الجحود، لم يكن كذلك من قبل فما رأت منه سوى معاملته الحسنة الحنونة، لم يتركها حزينة إلا وأصلح الأمور بينهم في اللحظة ذاتها فمن يكون هذا إذاً، حتما ليس مصطفى التي تعهده إنه النسخة السيئة منه.

_ ولج مصطفى إلى المرحاض هارباً من دموعها التي مزقت قلبه أشلاء، أستند برأسه على الباب في محاولة جاهدة بأن يصمد حتى تذهب هي وبالفعل بعد دقائق معدودة صغى إلى غلق الباب، أدار مقبض الباب ليتأكد من مغادرتها

_ إنهارت قواه حين رأي الغرفة خاوية، لم يتحمل لأكثر وخار ثوب الجمود الذي يرتديه، أخرج "آآآه" موجوعة من أعماق قلبه، شعر بحرارة شيء غريب قد سقط على وجنته، عاد إلى المرحاض وطالع صورته في المرأة فتأكد من كونه يبكي!!

_ مصطفى يبكي!!، لم يكف عن البكاء الذي يقطعه شهقات قوية يتردد صداها في المكان، يعلوا صدره ويهبط بصورة مضطربة، كانت مرته الأولى لأن يسمح لقوته في الإنهيار بهذا الشكل!!

_ رفع ذراعه وبغضب لم يعد يستطيع السيطرة عليه ضرب المرآة براحة يده حتى تناثر حطامها في أنحاء متفرقة، أخفض بصره على أصابعه التي تسيل من بينهم الدماء وبعد مدة فتح صنبور المياه ليغسل يديه جيداً ثم قام بتعقيمها وتضميدها بلفافة قطنية

_ بدل جلبابه المتسخ وجلس على طرف الفراش يطالع المكان الذي ترك فيه وردته تبكي فيه بمفردها، لعن موقفه الذي قيده ومنعه من معانقتها في تلك اللحظة لقد وعدها بأنها لن تبكي في وجوده وهو الآن من يتسبب في ذلك، لكنه لم يخرج من صدمته بعد فكيف سيحتويها وقلبه منكسر لا يقدر على إلتئام جروحه ومدواتها!!

_ فرت دمعة أخرى من عينيه رغماً عنه كلما فشل في اقتلاع صوت بكائها من عقله، يشعر بضعفه وقلة حيلته، سحب نفساً وهو يردد بخفوت:- "اللهم إني اعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال"

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ تابع مطالعته للفراغ الماثل أمامه لعله يستعيد جزء من صفوه الذي ذهب ولم يعد إليه منذ علمه بحقيقة الأمر اللعين..

_____

_ وصلت إلى الخارج بخطى متمهلة ثقيلة، لم تنعم صفاء بمحادثتها فكان خالها في انتظارها وحتماً لن يتسامران أمامه ففضلت الصمت لحين الالتقاء معها بمفردهن

_ ظهر ضيف فور اختفاء طيف ورد وخالها ، تقدم نحوها بخطى ثابتة، وقف أمامها وعينيه متبسمة بإشراقة طاغية، رفع ضيف بصره على القمر عالياً مردداً بلطف:- أللاه إيه اللخبطة ديي بجا؟

_ عقدت الأخرى حاجبيها متسائلة في غرابة منه:- لخبطة ايه عاد؟

_ انحنى عليها وبتلقائية عابثة أجابها هامساً:- جمرين في ليلة واحدة كاتير جوي

_ كست الحُمرة وجنتي صفاء وأخفضت بصرها في حياء مشكلة إبتسامة عذبة على ثغرها، حمحمت وأردفت وهي تفرك أصابع يدها من فرط الإرتباك:- طب جول أنت رايد ايه وامشي جبل ما أمي تاجي وتشوف وجفتنا تجوم تطخنا عيارين!

_ قهقه ضيف وهتف مازحاً:- يلا اهو تبجي أرواحنا ويا بعضها بتحلج في السما بدل ما أني مش طايلك على الأرض

_ بادلته صفاء ضحكة على ما أردفه بينما شعر ضيف بإنهيار ثباته لطالما تحلى بيه منذ وقوفه أمامها، وضع راحة يده على صدرها دافعاً إياها للداخل، يطالعها بشوق عازب يتمنى تسديد هدفاً يهدئ من لوعة عشقه إن سمح له المكان

_ لحقت به قبل أن يطيل في الأمر فليس بالوقت ولا المكان المناسب لفعل ما استشفته من نظراته:- بعد عني يا ضيف إحنا في سرايا العمدة يعني تبجي فضيحة ما بعدها فضيحة إن حد شافنا

_ لم يكترث لتحذيرها التي تخيفه به، في حركة سريعة منه حملها وأجلسها على طاولة المطبخ الرخامية ووقف أمامها وهو يطالعها بعذوبة:- أمك السبب في حالنا ديه، ولو على الفضيحة يا أهلا بيها حتى نخلصوا بجا

_ حركت رأسها مستنكرة أجوبته الجاهزة على كل شئ تردفه:- كن عندك استعداد لكل داهية بحاول أحذرك منيها!

_ انحنى بقرب شفاها وهو يقول:- هو أنتِ مخابراش؟

_ أماءت له بنفي مجيبة إياه بعفوية:- لاه مخابراش

_ حادثها بقوة هذيلة من خلف وضعهم المريب والمحبب إليه:- أني بحب الدواهي جوي

_ حسناً لم يستطع الصمود وسمح لنفسه بتذوق شهد شفتيها الصغيرة، لم يطيل الأمر وابتعد عنها قبل أن ينفضح أمرهم فأمرته صفاء بحياء يكسوا وجهها:- أخرج بجا جبل ما أمي تاجي

_ وافقها على ما تريده وانسحب إلى الخارج بينما ظلت صفاء ماكثة مكانها تعض علي شفاها السفلى بخجل مفرط، انتبهت على سؤالها الصارم:- ايه اللي مجعدك فوج أكده يابت يا صفاء

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ تفاجئت بها صفاء وحاولت إيجاد مبرر واضح لجلوسها أعلى الطاولة:- هاا!!.. كنت زهجانة جولت أجعد إهنه

_ رُسم التهكم على تعابير صفية فإجابتها خرقاء ولا يصدقها عقل بشري، حركت رأسها في استنكار لتصرفاتها المريبة هاتفة بتهكم:- ليه مرجيحة هي

_ قفزت صفاء من عليها محاولة الهرب منها:- هروح أشوف لو الحريم محتاجين حاجة ياما عن إذنك

_ في أقل من الثانية كانت اختفت من أمامها هاربة من أسئلتها التي ليس لديها أجوبة عليها، انشغل عقلها بحياتها الوردية مع ضيف فمتي ستحظى بها؟

_____

_ عاد إلى غرفته بعدما فشل في محاولة ترتيب أفكاره وانتقاء كلماته التي سيصلح بها التوتر الذي حدث بينه وبين مروة، أوصد الباب ونظر إلى الأريكة التي تتوسطها

_ مسحت مروة عبراتها سريعاً ما أن ولج طاهر للغرفة، أعتدلت في جلستها وكأن شيء لم يكن، ما زاد من ضيق طاهر أنها شكلت بسمة على محياها لكي لا تزيد من همه وهي الحزينة من بينهم!

_. أخرج تنهيدة مهمومة وتوجه نحوها ثم جلس مقابلها وبعد تردد طال لوقت أخيراً بدأ حديثه:- مروة اللي سمعته ديه..

_ قاطعته مروة بوقوفها هاربة منه ومما سيحادثها فيه فحتماً ستجهش باكية إن سايرته في الحديث وليس بوقت انهيارها الأن:- مفيهش حاجة يا طاهر، صباح معذورة

_ لحق بها قبل أن تتخطاه ووقف مقابلها، رفع وجهها بسبابته وأجبرها على مواجهة عينيه فرأي دموعها التي تلمع وتتلألأ في عينيها، سحب نفساً محاولاً تنقية كلماته لكي لا يجرح مشاعرها:- أني فعلا حبيتها..

_ بربك لماذا!! لن تقدر على مواصلة حديثه الذي سيؤلم قلبها، قاطعته للمرة الثانية بقولها:- يا طاهر ديه مش وجت تبرير أنت في ظروف متتحسدش عليها، أخرج من محنتك لاول والحديت بيناتنا كاتير هروح فين يعني أني جدامك أهاه، سيبك مني أني المهم انتي دلوك

_ رفض طاهر الاقتناع بعدم مراضتها فهذا سيكون إثم عليه وظلم لها وتابع حديثه مضيفاً:- الظروف كانت ضدي ومتوفجتش معاها، نصيبنا مش واحد، وديه اللي أني فهمته بعدين...

_ لم تتحمل مروة سماع المزيد وصاحت به بنبرة موجوعة:- أني ذنبي ايه يا طاهر؟ ليه تكرهني في ليلة أي بت بتحلم بيها!!، اللي حوصل يوم الفرح ديه مكنش هيوحصل للحظة اللي واجفين فيها ديي لو مكنتش شوفتني ورد، أنت لمست ورد يا طاهر مش مروة!! كان جلبي بيتمزع كل ما تناديني بإسمها، مكنش ينفع تبدلها بغيرها يا طاهر أنت ظلمتني جبل ما تظلم نفسيك..

_ أوصد عينيه لبرهة فكل ما قالته صحيح وعليى علم به، لكنه يريد أن يرضيها لا يرضي لقلبها الحزن، مسح بأنامله عبراتها التي سقطت كالشلال وأردف:- عارف إني غلطت وظلمتك بس يشهد ربنا إنك من يوم ما دخلتي الدار ديي وأنى متعاملتش معاكي غير بكل حسنة ورحمة و..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ قاطعته بتحليلها لآخر ما قاله:- ديه لاني كنت صعبانة عليك، أنت جلبك طيب وحنين ومبتحبش تشوف حد حزين جدامك فمعاملتك ديي طبيعية!

_ أغلقت جميع السُبل أمام طاهر بوضعها لأحجار ضخمة هائلة للوصول إلى طريقة ما لمراضتها، أزفر طاهر أنفاسه باختناق شديد قد عصف به حينها فأسرعت مروة في المعاتبة المصحوبة بالإعتذار:- أني جولتلك بلاها حديت دلوك أنت اللي أصريت، اني آسفة يا طاهر اعتبرني مجولتش حاجة

_ بهدوءٍ تام لم تتوقعه مروة ألقى بجسده داخل حضنها الصغير مستند برأسه على كتفها، شعرت مروة بقوته الهذيله التي عانقها بها وكأنه يستمد منها قوةً لكي يواصل بها يومه

_ انتبهت لنبرته المتحشرجة بسبب البكاء الذي يحاول منعه:- رايد أبدأ من جديد، رايد أبني حياتي معاكي انتِ، أول مرة جلبي ميدجش جصادها وأحس إنها كيفها كيف صباح يمكن حسيت بنفور منيها محستوش مع حد جبل أكده

_ تراجع للخلف ليطالع عيني مروة وأضاف متابعاً:- أني أول مرة أظهر ضعفي لمخلوق، أول مرة أحس إني محتاج مساعده، أول مرة أرمي نفسي على كتف حد وأبكي والحد ديه أنتِ، أني محتاجك تساعديني نبدأ مع بعض من جديد ..

_ لم يكن في مقدورها الرفض فالأمل الذي يتشبث فيه يرغمها على القبول، ناهيك عن حبه الذي سكن قلبها وبالتأكيد لن ترفض توطيد علاقتهم حتى تقوى ولو كان سيعاد كل شيء من أول وجديد ..

_ أماءت له بقبول فعاد طاهر إلى حضنها مصدراً تنهيدة حارة تردد صداها داخل صدر مروة من قوتها، ربتت بذراعيها علي ظهره مرددة:- كل حاجة هتعدي، الأيام هتتعدل وهنفتكروا الأيام ديي ونحمد ربنا إنها عدت

_ شد طاهر من قبضته على خصرها تاركاً نفسه يعيش لحظة ضعفه دون خوف أو خجل فهي زوجته حبيبته، بئر أسراره من سيكمل معها بقية حياته وعليها أن تري جميع أحواله لطالما لم يعيشه مع أحد غيرها ...

_____

_ انتهى اليوم الثاني من العزاء، عاد الجميع إلى دياره يستعدون لليوم الأخير، لم يتغير شيء فيهم بل كان هناك شيء مشترك بينهم وهو الحزن والقهر الذي تبددا داخل قلوبهم

_ لم يعرف مصطفى طريقاً للنوم في غياب وردته كذلك لم يرف لها جفن لعدم زيارتها الراحة والاسترخاء التي تكتسبهم من نبضات قلبه أسفل أذنيها ..

_ بزغ النهار ببطئ على الجميع، عزمت صباح على الذهاب إلى ضيف الذي لا يجيب على مكالمتها كذلك لم يقف بجوارها كما يحتم عليه دوره في العلاقة، ودت إفراغ شحنة غضبها به لعلها تشعر بالقليل من الراحة

_ كسرت مقبض الباب الذي لم يقوم طاهر بفتحه إلى الأن وتسللت إلى الخارج بحذر لكي لا توقظ الآخرين حتيى خرجت من المنزل وتوجهت إلى إحدى الطرقات التي يصل آخره إلى منزل ضيف..

_ في تلك الأثناء، خرج ضيف من منزله لكي يذهب إلى صغيرته كعادته صباحاً من كل يوم حتى يمتع نظريه برؤيتها كذلك ليحظى بقُبلة ثمينة تهدئ نيران قلبه المشتعل ..

_ رأته صباح على بعد منها ولم تلحق به، أسرعت خطاها خلفه فهي لن تتراجع عما نوت على فعله، صعقت حين رأته يقف أمام منزل صفية خادمة السرايا يتلفت حوله ليتفحص المكان، وقفت خلف إحدى البنايات لكي لا يراها وترى ماذا يفعل هناك ولما ذاك التوتر البادي عليه

_ چحظت عينيها حين رأت صفاء من فتحت له وفي ثواني كان قد اختفى خلف الباب الذي ركله بقدمه، شعرت بوخزة في قلبها وهي ترسم عدة مواقف جريئة بينهما، لكن ما الذي أوصل بضيف إلى صفاء ومنذ متى؟

_ احتدت تقاسيمها وأقسمت بألا تترك الأمر دون أن تكشف قذارتهم ويكونوا حديث للبلدة في الأيام القادمة، هرولت إلى المنزل متوعدة إليهم بأشر الوعيد، طرقت بكل ما أوتيت من قوة على الباب هاتفة بعصبية بالغة:- افتح يا ضيف كل حاجة انكشفت يا جليل الأصل والرباية ..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

الفصل السادس والعشرون (تصريح علناً) _____

_ اتسعت حدقتيها بصدمة جلية حلت على تقاسيمها ناهيك عن نبضاتها التي ازدادت عن معدلها الطبيعي، وضعت يدها أعلى فمها تمنع تسلل تلك الشهقة التي صدرت عفوياً حين صغت إلى كلمات صباح البذيئة التي تمس كرامتها..

_ كاد ضيف أن يفتح لها لكنها منعته بعصبية بالغة:- وجف عندك مينفعش تفتح لها أني سمعتي هتتلط إن الباب ديه اتفتح!!

_ طالعها بدون تصديق لتراهاتها الغبية والتي ليست في محلها وصاح بها مندفعاً وكان حريص بألا يتسلل صوته لأذان اللعينة التي تقف في الخارج:- سمعتك هتتلط بحج وحجيجي لو الباب ديه متفتحش!!

_ نهرته صفاء بضيق شديد فهو المسؤول عن كل ما يحدث بتصرفاته المتهورة التي لا يحسب لها:- مريدكش تتصرف من دماغك واصل، أني لازمن أجول لأمي تاجي، لازمن تكون موجودة بس هجولها كيف هجواها أنت بتعمل ايه إهنه في الدار اللي سبج ومنعتك من دخولها، منك لله يا ضيف أنت السبب في اللي أني وجعت فيه ديه

_ حاول ضيف كبح غضبه من كلماتها الغبية التي لا تقنعه ولو بمقدار ذرة، أوصد عينيه يكتسب بعض الصبر ثم بهدوء سحب هاتفه من جلبابه وهاتف أحدهم تحت نظرات صفاء المذعورة من تصرفه الأرعن التي لا تعلم إلى أين سيؤدي بها:- أنت بتكلم مين؟

_ أشار إليها بعينيه لكي تنتظر ثم أسرع في إلقاء كلماته موجهاً حديثه للطرف الآخر بتلهف:- إيوة يا مصطفى، بجولك جيب صفية وتعالي على دارهم دلوك يا مصطفى

_ تسائل الآخر بعدم فهم للأمر:- ليه عاد؟

_ حرك ضيف رأسه مستنكراً أسئلته التي ليست في أوقاتها وهتف بحنق:- صباح برا وعاملة غاغة

_ عاتبه مصطفي بهجوم:- وأنت بتعمل ايه في دارهم يا ضيف

_ أجابه الاخر بنفاذ صبر:- مش وجته دلوك يا مصطفى هم وجيبها جوام

_ أنهى المكالمة وعاد بنظره إلى تلك المتكورة في نفسها متوجسة خيفة خشية أن يفضح أمرهم، أنتبه كليهما على هتاف الأخرى من الخارج الذي يزداد دنائة:- ما أنت بتحب الرمرمة أهاه حتى ديي رمرمة رخيصة دخلتك دارها في غياب أمها ويا عالم بيوحصل ايه جوا

_ التفتت صباح وطالعت من تجمعوا إثر صراخها وتابعت مضيفة:- اشهدوا يا خلج، ضيف ولد حنفي الحمايدي مع صفاء بت صفية وحديهم في الدار

_ أعادت النظر إلى الباب وجوفها يتآكل غيظاً:- وأني اللي جاية أعاتبه ليه مسألش في خطيبته اللي في محنة ومحتاجة اللي يجف جارها، طلع عنديه أسبابه، طلع سايبني أني عشان يكون على راحته مع جليلة الراية الناجصة اللي مبتخافش ربها!!

_ لم يتحمل ضيف الوقوف بيدين مقيدة تاركاً لها حرية القول فيما يحلوا لها والإساءة لسمعتهم، أسرعت صفاء خلفه مانعة إياه من فعل ما ينوي عليه بتوسل:- أحب علي يدك يا ضيف سيبها تتحدت ولما تزهج هتمشي

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ سحب ذاته من بين قبضتها وهدراً بها شزراً:- لما يبجوا يشيلوا من كلمة ذكر من البطاجة ويحطوا مكانها حرمة أبجي اسمع حديتك، بعدي من جدامي

_ أزاحها من أمامه وتوجه إلى الباب بأعين جاحظتين وعروق بارزة من فرط غضبه، فتح الباب وتفاجئ بذلك الحشد الذي يقف أمامه، كز أسنانه بعصبية كاد أن يفتك بهم من شدتها

_ بقامة منتصبة وهيئة شامخة هتف من بين أسنانه المتلاحمة:- اللي بتتحدتي عنيها ديي تبجي مرتي!!

"ضيف" _ نطقت حروف إسمه بذهول فلم تعلم أن جرأته ستصل به إلى زيارتها في المنزل، اتسعت حدقتيها بصدمة حين رأت مصطفى برفقته، ابتلعت ريقها وهي توزع أنظارها بينهما..

_ تدخلت صفية متسائلة حين أطالت صفاء الوقوف أمام الباب:- مين اللي جه يا صفاء؟

_ أنهت سؤالها وتفاجئت بوقوف ضيف وخلفه يقف مصطفى، رمقتهم بغرابة من أمر زيارتهم المبهمة فلم يسبق وأن نالت شرف تلك الزيارة من قبل، سحبت نفساً فالأمر بدي مريباً بعض الشيء وسألتهم بقلق سيطر على خلاياها:- سي مصطفى في حاجة؟

_ بحياء شديد في نبرتها أضافت:- متأخذنيش يا ولدي بس مسبجش وشوفتكم جبل إكده حدانا عشان أكده متعجبة شوية

_ التفت ضيف إلى مصطفى وحثه على التحدث فقابله الآخر بنظرات معاتبة لإشراكه في ذلك الأمر ، وقبل أن يردف بشيء انتبهوا لوصول عسران الذي قال فور مجيئه موجهاً حديثه إلى مصطفى:- أديني جيت أهاه كيف ما جولتلي في ايه عاد؟

_ حمحم بخشونة قبل أن يدلي بما جاء لأجله:- جاين نكتب كتاب ضيف علي صفاء!!

_ وقعت كلمات مصطفى على أذانهم كالصاعقة، عقد قران من على من؟ بربك يا مصطفى ماذا تهذي أنت؟ تدخل عسران بنبرة حادة وألقى بسؤاله قائلاً:- ايه اللي بتجوله ديه يا مصطفى، كتب كتاب مين؟ سبج والافندي دييه طلب يدها وأني رفضت وأسبابي جولتها وخلصنا، كتب كتاب ايه بجا اللي بتتحدت عنيه وهو أساساً خطب واحدة تانية؟

_ أخذ مصطفى شهيقاً عميق فالحديث سيطول في تلك المسألة وعليه استكمال ما وعد به ضيف أن يفعله من أجله، طالع المكان من حوله ثم أردف:- هنجفوا نتحدتوا ويا بعض في الهِو أكده، تعالي ندخل الدار ونتحدتوا على راحتنا، الحيطان ليها ودان

_ شعر عسران بالخجل فمن المفترض أن يدعوهم هو إلى الداخل وليس العكس، حمحم بحرج بائن ثم دعاهم بترحيب:- اتفضلوا يا أهلاً وسهلاً

_ جلس الجميع في ردهة المنزل، اسرعت صفية في نهر صفاء بغيظ:- ادخلي أنتِ جوا دلوك

_ لحق بها ضيف بنبرة سريعة تحثها على التوقف:- استني يا صفاء، بعد أذنكم خلوها تحضر الجاعدة إحنا محتاجينها

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ خفق قلب صفاء رعباً حين صرح ضيف بحاجتهم إليها بالتأكيد سيكشف أمرها في تلك الجلسة المفاجئة، انتبهت على صوت عمها الجهوري:- اجعدي يا بتي لما نشوفوا آخرتها

_ مررت أنظارها بينهم فأشار إليها ضيف بأهدابه لكي تطمئن قلبها وأن الأمر سيمر مرار الكرام ولن يحدث ما تخشاه هي، عادت لمقعدها تتابع تناولهم للحديث باهتمام في حين أن مصطفى بدأ الحديث بصعوبة قابلها في البداية فالأمر ليس هين كما يظن ضيف المختل:- خابر إن اللي هجوله ديه مش أصول، بس حرام نكسر بخاطر جلبين عشان الظروف

_ تدخل ضيف مضيفاً على حديث مصطفى بتلهف:- مش ظروف رفض أبوي لأنه كان وافج على زواجي منيها، ظروف مجدرتش أجف جصادها ورضخت ليها كانت أجوي مني، بس خلاص مجدرش اتحملها وأخضع ليها أكتر من أكده، أني جاي النهاردة مش اتجدم لصفاء لاني سبج وعملتها أني جاي اكتب كتابي عليها، أني بحبها ومجدرش أعيش من غيرها، أني رايدها في الحلال وياريت تجدروا ظروفي!!

_ كلمات ضيف لم تضيف للأمر سوى تعقيداً فعن أي ظروف يتحدث عنها، اهو مختل أم ماذا؟ حتماً لن يخرج حديث كهذا من فاه سوى مختل ليس إلا!!

_ انتهوا على حديثه الذي يخبرهم به عن حقيقة تلك الظروف التي وضعته في ذلك المأزق دون رحمة له ولا لغيره، تفاجئ عسران وصفية بما قاله في حين أن الآخرين كانوا على علم به ولم يتأثروا كثيراً ..

_ تدخلت صفية مبدية رفضها:- وحتى لو اللي جولته ديه صح أني بتي مهياش رخيصة عشان تتجوزوا بالطريجة ديي، معلوم إحنا ناس غلابة بس أني بتي هتبجي داكتورة كد الدنيا ومنجصهاش صباع عشان أوافج على اللي رايده ديه!

_ كان مصطفي مقتنعاً تمام الإقتناع بأن حديثها هو الصواب، لكن ما باليد حيلة هناك قلب يعتصر ألماً على فراقه من حبيبته وأأه على فراق الأحبة فهو لا يتحمل فراق حبيبته يومين فماذا عن صديقه الذي لا يطول سماء ولا ارض؟!

_ وجه عسران بصره على مصطفى الساكن مردداً باستياء:- ما تجول حاجة يا مصطفى لو ليك أخت ترضالها تتجوز بالطريجة ديي؟

_ حرك مصطفى رأسها يميناً ويساراً رافضاً الفكرة البتة:- لاه

_ جحظت عيني ضيف بذهول من رد مصطفى الذي جاء على غير هواه وحتماً سيزيد من تعقيد الأمر فهو ليس بحاجة إلى أي تعقيدات من الأساس ونهره بقوة:- لاه ايه يا أبو عمو ما تجول حديت زين أومال

_ حاول مصطفى إصلاح ما اقترفه:- بس ممكن أساعدهم لو شايف أن الحب اللي بيناتهم والجلوب اللي هتتكسر بفراجهم

_ تدخلت صفية بعدم إعجاب لخلط مصطفى المستمر لإبنتها في حديثه:- مالها بتي عاد باللي بتجوله ديه يا مصطفى، بتي متعرِفش صاحبك من أساسه عشان تجمعها معاه في الحديت

_ لم يتحلى مصطفى بالشجاعة الكافية حتى يخوض في أمر لا يعنيه وترك البقية لصديقه في إتمامه حيث صاح ضيف بقوله:- اتحدتي يا صفاء جولي حاجة!!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ تفاجئ عسران بتوجيه ضيف لحديثه إلى ابنة أخيه كذلك لم تكن صفية أقل منه ذهولاً كأن هناك ثمة أموراً يجهلوها بالتأكيد لن يحثها على التحدث بتلك الثقة إلا إذا كانت هناك علاقة بينهما، رفضت صفية الإستسلام لشيطان أفكارها تلك المرة فلقد أخذت وعداً قاطعاً بألا تصدق أقاويل كاذبة عن ابنتها دون دليل، انتفضت عن مقعدها وأبت مسايرة الحوار المنهي أمره لديها:- ملكش صالح عاد ببتي يا ضيف، أني اسفة بس مضطرة أنهي المجابلة ديي لأنها مسخت جوي

_ نهض جميعهم عن مقعدهم حين حسمت صفية الأمر، أوحي ضيف إشارت معاتبة إلى صفاء من نظراته تحثها على الوقوف إلى جواره وعدم الرضوخ لما يطلباه بهم الجميع..

_ نكس رأسه بخذي معانق للحزن الذي تشكل على تقاسيمه ناهيك عن قلبه الذي تحطم من خلف صمتها، حرك قدميه بصعوبة وسار إلى الباب وقد تبخرت آخر آماله هنا في ذلك المنزل ..

_ تبعه مصطفى شاعراً بحالته الذي يعيشها الأن، توقفوا عن سيرهم حين ارتفع صوتها الذي دوى في المكان:- أني بحب ضيف ياما!

_ لم يكن هناك أمراً يتقضاه بينهم، فالأمر قد حُسم والرفض لا يوجد له مكان الأن، تبسم ضيف بسعادة لم تسع قلبه الذي عاد إليه إشراقته وحيويته فور تصريحها علناً بحبها له أمامهم ..

_ عاد بخطاه إليهم ولم تختفي ابتسامته العذبه من على محياه، أسبل بعينيه في عينيها البنية الجميلة ثم أخفض بصره على ملامحها الذي يعشق تفاصيلها الرقيقة، أخرج تنهيدة ملهوفة فلم يعد يطيق الإنتظار حتى يجعلها امرأته، التفت إلى حيث يقف عسران وبثبات وشموخ هتف:- مش خارج من إهنه جبل ما تكون على اسمي!!

_ طالعه عسران بقلة حيلة، شعر حينها بتقيد يديه عن وضع نهاية لتلك السخافة، لكن كيف سيهم بالرفض وهو يرى وميض عينيهم اللامع الذي يثبت مدى عشقهم لبعض!!

_ أوصد عينيه لثوانٍ قبل أن يتسائل:- وبوك وعيلتك هيـ..

_ قاطعه ضيف بحسمه للأمر:- صدجني هما ميفرجش وياهم غير المال وأني مفارجليش غيرها

_ تفوه آخر جملته وهو يطالع صفاء بهُيام عاشق غير قادر على تحمل الفراق اللعين الذي ذاق مرارته البارحة، بعد مشاورات بينهم استطاع ضيف إقناعهم بعقده للقران دون وجود عائلته فالمسألة ستكون خفية لبعض الوقت ليس إلا..

"بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير، بالرفاء والبنين إن شاءالله" _ تلك كانت دعوة المأذون الذي انتهى للتو من عقد قرانهم، لم يتحلى ضيف بالصبر واقترب من حبيبته التي باتت زوجته الأن وعانقها بقوة لم يتحلى بها من قبل، فمذاق الحلال مختلف كلياً عن أي شعور قد شعر به مسبقاً ..

_ دفعته صفاء برفق فهي لم تعتاد قربه بعد والأدهى أن هناك أناس حاضرين تخجل النظر في عيونهم بعد فعلته المتهورة، التفت ضيف وشكر الجميع ثم قال بعدما انسحب الشاهد الثاني من رجال عسران تاركاً لهم مساحة التحدث:- الدار هتنور بيكي يا حبيبتي

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement,

audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ تدخلت صفية رافضة اقتراح ضيف:- كتب الكتاب وأهاه حوصل لكن خروج صفاء من إهنه ميحصلش واصل

_ قطب ضيف حاجبيه بغرابة فأسرعت في توضيح سبب رفضها:- يابني أنت ناسي أن جوازكم ديه في السر ومحدش يعرف عنيه حاجة، هتجول ايه للخلج لما تشوف بتي داخلة خارجة على دارك؟ لو كنت بتحبها صوح كيف ما بتجول خاف على سمعتها ولا هي تاجي عنديك ولا أنت تاجي عنديها لما الوضع عنديك يتعدل وتشهر جوازكم اللي لسه مبلعتوش ديه وجتها تجدر تاخدها ما طرح ما تحب

_ وافقها عسران ومصطفى الرأي فلم يكن أمام ضيف سوى الرضوخ أمام حكمها الذي يأباه عقله، لكن يكفيه الأن الإستمتاع بهذا الحدث العظيم وحتماً سيصل إلى مبتغاه إن لم يكن الأن فـلاحقاً..

_____

_ بكسل شديد يسيطر عليه توجه إلى الخارج، كاد أن يهبط الأدراج إلا أن صورة شقيقته تشكلت في مخيلته، أزفر أنفاسه بضيق بائن فهو لم يصفوا مما تسببت في فعله أمس ولا يريد مواجهتها لكي لا يتشابك معها ..

_ لا مجال للهرب، عليه إخراجها من الغرفة وحتى وان كان على غير هواه، استدار بجسده وتوجه إلى الغرفة الذي تفاجئ بكسر مقبض بابها، أسرع خطاه للداخل وكما توقع لم يجدها، ضرب الحائط بجواره بعنف متمتماً:- يا ترى أنهي مصيبة هتعمليها المرة ديي

_ صدح رنين هاتفه ما إن أنهى جملته، أجاب على صديقه بنبرة غير سوية:- إيوة يا محمود

_ أتاه صوت الآخر بنبرة لم يطمئن لها قلبه حيث قال:- إلحج اختك يا طاهر، ماسكة في ولد الحمايدي واللي ما يشتري واجف يتفرج عليهم

_ صعق طاهر مما سمعه، أوصد عينيه بغضب يحاول كبحه ثم سأله بحدة:- الحديت ديه بيحوصل فين؟

_ أخبره محمود عن المكان فأسرع طاهر إلى الخارج لكي يلحق ما يكن إنقاذه، ظهر طيف مروة من خلف باب غرفتها حين صغت لإغلاق صوت الباب، تعجبت من خلو المنزل وتأكدت من مغادرة طاهر حين لم تجد له أثراً..

_ على الرغم من تعجبها لذهابه المفاجئ دون علمها بوجته إلا أنها استغلت الفرصة وعادت إلى الداخل لكي تهاتف والدتها، فلديها من العتاب قدراً تحمله لهما ولم تقدر على فعلها في وجود طاهر ..

_ كانت تهز قدميها بعصبية شديدة في انتظار سماع إجابة والدتها، نهضت من مقعدها فور سماع أنفاسه واندفعت بها معاتبة:- بجا أكده ياما تهملي بتك لوحديها في ظروف كيف اللي أني فيها ديي؟ أبوي وأخوي وجوز بسمة فينهم محضروش الجنازة ووجفوا جار طاهر ليه ؟

_ تلفتت أميمة حولها تتأكد من عدم وجود أحدهم ثم أجابتها بنبرة خافتة:- رايدة بوكي يخسر علاجته مع العمدة عشان حمدان الله يجحمه ما طرح ما راح؟

_ عاتبتها الأخري بدافع الحب:- لاه عشان خاطر جوز بتك الغلبان اللي كان واجف راسه محنية وهو ملاجيش حد جاره في مصيبة كيف مصيبته، عشان خاطر منظر بتك جدام جوزها!!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ تأففت أميمة بضجر بائن وهتفت بحنق:- ابجي جولي الحديت ديه لابوكي مش ليا اني ما عليا غير السمع والطاعة

_ لم تطيل مروة في المكالمة وأنهتها بعدما استأذنت من والدتها، ألقت بالهاتف أرضاً والغضب يشع من عينيها على تصرفات عائلتها التي لا تليق بهم وعزمت على تعويض زوجها على ما فقده بكل حب وعاطفة ..

_ وصل طاهر أثناء وصول الحاج حنفي وكذلك مصطفى برفقة صفية لينقذا الوضع، لكن وصولهم كان متأخر كثيراً فالأوضاع قد تأزمت للغاية

_ هرول طاهر نحو صباح التي لم تكف عن ضرب ضيف في صدره بقوتها الهذيلة، كذلك لحق به حنفي بخطي سريعة لكنها متريثة، عكس صفية التي تعسرت قدميها للحظة حين رأت ذاك الحشد المتجمع أمام منزلها الواقف على بابه ضيف!!

_ توقف مصطفى عن سيره حين لاحظ تهمل حركتها، استدار إليها متسائلاً في قلق:- في ايه وجفتي ليه؟

_ أجابته وعينيها مصوبتان على الواقفين بنبرة ضائعة:- بتي اتفضحت يا مصطفى

_ ردد الآخر مستاءً:- فضيحة ايه اللي بتتحدتي عينها ديه چوزها!!

_ حرك رأسه مستنكراً ما يحدث، التفتت إلى حيث يقف الجميع وصاح بنبرة جمهوريه:- واجفين تتفرجوا على ايه، يلا كله يعاود داره

_ صدح صوت ضيف الذي أوقفهم قبل رحيلهم، احتضن يد صفاء ودلف للخارج ظاهراً تشابك أيديهم للجميع وبقامة شامخة أردف:- صفاء مرتي على سنة الله ورسوله وأجطع لسان أي حد يفكر أنه يمسها بكلمة أكده ولا أكده

_ خرج أحد الرجال الواقفين عن صمته قائلاً:- فين هي الجسيمة اللي تثبت الحديت ديه؟

_ صعق ضيف من سؤال الآخر الذي وضعه في مأزق كبير فالقسيمة لم تنتهي إجرائاتها القانونية بعد فما العمل الأن؟

"ولدي جال إنه متجوزها يبجي ديي جسيمة لوحدها يا أبو الهدى ولا تجصد أن ولدي بيكدب ولا يكنش أني كماني بكدب؟" _ هتف بهم الحاج حنفي فكانت كلماته منقذاً لضيف أمام الجميع، نكس أبو الهدى رأسه بخذي مصحوب بالخجل واعتذر منه:- أني آسف يا حاج حنفي ما عاش ولا كان اللي يكدبك أنت وولدك بس كنا رايدين نتوكدوا من صحة حديته

_ هنا صاح فيه حنفي بغضب لكي ينهي تلك السخافة الحادثة:- أني بوه اهاه وبجول أنه متجوزها يبجي مفيش بعد أكده حديت!!

_ أعاد أبو الهدى اعتذاره مراراً ثم انسحب من بينهم وكان منفذاً للجميع في الذهاب خلفه، تفاجئ ضيف بتلك اللكمة التي دوت على وجهه، صعق الجميع من تصرف طاهر الذي صاح به من بين أسنانه المتلاحمة:- لما أنت متجوز يا واكل ناسك جيت اتجدمت لصباح ليه؟

_ حرك ضيف فكه يمينا ويساراً لكي يعود إلى طبيعته وبهدوء حذر أجابه بغضب جامح:- أسأل اختك نفسيها، اسألها عملت ايه عشان تجبرني اتجدم لها!!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ كانت الصعقة التي لا يعلمون كم عددها التي انسدلت على الجميع صدمت عقولهم، لم يرضخ طاهر بتلك السهولة وأبى تصديق ما يقوله ذلك الدنيء ونهره بإنفعال:- تجبرك على خطبها، فاكرني هصدج الخبل ديه إياك!

_ بفتور قال ضيف:- تصدج متصدجش أنت حر نفسك، أني عملت أكده من خوفي على أختي اللي على زمتك وفي دارك، كنت بحميها من شر الشيطانة اللي واجفة هناك ديي، وديه مش دوري طلاما بجت في دارك فوج للحديت يا أبو عمو، كل مصيبة حوصلت لأختي من يوم ما دخلت داركم كانت أختك سببها عشان تلوي دراعي واتجدم لها ونجحت فعلاً، أختك ديي تستاهل يتسجف لها سجفة جماعية

_ طالع ضيف من هم حوله مردداً:- سجفوا يا جماعة، سجف يا مصطفى

_ عاد بنظره إلى طاهر متابعاً بسخرية:- سجف لها يا أخوها..

_ تفاجئ ضيف باللكمة الثانية التي فاقت قوة الأولى وهو يردد:- يا نجس أنت كيف تتحدت عن أختي بالباطل أكده

_ اقترب مصطفى فور تلقين ضيف باللكمة الثانية وقبل أن يدافع عن صديقه قد أخذ ضيف بثأره وأعاد له اللكمة بلكمات متتالية حادة قوية انسدلت على وجه طاهر سقط أرضاً إثرها، أسرع مصطفى بتقيد ذراعي ضيف لكي لا يذهب خلفه ويتابع ضربه على الرغم من تمنيه من مشاركة صديقه في تلقينه ضرباً مبرحاً إلا أنه تريث حتى لا يقع الوزر على عاتقهم في الأخير..

_ ارتفعت نبرة ضيف عالياً وهو يطالع طاهر بتشفي:- أختك ديي شمال، كانت بتاجي لي الغيط وسط الفلاحين وميهماش، مصطفى أهاه هو اللي كان بيمشيها كل مرة تاجي لي فيها ويخوفها أنه يبلغك فكانت تكش وتهرب جوام ..

_ تدخل محمود الذي يتابع الأحداث من على بعد لربما يحتاج إليه صديقه، هرول نحوه حين رأى سقوطه، وقع على مسامعه كلمات ضيف البذيئة، شعر بنيران نخوته تتقد داخله فماذا عن شقيقها؟!

_ هتف بحنق موجهاً حديثه إلى الحاج حنفي وهو يساعد طاهر على الوقوف:- خلي ابنك يجفل خشمه يا حاج حنفي بكفياه حديت..

_ وجه حنفي بصره على ضيف وأمره بصرامة:- بكفياك يا ضيف خلصنا

_ أبى ضيف الرضوخ لأمر والده وهتف بتجهم:- مخلصناش يا أبوي مخلصناش!!

_ لقد بلغ الحاج حنفي ذروة تحمله على سخافة ضيف كذلك عصيانه لأمره ونهره بنبرة جهورية دوت في الأرجاء:- وأني جولت خلصنا هتعصي كلمة بوك إياك؟

_ همس له مصطفى ولازال ممسكاً به:- اسمع حديت بوك واهدى بجا مش طلعت كل اللي في جوفك اركز

_ حرر ضيف ذراعيه من بين قبضتي مصطفى بكل ما أوتي من قوة، احتضن يد صفاء مرة أخرى هاتفاً:- همي جدامي

_ لحق به والده بمسكه لذراعه وانحنى على أذنه هامساً:- أنت واخدها ورايح على فين، ما خلاص الفيلم انتهى ودارينا فضيحتك

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ انسدلت كلمات والده عليه كاللجام الذي حاوط عنقه وسبب له الضيق، سحب ذراعه بعنف وبغضب صاح:- صفاء مرتي يا أبوي ايه اللي مش مفهوم في حديتي!!

_ أنهى جملته ثم تابع سيره مبتعداً عن هؤلاء الأناس تحت نظرات حنفي المصدومة فلقد ظن أنه اختلق زيجته منها لكي يلملم الفضيحة التي افتعلتها صباح، تبعه مصطفى بسيارته، ضغط على صافرة سيارته

ليكي يجذب انتباهه فأسرع ضيف في الركوب بجواره بعدما فتح الباب الخلفي لصفاء واستقلت أعلى المقعد ..

_ صلب طاهر قامته ثم استدار إلى شقيقته وهو يتوعد لها أشر الوعيد، غرز أظافره في ذراعها وعلى الرغم من الألم التي شعرت به إلا أنها كانت جامدة كالتمثال لا تقوى على فعل شيء بعد فضيحتها أمام الجميع والأدهى زواج ضيف من صفاء بعد مخططاتها الكُثر، في النهاية هي من خسرت وفشل ما كانت تعتقد أنه قد نجح بجدارة..

_ خرجت من شردوها على دفع طاهر لها في سيارة محمود، أغلق الباب بعنف ثم استقل هو في المقعد الأمامي وملامحه تتحدث عن بركان غضبه الذي سيثور عليها ما أن عادوا إلى منزلهم ..

_____

_ ركل الباب بقدمه فانغلق بسهولة من شدة دفعه له، دفعها بغضب شديد فسقطت إثر دفعته، طالعته بجمود وكأنها لا تكترث لما يفعل، لا تهتم لغضبه البادي عليه، نفذ صبر طاهر على التحمل أمام برودها التي تتلبس ثوبه وألقى بأسئلته بنبرة اهتزت لها أعمدة المنزل:- الحديت اللي ضيف جاله جدام الخلج ديه صوح؟

_ لم تهتز لها خصله فتابع طاهر معنفاً إياها أثناء هبوط مروة إليهم:- انطجي وردي عليا، الحديت ديه صوح، كنتي بترمي نفسك عليه؟ كنتي مرافجاه يا بت حمدان؟ هتعجب ليه ابوكي وسبج وجتل مش بعيد عنيكي اللي سمعته!!

_ انحنى عليها وصاح من بين أسنانه بغضب عارم:- بتستغفليني يا بت الرفدي

_ أنهى سبابه لها وإنهال عليها بالضرب المبرح على ثائر جسدها، تفاجئت مروة بتصرفه فلم تتوقع تصرف كهذا من طاهر ذو القلب الطيب والعقل الرزين، أسرعت إليه محاولة منعه:- اهدى يا طاهر حوصل ايه لكل ديه؟

_ أزاحها طاهر بيده بعيداً عنه وتابع ضربه بقوة أكبر عن ذي قبل كلما ترددت كلمات ضيف في مخيلته، عادت إليه مروة متوسلة إياه:- أحب على يدك يا طاهر هملها هتموت في يدك

_ أمن طاهر على حديثها:- يارب حتى نخلصوا من عارها اللي لطني النهاردة

_ وقفت مروة أمامه مشكلة حاجزاً بينهما وحثته على التوقف هاتفة:- طب بعد عنيها عشان خاطري أني

_ توقف طاهر عن الضرب وطالع مروة بنظرات مشتعلة وأخبرها بما اقترفته صباح في حقها:- اللي بدافعي عنيها ديي هي السبب في وجوعك من السلم!!

_ اتسعت مقلتيها بصدمة جلية انعكست على تعابيرها، لم يصدر منها أي ردة فعل لبرهة حتى قطع عليها طاهر حبال أفكارها:- بعدي من جدامي يا مروة

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أبت مروة الإبتعاد من بينهم مانعة إياه من الوصول إلى صباح، انتبه ثلاثتهم إلى قرع الباب، كز طاهر على أسنانه بعصبية وطالع صباح من خلف مروة متوعداً لها:- جالك اللي نجدك من تحت يدي بس هنروحوا من بعضنا فين اليوم لساته في أوله، هربيكي من أول وجديد، غوري على أوضتك جوام

_ انصرفت صباح من أمامه حتى اختفت تماماً عن أعينهم وعادت إلى غرفتها بينما توجه طاهر لفتح الباب فإذا به والد مروة ..

_ رحب به على مضضٍ:- اتفضل يا حاجة حنفي

_ تفاجئ برد الآخر حين قال:- ولا اتفضل ولا أعتب الدار النجسة ديي، نادي على بتي تعاود معايا داري بتي ملهاش جعاد إهنه بعد النهاردة

_ ظهرت مروة من خلف طاهر عاقدة ما بين حاجبيها مستاءة من أمر والدها المفاجئ:- ايه اللي بتجوله ديه يا ابوي ؟

_ هدر بها حنفي شزراً:- كيف ما سمعتي همي جدامي وحاجتك يبجي الأفندي ديه يشيعها بعدين

_ تشبثت مروة في ذراع طاهر وبثبات أردفت:- أني ممهلش دار جوزي يا أبوي، أني مطرحي مطرحه وفين ما يحط رجليه أكون موجودة

_ رُفع حاجبي حنفي مذهولاً من عصيها لأمره فلم يسبق وأن عصاه من قبل فما هذا الآن، بإنفعال شديد صاح بها:- هتعصي أبوكي إياك يا مروة؟

_ شدت مروة على ذراع طاهر كنوع من استمداد القوة منه وبإحترام أجابت والدها:- لاه معاش اللي يعصى كلمتك يا أبوي، بس كيف ما جولت طاهر جوزي ومفيش لا شرع ولا دين بيجول البت تهمل دار جوزها عشان بوها جالها تهمله، مهخطيش عتبة الدار إلا ما طاهر نفسيه اللي يجولي امشي..

_ ضغط حنفي على أسنانه بغضب وقد كست الحمرة وجهه بسبب تمسك مروة بطاهر وعدم اكتراثها لأمره، حرك رأسه بعدة إيماءات ثم أولاهم ظهره وغادر دون إضافة المزيد..

_ التفت طاهر برأسه إلى مروة وبإمتنان مصحوب بالخجل ردد:- لو رايدة تروحي ويا بوكي مهمنعكش هيكون عنديكي حج

_ رفعت رأسها للأعلى مستاءة من قوله وحاولت احتواء الموقف بلطافة:- لو كنت رايدة أروح وياه مكنتش جولتله لاه

_ أخفض طاهر بصره في خذي قبل أن يعلق عليها:- يمكن تكوني خجلتي توافجي اكمني واجف بيناتكم، معايزكيش تندمي أنك جعدتي حدايا

_ اتسعت مقلتيها بصدمة وأسرعت في نفي ما يظنه ذاك المختل:- أخجل من إيه ؟ منيك؟ أنت تشرف أي حد يا طاهر ولو في حد هيخسر إهنه فهتكون أني لو طاوعت أبوي وطاوعتك، أنت بس اللي مخابرش جيمة نفسيك

_ إلتوى ثغر طاهر ببسمة متهكمة وأعاد تكرار ما تفوهته للتو:- هتخسري مرة واحدة!!

_ اقتربت مروة بخطاها منه إلى أن التصقت في صدره، أشارت بسبابتها على قلبه وبنبرة متيمة قالت:- معلوم هخسر طيبة جلبك وحنيتك اللي مجابلتهاش جبل أكده أنا عاشرت راجلين عمرهم ما كانوا كيفك يا طاهر عشان أكده بجولك وأني واثقة من حديتي أن اللي هيخسر هتكون أني..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ لم يعلم لشكرها طريق سوى الإستسلام إلى معانقتها لربما يستيطع إعطاؤها جزءاً من أفضالها عليه، حاوطته مروة بذراعيها مرحبة به بقرب قلبها، فهي أسعد امرأة على وجه الأرض في تلك اللحظة، لحظة ضعفه الذي تستشفه وهو بين ذراعيها دون خجل، يترك العنان لأحزانه في التبخر بين يديها كما تلمس امتنانه لها بعناقه الهادئ، أخرجت تنهيدة حارة شاكرة ربها بأنها أحسنت التصرف وتريثت في اختيارها، تقوس ثغرها بإبتسامة سعيدة لكون قلبها مرتاحاً إلى هذا الحد ..

_ انتبهوا على اهتزازة هاتف طاهر التي قطع عليهم خلوتهم، لوهلة لم يريد أن يجيب فحتماً سيلقى ما يحزنه فلم يعد هناك أموراً ستجلب له السعادة بعد الآن!!

_ أزفر أنفاسه بضجر حين رأى إسم جده ينير شاشة الهاتف وتمتم ساخراً:- توك افتكرت إن ليك أحفاد!

_ أجاب على مضضٍ ففي النهاية هو يكبره عمراً ولابد من احترامه حتى وإن كان على غير هواه:- خير يا جدي فينك مش ظاهر من ليلة امبارح ولا حضرت جنازة جوز بتك ولا حتى وجفت ويا حفيدك!!

_ بفتورٍ شديد أجابه الآخر:- أنت رايدنا نخسر مصالحنا مع العمدة!

_ فوجئ طاهر برده الصادم، طالع أمامه لفترة وهو يستوعب أن من هم أقاربه كما تسير في عروقهم دماء واحدة نفسهم من تخلوا عنه من أجل مصالح لعينة مع العمدة!!

_ أنتبه طاهر على صوت جده القاتل:- أني شيعت المحامي ياجي نعرفوا منيه وضع أمك ايه في الجضية تعالي أحضر عشان تعلم أنت كماني بلي هيحوصل

_ تقوس ثغر طاهر بتهكم فليست بتلك السهولة كما يظن جده، سحب نفساً عميق وببرود لم يتحلى به من قبل هتف:- لاه أني هعرف وضع أمي بنفسي، متشكرين لأفضالك يا جدي ..

_ أنهى المكالمة فور قول جملته و بعصبية بالغة سيطرت على خلاياه بعد أن كان هدأ قليلاً في حضن مروة ألقى هاتفه بعيداً فارتطم في الحائط المقابل له وسقط بقايا حطام...

_ نهض من مقعده وقبل أن يهم للخارج ووجه حديثه إلى مروة:- هروح أشوف محامي زين يكون ويا أمي

_ رفع بصره للأعلى ومن بين أسنانه المتلاحمة أضاف محذراً:- البت ديي متعاتبش برا الدار واصل

_ أماءت له مروة بقبول فأولاها هو ظهره وغادر قاصداً محامي العائلة الذي بينهما تعاملات من قبل لكي يعلم وضع والدته في تلك القضية المنتهي أمرها ..

_ صف سيارته أمام منزل ضيف الذي لم يحظى فيه بالسكن إلى الأن، التفت ضيف إلى صفاء الساكنة وأعطاها مفتاح المنزل قائلاً:- ادخلي وأني جاي طوالي

_ ترجلت من السيارة وولجت للداخل كما أمرها بينما وجه ضيف نظره إلى مصطفى وحادثة بدافع الإخوة:- هتوك سايب مرتك في دار أهلها لحد ميتى يا صاحبي ؟ كانك هطليجها؟

_ تفاجئ ضيف من سرعة رد مصطفى عليه مستاءً من كلمته:- الموت عندي أهون من اللي بتجوله ديه

_ حرك ضيف رأسه حين اختلطت أفكاره ببعضهم ولم يعد يفهم شيء وسأله مستفسراً:- حديتك بيجول أنك بتحبها..

_ قاطعه الآخر بتعديله لكلمته:- أني عاشجها!

_ قطب ضيف جبينه وتابع أسئلته التي يريد لها إجابة واضحة وصريحة:- أومال سايبها ليه يا مصطفى ومتجوليش هي السبب في جتل هلال والحديت الماسخ ديه، أنت خابر زين إن أي حرمة هتلجئ لجوزها يرجع لها حجها وأنت بنفسيك اللي رجعت لها حجها يبجي ايه بجا يا صاحبي؟

_ ضبط مصطفيى أنفاسه في محاولة منه على التحلي بالهدوء، ضرب الطاره أمامه بخفة قبل أن يردف:- أني متلخبط يا ضيف، عجلي لساته ممستوعبش أن أخوي اتجتل من أساسه وأن مرتي كان ليها يد في جتله حتى لو خابر أن هي لجئت له بعشم بس في الاخر ليها يد، ودارت عني الجاتل مع إن حجها تخاف عليا ومتجولش ما أني هروح في شربة مية..

_ طالعه ضيف لوقت ثم قال بعدم استعياب:- أنت بتجول الحديت وترد عليه يا مصطفى يعني خابر الحجيجة أهاه مش محتاج حد ينبهك لحاجة!

_ التفت مصطفى برأسه يطالع الخارج من النافذة المجاورة بقلة حيلة مجيباً إياه:- ما أني جولتلك متلخبط، جوايا غضب مخابرش هيهدى ميتى فبعدتها عني عشان ميكنش ليها نصيب منه، تجدر تجول أني محتاج كيف ما بيجولوا أكده "هُدنة" أريح فيها أعصابي وأعاود لها من جديد ..

_ أعاد مصطفيى النظر إلى منزل ضيف فلمح طيف صفاء تقف أمام النافذة، تنهد بحرارة وأردف ناهياً الحوار:- يلا عاود أنت صباحية مباركة من دلوك

_ أسرع ضيف في توضيح الأمر:- أنت فاكر ايه مفيهش حاجة هتتغير، أني خدتها معايا عشان أثبت للعيون اللي كانت مترصدة ورا الشبابيك إن حديتي صوح

_ غمز إليه مصطفى غير مصدقاً حديثه:- ضيف ديب الحريم هتعدي من تحت يده مرته!

_ بنبرة غير قابلة للنقاش قال الآخر :- تراهن يا إبن الجبلاوي؟

_ بثبات مصحوب بالثقة التامة قال مصطفى:- أراهن يا إبن الحمايدي

_ صافح كليهما الآخر بتحدي ثم ترجل ضيف من السيارة ومن ثم إلى منزله دون أن يلتفت بينما تحرك مصطفى مبتعداً عن المكان، تعمد السير في طريق معين عله يري وردته في طريق عودته ..

_ أوقف السيارة على مقربة من دارها حين رآها تقف أمام أرجوحتها تقطع في حبالها بآلة حادة، تعجب من تصرفها المبهم فلم تصل أفكاره إلى أي أسباب واضحة إلى ما تفعله، اتسعت مقلتيه حين شعر بشيء غريب يحدث

_ توقفت ورد فجاءة ثم طالعت السكين لوقت وكأنها تفكر في شئ آخر غير قطع حبال الأرجوحة، خشي مصطفى عليها من أن تسبب فيما لن يتحمله وأسرع في فتح الباب ربما يلحق بها ....

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

عُرف صعيدي الفصل السابع والعشرون (رهان من؟)

_____

_ خرجت من منزلها حين راودها القلق في تأخير عودتها، قطبت ما بين حاجبيها متسائلة عن سبب وقوفها:- واه واجفة حداكي بتعملي ايه يا ورد؟

_ رجفت ورد بذعر إثر صوت والدتها الذي قطع عليها أفكارها، استدارت إليها ثم حاولت تبرير وضعها المريب:- هاا.. كنت بجطع المرجيحة

_ دنت منها والدتها بغرابة أكبر:- أباه ليه أكده اللي يشوفك وأنتِ مبتجوميش من عليها يتعجب أنك اللي بتجطعيها!

_ أزفرت ورد أنفاسها بضجر شديد فكلمات صباح تتردد داخل عقلها تسبب لها الضيق، ألقت السكين أرضاً قائلة:- متركزيش ياما مفيش حاجة بدوم

_ ظهر طاهر من خلف باب منزله برفقة مروة التى ودعها وتابع سيره، توقف حين تفاجئ بقطع الأرجوحة، مرر أنظاره بينهن ثم أكمل خطاه إلى الأمام إلى أن اختفى من أمامهم

_ أغلقت مروة الباب حين تأكدت من عدم وقوف طاهر مع ورد بينما تعجبت السيدة سنية من تصرف طاهر فلم يسبق له ولم يلقي السلام يوماً فرددت متذمرة من جفاف أسلوبهى:- ماله ديه كماني حتى السلام حرموا علينا!

_ لم تتحمل ورد الحديث عن أحد وانسحبت بهدوء إلى الداخل ثم تبعتها والدتها وأردفت وهي تغلق الباب:- اجعدي يا ورد على لما أحضر الغدا

_ هتفت ورد مبدية رفضها:- لاه مليش نفس للوكل

_ أصرت سنية على مشاركتها الطعام مستعطفة إياها بتوسل:- أنى هموت من الجوع يا ورد، اللجمة يابتي ملهاش طعم من غير ونس

_ تأثرت ورد بحديث والدتها ووافقت فقط لكى تتناول الأخرى بشهية على الرغم من نفورها الشديد لأي طعام:- خلاص ياما حطي الوكل

_ تقوس ثغر سنية ببسمة سعيدة ثم انصرفت سريعاً لكى تحضر الطعام قبل أن تقابل رفضها ثانيةً، جلست ورد أعلى الأريكة مهمومة حزينة لا تقدر على فعل شيء، تشعر بضعف قوتها في غياب مصطفى، ياله من شعور مميت وأنت تنتظر النهاية لطالما تجهل إن كانت ستسُر خاطرك أم ستكسِره!

_ شعرت ورد بالنفور الشديد حين تغلغت إحدى الروائح إلى أنفها، وضعت يدها على فمها شاعرة بالاشمئزاز من الطعام التي أحضرته والدتها للتو ..

_ لم تتحمل الرائحة لأكثر من ثانية وهرولت إلى المرحاض، تقيأت حتى أفرغت ما في معدتها ثم وقفت تستنشق الهواء الذي هرب من رئتيها

_ كانت تطالعها والدتها بأعين مشفقة على حالتها المذرية مرددة:- اتصابتي ببرد في معدتك ولا ايه يا ورد؟

_ سيطرت ورد على حالتها المبهمة وأجابتها بنفسٍ مشمئزة:- مخابراش ريحة الوكل جلبت لي معدتي، مهجدرش أكل كلي إنتِ ياما ومتغصبيش عليا بالله عليكى

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ لم تضغط عليها سنية بعد رؤيتها لما أصابها، انصرفت ورد من أمامها عائدة إلى غرفتها تحت نظرات والدتها التى تفكر في سبباً واحد فقط لحالتها المفاجئة تلك ..

_ في الخارج، عاد مصطفى إلى سيارته بعد أن اطمئن على ورد التى اصطحبتها والدتها قبل أن يظهر هو في المكان، أنتبه لرنين هاتفه فأجاب فور تلقيه المكالمة:- إيوة يا أبوي

_ بنبرة معاتبة قال:- أنت فين يا مصطفى أديلك كاتير غايب من وش الصبح نسيت العزا ولا ايه؟

_ حادثه مصطفى مختصراً:- لاه أني معاود طوالي

_ أنهى المكالمة ثم تحرك بسيارته قاصداً العودة إلى السرايا، صفها جانباً ثم ترجل منها وتوجه نحو السرَادِق مباشرةً لكى يقف إلى جوار والده في آخر أيام العزاء ..

_____

_ حمحم قبل أن يدخل للمنزل بحنجرة رخيمة، أوصد الباب والتفت يبحث عن صغيرته لطالما طال هذا اللقاء كثيراً، رآها تقف مقبلة اليدين ترتجف في مكانها

_ قطب جبينه بغرابة فخوفها آثار فضوله حول سببه، دنى بخطاه منها متسائلاً في حيره من أمرها المريب:- واه مالك يا صفاء متكعبرة في نفسك أكده ليه كاني هاكلك!

_ خرجت صفاء عن صمتها بسؤالها:- هو أني أكده بجيت مرتك خلاص؟

_ قهقه ضيف عالياً علي داعبتها فماذا ستكون إن لم تكن كذلك، توقف عن ضحكاته مجيباً إياها مستاءً:- أنتِ مرتي من وجت ما المأذون بارك لنا يا صفاء أنتِ كنتي نايمة ولساتك صاحية ولا ايه؟

_ تلونت وجنتيها بالحُمرة كما أخفضت رأسها في حياء متابعة حديثها التى تريد توضيحه إليه:- بس كنت جاعدة في دار أبوي، دلوك في دارك أنت، الوضع اختلف..

_ عضت على شفاها السفلية بخجل مفرط فأثارت رغبته بها، ابتلع ريقه وحاول التريث في تصرفاته، سحب نفساً لكى تخرج نبرته طبيعية دون تعرقل في الحديث:- ديه مش داري يا صفاء ديي دارك أنتِ

_ رفعت رأسها وطالعته لوقت قبل أن تردف:- خابرة إن أني وأنت واحد و..

_ لم يعطيها ضيف فرصة مواصلة حديثها حيث قاطعها بقوله:- مجصدش اللي وصلك، الدار فعلاً دارك أني كتبتها بإسمك!!

_ فوجئت صفاء مما أخبرها به للتو، اتسعت حدقتيها بذهول ورددت بدون استعياب:- كيف يعني؟

_ أولاها ضيف ظهره ثم توجه نحو أحد الأدراج الموجودة في المكان وسحب منه ملفاً ورقياً وعاد إليها ليثبت صحة حديثه:- أهاه شوفي اتأكدي بنفسك

_ مد يده بالملف فأخذت وقت تستوعب فيه المفاجأة، تناولته منه بخجل قد اجتاحها بشدة وقرأت المدون في الأوراق وبالفعل كان المنزل مسجلاً بإسمها..

_ رفعت بصرها عليه غير مصدقة ما فعله ورددت متسائلة:- ليه عملت أكده؟

_ اقترب منها وأحاط ذراعيها بكلتى يديه وهو يجيب على سؤالها:- اشتريته عشان يبجي لينا نسكنوا فيه وحدينا، ولما صباح لعبت لعبتها خوفت مجدرش أوفي بوعدي ليكي وأكون ظلمتك، فروحت طوالي كتبت لك الدار بإسمك تعويض عني..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ قابلته صفاء بنظرات معاتبة لترهاته التي لم تقنعها وقالت مستاءة:- وأنت دار اللي تعوضك يا ضيف؟

_ تقوس ثغره بإبتسامة عذبة ومال عليها متسائلاً بنبرة خافتة:- أومال ايه اللي يعوض مكاني؟

_ أسرعت في الرد عليه متلهفة:- ولا الدنيا بحالها تعوض غيابك عني، أني بحبك يا عبيط

_ دقت أسارير السعادة قلب ضيف وهلل عالياً:- يا أبوي حلوة جوي

_ سألته صفاء بحب:- هي إيه؟ بحبك!

_ أخفض بصره ليقابل بندقيتها مردداً:- لاه عبيط..

_ انفجرت صفاء ضاحكة من خلف مزاحه، شاركها ضيف الضحك ثم توقف فجاءة وهو ينوي على ما يحاول منع حدوثه منذ وقوفه أمامها، أنحنى بجسده ووضع إحدى يديه أسفل ركبيتها والآخر خلف خصرها حاملها بين ذراعيه بسهولة فهى كانت نحيفة الجسد ..

_ تفاجئت الأخرى بتصرفه الذي وقع قلبها إثره كما عاد إحمرار وجهها إليه مرة أخرى من فرط حيائها، توجه بها ضيف نحو الغرفة الجديدة التي ستحظى لمرتها الأولى في السكن اليوم حيث هتف ضيف برغبة قوية:- تعالي بجا عوضيني عن اللي حرميتني منيه

_ خفق قلب صفاء رعباً حين رأته يدلف بها للغرفة فهي ليست على أتم استعداد لما استشفته من خلف كلماته وتصرفاته، وضعها ضيف أعلى الفراش برفق فأسرعت هي محاولة منع الأمر قبل حدوثه بنبرة متلعثمة:- أني مجهزاش يا ضيف.. مش.. مستعدة

_ بهدوءٍ ونبرة لطيفة أردف:- الحاجات دي حلاوتها أنها ميكنش مترتب لها

_ خلع جلبابه وألقاه بعيداً فضاعف الرعب في قلب صفاء من تهوره، حاولت الفرار من بين يديه لكن هيهات لضيف المجنون فهو عزم نيته وبات الأمر منتيهاً لديه ..

_ أجبرها في البداية على مسايرته حتى نجح في إرخاء عضلاتها كلياً إلى أن وصل إلى مراده في النهاية ...

_ جلس مقابله يخبره بكل تفاصيل القضية حتى يأتي منه بمعلومات تطمئنه عن وضع والدته إن كان هناك من الأساس، أنهى جملته بـ:- بس أكده يا حضرة ديي كل الحكاية طمني الله يطمن جلبك

_ أخرج المحامي تنهيدة لم يطمئن لها طاهر وأجبر أذانه على الإصغاء جيداً حين أجابه الأخر:- اللي بتحكيه ديه يا أستاذ طاهر جتل متعمد يعني إعدام من غير حديت وديه أي حد يعلمه مش محتاج محامي

_ حرك طاهر رأسه بتفهم وحاول إيجاد ثغرات ربما ينقذ بها والدته:- خابر بس أمي مكانتش في وعييها أني متوكد، أي حد بيجتل بيخاف ويهرب ديي وجفت جصاد الخلج كلاتها تجول إنها جتلته تفتكر حضرتك ديه طبيعي؟

_ حاول المحامي التفكير معه بصوت عالٍ:- رايد تجول إيه ممكن توضح

_ نهض طاهر من مقعده وجاب الغرفة ذهاباً وجيئا وهو يحاول إنقاذ حياة والدته التي ستنتهي قريباً بأكثر الطرق بشاعة بالنسبة له:- أمي كانت في الفترة الأخيرة إليها سرحانة ومتعرِفش تاخد منيها عجاد نافع، أني جولت أنها في الحالة ديي بسبب أبوي وعمايله

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ وقف المحامي عند قوله الأخير وأسرع في سؤاله:- كان بيعمل ايه عاد؟

_ توقف طاهر عن السير وطالع المحامي لبرهة قبل أن يردف بحرج بائن:- بلاها السيرة ديي يا حضرة خلينا في الجضية دلوك

_ أوضح له المحامي ضرورة الأمر:- كل حاجة لازمن تتجال حتي وإن كانت صغيرة بالنسبة ليك هتكون كابيرة ومهمة في الجضية

_ أماء له طاهر بتفهم ثم أدلى بالحقيقة المخجلة:- أبوي كان يهينها طول الوجت، كان يضربها في كل فرصة تجابله شكيت أنه السبب في حالتها اللي كانت عليها ديي في الفترة الأخيرة، ولما عملت اللي عملته كانت صدمة كابيرة جوي بس الصدمة الأجوي لما لجيتها فرحانه بجتله كانها مش أمي كانها واحدة تانية معرفهاش

_ نهض المحامي من مقعده والتف حول مكتبه ثم توقف وقال:- رايد تجول أن أمك عنديها خلل فى قواها العجلية؟

_ جحظت عيني طاهر بذهول وهاجمه على سوء تلقيبه لحالة والدته:- إيه اللي بتجوله ديه يا حضرة!! احترم إنها أمي

_ اعتذر الآخر عما بدر منه موضحاً حسن نواياه:- أني مجصدش، بس اللي جولته وضايجك ديه ممكن يغير مجري الجضية خالص

_ أنتبه له طاهر بأذان صاغية فأوضح قصده:- لو جدرنا نثبت أنها مريضة نفسية جايز وجتها ناخد حكم مخفف يبجي مؤبد

_ طالعه طاهر مستاءً من حديثه الساذج ثم قال ساخراً:- واه مؤبد مرة واحدة

_ أخفض من نبرته معاتباً:- وديه يبجي حكم مخفف من أنهي اتجاه يا حضرة؟

_ استنكر المحامي سخرية طاهر وسرعان ما تجهمت تعابيره وصاح بحدة:- أنت جاي تشاورني في جضية منتهية من أساسه، جتل متعمد يعني إعدام طوالي!

_ حاول طاهر التحلي بالصبر حتى لا يخرب العلاقة بينهما فالوقت ليس في صالحه لإيجاد محامي آخر وقص عليه الأمر من البداية، شهيقاً وزفيراً فعل قبل أن يردف بجمود:- طب وإيه العمل عشان ناخد المؤبد ديه؟

_ شرح له المحامي ما سيفعلاه بسلاسة:- هنعرض دليل جوي أو شهود يجولوا اللي شافوا ونشكك في قواها العجلية يجوموا يحولوها لـ لجنة من الطب النفسي..

_ انتظر طاهر مواصلته للحديث وحين لم يفعل سأله باهتمام:- وبعدين؟

_ بفتور أجابه الآخر:- وبعدين ديي بجا ترجع للست الوالدة، هيعرفوا إن كانت مريضة ولا لاه والمحكمة هتجرر على أكده

_ حرك طاهر رأسه بعدة إيماءات ثم نهض عن مقعده شاكراً إياه كما حثه على البدء فيما اتفق على فعله على أمل إنقاذ والدته من حبل المشنقة ..

_____

_ انتهى اليوم الأخير بسلام، عزم خليل ونادرة على محادثة مصطفى في إعادة ورد إلى السرايا فلا يوجد داعى لعدم وجودها وخصيصاً أنهما على علم بحبه الشديد لها ..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ اجتمع ثلاثتهم حول المائدة فى إنتظار إنتهاء هويدا من وضع الطعام حيث استأذنت صفية في أخذ قسطاً من الراحة اليوم فبعد ما حدث في الصباح لن تقدر على مواجهة العالم ناهيك عن عدم قدرتها لمداومة عملها كما كان ولابد من هُدنة قصيرة تسترد بها صوابها وقوتها ..

_ صمت طال لحين انتهوا من الطعام، لاحظوا تقليب مصطفى فى الطعام وعدم تناوله بشكل طبيعي كسابق أيامه، نهض من مقعده ليهم بالمغادرة فأسبق والده في اللحاق به قائلاً:- اجعد يا مصطفى رايد اتحدت وياك

_ رمقه مصطفى لبرهة ثم عاد إلى مقعده على مضضٍ فهو يريد الإختلاء بذاته قليلاً، فما عاد يوجد ما يدعوا للتبرير في عدم وجود حبيبته بعد، لقد انقضت ثلاثة أيام العزاء الذي كان يعلل بهم غيابها، أخرج تنهيدة مهمومة وأعاد النظر إلى والده في إنتظار ما سيحادثه فيه

_ لم يطيل عليه الأمر وألقى حديثه دفعة واحدة:- هترجع ورد ميتي؟

_ تفاجئ مصطفى بسؤال والده وكاد أن يجيبه رافضاً التدخل فى خصوصياته إلا أن خليل لحق به وتحدث بنبرة قوية:- أنت كبير كفاية وعاجل ما شالله عليك يعني مش محتاج نجولولك إنها ملهاش يد في اللي حوصل و..

_ قاطعه مصطفى مستاءً من تبريراته التي وضعها لصالح ورد:- يا أبوي ديي مراتي يعني خابر زين اللي بتجوله ديه

_ تبادلا خليل ونادرة النظرات المتعجبة فتصرفاته تناقد حديثه، ارتفع صوت نادرة متسائلة:- أباه لما أنت خابر زين أنها ملهاش يد مهملها عند أمها ليه عاد؟

_ أخرج مصطفى بعض الزفير المتمهل بضجر فلا يتركه أحد يعيش غضبه قليلاً حتى يهدأ من نفسه، كلما شعر بالهدوء الداخلي يعود إليه بقوة أكبر مع كلماتهم التي تشعره بكونه نذل مع زوجته..

_ نهض عن مقعده وأجابهم بنبرة محتقنة ناهياً أي نقاشات في الأمر:- محتاج وجت أجمع فين نفسي وبعدين أرجعها، عن إذنكم

_ استأذن وهم بالمغادرة لمكانه الخاص يناديه بكل قوته حتى يأتيه غاضباً يعيد تأهيل روحه هناك ثم يعود مصطفى من جديد ..

_ وصل إلى طوالة جيادة، صعق مصطفى من ذلك العمل الغبي الذى حتماً قام به عامل الطوالة، بنبرة جمهورية صاح متوعداً له:- سمعان..

_ جائه راكضاً بخوف شديد فتلك النبرة يعهد ما خلفها من عصبية حتماً هو المتسبب فيها، وقف مقابله فنهره مصطفى بقوة:- مين اللي فك ضفاير مُهرة؟

_ وزع العامل أنظاره بين مُهرة ومصطفى وأجابه بتوجس:- أاا أني كنت رايد أحميها

_ لم يتوقع العامل ثورة مصطفى التي حدثت فور اعترافه بفعلتها كأنها ليست عقد وضيعة يمكن لأي شخص صنعها من جديد

_ أنهي مصطفى توبيخه له بـ:- غور من جدامى

_ اقترب من مُهرة فى محاولة منه على إعادة صنع الجدائل مرة أخرى لكنه فشل وبجدراة، فكانت جدائل ورد متقنة ذو شكل مثالى رائع لن يقدر على إعادتها كما كانت، ارتخت عضلات وجهه بحزن شديد فالأشياء التي يكن لها مشاعر خاصة تحلق مع الرياح ولا تنتظر ..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ سحب مقعداً خشبي كان بالقرب وجلس أعلاه يعيد ترتيب أفكاره من البداية حتى يحسم أمره على فعل الصواب فقط لا غيره....

_____

_ حالة من السكون عمت المكان تستوعب فيه حديث زوجها الذي أخبرها به للتو، حركت رأسها مستنكرة تصرف ولدها قائلة:- لاه أكيد عمل أكده عشان الفضيحة ضيف ميعملهاش...

_ هدر بها حنفى شرزاً:- بجولك وجف جصادي وجالى صفاء مرتى يا أبوي وخد البت جدام عنيا التنين اللي بتاكلهم الدود ومشي على بيته!!

_ نهضت أميمة من مقعدها غير متقبلة الفكرة بالمرة، كيف له أن يكون أنانياً لتلك الدرجة كيف يحرمها من رؤيته عريساً ومن حضورها لعرس ولدها البكري الشاب الوحيد لديها؟!

_ جابت المكان ذهاباً وإياباً ويكاد عقلها يجن من هول الصدمة التي وقعت فيها، توقفت عن السير وهي تردد:- كيف يعمل أكده، كيف يحرمني من شوفتي لطلته وهو عريس، كيف يعصة أوامرنا ويتجوز بت الخدامة! أودى وشي من الخلج فين ؟

_ علق حنفي ساخراً على آخر ما أردفته:- لاه وأنتِ الصادجة فكري هتجولى ايه وابنك اتجوز البت من غير علمنا

_ نهض حنفى هو الآخر ضارباً بعصاه الأرض ثم هتف بحنق:- بس لاه مهنولش لحد يتحدت عنينا بالعيبة واصل..

_ دنت منه أميمة متسائلة في فضول:- هتعمل ايه يا حنفى نورني يا حاج

_ هتف بما يدور في عقله حتى يمنع الأقاويل التي ستحول حولهم:- هعمله ليلة ولا اجدعها ليلة، لازمن نوري للناس إننا موافجين وعلى علم بعملة ولدك المطينة بطين ، لازمن نلحج الفضحية جبل ما توجع بجد

_ استلقت أميمة على الأريكة بإهمال غير راضية عما ينوى زوجها على فعله هاتفة بحنق:- بجا بت الخدامين ديي تتهني بولدي وكمانى يتعملها ليلة كابيرة!!

_ عاد حنفى إلى مقعده مردداً بقلة حيلة:- عنديكى حل تاني يا أم المحروس ؟

_ رمقته أميمة بنظرات مشتعلة لسخريته منها ثم صاحت بإنفعال:- أي حاجة اوافج عليها إلا أنها تبجى مرت ولدى

_ بفتورٍ مختلط بالسخرية قال:- ماهي بجت خلاص يختي ابنك حطنا جدام الجطر وفات هو منك لله يا ضيف

_ نهرته أميمة مستنكرة دعائه على ولدها:- متدعيش على الواد

_ طالعها بطرف عينه مستاءً منها، لم يطيل الجلوس برفقتها وهم بالمغادرة وهو يتمتم:- أنتِ وولدك على اللي جابوكوا

_ تركها تندب حظها وتتحسر على زواج ابنها من ابنة الخادمة ناهيك عن خجلها المفرط التي ستواجه به أعيان البلدة بعد فعلة ولدها بينما وهرول للخارج لكي يتفق مع عمال الزفاف في تشيد أكبر سرادِق لم يسبق لأحد وأن بنى بعظمته حتى يليق بعائلة الحمايدي أمام منزل ضيف الجديد

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_____

عاد طاهر إلى المنزل بأمل قد خلق داخله في إنقاذ والدته، تفاجئ بوقوف محمود أمام المنزل، اقترب منه بخطى متريثة فقابله الآخر بحفاوة:- يا أهلا بالغالى كنت غايب عنينا فين؟

_ جلس طاهر أعلى الأريكة الخشبية وأجابه بحماس:- كنت عند المحامى في أمل أن أمي تاخد مؤبد بدل إعدام

_ هلل الآخر بفرحة:- ديه خبر زين يا صاحبي ربنا ما يجيب أحزان تانية واصل يارب كله فرح وبس

_ أمن عليه طاهر فهو لم يعد يتحمل أي مصائب أخرى:- أمين يارب

_ طالعه محمود بحرج شديد، فما جاء لأجله ليس وقته لكنه مضطر في محادثتة في ذلك التوقيت بالتحديد، شعر طاهر بثمة أمر في صديقه لعدم اتزانه فسأله مستفسراً:- واه مالك مش واجف على بعضك أكده ليه؟

_ خجل محمود كثيراً فلم يعد هناك رجوع وعليه إدلاء بما في جوفه حتى وإن قابل صعوبة في ذلك:- عارف إن اللي هجوله ديه مش وجته بس اعذرني يا صاحبي أني كلها أجل من سبوع وهعاود مكان ما جيت

_ قطب طاهر جبينه بغرابة فحديثه مبهم ولا يفهم عليه، رفع رأسه إليه متسائلاً فى فضول:- أنى مفاهمش بردك أنت رايد ايه؟

_ جلس محمود بجواره ولم يرفع نظره من على طاهر حتى استمد منه القوة وتحلى بالشجاعة وقال مراده:- رايد اتجوز صباح!!

_ صعق طاهر من طلب محمود المفاجئ، فهي للتو قد فسخت خطبتها، متى أعاد التفكير بها؟، اعتدل طاهر فى جلسته وطالع الفراغ أمامه في صمت حل لوقت قطعه طاهر بأسئلته:- متواخذنيش يا صاحبي طلبك غريب جوي، البت لسه فاسخة خطوبتها النهاردة وأنت حضرت بنفسيك المشكلة وعرفت اللي فيها، يبجي رايد تتجدم لها كيف وفكرت فيها ميتى من أصله؟

_ حديث طاهر صحيح مئة بالمئة وعلى الآخر إنتقاء كلماته بعناية لكى لا يساء الظن به:- أنت خابر زين يا صاحبى إنى عايش لحالى، بطولي في الدنيا، من وجت ما أمي وأبوي راحوا للي خالجهم وأني جوزت اخواتي البنتة ومجدرتش أجعد فى البلد أكتر من أكده حسيت إني أديت دوري وخلاص أشوف حالي بجا، وأنت الحِمل بجا تجيل عليك و..

_ انتفض طاهر بعصبية بالغة ونهره بإنفعال:- كانك رايد شروة من الأخر، تشتريها تونسك وتخلصني منيها، لا يا محمود أني مرميش لحمي بالسهولة ديي وأنت عشان العشرة اللي بيناتنا هعمل إني مسمعتش حاجة منيك، تصبح على خير

_ أسرع محمود فى اللحاق به، أجبره على التوقف بمسكه لذراعه فى محاولة منه على توضيح سوء الفهم الحادث:- أني مجصديش اللي فهمته واصل، يا طاهر الوحدة في الغربة وحشة جوي يا أبوي، وهنكة الحريم على جفا مين يشيل يتمنوا بس تشاور على واحدة منيهم، بس أنى محاببش أمشي في الطريج ديه أنى رايد الحلال، وأنت أدرى واحد بيا صاحبك ميعبوش حاجة واصل لا أخلاجه ولا جيبه مستورة والحمدلله

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ لم يصدق طاهر مسامعه، فالأمر بدى أخرق للغاية، فكيف سيصدق سرعة محمود في التقدم لطلب شقيقته التى لم يشفى جرحها من علاقة وضيعة بعد؟!

_ أخذ طاهر شهيقاً وأزفره بتمهل مردداً:- أشمعنا بردك أختي يا محمود، متأخذنيش يعني أي واحد هيسمع الحديت اللي اتجال عنيها النهاردة ديه مهيهوبش نحيتها من أساسه وانت ما شالله عليك فكرت جوام جوام وجيت تتجدم والموضوع واجف على مواجفتي كمان!!

_ نكس محمود رأسه فى خذى لوقت قبل أن يردف:- متأخذنيش يا طاهر بس أنى حسيت أن اختك عندها نجص ومحدش فاهمها لأن لو كان حد فاهمها كان سد الفراغ ديه، هي بتتعلج في جشاية كيف الغريق تمام وأني محتاج ونس معايا فى غربتي ومظنش أن هيكون فيه احسن منيها وعلى الاجل نونس بعضنا ونسد الفراغ اللي جوانا ..

_ حديثه جميل وما يطمئنه كثيراً أنه على علم بخلق محمود ولن يتمني لشقيقته رجلاً أفضل منه، لما الرفض؟ إن كل هناك مصلحة لصباح ألا تريد أن تتزوج فالخاطب قد دق الباب وليس بأي خاطب أنه محمود ذو القلب الحنون والعقل الرزين والأهم من بينهم يخشى ربه وبالتالي لن يحزن قلب شقيقته..

_ أوصد طاهر عينيه لبرهة يحاول التريث في حكمه:- سيبني أفكر يا محمود واخد رأيها وأرد عليك لما ياجيني الرد باذن الله

_ وافقه محمود في طلبه لكنه حثه على التعجل معللاً أسبابه:- بس جوام يا طاهر عشان لو فيه نصيب ألحج أبدأ في إجراءات جواز سفرها

_ أماء له طاهر ثم استأذن محمود فى المغادرة بينما عاد طاهر إلى المنزل وعقله غير مصدق ذاك الحدث العظيم فآخر ما كان يتوقعه زيجة صباح من صديقه الخلوق..

_____

_ أخبرها طاهر بالأمر كاملاً فهللت هي فى سعادة من سماعها لهذا الخبر السعيد:- زين يا طاهر وانت ناوي على ايه؟

_ تنهد بحرارة وهو يفكر بصوت عالٍ:- مخابرش إن جيتي للحج أني خايف أخسر علاجتي بيه من وراها، محمود ديه أخر علاجة متبجيالي، مرايدش أخسره بسببها

_ حاولت مروة التخفيف من خوفه قائلة:- وليه متجولش إن ديه نصيبها وربنا هيهديها معاه وتكون ونعمة الزوجة، كلنا بنغلط يا طاهر ونستاهلوا فرصة تانية يمكن ديي فرصتها التانية الله أعلم

_ انحنى بجسده للأمام وعقد كفوف يديه في بعضهما البعض ورد عليها:- هتحدتوا وياها وأشوف رأيها إيه

_ نهض من مقعده وتوجه بخطاه للخارج متوجهاً إلى غرفة صباح التي لم يصدر لها صوت منذ الصباح، طرق بابها عدة مرات وحين لم يجد رد منها سمح لنفسه بالدخول مصدراً صوتا ينبهها بدخوله ..

_ لم يتفاجئ حين رآها مستلقية على الفراش حاضنة وسادتها بين ذراعيها، اقترب منها فتفاجئ بعبراتها التي تتساقط في صمت، خفق قلبه حزناً على حالتها، أشفق على ما وصلت إليه بسبب تصرفاتها الحمقاء التي لا تحدثها دون الرجوع لأحد ..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أخرج زفيراً عميق فليس بحين يعاتبها فيه، فهو جاء من أجل عرض الأمر عليها ويأخذ منها رداً يعطيه لصديقه، جلس مقابلها على مقعداً قد جلبه وطالعها لوقت طال قبل أن يردف..

" محمود طلب يدك " _ قالها طاهر دون سابق إنذار فلم يرى منها أي تأثير بالأمر، شعر لوهلة أنها لا تصغي إليه فتابع حديثه لعله ينجح في لفت انتباهها:- جالى أنه محتاچ ونيس معاه في غربته، محمود أخلاجه عالية وطيب وكسيب، بيكسب بالحلال وأني هبجي مطمن عليكي معاه بس طبعاً ديه يرجع ليكي أنتِ، شوفي رايدة تعملي ايه وخبريني بس ياريت يكون جوام عشان هو خلاص كلها كام يوم ومسافر ..

_ نهض عن مقعده وأولاها ظهره قاصداً الخروج تاركاً لها حرية الرد فتفاجئ بردها الذي تعجب من سرعته:- أني موافجة

_____

_ صباحاً، ظلت تطالعه غير مصدقة أنه بات زوجها قولاً وفعلاً، ترمقه بحياء تارة وبإمتنان لكونه وفي بوعده لها تارة أخرى..

_ نظرت حولها لعلها ترى أي ثوب ترتديه بدلاً من ثيابها الخاصة بالخروج لكن لا يوجد، فلم تحسب لتلك اللحظة التي جائت على فجاءة دون ترتيب مسبق..

_ بحثت عن هاتف ضيف لكي تهاتف والدتها فلقد خرجت من منزلها دون أن تأخذ شيئاً، لَقِفته من جيب جلبابه الملقى أرضاً ثم عادت إليه محاولة فك تلك الشفرة الغبية التي لا تنفك بشتى الطرق التي أجرتها هي ..

_ عادت بنظرها إلى ضيف بأسف فستضطر إلى إيقاظه لكي يخبرها بحل شفرته المعقدة، اقتربت منه فكانت تعتليه برأسها ودندنت بصوت عذب:- مشربتش من نيلها، طب جربت تغني ليها؟

_ استقيظ ضيف إثر دندنتها الغريبة، طالعها لوقت برؤية مشوشة قائلاً بنبرة متحشرجة:- حد يغني مشربتش من نيلها يوم صباحيته يا بجرة

_ عبست صفاء بوجهها رافضة سبابه ورددت بحنق:- أني بجرة؟

_ جذبها ضيف من ذراعيها فسقطت على صدره ثم قال لها:- أحلى بجرة كماني

_ طالعته بإزدراء تحول إلى خجل شديد حين سرق قُبلة من شفتيها، حاولت التملص من بين يديه لكنه أبى وبحركة سريعة منه كان يعتليها كما قيد حركة ذراعيها بقبضته هاتفاً:- هتهروبي منى على فين ما خلاص العصفور دخل العش ومعدلوش خروج

_ تلبست ثوب الحدة وبنبرة صارمة حادثته:- بعد عني يا ضيف أني مبكلمكش هاا!

_ انحنى عليها وحرك شفتيه بنعومة على عنقها فرجفت هي وابتلعت ريقها بصعوبة، رفع رأسه ونظر إليها قائلاً ببسمة عذبة:- صباحية مباركة يا عروستي

_ تبخر تمرد صفاء عليه وشكلت إبتسامة خجولة على محياها، هربت بأنظارها بعيداً عنه فانحنى مرة أخرى على عنقها ملثماً إياها بالقبلات الحارة، أوصد ضيف عينيه بضجر حين وقع على مسامعه قرع الباب

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ دفعته صفاء بعيداً عنها بكل ما أوتيت من قوة متمتمة بتوجس شديد:- ديي أكيد أمي، هجولها ايه دلوك؟

_ قطب ضيف جبينه مستاءً من سذاجتها وهم بالرد عليها:- مخبولة في عجلك إياك أنتِ مرتي يابت يعني اللي حوصل ديه عادي افهمي ومتجفليش مخك الزنخ ديه

_ ارتدت صفاء ثيابها سريعاً بينما لم يرتدي ضيف أي ثياب واكتفى ببنطاله الأبيض، توجه إلى الخارج وفتح الباب فإذا به والده، شعر ضيف بالحرج الشديد الذي عصف به فور رؤيته لوالده الذي يطالع جسده العاري بحرج ..

_ حمحم ضيف واستقبله بحفاوة:- أهلا اتفضل يا أبوي

_ ولج الحاج حنفى على مضضٍ وظل منكس الرأس خشية أن تظهر زوجة ولده بهذا المظهر هي الأخرى، جلس على أقرب مقعد قابله وبدأ حواره مباشرةً:- أنى كلمت عمال الفراشة هياجوا بعد ساعة أكده يبدأوا يجهزوا الصوان عشان الليلة اللي هتتعمل النهاردة

_ بعدم استعياب سأله ضيف:- ليلة إيه يا أبوي ؟

_ أوضح له والده بتجهم:- ليلتك ليلة فرحك يا إبن الحمايدي، أنت عملتها ولطيتنا لازمن نوروا الخلج أن كل حاجة ماشية تمام مش نسيبها سايبة واللي في جوفه حاجة يجولها ، بالفرح ديه هنكتم أي خشم عيتحدت في البلد ديي

_ إلتوى ثغر ضيف للجانب مُشكلاً إبتسامة عريضة وشكره مراراً:- شكراً يا أبوي

_ نهره الآخر بضيق شديد منه:- أنى عملت أكده عشان اسم العيلة ميتلطش مش عشان سواد عيونك

_ نهض من مقعده فور انتهائه من إخبار ضيف بما جاء لأجله ثم انصرف سريعاً بينما عاد ضيف ليخبر صفاء عن سبب زيارة والده حتى تتجهز لكونها عروس .. _____

_ شعرت بالملل الذي لا يوجد غيره تلك الأيام التي تمر ببطئ شديد، روادتها عدة أفكار اختارت واحدة من بينهم لتفعلها ربنا تشعر بالتحسن كما سبق وشعرت به في المرة الماضية

_ ترجلت أدراج السُلم سريعاً حارصة بألا يصدر منها صوتاً تنتبه له والدتها، بحثت عنها قبل أن تخطوا للخارج، فإذا بها واقفة فيى المطبخ مولية ظهرها إليها، استغلت ورد الفرصة وتابعت سيرها إلى الباب ثم همت بالخروج موصدة الباب خلفها بحذر شديد..

_ أسرعت من خطاها متوجهة إلى وجهتها المقصود الوصول إليها، على الرغم من بعد المسافة إلا أنها فضلت السير عن الركوب على أملاً أن يحسن السير من صفوها

_ وبعد مدة طالت لا تعلم كم تحديداً وصلت إلى طوالة الخيل، فلقد أخبرها مصطفى بتحسن مزاجيته حين يمتطي جواده كما أنها حظت بتجربة فريدة من نوعها مسبقاً وبالفعل تبخر حزنها في دقائق معدودة ما أن امتطت الجواد برفقة مصطفى..

_ دني منها حارس الطوالة جاهلاً هويتها:- محتاجة حاجة يابتي؟

_ طالعته لبرهة قبل أن تفصح عن هويتها:- أنى مرت مصطفى

_ ازداد ترحيبه بها مهللاً بحفاوة:- يا مرحب يا مرحب اتفضلي

_ شكرته ثم دلفت بقرب مُهرة حبيبها، ملست على خصلاتها بنعومة فلم ينفر منها الجواد كما في السابق هو اعتادها ويكفيه أنها ترافق مصطفى دوماً ..

_ لاحظت ورد تحرر خصلاته التي تضايق عينيه فبدأت في تشكيل الجدائل مرة أخرى بحب، انتبهت لصوت من خلفها حين انتهت مما تفعله:- فيكي الخير إنك عملتيها متعرفيش الباشمهندز بهدلني كيف لما فكيت الضفاير حجها وجامت الجيامة حتى حاولت اني اعملها معرفتش لدرجة اني فكرت أشيع لمرتي في يوم تاجي تعملها هي بس أنتِ ما شاء الله عليكى عملتيها كيف لاول وأحلى كماني

_ ابتسمت ورد حين أخبرها بذلك كما تأكدت أنها مازالت في قلب مصطفى ولا يريد أن ينتهي شيئاً سبق وفعلته، أخرجت تنهيدة حارة متمنية أن تمر تلك الأيام سريعاً ويجمع شملهم في القريب العاجل ..

_ نظرت إلى حيث يقف العامل وأردفت حاسمة أمرها:- أني هخرج مُهرة

_ عقد ما بين حاجبيها بغرابة وسألها مستفسراً:- متواخذنيش بس ممكن أسأل ليه؟

_ أجابته ورد مختصرة:- هركبها..

_ بالفعل بدأت فى مساعدة الجواد على الخروج من مكانه بينما أسرع العامل فى إبداء رفضه محذراً:- بلاها أحسن مش أي حد يركب مُهرة لازمن يبجي فارس على الفرازة كيف ما بيجولوا ، أنتِ ممكن تتأذي

_ لم تتأثر بكلماته وهتفت بلا مبالاة:- متجلجش..

_ لم تصغي ورد إلى رفضه الذى حثها عليه فهو يخشى أن يصيبها مكروه وحينذاك لن يطيل التوبيخ سواه إن لم يكن فيها رفده من المكان ..

_ بسلاسة إمتطت ورد الجواد فلقد تعلمت من أخطائها في المرة الماضية ناهيك عن عدم وجود مصطفى حتى يمد لها يد العون إذاً فلتساعد ذاتها بذاتها ..

_ لم يستطع العامل الوقوف ومشاهدة ما يحدث وترك الأمر يأتي كما هو مقدر له وأسرع فى إبلاغ رب عمله عن طريق الهاتف الخلوي ..

_ انتظر إجابته على أحر من الجمر وأسرع فى الحديث فور إجابة مصطفى:- إلحج يا باشمهندز، مرتك إهنه وركبت مُهره

_ انتفض مصطفى من نومته وهدر به شزراً:- امنعها يا بهيم أنت

_ أخبره بعدم اكتراثها لتحذيراته قائلاً:- والله حذرتها بدل المرة عشرة وهي راسها والف سيف لتركبه خوفت يجرالها حاجة جومت بلغتك

_ حادثه مصطفى وهو يلتقط جلبابه من حامل الثياب بنبرة ملهوفة:- وجفها ومتخليهاش تمشي أعمل اي حاجة ووجفها أنى جاي حالاً

_ كاد العامل أن يغلق الهاتف إلا أن مصطفى صاح به متوعداً :- لو حوصلها أيتها حاجة حسابي معاك أنت

_ أنهى المكالمة وهرول إلى الخارج سريعاً لكي يلحق بها قبل فوات الأوان بينما كانت تستمتع هي بسير الحصان الهادئ وبالفعل بدأت تستعيد جزءاً من رونقها إلى أن شعرت بالسرعة تزداد رويداً رويداً إلى أن فاقت السرعة قوة تحمل ورد وصرخت بأعلى حنجرتها مستغيثة بأحدهم ..

_ لم يقدر أحد على إيقاف الخيل فهو لا يقف إلا بإشارة من فارسه، شعرت ورد بالدوار يعصف برأسها حتى تشوشت رؤيتها بالكامل وفقدت التحكم في الصمود أعلى الجواد، سقطت من عليه مرتطمة بالأرضية بقوة حتى غاب وعيها وحلق في عالم آخر مظلم ...

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

عُرف صعيدي الفصل الثامن والعشرون (خبر سعيد)

_____

_ وصل مصطفى داعياً ربه بأن تكون الأمور على ما يرام ولم يحدث مكروهاً لها فهو على دراية تامة بسرعة مُهرة الفائقة وإن لم يجيد الفارس قيادتها ستُحدث هوائل

_ ترجل من سيارته مهروفاً إلى الداخل بخطى غير مستقيمة، إنخلع قلبه حين رأى تجمع العاملين ناهيك عن محاولة سيطرتهم على الجواد الذي يرفض الإستسلام إليهم

_ بصوت عالٍ صاح فيهم:- بعدوا بعدوا

_ تنحى العمال جانباً لكي يمر مصطفى ويصل إلى زوجته الملقاه أرضاً، صعق حين رآها هامدة لا يصدر منها أي حركة، إنحنى عليها وجلس على ركبيته يتفقد نبضاتها أولاً، أوصد عينيه مع خروج زفيره براحة حين شعر بنبضاتها أسفل أنامله

_ إنتبه على صوت أحد الرجال وهو يخبره بما فعلوه:- إحنا بلغنا المِركز يبعت عربية إسعاف وزمانتها على وصول

_ اعتدل مصطفى في وقفته وحملها بين ذراعيه مردداً:- مهستناش إسعاف أني

_ ولج بها إلى الخارج فساعده أحد العاملين بفتحه لباب السيارة الخلفي فأسرع مصطفى في وضعها بحذر شديد خشية أن يؤذيها، أغلق الباب وإستقل خلف مقوده وتحرك بالسيارة بأقصى سرعة تمتلكها

_ كان يترقبها من حين لآخر أثناء تركيزه في القيادة، جذب إنتباهه أنينها الخافت فأوقف السيارة فجاءة وإستدار بجسده نحوها متسائلاً في خوف شديد:- ورد، حاسة بإيه؟

_ بدأ أنينيها في العلو إلى أن تحول إلى صراخ موجوع وهي تهتف بألم:- يدي، نار في يدي

_ تمزق قلبه أشلاء بعد نبرتها الموجوعة تلك، حاول التحلي بالقوة التي خارت تماماً مردداً بعض الكلمات لكي يطمئنها:- هنروحوا على المستوصف جوام حاولي تتحملي

_ حركت رأسها مستنكرة ما يحثها على فعله:- ممتحملاش الوجع فوج طاجتي مجدراش

_ كلماته كانت تقيد مصطفى عن التصرف والتفكير بشكل صحيح، صغى إلى صافرة الإسعاف التي على وشك الإقتراب منه، حمد ربه داخله أن هناك من سيساعده في تلك الورطة التي وقع بها

_ أوقف السيارة في منتصف الطريق وترجل منها، وقف أمامها وأشار بكلتي يديه جاذباً إنتباه سائق الإسعاف ومن ثم إنتظر مجيئهم إليه، ترجل المسعفين بعدما تأكدوا من هوية مصطفى الذي ساعدهم على وضع ورد على الناقلة الطبية

_ رافقها في سيارة الإسعاف بعد أن تمم على غلق السيارة، هاتف عسران وأبلغه بتلهف:- إيوة يا عسران أني هملت العربية في الحودة اللي على يمين الاسطبل شيع حد ياخدها وياجي على المستوصف جوام

_ شعر عسران بالقلق حيال نبرته وسأله بتوجس:- واه ايه صوت الإسعاف ديه أنت فيك حاجة؟

_ أخبره مصطفى بحقيقة الأمر مختصراً حديثه:- ديي ورد وجعت من على الحصان

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أنهى مصطفى المكالمة بينما طالع عسران المكان من حوله بعينين جاحظة مردداً:- يا واجعة سوخة يولاد

_ أسرع في إبلاغ العمدة ليكن على علم ثم أمر أحد رجاله في إحضار سيارة مصطفى مستعيناً بالمفتاح البديل الذي برفقته

_ عادت ورد لصراخها متألمة من ذراعها كلما حاولت تحريكه يزداد الألم فيه أضعافاً، طالع مصطفى من هم أمامه وحثهم على فعل شئ بصرامة:- إعملوا حاجة منك ليه بدل ما هي عتصرخ أكده

_ تولي مهمة الرد عليه أحد المسعفين بقوله:- كتفها بينه مخلوع وأسلم حل منجايش جنبه

_ فوجئ مصطفى من تشخصيهم لحالة ورد وتمتم بشفقة:- مخلوع!

_ حاول التحلي بالصبر قدر المستطاع حتى وصلوا إلي المشفي، ترجل برفقة المسعفين وتبعهم للداخل، لم ينجح في الدخول معها في غرفة الطوارئ فقابل رفض تام من قِبل الطبيب، لم يريد خلق مشادة فالوقت ليس مناسباً وفضل المكوث مكانه لحين خروج أحدهم ليطمئنه على وردته..

_ مرت حوالي عشرة دقيقة كأنهم ساعات عدة على مصطفى، وأخيراً ظهر الطبيب من الغرفة وأردف بنبرة عملية أمراً مساعديه:- جهزوا العمليات طوالي

_ صدم مصطفى من ترديده لتلك الكلمة التي خفق لها قلبه رعباً وأسرع في سؤاله بتوجس شديد:- واه عمليات ليه يا داكتور ؟

_ أوضح له الآخر مقصده من الحديث:- كتفها مخلوع ولازم لها عملية، بالمناسبة الجنين زين رغم إن حوصل نزيف من أثر الوجعة بس ربنا ستر، فلو سمحت روح عند الاستجبال خلص إجراءات العملية بسرعة عشان ندخلوها جوام

_ شعر مصطفى لوهلة بأنه أضاع سبيله ولا يعلم طريق العودة، فالأحداث جائت متتالية لم يستوعبها عقله بعد، قطع عليه تشابك أفكاره صوت والده الذي دوى في الأرجاء:- مالها ورد يا مصطفى إوعاك تكون عملت لها حاجة

_ تجهمت تعابير مصطفى فما الذي يمكنه فعله مع وردته لكي يلقى تحذير ساذج كتحذير والده؟!، حرك رأسه مستنكراً فأسرع عسران في توضيح الأمر حين استشف ضيق مصطفى:- ديي وجعت من على الحصان يا عمدة

_ تخطاهم مصطفي معللاً سبب ذهابه:- رايح أخلص إجراءات العملية في الاستجبال

_ أنهى مصطفى جميع الإجراءات اللازمة سريعاً لكي تبدأ ورد في الحين، أنهى جميع المطلوب ثم لم يستطع الجلوس بينما حبيبته في الداخل يُجري لها عملية، أهي تتألم؟ أهي تشعر بما يفعلوه بها؟ أجنينه يتألم؟ متي تكون ذاك؟ لما ليس على علم به؟

_ أوصد عينيه يلوم أفكاره الساذجة التي ليست في محلها الأن، أنتبه لإهتزاز هاتفه الموضوع على وضعية الصامت، سحبه من جيبه فإذا بها والدة ورد!

_ تردد في إجابتها لبعض الوقت لكن عليه إبلاغها بما حدث حتماً ستكون قلقة بشأن غيابها الذي طال، أجاب وهو لا يعي كيفية إخبارها بتلك المصيبة الفجعة، إبتلع ريقه وإستمتع إلى إسترسالها:- غيتني يا مصطفى ورد بجالها ياجي ساعة مخابراش عنيها حاجة ملجيتهاش في أوضتها ولا في أي حتة حدانا جولت أكلمك يمكن تكون خابر بمكانها

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا

إذا إسمي ؟

_ تنهد مصطفى فأثار قلق السيدة سنية وتسائلت بخوف قد سيطر على خلاياها:- معناتها إيه التنهيدة ديي يا ولدي طمني

_ حمحم مصطفى قبل أن يردف:- ورد ركبت الحصان ووجعت من عليه وإحنا دلوك في المستوصف

_ ضربت سنية صدرها بقوة مرددة بذعر:- بتي حوصلها حاجة يا مصطفى طمني الله يطمن جلبك

_ أجابها بقلة حيلة:- مخابرش حالتها يا خالة هي في العمليات دلوك لما تخرج هنعرفوا

_ جحظت عيني سنية بصدمة حلت علي تقاسيمها وبلهفة شديدة سألته:- يا مصيبتي هي حصلت عمليات، يا وجع جلبي عليكي يا بتي

_ صمتت سنية لبرهة ثم تابعت ناهية الحوار:- أني جاية حالاً

_ أسرع مصطفى قبل أن تغلق الهاتف بقوله:- خليكي يا خالة وأني هبعت لك عربية تجيبك لهنه

_ شكرته سنية ثم أغلقت الخط، لم تطيق الإنتظار والمكوث في مكانها وقررت الوقوف في الخارج حتى تستقل في السيارة أسرع فور وصولها بينما أقترب مصطفى من باب الغرفة على أملٍ أن يحظى برؤية وردته لكنه فشل فكان هناك حاجزاً أمام الباب يمنعه من التملق في شيئ آخر غيره بعدما كلف أحد رجاله بالذهاب إلى والدة ورد ليصطحبها إلى هنا..

_ إضطر إلى الرجوع للخلف وإنتظار مرور الوقت الذي يكرهه فهو يمر بتمهل شديد ولا يحدث أي جديد، وصلت السيدة سنية بخطى مهرولة، ألقت التحية على الجميع وتوجهت مباشرةً إلى مصطفى متسائلة في قلق:- مفيش جديد ياولدي؟

_ أماء لها مصطفى نافياً قبل أن يجيبها بلهجة قلقة:- لاه لساتها جوا

_ وضعت السيدة سنية يدها أعلى يسار صدرها وتمتمت داعية ربها:- ربنا يطمنا عليكي يابتي

_ فُتح باب الغرفة ما أن أنهت السيدة سنية دعائها، تنحيا جانباً هي ومصطفى لكي يسمحوا للطبيب في المرور، سأله مصطفى متلهفاً لسماع ما يسُر قلبه على ورد:- طمني يا داكتور؟

_ خلع الطبيب كمامته الطبية وأجاب علي سؤاله بعملية:- العملية عدت علي خير إطمن

_ أزفر الجميع أنفاسهم براحة إجتاحت قلوبهم، ظهر طيف حبيبته غافية على الناقلة، إمتعض مصطفى لوجهها المكشوف دون حائل، لم يكن في مقدرته سوى إفراغ غضبه في رجاله أمراً:- لفك وشك منك ليه

_ أولى الرجال ظهورهم إليه سريعاً بينما تعمد مصطفى عدم الإبتعاد عن الناقلة وكانت خطاه على نفس خطى عجلاتها لكي يمنع الأعين المتطفلة من رؤيته وردته، يكفيه ذلك الغبي الذي يتنقل بها متوجهاً إلى إحدى الغرف، كم تمنى لكمة لكن ما يمنعه أنه يتحاشى النظر عن ورد

_ انسحب الطبيب برفقة التمريض وباتت الغرفة خالية إلا من مصطفى ووالده والسيدة سنية التي ظلت مرافقة لإبنتها رافضة الإبتعاد عنها قبل أن تطمئن عليها

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ طَرِق الباب عدة طرقات ثم فُتح قبل أن يُسمح له بالدخول، تجمهت تعابير مصطفى وتوجه نحو الباب لكي يشتبك مع الدخيل إلا أنه رأي والدته فتبخر غضبه وإرتخت ملامحه، تنفس الصعداء وعاتبها بلطف:- زين أنه أنتِ كنت هتعارك مع اللي دخل أكده من غير لا إحم ولا دستور

_ إبتسمت له السيدة نادرة وتسائلت عن ورد بحب:- كيفها ورد دلوك ياولدي؟

_ رمش مصطفى بأهدابه ليبث فيها الطمأنينة مجيباً إياها بنبرة رخيمة:- زينة العملية عدت على خير بس لساتها مفاجتش

_ ربتت نادرة على ذراعه تأزره في محنته:- ربنا يطمنا عليها يا ولدي

_ تابعت نادرة خطواتها إلى الأمام ورحبت بالسيدة سنية بحفاوة ثم انضمت إليهم مشاركة إياهم في الحديث حتي قطع أحاديثهم خليل بسؤاله:- ألا جولي يا مصطفى أني سمعت الداكتور عيجول الجنين بخير ولا ديه كان تهيئات؟

_ تذكر مصطفى ما قاله الطبيب ولوهلة ظن أنه يحلم لعدم أخذ تأكيداً من الطبيب على ما أخبره به:- والله يا أبوي أني نفسي مخابرش إذا كان اللي سمعته ديه صوح ولا لاه، إتلهيت في العملية ونسيت أسئله

_ تدخلت نادرة مهللة بسعادة عارمة:- يا ألف نهار أبيض على الاخبار الزينة

_ تذكرت سنية حالة ورد التي عليها منذ فترة وفكرت بصوت عالٍ:- ورد بجالها ياما حالتها مش اللي هي أني شكيت بس مردتش أعشمها جبل ما نتوكد لاول

_ تقوس ثغر مصطفى بإبتسامة عذبة وهو يرسم عدة مشاهدة لذاك المولود الجديد قبل أن ترتخي ملامحه بذهول لحديث والده:- بردك أتأكد يا ولدي أصل يطلع ما كيف ما عيسموه حمل كاذب

_ حملق به مصطفى لثوانٍ ثم رد عليه مستاءً:- ليه هي متجوزة جفص جوافة؟

_ انفجرن السيدتان في الضحك ولم يسيطرن على ضحكهن بسهولة، حرك مصطفى رأسه مستنكراً ما يفعلنه ناهيك عن حديث والده الذي استشاطه غيظاً، إلتزم خليل الصمت فعلر ما يبدوا أنه أخطئ في حق ولده..

_ انتبهوا جميعاً على أنين ورد الخافت، أسرع مصطفى من الجهة اليُمنى التي كانت أقرب في الوصول إليها كذلك اقتربت منها السيدة سنية من الجهة الأخري

_ إنحنى عليها مصطفى وسألها باهتمام:- عاملة إيه يا ورد؟

_ بنبرة ثقيلة للغاية تمتمت بدون إستعياب لما تتفوه:- فين المانجة يا مصطفى؟

_ قطب مصطفى جبينه بغرابة وسألها مستفسراً:- مانجة إيه عاد يا ورد دلوك؟

_ بصعوبة أجابته:- اللي سرجتها من الدار اللي جار السرايا

_ اتسعت حدقتي مصطفى على آخرهم مذهولاً من تلك الفضيحة التي تسببت بها، إنحنى ليكون أقرب إلى أذنها وهمس قائلاً:- إكتمي فضحتيني يا واكلة ناسك

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ قهقهت ورد عالياً كما إرتفعت نبرتها وهي تضيف علي ما قالته:- بوك كان عيجول مشافش حرامي مانجة مخابرش إن ولده اللي سرجها

_ تضاعفت ضحكات ورد بثقل مما أثبت للجميع أنها غير واعية لما تقول حتماً أثار المخدر مازال يغيب عقلها، إستدار مصطفى برأسه للخلف فتفاجئ بأعين الجميع يرمقانه بدهشة مرسومة على تعابيرهم..

_ نهض خليل من مقعده وتوجه نحوهم وبنبرة متحشرجة سألها:- وإيه كماني يا ورد جولي في اللي جوفك كلاته

_ رمقه مصطفى بنظرات مذهولة غير مصدق لما سمعه للتو وردد:- واه يا أبوي ديي كانت مرة مفيهش غيرها، كنا بنلعبوا الشايب وحكمت عليا

_ حرك خليل رأسه مستنكراً حديث ولده:- يا عيب الشوم عليك يا ابن الجبلاوي على أخر الزمن بجيت حرامي عشان الشايب!!

_ شعر مصطفى بالخجل يعصف به من خلف كلمات أبيه الساخرة، عاد بنظره إلى ورد متوعداً لها بعد أن تستعيد وعيها..

_ نهره خليل بنبرة آمرة:- جوم روح اتوكد من حديت الداكتور عن الحمل ولا أنت متعرفيش غير تسرح المانجة من عند الخلج؟

_ عاتبه مصطفى بغيظ:- خلصنا يا أبوي بجا

_ أسرع خطاه إلى الخارج قبل أن يلقى سخرية أخري من قِبل والده بينما ضحكتن السيدتان على موقف مصطفى أمام أبيه الذي لم يتوقف عن إيلامه..

_____

'لاه ياما محضرش الفرح ديه' _ أردفتهم بحنق بينما تلقت الرد من والدتها:- ومين ليه نفس يحضر يا مروة بس ديه أخوكي يا حبيبتي ولازمن نحضروا الخلج تاكل وشنا

_ برفض تام هتفت:- ولو ياما ولدك جرح جلب البنية وفضحها جدام الخلج وأني لا يمكن لساني يخاطب لسانه بعد أكده

_ نهرتها والدتها بعصبية بالغة:- وأني اللي فاكراكي مش راضية عن جوازته بالبت ديي، طلع جلبك على اللي ما تتسمي التانية، مش عارفة يارب ألاجيها من الواد ولا البت ربنا يهديكي يا بسمة أنتِ اللي فيهم

_ انتبهت مروة لنزول طاهر فأنهت المكالمة على الفور:- سلام ياما هكلمك بعدين

_ لحقت بها أميمة قبل أن تغلق معقبة:- هتاجي ولا لاه يابت؟

_ بنبرة سريعة أجابتها:- بعدين بعدين

_ وضعت الهاتف جانباً ثم أقتربت من زوجها مُشكلة إبتسامة رقيقة على محياها مرحبة به:- صباح الخير

_ تفاجئت مروة بالقُبلة التي توسطت جبينها، شعرت برجفة قوية سرت في أوصالها فجاءة، خرجت من حالتها التي إنحشرت بينها على رده لتحيتها:- صباح النور، أني بجول تروحي تجضي اليوم من أوله في دار بوكي عشان تروحي وياهم الفرح، أنتِ أكيد خابرة إني ممهوبش دار أخوكي ديي ولو إيه حوصل

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ تعجبت من حديثه المبهم وأبدت رفضها فيما يحثها على فعله:- بس أني مش هروح يا طاهر

_ عاتبها طاهر بنظراته قبل كلماته فتعجبت هي من إشارات عينيه، أخرج طاهر تنيهدة حارة وبدأ حديثه دون ممطالة ليرضي فضولها:- أني سمعت حديتك مع أمك ومعجبنيش اللي إتجال، ديه راح ولا جه أخوكي مينفعش تخسريه عشان حد ديه دمك يا مروة واللي بيني وبينه ملكش صالح بيه واصل ولو فاهمة إني هزعل لو روحتي فأحب أجولك إني هزعل بجد لو مروحتيش

_ حاولت مروة معارضته:- بس....

_ قاطعها حاسماً الأمر:- مبسش يا مروة هتروحي الفرح ويلا إطلعي حضري حالك عشان أوصلك عند أهلك

_ طالعته لوقت ثم بهدوء مالت على صدره مرددة بنبرة مُتيمة:- إنت كيف حلو أكده؟

_ بدون تفكير ولا زيف في الحديث أجابها:- بحاول أتعلم منك

_ رفعت رأسها للأعلى لتقابل سودتاه ولم تمنع البوح بمشاعرها في تلك اللحظة الثمينة:- بحبك جوي يا طاهر

_ شعور لا يوصف، لا يضاهى بثمن، تأتي أثمن اللحظات في أشد الأوقات ضعفاً لتداوي الجراح وتقوي هشاشة القلب المنكسر

_ ملس طاهر على وجهها بنعومة وحثها على الإسراع قائلاً:- يلا همي جهزي حالك

_ على الرغم من إنتظارها لتصريحه هو الآخر بحبه لها إلا أنها إكتفت بتصرفاته التي لم تفشل مرة في أسر قلبها، هي متأكدة من أن هناك وقت مُقدر لذاك التصريح العظيم وسنتنظره بفروغ صبر..

_ ابتعدت عنه لكي تجهز ما ستحتاجه في زفاف شقيقها ثم عادت إلى طاهر من جديد بعدما بدلت ثيابها بأخري، خرج كليهما متشابكين الأيدي وتوجهوا إلى الطريق الذي يصل آخره إلى منزل عائلتها سيراً على الأقدام.

_____

_ مرت ساعة تلو الأخرى والثالثة علي وشك الإنتهاء ولا يحدث جديد لم تستعيد ورد وعيها بعد، حتى هلوسة عقلها لم يعد لها أثراً

_ قلق مصطفى حيال ذلك وقرر محادثة الطبيب لكي يطمئنه عليها، بالفعل حضر الطبيب وأعاد فحصها ثم وقف بقامة منتصبة وأشار إلى مصطفى أن يسبقه للخارج

_ لم يطمئن كلاً من الحاضرين من تلك الإشارة المبهمة وتبعوا الطبيب إلى الخارج خلف بعضهم ليعملوا ما بها، صدح سؤال مصطفى في الوسط ما أن خرجوا جميعاً من الغرفة:- إيه يا داكتور خير؟

_ تنهد الطبيب وأخبره على ما استنتجه:- مرتك زينة وفايجة بس شكلها خايفة من حاجة، من حد عشان أكده مبتطلعش صوت شوف أنت بجا هي خايفة من إيه وحاول تطمنها منيه، عن أذنكم

_ غادرهم الطبيب بينما تبادل ثلاثتهم النظرات المذهولة، حسم مصطفى الأمر قبل دخول أحدهم إليها بقوله:- أني رايد اكون معاها شوية لوحدينا..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ لم ينتظر إجابة أحد ودلف بخطاه للغرفة وهو يهتف بنبرته الرخيمة:- لَمَّا رَآنِي فِي هَوَاهُ مُتَيَّماً عَرَفَ الحَبِيبُ مَقَامَهُ فَتَدَلَّلاَ فَلَكَ الدَّلاَلُ وَأَنتَ بَدرٌ كَامِلٌ وَيَحِقُّ لِلمَحبُوبِ أن يَتَدَلَّلاَ

_ أنتهت كلمات الغزل فيها مع إنتهاء خطوات وصوله إليها، جلس على طرف الفراش من الجانب الأمن لها حتى لا يسبب لها الألم في ذراعها، بهدوء مختلط بالندم أردف:- إصحي يا ورد خابر أنك صاحية، خايفة مني؟ أني بجيت بخوف للدرجة ديي؟

_ أبعدت ورد أهدابها المتلاصقة عن بعضهم وحركت رأسها إلي حيث صوت مصطفى، انحنى الآخر عليها معاتباً بلطف:- أني أخر واحد تخافي منيه يا ورد، اني حمايتك فاهمة يعني إيه؟

_ إبتلعت ريقها وحادثته بنبرة خافتة:- خوفت تعرف إني فايجة تهملني تاني، خليتني نايمة عشان صوتك ميبعدش عني!

_ تأثر مصطفى من حديثها ولعن ذاته التي أبعدتها عنه، لكنها لن تفهم أنه رفض قربها حتى لا يمسها أذي غضبه، أوصد عينيه لثوانٍ قبل أن يوضح لها الأمر:- أني بعدتك عني عشان ميطلكش غضبي وعصبيتي يا ورد، أني لا يمكن أتخلي عنك واصل، أني أبيع الدنيا كلاتها ومشتريش غيرك، ده أنتِ مكانك في السوادة في نن العيون!!

_ طالعته متأثرة من حديثه، دقت أساريرها فرحاً بعودة الحبيب وكلمات الغزل التي إشتاقت إليها، مالت برأسها على يده الموضوعة جانبها بحنان فملس بيده الأخرى على وجهها بنعومة معتذراً مراراً عما اقترفه في حقها..

_ انتبهوا لطرقات الباب، أبتعد عنها مصطفى سامحاً للطارق بالدخول وإذا به الطبيب المتابع لحالتها برفقة طبيبة أخرى يجهل الواقفين هويتها، تبعهم ممرضتان حاملان أحد الأجهزة الكهربية وقاموا بوضعه إلى جانب ورد

_ نظرت الطبيبة إلى ورد مرحبة بها بلهجة مصرية:- حمدالله على سلامتك يا مامي، زوج حضرتك قالنا إن أنتوا مكنتوش تعرفوا بالحمل، قولنا نجيب السونار لغاية هنا تشوفي البيبي بنفسك

_ تدخل الطبيب معرفاً عن هويتها:- داكتورة سمر داكتورة نسا جاية تطمن على وضع الجنين

_ نظر إلى الطبيبة وأضاف:- أني برا يا داكتورة لو احتجتي لايتها حاجة

_ أجابته ممتنة:- متشكرة يا دكتور

_ وزعت ورد أنظارها بين الجميع بعدم إستعياب، صوبت بصرها على مصطفى متسائلة في فضول:- جنين إيه اللي عيتحدتوا عنيه؟

_ إلتوى ثغر مصطفى بإبتسامة عريضة وأخبرها عن ذلك الخبر السعيد الذي تأكد بنفسه منه:- هياجينا هلال الصغير

_ اتسعت مقلتي ورد غير مصدقة ما قاله، انتبهت لصوت الطبيبة التي تحثها على شيئ:- بيني بطنك لو سمحتي

_ رمقتها ورد لبرهة ثم فعلت ما أمرتها به فتابعت الأخرى عملها، كانت عينيها مصوبتان على شاشة الجهاز أمامها كذلك ورد ومصطفى والسيدة سنية ونادرة لعلهم يحظون برؤية الصغير

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ هتف مصطفى بحنق لعدم رؤيته أي شيئ:- إيه ديه أني مشايفش حاجة

_ قهقهت الطبيبة وبدأت في شرح ما يجهله بإشارة من سبابتها على نقطة ما على الشاشة:- شايف حضرتك النقطة السودة ديي، ده بيكون الجنين

_ حملق مصطفى في الشاشة وهتف:- بس ديه نقطتين أنهي فيهم؟

_ ابتسمت الطبيبة وبعملية أخبرته:- الأتنين

_ استدارت إلى ورد وتابعت مضيفة:- مبروك أنتِ حامل في تؤام!

_ تفاجئت الطبيبة بزغاريد نادرة السعيدة بينما انتبهت لسؤال مصطفى:- جنسهم إيه يا داكتورة؟

_ نهضت من مقعدها وهي تجيبه:- لا لسه بدري علي لما نعرف النوع، هي تمت الشهر الأول إمبارح لسه ٣شهور كمان على لما يظهر النوع

_ وجهت بصرها على ورد التي مازالت تحت تأثير الصدمة مرددة:- لو احتجتي حاجة أنا موجودة، بعد أذنكم

_ اختفى طيف الطبيبة خلف باب الغرفة بينما تلقت ورد التهنيئات والمباركات من الجميع بما فيهم خليل الذي أخبره مصطفي للتو

_ كانت تشعر بالغرابة من الأمر، أي جنين يتحدثون عنه، فهي لا تشعر بالتغير، لا حركة لا شعور مختلف عن ذي قبل ، سمحت ليدها بالتسلل أسفل غطائها إلى أن وضعتها أعلى بطنها وتحسستها برفق وأسئلة رأسها لا تتوقف قط

_ أهنا يكمن أجنتها؟، تحملهم بين أحشائها؟ هنا سيترعرعان بالداخل ويكبران معاً!، ستنتفخ بطنها ويتغير شكلها بالكامل، ستفقد جزءاً من أنوثتها لولاهم، سترزق بإثنين معاً هل هي جديرة بذلك؟

_ قطع عليها مصطفى حبال أفكارها بسؤاله:- مبسوطة يا وردتي؟

_ تقوس ثغرها ببسمة تلقائية وبعفوية أجابت على سؤاله:- جوي جوي

_ انحنى عليها مصطفى مقبلاً جبينها ثم أنتبه لأحاديث الآخرين الذي شاركهم فيها، كذلك كانت تشاركهم ورد من حين إلى آخر ثم تعود بها أفكارها إلي أطفالها التي تحاول رسم أشكالهم في مخيلتها.

_____

_ أدلف بقرب فراشه وألقى هاتفه بتزمجر شديد مردداً بحنق:- أوف ما ترد بجا

_ إلتفتت إليه وسألته باهتمام:- مين ديه اللي مبيردش عليك؟

_ أخبرها بنبرة لا تسمح بالنقاش:- مصطفى أديلي من صباحية ربنا بطلبه على المحمول ومبيردش

_ حاولت التفكير معه بصوت مسموع:- ممم طيب ما تطلب عمي أكيد خابر مكانه

_ طالعه لوقت واقتراحها يتردد في عقله وفي ثواني قد فعله فلا يوجد غيره، إلتقط هاتفه وهاتف عسران الذي أجاب في الحال:- كنت جاي أطخك عيارين على عملتك اللي عملتها ليلة إمبارح بس ممنعنيش غير الشديد الجوي، اللي حوصل جه في مصلحتك يا ضيف أفندي

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ تأفف ضيف بضجر بائن وأردف بنفاذ صبر:- بكفياكم عتاب بجا اللي حوصل حوصل وأهو جه في مصلحتنا في الأخر أبوي ناصب لي صوان برا أوبهة والليلة فرحي علي بت أخوك يعني محدش هيفتح خشمه بعد أكده واصل، رايد إيه أكتر من أكده؟

_ نهره عسران بصرامة:- كان يوحصل أكده بالأصول مش لما البت تتعرض للفضيحة!

_ أبعد ضيف الهاتف عن أذنه مستاءً من تلك الأصول التي لا يتغاضى عنها قط، أعاد وضع الهاتف على أذنه مغيراً مسار الحوار:- جولت اللي حوصل منعك عني إيه اللي حوصل عاد؟

_ أخبره عسران ما أصاب ورد فصدرت شهقة قوية من صفاء التي تقع إلى جواره تصغي لأحاديث عمها، إلتقطت الهاتف من يد ضيف وسألته بإهتمام مصحوب بالتوجس:- حصلها ايه يا عمي؟

_ أخبرها عما يعرفه بصوته الأجش:- أخر حاجة شوفتها وهي خارجة من العمليات، مخابرش عنيها حاجة تانية

_ أبعدت الهاتف عنها ونظرت إلى ضيف قائلة:- رايدة أروح أطمن عليها يا ضيف

_ قطب جبينه مستاءً من طلبها وأبدى رفضه:- تروحي فين يا مخبولة أنتِ النهاردة فرحك ولازمن تتجهزي عشان اليوم ديه، أني هوصل لمصطفى وأخليكي تكلميها تطمني عليها

_ انتبهت صفاء إلى صوت عمها الصادر من الهاتف مؤيداً حديث ضيف:- اسمعي حديت ضيف يا صفاء رغم إني مش طايجه بس أسمعي حديته

_ ضحكت صفاء على ما قاله بينما قلب ضيف عينيه متذمراً من ذاك العتاب الذي لا ينتهي، أضاف عسران على ما قاله:- هطلع أديلهم المحمول تطمنوا عليهم، خليكم معايا

_ دلف عسران بخطاه بقرب الغرفة القاطن بها الجميع، طرق الباب ثم حمحم بصوت مسموع ظاهراً هويته، أتاه مصطفى بعد قليل متسائلاً:- في حاجة يا عسران؟

_ ناوله الهاتف موضحاً:- ضيف معارفش يوصلك وصفاء رايدة تطمن علي مرتك

_ تناول منه الهاتف وعاد إلى الداخل مجيباً على صديقه مرحباً به بحفاوة:- يا هلا بالعريس، سبج وجولنا صباحية مباركة النهاردة نسئلك الجواز حلو؟

_ نهره ضيف مستاءً:- أبو اللي يكلمك تاني، كنت مكلمك ابلغك أن أبوي رضي عني وهيعملي ليلة النهاردة كنت رايدك جاري بس شكلك أكده مهتعرفش تاجي

_ صمت مصطفى لبرهة قبل أن يجيبه:- هشوف أحوالي أكده وأجولك

_ أسرع ضيف في الإجابة عنه:- يا عمنا لاه خليك في اللي أنت فيه، المهم طمني الأخبار عنديك كيف؟

_ طمأنه مصطفى وهو يحتضن يد ورد:- زينة حتى هتبجي عم العيال ما إنك متستهلهاش

_ هلل ضيف عالياً حين إستوعب ما يرمي إليه مصطفى:- جول والله

_ ضحك مصطفى وهو يطالع وردته ثم أكد لضيف قائلاً:- وتوم كماني

_ تشاركن الضحك ثم بارك له بحب:- مبروك يا صاحبي ديي الأخبار اللي تشرح الجلب المهم أني مهتنازلش عن ضيف الصغير

_ بفتور رد عليه:- نجوم السما أبعدلك، بكفايانا مخبول واحد

_ عاتبه ضيف بحزن مصطنع:- بجا ديي أخرتها ماشي يا ولِد خليل

_ تدخل خليل متسائلاً:- ماله خليل عاد يا ضيف؟

_ اتسعت حدقتي ضيف بذهول وردد معتذراً:- سيد الناس يا عمي

_ ضحك الجميع على انسحابه من الحوار سريعاً، ناول مصطفى الهاتف لوردته حين أخبره ضيف بطلب صفاء على الإطمئنان عليها حيث تسائلت عن أحوالها بإهتمام، باركن لبعضهما البعض على الأخبار السعيدة التي تعود لكلاً منهن كما أعتذرن أيضاً لعدم قدرتهن على مشاركتهن للأحداث الأخيرة.

معلش عارفة أن البارت صغير بس نكمل بعدين ادعولي ربنا يسهل أموري عشان انا فاقدة شغفي ومش عارفة اكتب حاجة واسفة إني معرفتش أرد على حد بجد كنت مضغوطة شوية وشكراً لكل اللي سأل عليا بشكل شخصي بجد انتوا في قلبي ♥

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement,

audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

لقد أوشكت الرحلة علي الإنتهاء..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

عُرف صعيدي الفصل التاسع والعشرون (عودة حميدة)

_____

_ عاد بعدما أوصل زوجته إلى منزل عائلتها أثناء حضور صديقه الذي أمره بالمجيء فلقد لبي أمره على الفور

_ يقف محمود في توتر شديد خشية أن يلقى ما يكسر خاطره، إستشف طاهر إرتباكه فهو على علم بتصرفاته إن كان على ما يرام أم أن هناك أمراً آخر

_ حمحم وحاول تلطيف الأجواء المشحونة بالتوتر:- مالك مش على بعضك إكده ليه أومال لو مكنتش عريس إياك!

_ طالعه محمود بنظرات مذهولة غير مصدق ما سمعته أذنيه، إلتوى ثغره ببسمة إزدادت إتساعاً كلما أدرك الأمر، أقترب بخطاه منه يتأكد من حدسه:- جصدك تجول أنها وافجت؟

_ أماء له طاهر مؤكداً فلم يستطع محمود منع سعادته التي تشكلت في عناق دافئ شاركه مع طاهر، تعجب الآخر من تصرفه وتسائل كثيراً عن كيفية رضاه بشقيقته بعدما قيل عنها أمامه

_ هل يمكن للحياة أن تبتسم في وجهها وتعوضها عما عاشته طيلة السنوات الماضية؟ هل ستتغاضي عن أخطائها وكأن شيئاً لم يكن؟ هل ستحظى "صباح" بحياة هنيئة بجوار صديقه لطالما حمد الله علي أخذه لتلك الخطوة حتى يطمئن على شقيقته مع رجل مثله..

_ ربت طاهر بحب على ظهر صديقه ثم تراجع للخلف محمود وبنبرة ملهوفة هتف:- يدوبك نلحج نطلع الباسبور يا صاحبي، خليها تجهز على لما أجيب حاجة من الدار وأفوت أخدكم عشان نخلصوا الإجراءات جوام

_ وافقه طاهر ومن ثم إنصرف كليهما في الإتجاه المعاكس لكلاً منهما، صعد طاهر متجهاً إلى غرفة "صباح" لكي يحثها على تحضير كل ما ستحتاجه في ذلك المشوار

_ طرق الباب وهم بالدخول حين سمحت له، بوجه عابس ونبرة حادة حدثها:- جهزي حالك عشان هنروحوا مع محمود يطلع لك باسبور

_ أنهى طاهر جملته وإنتبه على حقيبة سفرها الموضوعة بجانب الخزانة، عقد ما بين حاجبيه متعجباً من وجودها هناك، فمكانها أعلى الخزانة إذاً ماذا تفعل هنا بالأسفل؟

_ حمحم قبل أن يسألها بفضول:- الشنطة ديي بتعمل إيه إهنه؟

_ رفعت "صباح" بصرها عليه وملامحها مازالت جامدة لا يظهر منها أي مشاعر سوى الجفاء وأردفت بنبرة خالية من الروح:- جهزتها عشان مفيش حاجة تعطلني عن السفر وجت ما يجول هنمشوا

_ حالة من الذهول التام قد سيطرت على خلايا طاهر، حاول هضم ما تفوهته لكنه لم يستطع، قادته قدميه إليها معاتباً إياها بكلماته:- للدرجة ديي رايدة تهجي وتهملينا؟

_ تفاجئت صباح برده العجيب، إلتوى ثغرها للجانب بتهكم شديد مردفة بعض الكلمات المستاءة:- لاه وأنت الصادح أني رايدة أهج يمكن ترتاح، وعاري يغور معايا

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ إتسعت حدقتي طاهر بعدم إستيعاب لما تفوهته للتو ناهيك عن ظنونها السيئة به والتي رفض البتة أن يتقبلها:- إوعاكي تكوني مفكرة إني وافجت على محمود عشان أخلص منيكي؟ أنتِ تستاهلي جطع رجابتك صوح بس في الأول والأخر أنتِ خيتي من دمي وأمي وصتني عليكي وأنتِ لو تعرفي خوكي زين هتعرفي أنه عمره ما يجدر يبيعك لأي حد واصل

_ رمشت بأهدابها مرات متتالية ساخرة من حديثه:- إيوة إيوة بأمارة ما وافجت على صاحبك اللي اتجدم ليلة المشكلة ديي صدفة أكيد

_ إستشاط طاهر غيظاً من سذاجة تفكيرها المحدود وصاح بها منفعلاً:- يا بهيمة إفهمي أنتِ مش شروة عشان أبيع وأشتري فيكي أنتِ خيتي وعمري ما كنت هوافج على أي واحد والسلام، بس ديه محمود أني أدرى واحد بأخلاجه ومتوكد أنه عمره ما هيحزنك، أني لو مكنتش متوكدة من نيته مكنتش وافجت عليه

_ لم تقتنع صباح بما قاله، قلبها بات محبطاً للغاية ولم تعد تثق في أقل الأشياء بساطة، فمن وعد خان ولم يكتفي بذلك بل تزوج من أخرى دون رأفة لمشاعرها حتى وإن كان مجبراً على خطبتها..

_ أخرجت تنيهدة حزينة وبإستسلام شديد أردفت:- أهي جوازة والسلام

_ إستنكر طاهر ما تردفه ولم يكن في مزاج سوي يسمح له بوضع مبررات ستكون واهية بالنسبة لها، نهض من مكانه وأعاد تكرار ما حثه عليها في البداية:- جهزي حالك جوام محمود على وصول

_ لم تجيبه فتابع خطاه إلى الخارج لكن ضميره قد منعه من مواصلة سيره قبل أن يقنعها بعدم إجبارها على شيئ، إستدار بجسده وطالعها بوقت قبل أن يهتف قائلاً:- أني معايزكش تعملي حاجة عشان تهروبي من حاجة أنتِ وحديكي اللي بتفكري فيها، الدار ديي دارك جبل ما تكون داري، يعني مطرحك إهنه وإن كنتي رايداني أجول لمحمود معندناش بنتة للجواز هجوله المهم متبجيش مجبورة على حاجة!

_ سقطت عبرة تلاها شلال من العبرات التي تعبر عن ما تشعر به من حزن شديد ناهيك عن قلبها المحطم، لا تدري أيهما الأفضل لها ولمستقبلها، لكن ما تجيد علمه أن المستقبل لن يكون في أزهى عصوره في المكان الذي سبق وحضر دنائة الماضي..

_ عليها المغادرة لتحيا بحياة طيبة إن وجدت من الأساس، تفاجئت صباح بإجبارها على الوقوف والأحر عناقه لها

_ يا له من شعور رائع، لا يقدر بثمن، لا يمكن للكلمات وصف تلك اللحظة التي داوت الجراح كما إلتأم القلب المكسور من خلفها وشُفيت الروح من أي شقاء، فقط عناق غير مدبر له تسبب في تبخر كل الآلام التي كانت بداخلها، لقد ذهب عنها الغضب التي إكتسبته في صفاتها منذ الصغر!!

_ أهذا كان الحل طيلة الوقت ولم يوفره لها أحد، أزفرت صباح أنفاسها مطلقة عدة تنهيدات خلف بعضهم قائلة:- أه يا أخوي، أني كنت تعبانة جوي

_ تراجع طاهر للخلف فأسرعت هي بضمه مرة أخرى مرددة بتوسل:- خليني إكده هبابة

_ إبتسم طاهر لطلبها مرحباً به بقوله:- غالي والطلب رَخيص

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا

إذا إسمي ؟

_ مرت دقائق لم تشعر بمرورها صباح فكانت تزداد تشبثاً به كلما حاول الإبتعاد عنها، أنتبه طاهر لرنين هاتفه فسألها دون تكلف:- ديه أكيد محمود، ها جولتي إيه؟ أجوله بلاها جواز؟

_ إبتعدت هي عنه ونكست رأسها مجيبة إياه بخجل:- لاه

_ سألها مرة أخرى للتأكيد:- متوكدة؟

_ أماءت له برأسها ثم رفعت بصرها عليه معللة سبب موافقتها على زيجتها من محمود:- أني رايدة أهمل البلد ديي يا طاهر مليش عين أبص في عيون الخلج بعد اللي حوصل واللي إتجال..

_ قاطعها طاهر مستاءً من حديثها الساذج، فما دوره هنا إن لم يوفى لها الحماية؟:- أني جادر أكتم أي خشم عيتحدت عنيكي عفش يا صباح

_ أسرعت مؤكدة علمها بشهامته قائلة:- خابرة، بس إن كنت بتحبني ورايد مصلحتي صوح سيبني أهمل البلد ديي رايدة أمشي منيها بأي طريجة

_ لم يستطع طاهر إبداء رفضه بعد أن رأى تمسكها بالسفر ومغادرة البلدة التي لم يروا فيها سوى كل سوء، إنتبهوا على رنين الهاتف للمرة الثانية فحثته صباح على الرد بنبرة لينة:- رد عليه على لما أجهز حالي جوام

_ أماء لها بقبول ثم إنسحب من الغرفة لكي تبدأ هي في تجهيز ما ستحتاجه معها ناهيك عن تبديل ثيابها بينما أجاب طاهر على صديقه الذي أخبره بوقوفه أمام المنزل فانضم له طاهر على الفور في إنتظار كليهما حضور صباح..

_ انسحب الجميع من الغرفة متعمدين ترك لهم المساحة الكافية حتي يتوددوا إلى بعضهم البعض ويزول أي خلاف بينهم..

_ أزفر مصطفى أنفاسه براحة حين باتت الغرفة خالية إلا من كليهما، إقترب من ورد وابتسامته مرسومة على محياه، جلس مقابلها على الفراش وبلهجة تشع منها الشوق قال:- إتوحشتك يا وردة مصطفى

_ قابلته بملامح جامدة وعاتبته بلطف:- كيف جدرت تهملني كل المدة ديي؟

_ انحني عليها مصطفى وطبع قُبلة حارة على جبينها وأردف معتذراً:- حجك عليا يا وردتي، عملت إكده عشان مصلحتك عشان متشليش مني لو إتعصبت عليكي أو رطرطت بالحديت الماسخ، الموضوع كان صعب عليا جوي فوج ما تتخيلي، هلال ديه مكنش أخوي وبس ديه كان ابني كمان موته كان صعب جوي والأصعب أن إحنا معارفينش نجيبوا أبن الفرطوس اللي عمل أكده، جلبي كان عيتوجع على أخوي اللي انجتل غدر كل يوم ويزيد عن اليوم اللي جبليه، ويوم لما أعرف مين الجاني تطلعي كنتي عارفة مكنش سهل عليا واصل

_ صمت مصطفى من تلقاء نفسه فهو لا يريد أن يطيل في الماضي، يكفيه ما عاشاه في الفترة الأخيرة، وعليهم تبديل أحزانهم إلى أفراح لا تنتهي، عليهم تعويض كل ثانية قد مرت وهما مفترقين

_ أخرج مصطفى تنيهدة ثم حاول تغير مسار الحوار، إتسعت حدقتيه حين تذكر فضحها لأمره وإسترسل معاتباً بحدة مصطنعة:- بجا تفتني عليا وتجولي جدامهم إني سرجت المانجا؟!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ ذُهلت ورد مما صغت إليه وتمتمت ما قاله بعدم تصديق:- أني جولت أنك سرجت المانجا!

_ ضاق بعينيه عليها مؤكداً لها ما لا تصدقه:- كنتي بتخرفي في البنچ وجولتي على كل حاجة

_ فغرت فاها ببلاهة وهي تعيد رسم وجوه الحاضرين وهي تخبرهم بسرقته للمانجا، لم تستطع الصمود وإنفجرت ضاحكة مرددة من بين ضحكاتها:- بوك جال إيه؟

_ حرك رأسه مستاءً من إلام والده الذي لم يتوقف منذ علمه بالأمر وأخبرها به:- مهملش فرصة إلا واتمجلس عليا

_ تعالت ضحات ورد فأشعلت بها فتيل غيظه نحوها، أقترب منها وعينيه مصوبة عليها:- بجا أخرتها تفضحيني يابت المنشاوي ماشي لينا دار يترد لك اللي عملتيه

_ نظرت ورد إلى الأعلى متحججة بمرضها بثقة عمياء:- يدي تمنعك تعمل أيتها حاجة

_ قهقه مصطفى عالياً وبتهكم مصحوب بالعجرفة في نبرته تمتم:- يتمنعن وهن الراغبات

_ فغرت ورد فاها ببلاهة مصدرة شهقة قوية فلم تصدق ما أردفه للتو ورددت كلماته بذهول:- أني بتمنع وأني اللي رايدة؟

_ نهض مصطفى عن مقعده وأولاه ظهره وهو يقلد بعض النقاش بصوتها:- كيف جدرت تهملني كل المدة ديي خوفت تعرف إني فايجة تهملني تاني، خليتني نايمة عشان صوتك ميبعدش عني!

_ لم يتوقف عن الضحكات الإستفزازية التي نجحت في إخراج ورد عن هدوئها وإنفعلت عليه بحنق:- أني أستاهل ضرب البلغة إن لساني خاطب لسانك تاني

_نكست رأسها وقد احتدت تعابيرها ناهيك عن عقدها لحاجبيها بغضب خُلق من خلف سخريته، توقف مصطفى عن الضحك بصعوبة وأدلف بخطاه منها وعاد إلى وضعه أمامها، سحب نفساً عميق وبهدوء سمح لنفسه في تذوق شهد شفتيها لطالما افتقدها كثيراً

_ شعر بالسكون يجتاحه حين أطمأن قلبه بوجودها مرة أخري، في الجهة المقابلة لم تتوقع ورد ردة فعله الرقيقة تلك، فأعتقدت أنه سيقدم اعتذار عن سخريته لها لكنه فعل مالم تستطع منعه من فعله، شعرت بعودتها إلى موطنها، إلى ديارها لطالما تمنت أن تحظي بعودته سريعاً..

_ لم تصمد أمام مشاعرها المتأججة والتي تطالب به وبادلته القُبلة فضاعفت من حرارتها، شعر مصطفى بإنهيار قوته وحتماً سيحدث مالا يحمد عقباه إن طالت القُبلة لأكثر من ذلك

_ تراجع بهدوء تاركاً شفتيها على مضضٍ، فهو لم يشعر بالرضاء فيها لكن عليه التريث في النهاية هي عادت إليه وسيرضي رغباته عاجلاً..

_ تحول لون عينيها إلى الإحمرار الشديد، لم تقدر على مواجهة عينيه وأستندت برأسها على صدره فأحاطها هو وباتت هي حبيسة ذراعيه، تنهد مصطفى قبل أن يردف:- جومي خليني نهمل المستوصف، الداكتور جال إنك زينة وتخرجي في أيتها وجت تحبيه

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ حركت رأسها موافقة ثم إبتعدت عنه فساعدها هو على إرتداء وشاحها وكذلك ساعدها على النزول برفق من أعلى الفراش، شعرت ورد بالدوران يعصف برأسها ما أن ن وضعت قدميها على الأرض، أستندت على ذراع مصطفى سريعاً قبل أن تسقط أرضاً فأثارت قلقه عليها وسألها بإهتمام:- مالك في إيه؟

_ ردت عليه بنبرة مرهقة:- دايخة جوي

_ بإهتمام بائن سألها مستفسراً:- أخر مرة كلتي فيها كانت ميتي؟

_ فكرت ورد لبعض الوقت ثم أجابته حين لم تصل إلى إجابة صريحة:- مخابراش

_ طالعها مصطفى مستاءً من إهمالها وعاتبها بدافع الحب:- كماني!! يعني النهاردة مأكلتيش حاجة واصل، بتعملي في حالك إكده ليه يا ورد؟

_ حاول مصطفى كبح غضبه وواصل إسترساله:- ملحوجة، أني هعلمك تاخدي بالك من حالك كيف بعد إكده

_ أنهى جملته ثم تفاجئت ورد بإنحناءه على ركبتيها فأسرعت في سؤاله:- هتعمل إيه؟

_ بسلاسة رد عليها:- هشيلك مش بتجولي دايخة

_ أبدت ورد رفضها لما ينوي على فعله قائلة:- لاه أني زينة

_ لم يكترث لها وبالفعل في أقل من الثانية كانت بين ذراعيه، أعادت ورد تكرار محاولة منعه بخجل مفرط:- يا مصطفى هتمشي كيف وسط الخلج إكده نزلني عشان خاطري

_ برفض تام أردف:- عشان خاطرك مهنزلكيش، من إهنه وجاي كل حاجة بحساب خطوتك بحساب ووكلك بحساب حتي نومك بحساب، إسمعي حديتي عشان منتعبش مع بعض لسه جدامنا ٨ شهور

_ بتعب هتفت:- ديه بينه مرار طافح داخلين عليه

_ لم يهتم لسخافة كلماتها وهتف بلا مبالاة وهو يسير بها إلى الخارج:- سميها زي ما تسميها، إستعنا بالله

_ دفنت ورد رأسها في كتفه ما أن ظهر كليهما للمارة فلن تتحمل رؤية أعينهم المصوبة عليهم يكفيها شعورها بالحياء لهذا الوضع الجرئ

_ سار مصطفي بخطاه في ذلك المرر ومنه إلى المصعد الكهربي ولم يهتم لأعين الجميع عليه، فوضعهم من القلائل التي تحدث في المكان وبالتالي الأنظار كانت مسلطة عليهم..

_ وصل إلى السيارة فاضطر إلى إنزالها لكي يفتح السيارة، هرولت ورد إلى مكانها ما أن صغت لصوت السيارة التي يؤكد فتح أبوابها، جلست في المقعد الأمامي سريعاً قبل أن يتدخل مصطفى في تلك المسألة هي الأخري..

_ إستقل مصطفى في مكانه وقبل أن يتحرك إلتفت إلى ورد وتناول يدها ثم وضع قُبلة رقيقة داخل كفها مرحباً بها بنبرة متيمة:- نورتي دنبيتي من جديد

_ بادلته ورد إبتسامة لم تصل إلى مرآى عينيه بسبب وشاحها، أعتدل مصطفى إلى جلسته ودعس بقدمه على المحرك فتحركت بهم السيارة عائداً بها إلى السرايا التي ستبتهج اليوم بعودة وردته..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ ولج ضيف إلى غرفته لكي يري إلى درجة وصلت إليها صفاء في التجهيزات، كذلك ليخبرها بحضور عائلته التي إستقبلتهم صفية بحفاوة لحين مجئ إبنتها، تفاجئ بوقوفها أمام المرآة لا تفعل شيئ سوي مطالعة ذاتها في صمت..

_ قطب ضيف جبينه متعجباً من أمرها، فعلي ما يبدوا أنها شاردة الذهن فلم تلاحظ وجوده، توجه نحوها وحاوط خِصرها بذراعيه وأستند بذقنه على كتفها

_ إنتفضت صفاء مذعورة بسبب قربه المفاجئ، حاول ضيف طمأنتها بنبرته الحنونة:- شششش متخافيشي، الجمر واجف سرحان في إيه؟

_ إستدارت إليه بوجه عابس لا يبشر بالخير، قطب ضيف جبينه من خلف تجهم تقاسيمها وردد متسائلاً باهتمام:- واه مالك يا صفاء إيه الوش ديه؟

_ لم تروغه فهي ليست على حالة تسمح لها بذلك، تنهدت وأخبرته عن سبب حزنها بنبرة مستاءة:- مفرحناش يا ضيف، حاسة إننا إتسرعنا جوي على خطوة الجواز ديي، محساش كيف أي عروسة في مكاني دلوك

_ أضاق ضيف عينيه عليها لبرهة من الوقت قبل أن يعاتبها بقوله:- أنتِ جاية دلوك تجولي أكده، بعد ما خلاص الفرح اتنصب وأبوي وافج...

_ قاطعته صفاء بعصبية:- بوك موافجش بوك إتجبر يعمل إكده عشان منظركم جدام أهل البلد لكن لو عليه هيعلجنا إحنا التنين من رجابينا!!

_ طالعها ضيف دون رد، فكان مستاءً من حديثها الذي لن ينكر أنه ألمه، لقد فعل ذلك من أجل حبه لها، لم يطيق الإنتظار حتى تأتي الرياح إما بما تشتيه أنفسهم وإما عكس إرادتهم، لقد إفتعل الكثير من الأخطاء وتعدي الأعراف فقط من أجلها هي!!

_ ماذا عنها الأن؟ أكلماتها بمثابة تخلي واضح عنه أم ماذا؟ حقاً إنه مشتت للغاية ولا يدري ما عليه التفكير به حتى لا يحمل في قلبه حزناً منها

_ استشفت صفاء ما يوجد ما خلف هدوئه وتطلعه بها، حاولت ترتيب كلماتها بعناية قبل أن تردفهم لكي لا تحزنه إن لم يكن قد حزن من الأساس:- أني خابرة إنك عملت كل ديه عشاني وعشان بتحبني، بس كل ما أفتكر الصراع اللي هنعيشه بسبب رفض أهلك ليا بضايج، أنت خسرت خلج كاتير جوي يا ضيف عشاني، هترجع تجوي علاجتك معاهم تاني ميتي وينفع من أساسه ولا لاه

_ صمتت لبرهة ووصلت مسترسلة:- أني كنت بحلم بحياتي معاك بس حياة هادية مفيهاش مشاكل وصراعات، ونجعدوا نراضي في ديه ونصالح في ديه، وأني لسه الطريج في جامعتي كابير وطويل وهكون محتاچة هدوء أكتر عشان أعرف أنجح وبالمشاكل ديي مش هعرف أركز من أساسه

_ تفهم ضيف الوضع وحاول تخفيف عبئ التفكير من عليها:- مفيهش صراعات طول ما أني موجود، صدجيني ياصفاء كل اللي عملته عشان أوصلك عندي إستعداد اعمل كده أضعاف بس تكوني مرتاحة وناجحة، وأني في ديك الساعة لما مرتي تكون الداكتورة صفاء!!

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ إقترب منها وحاوط خِصرها بإحدي ذراعيه وبالأخرى ملس على وجهها بنعومة وتابع حديثه:- صدجيني كل حاجة خايفة منيها أني جادر أنهيها وبعدها عنك، ولو على أهلي هما بس لو عرفوكي صوح كل الصراعات اللي عتتحدتي فيها ديي هتزول لوحديها

_ رفع ضيف رأسها بيده الموضوعة على ذقنها لتعيد النظر إليه ثم هتف بحنق زائف:- وبعدين للدرجة ديي مش واثقة في چوزك؟ معلوم أنتِ بجرة

_ تفاجئت صفاء من إهانته المتكررة ثم ضربته بكل ما أوتيت من قوة على صدره مرات متتالية خلف بعضهم فصاح عالياً بألم:- أه حرام عليكي وجعتيني

_ توقفت صفاء عن الضرب متأثرة بحديثه وسألته بلهفة مختلطة بالخوف وهي تتفقد صدره بيده:- فين اللي بتتوجع منيه؟ حاسس بإيه إنطح؟

_ حضن يدها الموضوعة علة صدره بيده ثم شكل بسمة عريضة على محياه وهو يردد:- حاسس إني عايز أبوسك

_ تراجعت للخلف ولكزته في صدره بقوة فأنة هو بألم شديد فعادت إليه متوجسة خيفة خشية أن تكون أصابته بمكروه تلك المرة:- أني اسفة..

_ وقبل أن تواصل بقية حديثها أطبق على خاصتها يلتهمهم بشوق ورغبة شعرت بها من تصرفاته فأسرعت في الإبتعاد عنه محذراه:- أمي برا يا ضيف

_ فغر ضيف فاهه حين تذكر وجود عائلته وأخبرها بنبرة سريعة:- وأبوي وأمي وأخواتي كماني برا

_ شهقت صفاء بصدمة ورددت بتوتر قد سيطر عليها:- واه وأني هجابلهم كيف بعد اللي حوصل ديه؟

_ أوصد ضيف عينيه بضجر فمهما تحدث لا تنظر إلي كلماته قط، أعاد فتح عينيه وقال بتذمر:- ما جولنا طول ما أني موجود مفيهش خوف!!

_ صممت الأخرى ولم تجيبه فحتماً إن أضافت شيئ يعبر عن مدى خوفها ستتعقد الأمور بينهم ففضلت الصمت ..

_ تابعت إرتدائها للفستان ومن ثم وضعت بعض المساحيق التي برزت ملامحها ثم نظرت إلى ضيف الذي علق علي مظهرها الرائع:- أجمل عروسة شوفتها

_ تقوس ثغرها بإبتسامة خجولة فتابع هو قائلاً:- همي نخرج نستجبل الخلج اللي برا ديي وبعدها أروح ألبس أني

_ أماءت له بقبول ثم تعلقت في ذراعه وسارت معه إلى الخارج وجوفها يرتجف من خلف تلك المقابلة التي حتماً لن تسُر خاطرها، لكن هيهات للقدر الذي يأتي عكس الأماني..

_____

_ ابتسمت ورد تلقائياً حين رأت سرَادِق الزفاف ظهر أمامهم، إلتفتت برأسها إلي اليسار حيث مصطفى، ترددت قبل أن تخبره بمرادها لكن عليها الإسراع فسوف سيتخطون المنزل..

"مصطفى رايدة أسلم على صفاء جوام وأعاود" _ هتفت بهم قبل أن يصلوا إلى منزل العروسين، أجابها مصطفى برفض:- أنتِ تعبانة يا ورد والمفروض ترتاحي

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement,

audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أصرت على مرادها متوسلة إياه بلطف:- مهطولش كلاتها خمس دجايج أبارك لها وأشوفها وهي عروسة ونمشوا طوالي

_ رأي مصطفى التوسل في نبرتها فلم يحب أن يبدي رفضه فهما خمس دقائق فقط حتماً لن تشعر بالتعب فيهما، أوقف سيارته أمام المنزل وتصرفه كان خير رد لطلبها..

_ هللت ورد في سعادة بالغة:- ربنا يخليك ليا

_ التفت حيث تجلس وبهدوء أردف:- أي خدمة

_ كادت ورد أن تترجل إلا أنه منعها معللاً أسبابه:- هديله خبر لاول جبل ما تدجي الباب

_ وافقته الرأي ثم هاتف مصطفى ضيف وتفاجئ بالضجة من حوله فقال ساخراً:- وأني اللي جولت إنك...

_ قاطعه ضيف حين استشف ما يرمي إليه وأسرع في نفي أفكاره السيئة:- يابني جولت لاه لاه مش أني اللي أعمل إكده

_ قهقه مصطفى غير مصدق ما يحاول إقناعه به، توقف عن الضحك وأخبره بوجوده في الخارج فرحب به ضيف ونهض ليخرج له علي الفور..

_ أعاد مصطفى النظر إلى ورد وحثها علي معرفة ما يريد معرفته:- بجولك يا ورد

_ أجبرت أذنيها على الإصغاء جيداً فتابع ما يريده تحت نظرات ورد المذهولة مما يخبرها به، أنهي حديثه فأبدت هي رفضها التام:- لاه طبعاً مش هعمل إكده

_ رمقها مصطفى بنظرات مستاءة وبعصبية قال:- هو أني بجولك هاتي تفاصيل!، يا أه يا لاه

_ سألته بفضول:- ليه يعني؟

_ أوضح لها قائلاً:- صاحبي ورايد أبارك له

_ ظهر ضيف من خلف باب منزله فالتزمت ورد الصمت، إلتفت إليها مصطفى وحثها على ضرورة معرفة ما يريده فأجابته بفتور:- ربنا يسهل

_ جحظت عيني مصطفى على ردها المبهم وأسرع في التأكيد عليها:- مفيهش ربنا يسهل فيه هتعرفي يا ورد

_ حركت رأسها مستنكرة وترجلت من السيارة، ألقت السلام على ضيف وقبل أن تسأله عن صفاء تفاجئت بيدها تشير من خلف الباب لكي تجذب انتباهها إليها

_ ولجت نحوها سريعاً وتقابلن بالعناق كما حرصت ورد على التريث في حركتها لكي لا يؤلمها ذراعها المخلوع..

_ شعرت ورد بحياء حين رأت عائلة ضيف، رحبت بهم مختصرة حديثها معهم ثم استأذنت منهن صفاء وصعدت إلى غرفتها لكي تنفرد بورد قليلاً لربما تستمد منها القوة لطالما لا تتحلى بها سوى في وجودها..

_ أنهى محمود الإجراءات اللازمة لعمل جواز السفر لصباح، أصر علي ضايفتهم لكن طاهر أبدي رفضه وبشده، فما كان في يد محمود سوي شراء العصير الطازج لثلاثتهم..

_ حمل أكواب العصير وعاد إليهم، ناول طاهر الجالس بجواره أولاً ثم إستدار بجسده للخلف لكي يعطي صباح مشروبها لكنها كانت شاردة الذهن لا تنتبه عليه

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أضطر محمود إلى إصدار حمحمة قوية لكي يجذب انتباهها مضيفاً:- إتفضلي

_ انتبهت إليه فأعاد تكرار ما قاله:- اتفضلي العصير

_ تناولته منه فلسمت يده الخشنة، قشعر بدنهم وكأنه حدث صاعق كهربي إهتز كليهما إثره، إبتلعت صباح ريقها وهربت بنظرها بعيداً عنه بينما إعتدل محمود في جلسته بشعور غريب تملك منه..

_ دعس على المحرك وإبتعد عن المكان قاصداً العودة إلى منزل طاهر، لم يمنع نظريه من التطلع في ملامح صباح من المرآة الخارجية، ظهرت إبتسامة علي محياه فإنه على حافة تحقيق حلمه ..

_ وصلا بعد عدة دقائق قليلة، ترجل طاهر أولاً وتبعه محمود ثم حان دور صباح التي تفاجئت أن هناك مشكلة في الباب فمحاولاتها على فتحه بائت بالفشل

_ طرقت على النافذة فإنتبه كليهما لها، توجه نحوها طاهر فأشارت إليه بأن الباب والنافذة معطلان، حاول طاهر فتحه مراراً وكذلك فشل مثلها..

_ تدخل محمود مطالباً بفرصته في النهاية هي سيارته ويجيد التعامل معها، حاول فتحها بشتي الطرق وعنيه معلقة على صباح التي شعرت بالخجل من نظراته التي لا تُرفع من عليها قط، نظرت أمامها أثناء نجاحه في فتح الباب تلك المرة

_ تنهد براحة ثم تراجع للخلف تاركاً لها مجالاً للمرور، أولاها ظهره وقد تقوس ثغره للمرة الثانية بإبتسامة عذبة لا تظهر سوى أمامها بينما ترجلت صباح وتابعت سيرها إلى منزل مباشرةً دون أن تلتفت

_ حمحم محمود ولم يود المغادرة قبل أن يأخذ منه ميعاداً لعقد القِران:- نكتبوا الكتاب ميتي يا صحابي؟

_ طالعه طاهر لوقت لا يعلم سبيل للإجابة عليه، تولي محمود تلك المهمة التي يريد إنهائها في أقرب فرصة بقوله:- ياريت يبجي بكرة رايد أخلص كل حاجة جبل أيام السفر عشان بتبجي ملخبطة

_ فكر طاهر لبعض الوقت ولم يري هناك أي مشكلات ليرفض فأسبق بالقبول متمنياً لهم السعادة:- على خير الله

_ قابله محمود بإبتسامة عريضة تعجب لها طاهر لكنه لم يعقب، دعاه إلى الداخل لكنه رفض وأستأذن للمغادرة وبالفعل غادر بعد أن ودعه، إختلس النظر إلى نافذة غرفتها لعله يلمح طيفها

_ إرتخت ملامحه بحزن حين لم يراها، أنتبه لقيادته وآلاف الأفكار قد راودته في تلك اللحظة، رسم مواقف عِدة لهما بقرب بعضهما البعض، ظهرت إبتسامته الثالثة اليوم فعلي ما يبدوا أن الأيام القادمة ستضحك في وجهه وتفرد له ذراعيها وتقابله بالقُبلات الحارة..

_____

_ صف مصطفى سيارته أمام باب السرايا فتفاجئوا بإطلاق النيران ترحيباً بعودة ورد إلى السرايا من قِبل رجال الغفر، شكلت إبتسامة سعيدة على محياها وكادت أن تترجل إلا أنه أوقفها بسؤاله:- سألتي صفاء ولا لاه؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ إلتفت إليه ورد بوجه خجول، لا تعلم كيفية إخباره فيما لا يخصه ولا يعنيه، تنهدت بقوة مبدية تذمرها من سؤاله فهتف هو مستاءً:- جولي آه يا لاه بس إكده أنتِ اللي مصعباها على نفسك

_ إبتلعت ريقها وألقت بالكلمة سريعاً:- أه

_ ترجلت من السيارة سريعاً لكي تمنع أي أسئلة قد تقابلها منه بينما هلل مصطفى عالياً وهو يصفق بيديه:- يا حلاوتك يا ضيف ده أنت مش هتتعتج من تحت يدي

_ ترجل هو الأخر ورافقها إلى الداخل، قابلتهم هويدا بالزغاريد التي عمت السرايا، أزاحت ورد عن وشاحها فظهرت إبتسامتها التي تغزو شفتيها الوردية، عانقتها هويدا بحب مرحبة بها:- السرايا زادت نور وبهجة بطلتك ورد

_ بادلتها ورد عناقها بحب صافي، تدخلت السيدة نادرة نافية حديث هويدا بقولها:- لاه وأنتِ الصادجة ديي كانت مضلمة ومنورتش إلا بعودتها

_ أقتربت منهن وقبلت ورد من وجنتيها بسعادة غامرة، بادلتها ورد إبتسامة عذبة وردت عليها بحياء معانق للإمتنان:- تسلمي يا ست نادرة بس هي كانت منورة بأهلها

_ أسرعت نادرة بالرد عليها معدلة حديثها:- أول هام بطلي كلمة ست نادرة ديي جوليلي ياما كيف ما عتنادي أمك وتاني هام السرايا مكنش ليها طعم كانت ماسخة من غيرك شوفي يا ورد حتي لما كنا بتناجروا جصاد بعضينا كان ليه طعم تاني، حتي ديه كمان اتوحشته

_ تدخل مصطفى رافضاً لذكر أي خلفات باتت في الماضي:- مناجرة إيه بس صلوا علي النبي

_ تمتمت جميعن في آن واحد:- عليه أفضل الصلاة والسلام

_ تابع مصطفى إسترساله بحثهم على خلق مواقف طيبة قائلاً:- مفيهش مناجرة بعد النهاردة، اللي جاي كلاته فرح وبس مرايدنش الحزن يدخل دارنا تاني واصل

_ وافقته نادرة الرأي حيث أردفت:- عنديك حج يا ولدي اللي جاي إن شاء الله كلاته فرح، ربنا يسعدكم ويحلي أيامكم

_ عقب مصطفى على قولها:- يارب، ويخليكي لينا يا سيدة الجصر

_ تفاجئت ورد بتلقيبه لذاك المُسمي التي سبق ولقبتها به، إتسعت بؤبؤتي عينيها عليه وهي تحثه على عدم البوح بذاك السر، لم يكترث مصطفى لإشارتها الموحية إليه وبسذاجة هتف:- إيه يا ورد مش ريداني أخبرها إنك أنتِ اللي طلعتي عليها الاسم ديه؟

_ صعقت ورد مما تفوهه للتو، لا تصدق أنه أخبر والدته بهذا بعد أن توطدت العلاقة بينهما أخيراً، تمنت لو تنشق الأرض وتبتلعها أهون عليها من نظرات الجميع المسلطة عليها

_ كم تمنت لكمه وبقوة حتى لا يعيد تكرار فعلته الغبية تلك لكن هل هناك مرات أخرى؟ إنتبهت على صوت نادرة وهي تقول:- سيبها تجول ما بادلها ملكش صالح أنت

_ على الرغم من ردها الذي فاجئ الجميع إلا أن ورد لم لتكن لتفوت تلك الفرصة قبل أن تضع بصمتها وترد له الصاع أضعاف، أنتبه مصطفى لضحكها الذي دوى في المكان من شدته

_ رفع حاجبيها مستنكراً ضحكاتها وردد بفتور:- عجبتك جوي؟

_ غمزت له ورد بإنتصار وأجابته بثقة:- جوي جوي

_ عاتب مصطفى والدته رافضاً قلب الطاولة عليه:- الحج على أمي اللي سابت إبنها وجت في صفك أنتِ

_ نهرته والدته بعصبية:- وهي إيه؟ ماهي بتي كيف ما أنت ولدي تمام

_ أقتربت منها وأحاطت ورد فباتت الأخرى حبيسة ذراعيها ووصلت ما لم تنهيه:- وغلاوتها زادت الضعف بجت تلاتة!!

_ لم يخفض مصطفى حاجبيه مذهولاً من الصفعات التي يتلقاها من والدته، على الرغم من كونه سعيد بهذا التغير الكبير إلا أنه لم يبديها لهم وتصنع إستيائه من تصرفاتها ليضيف لمسة مرحة للحوار:- لو أعرف إن الغلاوة بتزيد كنت حبلت مكانها

_ إنفجرن ورد وهويدا ضاحكتين على داعبته عكس نادرة التي نهرته بقوة:- اتحشم يا ولد أنت راجل متجولش إكده

_ دني مصطفى بخطاه منهن وهي يصيح عالياً:- أيوة أكده عرج الحنفاوة طلع أهاه مش هتتغيري واصل ياما لو علجوا فانوس على راس المعتوس

_ برفق جذب ورد من بين يديها معتذراً لتصرفه:- معلاش بجا رايد أنفرد بمرتي حبيبتي هبابة

_ بسلاسه وخفة حمل ورد بين ذراعيه وأولاهن ظهره فلحقت به السيدة نادرة بقولها:- واد يا مصطفى براحة على البنية

_ لم يجيبها وأكتفي بالضحك فأعادت تكرار تحذيراتها:- بالهدواة يواد

_ لم يستطع مصطفى التماسك لأكثر وانفجر ضاحكاً بقوة شاركته ورد في ضحكاته، سيطر على قهقهته بصعوبة وحاول طمأنة والدته بقوله مع آخر صعوده للأدراج:- متخافيشي ياما اني حنين جوي

_ وجه بصره على ورد وسألها وهو يغمز إليها بخبث:- مش إكده ولا إيه يا ورد؟

_ لكزته ورد بقوة في صدره فأوة بألم معاتباً إياها:- يدك بجت تجيلة جوي

_ رفعت ورد كفها في وجهه مرددة:- الله أكبر كفاية يد واحدة هيبجوا التنين

_ قهقه وهو يواصل مزاحه:- هبجي أتوضي وتاخدي مية وضوي تغتسلي بيها بسيطة يعني

_ وضعها مصطفى على الفراش بحذر بينما حركت ورد رأسها مستنكرة تعقيبه عليها:- إيوة يعني أنت ناوي تحسدني ونقضيها غسيل بمية وضووك

_ لم يعقب عليها تلك المرة بل خلع جلبابه سريعاً وكانت من نصيب الأريكة في إحتضانها تلك المرة، تابعت ورد ما يفعله بغرابة وقبل أن تسأله عما ينوي على فعله دوي صوته التي يحثها على الإنتباه له:- سيبك من الحديت اللي ممنوش فايدة ديه

_ إعتلى مصطفى الفراش وفرد ذراعيه مرحباً بها في حضنه فلم تتردد ثانية وإقتربت منه حتى باتت بقرب قلبه شاعرة بنبضاته العنيفة أسفل أذنيها..

_ أحاطها مصطفى بذراعيه حارصاً على عدم الضغط على كتفها لكي لا يسبب لها الألم، أخرج تنيهدة حارة وهتف براحة شعر بها للتو حين هدأت نبضات قلبه مستأنسة بقربها:- أأأأه، يا مرحب بيكي في مطرحك يا وردتي! عودة حميدة

أنتظروا الفصل الأخير

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

غُرف صعيدي الفصل الثلاثون (الأخير) (النهاية) _____

_ ظهر ضيف بعروسه داخل سرَادِف النساء فهللن النسوة بالمباركات ومنهن إستقبلوهم بالزغاريد وأخريات بالتصفيقات الحارة

_ رفع ضيف يده للأعلى ثم وضعها على صدره ممتناً لهم، تابع سيره إلى حيث مجلس العروسين، كانت صفاء لا تقدر على رفع بصرها في أعين النسوة خشية أن تتلقى إتهامات منهما

_ الخوف لا غيره مسيطر على خلاياها مانعاً أي شعور سعادة من التسلل داخلها، لا تعلم كيفية مجراة ما يحدث دون أن تعطي للأمر أكثر من حجمه

_ تعمد ضيف عدم تركها وهي على تلك الحالة حتى وإن تأخر على ضيوفه من الرجال فما يهمه هو حبيبته ولن يذهب قبل أن يبخر حالتها المريبة التي بدت عليها منذ حضورهم

_ نهض عن مقعده ثم أشار إلى منظمة الحفل وأمرها بنبرته الجهورية:- رجصينا يا ست

_ لبت الفتاة أمره وبدأت الحفل بأولى الأغنيات الشعبية التي تتردد في الحفلات (الصعيدي دايماً ريس)

_ أرسل ضيف طلباً بإستعارة أحد العصيان من سرَادِق الرجال فأتاه على الفور، مد يده إلى عروسه الهادئة التي تفاجئت بتصرفه ورفضت البتة:- لاه مش هجوم

_ لم يكترث لرفضها المستمر وأجبرها على الوقوف بيده وبدأ يرقص معها مع حثه إليها المستمر على مشاركته الرقصة، كانت تشعر بالخجل الشديد فلم تفعل كهذا من قبل ناهيك عن تلك الأعين المصوبة عليهم في إنتظار رقصتها معه لكن كيف أمام ذاك الحشد الكبير من النسوة؟

_ فوجئت صفاء بالتشجيع التي حثها على مشاركته الرقصة من قِبل الحضور، حماسهم إزداد أضعافاً فشعرت أنها مضطرة على فعلها

_ تقوس ثغرها بإبتسامة خجولة وبدأت تتمايل على نغمات الأغنية، تشكلت إبتسامة سعيدة على ثغر ضيف حين رآها تخضع لطلبه أخيراً

_ كان ينوع من حركاته معها فتارة يحبسها بينه وبين عصاه وتارة يدور حولها بفرحة عارمة لا تسع قلبه، الكثير من الجهد قد بذله ضيف حتى ينجح في تبخر حالة صفاء الجامدة وها قد نجح وبجدارة..

_ توقف عن الرقص حين إنتهت الأغنية، تعمد سحبها إلى حضنه برفق فظهرت للجميع تصرف عفوي لم يرتب له لكنه في الحقيقة مُرتب له جيداً حتى يبخر ثوب خجلها التي ترتديه

_ ضبط من أنفاسه اللاهثة ثم إستأذن ليغادر إلى ضيوفه هامساً في أذنها:- همشي أني عشان الخلج اللي جاية تباركلي ديي

_ أماءت له بقبول ثم انحنى هو عليها وطبع قُبلة عذبة توسطت جبينا، تعمد إطالتها حتى يثبت مدي حبه لها للجميع.

_ انسحب من المكان وتركها منشغلة مع أقاربها وأصدقائها المقربين بينما عاد إلى والده ووقف معه يرحب بالحضور، بعد مدة ليست بقصيرة جاء مصطفى برفقة والده وبعضاً من رجال الغفر

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ إقترب مصطفى من ضيف وعينيه يتوعدان إليه، مد يده له فصافحه الآخر بحفاوة:- نورت يا أبو هلال

_ غمز له مصطفى وبهدوء أردف:- بوس يدي يا كلب

_ رفع ضيف شفاه العليا بتهكم ثم نفض يد مصطفى بعيداً عنه مستنكراً طلبه:- أبوس مين يا أبو عمو أتخبلت إياك؟

_ دني منه مصطفى وهمس بقرب أذنه بنبرة ماكرة:- هتبوس ولا أفضحك وأجول إنك تميت جوازتك

_ تراجع ضيف للخلف ورمقه بأعين جاحظة، حرك مصطفى رأسه مؤكداً ما أردفه وواصل إسترساله:- بالدليل كماني يا إبن عمي

_ رفع مصطفى يده مرة أخرى وبهدوء أمره:- هتبوس ولا..

_ أخذ مصطفى مراده قبل أن يتم تهديده، إلتوى ثغره بإبتسامة عريضة بعدما شعر بحرارة القُبلة التي توسطت يده، ربت على ذراعه برضاء عن فعلته مردداً:- عفارم عليك ياولِد الحمايدي يلا إستجبل ضيوفك على ما أفكرلك في حاجة تانية

_ أبدى ضيف رفضه معترضاً:- لاه معتش هتشوف مني حاجة لو إتشجلبت

_ قهقه مصطفى عالياً ساخراً منه وبثقة أردف:- هنشوف..

_ تركه وولج بقرب المعازيم ورحب بهم بحفاوة شديدة، بينما وقف ضيف يتابع ما يفعله وهو على علم بعقله الذي يشبه الحجر لا يلين إطلاقاً وحتماً لن يتراجع قبل أن يفعل كل ما في وسعه حتى يندمه على اليوم الذي وُلد فيه..

_ مرت بعد الدقائق وبدأ العاملين في تقديم العصائر للمعازيم، نادى مصطفى بنبرته الرخيمة على صديقه الذي جاء على مضضٍ بالتأكيد هناك حيلة أخرى يريد فعلها

"نعم يا سي مصطفى رايد إيه المرة ديي" _ هتف بهم متسائلاً فأجابه الآخر ببرود:- جيبلي عصير وشربني

_ اتسعت حدقتي ضيف مذهولاً من وقاحته وصاح به غير مهتم لعواقب ما سيحدث:- جرأتك مجوية جلبك إسم الله عليك، روح جول للي رايد تجوله ياعم متجرفيناش أني شاجتها؟ ديي مرتي

_ رُفع حاجبي مصطفى لتلك الثقة التي يحادثه بها ضيف، حرك رأسه مردداً:- صفية هتفرح جوي بالخبر ديه، عن إذنك أروح أدور عليها

_ لحقه ضيف متوسلاً:- لاه صفية لاه

_ توقف مصطفى وطالعه لبرهة في إنتظار تلبية أمره، تأفف ضيف بضجر وفي النهاية رضخ لطلبه وقال من بين أسنانه المتلاحمة:- انت تؤمر

_ أولاه ظهره ثم أحضر له كوب عصير وعاد إليه، تفحص المكان من حوله أولاً قبل أن يرفع يده بالكوب ويساعده على الشرب، تعمد مصطفى إظهار مدي إستمتاعه بالوضع الذي هما عليه

_ أراد وضع بصمة تضيف للوضع مرحاً بسيط، أشار بيده لصديقه قائلاً بلا مبالاة:- استنى

_ سحب هاتفه من جيبه وهاتف وردته لكي يطمأن على صحتها:- عاملة إيه يا حبيبي

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أجابته بنبرة متحشرجة تدل على نومها:- زينة بس رايدة أنام كاني منمتش من سنة

_ وافقها الفكرة بقوله:- نامي علي راحة راحتك وأني هبابة وهعاود

_ أنهى المكالمة وعاد لذلك الذي يرمقه بنظرات مشتعلة ثم أخرجه من شروده فيه حين أردف:- بتبحلج فيا ليه؟ شربني بجيت العصير

_ أنهى ضيف تلك السخافة سريعاً ثم انسحب من أمامه وهو يتأفف بتزمجر، لم يمنع مصطفى ضحكته من الظهور وهو يتابع هرولته يظن أنه بإمكانه الهروب بركضه بعيداً عنه لكن هيهات لمصطفى لن يتركه وشأنه بتلك السهولة.

_ مر الحفل بسلامء حرص ضيف على إنهائه سريعاً لكي يغلق أي سخافات سيواجهها من مصطفى مرة أخرى، تفرق الجميع عائدين إلى ديارهم بما فيهم ضيف الذي اصطحب صفاء إلى منزلهم

_ وقفوا أمام الباب يودعون عائلاتهم، شعر ضيف بأن هناك ثمة أمراً في والده من خلف كلماته التي تخرج بصعوبة فسأله مستفسراً:- مالك يا أبوي من وجت الفرح وأني حاسك تعبان؟

_ وضع الحاج حنفي يده على صدره وأخبره بما يشعر بنبرة ثقيلة:- مخابرش بس صدري مجفول حاسس إني مش مظبط، سيبك أنت أني هبجي زين

_ لم يرضخ ضيف لتهوينه للأمر وأصر عليه بحديثه:- لو تعبان نودوك المستوصف

_ تدخل مصطفى بقوله:- أني موجود يا عمي تعالى نروح نطمنوا عليك

_ رفض حنفي ذهابه إلى أي مكان وحاول طمأنتهم على حالته:- أني هبجي زين يولاد م...

_ توقف من تلقاء نفسه حين شعر بالوضع الذي يزداد سوءاً، تشوشت رؤياه كما ظهرت حبات العرق على وجهه بكثرة ولم يصمد كثيراً حتى سقط مغشي عليه..

_ صدرت صرخة قوية من قِبل صفاء التي كانت تتابع حوارهم على بعد مسافة بسيطة منهم، إنتبهن أميمة ومروة اللتان رفضن الترجل من السيارة ومشاركتهم آخر لحظات اليوم

_ ترجلن سريعاً وهرولن نحوه بخوف قد سيطر على قلوبهم، حاول ضيف إيفاقته لكن دوى جدوى، رفع بصره إلى مصطفى وأردف:- ديي بينها غيبوبة سكر كيف ما عتاجيه على طول

_ نهض مصطفى حاسماً الأمر:- جوم نودوه المستوصف

_ انسحبت صفاء من بينهم للداخل ثم عادت بسرعة قسوة وهتفت قائلة:- أطلبوا الإسعاف وحد يجيب الحجنة ديي

_ نهرتها أميمة بعصبية بالغة:- حجنة إيه اللي رايدة تديهالوا رايدة تموتي الراجل

_ لم تهتم صفاء لها وصوبت بصرها على ضيف الذي يتابع ما يحدث في صمت وحثته على التحرك:- هات الحجنة ديي ضيف على لما الإسعاف يوصل

_ لم يتردد ضيف لحظة وأخذ منها الورقة فتدخل مصطفى بتلهف:- تعالي ندخله جوا وهات الورجة أجيبها أني

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أماء له ضيف بقبول وناوله الورقة ثم انحنى كليهما حاملين الحاج حنفي ودلفوا به للردهة، وضعوه على الأريكة برفق ثم تحرك مصطفى مبتعداً عنهم لكي يحضر الحقنة سريعاً بينما اقتربت صفاء من ضيف وربتت على ذراعه قائلة:- هيبجي زين متخافش

_ اكتفي بإيماءة من رأسه وظل بجانب والده يتفقد نبضه من حين لآخر لحين وصول سيارة الإسعاف الذي قام بالإتصال بها على الفور

_ لم تستطيع أميمة الوقوف ومشاهدة تلك اللعينة تتلاعب بحياة زوجها وأبدت رفضها التام:- بوك مهياخدش حُجن هيروح على المستوصف طوالي

_ تدخلت صفاء موجهة حديثها لزوجها:- الحجنة مهمة يا ضيف

_ طالعها لبرهة قبل أن تواصل هي لتزيد من ثقته بها:- صدجني مش هضره واصل

_ لم يعطي ردة فعل تدل على موافقته أو حتى رفضه، الأجواء كان مشحونة للغاية ولا تتحمل كلمات ستزيدها سوءاً..

_ عاد مصطفى بعدما طلب الحقنة المطلوبة فقامت صفاء بتحضيرها على الفور، لم يهدأ بال لأميمة وظلت تصيح عالياً مبدية رفضها لأخذ زوجها أى أدوية مجهولة المصدر خشية على حياته..

"أبوي هياخد الحجنة، خلصنا" _ هتف بهم ضيف فحسم الأمر ولم يستطيع أحدهم الإعتراض بعد حديثه، أعطته صفاء الحقنة سريعاً أثناء وصول سيارة الإسعاف فور خروج سِنها الرفيع من بدنه

_ هرولت أميمة إلى الخارج لإستقبال المسعفين لكي ينقذوا زوجها مما فعلته تلك التعيسة:- إلحجوا جوزي الله لا يسيئكم جاطع النفس

_ رد عليها أحد المسعفين بعملية:- طب وسعي يا ست عشان نعرفوا نشوفوا شغلنا

_ تنحت أميمة جانباً ولم تكف عن النواح:- اللي هناك ديي إديته حجنة مخابراش تطلع إيه بالله عليكم غيتوه

_ حملوه على الناقلة ثم إلتفتت أحدهم حيث تقف صفاء وسألها بجدية:- إديتله حجنة إيه؟

_ بعملية أجابته صفاء:- Glucagon..

_ حرك رأسه بتفهم ثم تابع خروجه إلى سيارة الإسعاف، بدأ الحاج حنفي في إستعادة وعيه تدريجياً فأنتبه له أحد المسعفين وأخبر عائلته:- الحاج فاج بالسلامة

_ تمتمت أميمة شاكرة ربها:- الحمد لله الحمدلله

_ وجه الآخر حديثه إلى صفاء قائلاً:- زين إنك اتصرفتي وإديته الحجنة

_ تحولت الأنظار على صفاء التي تلونت وجنتيها بالحُمرة خجلاً من نظراتهم المعلقة عليها، أولاتهم ظهرها وعادت للداخل سريعاً، تبعتها صفية تخفف من عليها بالتأكيد هي حزينة من خلف كلمات أميمة الغليظة..

_ وجه ضيف بصره على والدته مستاءً منها:- مش واجب تعتذري لها ياما وتشكريها؟!

_ إمتعضت أميمة وفضلت الصمت عن تقديم اعتذار لتلك الفتاة، إقترب ضيف برفقة مصطفى من باب السيارة لكي يطمئنوا على والده وهما يقومان بعمل الفحوصات اللازمة له حتى يتأكدوا من إعتدال معدل

السكر في الدم

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ إستأذن مصطفى بعد أن اطمئن على صحة الحاج حنفي وغادر بينما ساعد ضيف والده على الترجل من السيارة وسأله بإهتمام:- تحب ترتاح جوا هباب يا أبوي؟

_ حرك رأسه رافضاً وأوضح ما يدور في نيته:- لاه بس رايد أشوف صفاء

_ تعجب ضيف من طلبه للوهلة الأولى ثم شعر بأن الأمر منطقي فعلي الجميع تقديم شكر خاص لها بعد تصرفها النبيل معه، عادوا إلى الداخل ولم يطيل ضيف البحث عنها فكانت برفقة والدتها في الردهة..

_ حمحم الحاج وبنبرة تميل إلى الندم قدم إمتنانه لها:- تسلمي يابتي أنتِ السبب إني أجف على رجلي تاني

_ نهضت عن مقعدها وفركت أصابعها بخجل معانق للإرتباك الواضح وردت عليه دون تكلف:- على إيه يا عمي أني عملت واجبي

_ أعاد حنفي تكرار شكره لها بينما تفاجئ الجميع بما وقع على مسامعهم:- "أني اسفة على جلة ذوجي بس كنت خايفة عليه، متشكرة على اللي عملتيه وياه"

_ تشكلت بسمة عريضة على شفتي ضيف بعد إعتذار والدته ونبرتها النادمة ناهيك عن إمتنانها لها في تقديم شكر خاص لما فعلته من أجل والده، تنهد براحة وقد شعر بأن ما حدث فقط ليوطد العلاقات بينهم لقوله تعالى: (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ...)

_ لم تطيل صفاء الأمر وبإحترام وود قالت:- أني مجدرة خوفك، ربنا يبارك في عمره

_ آمن الجميع على دعائها ومن ثم إنسحبوا واحد تلو الآخر حتى بات المنزل خالياً إلا من كليهما، توجه ضيف إليها بعدما تأكد من مغادرة الجميع وبعد رفض والده لتوصليهما إلى المنزل

_ أسبل بعينيه في تلك البندقيتين التي تأسره أسراً، تقوس ثغره بسمة عذبة زادت من وسامته ثم همس لها بنبرة ولهانة عشقاً:- بحبك يا أجمل واحدة شوفتها في حياتي

_ بادلته إبتسامة رقيقة ولم تتردد في أخذ عناق يبدل من صفوها، شعرت بالسكينة ما إن إستندت برأسها على صدره، شعور مختلف أن تجد ثمرة صبرك في النهاية بعد العيش مع صراع الخوف أسفل سقف واحد، ها هو قد حُطِم وشُيد مكانه سقف السكينة والطمأنينة...

_ _ _ _

فى اليوم التالى، إستيظ طاهر مبكراً لكي يقوم بزيارة إلى والدته بعدما طلب من المحامي تصريحاً له بفعل ذلك

_ إصطحب صباح معه في ذلك المشوار لربما تكون المرة الأخيرة لـ لقائهم، جلسوا في إنتظار حضروها، مرت خمس دقائق ثم ظهر طيفها برفقة العسكري الذي حرر عنها الأصفاد وغادر للوقوف إلى الخارج لحين النداء عليه

_ إقتربت صباح منها أولاً وعانقتها دون جهد وتفكير متمتمة بشوق حار:- إتوحشتك ياما

"إنتِ مين؟" سؤالها سبب صاعقة قوية لأذهانهم، تراجعت صباح قليلاً معلنة عن هويتها باستغراب:- أني صباح ياما، بتك نستيني ولا إيه؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ إبتسمت ثريا بحنين، مدت أناملها وتحسست وجه صباح وهي تجيبها:- أنتِ بجا صباح جالولي عنك كاتير

_ قطبت صباح جبينها في غرابة من أمر والدتها المريب، وزعت أنظارها بينها وبين طاهر ثم سالتها بإهتمام:- هما مين اللي جالولك؟

_ لم تعقب ثريا على سؤالها وظلت تبتسم كالبلهاء، إلتفت صباح ونظرت إلى حيث يقف طاهر وبنبرة تهدد بالبكاء سألته:- هي مالها يا طاهر؟

_ أدلف بخطاه منهن ثم ربتت على ذراع شقيقته مأزراً إياها، حمحم بخشونة ووجه حديثه إلى والدته:- إنتِ زينة ياما؟

_ طالعته ثريا لبرهة ثم مالت على صباح وهمست لها متسائلة:- مين الجدع ديه؟

_ لم تستطع صباح الصمود لأكثر من ذلك وجهشت باكية أمام تصرفات ثريا المريبة، إلتفتت إلى شقيقها وسألته بنبرة غير مفهومة من بين بكائها المرير:- هي بتعمل إكده ليه؟

_ عانقها طاهر وظل مثبتاً نظريه على والدته بشفقة كبيرة لتغير أحوالها فجاءة، بادلته ثريا نظرات مشفقة على بكاء صباح وسألته بنبرة رقيقة:- هي بتبكي ليه أني زعلتها في حاجة؟

_ جاء دور طاهر في الإنهيار، تبخر ثوب تماسكه فور إنتهاء سؤالها، سقط منه شلال من العبرات لم يتوقف بسهولة، جذب والدته إلى حضنه وضمهم بكل ما أوتي من قوة..

_ تمنى لو بإستطاعته إعادة الوقت ومنع ما حدث قبل حدوثه، تمني لو سلم السلاح في التوقيت الذي عثر عليه فيه، ود لو يخبئهم داخله ولا يسمح بإفتراقهم نهائياً..

_ طُرف الباب فإبتعد طاهر عنهم وسمح للطارق بالدخول فإذا به رئيس المباحث يقول:- معلاش بس الزيارة إنتهت

_ عانقوا ثريا مرة أخرى ثم عاد كلاً منهم من حيث جاء لكن بشعور مرهق تماماً، لقد تبدل صفوهم وضعفت أنفسهم، فضلوا العودة سيراً على الأقدام لربما يشعروا بالتحسن عند وصولهم..

_ لكنهم إكتشفوا بأنها طريقة فاشلة، فالسير يتسبب في ألم القدمين ولا يساعد على تقليل الحزن ولو بذرة، حتماً من إبتدع ذلك ما هو إلا محتال كبير ..

_ توقف طاهر عن الدخول وأمر شقيقته بنبرة لينة:- إدخلي إنتِ أني معاود طوالي

_ لم تعارضه فهي ليست في مزاج سوي يسمح لها بالنقاش، ولجت للمنزل بينما توجه طاهر إلى منزل عمه، وقف أمامه وقرع رنينه ثم إنتظر لحين فتحه

_ بعد قليل، فتحت له السيدة سنية ورحبت به بقولها:- كيف حالك يا طاهر

_ أماء لها برضاء:- زين يا مرت عمي، كنت جاية أبلغك إن صباح كتب كتابها النهاردة على محمود صاحبي ياريت تاجي وتجفي معاها صباح محتاجة للي يجف جنبها

_ قبلت سنية دعوته وبسعادة غامرة أردفت بحب:- ألف مبروك ربنا يتمم لها على الخير يارب، أكيد هاجي إن شاءالله

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ رسم طاهر بسمة لم تتعدي شفاه وبمزاج غير سوي هتف:- تسلمي يا مرت عمي هستناكي على أخر النهار إكده متتأخريش

_ بإختصار رددت:- إن شاء الله يا ولدي

_ رمقها طاهر لوقت بعد تلقيبها بذلك، على الرغم من أنها لم تكن المرة الأولى لأن تناديه بولدها إلا أنه شعر بقيمتها الثمينة التي لا تقدر بمال، ضبط من حالته المزاجية ثم تحرك سريعاً مبتعداً عنها قبل أن يبكي كالطفل الذي فقد والدته ويريد العودة إليها

_ ولج إلى منزله ثم إلى غرفته ومنها إلى حضن مروة الملجئ الوحيد الذي بات يلقي همومه وأحزانه فيه ويعود من جديد بنفسٍ راضية بفضله.

_____

_ تسلل صوته إلى عقلها الباطن فجذبها من عالمها إلى عالمه قائلاً:- صباح الخير يا ورد جومي عشان تفطري

_ فتحت عينيها بثقل وحركتها إلى حيث مصدر الصوت، إلتوت شفتيها بإبتسامة عذبة حين رأته يحمل صنية الطعام

_ أعتدلت من نومها ملقية التحية عليه بحنجرتها المبحوحة:- صباح الخير يا جرنوبي

_ صعق مصطفى من تلقيبها له، عقد ما بين حاجبيه بشدة وردد ما قالته للتو:- جرنوبك!

_ قهقهت ورد وأوضحت له سبب تسميتها له بذلك الإسم الغريب:- دلوك بجت البنتة على الفيس عتنادي حبيبها بـكتكوتي فأني حبيت أناديك كيفهم بس يكون مختلف عنيهم ومن إهنه وجاي أسمك جرنوبي

_ رد عليها مصطفى وهو يضع الصنية بجوارها على الفراش:- ربنا يعينك يا ورد على المهلبية اللي في راسك ديي

_ قطبت جبينها متصعنة الزعل، إقترب هو منها قائلاً بمرح:- لاه ميهونش عليا زعل أم هلال واصل

_ تعجبت ورد من تريديه لإسم "هلال" منذ معرفته بخبر حملها، التفت برأسها إليه وسألته مستفسرة:- انت جاعد تجول هلال هلال ما يمكن تاجي بت؟

_ أسرع مصطفى في رفض ما قالته:- إن شاء الله ياجي هلال متجاطعيش إنتِ بس

_ حركت رأسها مستنكرة ظنه الذي من المحتمل أن يخيب، تنهدت وذكرته بأنها تحمل في رحمها إثنين:- أنت عتتحدت كأنه واحد ناسي إنهم توم

_ وضح لها أمنيته التي يطلبها من الله:- ياجي هلال والتاني أو التانية ياجوا على كيفهم بس أمنيتي إني أسمي هلال على إسم الغالي

_ ربتت ورد على كتفه بحنو ودعت له بتحقيق أمنيته:- ربنا ينولك اللي بتتمناه يا جرنوبي

_ نتبه مصطفى لذاك المسمى التي إعتادته وأبدي تذمره منه:- بطلي تجولي الإسم اللي عيستفزني ديه

_ حركت رأسها رافضة التوقف عن قوله، وضعت يدها علة بطنها وتحسستها ثم أردفت بميوعة:- هلال رايدني أجولك إكده

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ فغر مصطفى فاهه فلقد حولت الأمر تلقائياً لنقطة لن يرضي تغيرها بعد الأن، حرك رأسه مستنكراً دهائها وهتف مستاءً:- يكرم جرنوبي لاجل عيون سي هلال

_ جحظت عيني ورد بذهول فأسرع مصطفى في تعديل ما قاله قبل أن تقيم الحد عليه:- ولاجل عيون أم هلال

_ غمز إليها ثم أشار بيده على الطعام:- من إهنه وجاي الوكل هيكون إهنه مفيهش خروج برا الأوضة ديي جبل ما تتمي التلت شهور الأولانين

_ لم تعقب برفض بل هي في أشد الحاجة إلى الراحة وخصيصاً النوم الذي يراودها بكثرة وبالكاد تفتح جفنيها أمامه، شرع كليهما في الطعام مع تعمد مصطفى إطعامها من حين لآخر كلما شعر بضعف شهيتها منهمرين ببعض بالأحاديث التي تناولوا أطرافها من آن لآخر...

_ إنتهوا من الطعام ثم تلقت ورد مكالمة هاتفية، سعدت كثيراً بها وأجابت على الفور:- لو تعرفي إتوحشتك كد إيه يا أسما

_ بنبرة ملهوفة ردت عليها أسماء إبنة خالها:- وأنا كمان يا ورد والله، عرفت اللي حصلك من عمتو وإتصلت أطمن عليكي وأقولك إنى لبست الشبكة في البيت كده مع بعضنا من غير حفلة

_ هللت ورد في سعادة بالغة:- ألف مبروك يا حبيبتي معلاش بجا إحنا السبب في العطلة اللي حصلت ديي

_ بحرج شديد تحدثت الأخرى:- عطلة إيه بس انتِ لو تعرفي حالتي كانت إزاي وأنا عارفة إني كنت السبب في اللي حصل، مش عايزين نفتكر بجد الأيام دي المهم طمنيني عليكي

_ طمأنتها ورد على صحتها:- الحمدلله زينة أحسن كاتير

_ نظرت إلى مصطفى القاطن بجوراها وواصلت بنبرة مُتيمة:- وكفاية إن مصطفى جاري

_ تفاجئ مصطفى بردها ولم يتردد في جذبها إلى حضنه فاستندت هي على صدره وأوصدت جفينها شاعرة بعودة سلامها النفسي من جديد ..

_ إنتبهت على رد إبنه خالها مردفة بحب:- ربنا يخليكم لبعض يا ورد وصحيح ألف مبروك علي baby's

_ بإمتنان أجابتها:- الله يبارك فيكي يارب

_ ناولت أسماء هاتفها إلى والدها ومن ثم والدتها وشقيقتها الصغرى لكي يطمئنوا على حالة ورد ويباركون لها على خبر حملها ..

_____

_ بعد غروب الشمس مباشرةً تجمع محمود برفقة شقيقاته الثلاثه وأزواجهن وكذلك أولادهن، حضر المأذون بعد وصولهم بدقائق معدودة..

_ إنضمت إليهم السيدة سنية وتعمدت الجلوس إلى جوار صباح لربما تحتاج إلى شيئ ما فتلبيه بصدر رحب

_ بدأ المأذون يلقي خُطبَة عن فضل الزواج وما عليه من حقوق وواجبات لكِلتي الطرفين، كان يصغي محمود بإهتمام واضح عكس صباح التي كانت منهمرة بين أفكارها ولا يصل إلى آذانها أي كلمة مما تُقال في

الوسط

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أنهى المأذون خُطبته وكذلك جهز الأوراق اللازمة لإمضاء العروسين عليهم لكي تكتمل القسيمة، بدأ يردد المتعارف عليه في مثل تلك المناسبة ومحمود وطاهر يرددان كلماته خلفه ثم تمم على الزواج بقوله:- "بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير إن شاء الله"

_ تعالت زغاريد شقيقات محمود بفرحة، فهو شقيقهم الوحيد ولابد من إظهار السعادة لتلك المناسبة الجميلة، إهتممن به كثيراً فأسبقت السيدة سنية في المباركة لصباح بسعادة بالغة، تعجبت صباح من تلك الفرحة الواضحة فهي وإبنتها لم يروا منها سوى كل سوء وفي النهاية قابلتها بود وحب لا تستحقهما..

_ إنتهي اليوم على خير بعد أخذ التهنيئات والمباركات، إستأذن الجميع في المغادرة وباتت صباح وحيدة في غرفتها تعيد ما حدث قبل قليل متسائلة في نفسها، ماذا لو كانت تسرعت؟ ماذا إن كان هذا قرار متهور ستحصد ثماره في المستقبل؟

_ ماذا لو كان محمود من فصيلة عديم النخوة ضيف ولم يتقي الله فيها؟ لكنها رأت سعادته اليوم، إستشفت رضاه التام عن زيجته منها من خلف نظراته التي لم ترفع من عليها قط

_ للمرة الأولى تشعر بأنها ضائعة ولا تقدر على فعل شيئ، فقدت زمام الأمور ولم تعد تستطيع النجاح فى التحكم في أقل الأمور بساطة..

_ طردت مخاوفها من رأسها بهروبها إلى تحضير ما ستحتاجه معها فى سفرها داعية الله بأن ينظر إليها برحمته لا بتصرفاتها...

_ بعد مرور عدة أيام، وصلت الطائرة إلى دولة الكويت في تمام الساعة الثامنة صباحاً ومنها إلى المنزل الذي يقطن به محمود

_ أوصد الباب خلفه ومازال عقله يعمل على الإستيعاب لقد حقق حلمه لطالما تأكد من عدم الوصول إليه بشتي الطرق لتدخل الظروف في حياتهم

_ إستدار إليها فرأها تطالع المكان من حولها بتفحص، لم يكن يليق بمنزل عروس لكنه ليس سيئ، حمحم محمود ليجذب إنتباهها وأردف بخجل بائن:- المكان مش من جيمتك خابر بس إن شاء الله نفرشوه على ذوجنا بعد إكده

_ قيمة!!، أهي قيمة وهناك من يخبرها بذلك؟ قهقهت صباح داخلها على تلك الداعبة التي لم تصدقها، ردت عليه بعد فترة بنبرة جامدة:- لاه المكان زين

"عشان شيفاه بعيونك" _ أردفهم بنبرة غريبة وكأنه مُتيم في حبها، نفضت أفكارها بعيداً عن رأسها فمن أين سيحبها حباً في الله؟

_ تفاجئت بيده تحتضن أناملها ثم سار بها بقرب أريكته المستطيلة، جلس وحثها على الجلوس إلى جانبه، لم يعلم محمود بأي حديث يبدأ فالكلمات هربت منه وتخبط بين أفكاره..

_ حاول التحلي بالهدوء لكي يرتب أفكاره بعناية، مر وقت ليس بطويل بدأ حديثه بحرج:- خابر إن الوضع غريب عليكي، يعني مسبجش لينا حديت جبل إكده وبين ليلة وضحاها بعدتي عن أهلك وناسك وبجيتي مرتي ومعايا في دار واحدة، يمكن تخافي مني وأني هكون مجدر خوفك بس رايدك تتوكدي إني لا يمكن أأذيكي واصل، أني راجل أعرف ربنا وبتجي ربنا في خلجه ما بالك باللي دج الجلب ليها؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ تفاجئت صباح بأخر ما تفوهه، أكان ذلك بمثابة تصريح لحبه لها؟ أم أن حاجتها إلى الإهتمام والحب من يشعروها بذلك؟

_ أمسك يدها للمرة الثانية لكن بقوة أكبر وواصل إسترساله بنبرة أشد رقة وتلهف:- كنت كل ما أشوفك أحس بمشاعر غريبة جوي، حاجات محستش بيها جبل إكده ومكنتش خابر ديي معناتها إيه، بس كنت بفرح جوي لما أشوفك أو تجمعنا الصدفة

_ نكس رأسه في خجل وتابع تحت نظراتها المذهولة عليه:- كنت حابب اللي بحسه جدامك بس مكنش في يدي حاجة أعملها كنت ضايع ومفيهش شغلانة تسندني وكنت بفكر في السفر وفعلاً سافرت وفي المرة اللي نزلت فيها أول حد حبيت أشوفه كان أنتِ، كنت بتحجج بأي حجة عشان أجابل طاهر عنديكم في الدار يمكن ألمحك

_ رفع بصره في عينيها فاستشف الدهشة التي تشع منهما وحين لم يقابل رفض واصل ما لم ينهيه:- لما علمت أنك إتخطبتي حسيت بنار جايدة جواتي، متحملتش لدرجة إني كنت بصلي وأدعي أن يوحصل أيتها حاجة تفشكل الجوازة ديي ويوم ما حوصل اللي حوصل حسيت إن ربنا إستجاب لدعايا ويومها اتحدتت مع طاهر جبل ما يفوت الأوان تاني

_ الذهول لا غيره كان مسيطر على عقل صباح، لا تستوعب حقاً أنها مرغوبة ومِن مَن؟ من رجل!! هناك سؤال كان يتردد في عقلها ولم تستطع إخماد فضولها بالصمت وسألته مستفسرة بخجل:- حتى بعد اللي سمعته؟

_ أسرع في إجابته عليها بصوته الأجش:- هتصدجي لو جولتلك مفرجش معايا، مخابرش بس كلنا بنغلط، وغلطك كان وجت وأني مش موجود في حياتك والغلط الأكبر كان على الراجل اللي المفروض كان يوفي بوعده، تعرفي إني مشايفهوش راجل من أساسه!، الوعد دين يتسدد وخصوصاً إنه راجل صعيدي والصعايدة معندهمش جلة الأصل ديي، سيبك من كل اللي فات خلينا في اللي جاي، أني طلبتك تكوني حلالي ورايد أكمل بجية عمري جارك، موافجة تكوني شريكة حياتي نعيشوها بحلوها ومُرها؟

_ هل ترك لها القرار؟ لا تعلم ما عليها فعله، للمرة الأولي تفشل في أخذ قرار جدي بهذا الشكل، دوماً كان لديها قرارات قاطعة لكل شيئ ماذا عن الأن؟ بالتأكيد لن ترفض، في النهاية هي بحاجة إلى من تستند إليه، من يعوض الماضي، من يداوي الآلام ويضمد الأحزان وإن كان محمود ذلك الشخص فيا مرحباً به زوجا وحبيباً لها..

_ إبتلعت ريقها ثم أماءت له بقبول متمتمة:- موافجة

_ دقت أسارير محمود من فرط الحماس المتدفق في الأدرينالين خاصته، تناول يدها وطبع قُبلة رقيقة داخل كفها، رفع بصره عليها وصرح بمشاعره دون خجل:- بحبك

_ صباحاً، إستقيظ طاهر على رنين هاتفه، فرك عينه وهو يتثائب بثقل، تناول الهاتف وإنتفض من مكانه بهلفة ما أن قرأ إسم المحامي المدون على شاشته

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ أجابه متلهفاً لسماع ما سيخبره به:- إيوة يا أستاذ فهمي

_ قلقت مروة على نبرته المرتفعة، نهضت ووقفت إلى جواره في إنتظار معرفة هوية المتصل بفضول شديد من خلف لهفة طاهر في سرعة إجابته عليه

_ إرتخت ملامح طاهر فجاءة كما أوصد عينيه وأخرج زفيراً بتمهل، أعاد فتح عينيه ثم أجاب على المحامي:- متشكر جوي يا أستاذ فهمي

_ أنهى المكالمة ثم وجه بصره مباشرةً على مروة التي كانت تتابع تصرفاته المبهمة بغرابة، وقبل أن تسأله عن حقيقة ما يحدث فاجئها طاهر بحمله لها، تشبثت في عنقه من هول المفاجأة

_ دوت ضحكاتها في الغرفة فشاركها طاهر الضحك بسعادة بالغة لا يسعها قلبه من فرطها، أنزلها فسألته بعفوية:- ربنا يزيد من فرحك يا حبيبي بس إيه اللي حوصل لكل ديه؟

_ رفع طاهر رأسه للأعلى وهتف عالياً بخلاص:- أووف

_ أعاد النظر إليها ورد عليها بنبرة عنفوانية مختلفة مليئة بالحيوية:- أمي خدت مؤبد بدل إعدام

_ لم يحب طاهر مواجهة عيني مروة التي حتماً سيري فيهما الشفقة على وضعه، إخترق حضنها بدون إستئذان فأحاطته بذراعيها مشاركة إياه اللحظة السعيدة على الرغم من شعورها القوي بالشفقة تجاهه، فالتخفيف في الحكم ليس هين أيضاً لكنه أهون من حكم الإعدام..

_ تراجع طاهر للخلف وتحسس وجهها بنعومة، طالعها لبرهة حامداً الله على وجودها في حياته فكانت خير عوضاً له، إلتوي ثغره ببسمة عذبة وأخرج تنهيدة حارة قبل أن يبوح لها بما يخفيه داخله:- بحبك يا مروة

_ خفق قلبها وبات أسيراً لتصريحه لها، إنه صرح بحبه وأخيراً، تكاد تجزم بأن قلبها يكاد يخترق جسدها من شدة تدفق الدماء المتسببة إطلاق نبضاته بتلك الصورة العنيفة..

_ لم يتردد ثانية وانحنى على شفتيها يتذوق شهدهم لطالما أفتقد إليهم في الأوانِ الأخيرة، سمح لنفسه بالتمتع فيما يحل له، تحولت قُبلاته الرقيقة إلى حارة مليئة بالرغبة التي إستشفتها مروة

_ تمكن منها طاهر بسهولة فلم تعارضه هي على الرغم من خجلها التي تتخبط بينه، كذلك طاهر الذي حاول مقاومة خجله وتوتره فلم يسبق لهما وأن خاض كليهما تلك التجربة الخاصة من بعد يوم زفافهم والتي ستكون في عين الإعتبار مرته الأولى معها، برقة مبالغة تعامل معها حتى حلق كليهما معاً في سماء دنياهم الخاصة..

_____

بعد مرور عام وثمانية أشهر، _ في حديقة السرايا التى زُينت بالبالونات المترابطة منتجين رسومات رائعة، الأنوار تضئ داخلها وخارجها

_ يصدر صوت قهقهة الأطفال الذين يمرحون ويتسابقون في المكان، كذلك ترتفع أصوات الكِبار بسبب الأعداد الهائلة من الحضور

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

داخل السرايا، تمسك بيد صغيرها الذي يتعلم سير خطواته الأولى اليوم، دندنت بفرحة عارمة:- تاتا خطي العتبة، تاتا حبة حبة، يلا يا حلو يلا خطوة خطوة يلا، يلا يا حلو خطوة بخطوة تمشي وتبجى كابير وشاب ملوش مثيل

_ سحبت يدها برفق شديد لكي لا يسقط ثم صفقت بسعادة حين نجح في الوقوف بمفرده مهللة:- شاطر يا صاصا

_ ذعر الصغير من تصفيقاتها وخر واقعاً، قهقهت عالياً وهي تردد:- كفاية عليك إكده النهاردة، يلا عشان نلبسوك خلجاتك وننزل نطفي شمع أحلى مصطفى وأحلى هلال

"إحنا خلصنا جبلكم" هتف بهم مصطفى وهو يلوح بيد صغيره بإنتصار، بينما ساعدت ورد الصغير على إرتداء بقية ثيابه سريعاً ثم أعدلت من وقفتها وقالت:- وإحنا بردك خلصنا

_ ترجل مصطفى وهو يحمل صغيره هلال بين ذراعيه، كذلك رافقته ورد حاملة التؤام الآخر مصطفى وخرجوا إلى الحديقة لكي يبدأوا مراسم عيد الميلاد..

_ وقف الجميع حول المائدة البيضاوية الضخمة، وبدأوا في الغناء معاً، إنتهوا من الأغنية ثم أطفئ مصطفى الشمعة نيابةً عن هلال وكذلك فعلت ورد ثم إنشغلوا في الترحيب بضيوفهم وإستلام الهدايا منهم ..

"كل سنة وهما طيبين يا ورد" _ هتف بهم صوت مبهم لكن ليس غريب على أذانها، إستدارت بجسدها لكي تعلم هوية الصوت فتفاجئت بها أمامها، بملامح جامدة رددت:- صباح!

_ تقوس ثغر الأخرى بإبتسامة لم تعهدها ورد من قبل، إزدادت ضحكات صباح على منظر ورد المذهول والأقرب للوصف المصدوم فمعها كل الحق لم تكن يوماً علاقتهما ودية لكي تستقبلها ورد بغير ذلك الوجه

_ إقتربت صباح بخطاها منها ثم عانقتها بحب وأردفت معتذرة:- أني أسفة جوي يا ورد على أي أذى كنت السبب فيه، أني ندمانة على كل اللي عملته معاكي ومع غيرك ومع نفسي وياريت نتفتحوا صفحة بيضة ونبدأ من أول وجديد

_ تراجعت صباح للخلف لكي تستشف ردة فعلها التي طالت، فالتحول المفاجئ ليس هين على عقل ورد إستيعابه لكن قلبها دوماً يفوز أمام عقلها

_ تقوس ثغرها ببسمة عريضة ورحبت بها بحفاوة:- نبدأوا صفحة جديدة يا بت عمي ..

_ دقت طبول السعادة قلب صباح فهي على أولي خطواتها فى تصليح ما سبق وتسببت فيه، دنت منها ورد هامسة بفضول أنثوي:- ربنا مرزكيش بحاجة؟

_ إرتخت ملامح صباح وأجابتها بحزن:- لاه لسه، بس إن جيتي للحج إكده أحسن، أني لساتني بتعافى حياتي الجديمة رايدة أكون أم وجت ما أكون جاهزة عشان مظلمهمش معايا وأبجي حنينة كيفك إكده

_ ربتت ورد علي كتفها بشفقة ورددت داعية:- ربنا يعوضك خير يا حبيبتي ويرزجك الذرية الصالحة

_ أمنت صباح على دعائها ثم استأذنت للمغادرة فهي قد وصلت للتو من المطار ولم تري شقيقها إلى الأن خشية أن تفوت الحفل ..

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

_ حضر ضيف بمفرده حاملاً للهدايا وتوجه نحو مصطفى مباشرةً، وبمزاح صاح:- كل سنة وهما طيبين يا أبو العيال شوف أني زعلان إن إسمي متسماش بس مش خسارة فيهم الهدايا

_ لكزه مصطفى بقوة في كتفه وأجابه بحنق:- يا أخي أنت هتعجل ميتي ده أنت بجيت أب يا خوفي يطلع عجلها كيفك إكده تبجي البلد عليها العوض

_ قلب ضيف عينيه ورفع طرف شفاه العليا للأعلى مجيباً إياه بتهكم:- بس إبجي بعد عيالك دول عنيها وإن جيتني في يوم تجولي رايد أطلب يدها هنجولولك معندناش بنتة للجواز

_ إنفجر مصطفى ضاحكاً وأردف من بين ضحكاته:- يعني يوم ما يجولوا يا جواز ميلاجوش غير الإسم المايع ديه "أسيل"

_ أوصد ضيف عينيه كما حرك رأسه مستنكراً وبتجهم قال:- متفكرنيش بالإسم ديه كله من الجوية اللي مشت حديتها عليا ويا هو يا مليش صالح بالبت شوفت الجبروت؟!

_ إزدادت ضحكات مصطفى عليه وبنبرة ساخرة هتف:- مش صغيرة هي على اللي بتعمله فيك ديه؟

_ أخرج ضيف تنهيدة حارة قبل أن يردف:- هنعملوا إيه بجا مبجدرش أزعلها

_ إنضمت إليهم ورد ورحبت بوجود ضيف ثم سألته بإهتمام:- كيفها صفاء دلوك والنونة الصغيرة كيفها؟

_ طمأنها ضيفه عليهم بقوله:- بخير الحمد لله وصفاء بتعتذر إنها معرفتش تاجي إنتِ خابرة لساتها نفسة

_ تفهمت ورد الأمر وتحدثت دون تكلف:- خابرة، ربنا يطمنا عليهم

_ غادر ضيف وترك لهم المساحة لكي يعودوا إلى ضيوفهم ليرحبوا بهم، بعد مدة جائت رحاب "مساعدة ورد في تربية الأطفال" مهرولة وقالت بنبرة لاهثة:- محمولك مبطلش رن من وجت ما نزلتي

_ أخذته منها وشكرتها ثم عادت هي إلى الداخل بينما أجابت ورد على المكالمة الدولية بسعادة مرسومة على تقاسيمها وأيضاً واضحة في نبرتها:- مصر نورت يا أسما

_ سعدت الأخرى بالتغزل فيها وردت عليها ممتنة:- تسلميلي يا حبيبي Happy birthday للقطاقيط

_ بحب شديد ردت عليها:- تسلمي يا أسما عجبال ما نشيلوا عدلك يارب

_ بسعادة في لجهة أسماء أعلنت عن المفاجأة وهي تضع إختبار الحمل أمام كاميرا الهاتف:- قريب إن شاء الله

_ صرخت ورد في سعادة بالغة:- ربنا يتمم لك على خير يا أسما أنتِ تستاهلي كل خير

_ أنهت أسماء المكالمة حارصة على عدم الإطالة فلدى ورد ضيوف لابد من الترحيب بهم، كانت الأجواء مشحونة بطاقة إيجابية جميلة، الجميع في حالة سعادة بالصغيرين اللذان أضافا للسرايا والعائلة بهجة فريدة من نوعها فكانوا خير عوض لخليل ونادرة عن فقدانهم لفلذة كبدهم الصغير

_ كذلك هم من كانوا السبب في عدم رحيل السيدة سنية من البلدة مرة أخرى، فلم تعد تستطيع الإبتعاد عنهما مطلقاً ولم يكونوا بمفردهم الذين بدلوا أحوالها هناك أيضاً "حمزة" الإبن البكري لطاهر فكانت تلعب دور الجدة معه تعويضاً لعدم وجود ثريا...

_ إنتهى الحفل على خير، عادت ورد إلى الغرفة بعد أن تأكدت من غفو الصغار، نفخت براحة وتمتمت:- أخيراً ناموا، مخابراش كنت هعمل إيه من غير رحاب بجد العيال صعبين جوي ربنا يهديهم

_ آمن مصطفى على دعائها قائلاً:- آمين، يلا نامي بجا عشان كلها ساعتين ونصحوا عايزين نلحجوا الشروح من أوله

_ أماءت له بقبول ثم توسطت صدره وفي ثوانٍ قليلة قد غابت عن الوعي دون جهد في المحاولة فصغارها يستنزفون طاقتها طيلة اليوم إلى أن تعيد شحن طاقتها بالنوم إستعداداً لبدأ يوم جديد معهم..

_____

_ بدأ الفجر في البزوغ فصدح رنين المنبه الذي يضبطه مصطفى كل ليلة جمعة، أستيقظ إثره وقام بإيقاظ ورد هي الأخري

_ بدلوا ثيابهم إلى أخرى أكثر راحة ثم ترجلوا إلى الطابق السفلي ومنه إلى الخارج، إستقلوا في السيارة ثم تحرك بها مصطفى إلى المكان المقصود كما إعتادوا في الأوانِ الأخيرة

_ صف السيارة أمام طوالة الخيل وترجل منها أولاً ثم تبعته ورد، رحب بهم الحارس قائلاً:- صباح الخير يا باشمنهدز

_ أجابه مختصراً:- صباح النور

_ كاد أن يتابع خطاه للداخل لكنه توقف وسأله مستفسراً:- اللي طلبته وصل؟

_ بعملية رد عليه:- إيوة يا باشمهندز من بدري

_ كتفى مصطفى بإيماءة من رأسه ثم تابع خطاه للداخل برفقة ورد، وقفوا أمام طوالة الخيل فتفاجئت ورد بوجود جواد جديد من بينهم، عقدت ما بين حاجبيها بغرابة فلم تراه من قبل وتسائلت عنه بفضول:- ديه وصل ميتي؟

_ غمز إليها مصطفى وأجابها بنبرته الرخيمة التي تعشقها:- ديي بجا ورد ضيفتنا الجديدة رحبي بيها لساتها واصلة حالاً

_ فوجئت ورد بما قاله ورددت بعدم تصديق:- واه، ورد!

_ أماء لها مؤكداً فهرولت إلى الجواد وظلت تتحسسه بأناملها ثم أردفت بحماس شديد:- يلا نجربوها..

_ أشار إليها بيده بفعل ما تريد فلم يعد يقلق بشأن ركوبها للخيل فهي باتت بارعة في إمتطائه، أسرعت ورد في إمتطاء الجواد في أقل من الثانية ثم إمتطى مصطفى هو الآخر مُهرة وسار الإثنين بجيادهم إلى جوار بعضهما البعض

_ غمز مصطفى إليها بمرح وسألها مستفسراً:- جاهزة؟

_ أتقنت من مسكها بلجام الجواد وأجابته بثقة:- جاهزة

_ أمرا كليهما جيادهم بالركض بسرعة فائقة، رفعت ورد إحدى ذراعيها للأعلى وصرخت بأعلى حنجرة لديها شاعرة بتلك الراحة التي إجتاحتها فور إرتطام الهواء في وجهها وكأنه يعيد شحن طاقتها من جديد

_ إقترب منها بعد أن أبطئ من سرعة جواده وكذلك هي، مد يده إليها فاستشفت ما يريده ولبت طلبه على الرحب، إحتضنت يده بيدها وبسلاسة وخفة إستطاعت أن تمتطي مُهرة، حاوطته بذراعيها وإستندت برأسها على ظهره موصدة كلتي عينيها مستأنسة به

_ كان هذا الوضع المحبب لقلبها متمنية وقوف الوقت في تلك اللحظة وتظل كهذا إلي الأبد.

تمت هل إبتهجت من الرواية؟

إلى اللقاء في موعد آخر مع رواية جديدة إن كان هناك في العمر بقية دمتم بخير ♥

النهاية

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)

YOU ARE READING

يقولون أن للورد بهجةً ، يُترك أثر بهجته في أي مكان تتنفس فيه أوراقه ، يطلق رحيقه في الهواء منتجاً بصمة ساحرة في نسمات الهواء ، يسعد الجميع فور أخذ شهيقاً مختلط بتلك النسمة .. _ هذه أنا فلتخمنوا إذا إسمي ؟

Use precise geolocation data. Actively scan device characteristics for identification. Store and/or access information on a device. Personalised advertising and content, advertising and content measurement, audience research and services development. List of Partners (vendors)